بسم الله الرحمن الرحيم

(أبواب)

*« (الجهاد والمرابطة ومايتعلق بذلك من المطالب) » *

١

* (باب) *

* « (وجوب الجهاد وفضله) » *

الآيات : البقرة : « ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون » (١) .

و قال تعالى : « و قاتلوا في سبيل الله الّذين يقاتلونكم ولاتعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين ✿ واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشدّ من القتل » (٢) و قال : « وقاتلوهم حتّى لاتكون فتنة ويكون الدّين لله فان انتهوا فلاعدوان إلاّ على الظّالمين » (٣) .

و قال : « ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد»(٤) و قال : « كتب عليكم القتال و هو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم و عسى أن تحبّوا شيئاً و هو شرّ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون » (٥) وقال تعالى :

---

(١) سورة البقرة : ١٥٤ .

(٢) سورة البقرة : ١٩٠ - ١٩١ .

(٣) سورة البقرة : ١٩٣ .

(٤) سورة البقرة : ٢٠٧ .

(٥) سورة البقرة : ٢١٦

« إنّ الّذين آمنوا والّذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أُولئك يرجون رحمة الله » (١) و قال تعالى : «و قاتلوا فيسبيل الله واعلموا أنّ الله سميع عليم » (٢) وقال تعالى : « قال الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصّابرين» (٣) و قال تعالى : و لولادفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض و لكنّ الله ذوفضل على العالمين » (٤) و قال تعالى : «لاإكراه في الدّين قد تبيّن الرُّشد من الغيّ»(٥) .

آل عمران : وقال تعالى : « أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم و يعلم الصّابرين » (٦) وقال : « و كأيّن من نبيّ قاتل معه ربيّون كثير فما وهنو الما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا وما استكانوا والله يحبّ الصّابرين ۞ وما كان قولهم إلاّ أن قالوا ربّنا اغفر لنا ذنوبنا و إسرافنا في أمرنا و ثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ۞ فآتاهم الله ثواب الدُّنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحبُّ المحسنين »(٧) و قال تعالى « يا أيها الّذين آمنوا لاتكونوا كالذين كفروا و قالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أوكانوا غزّى لوكانوا عندنا ماماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم و الله يحيي ويميت والله بماتعملون بصير ۞ و لئن قتلتم في سبيل الله أو متّم لمغفرة من الله ورحمة خير ممّا يجمعون ۞ ولئن متّم أوقتلتم لالىالله تحشرون »(٨) وقال تعالى : « ولاتحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون ۞فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوف عليهم ولاهم يحزنون ۞ يستبشرون بنعمة

---

(١) سورة البقرة ٢١٨ .

(٢)سورة البقرة : ٢٤٤.　　　(٣) سورة البقرة : ٢٤٩ .

(٤) سورة البقرة : ٢٥١ .　　　(٥) سورة البقرة : ٢٥٦ .

(٦) سورة آل عمران : ١٤٢ .

(٧) سورة آل عمران : ١٤٦ ــ ١٤٨ .

(٨) سورة آل عمران : ١٥٦ - ١٥٧ .

من الله و فضل و إنّ الله لايضيع أجر المؤمنين » (١) و قال تعالى : « فالّذين هاجروا وأُخرجوا من ديارهم و أُوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأُكفّرنّ عنهم سيّآتهم و لأُدخلنّهم جنّات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عندالله و الله عنده حسن الثواب » (٢) .

النساء : « يا أيّها الّذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً » (٣) و قال تعالى : « فليقاتل في سبيل الله الّذين يشرون الحيوة الدُّنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً » (٤) . إلى قوله « الّذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله و الّذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشّيطان إنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً » (٥) وقال تعالى : « لايستوي القاعدون من المؤمنين غير أُولي الضّرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة و كلاّ وعدالله الحسنى و فضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه و مغفرة و رحمة وكان الله غفوراً رحيماً (٦) .

المائدة : «و جاهدوا في سبيله لعلّكم تفلحون» (٧) وقال تعالى : «يجاهدون في سبيل الله ولايخافون لومة لائم » (٨) .

الانفال : « و ما النصر إلاّ من عندالله » (٩) و قال سبحانه : « فلم تقتلوهم ولكنّ الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى» (١٠) وقال تعالى: «وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة ، و يكون الدّين كلّه لله فان انتهوا فانّ الله بما يعملون

---

(١) سورة آل عمران : ١٦٩ - ١٧١ .
(٢) سورة آل عمران : ١٩٦ .
(٣) سورة النساء : ٧١ .
(٤) سورة النساء : ٧٤ .
(٥) سورة النساء : ٧٦ .
(٦) سورة النساء : ٩٥ - ٩٦
(٧) سورة المائدة ، ٣٥ .
(٨) سورة المائدة : ٥٤
(٩) سورة الانفال : ١٠ .
(١٠) سورة الانفال : ١٧ .

بصير » (١) .

التوبة : « قاتلوهم يعذّبهم الله بأيديكم و يخزهم و ينصركم عليهم و يشف صدور قوم مؤمنين ۞ و يذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء و الله عليمٌ حكيم » (٢) و قال تعالى : « أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخروجاهد في سبيل الله لايستون عند الله و الله لايهدي القوم الظّالمين ۞ الّذين آمنوا وهاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عندالله واُولئك هم الفائزون ۞ يبشّرهم ربّهم برحمة منه ورضوان وجنّات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً إنّ الله عنده أجر عظيم » (٣) و قال تعالى : « و قاتلوا المشركين كافّة كما يقاتلونكم كافّة » (٤) و قال سبحانه : « يا أيّها الّذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثّاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحيوة الدّنيا من الآخرةفمامتاع الحيوة الدّنيا في الآخرة إلاّ قليل ۞إلاّ تنفروا يعذّبكم عذاباً أليماً و يستبدل قوماً غيركم و لاتضرّوه شيئاً و الله على كلّ شيء قدير»(٥).

إلى قوله تعالى : « انفروا خفافاً و ثقالاً و جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل‌الله ذلكم خيرلكم إن كنتم تعلمون» (٦) إلى قوله سبحانه : « قل هل تربّصون بنا إلاّ إحدى الحسنيين ونحن‌نتربّص بكم‌أن يصيبكم الله بعذاب من‌عنده أوبأيدينا فتربّصوا إنّا معكم‌متربّصون »(٧) إلى قوله تعالى«فرح المخلّفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله و قالوا لاتنفروا في الحرّ قل‌نارجهنّم أشدّحرّاًلو كانوا يفقهون »(٨) إلى قوله تعالى : «لكن‌الرّسول

(١) سورة الانفال : ٤٠ .
(٢) سورة التوبة : ١٤ـ ١٥ .
(٣) سورة التوبة : ١٩ ـ ٢٢ .
(٤) سورة التوبة : ٣٦ .
(٥) سورة التوبة : ٤٠ ـ ٤١ .
(٦) سورة التوبة : ٤٢ .
(٧) سورة التوبة : ٥٢ .
(٨) سورة التوبة : ٨١ .

والّذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم و أنفسهم و أولئك لهم الخيرات و أولئك هم المفلحون ✿ أعدّ الله لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم » (١) و قال تعالى : « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقّاً في التورية والانجيل والقرآن و من أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الّذي بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم ✿ التائبون العابدون الحامدون السّائحون الرّاكعون السّاجدون الآمرون بالمعروف والنّاهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشّر المؤمنين» (٢) إلى قوله سبحانه : « ما كان لأهل المدينة و من حولهم من الأعراب أن يتخلّفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنّهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب و لا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطأ يغيظ الكفّار ولا ينالون من عدوّ نيلاً إلاّ كتب لهم به عمل صالح إنّ الله لا يضيع أجر المحسنين ✿ ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلاّ كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ✿ وما كان المؤمنون لينفروا كافّة فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون ✿ يا أيّها الّذين آمنوا قاتلوا الّذين يلونكم من الكفّار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أنّ الله مع المتّقين» (٣) .

الحج : « أذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا و أنّ الله على نصرهم لقدير ✿ الّذين أخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلاّ أن يقولوا ربّنا الله ولولا دفع الله النّاس بعضهم ببعض لهدّمت صوامع و بيع و صلوات و مساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرنّ الله من ينصره إنّ الله لقويّ عزيز» (٤)

العنكبوت : « ومن جاهد فإنّما يجاهد لنفسه إنّ الله لغنيّ عن العالمين»(٥).

---

(١) سورة التوبة : ١١١ - ١١٢ .

(٢) سورة التوبة : ١٢٠ - ١٢١ .

(٣) سورة التوبة : ١٢٣ .

(٤) سورة الحج : ٣٩ - ٤٠ .

(٥) سورة العنكبوت: ٦ .

محمد : « ذلك و لو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والّذين قتلوا في سبيل الله فلن يضلّ أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنّة عرّفها لهم✿ يا أيّها الّذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم» (١) وقال تعالى : « فاذا أُنزلت سورة محكمة و ذكر فيها القتال رأيت الّذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشىّ عليه من الموت فأولى لهم✿ طاعة وقول معروف » (٢) وقال : « و لنبلونّكم حتّى نعلم المجاهدين منكم و الصّابرين و نبلو أخباركم » (٣) و قال تعالى : « فلا تهنوا و تدعوا إلى السّلم و أنتم الأعلون و الله معكم و لن يتركم أعمالكم » (٤) .

الفتح : « و لله جنود السّموات و الأرض و كان الله عليماً حكيماً » (٥) ،

الحجرات : « إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله و رسوله ثمّ لم يرتابوا و جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أُولئك هم الصّادقون » (٦) .

الصف : «إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله كأنّهم بنيان مرصوص»(٧) و قال تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله و رسوله و تجاهدون في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ✿ يغفر لكم ذنوبكم و يدخلكم جنّات تجري من تحتها الأنهار و مساكن طيّبة في جنّات عدن ذلك الفوز العظيم ✿ و أُخرى تحبّونها نصر من الله وفتح قريب وبشّر المؤمنين ✿ يا أيّها الّذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريّين من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل و كفرت طائفة فأيّدنا الّذين آمنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين » (٨) .

---

(١) سورة محمد : ٤ ـ ٧.
(٢) سورة محمد : ٢٠ ـ ٢١ .
(٣) سورة محمد : ٣١ .
(٤) سورة محمد: ٣٧ .
(٥) سورة الفتح : ٤ .
(٦) سورة الحجرات: ٥ .
(٧) سورة الصف : ٤ .
(٨) سورة الصف : ١٠ ـ ١٤ .

١ ـ الهداية : الجهاد فريضة واجبة من الله عزّ وجلّ على خلقه بالنفس و المـال مع إمام عادل ، فمن لم يقدر على الجهاد معه بالنفس و المال فليخرج بماله من يجاهد عنه ، ومن لم يقدر على المال و كان قويّاً ليست له علّة تمنعه فعليه أن يجاهد بنفسه .

والجهاد على أربعة أوجه : فجهادان فرض ، وجهاد سنّة لايقام إلاّ مع فرض و جهـاد سنّة .

فأمّا أحد الفرضين فمجاهدة نفسه عن معاصي الله و هو من أعظم الجهاد ، و مجاهدة الّذين يلونكم من الكفّار فرض ، وأمّا الجهاد الّذي هو سنة لايقـام إلاّ مع فرض ، فانّ مجاهدة العدوّ فرض على جميع الأُمّة ولو تركت الجهاد لأتاهم العذاب و هذا هو من عذاب الأُمّة و هو سنّة على الإمام أن يأتي العدوّ مع الأُمّة فيجاهدهم ، و أمّا الجهاد الّذي هو سنّة فكلّ سنّة أقامها الرّجل و جـاهد في إقامتها و بلوغها و إحيائها فالعمل و السّعي فيها من أفضل الأعمال لأنّه إحياء سنّة (١) .

و قال النبيّ ﷺ : من سنّ سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عملوها من غير أن ينتقص من أُجورهم شيء (٢) .

و قد روي أنّ الكادّ على عياله من حلال كالمجاهد في سبيل الله (٣) .

وروي أنّ جهاد المرأة حسن التبعّل (٤) .

و روي أنّ الحجّ جهاد كلّ ضعيف (٥) .

٢ ـ نهج البلاغة : من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام أمّا بعد فانّ الجهاد باب من أبواب الجنّة ، فتحه الله لخاصّة أوليائه وهو لباس التقوى ، ودرع الله الحصينة و جنّته الوثيقة ، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذلّ وشملة البلاء ، و ديّث

(١) الهداية ص ١١ .

(٢ـ٥) نفس المصدر ص ١٢ بتفاوت يسير .

بالصّغار والقماء (١) وضرب على قلبه بالأسداد واُديل(٢) الحقّ منه بتضييع الجهاد و سيم الخسف و منع النصف . الى آخر مامرّ في كتاب الفتن (٣) .

٣ ـ **لى** : عليّ بن عيسى، عن عليّ بن محمّد ماجيلويه ، عن البرقي، عن أبيه، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن زيد بن علي، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : فانّ في الجنّة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل ومن أسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة ذوات أجنحة لاتروث ولاتبول، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنّة حيث شاؤا ، فيقول الّذي أسفل منهم : يا ربّنا مابلغ بعبادك هذه الكرامة ؟ فيقول الله جلّ جلاله : إنّهم كانوا يقومون اللّيل ولاينامون و يصومون النّهـار و لا يأكلون . و يجاهدون العدوّ و لايجبنون ، و يتصدّقون و لايبخلون (٤) .

٤ ـ **لى** : عن الصّادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشرف الموت قتل الشهادة (٥) .

٥ ـ **لى** : بالاسناد المتقدّم ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل عليه السلام أخبرني بأمر قرّت به عيني و فرح به قلبي قال : يا محمّد من غزا غزوة في سبيل الله من اُمّتك فما أصابته قطرة من السّماء أوصداع إلاّ كانت له شهادة يوم القيامة(٦) .

٦ ـ **لى** : و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للجنّة باب يقال له : باب المجاهدين ، يمضون إليه فاذاهو مفتوح و هم متقلّدون سيوفهم و الجمع في

---

(١) القماء : الذل و القميء الذليل الصغير .

(٢) أديل . بمعنى تحول و منه التداول ، والمقصود غلب عليه ، و منه الادالة بمعنى الغلبة .

(٣) نهج البلاغة ـ محمد عبده ـ ج ١ ص ٦٣ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٢٩١ وفيه (عتاق) بدل (بلق) .

(٥) لم نعثر عليه فى مظانه . (٦) أمالى الصدوق ص ٥٧٧ .

الموقف و الملائكة ترحّب بهم ، فمن ترك الجهاد ألبسه الله ذلاً في نفسه و فقراً في معيشته ، و محقاً في دينه ، إنّ الله تبارك وتعالى أعزّ اُمّتي بسنابك خيلها و مراكز رماحها (١) .

٧ ـ لي : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من بلغ رسالة غاز كان كمن أعتق رقبة و هو شريكه في باب غزوته (٢) .

أقول : روى في ثو هذا الخبر و الخبرين اللّذين هما قبله ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي (٣) .

٨ ـ ثو : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السّكوني ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السّلام قال : قال رسول الله ﷺ : خيول الغزاة هي خيولهم في الجنّة (٤) .

٩ ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن معروف ، عن أبي همام ، عن محمّد بن غزوان ، عن السّكوني مثله (٥) .

١٠ ـ ثو (٦) لي : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر بن أبان ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الخير كلّه في السّيف ، و تحت ظلّ السّيف ، و لا يقيم النّاس إلاّ السّيف ، و السّيوف مقاليد الجنّة و النّار (٧) .

١١ ـ ب : أبو البختري ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال : القتل قتلان : قتل كفّارة و قتل درجة ، و القتال : قتالان : قتال الفئة الكافرة حتّى يسلموا ، و قتال الفئة الباغية حتّى يفيؤا (٨) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٥٧٧ .

(٢) نفس المصدر ٥٧٨ . (٣) ثواب الاعمال ص ١٧٢ .

(٤) لم نجده بهذا السند في (ثو) ولكنه موجود في أمالي الصدوق ص ٥٧٨ ولعل الاشتباه في الرمز من سهو النساخ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٧٢ . (٦) نفس المصدر ص ١٧١ .

(٧) أمالي الصدوق ص ٥٧٨ . (٨) قرب الاسناد ص ٦٢ .

١٢ - ل ، أبي ، عن سعد ، عن البرقي، عن أبيه ،عن أبي البختري مثله (١).

١٣ - ع (٢) ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن محبوب ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلّ ذنب يكفّره القتل في سبيل الله إلاّ الدَّين فانّه لا كفّارة له إلاّ أداؤه أو يقضي صاحبه أو يعفو الّذي له الحقّ (٣) .

١٤ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن همام ، عن ابن غزوان ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : فوق كلّ برّ برّ حتى يقتل الرَّجل في سبيل الله ، فاذا قتل في سبيل الله عزّ وجلّ فليس فوقه برّ ، و فوق كلّ عقوق عقوق حتّى يقتل الرَّجل أحد والديه فاذا قتل أحدهما فليس فوقه عقوق (٤) .

١٥ - **كتاب الغايات :** قال النبيّ صلى الله عليه وآله : و ذكر مثله (٥) .

١٦- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : ما من قطرة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قطرتين قطرة دم في سبيل الله ، و قطرة دمعة في سواد اللّيل لا يريد بها عبد إلاّ الله عزّ وجلّ (٦) .

١٧ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله ابن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاث من كنّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، و الصبر على السيوف لله عزّ وجلّ ، و رجل أشرف على مال حرام فتركه لله عزّ وجلّ (٧) .

١٨ - ل : الخليل ، عن أبي القاسم البغوي ، عن عليّ بن الجعد ، عن شعبة

---

(١) الخصال ج ١ ص ٣٩ .
(٢) علل الشرائع ص ٥٢٨ .
(٣) لم نجده في مظانه .
(٤) الخصال ج ١ ص ٨ .
(٥) الغايات ص ٨٣ .
(٦) الخصال ج ١ ص ٣١ ذيل حديث .
(٧) الخصال ج ١ ص ٥٣ .

عن الوليد بن الغيزان ، عن أبي عمرو الشيباني ، عن عبدالله بن مسعود قال : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله : أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّوجلّ؟ قال : الصّلاة لوقتها ، قلت : ثمّ أيّ شيء ؟ قال : برّ الوالدين : قلت : ثمّ أيّ شيء ؟ قال : الجهاد في سبيل الله عزّوجلّ ، قال فحدّثني بهذا ولو استزدته لزادني (١) .

١٩ ـ ل : بهذا الإسناد ، عن ابن مسعود ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ الصّلاة و البرّ و الجهاد (٢) .

٢٠ ـ مع (٣) ل : في خبر أبي ذرّ أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله : أيّ الاعمال أحبّ إلى الله عزّوجلّ؟ فقال : إيمان بالله ، و جهاد في سبيله ، قال : قلت : فأيّ الجهاد أفضل ؟ قال : من عقر جواده وأهريق دمه في سبيل الله (٤) .

٢١ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أفضل الأعمال عند الله عزّوجلّ إيمان لا شكّ فيه ، وغزو لا غلول فيه، وحجّ مبرور ، وأوّل من يدخل الجنّة شهيد ، وعبد مملوك أحسن عبادة ربّه ونصح لسيّده ، ورجل عفيف متعفّف ذو عبادة (٥) .

أقول : قد مضى خطبة أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالنخيلة في هذا المعنى مع تفسيره في أبواب تاريخه عليه السلام .

٢٢ ـ ما : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الموت طالب ومطلوب لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب ، فقدّموا ولا تتّكلوا ، فانّه ليس عن الموت محيص ، إنّكم إن لم تُقتلوا تموتوا ، والّذي نفس عليّ بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أهون

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٧ والصواب في سنده الوليد بن العيزار بن حريث و هو مترجم في كتب العامة .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٢ . (٣) لم نجده في مظانه .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٠٠ ضمن حديث طويل .

(٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨ بتفاوت وزيادة في آخره وأخرجه المفيد في أماليه ص ٥٤ وليس فيه (شهيد) .

من موت على فراش (١) .

٢٣ - ما : عن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل ما توسّل به المتوسّلون الإيمان بالله ورسوله ، و الجهاد في سبيل الله، الخبر (٢) .

٢٤ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ثلاثة يشفعون إلى الله يوم القيامة فيشفّعهم : الأنبياء ثمّ العلماء ثمّ الشّهداء (٣) .

٢٥ - ثو أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم، عن النّوفلي ، عن السّكوني ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اغتاب مؤمناً غازياً أو آذاه أو خلفه في أهله بسوء نصب عمله يوم القيامة ليستغرق حسناته، ثمّ يركس في النار ركساً إذا كان الغازي في طاعة الله عزّ وجلّ (٤) .

٢٦ - سن : أبي رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاث من كنّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، و الصّبر على السّيوف لله عزّ وجلّ ، و رجل أشرف على مال حرام فتركه لله (٥) .

٢٧ - صح : عن الرّضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : بينما أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب النّاس و يحضّهم على الجهاد إذ قام اليه شابّ فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن فضل الغزاة في سبيل الله ؟ فقال عليّ عليه السّلام : كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته العضباء ونحن قافلون من غزوة ذات السّلاسل فسألته عمّا سألتني عنه فقال : إنّ الغزاة إذا همّوا بالغزو كتب الله لهم براءة من النّار ، فاذا تجهّزوا لغزوهم باهى الله تعالى بهم الملائكة ، فاذا ودّعهم أهلوهم بكت عليهم الحيطان و البيوت و يخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحيّة من سلخها ، و يوكّل الله عزّ وجلّ بهم بكلّ رجل منهم أربعين ألف ملك

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ج ١ ص ٢٢٠ . (٢) نفس المصدر ج ١ ص ٢٢٠

(٣) قرب الاسناد ص ٣١ وأخرجه الصدوق في الخصال ج ١ ص ١٠٢ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢٢٩ . (٥) المحاسن ص ٦ .

يحفظونه من بين يديه ومن خلفه و عن يمينه وعن شماله ، ولا يعمل حسنة إلاّ ضعفت له و يكتب له كلّ يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله ألف سنة كلّ سنة ثلاث مائة وستّون يوماً ، و اليوم مثل عمر الدّنيا ، و إذا صاروا بحضرة عدوّهم انقطع علم أهل الدّنيا عن ثواب الله إيّاهم ، فاذا برزوا لعدوّهم و أشرعت الأسنّة و فوّقت السّهام و تقدّم الرّجل إلى الرّجل حفّتهم الملائكة بأجنحتهم و يدعون الله لهم بالنّصر والتثبيت ، فينادي مناد : الجنّة تحت ظلال السّيوف ، فتكون الطعنة و الضربة على الشهيد أهون من شرب الماء البارد في اليوم الصّائف ، وإذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل إلى الأرض حتّى يبعث الله عزّوجلّ زوجته من الحور العين فتبشّره بما أعدّ الله له من الكرامة . فاذا وصل إلى الأرض تقول له : مرحباً بالرّوح الطيّبة الّتي اُخرجت من البدن الطيّب ، أبشر فانّ لك مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ويقول الله عزّوجلّ : أنا خليفته في أهله ومن أرضاهم فقد أرضاني و من أسخطهم فقد أسخطني ، ويجعل الله روحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنّة حيث تشاء تأكل من ثمارها ، و تأوي إلى قناديل من ذهب معلّقة بالعرش ، و يعطي الرّجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس [ما بين صنعاء و الشام يملأ نورها ما بين الخافقين في كلّ غرفة سبعون بابا على كلّ باب] سبعون مصراعاً من ذهب على كلّ باب ستور مسبلة ، في كلّ غرفة سبعون خيمة في كلّ خيمة سبعون سريراً من ذهب قوائمها الدّر و الزبرجد موصولة بقضبان من زمرّد على كلّ سرير أربعون فرشا غلظ كلّ فراش أربعون ذراعاً ، على كلّ فراش زوجة من الحور العين عرباً أترابا ، فقال الشابّ : ياأمير المؤمنين أخبرني عن العربة ؟ قال : هي الغنجة الرضيّة المرضيّة الشهيّة لها سبعون ألف وصيف و سبعون ألف و وصيفة صفر الحليّ بيض الوجوه عليهم تيجان اللؤلؤ ، على رقابهم المناديل بأيديهم الأكوبة و الأباريق ، و إذا كان يوم القيامة يخرج من قبره شاهراً سيفه تشخب أوداجه دماً ، اللّون لون الدّم والرّائحة رائحة المسك يخطو في عرصة القيامة .

فوالّذي نفسي بيده لو كان الأنبياء على طريقهم لترجّلوا لهم لما يرون من

بهائمهم حتّى يأتوا إلى موائد من الجواهر فيقعدون عليها ، و يشفع الرّجل منهم سبعين ألفا من أهل بيته و جيرته ، حتّى أنّ الجارين يختصمان أيّهما أقرب فيقعدون معه و مع إبراهيم على مائدة الخلد فينظرون إلى الله تعالى في كلّ بكرة و عشيّة (١) .

٣٨ ـ شا : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : الموت طالب حثيث ، ومطلوب لايعجزه المقيم ، ولايفوته الهارب ، فاقدموا ولاتتكلوا ، فانّه ليس عن الموت محيص إنّكم إن لاتقتلوا تموتوا ، والّذي نفس عليّ بيده لألف ضربة بالسّيف على الرّأس أيسر من موتة على فراش (٢) .

٣٩ ـ شي : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّي راغب نشيط في الجهاد قال : فجاهد في سبيل الله فانّك إن تقتل كنت حيّاً عند الله ترزق ، وإن متّ فقد وقع أجرك على الله ، وإن رجعت خرجت من الذّنوب إلى الله ، هذا تفسير « ولاتحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً » (٣) .

٣٠ ـ شي : عن أبي الجارود ، عن زيد بن عليّ في قول الله : « و اجعل لي من لدنك سلطانا نصيراً » قال : السّيف (٤) .

٣١ ـ ين : فضالة ، عن الحسين بن عثمان ، عن رجل ، عن الثّمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ما من قطرة أحبّ إلى الله من قطرة دم في سبيل الله أو قطرة من دموع عين في سواد اللّيل من خشية الله ، و ما من قدم أحبّ إلى الله

---

(١) صحيفة الامام الرضا (ع) ص ٢٦ ـ ٢٨ الطبعة الثانية بمطبعة المعاهد بمصر سنة ١٣٤٠ ، بتفاوت وما بين القوسين زيادة من المصدر ، وفيه النظر الى الله أى النظر الى كرامة الله وقدسبق فى هامش بعض الاحاديث أنه تعالى ليس بجسم و امتناع رؤيته وان الاحاديث التى توهم ذلك ان لم يمكن تفسيرها بما لايتنافى مع الضرورى من الدين فهو من الاخبار المدسوسة ، فراجع . (٢) الارشاد ص ١٢٧ .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٠٦ والاية فى آل عمران : ١٦٩ .

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٣١٥ والاية فى الاسراء : ٨٠ .

من خطوة إلى ذي رحم ، أوخطوة يتمّ بها زحفاً في سبيل الله ، ومامن جرعة أحبّ إلى الله من جرعة غيظ أو جرعة تردّ بها العبد مصيبته (١) .

٣٢ ـ نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ فوق كلّ برّ برّاً حتّى يقتل الرجل شهيداً في سبيل الله ، و فوق كلّ عقوق عقوقاً حتّى يقتل الرّجل أحد والديه (٢) .

٣٣ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خيول الغزاة في الدّنيا هي خيولهم في الجنّة (٣) .

٣٤ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حمّلة القرآن عرفاء أهل الجنّة ، و المجاهدون في الله تعالى قوّاد أهل الجنّة ، و الرّسل سادات أهل الجنّة (٤) .

٣٥ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعا موسى و أمّن هارون و أمّنت الملائكة فقال الله سبحانه : استقيما فقد اُجيبت دعوتكما ، ومن غزافي سبيلي استجبت له إلى يوم القيامة (٥) .

٣٦ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ نعيم مسؤل عنه يوم القيامة إلاّ ماكان في سبيل الله تعالى (٦) .

٣٧ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أبخل الناس من بخل بالسّلام ، و أجود النّاس من جاد بنفسه وماله في سبيل الله (٧) .

٣٨ـ وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُوصي اُمّتي بخمس بالسّمع والطاعة و الهجرة و الجهاد و الجماعة ، و من دعا بدعاء الجاهليّة فله حثوة من حثي جهنّم (٨) .

---

(١) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازى فى باب البكاء من خشية الله ــ نسخة مخطوطة فى مكتبتى . (٢) نوادرالراوندى ص ٥ .
(٣) نفس المصدر ص ١٥ . (٤) نفس المصدر ص ١٩ ــ ٢٠ .
(٥ــ٧) نفس المصدر ص ٢٠ . (٨) نفس المصدر ص ٢١ .

٣٩ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ أوّل من قاتل في سبيل الله إبراهيم الخليل عليه السلام حيث أسرت الرّوم لوطا عليه السلام فنفر إبراهيم عليه السلام و استنقذه من أيديهم (١) .

٢

(((باب)))

✿ (أقسام الجهاد و شرائطه وآدابه) ✿

الايات : الحجرات : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الاُخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل و أقسطوا إنّ الله يحبّ المقسطين » (٢) .

١ ـ **فس** : أبي ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : سأل رجل أبي عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام و كان السّائل من محبّينا فقال له أبوجعفر عليه السلام : بعث الله محمّداً ﷺ بخمسة أسياف : ثلاثة منها شاهرة لاتغمد إلى أن تضع الحرب أوزارها و لن تضع الحرب أوزارها حتّى تطلع الشمس من مغربها ، فاذا طلعت الشمس من مغربها آمن النّاس كلّهم في ذلك اليوم « فيومئذ لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » و سيف منها ملفوف ، و سيف منها مغمود سلّه إلى غيرنا وحكمه إلينا ، فأمّا السّيوف الثلاثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب قال الله عزّ وجلّ «اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم و احصروهم واقعدوا لهم كلّ مرصد فان تابوا » يعني آمنوا «فاخوانكم في الدّين» فهولاء لايقبل منهم إلاّ القتل أو الدّخول في الاسلام وأموالهم وذراريهم سبي على ما سبى رسول الله ﷺ فانّه سبى وعفا وقبل الفداء .

و السّيف الثاني على أهل الذمّة قال الله جلّ ثناؤه « وقولوا للنّاس حسناً» نزلت في أهل الذمّه ثمّ نسخها قوله : « قاتلوا الّذين لا يؤمنون بالله و لا باليوم

---

(١) نفس المصدر ص ٢٣ . (٢) سورة الحجرات : ٩ .

الآخر و لايحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولايدينون دين الحقّ من الّذين اُوتوا الكتاب حتّى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » فمن كان منهم في دارالاسلام فلن يقبل منهم إلاّ الجزية أو القتل و مالهم وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية حرم علينا سبيهم و حرمت أموالهم و حلّت لنا مناكحتهم، و من كان منهم في دار الحرب حلّ لنا سبيهم و أموالهم ولم يحلّ لنا نكاحهم ولم يقبل منهم إلاّ القتل أو الدّخول في الاسلام .

و السيف الثالث على مشركي العجم يعني الترك والدّيلم والخزر قال الله جلّ ثناؤه في أوّل السّورة الّذي يذكر فيها الّذين كفروا فقصّ قصّتهم قال : « فاذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فامّا منّاً بعد » يعني بعد السبي منهم « و إمّا فداء » يعني المفاداة بينهم و بين أهل الإسلام ، فهؤلاء لايقبل منهم إلاّ القتل أوالدّخول في الاسلام و لايحلّ لنا نكاحهم ماداموا في الحرب .

و أمّا السيف الملفوف فسيف على أهل البغي و التأويل قال الله عزّوجلّ : « و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الاُخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله » فلمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و إنّ منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبيّ صلى الله عليه وآله من هو ؟ فقال : خاصف النعل يعني أميرالمؤمنين عليه السلام ، و قال عمّار بن ياسر : قاتلت تحت هذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً و هذه الرّابعة و الله لو ضربونا حتّى باغوا بناسعفات هجر لعلمنا أنّا على الحقّ و أنّهم على الباطل فكانت السّيرة فيهم من أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ماكانت من رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكّة يوم فتح مكّة ، فانّه لم يسب لهم ذريّة و قال : من أغلق بابه فهو آمن و من ألقى سلاحه فهو آمن ، و من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، وكذلك قال أميرالمؤمنين عليه السلام فيهم يوم البصرة : لاتسبوا لهم ذريّة ، و لا تجهّزوا على جريح ولاتتبعوا مدبراً ، ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن .

و أمّا السيف المغمود فالسّيف الّذي يقام بهالقصاص قال الله « النّفس بالنفس و الجروح قصاص فمن تصدّق به فهو كفارة له » فسلّه إلى أولياء المقتول و حكمه إلينا ، فهذه السّيوف الّتي بعث الله بها نبيّه صلى الله عليه وآله فمن جحدها أوجحد واحداً منها أوشيئاً من سيرتها و أحكامها فقد كفر بما أنزل الله على محمّد صلى الله عليه وآله (١) .

٢ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن الأصبهاني ، عن المنقري، عن حفص مثله(٢).

٣ ـ ف : مرسلا مثله (٣) .

٤ ـ ج : لقي عبّاد البصري ، عليّ بن الحسين عليه السلام في طريق مكّة فقال له : يا عليّ بن الحسين ! تركت الجهاد و صعوبته وأقبلت على الحجّ ولينه و إنّ الله عزّوجلّ يقول: «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون » إلى قوله : « وبشّر المؤمنين » فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام : إذارأيناهؤلاء الّذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحجّ(٤).

٥ ـ فس : أبي ، عن بعض رجاله قال: لقي الزّهري عليّ بن الحسين عليه السلام في طريق الحجّ و ساق الحديث إلى آخرما نقلنا (٥) .

٦ ـ ج : عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بمكّة إذدخل عليه اُناس من المعتزلة فيهم عمروبن عبيد و واصل بن عطا وحفص ابن سالم و اُناس من رؤسائهم ، و ذلك حين قتل الوليد و اختلف أهل الشام بينهم فتكلّموا فأكثروا و خبطوا فأطالوا فقال لهم أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : إنّكم قد أكثرتم عليّ وأطلتم فاسندوا أمركم إلى رجل منكم فليتكلّم بحجّتكم وليوجز فأسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد فأبلغ وأطال فكان فيما قال ، أن قال : قتل أهل الشّام خليفتهم و ضرب الله بعضهم ببعض و شتّت اُمورهم فنظرنا فوجدنا رجلاً له

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٦٤٠ بتفاوت وأخرجه الكليني في الكافي ج ٥ ص ١٠ والشيخ في التهذيب ج ٦ ص ١٣٦ . (٢) الخصال ج ١ ص ١٨٩ .

(٣) تحف العقول ص ٢٩٦ . (٤) الاحتجاج ج ٢ ص ٤٤ .

(٥) تفسير علي بن ابراهيم ص ٢٦١ والاية في سورة التوبة ١١١ .

دين و عقل و مروّة و معدن للخلافة وهومحمّد بن عبدالله بن الحسن فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه ثمّ نظهر أمرنا معه و ندعو النّاس إليه فمن بايعه كنّا معه وكان منّا و من اعتزلنا كففنا عنه ، و من نصب لنا جاهدناه و نصبنا له على بغيه و نردّه إلى الحقّ و أهله ، و قد أحببنا أن نعرض ذلك عليك فانّه لاغناء بنا عن مثلك لفضلك و كثرة شيعتك فلمّا فرغ ـ

قال أبو عبدالله عليه السلام : أ كلّكم على مثل ما قال عمرو ؟ قالوا : نعم فحمدالله و أثنى عليه و صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال : إنّما نسخط إذا عصي الله ، فاذا اُطيع الله رضينا ، أخبرني يا عمرو لوأنّ الاُمّة قلّدتك أمرها فملكته بغير قتال و لامؤنة فقيل لك: ولّها من شئت ! من كنت تولّي؟ قال : كنت أجعلها شورى بين المسلمين قال : بين كلّهم ؟ قال : نعم ، قال : بين فقهائهم و خيارهم ؟ قال : نعم ، قال : قريش و غيرهم؟ قال : نعم قال : العرب و العجم ؟ قال : نعم قال : أخبرني يا عمرو أتتولّى أبابكر وعمر أوتتبرّء منهما ؟ قال: أتولاّهما ، قال : يا عمرو إن كنت رجلاً تتبرّء منهما فانّه يجوز لك الخلاف عليهما ، وإن كنت تتولاّهما فقد خالفتهما ، قدعهدعمر إلى أبي بكر فبايعه ولم يشاور أحداً ، ثمّ ردّها أبوبكر عليه ولم يشاور أحداً ، ثمّ جعلها عمر شورى بين ستّة فأخرج منها الأنصار غير اُولئك السّتّة من قريش ، ثمّ أوصى النّاس فيهم بشيء مما أراك ترضى به أنت و لا أصحابك ، قال : و ما صنع ؟ قال : أمر صهيباً أن يصلّي بالنّاس ثلاثة أيّام وأن يتشاوروا اُولئك السّتّة ليس فيهم أحد سواهم إلاّ ابن عمر يشاورونه وليس له من الأمر شيء ، و أوصى من بحضرته من المهاجرين و الأنصار إن مضت ثلاثة أيّام قبل أن يفرغوا و يبايعوا أن تضرب أعناق السّتّة جميعاً ، و إن اجتمع أربعة قبل أن تمضي ثلاثة أيّام و خالف إثنان أن يضرب أعناق الاثنين أفترضون بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين ؟ قالوا: لا ، قال : يا عمرو دع ذا أرأيت لو بايعت صاحبك هذا الّذي تدعو إليه ثمّ اجتمعت لكم الاُمّة ولم يختلف عليكم فيها رجلان فأفضيتم إلى المشركين الّذين لم يسلموا ولم يؤدّوا الجزية كان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون بسيرة رسول الله

صلّى الله عليه و آله في المشركين في حربهم ، قالوا : نعم ، قال : فتصنعون ماذا ؟ قالوا : ندعوهم إلى الإسلام فان أبوادعوناهم إلى الجزية ، قال : و إن كانوامجوساً و أهل كتاب ؟ قالوا : و إن كانوا مجوساً و أهل كتاب ، قال : و إن كانوا أهل الأوثان و عبدة النيران و البهايم وليسوا بأهل كتاب ؟ قالوا : سواء قال : فأخبرني عن القرآن أتقرأه ؟ قال : نعم قال : اقرأ « قاتلوا الّذين لايؤمنون بالله و لاباليوم الآخر و لايحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحقّ من الّذين اُوتوا الكتاب حتّى يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون» قال: فاستثنى الله عزّوجلّ واشترط من الّذين اُوتوا الكتاب فهم و الّذين لم يؤتوا الكتاب سواء ؟ قال نعم قال عليه السلام : عمّن أخذت هذا ؟ قال : سمعت الناس يقولونه ، قال :فدع ذا فانّهم إن أبوا الجزية فقاتلتهم و ظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة ؟ قال : أخرج الخمس و أقسم أربعة أخماس بين من قاتل عليها قال : تقسمه بين جميع من قاتل عليها؟ قال : نعم ، قال: فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في فعله وفي سيرته و بيني و بينك فيها فقهاء أهل المدينة ومشيختهم فسلهم فانّهم لا يختلفون ولايتنازعون في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم و أن لايهاجروا على أنّه إن دهمه من عدوّه داهم فيستنفرهم فيقاتل بهم و ليس لهم من الغنيمة نصيب ، و أنت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في سيرته في المشركين ، ودع ذا ما تقول في الصّدقة ؟ قال : فقرأ عليه هذه الآية « إنّما الصّدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها » إلى آخرها ، قال : نعم فكيف تقسم بينهم ؟ قال : أقسمها على ثمانية أجزاء فأعطي كلّ جزء من الثمانية جزءاً قال عليه السلام : إن كان صنف منهم عشرة آلاف و صنف رجلاً واحداً و رجلين وثلاثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف ؟قال: نعم ، قال : و ما تصنع بين صدقات أهل الحضر وأهل البوادي فتجعلهم فيها سواء ؟ قال : نعم قال: فخالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ ما أتى به في سيرته ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة البوادي في أهل البوادي ، وصدقة أهل الحضر في أهل الحضر ، ولا يقسمه بينهم بالسّوية إنّما يقسم على قدر ما يحضره منهم وعلى ما يرى، وعلى قدر ما يحضره

فان كان في نفسك شيء ممّا قلت فانّ فقهاء أهل المدينة و مشيختهم كلّهم لا يختلفون في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كذا كان يصنع ، ثمّ أقبل على عمرو وقال : اتّق الله يا عمرو وأنتم أيّها الرهط فاتّقوا الله ، فانّ أبي حدّثني وكان خير أهل الأرض و أعلمهم بكتاب الله و سنّة رسوله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من ضرب النّاس بسيفه ودعاهم إلى نفسه وفي المسلمين من هو أعلم منه فهو ضالّ متكلّف (١) .

٧ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير و البزنطي معاً عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربع لايجزن في أربعة : الخيانة والغلول والسرقة و الرباء ، لاتجوز في حجّ ولاعمرة ولاجهاد و لاصدقة (٢) .

٨ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا لقيتم عدوّكم في الحرب فأقلّوا الكلام وأكثروا ذكر الله عزّوجلّ ولاتولّوهم الأدبار فتسخطوا الله ربّكم وتستوجبوا غضبه ، و إذا رأيتم من إخوانكم في الحرب الرّجل المجروح أومن قد نكل أومن قد طمع عدوّكم فيه فقوه بأنفسكم (٣) .

٩ ـ و قال عليه السلام : لايخرج المسلم في الجهاد مع من لايؤمن على الحكم و لاينفذ في الفيء أمر الله عزّوجلّ فانّه إن مات في ذلك كان معيناً لعدوّنا في حبس حقّنا والاشاطة بدمائنا وميتته ميتة جاهلية (٤).

١٠ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن أبي الجوزا ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو ابن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا التقى المسلمان بسيفيهما على غير سنّة فالقاتل والمقتول في النّار ، فقيل : يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : لأنّه أراد قتلاً (٥) .

١١ ـ ع : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن عمران الهمداني وابن بزيع معاً ، عن يونس ، عن عبدالرحمن ، عن العيص بن قاسم قال : سمعت

---

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ١١٨ . (٢) الخصال ج ١ ص ١١٦ .

(٣) الخصال ج ٢ ص٤٠٧ . (٤) الخصال ج ٢ ص ٤١٨ بتفاوت يسير.

(٥) علل الشرائع ص ٤٦٢ وفيه (قتله) بدل (قتلا) .

أباعبدالله عليه السلام يقول : اتّقوا الله و انظروا لأنفسكم ، فانّ أحقّ من نظر لها أنتم لو كان لأحدكم نفسان فقدّم إحداهما و جرّب بها استقبل التوبة بالاخرى كان ولكنّها نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة ، إن أتاكم منّا آت يدعوكم إلى الرّضا منّا فنحن نستشهدكم أنّا لانرضى، إنّه لايطيعنا اليوم وهو وحده فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات والأعلام (١) .

١٢ - ع : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن يحيى بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام لا يقاتل حتّى تزول الشمس و يقول : تفتح أبواب السّمآء و تقبل التوبة و ينزل النّصر ويقول : هو أقرب إلى الليل وأجدر أن يقلّ القتل ، ويرجع الطالب و يفلت المهزوم (٢) .

١٣ - ع : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليه السلام قال : ذكرت الحرورية عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : إن خرجوا من جماعة أو على إمام عادل فقاتلوهم ، وإن خرجوا على إمام جائر فلاتقاتلوهم فانّ لهم في ذلك مقالاً (٣) .

١٤ - ع : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الحسن عليه السّلام قال : قلت له : جعلت فداك إنّ رجلاً من مواليك بلغه أنّ رجلاً يعطي السّيف و الفرس في السبيل فأتاه فأخذهما منه ثمّ لقيه أصحابه فأخبروه أنّ السّبيل مع هؤلاء لايجوز و أمروه بردّهما ، قال: فليفعل ، قال : قلت : قدطلب الرّجل فلم يجده وقيل له :قد شخص الرجل ، قال : فليرابط و لايقاتل ، قال : قلت له : ففي مثل قزوين والديلم وعسقلان وماأشبه هذه الثغور؟ فقال : نعم ، فقال له : يجاهد ؟ فقال : لاإلاّ أن يخاف على ذراري المسلمين ، أرأيتك لو أنّ الرّوم دخلوا على المسلمين لم ينبغ لهم أن يتابعوهم؟ قال : يرابط ولايقاتل فان خاف على

(١) نفس المصدر ص ٥٧٧ .

(٢-٣) علل الشرائع ص ٦٠٣ .

بيضة الاسلام و المسلمين قاتل فيكون قتاله لنفسه ليس للسّلطان ، قال : قلت : فان جاء العدوّ إلى الموضع الّذي هو فيه مرابط كيف يصنع ؟ قال : يقاتل عن بيضة الاسلام لاعن هؤلاء لأنّ في دروس الاسلام دروس ذكر محمّد صلى الله عليه وآله (١) .

١٥ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن فضيل بن عياض عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الجهاد أسنّة هو أم فريضة ؟ فقال : الجهاد على أربعة أوجه : فجهادان فرض ، وجهاد سنّة لايقام إلّا مع فرض ، وجهاد سنّة : فأمّا أحد الفرضين فمجاهدة الرّجل نفسه عن معاصي الله عزّوجلّ ، وهو من أعظم الجهاد ، ومجاهدة الّذين يلونكم من الكفار فرض ، و أمّا الجهاد الّذي هو سنّة لايقام إلّا مع فرض فانّ مجاهدة العدوّ فرض على جميع الأُمّة ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب و هذا هو من عذاب الأُمّة وهو سنّة على الامام أن يأتي العدوّ مع الأُمّة فيجاهدهم ، وأمّا الجهاد الّذي هو سنّة فكلّ سنّة أقامها الرجل و جاهد في إقامتها و بلوغها وإحيائها فالعمل و السّعي فيها من أفضل الأعمال لانّه أحيى سنّة قال النبي صلى الله عليه وآله : من سنّ سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أُجورهم شيء (٢) .

١٦ ـ **أقول** : رواه في كتاب الغايات (٣) عن فضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

١٧ ـ **وفي ف** : (٤) عن الحسين صلوات الله عليه مرسلاً ، و فيه : وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة .

١٨ ـ **ل** : في خبر الأعمش ، عن الصادق عليه السلام قال : الجهاد واجب مع إمام عادل ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، ولايحلّ قتل أحد من الكفّار و النصّاب في دار التقية إلّا قاتل أوساع في فساد ، و ذلك إذا لم تخف على نفسك ، و لا على أصحابك (٥) .

---

(١) علل الشرائع ص ٦٠٣ والظاهر سقوط (قلت) قبل قوله (أرأيتك) .
(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٣ . (٣) كتاب الغايات ص ٧٤ .
(٤) تحف العقول ص ٢٤٧ .
(٥) الخصال ج ٢ ص ٣٩٤ .

١٩ ـ ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون مثله (١) .

٢٠ ـ ف : كتاب كتبه أمير المومنين صلوات الله عليه إلى زياد بن النضر حين أنفذه على مقدّمته إلى صفين : اعلم أنّ مقدّمة القوم عيونهم ، وعيون المقدّمة طلايعهم ، فاذا أنت خرجت من بلادك ودنوت من عدوّك فلا تسأم من توجيه الطلايع في كلّ ناحية ، و في بعض الشعاب و الشجر والخمر و في كلّ جانب حتّى لايغير كم عدوّكم ، و يكون لكم كمين ولا تسير الكتائب والقبائل من لدن الصّباح إلى المساء إلّا تعبية ، فان دهمكم أمر أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدّمتم في التعبية ، وإذا نزلتم بعدوّ أونزل بكم ، فليكن معسكركم في إقبال الشراف أو في سفاح الجبال وأثناء الأنهار كيما تكون لكم ردءاً و دونكم مردّاً ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين ، واجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال و بأعلى الشراف و بمناكب الأنهار يريؤن لكم لئلا يأتيكم عدوّ من مكان مخافة أو أمن ، و إذا نزلتم فانزلوا جميعاً ، و إذا رحلتم فارحلوا جميعاً ، و إذا غشيكم اللّيل فنزلتم فحفّوا عسكركم بالرّماح و الترسة ، و اجعلوا رماتكم يلون ترستكم كيلا تصاب لكم غرّة ولاتلقى لكم غفلة و احرس عسكرك بنفسك ، و إيّاك أن توقد أو تصبح إلاغراراً أو مضمضة ثمّ ليكن ذلك شأنك و دأبك حتّى تنتهي إلى عدوّكم ، وعليك بالتؤدة في حربك و إيّاك و العجلة إلّا أن تمكنك فرصة ، وإيّاك أن تقاتل إلّا أن يبدؤوك أو يأتيك أمري والسّلام عليك و رحمة الله (٢) .

٢١ ـ ما : باسناد المجاشعي، عن الصّادق عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: عليكم بالجهاد في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم ، فانّما يجاهد في سبيل الله رجلان

---

(١) عيون اخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ١٢٤ بتفاوت يسير .

(٢) تحف العقول ص ١٨٨ و فيه (الاشراف) بدل (الشراف) والاشراف جمع شرف ـ محركة ـ وهو العلو. وسفاح الجبال أسافلها، وصياصيها أعاليها ، واثناء الانهار منعطفاتها والمناكب المرتفعات ، والربيئة العين ، والغرار النوم الخفيف، والمضمضة أن ينام ثم يستيقظ ثم ينام ، تشبها بمضمضة الماء في الفم يأخذه ثم يمجه وفي المصدر (التأني) بدل (التوأدة) .

إمام هدى أومطيع له مقتد بهداه (١) .

٢٢ - مل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن الأصمّ ، عن حيدرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الجهادأفضل الأشياء بعد الفرائض في وقت الجهاد ولاجهاد إلاّ مع الامام (٢).

٢٣ - سن : الوشّا ، عن محمّد بن حمران وجميل بن درّاج كلاهما ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا بعث سريّة بعث أميرها فأجلسه إلى جنبه و أجلس أصحابه بين يديه ثمّ قال : سيروا بسم الله و بالله و في سبيل الله و على ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله لاتغدروا ولاتغلّوا ولاتمثّلوا ولاتقطعوا شجرا إلاّ أن تضطرّوا اليها ولاتقتلوا شيخاً فانياً و لاصبيّاً ولاامرأة ، و أيّما رجل من أدنى المسلمين أو أقصاهم نظر إلى أحد من المشركين فهو جار حتّى يسمع كلام الله ، فاذا سمع كلام الله فان تبعكم فأخوكم في دينكم ، و إن أبى فاستعينوا بالله عليه وأبلغوه إلى مأمنه (٣) .

٢٤ - سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا حرنت على أحدكم دابة يعني إذا قامت في أرض العدوّ في سبيل الله فليذبحها ولايعرقبها (٤) .

٢٥ - سن : عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : لمّا كان يوم موتة كان جعفر على فرسه فلمّا التقوا نزل عن فرسه فعرقبها بالسيف و كان أوّل من عرقب في الإسلام (٥) .

٢٦ - شي : عن أسباط بن سالم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فجاءه رجل فقال له : أخبرني عن قول الله « يا أيها الّذين آمنوا لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» قال : عنى بذلك القمار ، و أمّا قوله « ولاتقتلوا أنفسكم » عنى بذلك الرّجل من

---

(١) أمالي الشيخ ج ٢ ص ١٣٦ ضمن حديث .

(٢) لم نجده في المصدر المذكور ولافي أمالي الطوسي والخصال فيما بحثنا عنه حيث احتملنا التصحيف في الرمز .

(٣) المحاسن ص ٣٥٥ بزيادة في آخره . (٤-٥) المحاسن ص ٦٣٤ .

المسلمين يشدّ على المشركين في منازلهم فيقتل فنهاهم الله عن ذلك (١) .

٢٧ - و قـال في رواية أبي علي رفعه قال : كان الرّجل يحمل على المشركين وحده حتى يقتل أو يقتل فأنزل الله هذه الآية « و لا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيماً » (٢) .

٢٨ - شي : عن محمّد بن علي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ولاتقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيماً» قال: كان المسلمون يدخلون على عدوّهم في المغارات فيتمكن منهم عدوّهم فيقتلهم كيف شاء فنهاهم الله أن يدخلوا عليهم في المغارات(٣).

٢٩ - شي : عن محمّد بن يحيى في قوله « ماكان لهم أن يدخلوها إلاّ خائفين» يعني الايمان لايقبلونه إلاّ والسّيف على رؤوسهم (٤) .

٣٠ - شي : عن عبدالملك بن عتبة الهاشمي ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال : من ضرب النّاس بسيفه و دعاهم إلى نفسه و في المسلمين من هو أعلم منه فهوضالّ متكلّف. قاله لعمرو بن عبيد حيث سأله أن يبايع عبدالله بن الحسن(٥).

٣١ - شي : عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ إذا أراد القتال قال هذه الدعوات : « اللّهمّ إنّك أعلمت سبيلاً من سبلك جعلت فيه رضاك وندبت إليه أولياءك و جعلته أشرف سبلك عندك ثواباً ، و أكرمها إليك مآباً ، وأحبّها إليك مسلكاً ، ثمّ اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقّاً، فاجعلني ممّن اشتريت فيه منك نفسه ثمّ وفى لك ببيعته التي بايعك عليها غير ناكث ولاناقض عهداً ولايبدّل تبديلاً » مختصر (٦) .

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٥ والاية فى سورة النساء : ٢٩ .

(٣) تفسير العياشي ج١ ص٢٣٦ و فيه فى الموضعين (المغازات) بدل (المغارات) وهو غلط واضح .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٥٦ والاية فى سورة البقرة : ١١٤ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص٨٥ . (٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٣ .

٣٢ ـ شي : عن حمران بن عبدالله التميمي ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قول الله تبارك و تعالى : « قاتلوا الّذين يلونكم من الكفّار » قال : الدّيلم (١) .

٣٣ ـ شي : عديّ بن حاتم ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوم التقى هو و معاوية بصفّين فرفع بها صوته يسمع أصحابه : والله لأقتلنّ معاوية و أصحابه ، ثمّ يقول في آخر قوله :إنشاء الله يخفض بها صوته ، و كنت قريباً منه فقلت: ياأمير المؤمنين إنّك حلفت ما فعلت ثمّ استثنيت فما أردت بذلك ؟ فقال : إنّ الحرب خدعة وأنا عند المؤمن غير كذوب فأردت أن اُحرّض أصحابي عليهم لكيلا يفشلوا ، و لكي يطمعوا فيهم فافعلهم ينتفعوا بها بعداليوم إنشاءالله (٢) .

٣٤ ـ كش : طاهر بن عيسى ، عن جعفر بن أحمد بن أيّوب ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن علي الصيرفي ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عذافر ، عن عقبة ابن بشير ، عن عبدالله بن شريك ، عن أبيه قال : لمّا هزم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام النّاس يوم الجمل قال : لاتتّبعوا مدبراً ولا تجهزوا على جرحى ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، فلمّا كان يوم صفّين قتل المدبر و أجهز على الجرحى ، قال أبان بن تغلب قلت لعبدالله بن شريك: ماهاتان السّيرتان المختلفتان ؟قال : إنّ أهل الجمل قتل طلحة و الزّبير ، و إنّ معاوية كان قائماً بعينه و كان قائدهم (٣) .

٣٥ ـ ختص : عليُّ بن إبراهيم الجعفري ، عن مسلم مولى أبي الحسن عليه السلام قال : سأله رجل فقال له : الترك خير أم هؤلاء ؟ قال : فقال : إذا صرتم إلى الترك يخلّون بينكم و بين دينكم ؟ قال : قلت : نعم جعلت فداك قال : هؤلاء يخلّون بينكم وبين دينكم ؟ قال :قلت : لا بل يجهدون على قتلنا ، قال : فان غزوهم اُولئك

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١١٨ والاية فى سورة التوبة : ١٢٣ .

(٢) لم نجده فى المصدر رغم البحث عنه و رواه الشيخ فى التهذيب ج ٦ ص ١٦٣ والكلينى فى الكافى ج ٧ ص ٤٦٠ و على بن ابراهيم فى تفسيره ص ٣١٩ .

(٣) رجال الكشي ص ١٩٠ .

فاغزوهم معهم أوأعينوهم عليهم ـ الشك من أبي الحسن عليه السلام (١) .

٣٦ ـ كتاب صفين لنصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب أن علياً عليه السلام لما رأى يوم صفين ميمنته قد عادت إلى مواقفها و مصافّها و كشف من بازائها حتّى ضاربو هم في مواقفهم ومراكزهم أقبل حتّى انتهى إليهم فقال : إنّي قدرأيت جولتكم، وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام و أعراب أهل الشام ، و أنتم لهاميم العرب و السنام الأعظم و عمّار الليل بتلاوة القرآن وأهل دعوة الحق إذاضلّ الخاطئون ، فلولا إقبالكم بعد إدباركم و كرّكم بعد انحيازكم وجب عليكم ما وجب على المولّي يوم الزحف دبره و كنتم فيما أرى من الهالكين ، ولقد هوّن عليّ بعض وجدي وشفى بعض أحاح صدري أنّي رأيتكم بآخرة حزتموهم كما حازوكم وأزلتموهم من مصافّهم كما أزالوكم ، تحوزونهم بالسّيوف ليركب أوّلهم آخرهم كالابل المطردة الهيم، فالآن فاصبروا اُنزلت عليكم السّكينة وثبّتكم الله باليقين ، و ليعلم المنهزم أنّه مسخط لربّه و موبق نفسه وفي الفرار موجدة لله عليه ، و الذلّ اللازم ، و فساد العيش عليه ، و إنّ الفارّ منه لا يزيد في عمره ولا يرضي ربّه ، فيموت الرجل محقّاً قبل إتيان هذه الخصال خير من الرّضا بالتلبّس بها و الاقرار عليها (٢) .

٣

﴿ باب ﴾

﴿ (أحكام الجهاد وفيه ايضاً بعض ماذكر في الباب السابق) ﴾

الايات : البقرة : «و أنفقوا في سبيل الله ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة»(٣)

و قال تعالى : «و لما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربّنا أفرغ علينا صبراً وثبّت

(١) الاختصاص ص ٢٦١ والظاهر سقوط كلمة مولى في قوله (الشك من أبي الحسن) فيكون الصواب (الشك من مولى أبي الحسن ع) وهو راوى الحديث .

(٢) وقعة صفين ص ٢٨٩ طبع مصر ، و الاحاح : بالضم اشتداد الحزن و الغيظ .

(٣) سورة البقرة : ١٩٥ .

أقدامنا و انصرنا على القوم الكافرين ۞ فهزموهم باذن الله » (١) .

الاعراف: « ولباس التقوى ذلك خير » (٢) .

الانفال : « يا أيها الّذين آمنوا إذا لقيتم الّذين كفروا زحفاً فلا تولّوهم الأدبار و من يولّهم يومئذ دبره إلاّ متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقدباء بغضب من الله و مأويه جهنم و بئس المصير » (٣) و قال تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلّكم تفلحون ۞ وأطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إنّ الله مع الصابرين» (٤) وقال تعالى : « ياأيّها النبيّ حرّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين و إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا ألفاً منالّذين كفروا بأنهم قوم لايفقهون ۞الآن خفّف الله عنكم وعلم أنّ فيكم ضعفا فان يكن منكم مأة صابرة يغلبوا مأتين و إن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله و الله مع الصّابرين ۞ مـا كان لنبيّ أن يكون له أسرى حتّى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا و الله يريد الآخرة والله عزيز حكيم » (٥) .

و قال تعالى : « يا أيها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا اُخذ منكم ويغفرلكم والله غفوررحيم» (٦) .

التوبة : « و لو أرادوا الخروج لأعدّوا له عدّة » (٧) و قال تعالى : « ليس على الضعفآء و لا على المرضى ولا على الّذينلايجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله و رسوله ما على المحسنين من سبيل و الله غفور رحيم ۞ و لا على الّذين إذا ما أتوك لتحملهمقلت لاأجد ما أحملكم عليه تولّوا وأعينهم تفيض من الدّمعحزناً أن لايجدوا ما ينفقون ۞ إنّما السّبيل على الّذين يستأذنونك و هم أغنياء رضوا بأن

---

(١) سورة البقرة : ٢٥٠-٢٥١ .

(٢) سورة الاعراف : ٢٦ .

(٣) سورة الانفال : ١٥ ـ ١٦ .

(٤) سورةالانفال : ٤٥-٤٦ .

(٥) سورة الانفال : ٦٥ ـ ٦٧ .

(٦) سورة الانفال : ٧٠ .

(٧) سورة التوبة : ٤٦ .

يكونوا مع الخوالف و طبع الله على قلوبهم فهم لايعلمون (١) .

النحل : « و سرابيل تقيكم بأسكم » (٢) .

الانبياء : «وعلّمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون»(٣).

محمد : «فاذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فامّا منّاً بعد و إمّا فداء حتّى تضع الحرب أوزارها ذلك و لويشآء الله لانتصر منهم » (٤) .

الفتح : « ليس على الأعمى حرج ولاعلى الأعرج حرج و لاعلى المريض حرج» (٥) .

١ ـ **فس** : « ياأيّها النّبي حرّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين و إن يكن منكم مأة صابرة يغلبوا ألفاً » قال : كان الحكم في أوّل النبوّة في أصحاب رسول الله ﷺ أنّ الرّجل الواحد وجب عليه أن يقاتل عشرة من الكفّار فان هرب منهم فهو الفارّ من الزحف ، و المأة يقاتلوا ألفاً ثمّ علم الله أنّ فيهم ضعفاً لايقدرون على ذلك فأنزل « الآن خفّف الله عنكم و علم أنّ فيكم ضعفاً فان يكن منكم مأة صابرة يغلبوا مأتين» ففرض الله عليهم أن يقاتل رجل من المؤمنين رجلين من الكفّار ، فـان فرّ منهما فهو الفارّ من الزحف ، وإن كانوا ثلاثة من الكفّار وواحد من المسلمين ففرّ المسلم منهم فليس هو الفارّ من الزّحف(٦).

أقول : قدمرّ مثله في تفسير النعماني في كتاب القرآن عن أميرالمؤمنين عليه السّلام ثمّ قال ﷺ نسخ قوله : « وقولوا للنّاس حسناً » يعني اليهود حين هادنهم رسول الله ﷺ ، فلمّا رجع من غزاة تبوك أنزل الله تعالى « قاتلوا الّذين لايؤمنون بالله » إلى قوله : « حتّى يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون» فنسخت هذه الآية تلك الهدنة .

---

(١) سورة التوبة : ٩١ ـ ٩٣ . (٢) سورة النحل : ٨١ .

(٣) سورة الانبياء : ٨٠ . (٤) سورة محمد : ٤ .

(٥) سورة الفتح : ١٧ . (٦) تفسيرعلي بن ابراهيم ص ٢٥٦ .

٢ ـ ب : أبوالبختري، عن الصّادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يقتل الرّسل و لا الرهن (١) .

٣ ـ ب : بهذا الاسناد قال: سئل عليّ عليه السلام عن أجعال الغزو فقال : لا بأس أن يغزو الرّجل عن الرجل ويأخذ منه الجعل (٢) .

٤ ـ ب : بهذا الاسناد، عن علي عليه السلام أنّه قال : الحرب خدعة إذا حدّثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً فوالله لئن أخرّ من السماء أو تخطفني الطير أحبّ إليّ من أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإذا حدّثتكم عنّي فانّما الحرب خدعة فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله بلغه أنّ بني قريظة بعثوا إلى أبي سفيان : إنّكم إذا التقيتم أنتم و محمّد صلى الله عليه وآله أمددناكم و أعنّاكم ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فخطبنا فقال : إنّ بني قريظة بعثوا إلينا أنّا إذا التقينا نحن وأبوسفيان أمددونا وأعانونا فبلغ ذلك أباسفيان فقال : غدرت يهود فارتحل عنهم (٣) .

٥ ـ ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّه قال : عرضهم رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ ـ يعني بني قريظة ـ على العانات فمن وجده أنبت قتله ، ومن لم يجده أنبت ألحقه بالذراري (٤) .

٦ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ يسأله عن أربعة أشياء : أهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغزوا بالنساء ؟ وهل كان يقسم لهنّ شيئاً ؟ و عن موضع الخمس؟ و عن اليتيم متى ينقطع يتمه ؟ و عن قتل الذراري ؟

فكتب إليه ابن عبّاس : ـ رضي الله عنه ـ أما قولك في النساء فانّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان يحذيهنّ ولا يقسم لهنّ شيئاً ، وأمّا الخمس فانّا نزعم أنّه لنا وزعم قوم أنّه ليس لنا فصبرنا ، و أمّا اليتيم فانقطاع يتمه أشدّه وهو الاحتلام

(١-٣) قرب الاسناد ص ٦٢ .

(٤) قرب الاسناد ص ٦٣ .

إلاّ أن لاتونس منه رشداً فيكون عندك سفيهاً أوضعيفا فيمسك عليه وليّه ، و أمّا الذّراري فلم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله يقتلها و كان الخضر عليه السلام يقتل كافرهم و يترك مؤمنهم ، فان كنت تعلم منهم ما يعلم الخضر فأنت أعلم (١) .

٧ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرّحمن عن أبيه ، عن محمّد بن إسحاق بن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : أيّما حلف كان في الجاهلية فانّ الاسلام لم يردّه ولاحلف في الاسلام ، المسلمون يدعلى من سواهم يجير عليهم أدناهم ، و يردّ عليهم أقصاهم ، ترد سراياهم على قعّدهم ، لا يقتل مؤمن بكافر ، ودية الكافر نصف دية المؤمن ، ولاجلب ولاجنب ولاتؤخذ صدقاتهم إلاّ في دورهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الحديث في خطبة يوم الجمعة قال : ياأيّها النّاس (٢) .

٨ - ما : ابن مخلّد ، عن جعفر بن محمّد بن نصير ، عن الحسين بن الكميت ، عن المعلّى بن مهدي ، عن أبي شهاب ، عن الحجّاج بن أرطاة ، عن عبدالملك بن عمر عن عطيّة رجل من بني قريظة قال : عرضنا رسول الله صلى الله عليه وآله فمن كانت له عانة قتله ومن لم تكن له عانة تركه ، فلم تكن لي عانة فتركني (٣) .

٩ - ب : عنهما عن حنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : نعيت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح ليس به وجع قال : نزل به الرّوح الأمين ، فنادى الصّلاة جامعة ، ونادى المهاجرين والأنصار بالسّلاح قال : فاجتمع النّاس فصعد المنبر فحمدالله و أثنى عليه فنعى إليهم نفسه ثمّ قال : أذكّر الله الوالي من بعدي على اُمتي ألاّ يرحم على جماعة المسلمين فأجلّ كبيرهم ورحم صغيرهم ووقّر عالمهم و لم يضرّ بهم فيذلّهم و لم يصغرهم فيكفّرهم ، ولم يغلق بابه دونهم فيأكل قويّهم ضعيفهم ، ولم يجمّرهم في ثغورهم فيقطع نسل اُمّتي ثمّ قال : اللّهمّ قد بلّغت و نصحت فاشهد فقال أبوعبدالله عليه السلام : هذا آخر كلام تكلّم به النبيّ صلى الله عليه وآله على المنبر (٤) .

---

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٠ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٦٩ . (٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٥ .

(٥) قرب الاسناد ص ٤٨ .

١٠ - ب : أبو البختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام كان يكتب إلى اُمراء الأجناد : اُنشدكم الله في فلاّحي الأرض أن يظلموا قبلكم (١).

١١ - ب : ابن ظريف عن ابن علوان عن الصّادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال عليه السلام : إطعام الأسير والإحسان إليه حقّ واجب و إنّ قتلته من الغد (٢)

١٢ - ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل اشترى عبداً مشركاً و هو في أرض الشرك فقال العبد : لا أستطيع المشي وخاف المسلمون أن يلحق العبد بالعدوّ أيحلّ قتله ؟ قال : إذا خاف حلّ قتله (٣) .

١٣ - ع : أبي عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إن أخذت الأسير فعجز عن المشي و لم يكن معك محمل فأرسله و لا تقتله فانّك لاتدري ما حكم الإمام فيه ، وقال : الأسير إذا أسلم فقد حقن دمه وصار فيئاً (٤) .

١٤ - فس : « و الّذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا و إن استنصروكم في الدّين فعليكم النصر إلاّ على قوم بينكم و بينهم ميثاق» فانّها نزلت في الأعراب ، و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صالحهم على أن يدعهم في ديارهم و لا يهاجروا إلى المدينة . و على أنّه إن أرادهم رسول الله صلى الله عليه وآله غزا بهم و ليس لهم في الغنيمة شيء ، وأوجبوا على النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه إن أرادهم الأعراب من غيرهم أودهاهم دهم من عدوّهم أن ينصرهم إلاّ على قوم بينهم و بين الرّسول عهد وميثاق إلى مدّة (٥) .

١٥ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : لاتعرّب بعد الهجرة ، ولا

---

(١) نفس المصدر ص ٦٥ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٢ .

(٣) نفس المصدر ص ١١٣ .

(٤) علل الشرائع ص ٥٦٥ .

(٥) تفسير علي بن ابراهيم ص ٢٥٦ والاية في سورة الانفال : ٧٢ .

هجرة بعد الفتح(١) .

١٦ - شي : عن حسين بن صالح قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان عليّ صلوات الله عليه يقول : من فرّ من رجلين في القتال من الزّحف فقد فرّ من الزّحف ، و من فرّ من ثلاثة رجال في القتال من الزّحف فلم يفرّ (٢) .

١٧ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال الحسن بن عليّ عليهما السلام : كان عليّ عليه السلام يباشر القتال بنفسه ولا يأخذ السلب (٣) .

١٨ - وبهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : اعتمّ أبودجانة الأنصاري وأرخى عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه ، ثمّ جعل يتبختر بين الصفّين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلاّ عند القتال (٤) .

١٩ - و بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن قال : يا عليّ لا تقاتل أحداً حتّى تدعوه إلى الاسلام ، وأيم الله لأن يهدي الله على يديك رجلاً خيرلك ممّا طلعت عليه الشمس ، ولك ولاؤه يا عليّ (٥) .

٢٠ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أميرالقوم أقطفهم دابّة (٦).

٢١ - و بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً إلى خثعم فلمّا غشوهم استعصموا بالسّجود ، فقتل بعضهم ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : للورثة نصف العقل بصلاتهم ثمّ قال : إنّي بريء من كلّ مسلم نزل مع مشرك في دار الحرب (٧) .

٢٢ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتقتلوا في الحرب إلاّ من

(١) الخصال ج ٢ ص ٤١٣ .

(٢) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٦٨ وفي آخره (من الزحف) .

(٣) نوادرالراوندي ص ٢٠ وقدسقط من النسخة المطبوعة قوله :كان علي عليه السلام .

(٤ و٥) نفس المصدر ص ٢٠ وعذبة العمامة ماسدل بين الكتفين .

(٦-٧) نفس المصدر ص ٢٣ .

جرت عليه المواسي (١) .

٢٣ ــ وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :من أسلم على شيء فهوله(٢).

٢٤ ــ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسريّة بعثها : ليكن شعاركم حم لا ينصرون فانّه ، اسم من أسماء الله تعالى عظيم (٣) .

٢٥ ــ و بهذا الاسناد قال :قال عليّ عليه السلام :كان شعار رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر : يا منصور أمت وكان شعارهم يوم اُحد للمهاجرين يا بني عبدالله ، و للخزرج يا بني عبدالرّحمن وللأوس يا بني عبيد الله (٤) .

٢٦ ــ و بهذا الاسناد قال : قدم نـاس من مزينة على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم : ما شعاركم ؟ فقالوا : حرام ، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله : بل شعاركم حلال (٥) .

٢٧ــ وبهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام :كان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم مسيلمة: يا أصحاب البقرة، وكان شعار المسلمين مع خالد بن الوليد:أمت أمت(٦).

٢٨ ــ و بهذا الاسناد قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله مع عليّ عليه السلام ثلاثين فرساً في غزوة ذات السّلاسل و قال : يـا عليّ أتلوا عليك آية في نفقة الخيل « الّذين ينفقون أموالهم باللّيل و النهار سرّاً و علانية » هي النفقة على الخيل سرّاً وعلانية (٧) .

٢٩ ــ كتاب صفين : لنصر بن مزاحم ،عن عمر بن سعد ، عن مالك بن أعين ، عن يزيد بن وهب قال : إنّ عليّاً عليه السلام قال في صفّين : حتّى متى لاتناهض القوم بأجمعنا، قال : فقام في الناس عشيّة الثلثا ليلة الأربعا بعد العصر فقال : الحمد لله الّذي لايبرم ما نقض وساق الخطبة إلى قوله : ألا إنكم لاقوا العدوّ غداً إن شاء الله فأطيلوا الليلة القيام ، و أكثروا تلاوة القرآن ، و اسئلوا الله الصّبر و النصر ، و القوهم بالجدّ والحزم ، و كونوا صادقين ،ثمّ انصرف ووثب الناس إلى سيوفهم

(١) نوادر الراوندى ص ٢٣ .
(٢) لم نجده فى المطبوعة من النوادر .
(٣-٧) نوادرالراوندى ص ٣٣ .

و رماحهم و نبالهم يصلحونها (١) .

٣٠ ـ و عن عمر ، عن الحارث بن حصيرة وغيره قال : كان عليّ عليه السلام يركب بغلاً له يستلذه فلمّا حضرت الحرب قال : إيتوني بفرس ، قال : فأُتي بفرس له أدهم يقاد بشطنين، يبحث بيديه الأرض جميعاً له حمحمة وصهيل فركبه وقال : «سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم»(٢) .

٣١ ـ و فيه وعن عمر بن شمر ، عن جابر ، عن تميم قال : كان عليّ عليه السلام إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله حين يركب ثمّ يقول : الحمد لله على نعمه علينا و فضله العظيم ، سبحان الّذي سخّر لنا هذا و ما كنّا له مقرنين و إنا إلى ربّنا لمنقلبون ، ثمّ يستقبل القبلة و يرفع يديه إلى الله ثمّ يقول : اللّهمّ إليك نقلت الأقدام، وأُتعبت الأبدان ، و أفضت القلوب ، ورفعت الأيدي ، و شخصت الأبصار ربّنا افتح بيننا و بين قومنا بالحقّ و أنت خير الفاتحين ثمّ يقول : سيروا على بركة الله ، ثمّ يقول : الله أكبر الله أكبر لاإله إلاّ الله و الله أكبر يا الله يا أحد يا صمد يا ربّ محمّد اكفف عنا شر الظّالمين الحمدلله ربّ العالمين الرّحمن الرّحيم مالك يوم الدين إيّاك نعبد و إيّاك نستعين بسم الله الرّحمن الرّحيم لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ،فكان هذا شعاره بصفّين (٣) .

٣٢ ـ و فيه عن أبيض بن الأغرّ عن سعد بن طريف ،عن الأصبغ قال : ماكان عليّ في قتال قطّ إلاّ نادى يا كهيعص (٤) .

٣٣ ـ و عن قيس بن الرّبيع ، عن عبدالواحد بن حسان ، عمّن حدّثه ، عن عليّ أنّه سمعه يقول يوم صفّين: اللّهمّ إليك رفعت الأبصار، و بسطت الأيدي ودعيت الألسن ، و أفضت القلوب ، و إليك نقلت الأقدام أنت الحاكم في الأعمال فاحكم بيننا و بينهم بالحقّ وأنت خير الفاتحين ، اللّهمّ إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا وقلّة عددنا

(١) وقعة صفين ص ٢٥٢ــ ٢٥٣ طبعة مصر بتفاوت يسير .

(٢) نفس المصدر ص ٢٥٨ .

(٣-٤) نفس المصدر ص ٢٥٩ بتفاوت يسير في الاول .

وكثرة عدوّنا وتشتّت أهوائنا وشدّة الزمان وظهور الفتن ، أعنّا عليه بفتح تعجّله ونصر تعزّ به سلطان الحقّ و تظهره (١) .

٣٤ ـ و عن عمر بن شمر ، عن عمران ، عن سويد قال : كان عليّ إذا أراد أن يسير إلى الحرب قعد على دابّته و قال : الحمد لله ربّ العالمين على نعمه علينا وفضله العظيم سبحان الّذي سخّر لنا هذاوما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون ثمّ يوجّه دابته إلى القبلة ثم يرفع يديه إلى السّماء ثمّ يقول : «اللّهمّ إليك نقلت الأقدام ، و أفضت القلوب ، و رفعت الأيدي ، و شخصت الأبصار ، نشكو إليك غيبة نبيّنا ، و كثرة عدوّنا و تشتّت أهوائنا ، ربّنا افتح بيننا و بين قومنا بالحقّ و أنت خيرالفاتحين ، سيروا على بركة الله ثمّ يورد والله من اتبعه و من حاده حياض الموت (٢) .

٣٥ ـ و عن عمر بن سعد ، عن سلام بن سويد ، عن عليّ عليه السلام في قوله: « و ألزمهم كلمة التقوى» قال : هي لاإله إلاّ الله والله أكبر قال : هي آية النصر (٣) .

٣٦ ـ و عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب أنّ عليّاً عليه السلام خرج إليهم فاستقبلوه و رفع يديه إلى السّماء فقال : اللّهمّ ربّ السّقف المحفوظ المكفوف الّذي جعلته مغيضاً للّيل و النّهار ، وجعلت فيه مجرى للشمس و القمر و منازل الكواكب والنّجوم ، وجعلت سكانه سبطاً من الملائكة لايسأمون العبادة ، وربّ هذه الأرض الّتي جعلتها قراراً للأنعام والهوامّ والأنعام ومالا يحصى ممايرى ومالا يرى من خلقك العظيم و ربّ الفلك التي تجري في البحر بما ينفع النّاس ، و ربّ السّحاب المسخّر بين السّماء و الأرض ، وربّ البحر المسجور المحيط بالعالمين ، و ربّ الرواسي الّتي جعلتها للأرض أوتاداً وللخلق متاعاً إن أظهرتنا على عدوّنا فجنّبنا البغي وسدّدنا للحقّ ، فان أظهرتهم علينا فارزقنا الشّهادة و اعصم بقيّة أصحابي من الفتنة (٤) .

---

(١) نفس المصدر ص ٢٥٩ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٦٠ .

(٣) لم نجده فى مطبوعة مصر و يوجد فى طبعة ايران القديمة ص ١١٩ .

(٤) نفس المصدر ص ٢٦١ .

٣٧ ـ و عن عمر بن سعد باسناده قال : كان من أهل الشام بصفّين رجل يقال له الأصبغ بن ضرار وكان يكون طليعة و مسلحة فندب له عليٌّ عليه السلام الأشتر فأخذه أسيراً من غير أن يقاتل وكان عليٌّ عليه السلام ينهى عن قتل الأسير الكافّ فجاء به ليلاً و شدّ وثاقه و ألقاه مع أضيافه ينتظر به الصّباح ، و كان الأصبغ شاعراً مفوّهاً فأيقن بالقتل و نام أصحابه فرفع صوته فأسمع الأشتر أبياتاً يذكر فيها حاله يستعطفه ، فغدا به الأشتر على عليٍّ عليه السلام فقال : ياأمير المؤمنين هذا رجل من المسلحة لقيته بالأمس و الله لو علمت أنّ قتله لحقّ قتلته ، و قد بات عندنا اللّيلة وحرّكنا بشعره فان كان فيه القتل فاقتله وإنّ غضبنا فيه ، وإن كنت فيه بالخيار فهبه لنا قال : هو لك يا مالك ، فاذا أصبت أسيراً فلا تقتله فانّ أسير أهل القبلة لايفادى و لايقتل فرجع به الأشتر إلى منزله وقال : لك ماأخذنا معك ليس لك عندنا غيره (١) .

٣٨ ـ و منه عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن عمير الأنصاري قال : و الله لكأنّي أسمع عليّاً عليه السلام يوم الهرير وذلك بعد ماطحنت رحا مذحج فيما بينها وبين عكّ ولخم وجذام والاشعريّين بأمر عظيم تشيب منه النواصي من حين استقلت الشمس حتّى قام قائم الظهيرة و يقول عليٌّ عليه السلام لأصحابه حتّى متى نخلّي بين هذين الحيّين و قدفنيتا وأنتم وقوف تنظرون إليهم ، أما تخافون مقت الله ، ثمّ انفتل إلى القبلة و رفع يديه إلى القبله ثمّ نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد يا الله يا إله محمّد صلى الله عليه وآله اللّهم إليك نقلت الأقدام و أفضت القلوب ، و رفعت الأيدي ، و مدّت الأعناق ، وشخصت الأبصار ، وطلبت الحوائج ، اللهمّ إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا صلى الله عليه وآله و كثرة عدوّنا ، وتشتّت أهوائنا ، ربّنا افتح بيننا و بين قومنا بالحقّ و أنت خير الفاتحين ، سيروا على بركة الله ، ثمّ نادى لا إله إلاّ الله و الله أكبر كلمة التقوى (٢) .

---

(١) نفس المصدر ص ٥٣٤ وفيه ١٢ بيتا قالها الاصبغ فى تلك الليلة .

(٢) وقعة صفين ص ٥٤٥ .

أقول : تمامه في كتاب الفتن .

٣٩ـ ومنه : عن عمر بن سعد ، عن نمير بن وعلة ، عن الشعبي قال : لما أسر علي عليه السلام أسرى يوم صفين فخلى سبيلهم أتوا معاوية وقد كان عمرو بن العاص يقول لأسرى أسرهم معاوية: اقتلهم ، فما شعروا الا بأسراهم قد خلى سبيلهم علي عليه السلام فقال معاوية : يا عمرو لو أطعناك في هؤلاء الأسرى لوقعنا في قبيح من الأمر، ألا ترى قد خلى سبيل أسرانا فأمر بتخلية من في يديه من أسرى علي وقد كان علي عليه السلام إذا أخذ أسيراً من أهل الشام خلى سبيله إلا أن يكون قد قتل من أصحابه أحداً فيقتله به فاذا خلى سبيله ، فإن عاد الثانية قتله ولم يخل سبيله ، وكان عليه السلام لايجهز على الجرحى ولا على من أدبر بصفين لمكان معاوية (١) .

٤٠ـ نهج البلاغة : قال عليه السلام : لاتدعون إلى مبارزة وإن دعيت اليها فأجب فان الداعي باغ والباغي مصروع (٢) .

٤١ـ نهج البلاغة : من كلامه عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل : تزول الجبال ولاتزل : عض على ناجذك ، أعر الله جمجمتك ، تد في الأرض قدمك ، وارم ببصرك أقصى القوم ، وغض بصرك ، واعلم أن النصر من عند الله سبحانه (٣) .

٤٢ ـ و قال عليه السلام : لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه ، يعني معاوية وأصحابه (٤) .

٤٣ ـ و قال عليه السلام في بعض أيام صفين : معاشر المسلمين استشعروا الخشية و تجلببوا السكينة ، وعضوا على النواجذ ، فانه أنبى للسيوف عن الهام، وا كملوا اللامة وقلقلوا السيوف في أغمادها قبل سلها ، والحظوا الخزر ، واطعنوا الشزر ،

(١) نفس المصدر ص ٥٩٥ .

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠٣ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٣٩ .

(٤) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٣ .

ونافحوا بالظبى ، وصلوا السيوف بالخطى وعاودوا الكرّ ، واستحيوا من الفرّ ، فانّه عار في الأعقاب و نار يوم الحساب ، وطيبوا عن أنفسكم نفساً ، و امشوا إلى الموت مشيا سجحا ، إلى آخر مامرّ في كتاب الفتن (١) .

٤٤ ـ و من كلام قاله لأصحابه في وقت الحرب : و أيّ امرءي منكم أحسّ من نفسه رباطة جاش عند اللقاء ، ورأى من أحد من إخوانه فشلا فليذبّ عن أخيه بفضل نجدته الّتي فضّل بها عليه كما يذبّ عن نفسه ، فلوشاء الله لجعله مثله ، إنّ الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ، إنّ أكرم الموت القتل ، و الّذي نفس أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من ميتة على الفراش(٢).

٤٥ ـ ومنه : وكأنّي أنظر إليكم تكشّون كشيش الضباب لاتأخذون حقّا ولا تمنعون ضيما ، قد خُلّيتم والطريق فالنجاة للمقتحم ، والهلكة للمتلوّم (٣) .

٤٦ ـ و منه : فقدّموا الدارع ، و أخّروا الحاسر ، وعضّوا على الأضراس فانّه أنبى للسّيوف عن الهام ، والتووا في أطراف الرّماح فانّه أمور للأسنّة ، وغضّوا الأبصار فانّه أربط للجاش وأسكن للقلوب ، و أميتوا الاصوات فانّه أطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلّا بأيدي شجعانكم والمانعين الذّمار منكم فانّ الصّابرين على نزول الحقائق هم الّذين يحفّون براياتهم و يكتنفونها حفافيها ووراءها وأمامها لايتأخرون عنها فيسلموها ، ولا يتقدّمون عليها فيفردوها ، أجزأ امرىء قرنه وآسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه و قرن أخيه وأيم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لاتسلموا من سيف الآجلة وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم إنّ في الفرار موجدة الله والذّل اللازم و العار الباقي ، و إنّ الفارّ لغير مزيد في عمره ، ولامحجور بينه و بين يومه ، وإنّ الرائح إلى الله كالظمآن يرد

(١) نفس المصدر ج ١ ص ١١٠ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٣ ،

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٤ .

الماء ، الجنّة تحت أطراف العوالي (١) إلى آخر مامرّ في كتاب الفتن مشروحاً.

٤٨ ـ و منه : قال عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين : اللّهمّ ربّ السّقف المرفوع و الجوّ المكفوف ، الّذي جعلته مغيضا للّيل والنّهار و مجرى للشمس و القمر و مختلفاً للنجوم السّيارة ، وجعلت سكّانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون عن عبادتك ، وربّ هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام ومدرجاً للهوامّ و الأنعام و ما لايحصى مما يرى و ممّا لايرى ، و ربّ الجبال الرّواسي الّتي جعلتها للأرض أوتاداً و للخلق اعتماداً ، إن أظهرتنا على عدوّنا فجنّبنا البغي و سدّدنا للحقّ و إن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة و اعصمنا من الفتنة ؛ أين المانع للذمار والغاير عند نزول الحقايق من أهل الحفاظ ،العار وراءكم والجنة أمامكم (٢) .

٤٨ـ ومنه: ومن كلامه عليه السلام لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة : أيّها النّاس إنّه لم يزل أمري معكم على ما أحبّ حتّى نهكتكم الحرب ، وقد والله أخذت منكم و تركت ، وهي لعدوّكم أنهك ، لقد كنت أمس أميراً فأصبحت اليوم مأموراً و كنت أمس ناهياً فأصبحت اليوم منهيّاً ، وقد أحببتم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون (٣) .

٤٩ ـ و منه : كان عليه السلام يقول إذا لقي العدوّ محاربا : اللّهمّ إليك أفضت القلوب ، ومدّت الأعناق ، وشخصت الأبصار ، ونقلت الأقدام ، وأنصبت الأبدان اللّهمّ قد صرّح مكنون الشنآن ، وجاشت مراجل الأضغان ، اللّهمّ إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا ، وكثرة عدوّنا ، و تشتّت أهوائنا ، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ و أنت خير الفاتحين (٤) .

٥٠ـ و كان يقول عليه السلام لأصحابه عند الحرب : لا تشدّنّ عليكم فرّة بعدها كرّة ، ولاجولة بعدها حملة ، وأعطوا السّيوف حقوقها ، ووطّؤا للجنوب مصارعها

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٤ ـ ٦ .
(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ١٠١ .
(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٢ .
(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ١٧ .

واذمروا أنفسكم على الطعن الدعسي و الضرب الطلحفي و أميتوا الأصوات فانّه أطرد للفشل (١) .

٥١ - كتاب الغارات : لابراهيم بن محمّد الثقفي باسناده ، عن ابن نباته قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : يقول الرّجل جاهدت ولم يجاهد ، إنّما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدوّ ، وقد تقاتل أقوام فيحبّون القتال لا يريدون إلّا الذكر والأجر ، و إنّ الرّجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة فيحمي من يعرف و من لا يعرف ، ويجبن بطبيعته من الجبن فيسلم أباه وأمّه إلى العدوّ ، و إنّما المثال حتف من الحتوف ، و كلّ امرءٍ على ما قاتل عليه ، و إنّ الكلب ليقاتل دون أهله .

٥٢ - وعن ميسرة قال : قال عليّ عليه السلام : قاتلوا أهل الشام مع كلّ إمام بعدي .

٥٣ - مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي ، عن أبي الدّنيا المعمّر المغربي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الحرب خدعة (٢) .

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص١٧ . شرح بعض الكلمات اللغوية فى الاخبار المذكورة عن نهج البلاغة آنفاً : (الناجذ) واحد النواجذ وهى أقص الاضراس و قيل كلها أو الانياب (تد) فعل أمر من وتد يتد أى ثبتها ، (أنبى للسيوف عن الهام) أبعد تأثيرا فيها لان الانسان اذا عض على نواجذه تصلبت أعصابه و عضلاته المتصلة بالدماغ فتكون الهامة أصلب وأقوى على مقاومة السيف ، و(الهام) جمع هامة وهى الرأس ، (اللامة) الدرع والبيضة أو آلات الحرب واكمالها استيفاؤها (الخزر) محركة النظر كأنه من أحد الشقين (الشزر) الطعن فى الجوانب يمينا و شمالا (السجح) بضمتين السهل اللين (كشيش الضباب) صوت احتكاك جلودها عند ازدحامها (أموروا للاسنة) اى اشد فعلا للمور وهو الاضطراب الموجب للانزلاق و عدم النفوذ ، (لهاميم العرب) جمع لهميم الجواد السابق من الانسان و الخيل (اذمروا) اى وطنوا وحرضوا . (الطعن الدعسى) اسم من الدعس اى الطعن الشديد (والضرب الطلحفى) اى الضرب الشديد أو أشد الضرب .

(٢) لم نجدها فى المصدر المذكور رغم البحث عنها مكررا لم يوجد فيه قوله (ع)

٥٣ ـ **العلل** لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : العلة في تنحّي النبيّ ﷺ عن قريش أنّ النبيّ ﷺ كان نبيّ السّيف ، والقتال لا يكون إلاّ بأعوان فتنحّى حتّى وجد أعواناً ثمّ غزاهم .

٤

﴿ باب ﴾

﴿ « (الاسلحة و أدوات الحرب) » ﴾

الايات : الاعراف : « و لباس التقوى ذلك خير » (١) .

النحل : « وسرابيل تقيكم بأسكم »(٢) .

الانبياء : «وعلّمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون»(٣).

سبأ : « و ألنّا له الحديد أن اعمل سابغات وقدّر في السّرد » (٤) .

الحديد : « و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للنّاس و ليعلم الله من ينصره و رسله بالغيب إنّ الله قويّ عزيز» (٥) .

٥

﴿ باب ﴾

﴿ « (العهد والامان و شبهه) » ﴾

الايات : البقرة : « والموفون بعهدهم إذا عاهدوا »(٦) .

النساء :« إلاّ الّذين يصلون إلى قوم بينكم و بينهم ميثاق أوجاؤكم حصرت

(الحرب خدعة)منسوباً الى النبي صلى الله عليه وآله في حديث له صلى الله عليه وآله مع نعام كاد الله له (ص) في بني قريظة و ذلك في ج ١ص ٢٦٧ كما هو صدر حديث يرويه أبوالبختري في قرب الاسناد ص ٦٢ عن الصادق عليه السلام .

(١) سورة الاعراف : ٢٦ . (٢) سورة النحل : ٨١ .

(٣) سورة الانبياء : ٨٠ . (٤) سورة سبأ : ١١ .

(٥) سورة الحديد : ٢٥ .

(٦) سورة البقرة : ١٧٧ .

صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم و لوشاء الله لسلّطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السّلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً ۞ ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلّما ردّوا إلى الفتنة اُركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السّلم ويكفّوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم واُولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً» (١) .

المائدة : « يا أيها الّذين آمنوا أوفوا بالعقود » (٢)

الانفال : « الّذين عاهدت منهم ثمّ ينقضون عهدهم في كلّ مرّة و هم لا يتّقون ۞ فامّا تثقفنّهم في الحرب فشرّد بهم من خلفهم لعلّهم يذّكرون وإمّا تخافنّ من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إنّ الله لايحبّ الخائنين» (٣) .

و قال تعالى : « و إن جنحوا للسّلم فاجنح لها و توكّل على الله إنّه هو السّميع العليم » (٤) .

وقال سبحانه « وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلاّ على قوم بينكم و بينهم ميثاق » (٥) .

التوبة : « براءة من الله و رسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين ۞ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنّكم غير معجزي الله وأنّ الله مخزي الكافرين»(٦).
إلى قوله تعالى : « إلاّ الّذين عاهدتم من المشركين ثمّ لم ينقصوكم شيئاً و لم يظاهروا عليكم أحداً فأتمّوا إليهم عهدهم إلى مدّتهم إنّ الله يحبّ المتّقين (٧) .
إلى قوله سبحانه « و إن أحد من المشركين استجارك فأجره حتّى يسمع كلام الله

---

(١) سورة النساء : ٩٠-٩١ . (٢) سورة المائدة : ١
(٣) سورة الانفال : ٥٦- ٥٨ . (٤) سورة الانفال : ٦١ .
(٥) سورة الانفال : ٧٢ .
(٦) سورة التوبة : ١-٢ .
(٧) سورة التوبة : ٤ .

ثمّ أبلغه مأمنه ذلك بأنّهم قوم لا يعلمون ۞ كيف يكون للمشركين عهد عندالله وعند رسوله إلاّ الّذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إنّ الله يحبّ المتّقين ۞ كيف و إن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاًّ ولا ذمّة يرضونكم بأفواههم و تأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون »(١) .

إلى قوله تعالى : « و إن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمّة الكفر إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون » (٢) .

١ ـ ل : جعفر بن عليّ ، عن جدّه الحسن بن عليّ بن المغيرة ، عن عليّ ابن حسّان ، عن عمّه عبدالرّحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا فشت أربعة ظهرت أربعة : إذا فشا الزنا ظهرت الزّلازل، وإذا أمسكت الزّكاة هلكت الماشية و إذا جار الحكّام في القضاء أمسك القطر من السّماء ، و إذا خفرت الذمّة نصر المشركون على المسلمين (٣) .

٢ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن محمّد ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن مالك بن عطيّة ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدت في كتاب عليّ عليه السلام إذا ظهر الزّنا من بعدي ظهرت موتة الفجأة و إذا طفّفت المكائيل أخذهم الله بالسّنين و النقص ، وإذا منعوا الزّكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع و الثّمار و المعادن كلّها، و إذا جاروا في الحكم تعاونوا على الاثم والعدوان ، وإذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوّهم . و إذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر و لم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم ثمّ تدعو خيارهم فلا يستجاب لهم (٤) .

---

(١) سورة التوبة : ٨ ـ ١٠ .

(٢) سورة التوبة : ١٢ . (٣) الخصال ج ١ ص ١٦٥ .

(٤) أمالي الشيخ الطوسي ج ١ ص ٢١٣ و اخرجه الصدوق في أماليه ص ٣٠٨ و ثواب الاعمال ص ٢٢٥ بتفاوت في الجميع .

٣ ـ ع(١) ما : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن ابن محبوب عن ابن عطيّة ،عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :إذا ظهر الزّنا من بعدي كثر موت الفجأة،و إذا طفّفت المكيال أخذهم الله بالسّنين و النقص ، و إذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع و الثمار و المعادن كلّها ، و إذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم و العدوان ، وإذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوّهم و إذا قطّعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، و إذا لم يأمروا بالمعروف و لم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم فتدعو خيارهم فلا يستجاب لهم(٢).

٤ ـ مع : ماجيلويه ،عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن سهل ، عن ابن يزيد عن عبد ربّه بن نافع ، عن الحباب بن موسى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ولد في الاسلام حرّاً فهو عربيّ ،و من كان له عهد فخفر في عهده فهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ومن دخل في الاسلام طوعاً فهو مهاجر (٣) .

٥ ـ ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام أجاز أمان عبده لأهل حصن وقال : هو من المسلمين(٤) .

٦ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن البزنطي ، عن حماد بن عثمان عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله النّاس بمنى في حجّة الوداع في مسجد الخيف فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثمّ بلّغها إلى من لم يسمعها فربّ حامل فقه غير فقيه ، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم : إخلاص العمل لله، و النصيحة لأئمة المسلمين،واللزوم لجماعتهم، فانّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المسلمون

---

(١) علل الشرائع ص ٥٨٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢١٣ ـ ٢١٤ الى قوله : اذا نقضوا العهد .

(٣) معاني الاخبار ص ٤٠٥ .

(٤) قرب الاسناد ص ٦٥ .

إخوة تتكافأ دماؤهم يسعى بذمّتهم أدناهم ، هم يدعلى من سواهم (١).

٧ ـ ثو : ابن الوليد، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن يحيى بن عمران ، عن يوسف ، عن عبدالله بن سليمان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من آمن رجلاً على دمه ثمّ قتله جاء يوم القيامة يحمل لواء الغدر (٢) .

٨ـ نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعتصموا بالذمم في أوتادها(٣).

٩ ـ ومنه :في عهده عليه السلام للأشتر: و لاتدفعنّ صلحاً دعاك إليه عدوّك ولله فيه رضا ، فانّ في الصّلح دعة لجنودك وراحة من همومك ، وأمناً لبلادك ، و لكن الحذر كلّ الحذر من عدوّك بعد صلحه فانّ العدوّ ربما قارب ليتغفل، فخذ بالحزم واتّهم في ذلك حسن الظنّ ، وإن عقدت بينك وبين عدوّك عقدة أو ألبسته منك ذمّة ،فحط عهدك بالوفاء و ارع ذمّتك بالامانة ، واجعل نفسك جنّة دون ما أعطيت ، فانّه ليس من فرائض الله سبحانه شيء النّـاس عليه أشدّ اجتماعاً مع تفرّق أهوائهم وتشتّت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود ، و قد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر، فلاتغدرنّ بذمّتك ولاتخيسنّ بعهدك ، ولاتختلنّ عدوّك فانّه لا يجتريء على الله إلاّ جاهل شقي ، و قد جعل الله عهده وذمّته أمناً أفضاه بين العباد برحمته ، و حريماً يسكنون إلى منعته ، و يستفيضون إلى جواره ، فلا إدغال ولامدالسة ولاخداع فيه ، ولاتعقد عقداً تجوز فيه العلل ، ولاتعوّلنّ على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة ، ولايدعونّك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحقّ ، فانّ صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه و فضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته، وأن تحيط بك فيه من الله طلبة، فلاتستقبل فيها دنياك ولاآخرتك (٤)

١٠ ـ كتاب الاعمال المانعة من الجنّة : للشيخ جعفر بن أحمد القمّي

---

(١) الخصال ج ١ ص ٩٨ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٢٩ وفيه (لواء غدره) .

(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٩١ .

(٤) نهج البلاغة ج ٣ ص ١١٧ .

روي عن المطّلب أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من قتل رجلاً من أهل الذمّة حرّم الله عليه الجنّة الّتي توجد ريحها من مسيرة اثنى عشر عاماً (١) .

١١ - دعائم الاسلام : عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : و الجهادفرض على جميع المسلمين لقول الله « كتب عليكم القتال » فان قامت بالجهاد طائفة من المسلمين وسع سايرهم التخلّف عنه مالم يحتج الذين يلون الجهاد إلى المدد ، فان احتاجوا لزم الجميع أن يمدّوهم حتّى يكتفوا قال الله عزّوجلّ « وماكان المؤمنون لينفروا كافة » وإن دهم أمر يحتاج فيه إلى جماعتهم نفروا كلّهم ، قال الله عزّوجلّ « انفروا خفافا و ثقالاً و جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله »(٢) .

١٢ - و عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه أنّه قال في قول الله : « انفروا خفافاً و ثقالاً » شباباً وشيوخاً (٣) .

١٣ - و عنه أنّه سئل عن قول الله : « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقّا في التورية و الانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الّذي بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم » هذا لكلّ من جاهد في سبيل الله أم لقوم دون قوم ؟ فقال أبوعبدالله جعفربن محمّد عليهما السلام إنّه لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله سأله بعض أصحابه عن هذا فلم يجبه فأنزل الله عليه بعقب ذلك «التائبون العابدون الحامدون السّائحون الراكعون السّاجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشّر المؤمنين » فأبان الله بهذا صفة المؤمنين الّذين اشترى منهم أموالهم و أنفسهم ، فمن أراد الجنّة فليجاهد في سبيل الله على هذه الشرايط ، و إلاّ فهو في جملة من قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ينصر الله هذا الدين بقوم لاخلاق لهم في الآخرة (٤).

١٤ - و عنه صلوات الله عليه أنّه سئل عن الأعراب هل عليهم جهاد ؟ قال: لا إلاّ أن ينزل بالاسلام أمر وأعوذ بالله أن يحتاج فيه إليهم ، و قال : و ليس لهم

---

(١) كتاب الاعمال المانعة من دخول الجنة ص ٦٣ .

(٢-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٣٤١ .

من الفيء شيء مالم يجاهدوا (١) .

١٥ ـ وعن عليّ صلوات الله عليه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أحسّ من نفسه جبناً فلا يغز (٢) .

١٦ ـ قال عليّ عليه السلام : ولا يحلّ للجبان أن يغزو لأنّه ينهزم سريعاً ، و لكن لينظر ما كان يريد أن يغزو به فليجهّز به غيره فانّ له مثل أجره و لاينقص من أجره شيء (٣) .

١٧ ـ و عنه صلوات الله عليه أنّه قال : ليس على العبيد جهاد مااستغني عنهم ولاعلى النساء جهاد ، ولاعلى من لم يبلغ الحلم (٤) .

١٨ ـ و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : إذا اجتمع للإمام عدّة أهل بدر ثلاث مائة و ثلاثة عشر وجب عليه القيام والتغيير (٥) .

١٩ ـ و روينا عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ صلوات الله عليهم أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال : كلّ نعيم مسؤول عنه العبد إلّا ما كان في سبيل الله (٦) .

٢٠ ـ وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : أصل الإسلام الصّلاة، وفرعه الزّكاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله (٧) .

٢١ ـ و عن عليّ صلوات الله عليه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سافروا تصحّوا واغزوا تغنموا ، وحجّوا تستغنوا (٨).

٢٢ ـ وعن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : للإيمان أربعة أركان: الصّبر واليقين والعدل والجهاد (٩) .

٢٣ ـ و عنه صلوات الله عليه أنّه قال : جاهدوا في سبيل الله بأيديكم ، فان لم تقدروا فجاهدوا بألسنتكم ، فان لم تقدروا فجاهدوا بقلوبكم (١٠) .

(١ـ٩) دعائم الاسلام ج ١ ص ٣٤٢ .

(١٠) نفس المصدر ج ١ ص ٣٤٣ .

٤٤ ـ و عنه عليه السلام أنّه قال : عليكم بالجهاد في سبيل الله مع كلّ إمام عدل فانّ الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنّة (١) .

٢٥ ـ و عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة ، والمجاهدون في سبيل الله قوّادهم ، و الرّسل سادة أهل الجنّة (٢) .

٢٦ ـ و عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أجودالنّاس من جاد بنفسه في سبيل الله ، و أبخل النّاس من بخل بالسّلام (٣) .

٢٧ ـ وعنه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لمّادعا موسى و هارون ربّهما قال الله: قد أجبت دعوتكما ، و من غزا في سبيلي أستجيب له كما استجبت لكما إلى يوم القيامة (٤) :

٢٨ـ وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : من اغتاب غازياً في سبيل الله أوآذاه أو خلفه بسوء في أهله نصب له يوم القيامة علم غدر فيستفرغ حسناته ثمّ يركس في النّار(٥) .

٢٩ ـ و عنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : ما من قطرة أحبّ إلى الله من قطرة دم في سبيل الله أو قطرة دمع في جوف اللّيل من خشية الله (٦) .

٣٠ ـ و عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : فوق كلّ برّ برّ حتّى يقتل الرّجل في سبيل الله ، وفوق كلّ عقوق عقوق حتّى يقتل الرّجل أحد والديه (٧) .

٣١ ـ و عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : كلّ مؤمن من اُمّتي صدّيق و شهيد و يكرم الله بهذا السيف من شاء من خلقه ثمّ تلا « والّذين آمنوا بالله و رسله اُولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم»(٨).

٣٢ ـ و عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه أنّه قال : كلّ عين ساهرة يوم القيامة إلاّ ثلاث عيون : عين سهرت في سبيل الله ، و عين غضّت عن محارم الله ، وعين

(١ـ٦) نفس المصدر ج١ ص ٣٤٣ واخرج الاخيروهوالسادس الشيخ المفيد في اماليه ص ٥ ذيل حديث .

(٧ـ٨) نفس المصدر ج١ ص٣٤٣ .

بكت من خشية الله (١)

٣٣ ـ و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال في قول الله عزّوجلّ: «رضوا بأن يكونوا مع الخوالف» قال: مع النساء (٢).

٣٤ ـ و عن زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال في قول الله عزّوجلّ: «و لباس التّقوى» قال: لباس التقوى السّلاح في سبيل الله (٣).

٣٥ ـ و عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال: أوّل من جاهد في سبيل الله إبراهيم عليه السلام أغارت الرّوم على ناحية فيها لوط عليه السلام فأسروه فبلغ ذلك إبراهيم صلّى الله عليه فنفر فاستنقذه من أيديهم، و هو أول من عمل الرّايات عليه أفضل السّلام (٤).

٦

* باب *

* « (الجهاد فى الحرم وفى الاشهر الحرم و معنى) » *
* « (أشهر الحرم و أشهر السياحة) » *

الايات : البقرة : «ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتّى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين * فان انتهوا فانّ الله غفور رحيم» (٥).

و قال تعالى: «الشهر الحرام بالشّهر الحرام و الحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتّقوا الله واعلموا أنّ الله مع المتّقين» (٦).

و قال تعالى: «يسئلونك عن الشّهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدّ عن سبيل الله و كفر به والمسجد الحرام و إخراج أهله منه أكبر عندالله» (٧).

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٣٤٣.

(٢-٣) نفس المصدر ج ١ ص ٣٤٣ و فى الثانى (لباس السلاح).

(٥) سورة البقرة: ١٩١ ـ ١٩٢. (٦) سورة البقرة: ١٩٤.

(٧) سورة البقرة: ٢١٧.

المائدة : « يا أيّها الّذين آمنوا لاتحلّوا شعائر الله ولا الشّهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمّين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربّهم و رضواناً و إذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنّكم شنآن قوم أن صدّوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا» (١) .

وقال تعالى: « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للنّاس والشّهر الحرام»(٢) .

التوبة : «فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كلّ مرصد فان تابوا وأقاموا الصّلوة وآتوا الزّكوة فخلّوا سبيلهم إنّ الله غفور رحيم » (٣) .

وقال تعالى : « إنّ عدّة الشّهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السّموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدّين القيّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم» (٤).

إلى قوله تعالى : «إنّما النسيء زيادة في الكفر يضلّ به الّذين كفروا يحلّونه عاماً و يحرّمونه عاماً ليواطئوا عدّة ما حرّم الله فيحلّوا ما حرّم الله زيّن لهم سوء أعمالهم و الله لايهدي القوم الكافرين » (٥) .

١ - ل : عن ابن عمر، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ عدّة الشّهور عند الله اثنى عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السّموات والأرض منها أربعة حرم : رجب مضر الّذي بين جمادى و شعبان و ذوالقعدة وذوالحجة و المحرّم الخبر (٦) .

٢ - ل : ماجيلويه عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «إنّ عدّة الشّهور عند الله اثنى عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السّموات والأرض» قال: المحرّم وصفر و ربيع الاوّل وربيع الآخر وجمادى الأولى و جمادى الاخرة و رجب وشعبان و شهر رمضان و شوّال و ذوالقعدة و ذو الحجّة

---

(١) سورة المائدة : ٣ .　　(٢) سورة المائدة : ٩٧ .

(٣) سورة التوبة : ٥ .　　(٤) سورة التوبة : ٣٦ .

(٥) سورة التوبة : ٣٧.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٢٥٧.

منها أربعة حرم عشرون من ذي الحجّة و المحرّم وصفر و شهر ربيع الأوّل وعشر من شهر ربيع الآخر (١) .

٣ ـ **فس** : الأشهر الحرم: رجب مفرد وذوالقعدة وذوالحجّة والمحرّم متّصلة حرّم الله فيها القتال و يضاعف فيها الذنوب و كذلك الحسنات ، و أشهر السّياحة معروفة « و هي عشرون من ذي الحجّة و المحرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشر من شهر ربيع الآخر ، وهي الّتي أجّل الله فيها المشركين في قوله « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » و أشهر الحجّ معروفة وهي شوّال وذوالقعدة و ذوالحجّة (٢).

٤ ـ **شي** : عن العلاء بن الفضيل قال : سألته عن المشركين أيبتديء بهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام ؟ فقال : إذا كان المشركون ابتدؤوهم باستحلالهم ورأى المسلمون أنّهم يظهرون عليهم فيه وذلك قوله : « الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص »(٣) .

٥ ـ **شي** : عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السّلام عن قوله : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » قال : عشرون من ذي الحجّة و المحرّم و صفر و شهر ربيع الأوّل وعشر من شهر ربيع الآخر (٤) .

٦ ـ **شي** : عن جعفر بن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ الله تبارك و تعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف فسيف على مشركي العرب قال الله جلّ وجهه : «اقتلوا المشركين حيث و جدتموهم و خذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كلّ مرصد فان تابوا » يعني فان آمنوا « فإخوانكم في الدين » لايقبل منهم إلّا القتل أوالدخول في الإسلام ولايسبى لهم ذرّيّة ومالهم فيء »(٥) .

٧ ـ **شي** : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله « فاذا انسلخ الأشهر

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٦٠ . (٢) تفسير القمى ص ٢٦٥ .
(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٨٦ .
(٤) تفسير العياشى ج ٢ ص ٧٥ والاية فى سورة البقرة ١٩٤ .
(٥) نفس المصدر ج ٢ ص ٧٧ .

الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » قال : هي يوم النحر إلى عشر مضين من شهر ربيع الآخر (١) .

٨ - شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده قاعداً خلف المقام وهو محتب مستقبل القبلة فقال : النظر إليها عبادة ، و ما خلق الله بقعة من الأرض أحبّ إليه منها - ثمّ أهوى بيده إلى الكعبة - ولا أكرم عليه منها ، لها حرّم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السّموات و الأرض ثلاثة أشهر متوالية و شهر مفرد للعمرة ، قال أبو عبدالله عليه السلام : شوّال و ذوالقعدة و ذوالحجّة و رجب (٢) .

٧
«باب»
«(كيفية قسمة الغنائم و حكم أموال)»
«(المشركين و المخالفين و النواصب)»

الايات : الانفال : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه» الآية وقال تعالى : «فكلوا مما غنمتم حلالاً طيّباً واتّقوا الله إنّ الله غفور رحيم» (٣) .

١ - ب : ابن ظريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجعل للفارس ثلاثة أسهم وللرّاجل سهما (٤) .

٢ - ب : بهذا الاسناد قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عمّن أحدث حدثا أوآوى محدثاً ما هو ؟ فقال : من ابتدع بدعة في الاسلام أو مثّل بغير حدّ أومن انتهب نهبة يرفع المسلمون إليها أبصارهم أوتدفع عن صاحب الحدث أو ينصره أو يعينه (٥) .

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٧٧.
(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٨٨ .
(٣) سورة الانفال : ٤١ و ٦٩ .
(٤) قرب الاسناد ص ٤٢ .
(٥) قرب الاسناد ص ٥٠ .

٣ ـ ب : أبو البختري عن الصّادق عن أبيه عن عليّ صلوات الله عليهم قال : إذا ولد المولود في أرض الحرب اُسهم له (١) .

٤ ـ ب : أبو البختري عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : كسى عليّ عليه السلام النّاس بالكوفة ، فكان في الكسوة برنس خزّ فسأله إيّاه الحسن فأبى أن يعطيه إيّاه و أسهم عليه بين المسلمين فصار لفتى من همدان فانقلب به الهمداني ، فقيل له: إنّ حسناً كان سأله أباه فمنعه إيّاه، فأرسل به الهمداني إلى الحسن عليه السلام فقبله(٢) .

٥ ـ ل : ابن الوليد عن الصّفار و سعد معاً عن ابن عيسى و البرقي معاً عن محمّد البرقي ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي، جعلت لي الأرض مسجداً و طهوراً ، و نصرت بالرّعب ، و اُحلّ لي المغنم ، و اُعطيت جوامع الكلم ، و اُعطيت الشفاعة (٣) .

اقول : قد مضى مثله بأسانيد في كتاب النبوّة و غيره .

٦ ـ شي : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول في الغنيمة : يخرج منها الخمس و يقسم ما بقي بين من قاتل عليه وولي ذلك ، و إنّما الفيء و الأنفال فهو خالص لرسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

٧ ـ شي : عن ابن الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يخرج خمس الغنيمة ثمّ يقسم أربعة أخماس على من قاتل على ذلك أو وليه (٥) .

٣ ـ سر : محمّد بن عليّ بن محبوب عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خذ مال النّاصب حيث وجدت وابعث إلينا بالخمس (٦).

---

(١) قرب الاسناد ص ٦٥ .

(٢) نفس المصدر ص ٦٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٢٥

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦١ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٢ .

(٦) السرائر ص ٤٩٠ وكان الرمز في المتن (ير) لبصائر الدرجات ،وهو من سهو القلم فيما نظن .

٩- سر : محمّد بن عليّ ، عن أحمد بن الحسن ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص ابن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خذ مال النّاصب حيث ما وجدته وادفع إلينا الخمس .

قال محمّد بن إدريس : النّاصب المعنيّ في هذين الخبرين أهل الحرب لأنّهم ينصبون الحرب للمسلمين ، و إلّا فلا يجوز أخذ مال مسلم و لا ذمّي على وجه من الوجوه (١) .

١٠- ومحمّد بن جرير الطّبري غير التاريخي قال : لمّا ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطّاب بيع النساء و أن يجعل الرّجال عبيداً فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : أكرموا كريم كلّ قوم ، فقال عمر: قد سمعته يقول : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السّلم و رغبوا في الاسلام ولابدّ من أن يكون لي منهم ذرّية ، وأنا أشهد الله و أشهدكم أنّي قد أعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى .

فقال جميع بني هاشم : قد وهبنا حقّنا أيضاً لك يا أمير المؤمنين فقال: اللّهمّ اشهد أنّي قد أعتقت ما وهبوني لوجه الله .

فقال المهاجرون والأنصار: قد وهبنا حقّنا لك يا أخا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: اللّهمّ اشهد أنّهم قد وهبوا لي حقّهم و قبلته وأشهد أنّي قد أعتقتهم لوجهك .

فقال عمر: لم نقضت عليّ عزمي في الأعاجم ، وما الّذي رغّبك عن رأيي فيهم فأعاد عليه ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في إكرام الكرماء فقال عمر : قد وهبت لله و لك يا أبا الحسن ما يخصّني وساير ما لم يوهب لك فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللّهمّ اشهد على ما قاله و على عتقي إيّاهم ، فرغب جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هؤلاء لا يكرهن على ذلك ، ولكن يخيّرن و ما اخترنه عمل به ، فأشار جماعة إلى شهر بانويه بنت كسرى فخيّرت و خوطبت من وراء

(١) السرائر ص ٤٩٠ و كان الرمز فى المتن (سن) للمحاسن . و هو من سهو القلم فيما نظن .

الحجاب والجمع حضور ، فقيل لها : من تختارين من خُطّابك ؟ وهل أنت تريدين بعلاً ؟ فسكتت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قد أرادت و بقي الاختيار فقال عمر : و ما علمك بارادتها البعل ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أتته كريمة قوم لاولي لها وقد خطبت يأمر أن يقال لها : أنت راضية بالبعل ؟ فان استحيت و سكتت جعلت إذنها صماتها ، و أمر بتزويجها ، و إن قالت لا ، لم تكره على ما تختاره ، وإنّ شهربانويه اُريت الخطّاب فأومأت بيدها واختارت الحسين بن عليّ عليهما السلام فاُعيد القول عليها في التخيير فأشارت بيدها ، و قالت بلغتها هذا إن كنتُ مخيّرة و جعلت أمير المؤمنين وليّها ، و تكلّم حذيفة بالخطبة فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما اسمك ؟ فقالت : شاه زنان بنت كسرى ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنت شهربانويه واُختك مرواريد بنت كسرى ؟ قالت : آريه(١).

٨

«(باب)»

«(فضل اعانة المجاهدين وذم ايذائهم)»

١ ـ م : سئل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عن النفقة في الجهاد إذا لزم أو استحبّ فقال : أمّا إذا لزم الجهاد بأن لا يكون باذاء الكافرين من ينوب عن ساير المسلمين فالنّفقة هناك الدّرهم بسبعمائة ألف ، فامّا المستحبّ الّذي هو قصد الرّجل و قد ناب عليه من سبعة واستغنى عنه فالدرهم بسبعمائة حسنة ، كلّ حسنة خير من الدُّنيا وما فيها مائة الف مرّة (٢) .

٢ ـ **نوادر الراوندى :** باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اغتاب غازياً أو آذاه أو خلفه في أهله بخلافة سوء نصب له يوم القيامة علم فيستفرغ بحسناته و يركس في النّار (٣) .

---

(١) دلائل الامامة ص ٨١ طبع النجف الاشرف ـ الحيدرية ـ .

(٢) لم نعثر عليه في المصدر . (٣) نوادر الراوندى ص ٢١ .

٩
* (باب) *
* « (أحكام الارضين) » *

١ - شي : عن عمّار السّاباطي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده قال : فماكان لله فهو لرسوله ، و ماكان لرسول الله فهو للامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٢ - شي : عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام « أنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتّقين » و أنا و أهل بيتي الّذين أورثنا الله الأرض و نحن المتّقون ، و الأرض كلّها لنا ، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فعمرها فليؤدّ خراجها إلى الامام من أهل بيتي وله ما أكل منها ، فان تركها و أخربها بعد ما عمّرها فأخذها رجل من المسلمين بعده فعمّرها و أحياها فهو أحقّ به من الّذي تركها فليؤدّ خراجها إلى الامام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتّى يظهر القائم من أهل بيتي بالسّيف ، فيحوزها و يمنعها و يخرجهم عنها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله و منعها إلاّ ماكان في أيدي شيعتنا فانّه يقاطعهم و يترك الأرض في أيديهم (٢) .

٣ - كتاب الغارات لابراهيم بن محمّد الثقفي قال : بعث اُسامة بن زيد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن ابعث عليّ بعطائي فوالله لتعلم أنّك لو كنت في فم أسد لدخلت معك ، فكتب إليه : إنّ هذا المال لمن جاهد عليه ، ولكن هذا مالي بالمدينة فأصب منه ما شئت .

٤ - ب : هارون عن ابن زياد ، عن الصّادق ، عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالنزول على أهل الذمّة ثلاثة أيّام ، و قال : إذا قام قائمنا اضمحلّت القطايع

(١-٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥ والاية في سورة الاعراف : ١٢٨ .

فلا قطايع (١) .

٥ ـ ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : إنّ لي أرض خراج وقد ضقت بها (٢) .

٦ ـ ب : ابن أبي الخطاب عن البزنطي ، عن الرّضا عليه السلام قال : ذكر له الخراج و ما سار به أهل بيته فقال : العشر ونصف العشر على من أسلم طوعاً تركت أرضه بيده يؤخذ منه العشر و نصف العشر فيما عمّر منها ، و ما لم يعمّر منها أخذه الوالي فقبّله ممّن يعمّره وكان للمسلمين ، و ليس فيما كان أقلّ من خمسة أوساق شيء ، وما أُخذ بالسّيف فذلك للامام يقبّله بالّذي يرى كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله بخيبر قبّل أرضها و نخلها ، و النّاس يقولون : لا تصلح قبالة الأرض و النخل ، البياض أكثر من السّواد وقد قبّل رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر وعليهم في حصّتهم العشر و نصف العشر (٣) .

قال : و سمعته يقول : إنّ أهل الطائف أسلموا فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل عليهم العشر ونصف العشر ، وأهل مكّة كانوا أُسراء فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : أنتم الطلقاء (٤) .

٧ ـ **نهج البلاغة :** من كلام له عليه السلام فيما ردّه من قطائع عثمان بن عفّان : و الله لو وجدته قد تزوّج به النّساء و ملك به الاماء لرددته ، فانّ في العدل سعة ، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق (٥) .

٨ ـ و منه فيما كتب عليه السلام إلى قثم بن العبّاس : مُر أهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن أجراً فانّ الله سبحانه يقول : «سواء العاكف فيه والباد» فالعاكف المقيم به ، و البادي الّذي يحجّ إليه من غير أهله (٦) .

٩ ـ **كتاب الغارات :** لابراهيم بن محمد الثقفي ، عن أبي يحيى المدني ، عن

(١-٢) قرب الاسناد ص ٣٩ .

(٣-٤) قرب الاسناد ص ١٧٠ بزيادة في آخرهما .

(٥) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٢ . (٦) نهج البلاغة ج ٣ ص ٤٠ .

جويبر ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن عليّ عليه السلام قال : كان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله لايحبس شيئاً لغد ، وكان أبوبكر يفعل وقد رأى عمر بن الخطّاب في ذلك أن دوّن الدّواوين و أخّر المال من سنة إلى سنة ، وأمّا أنافأصنع كما صنع خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : و كان عليّ عليه السلام يعطيهم من الجمعة إلى الجمعة ، و كان يقول :

* « (شعر) » *

هذا جناي و خياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه

١٠ ـ و فيه عن إبراهيم بن العبّاس ، عن ابن المبارك البجليّ ، عن بكر بن عيسى ، عن عاصم بن كليب الجرمي ، عن أبيه أنّه قال: كنت عند عليّ عليه السلام فجآءه مال من الجبل فقام فقمنا معه حتّى انتهى إلى خربند خزو حمالين فاجتمع إليه حتّى ازدحموا عليه فأخذ حبالا فوصلها بيده و عقد بعضها إلى بعض ثمّ أدارها حول المتاع ثمّ قال : لا أحلّ لأحد أن يجاوز هذا الحبل ، قال: فقعدنا من وراء الحبل ودخل عليّ عليه السلام فقال : أين رؤوس الأسباع ؟ فدخلوا عليه فجعلوا يحملون هذا الجوالق إلى هذا الجوالق و هذا إلى هذا حتّى قسّموه سبعة أجزاء ، قال : فوجد مع المتاع رغيفاً فكسره سبع كسر ثمّ وضع على كلّ جزء كسرة ، ثمّ قال :

هذا جناي و خياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه

قال : ثمّ أقرع عليها فجعل كلّ رجل يدعو قومه و يحملون الجوالق (١).

١٠
* (باب النوادر) *

١ ـ ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : تاركوا الحبشة ما تاركوكم فوالّذي نفسي بيده لا يستخرج كنز الكعبة إلاّ ذوالسويقتين (٢) .

---

(١) الجوالق : العدل من صوف أوشعر والكلمة معربة .

(٢) قرب الاسناد ص ٤٠ وفيه (ذوالشريعتين) والذى يؤيد ما فى الاصل ماورد فى ←

٢ ـ ب : الرّيان قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وجّه جيشاً فأمّهم أمير بعث معهم من ثقاته من يتجسّس له خبره (١) .

٣ ـ ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سألنا الرّضا عليه السلام هل أحد من أصحابكم يعالج السّلاح ؟ فقلت : رجل من أصحابنا زرّاد فقال : إنّما هو سرّاد أما تقرأ كتاب الله عزّوجلّ في قول الله لداود عليه السلام « أن اعمل سابغات وقدّر في السّرد » الحلقة بعد الحلقة (٢) .

٤ ـ ل : العسكري ، عن عبدالله بن محمد ، عن عبدان العسكري ، عن محمد بن سليمان ، عن حنان بن علي ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير الصّحابة أربعة ، وخير السّرا يا أربع مائة ، و خير الجيوش أربعة آلاف ، و لن يهزم اثنا عشر الف من قلّة إذا صبروا و صدقوا (٣) .

٥ ـ ل : عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : يوم الثلثاء يوم حرب ودم (٤).
أقول : قد مضى بتمامه في باب الأيّام .

٦ ـ ما : التّمار ، عن محمد بن القاسم الأنباري ، عن أبيه ، عن الغزّي ، عن إبراهيم بن مسلم ، عن عبد المجيد بن عبدالعزيز ، عن مروان بن سالم ، عن الأعمش عن أبي وايل و زيد بن وهب عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تاركوا الترك ما تركوكم فانّ من يسلب امّتي ملكها وما خوّلها الله لبنو قنطور ابن كركر وهم الترك (٥) .

← النهاية ج ٢ ص ٢٠٩ وفيه : لا يستخرج كنز الكعبة الاذوالسويقتين من الحبشة ، السويقة تصغير الساق وهي مؤنثة فلذلك ظهرت التاء فى تصغيرها ، وانما صغرالساق لان الغالب على سوق الحبشة الدقة والحموشة .

(١) قرب الاسناد ص ١٤٨ .   (٢) نفس المصدر ص ١٦٠ .
(٣) الخصال ج ١ ص ١٣٣ .   (٤) الخصال ج ٢ ص ١٤٧ .
(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٥ .

٧ - ع : أبي ،عن الحميري ، عن هارون، عن ابن صدقة ، عن الصّادق،عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : تاركوا الترك ماتركوكم فانّ كلبهم شديد و كلبهم خسيس (١) .

١١
* (باب المرابطة) *

الايات : آل عمران : « ياأيّها الّذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا »(٢).

الانفال : « و أعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله و عدوّكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفّ إليكم و أنتم لاتظلمون » (٣) .

١ - ب : محمّد بن عيسى قال : أتيت أنا و يونس بن عبدالرّحمن باب الرّضا عليه السّلام و بالباب قوم قد استأذنوا عليه قبلنا و استأذنّا بعدهم ، و خرج الآذن فقال : ادخلوا و يتخلّف يونس و من معه من آل يقطين ، فدخل القوم و خلفنا فما لبثوا أن خرجوا و أذن لنا ، فدخلنا فسلّمنا عليه فردّ السّلام ثمّ أمرنا بالجلوس .

فقال له يونس بن عبدالرّحمن : يا سيّدي تأذن لي أن أسألك عن مسألة ؟ فقال له : سل ، فقال له يونس : أخبرني عن رجل من هؤلاء مات وأوصى أن يدفع من ماله فرس و ألف درهم و سيف إلى رجل يرابط عنه ويقاتل في بعض هذه الثغور فعمد الوصيّ فدفع ذلك كلّه إلى رجل من أصحابنا فأخذه و هو لايعلم أنه لم يأت لذلك وقت بعد ، فماتقول ؟أيحلّ له أن يرابط عن هذاالرّجل في بعض هذه الثغور أم لا ؟ فقال : يردّ على الوصيّ ما أخذ منه و لايرابط ، فانّه لم يأن لذلك وقتا بعد ، فقال : يردّه عليه ، فقال يونس : فانّه لايعرف الوصيّ ولايدري أين مكانه؟

(١) علل الشرائع ص ٦٠٣ وفيه (وسلبهم خسيس) .
(٢) سورة آل‌عمران : ٢٠٠ . (٣) سورة الانفال : ٦٠ .

فقال له الرّضا عليه السلام : يسأل عنه ، فقال له يونس بن عبدالرّحمن : فقد سأل عنه فلم يقع عليه كيف يصنع ؟ فقال : إن كان هكذا فليرابط ولايقاتل، فقال له يونس : فانّه قد رابط و جاءه العدوّ و كاد أن يدخل عليه في داره فما يصنع يقاتل أم لا ؟ فقال له الرّضا عليه السلام : إذا كان ذلك كذلك فلا يقاتل عن هؤلاء ، ولكن يقاتل عن بيضة الاسلام ، فانّ فيذهاب بيضة الاسلام دروس ذكر محمّد صلّى الله عليه وآله ، فقال له يونس : إنّ عمّك زيداً قدخرج بالبصرة و هو يطلبني و لا آمنه على نفسي ، فما ترى لي ؟ أخرج إلى البصرة أو أخرج إلى الكوفة ؟ قال : بل اخرج إلى الكوفة فاذاً فصر إلى البصرة ، قال : فخرجنا من عنده ولم نعلم معنى « فاذاً » حتّى وافينا القادسيّة حتّى جاء النّاس منهزمين يطلبون يدخلون البدو ، وهزمأبوالسّرايا ودخلهرثمة الكوفة و استقبلنا جماعة من الطّالبيّين بالقادسيّة متوجّهين نحوا الحجاز ، فقال لي يونس « فاذاً » هذا معناه ، فصار من الكوفة إلى البصرة ولم يبدأه بسوء (١)

أقول: قد مضىمثله في باب أقسامالجهاد .

١٢
(باب)
* (الجزية وأحكامها) *

الايات : آلعمران : « و من يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين » (٢) .

التوبة : « قاتلوا الّذينلايؤمنون بالله ولاباليوم الآخرولايحرّمون ماحرّم الله و رسوله ولا يدينون دين الحقّ من الّذين اُوتوا الكتاب حتّى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» (٣) .

١-فس : محمّد بن عمرو، عن إبراهيم بن مهزيار، عنأخيه عليّ، عن إسماعيل

(١) قرب الاسناد ص ١٥٠ . (٢) سورة آل عمران : ٨٥ .
(٣) سورة التوبة : ٢٩ .

ابن‌سهل ، عن‌حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : ماحدُّ الجزية على أهل الكتاب؟ وهل عليهم في ذلك شيء يوصف لاينبغي أن يجوز إلى غيره ؟ فقال : ذلك إلى الإمام يأخذ من كلّ إنسان منهم ماشاء على قدر ماله و ما يطيق إنمّا هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا ، فالجزية تؤخذ منهم على قدر مايطيقون ، له أن يأخذ منهم بها حتّى يسلموا فإنّ الله قال : « حتّى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» قلت: وكيف يكون صاغرا وهو لايكترث لما يؤخذ منه ؟ قال : لاحتّى يجد ذلاًّ لما اُخذ منه ويألم لذلك فيسلم (١) .

٢ - شي : عن زرارة مثله (٢) .

٣ - ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن يهودي أونصراني أومجوسيّ اُخذ زانياً أوشارب خمر ماعليه ؟ قال: يقام عليه حدود المسلمين إذا فعلوا ذلك في مصر من أمصار المسلمين أوفي غير أمصار المسلمين إذا رفعوا إلى حكّام المسلمين ، قال : وسألته عن اليهود والنصارى والمجوس هل يصلح [أن يسكنوا في دار الهجرة] قال : أمّا أن يسكنوا فلايصلح ولكن ينزلوا بها نهاراً ويخرجوا منها ليلاً (٣).

٤ - ل : القطّان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه عن جابر الجعفي ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : لا جزية على النساء (٤) .

٥ - ما : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سنّوا بهم سنّة أهل الكتاب - يعني المجوس(٥).

٦ - ما : ابن حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي‌خليفة ، عن مكي ، عن محمّد ابن‌يسار ، عن وهب بن‌حزام ، عن‌أبيه، عن‌يحيى‌بن‌أيّوب، عن‌بريد‌بن‌أبي‌حبيب، عن أبي سلمة ، عن عبدالرّحمان ، عن اُمّ سلمة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى عند وفاته

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٢٦٤ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٥ و فيه (موظف) بدل (يوصف) .

(٣) قرب الاسناد ص ١١٢ . (٤) الخصال ج ٢ ص ٣٧٤ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧٥ .

بخروج اليهود من جزيرة العرب فقال : الله الله في القبط فإنّكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدّة وأعوانا في سبيل الله (١) .

٧ - ع : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : سألته عن النساء كيف سقطت الجزية و رفعت عنهنّ ؟ فقال : لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب إلّا أن تقاتل ، و إن قاتلت أيضاً فأمسك عنها ماأمكنك ولم تخف خللا ، فلمّا نهى في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام أولى ، ولو امتنعت تؤدّي الجزية لم يمكن قتلها ، فلمّا لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ، ولو منع الرجال وأبوا أن يؤدّوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلّت دماؤهم وقتلهم لأنّ قتل الرجال مباح في دار الشرك ، وكذلك المقعد من أهل الشرك والذّمة و الأعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في أرض الحرب، فمن أجل ذلك رفعت عنهم الجزية (٢).

٨ - ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن سهل ، عن عليّ بن الحكم ، عن فضيل بن عثمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : مامن مولد ولد إلّا على الفطرة فأبواه يهوّدانه وينصّرانه ويمجّسانه ، وانّما أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله الذّمة وقبل الجزية عن رؤوس اُولئك بأعيانهم على أن لايهوّدوا ، ولاينصّروا ، فامّا الأولاد و أهل الذّمة اليوم فلا ذمّة لهم (٣) .

٩ - ع : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الجزية من أهل الذّمة على أن لايأكلوا الربا ولا لحم الخنزير ولاينكحوا الأخوات ولا بنات الأخ ولا بنات الأخت ، فمن فعل ذلك منهم برءت منه ذمّة الله و ذمّة رسوله ، وقال : ليست لهم ذمّة (٤).

١٠ - يد : القطّان والدّقاق معا عن ابن زكريّا القطان ، عن محمّد والعبّاس عن محمّد بن أبي السري ، عن أحمد بن عبدالله بن يونس ، عن مسعد الكناني ، عن

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٨ . (٢-٣) علل الشرائع ص ٣٧٦ .

الأصبغ، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام و قال : سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه الأشعث بن قيس ، فقال له : يا أمير المؤمنين كيف يؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبيّ ؟ قال : بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتاباً و بعث عليهم رسولا حتّى كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها فلمّا أصبح تسامع به قومه ، فاجتمعوا إلى بابه فقالوا: أيّها الملك دنست علينا ديننا فأهلكته فاخرج نطهّرك و نقيم عليك الحدّ ، فقال لهم : اجتمعوا و اسمعوا كلامي فان يكن لي مخرجاً ممّا ارتكبت و إلاّ فشأنكم ، فاجتمعوا فقال لهم : هل علمتم أنّ الله لم يخلق خلقا أكرم عليه من أبينا آدم وأُمّنا حوّاء ؟ قالوا : صدقت أيّها الملك ، قال : أفليس زوّج بنيه بناته و بناته من بنيه ؟ قالوا : صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك ، فمحا الله ما في صدورهم من العلم و رفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النّار بلاحساب ، والمنافقون أشدّ حالاً منهم الخبر (١) .

١١ ـ ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصّادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالنزول على أهل الذمّة ثلاثة أيّام و قال : إذا قام قائمنا اضمحلّت القطايع فلاقطايع (٢) .

١٢ ـ ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : ينزل المسلمون على أهل الذمّة في أسفارهم و حاجاتهم و لاينزل المسلم على المسلم إلاّ باذنه (٣) .

١٣ ـ سن : عليّ بن محمّد القاساني ، عن القاسم بن محمّد ، عن أبي أيّوب وحفص ابن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن نساء اليهود والنصارى و المجوس كيف سقطت عنهنّ الجزية ورفعت ؟ قال : لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل النساء و الولدان في الحرب إلاّ أن تقاتل ، ثمّ قال : و إن قاتلت فأمسك عنها ماأمكنك و لم تخف خللاً فلمّا نهى عن قتلهم في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام أولى

(١) توحيد الصدوق ص ٢٥٠ في حديث طويل طبعة ـ الحيدرية ـ النجف الاشرف .
(٢) قرب الاسناد ص ٣٩ وقد سبق في باب أحكام الارضين الحديث ٣.
(٣) قرب الاسناد ص ٦٢ .

فلو امتنعت أن تؤدّي الجزية كانوا ناقضي العهد وحلّ دماؤهم وقتلهم ، لأنّ قتل الرّجال مباح في دار الشرك ، وكذلك المقعد من أهل الذمّة و الأعمى و الشيخ الفاني ليس عليهم جزية ، لأنّه لايمكن قتلهم لما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل المقعد و الأعمى و الشيخ الفاني و المرأة و الولدان في دار الحرب ، فمن أجل ذلك رفعت عنهم الجزية (١) .

١٤ ـ شي : عن حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه قال : إنّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف فسيف على أهل الذمّة قال الله « و قولوا للناس حسناً » نزلت في أهل الذمّة ثمّ نسختها اُخرى قوله « قاتلوا الّذين لايؤمنون بالله ولاباليوم الآخر » إلى « و هم صاغرون » فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم إلّا أداء الجزية أو القتل و يؤخذ مالهم و تسبى ذراريهم فاذا قبلوا الجزية ما حلّ لنا نكاحهم و لا ذبحهم ولا يقبل منهم إلّا أداء الجزية أو القتل (٢) .

١٥ ـ م : قال الامام عليه السلام : « ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفّاراً » بما يوردونه عليكم من الشبه «حسداً من عند أنفسهم » لكم بأنّ أكرمكم بمحمد وعليّ و آلهما الطاهرين « من بعد ماتبيّن لهم الحقّ » بالمعجزات الدّالات على صدق محمّد و فضل عليّ و آلهما الطيّبين من بعد « فاعفوا و اصفحوا» عن جهلهم و قابلوهم بحجج الله و ادفعوا بها أباطيلهم «حتّى يأتي الله بأمره » فيهم بالقتل يوم فتح مكّة فحينئذ تجلونهم من بلد مكّة و من جزيرة العرب و لاتقرّون بها كافراً (٣) .

١٦ ـ كتاب الغارات : لابراهيم بن محمّد الثقفي عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن سالم الجعفي عن الشعبي، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كنتم

---

(١) المحاسن ص ٣٢٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٨٥ .

(٣) تفسير العسكري عليه السلام ص ٢١٢ طبع تبريز سنة ١٣١٤ و ص ١٩٦ طبع سنة ١٣١٥ بتفاوت يسير .

و إيّاهم في طريق فالجئوهم إلى مضائقه و صغّروا بهم كما صغّر الله بهم في غير أن تظلموا .

١٧ - كتاب الامامة و التبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن علي عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن فضّال ، عن الصّادق ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : شرُّ اليهود يهود بيسـان ، و شرُّ النّصارى نصارى نجران (١) .

(أبواب)

* « (الامر بالمعروف و النهى عن المنكر) » *
* « (و ما يتعلق بهما من الاحكام) » *

١
(باب)

* « (وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وفضلهما) » *

الايات : آل عمران : « و لتكن منكم اُمّة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر واُولئك هم المفلحون »(٢) .

---

(١) بيسان : مدينة بالاردن بالغور الشامى بين حوران وفلسطين (و نجران) من مخاليف اليمن من ناحية مكة ، و بها كان خبر الاخدود واليها تنسب كعبة نجران وكانت ربيعة بها أساقفة مقيمون منهم السيد والعاقب اللذين جاءا الى النبى صلى الله عليه وآله فى أصحابهما ودعاهم الى المباهلة فخرج اليهم فى أهل بيته خاصة : على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأنزل الله تعالى فى ذلك قرآنا يتلى الى يوم القيامة و ذلك قوله تعالى (فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين) .

(٢) سورة آل عمران : ١٠٤ .

و قال تعالى: « كنتم خير أُمّة أُخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر» (١) .

و قال سبحانه « يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات و أُولئك من الصّالحين »(٢) .

النساء : « فاعرض عنهم و عظهم و قل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً »(٣) .

المائدة : « ولولا ينهيهم الرّبانيّون والأحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السّحت لبئس ما كانوا يصنعون » (٤) .

و قال تعالى : « كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون »(٥).

الانعام : « وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره وإمّا ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذّكرى مع القوم الظّالمين ✿ و ما على الّذين يتّقون من حسابهم من شيء و لكن ذكرى لعلّهم يتّقون ✿ و ذر الّذين اتّخذوا دينهم لعباً و لهواً وغرّتهم الحياة الدّنيا و ذكّر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله وليٌّ و لا شفيع » (٦) .

و قال تعالى « ثمّ ذرهم في خوضهم يلعبون » (٧) .

وقال : « فذرهم ومايفترون » (٨) .

الاعراف : « يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر »(٩) .

و قال تعالى في قصّة أصحاب السّبت : «وإذ قالت أُمّة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذّبهم عذاباً شديدا قالوا معذرة إلى ربّكم و لعلّهم يتّقون ✿ فلما نسوا ماذكّروا به أنجينا الّذين ينهون عن السّوء و أخذنا الّذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون»(١٠).

---

(١) سورة آل عمران : ١١٠ .
(٢) سورة آل عمران : ١٠٤ .
(٣) سورة النساء ٦٣ .
(٤) سورة المائدة : ٦٣ .
(٥) سورة المائدة : ٧٩ .
(٦) سورة الانعام : ٦٨ - ٧٠ .
(٧) سورة الانعام : ٩١ .
(٨) سورة الانعام : ١١٢ .
(٩) سورة الاعراف : ١٥٧
(١٠) سورة الاعراف: ١٦٤- ١٦٥.

و قال تعالى « وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» (١) .

التوبة : « المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف» (٢) .

إلى قوله تعالى : « والمؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر » (٣) .

هود : « فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقيّة ينهون عن الفساد في الأرض إلاّ قليلاً ممّن أنجينا منهم واتّبع الّذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين»(٤).

طه : « اذهبا إلى فرعون إنّه طغى ✿ فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكّر أو يخشى ✿ قالا إنّنا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى ✿ قال لا تخافا إنّني معكما أسمع وأرى » (٥) .

وقال تعالى:« وأمر أهلك بالصّلاة »(٦) .

الحج : « الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة وآتوا الزّكوة و أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر» (٧) .

لقمان : « يابنيّ أقم الصّلاة و أمر بالمعروف و نه عن المنكر و اصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأمور » (٨) .

التحريم : « يا أيّها الّذين آمنوا قوا أنفسكم و أهليكم ناراً وقودها النّاس و الحجارة » (٩) .

١ ـ المجازات النبوية : قال ﷺ : المعروف و المنكر خليفتان ينصبان للنّاس ، فيقول المنكر لأهله :إليكم إليكم ، ويقول المعروف لأهله :عليكم عليكم وما يستطيعون له إلاّ لزوماً .

---

(١) سورة الاعراف : ١٩٩ .
(٢) سورة التوبة : ٦٧.
(٣) سورة التوبة : ٧١ .
(٤) سورة هود : ١١٦ .
(٥) سورة طه : ٤٦ .
(٦) سورة طه : ١٣٢ .
(٧) سورة الحج : ٤١ .
(٨) سورة لقمان ١٧ .
(٩) سورة التحريم : ٦ .

و هذا القول مجاز و المراد أنّ الله تعالى جعل للفعل المعروف علامات و على الفعل المنكر أمارات ، ووعد على فعل المعروف حلول دار النّعيم و أوعد على فعل المنكر خلود دار الجحيم ، فكان بين الأمرين الحجاز البيّن والفرقان النيّر فكان المعروف يدعو إلى فعله لما وعد عليه من الثواب ، و كذلك المنكر ينهى عن فعله لما وعد عليه من العقاب ، فلذلك قال عليه السلام: فيقول المنكر لأهله إليكم إليكم ، على طريق الاتّساع و المجاز ، و قوله عليه السلام من بعد : و ما يستطيعون له إلاّ لزوماً . المراد به أنّهم مع قوارع النذر و صوادع الغير و زواجر التحذير و بوالغ الوعيد ليتنازعون إلى فعله ويتسارعون إلى ورده ، وليس المراد أنّهم لا يستطيعون له إلاّ لزوماً على الحقيقة ، و إنّما قيل ذلك على طريق المبالغة في صفتهم بالنزوع إليه والإصرار عليه ، كما يقول القائل : ما أستطيع النظر إلى فلان أولا أستطيع الاجتماع مع فلان إذا أراد المبالغة في نفسه لشدّة الابغاض لذلك الانسان و الاستثقال لرؤيته و النفور من مقاعدته ، وإن كان على الحقيقة مستطيعاً لذلك بصحّة أدواته و التمكن من تصريف إراداته ، و لولم يكن هؤلاء المذكورون في الخبر قادرين على الانفصال من فعل المنكر لما كانوا على مواقعته مذمومين و بجريرته مطالبين ، و ذلك أوضح من أن نستقصي الكلام فيه و نستكثر من الحجاج عليه (١) .

٢ ـ **الهداية** : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضتان واجبتان من الله عزّ وجلّ على الإمكان ، على العبد أن يغير المنكر بقلبه و لسانه ويده ، فان لم يقدر عليه فبقلبه و لسانه ، فان لم يقدر فبقلبه .

٣ ـ وقال الصّادق عليه السلام : إنّما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتّعظ أوجاهل فيتعلّم ، فأمّا صاحب سيف وسوط فلا (٢) .

٤ ـ **المجازات النبوية** :قال عليه السلام لأصحابه :لتأمرنّ بالمعروف ولتنهنّ عن المنكر أوليلحينّكم الله كما لحيت عصاي هذه ـ لعود في يده ـ و في هذا الكلام موضع استعارة و هوقوله عليه السلام : « أوليلحينّكم الله » و المراد لينتقصنّكم الله في النفوس والأموال و ليصيبنّكم بالمصائب العظام فتكونون كالأغصان الّتي جرّدت من أوراقها

---

(١) المجازات النبوية ص ٢١١ . (٢) الهداية : ١١ بتفاوت يسير .

و عريت من ألحيتها و ألبافها فصارت قضبانا مجرّدة، وعيدانا مفردة، وهم يقولون لمن جلف الزمان ماله، أوسلبه أولاده وأعضاده ،قد لحاه الدّهر لحي العصا لأنّ ما كان ينضمّ إليه من ولدته وحفدته ، ويسبغ عليه من جلابيب نعمته بمنزلة اللحاء للقضيب والورق للغصن الرطيب . فاذا أخرج عن ذلك أجمع كان كالعود العاري و القضيب الذاوي(١).

٥ - لي : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن مالك بن عطيّة ، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : أما إنّه ليس من سنة أقلّ مطراً من سنة ، ولكن الله يضعه حيث يشاء ، إنّ الله جلّ جلاله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السّنة إلى غيرهم وإلى الفيافي والبحار والجبال ، وإنّ الله ليعذّب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلّتها لخطايا من بحضرتها ، وقد جعل الله لها السّبيل إلى مسلك سوى محلّة أهل المعاصي .

قال : ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : فاعتبروا يا أولي الأبصار ،ثمّ قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :إذا ظهر الزنا كثر موت الفجأة ، وإذا طفّف المكيال أخذهم الله بالسنين و النقص ، و إذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع و الثمار و المعادن كلها ، و إذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم و العدوان ، و إذا نقضوا العهود سلّط الله عليهم عدوّهم ، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، وإذا لم يأمروا بمعروف ولم ينهوا عن منكر ولم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم ، فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم (٢) .

٦ - فس : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ أوّل ما تقلبون إليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثمّ الجهاد بقلوبكم ، فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكراً أنكس قلبه فجعل أسفله أعلاه فلا يقبل خيراً أبداً (٣) .

---

(١) المجازات النبوية ص ٢٢٧ .

(٢) أمالى الصدوق ص٣٠٨ ورواه فى ثواب الاعمال ص ٢٢٥ .

(٣) لم نجده فى المصدر رغم البحث عنه مكررا .

٧ ـ **فس** : أبي عن الاصبهاني عن المنقري ، عن فضيل بن عياض ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الورع فقال : الّذي يتورّع عن محارم الله و يجتنب هؤلاء (الشبهات) و إذا لم يتّق الشّبهات وقع في الحرام و هو لايعرفه ، و إذا رأى المنكر ولم ينكره و هو يقدر عليه فقد أحبّ أن يعصى الله ، و من أحبّ أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة ، ومن أحبّ بقاء الظّالمين فقد أحبّ أن يعصى الله ، إنّ الله تبارك و تعالى حمد نفسه على هلاك الظّالمين فقال : « فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمدلله ربّ العالمين»(١) .

٨ ـ **مع** : أبي عن سعد عن الاصبهاني مثله (٢) .

٩ ـ **شي** : عن ابن عياض مثله (٣) .

١٠ ـ **فس** : أبي عن بكر بن محمّد الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : أيّها النّاس اؤمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ، فانّ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لم يقرّبا أجلاً و لم يباعدا رزقاً ، فانّ الأمر ينزل من السّماء إلى الأرض كقطر المطر في كلّ يوم إلى كلّ نفس بما قدّر الله لها من زيادة أو نقصان في أهل أو مال أو نفس ، و إذا أصاب أحدكم مصيبة في مال أو نفس ورأى عند أخيه عفوة فلاتكونن له فتنة، فانّ المرء المسلم مالم يغش دناءة تظهر ويخشع لها إذا ذكرت و يغري بها لئام النّاس كان كالياسر الفالج الّذي ينتظر إحدى فوزة من قداحه توجب له المغنم ، و يدفع عنه بها المغرم كذلك المرء المسلم البرىء من الخيانة و الكذب ينتظر إحدى الحسنيين ، إما داعياً من الله فما عندالله خير له و إما رزقاً من الله فهو ذو أهل و مال ومعه دينه وحسبه ،المال والبنون حرث الدنيا و العمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام (٤) .

---

(١) تفسير على بن ابراهيم ص ١٨٨ .

(٢) معانى الاخبار ص٢٥٢ والاية فى سورة الانعام : ٤٤ وليس فيه (الشبهات) وكذا توجد فى المصدر الاتى .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٠ . (٤) تفسير على بن ابراهيم ص ٣٩٧ .

١١ - ين : عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي حمزة ، عن يحيى ابن عقيل ، عن حبشي - كذا - قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمدالله وأثنى عليه و ذكر ابن عمّه محمداً صلى الله عليه وآله فصلّى عليه ثمّ قال : أمّا بعد فانّه إنما هلك من كان قبلكم بحيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربّانيّون والأحبار عن ذلك فانّهم لمّا تمادوا في المعاصي نزلت بهم العقوبات ، فمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر - وساق الحديث إلى آخره كما مرّ (١) .

١٢ - فس : أحمد بن ادريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن زرعة ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « قوا أنفسكم و أهليكم ناراً و قودها الناس والحجارة » قلت:هذه نفسي أقيها فكيف أقي أهلي ؟ قال : تأمرهم بما أمرهم الله به وتنهيهم عمّا نهيهم الله عنه ، فان أطاعوك كنت وقيتهم ، و إن عصوك فكنت قدقضيت ما عليك (٢) .

١٣ - ين : النضر مثله (٣) .

١٤ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السّلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : كيف بكم إذا فسد نساؤكم ، و فسق شبّانكم ، و لم تأمروا بالمعروف ، و لم تنهوا عن المنكر ؟ فقيل له : و يكون ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم وشرّ من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر و نهيتم عن المعروف ، قيل : يارسول الله و يكون ذلك ؟ قال : نعم و شرّ من ذلك ، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً و المنكر معروفاً (٤) .

١٥ - ب : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ المعصية إذا عمل

---

(١) كتاب الزهد للحسين بن سعيد باب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ص ٨٢ (مخطوط) .

(٢) تفسيرعلى بن ابراهيم ص٦٨٨ والاية فى سورة التحريم ٦ .

(٣) كتاب الزهد باب الادب والحض على الخيرص ١٠ (مخطوط) .

(٤) قرب الاسناد ص ٢٦ .

بها العبد سرّاً لم تضرّ إلاّ عاملها ، و إذا عمل بها علانية و لم يغيّر عليه أضرّت بالعامّة (١) .

١٦-ب : بهذا الإسناد قال: قال عليّ عليه السلام : أيّها النّاس إنّ الله لا يعذّب العامّة بذنب الخاصّة إذا عملت الخاصّة بالمنكر سرّاً من غير أن تعلم العامّة ، فاذا عملت الخاصّة المنكر جهاراً فلم يغيّر ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله (٢).

١٧ - ع : أبي ، عن الحميري مثله (٣) .

١٨ - ب : أبو البختري ، عن الصّادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : اُتي عليّ عليه السلام برجل كسر طنبوراً لرجل فقال : بعدا [تعدّى خ ل] (٤) .

١٩ - ل : أبي عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة قال : سئل جعفر ابن محمد عليهما السلام عن الحديث الّذي جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر ما معناه ؟ قال : هذا على أن يأمره بقدر معرفته ، وهو مع ذلك يقبل منه و إلاّ فلا (٥) .

٢٠ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن يحيى الطويل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما يؤمر بالمعروف و ينهى عن المنكر مؤمن فيتّعظ ، أو جاهل فيتعلّم ، فأمّا صاحب سوط وسيف فلا (٦) .

٢١ - ل : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر خُلقان من خلق الله عزّ وجلّ فمن نصرهما أعزّه الله ، ومن خذلهما خذله الله (٧) .

٢٢ - ل : ابن المتوكّل ، عن محمد العطار ، عن سهل ، عن عمرو بن عثمان

(١ - ٢) قرب الاسناد ص ٢٦ .

(٣) علل الشرائع ص ٥٢٢ .

(٤) قرب الاسناد ص ٢٦ وفيه - فقال بعداً - .

(٥) الخصال ج ١ ص ٦ . (٦) الخصال ج ١ ص ٢١ .

(٧) نفس المصدر ج ١ ص ٢٥ وأخرجه في ثواب الاعمال ص ١٤٥ .

عن ابن المغيرة ، عن طلحة الشامي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فلمّا نسوا ما ذكّروا به » قال : كانوا ثلاثة أصناف صنف ائتمروا و أمروا افنجوا وصنف ائتمروا و لم يأمروا افمسخوا ذرّاً ، وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا(١) .

٢٣ - ل : العطّار عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن بكر بن صالح ، عن ابن فضّال ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن الصّادق عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفى بالمرء عيباً أن ينظر من النّاس إلى ما يعمى عنه من نفسه ، و يعيّر النّاس بما لا يستطيع تركه ، و يؤذي جليسه بما لا يعنيه (٢) .

٢٤ - ل : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النّوفلي ، عن السّكوني عن الصّادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو دلّ على خير أو أشار به فهو شريك ، ومن أمر بسوء أو دلّ عليه أو أشار به فهو شريك (٣) .

٢٥ - ع (٤) ن : أبي عن الحميري ، عن الريّان بن الصّلت قال : جاء قوم بخراسان إلى الرّضا عليه السلام فقالوا : إنّ قوماً من أهل بيتك يتعاطون اُموراً قبيحة فلو نهيتهم عنها ، فقال : لا أفعل ، فقيل : ولم ؟ قال : لأنّي سمعت أبي عليه السلام يقول : النّصيحة خشنة (٥) .

٢٦ - ن : ابن المتوكّل ، عن السّعدآبادي ، عن البرقي ، عن عبد العظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن أبيه عليهما السلام قال : دخل أبي عليه السلام على هارون الرّشيد وقد استحفزه الغضب على رجل فقال : إنّما تغضب لله عزّ وجلّ فلا تغضب بأكثر ممّا غضب لنفسه (٦) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٣ وفيه (وزاً) بدل (ذراً) .
(٢) الخصال ج ١ ص ٦٩ .
(٣) الخصال ج ١ ص ٩٠ .
(٤) علل الشرائع ص ٥٨١ .
(٥) عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ٢٩٠ .
(٦) نفس المصدر ج ١ ص ٢٩٢ .

٢٧ ـ ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون : الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر واجبان إذا أمكن ولم تكن خيفة على النفس (١) .

٢٨ ـ ما : المفيد ، عن محمّد بن أحمد الشّافعي ، عن الحسين بن اسماعيل ، عن عبدالله بن شبيب ، عن أبي طاهر أحمد بن عيسى ، عن الحسن بن علىّ بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه قال : كان يقال : لايحلّ لعين مؤمنة ترى الله يعصى فتطرف حتّى تغيّره (٢) .

٢٩ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن داود بن الهيثم ، عن جدّه اسحاق عن أبيه بهلول ، عن طلحة بن زيد ، عن الوضين بن عطا ، عن عمير بن هاني ، عن جنادة بن أبي اُميّة ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد ولالسان ، فقال عليّ بن أبي طالب : و فيهم يومئذ مؤمنون؟ قال : نعم ، قال فينقص ذلك من إيمانهم شيء ؟ قال : لا إلّا كما ينقص القطر من الصّفا ، إنّهم يكرهونه بقلوبهم (٣) .

٣٠ ـ ما : باسناد المجاشعي ، عن الصّادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : لاتتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيولّي الله اُموركم شراركم ثمّ تدعون فلايستجاب لكم دعاؤكم (٤) .

٣١ ـ مع : ابن الوليد، عن الصّفار ، عن هارون ، عن ابن صدقة، عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى ليبغض المؤمن الضّعيف الّذي لازبر له ، فقال : هو الّذي لاينهى عن المنكر .

ووجدت بخطّ البرقي ـ رحمه الله ـ أنّ الزبر هو العقل ، فمعنى الخبر أنّ الله عزّ وجلّ يبغض الّذي لاعقل له ، وقد قال قوم : إنّه عزّ وجلّ يبغض المؤمن الضعيف الّذي لازبر له وهو الّذي لايمتنع من إرسال الرّيح في كلّ موضع ، فالأوّل أصحّ (٥).

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٢٥ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٥٤ وليس فيه (يقال) .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٨٨ . (٤) نفس المصدر ج ٢ ص ١٣٦ ضمن حديث .

(٥) معانى الاخبار ص ٣٤٤ .

٣٢ - ثو : أبي ،عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن عبدالله بن جبلة ،عن أبي عبدالله الخراساني ، عن الحسين بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما ناش نشأ في قوم ثمّ لم يؤدّب على معصية فانّ الله عزّوجلّ أوّل مايعاقبهم فيه أن ينقص من أرزاقهم (١) .

٣٣ - ثو : أبي عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن عرفة قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا تركت اُمّتي الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر فليؤذن بوقاع من الله جلّ اسمه (٢) .

٣٤ - ثو : أبي عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : ماأقرّ قوم بالمنكر بين أظهرهم لايغيّرونه إلّا أوشك أن يعمّهم الله عزّوجلّ بعقاب من عنده (٣) .

٣٥ - ثو : ابن الوليد ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ المعصية إذا عمل بها العبد سرّاً لم تضرّ إلّا عاملها ، و إذا عمل بها علانية ولم يغيّر عليه أضرّت العامّة .

قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : و ذلك أنّه يذلّ بعمله دين الله و يقتدي به أهل عداوة الله (٤) .

٣٦ - ثو : بهذا الاسناد قال: قال عليّ عليه السلام : أيّها النّاس إنّ الله عزّوجلّ لايعذّب العامّة بذنب الخاصّة إذا عملت الخاصّة بالمنكر سرّاً من غير أن تعلم العامّة ، فاذا عملت الخاصّة بالمنكر جهارا فلم يغيّر ذلك العامّة استوجب الفريقان العقوبة من الله عزّوجلّ ، و قال : لايحضرنّ أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلماً وعدوانا ولا مقتولا ولا مظلوماً إذا لم ينصره ، لأنّ نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة إذا هوحضره ، و العافية أوسع ما لم تلزمك الحجّة الحاضرة ، قال :

(١) ثواب الاعمال ص ٢٠٠ وفيه فى آخره (من أرزاقهم ايمان) .
(٢) نفس المصدر ص ٢٢٨ . (٣-٤) نفس المصدر ص ٢٣٣ .

ولمّا جعل التفضّل في بني إسرائيل جعل الرّجل منهم يرى أخاه على الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وجليسه و شريبه حتّى ضرب الله عزّ وجلّ قلوب بعضهم ببعض و نزل فيه القرآن حيث يقول عزّ وجلّ « لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ۞ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه » الى آخر الآيتين (١) .

٣٧ ـ ف : من كلام الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما في الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر ، ويروى عن أمير المؤمنين عليه السلام : اعتبروا أيّها النّاس بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الأحبار إذ يقول : « لولا ينهيهم الرّبانيّون والأحبار عن قولهم الاثم » وقال : « لعن الذين كفروا من بني إسرائيل » إلى قوله : « لبئس ماكانوا يفعلون » و إنما عاب الله ذلك عليهم لأنّهم كانوا يرون من الظلمة الّذين بين أظهرهم المنكر و الفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم ورهبة ممّا يحذرون ، و الله يقول : « ولاتخشوا النّـاس و اخشون » و قال : « المؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر » فبدء الله بالأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر فريضة منه لعلمه بأنّها إذا اُدّيت و اُقيمت استقامت الفرائض كلّها هيّنها و صعبها ، و ذلك أنّ الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر دعاء إلى الاسلام مع ردّ المظالم ومخالفة الظالم ، وقسمة الفيء والغنائم وأخذ الصّدقات من مواضعها ، ووضعها في حقّها .

ثمّ أنتم أيّها العصابة عصابة بالعلم مشهورة ، و بالخير مذكورة ، و بالنصيحة معروفة ، و بالله في أنفس النّاس مهابة يهابكم الشّريف ، و يكرمكم الضّعيف ويؤثركم من لا فضل لكم عليه ولا يدلكم عنده ، تشفعون في الحوائج إذا امتنعت من طلاّبها ، و تمشون في الطّريق بهيبة الملوك و كرامة الأكابر ، أليس كلّ ذلك إنّما نلتموه بما يرجى عندكم من القيام بحقّ الله ، و إن كنتم عن أكثر حقّه تقصرون ، فاستخففتم بحقّ الأئمة ، فأمّا حقّ الضّعفاء فضيّعتم ، وأمّا حقّكم بزعمكم

(١) ثواب الاعمال ص ٢٣٣ .

فطلبتم، فلامال بذلتموه ، و لانفسا خاطرتم بها للّذي خلقها ، و لاعشيرة عاديتموها في ذات الله ، أنتم تتمنّون على الله جنّته ومجاورة رسله وأمانه من عذابه .

لقد خشيت عليكم أيّها المتمنون على الله أن تحلّ بكم نقمة من نقماته، لأنّكم بلغتم من كرامة الله منزلة فضّلتم بها ، و من يعرف بالله لا تكرمون ، و أنتم بالله في عباده تكرمون، وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تفزعون، وأنتم لبعض ذمم آبائكم تفزعون و ذمّة رسول الله محقورة ، و العمي و البكم و الزمن في المداين مهملة لا ترحمون ، و لا في منزلتكم تعملون ، ولا من عمل فيها تعتبون ، و بالادّهان و المصانعة عند الظلمة تأمنون ، كلّ ذلك ممّا أمركم الله به من النّهي والتناهي وأنتم عنه غافلون ،وأنتم أعظم النّاس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تسمعون.

ذلك بأنّ مجاري الأُمور و الأحكام على أيدي العلماء بالله ، الأُمناء على حلاله و حرامه ، فأنتم المسلوبون تلك المنزلة ، وما سلبتم ذلك إلاّ بتفرّقكم عن الحقّ و اختلافكم في السّنة بعد البيّنة الواضحة ، ولو صبرتم على الأذى وتحمّلتم المؤونة في ذات الله كانت أُمور الله عليكم ترد، وعنكم تصدر ، وإليكم ترجع ، ولكنّكم مكّنتم الظلمة من منزلتكم ، و أسلمتم أُمور الله في أيديهم يعملون بالشبهات ، و يسيرون في الشهوات ، سلّطهم على ذلك فراركم من الموت و إعجابكم بالحياة الّتي هي مفارقتكم ، فأسلمتم الضعفاء في أيديهم ، فمن بين مستعبد مقهور و بين مستضعف على معيشته مغلوب ، يتقلبون في الملك بآرائهم و يستشعرون الخزي بأهوائهم، اقتداء بالأشرار،وجرأة على الجبّار ، في كلّ بلد منهم على منبره خطيب يصقع، فالأرض لهم شاغرة و أيديهم فيها مبسوطة ، و النّاس لهم خول لا يدفعون يد لامس ، فمن بين جبّار عنيد ، و ذي سطوة على الضعفة شديد ، مطاع لا يعرف المبديء و المعيد ، فياعجباً و مالي [لا] أعجب و الأرض من غاشّ غشوم ومتصدّق ظلوم ، و عامل على المؤمنين بهم غير رحيم ، فالله الحاكم فيما فيه تنازعنا ، والقاضي بحكمه فيما شجر بيننا .

اللّهمّ إنّك تعلم إنّه لم يكن ما كان منّا تنافساً في سلطان ، ولا التماساً من

فضول الحطام ، و لكن لنري المعالم من دينك ، ونظهر الإصلاح في بلادك ، ويأمن المظلومون من عبادك ، ويعمل بفرائضك وسنّتك و أحكامك ، فانّكم إلّا تنصرونا و تنصفونا قوي الظلمة عليكم ، وعملوا في إطفاء نور نبيّكم ، وحسبنا الله و عليه توكّلنا و إليه أنبنا و إليه المصير (١) .

٣٨ ـ ف : عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب عنه ، ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده (٢) .

٣٩ ـ ص : بالاسناد إلى الصّدوق باسناده عن جابر عن الباقر صلوات الله عليه قال: قال عليّ عليه الصّلاة والسّلام: أوحى الله تعالى جلّت قدرته إلى شعيا [شعيب] عليه السلام إنّي مهلك من قومك مائة ألف : أربعين ألفاً من شرارهم وستّين ألفاً من خيارهم فقال عليه السلام : هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار ؟ فقال : داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي .

٤٠ ـ سن : أبي ، عن محمّد بن سنان و ابن المغيرة ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رجلا من خثعم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : أخبرني ما أفضل الأعمال ؟ فقال : الايمان بالله ، قال: ثمّ ماذا؟ قال : صلة الرّحم ، قال : ثمّ ماذا ؟ فقال : الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر (٣) .

٤١ ـ ضا : أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : إنّما هلك من كان قبلكم بماعملوا من المعاصي ولم ينههم الرّبانيّون والأحبار عن ذلك ، إنّ الله جلّ وعلا بعث ملكين إلى مدينة ليقلباها على أهلها فلما انتهيا اليها وجدا رجلاً يدعوالله و يتضرّع إليه ، فقال أحدهما لصاحبه: أما ترى هذا الرّجل الدّاعي؟ فقال له : رأيته ولكن أمضي لما أمرني به ربّي ، فقال الآخر : ولكنّي لا أحدث شيئاً حتّى أرجع فعاد إلى ربّه فقال : يا ربّ إنّي انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلاناً يدعو و

---

(١) تحف العقول ص ٢٤٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٧٩ .

(٣) المحاسن ص ٢٩١ .

يتضرّع إليك فقال عزّ و جلّ : امض لما أمرتك فانّ ذلك رجل لم يتغير وجهه غضباً لي قطّ (١) .

٤٢ - وأروي أنّ رجلاسأل العالم عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ « قوا أنفسكم و أهليكم ناراً » قال : يأمرهم بما أمرهم الله و ينهاهم عمّا نهاهم الله فان أطاعوا كان قد وقاهم ، و إن عصوه كان قد قضى ما عليه (٢) .

٤٣ - و روي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يخطب فعارضه رجل فقال يا أمير المؤمنين حدّثنا عن ميّت الأحياء فقطع الخطبة ثمّ قال : منكر للمنكر بقلبه و لسانه و يديه ، فخلال الخير حصّلها كلّها ، و منكر للمنكر بقلبه و لسانه و تارك له بيده فخصلتان من خصال الخير ، و منكر للمنكر بقلبه وتارك بلسانه و يده فخلّة من خلال الخير حاز ، و تارك للمنكر بقلبه ولسانه ويده فذلك ميّت الأحياء ، ثم عاد عليه السلام إلى خطبته (٣) .

٤٤ - و نروي أن رجلاجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أخبرني ما أفضل الأعمال ؟ فقال : الايمان بالله ، قال : ثمّ ماذا ؟ قال : ثمّ صلة الرّحم ، قال : ثمّ ما ذا ؟ قال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال الرّجل : فأيّ الأعمال أبغض إلى الله ؟ قال : الشّرك بالله ، قال : ثمّ ماذا ؟ قال : قطيعة الرّحم ، قال ثمّ ماذا ؟ قال : الأمر بالمنكر و النّهي عن المعروف (٤) .

٤٥ - ونروي أن صبيّين توثبا على ديك فنتفاه فلم يدععليه ريشة وشيخ قائم يصلّي لايأمرهم ولاينهاهم قال : فأمر الله الأرض فابتلعته (٥) .

٤٦ - و أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : انّما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتّعظ ، أوجاهل فيتعلّم وأمّا صاحب سيف وسوط فلا (٦) .

٤٧ - نروي : حسب المؤمن عيبا إذا رأى منكرا أن لا يعلم من قلبه أنّه له كاره (٧) .

٤٨- وأروي عن العالم عليه السلام أنّ الله قال : ويل للذين يجتلبون الدّنيا بالدّين

(١ - ٧) فقه الرضا ص ٥١ .

و ويل للّذين يقتلون الّذين يأمرون بالقسط من النّاس، وويل للّذين إذا المؤمن فيهم يسير بالعدل يعتدون وعليه يجترون ولايهتدون لأتيحنّ لهم فتنة يترك الحكيم فيهم حيرانا (١) .

٤٩ ـ ونروي : من أعظم النّاس حسرة يوم القيامة ؟ قال : من وصف عدلاً فخالفه إلى غيره (٢) .

٥٠ ـ ونروي في قول الله تعالى « فكبكبوا فيها هم والغاون » قال : هم قوم وصفوا بألسنتهم عدلاً ثمّ خالفوه إلى غيره ، فسئل عن معنى ذلك فقال : إذا وصف الإنسان عدلاً خالفه إلى غيره فرأى يوم القيامة الثواب الّذي هوواصفه لغيره عظمت حسرته (٣) .

٥١ ـ مص : قال الصّادق عليه السلام : من لم ينسلخ عن هواجسه ، و لم يتخلّص من آفات نفسه و شهواتها ، ولم يهزم الشيطان ، ولم يدخل في كنف الله وأمان عصمته لا يصلح له الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر لأنّه إذا لم يكن بهذه الصّفة فكلّما أظهر أمراً يكون حجّة عليه ولاينتفع النّاس به قال الله عزّوجلّ « أتامرون النّاس بالبرّ وتنسون أنفسكم» ويقال له : ياخائن أتطالب خلقي بماخنت به نفسك و أرخيت عنه عنانك (٤).

٥٢ ـ روي أنّ ثعلبة الخشنيّ سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية « يا أيّها الّذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم » فقال عليه السلام : و أمر بالمعروف ، و انه عن المنكر ، واصبر على ما أصابك حتّى إذا رأيت شحّاً مطاعاً و هوى متّبعاً و إعجاب كلّ ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودع أمر العامة ، و صاحب الأمر بالمعروف يحتاج إلى أن يكون عالماً بالحلال والحرام ، فارغاً من خاصّة نفسه عمّا يأمرهم به ، وينها هم عنه ، ناصحاً للخلق، رحيماً رفيقاً بهم ، داعياً لهم باللّطف و

(١ - ٣) فقه الرضا ص ٥١ .

(٤) مصباح الشريعة ص ٤٢ طبع طهران سنة ١٣٧٩ والاية في سورة البقرة : ٤٤ .

حسن البيان ، عارفاً بتفاوت أخلاقهم ، لينزل كلاً منزلته ، بصيراً بمكر النفس ، و مكائد الشيطان، صابراً على مايلحقه لايكافيهم بها ولايشكو منهم ، ولايستعمل الحميّة ولا يغتاظ لنفسه ، مجرّداً نيّته لله مستعيناً به و مبتغياً لوجهه ، فان خالفوه و جفوه صبر ، وإن وافقوه و قبلوا منه شكر ، مفوّضاً أمره إلى الله ناظراً إلى عيبه (١) .

٥٣ ـ مص : قال الصّادق عليه السلام : أحسن المواعظ ما لايجاوز القول حدّ الصدق ، و الفعل حدّ الإخلاص ، فانّ مثل الواعظ و الموعوظ كاليقظان و الراقد فمن استيقظ عن رقدته و غفلته و مخالفته و معاصيه ، صلح أن يوقظ غيره من ذلك الرّقاد ، و أمّا السّائر في مفاوز الاعتداء و الخائض في مراتع الغيّ و ترك الحياء باستحباب السّمعة و الرّياء والشّهرة و التصنّع في الخلق المتزيّي بزيّ الصّالحين المظهر بكلامه عمارة باطنه ، وهو في الحقيقة خال عنها ،قد غمرتها وحشة حبّ المحمدة و غشيتها ظلمة الطّمع ، فما أفتنه بهواه و أضلّ النّاس بمقاله قال الله عزّ وجلّ : « لبئس المولى و لبئس العشير » و أمّا من عصمه الله بنور التأييد ، و حسن التوفيق و طهّر قلبه من الدّنس ، فلا يفارق المعرفة و التقى ، فيستمع الكلام من الأصل ويترك قائله كيف ماكان ، قالت الحكماء : خذ الحكمة ـ ولو ـ من أفواه المجانين قال عيسى عليه السلام : جالسوا من تذكّركم الله رؤيته و لقاؤه ، فضلاً عن الكلام ، و لاتجالسوا من يوافقه ظاهركم ، و يخالفه باطنكم ، فان ذلك المدّعي بما ليس له إن كنتم صادقين في استفادتكم ، فاذا لقيت من فيه ثلاث خصال فاغتنم رؤيته ولقاءه ومجالسته ولوساعة، فانّ ذلك يؤثّر في دينك وقلبك وعبادتك بركاته، قوله لايجاوز فعله ، و فعله لايجاوز صدقه ، وصدقه لاينازع ربّه ، فجالسه بالحرمة ، و انتظر الرحمة والبركة، واحذر لزوم الحجّة عليك ، وراع وقته كيلا تلومه فتخسر، وانظر إليه بعين فضل الله عليه ، وتخصيصه له ، و كرامته إياه (٢) .

٥٥ ـ شي : عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت «أتأمرون

---

(١) نفس المصدر ص ٣٢ والاية في سورة المائدة : ١٠٥ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٩ بادنى تفاوت والاية في سورة الحج : ١٣٠ .

النّاس بالبرّ و تنسون أنفسكم » قال : فوضع يده على حلقه قال : كالذابح نفسه (١) .

٥٥ - و قال الحجال ، عن أبي إسحاق عمّن ذكره « و تنسون أنفسكم » أي تتركون (٢) .

٥٦ - شي : عن محمّد بن الهيثم التميمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون» قال : أما إنّهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم و لايجلسون مجالسهم ، ولكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وجوههم و أنسوا بهم (٣) .

٥٧ - م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أوحى الله فيما مضى قبلكم إلى جبرئيل فأمره أن يخسف ببلد يشتمل على الكفّار و الفجّار فقال جبرئيل يا ربّ أخسف بهم إلّا بفلان الزّاهد ؟ فيعرف ماذا يأمره الله به ؟ فقال الله تعالى: بل اخسف بهم و بفلان قبلهم فسأل ربّه ، فقال ربّ عرّفني لم ذلك و هوزاهد عابد ؟ قال : مكّنت له و أقدرته فهولا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ، و كان يتوفّر على حبّهم وفي غضبي لهم ، فقالوا : يا رسول الله فكيف بنا ونحن لانقدر على إنكار ما نشاهده من منكر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر أوليعمّنّكم الله بعذاب ثمّ قال : من رأى منكرا فلينكره بيده إن استطاع ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، فحسبه ان يعلم الله من قلبه إنّه لذلك كاره (٤) .

٥٨ - سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن ابن محمّد عن الحارث بن المغيرة قال : لقيني أبوعبدالله عليه السلام في بعض طرق المدينة ليلاً فقال لي : يا حارث ، فقلت :

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٣ والاية فى سورة البقرة : ٤٤ وفيه (ابن اسحاق) بدل (أبي اسحاق) .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٣٣٥ والاية فى سورة المائدة : ٧٩ .

(٤) لم نعثر عليه فى المصدر المذكور رغم البحث عنه مكرراً .

نعم فقال : أما ليحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم ، ثم مضى ، قال : ثم أتيته فاستأذنت عليه فقلت : جعلت فداك لم قلت : ليحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم فقد دخلني من ذلك أمر عظيم فقال لي : نعم ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه مما يدخل به علينا الأذى و العيب عند الناس أن تأتوه فتؤنبوه وتعظوه وتقولوا له قولاً بليغاً ، فقلت له : إذا لا يقبل منا ولا يطيعنا ، قال فقال : فاذاً فاهجروه عند ذلك و اجتنبوا مجالسته (١) .

٥٩ - ين : علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن ابن فرقد ، عن أبي شيبة الزهري ، عن أحدهما عليهما السلام أنه قال : لا دين لمن لا يدين الله بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر (٢) .

٦٠ - ين : النضر عن درست ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقلباها على أهلها فلما انتهيا إلى المدينة وجدا رجلاً يدعو الله ويتضرع إليه ، فقال أحدهما للآخر: أما ترى هذا الداعي فقال : قد رأيته ولكن أمضي لما أمرني به ربي فقال : ولكني لا أحدث شيئاً حتى أرجع إلى ربي ، فعاد إلى الله تبارك وتعالى فقال : يارب إني انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلاناً يدعوك ويتضرع إليك فقال : امض لما أمرتك فان ذلك رجل لم يتغير وجهه غضباً لي قط (٣) .

٦١ - ين : النضر عن يحيى الحلبي ، عن ابن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله بعث إلى بني إسرائيل نبياً يقال له ارميا فقال : قل لهم : ما بلد بنفسه من كرام البلدان ؟ و غرس فيه من كرام الغروس ؟ و نقيته من كل غريبة

---

(١) السرائر ص ٤٨٨ .

(٢) كتاب الزهد للحسين بن سعيد باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و فيه (ويل لقوم لا يدينون الله بالامر بالمعروف) (مخطوط) .

(٣) كتاب الزهد للحسين بن سعيد باب الرياء و النفاق والعجب و الكبر ص ٤٥ (مخطوط) .

فأخلف فأنبت خرنوباً ؟ فضحكوا منه واستهزؤا به فشكاهم إلى الله ، فأوحى الله إليه أن قل لهم : إنّ البلد البيت المقدّس والغرس بنوا إسرائيل نقّيتهم من كلّ غريبة ونحّيت عنهم كلّ جبّار فأخلفوا فعملوا بمعاصي فلأسلّطن عليهم في بلدهم من يسفك دماءهم و يأخذ أموالهم ، وإن بكوا لم أرحم بكاءهم ، وإن دعوا لم أستجب دعاءهم فشلوا وفشلت أعمالهم لأخربنّها مائة عام ثمّ لأعمرنّها ، قال فلمّا حدّثهم جزعت العلماء فقالوا : يا رسول الله ماذنبنا نحن و لم نكن نعمل بعملهم ، فعاود لنا ربّك فصام سبعاً فلم يوح إليه فأكل أكلة ثمّ صام سبعاً فلمّا كان اليوم الواحد والعشرون أوحى الله إليه لترجعنّ عما تصنع أن تراجعني في أمر قد قضيته أولأردنّ وجهك على دبرك ، ثمّ أوحى إليه أن قل لهم: إنّكم رأيتم المنكر فلم تنكروه ، وسلّط عليهم بخت نصّر ففعل بهم ماقد بلغك (١) .

أقول: قد مرّ في كتاب النبوّة بأسانيد .

٦٢ ـ ين : عليّ بن النّعمان عن داود بن أبي يزيد ، عن أبي شيبة الزّهريّ عن أحدهما عليهما السلام قال : ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر (٢) .

٦٣ ـ ين : عثمان بن عيسى ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ويل لمن يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف (٣) .

٦٤ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يأمر بالمعروف و لاينهى عن المنكر إلاّ من كان فيه ثلاث خصال : رفيق بما يأمر به ، رفيق فيما ينهى عنه ، عدل فيما يأمر به ، عدل فيما ينهى عنه ، عالم بما يأمر به ، عالم بما ينهى عنه (٤) .

٦٥ ـ وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يشفع شفاعة حسنة أو

---

(١) كتاب الزهد للحسين بن سعيد باب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ص ٨١ (مخطوط) . (٢ـ٣) نفس المصدر فى نفس الباب ص ٨٣ .

(٤) نوادر الراوندى ص ٢١ .

أمر بمعروف أو نهى عن منكر أودلّ على خير أوأشار به فهو شريك ، ومن أمر بسوء أودلّ عليه أوأشار به فهوشريك(١) .

٦٦ - مجالس الشيخ : عن الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمّد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزّعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو أنّكم إذا بلغكم عن الرّجل شيء مشيتم إليه فقلتم : يا هذا إمّا أن تعتزلنا وتجتنبنا أو تكفّ عنّا ، فان فعل و إلاّ فاجتنبوه (٢) .

٦٧ - و منه بهذا الاسناد ، عن ابن وهبان ، عن عليّ بن حبشي ، عن العبّاس ابن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى ، عن الحسين ابن أبي غندر ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رجل شيخ ناسك يعبدالله في بني إسرائيل فبينا هو يصلّي و هو في عبادته إذ بصر بغلامين صبيّين إذ أخذا ديكاً و هما ينتفان ريشه فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك ، فأوحى الله إلى الأرض أن سيخي بعبدي فساخت به الأرض ، و هو يهوي في الدّردور (٣) أبد الآبدين و دهر الدّاهرين (٤) .

٦٨ - و منه بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الله أهبط ملكين إلى قرية ليهلكهم فاذا هما برجل تحت اللّيل قائم يتضرّع إلى الله ويتعبّد ، قال : فقال أحد الملكين للآخر: انّي اُعاود ربّي في هذا الرّجل وقال الآخر : بل تمضي لما أمرت ولا تعاود ربّي فيما قد أمر به ، قال: فعاود الآخر ربّه في ذلك فأوحى الله إلى الّذي لم يعاود ربّه فيما أمره أن أهلكه معهم فقد حلّ به معهم سخطي إنّ هذا لم يتمعّر وجهه قطّ غضباً لي ، و الملك الّذي عاود ربّه

(١) نوادر الراوندى ص ٢١ .

(٢) أمالى الشيخ الطوسى ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٣) الدردور : موضع فى البحر يجيش ماؤه فيخاف فيه الغرق .

(٤) أمالى الشيخ الطوسى ج ٢ ص ٢٨٢ .

فيما أمر سخط الله عليه فأهبط في جزيرة فهو حتّى السّاعة فيها ساخط عليه ربّه (١) ،

٦٩ - نهج البلاغة : روى ابن جرير الطبري في تاريخه ، عن عبدالرّحمن ابن أبي ليلى الفقيه و كان ممّن خرج لقتال الحجّاج مع ابن الأشعث إنّه قال: فيما كان يحضّض به النّاس على الجهاد إنّي سمعت عليّاً رفع الله درجته في الصّالحين و أثابه ثواب الشّهداء و الصّدّيقين يقول يوم لقينا أهل الشّام : أيّها المؤمنون إنّه من رأى عدوانا يعمل به و منكراً يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم و بريء ، ومن أنكره بلسانه فقد أجروهو أفضل من صاحبه ، ومن أنكره بالسّيف لتكون كلمة الله هي العليا و كلمة الظّالمين هي السّفلى فذلك الّذي أصاب سبيل الهدى و قام على الطّريق و نوّر في قلبه اليقين (٢) .

٧٠ - و في كلام له عليه السلام آخر يجري هذا المجرى : فمنهم المنكر للمنكر بيده و لسانه و قلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ، و منهم المنكر بلسانه و قلبه و التارك بيده فذلك متمسّك بخصلتين من خصال الخير ومضيّع خصلة ، ومنهم المنكر بقلبه و التّارك بيده و لسانه فذلك الّذي ضيّع أشرف الخصلتين من الثلاث و تمسّك بواحدة ، و منهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميّت الأحياء ، و ما أعمال البرّ كلّها و الجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر إلاّ كنفثة في بحر لجّيّ ، وإنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر لايقرّبان من أجل ولاينقصان من رزق ، و أفضل ذلك كلمة عدل عند إمام جائر (٣) .

٧١ - و عن أبي جحيفة قال : سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : إنّ أوّل ما تقلبون عليه من الجهاد ، الجهاد بأيديكم ثمّ بألسنتكم ثمّ بقلوبكم ، فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكراً قلب فجعل أعلاه أسفله (٤) .

٧٢ - و قال عليه السلام : إنّ الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر لخلقان من خلق الله وإنّهما لايقرّبان من أجل ولاينقصان من رزق(٥).

(١) أمالي الشيخ الطوسي ج ص ٢٨٢ وفيه (يصعر) بدل (يتمعر) .
(٢-٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٤٣ . (٤) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٤٤ .
(٥) نهج البلاغة ج ٣ ص ٦٣ وفيه (الحلماء) بدل (الحكماء) .

٧٣ - نهج البلاغة : فانّ الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلاّ لتركهم الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، فلعن الله السّفهاء لركوب المعاصي و الحكماء لترك التناهي (١) .

٧٤ - نهج : في وصيّته عليه السلام للحسن : و أمر بالمعروف تكن من أهله ، و أنكر المنكر بيدك و لسانك ، وباين من فعله بجهدك ، وجاهد في الله حقّ جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم (٢) .

٧٥ـ وقال في وصيّته للحسنين عليهما السلام عند وفاته : وقولا بالحق ، واعملا للأجر وكونا للظالم خصماً ، و للمظلوم عونا (٣) .

ثمّ قال عليه السلام : الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله ، لا تتركوا الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر فيولّى عليكم أشراركم ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم (٤) .

٧٦ - كتاب الغارات لابراهيم بن محمّد الثقفي : عن محمّد بن هشام المرادي عن عمر بن هشام، عن ثابت أبي حمزة ، عن موسى، عن شهر بن حوشب أنّ عليّاً عليه السلام قال لهم إنّه لم يهلك من كان قبلكم من الأمم إلاّ بحيث ما أتوا من المعاصي و لم ينههم الربّانيّون والأحبار، فلمّا تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربّانيّون والأحبار عمّهم الله بعقوبة ، فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم مثل الّذي نزل بهم ، و اعلموا أنّ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لا يقرّبان من أجل ولا ينقصان من رزق ، فانّ الأمر ينزل من السّماء إلى الأرض ، كقطر المطر إلى كلّ نفس بما قدّر الله لها من زيادة أو نقصان في نفس أو أهل أو مال ، فاذا كان لأحدكم نقصان في ذلك يواري لأخيه عفوه ، فلا يكن له فتنة ، فانّ المرء المسلم ما لم يغش دناءة يخشع لها إذا ذكرت ، ويغري بها لئام الناس ، كان كالياسر الفالج

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٨٠ . (٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٤ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٨٥ .

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٨٦ وفيه (شراركم) .

ينتظر أوّل فوزة من قداحه يوجب له بها المغنم ويذهب عنه بها المغرم فذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر إحدى الحسنيين إما داعي الله ، فما عند الله خير له وإما رزقاً من الله واسع ، فاذا هو ذوأهل و مال و معه حبسه ، المال و البنون حرث الدّنيا، والعمل الصّالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام .

٧٧ـ مشكاة الانوار : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها المؤمنون إنّ من رأى عدوانا يعمل به ومنكراً يدعا إليه ، و أنكره بقلبه فقد سلم و بريء ، و من أنكره بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه ، ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا و كلمة الظالمين السفلى فذلك الّذي أصاب الهدى و قام على الطريق و نوّر في قلبه التّبيين (١) .

٧٨ ـ وعن الباقر عليه السلام قال : الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما أعزّه الله ومن خذلهما خذله الله (٢) .

٧٩ ـ وقال الصادق عليه السلام : إنّما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال : عالم لما يأمر به و تارك لما ينهى عنه ، عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى ، رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى (٣) .

٨٠ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت رجلاً من أمّتي في المنام قد أخذته الزبانية من كلّ مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلّصاه من بينهم وجعلاه من الملائكة (٤) .

٨١ـ وقال الصادق عليه السلام : ويل لقوم لايدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥) .

٨٢ ـ و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ، و لم تأمروا بمعروف ولم تنهوا عن منكر ، قيل: ويكون ذلك يا رسول الله ؟ قال: نعم وشرّ من ذلك ، فكيف بكم إذا أتيتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف ؟ فقيل له : يا

---

(١) مشكاة الانوار ص ٤٦ طبع النجف ـ الحيدرية ـ وفيه (اليقين) بدل(التبيين) .

(٢-٥) نفس المصدر ص ٤٦ وأخرج الثانى الصدوق فى الخصال ج ١ ص ٦٨ .

رسول الله ويكون ذلك ؟ قال : نعم و شرّ من ذلك ، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً (١) .

٨٣ ـ و قال الصّادق عليه السلام : لمّا نزلت هذه الآية « يا أيّها الّذين آمنوا قوا أنفسكم و أهليكم ناراً » جلس رجل من المسلمين يبكي و قال : أنا قد عجزت عن نفسي كُلّفت أهلي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عمّا تنهى عنه نفسك (٢).

٨٤ـ وقال الرضا عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا اُمتي تواكلت الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فلتأذن بوقاع من الله تعالى (٣) .

٨٥ ـ وقال الصّادق عليه السلام : حسب المؤمن غيّراً إن رأى منكراً أن يعلم الله من نيّته أنّه له كاره (٤) .

٨٦ـ وعن غياث بن إبراهيم قال: كان أبوعبدالله عليه السلام إذا مرّ بجماعة يختصمون لايجوزهم حتّى يقول ثلاثاً : اتّقوا الله يرفع بهاصوته (٥) .

٨٧ ـ و عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من طلب مرضات النّاس بما يسخط الله كان حامده من النّاس ذامّاً ، و من آثر طاعة الله عزّوجلّ بغضب الناس كفاه الله عزّوجلّ عداوة كلّ عدوّ ، و حسد كلّ حاسد ، و بغي كلّ باغ ، و كان الله عزّوجلّ له ناصراً وظهيراً (٦) .

٨٨ ـ و عن مفضّل بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : يا مفضّل من تعرّض لسلطان جائر فأصابته بليّة لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها (٧) .

٨٩ ـ و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله فوّض إلى المؤمن أمره كلّه ولم يفوّض إليه أن يكون ذليلاً أما تسمع الله يقول عزّوجلّ « و لله العزّة ولرسوله و للمؤمنين » فالمؤمن يكون عزيزاً و لا يكون ذليلاً ، فانّ المؤمن أعزّ من الجبل

(١ ـ ٦) نفس المصدر ص ٤٧ وفي الاول فيه (أمرتم) بدل (أتيتم) .

(٧) نفس المصدر ص ٤٨ .

يستقلّ منه بالمعاول ، والمؤمن لايستقلّ من دينه بشيء (١) .

٩٠ ـ وعن محمّد بن عرفة قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : لتأمرنّ بالمعروف و لتنهنّ عن المنكر أو ليستعملنّ عليكم شراركم ، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم (٢) .

٩١ ـ و عن مفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لاينبغي لمؤمن أن يذلّ نفسه ، قلت: بمايذلّ نفسه ؟ قال : لايدخل فيمايعتذر منه (٣) .

٩٢ ـ و عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر أواجب هو على الأمّة جميعاً ؟ قال: لا ، فقيل : ولم ؟ قال : إنّما هو على القويّ المطاع العالم بالمعروف من المنكر ، لا على الضعفة الّذين لا يهتدون سبيلاً ، إلى أيّ من أيّ يقول : إلى الحقّ أم إلى البـاطل ؟ والدليل على ذلك من كتاب الله قول الله عزّوجلّ « ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر » فهذا خاصّ غيرعام كما قال الله « ومن قوم موسى أمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون » ولم يقل على أمّة موسى ولاعلى كلّ قوم وهم يومئذ أمم مختلفة و الأمّة واحد فصاعدا كما قال الله عزّ وجلّ «إنّ إبراهيم كان أمّة قانتاً لله » يقول : مطيعاً لله وليس على من يعلم ذلك في الهدنة من حرج إذا كان لاقوّة له ولا عدد ولاطاعة (٤) .

٩٣ ـ قال مسعدة : وسمعت أباعبدالله عليه السلام يقول و سئل عن الحديث الّذي جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر مامعناه ؟ قـال : هذا أن يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلاّ فلا (٥) .

٩٤ ـ و عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله تعـالى إلى شعيب النبيّ عليه السلام إنّي معذب من قومك مائة ألف أربعين ألفاً من شرارهم و ستّين ألفاً من خيارهم فقال : يا ربّ هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار ؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي (٦) .

(١ـ٥) نفس المصدر ص ٤٨ . (٦) نفس المصدر ص ٤٩ .

٩٥ ـ و روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: لايزال النّاس بخير ما أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و تعاونوا على البرّ ، فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت عنهم البركات و سلّط بعضهم على بعض ، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولافي السماء (١) .

٩٦ ـ و قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام هذا ختامه : من ترك إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميّت الأحياء (٢) .

٢

(باب)

« (لزوم انكار المنكر وعدم الرضا بالمعصية) »

« (و أن من رضى بفعل فهو كمن أتاه) »

الايات : الشعراء : « قال إنّي لعملكم من القالين» (٣) .

١ ـ **شي :** عن سماعة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : في قول الله « قد جاءكم رسل من قبلي بالبيّنات وبالّذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين» وقدعلم أنّ هؤلاء لم يقتلوا ، و لكن فقد كان هواهم مع الذين قتلوا فسمّاهم الله قاتلين لمتابعة هواهم ورضاهم لذلك الفعل (٤) .

٢ ـ **شي :** عمر بن معمر قال أبو عبدالله عليه السلام : لعن الله القدرية لعن الله الحرورية لعن الله المرجئة لعن الله المرجئة قال : قلت له : جعلت فداك كيف لعنت هؤلاء مرّة ولعنت هؤلاء مرّتين فقال : إنّ هؤلاء زعموا أنّ الّذين قتلونا مؤمنين فثيابهم ملطّخة بدمائنا إلى يوم القيمة أما تسمع لقول الله « الّذين قالوا إنّ الله عهد الينا أن لا نؤمن لرسول حتّى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات ـ إلى قوله : صادقين» قال : فكان بين الّذين خوطبوا بهذا القول و بين

(١ ـ ٢) نفس المصدر ص ٤٩ .
(٣) سورة الشعراء : ١٦٨ .
(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٨ والاية في سورة آل عمران : ١٨٣ .

القاتلين خمس مائة عام فسمّاهم الله قاتلين برضاهم بماصنع اُولئك (١) .

٣ - شي : محمّد بن هاشم عمّن حدّثه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية « قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات و بالّذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين » و قد علم أن قالوا و الله ما قتلنا ولا شهدنا ، قال : و إنّما قيل لهم ابرؤا من قتلتهم فأبوا (٢) .

٤ - شي : محمّد بن الارقط عن أبي عبدالله عليه السلام قال لي : تنزل الكوفة ؟ قلت: نعم ، قال: فترون قتلة الحسين بين‌أظهركم ؟ قال: قلت : جعلت فداك‌مابقي منهم أحد ، قال : فاذا أنت لاترى القاتل إلاّ من قتل أو من ولي القتل ألم تسمع إلى قول الله « قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبيّنات و بالّذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين » فأيّ رسول الله قتل الّذين كان محمّد صلى الله عليه وآله بين أظهرهم و لم يكن بينه وبين عيسى رسول ، إنما رضوا قتل اُولئك فسمّوا قاتلين (٣).

٥ - شي: عن أبي‌عمروالزبيري ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال الله في كتابه يحكي قول اليهود « إنّ الله عهدإلينا ألاّ نؤمن لرسول حتّى يأتينا بقربان » الآية فقال : « لم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين » و إنما نزل هذا في قوم يهود وكانوا على‌عهد محمّد صلى الله عليه وآله لم يقتلوا الأنبياء بأيديهم ولاكانوا في زمانهم ، وإنما قتل أوائلهم الّذين‌كانوا من قبلهم فنزّلوا بهم اُولئك‌القتلة فجعلهم‌الله منهم وأضاف اليهم فعل أوائلهم بماتبعوهم وتولّوهم (٤) .

٦- نهج البلاغة : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : أيّها الناس إنّما يجمع الناس‌الرضا والسخط ، وانّما عقرناقة ثمود رجل واحد فعمّهم‌الله بالعذاب لماعمّوه بالرضا قال سبحانه : « فعقروها فأصبحوا نادمين » فما كان إلاّ أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكّة المحماة في الأرض الخوّارة ، أيّها الناس من سلك الطريق

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٨ . (٢) نفس‌المصدر ج ١ ص ٢٠٩ .

(٣) نفس‌المصدر ج ١ ص ٢٠٩ .

(٤) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٥١ والاية في سورة البقرة : ٩١ .

الواضح وردالماء ، ومن خالف وقع في التيّه (١) .

٧- نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم ، وعلى كلّ داخل في باطل إثمان ، إثم العمل به و إثم الرضا به (٢) .

٨ - و قال عليه السلام لما أظفره الله تعالى بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه : وددت إنّ أخي فلاناً كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك فقال عليه السلام: أهوى أخيك معنا؟ قال: نعم ، قال: فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان و يقوى بهم الايمان (٣) .

٣
٭(باب)٭
٭«(النهى عن الجلوس مع أهل المعاصى)»٭
٭«(ومن يقول بغير الحق)»٭

١- شي : عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى « وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله » إلى قوله « إنّكم إذا مثلهم» قال : إذا سمعت الرجل يجحد الحقّ و يكذّب به و يقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده (٤) .

٢- شي : عن شعيب العقرقوفي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله « وقد نزل عليكم في الكتاب » إلى قوله « إنّكم إذاً مثلهم» فقال : إنمّا عنى الله بهذا إذا سمعت الرجل يجحد الحق و يكذّب به و يقع في الأئمة فقم من عنده ولا تقاعده كائناً من كان (٥) .

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠٧ . (٢) نفس المصدر ج ٣ ص ١٩١ .
(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٣٩ .
(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨١ والاية فى سورة النساء : ١٤٠ .
(٥) نفس المصدر ج ١ ص ٢٨٢ .

٣- شي : عن أبي‌عمروالزبيري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى فرض‌الايمان على‌جوارح بني‌آدم وقسمه عليها ، فليس من جوارحه جارحة إلاّ وقد وكلت من‌الإيمان بغيرماوكلت اُختها فمنها اُذناه اللتان‌يسمع بهما ففرض على السمع أن يتنزّه عن الاستماع إلى ماحرّم الله وأن يعرض عمالايحلّ له فيما نهى الله عنه ، والإصغاء إلى ما سخط الله تعالى ، فقال في ذلك : « وقد نزل عليكم في الكتاب» إلى قوله « حتّى يخوضوا في حديث غيره » ثمّ استثنى موضع النسيان فقال : « و إمّا ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » و قال : « فبشّرعبادي الّذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه » إلى‌قوله « اُولي الألباب » وقال : «قدأفلح المؤمنون الّذينهم في صلوتهم خاشعون والّذينهم عن اللغومعرضون » و قال تعالى : « وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه » وقال : « و إذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً» فهذا مافرض الله على‌السمع من الإيمان ولايصغى إلى مالايحلّ وهو عمله وهومن الإيمان (١) .

٣

«باب»

« (وجوب الهجرة و أحكامها) »

الايات : النساء : « إنّ الّذين توفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فاُولئك مأويهم جهنّم‌وسائت مصيراً ✿ إلاّ المستضعفين من الرّجال و النّساء لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ✿ فاُولئك عسى‌الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوّاً غفوراً✿ ومن يهاجر في سبيل‌الله يجد في الأرض مراغماً كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله و رسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله و كان الله غفوراً رحيماً »(٢) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٢ .

(٢) سورة النساء : ٩٧ ـ ١٠٠ .

الانفال : « إنّ الّذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله و الّذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض ، والّذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا وإن استنصروكم في الدّين فعليكم النّصر إلاّ على قوم بينكم و بينهم ميثاق و الله بما تعملون بصير ✿ و الّذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلاّ تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ✿ والذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله و الّذين آووا ونصروا اُولئك هم المؤمنون حقّاً لهم مغفرة ورزق كريم ✿ والّذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاُولئك منكم» (١).

التوبة : « الّذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عندالله واُولئك هم الفائزون »(٢) وقال تعالى : « الأعراب أشدّ كفراً و نفاقاً و أجدراً لاّ يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم »(٣) .

النحل : « والّذين هاجروا في الله من بعد ماظلموا لنبوّءنّهم في الدنيا حسنة و لأجر الآخرة أكبر لوكانوا يعلمون » (٤) .

و قال تعالى : « ثمّ إنّ ربّك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثمّ جاهدوا وصبروا إنّ ربّك من بعدها لغفوررحيم » (٥) .

الحج : « والّذين هاجروا في سبيل‌الله ثمّ قتلوا أوماتوا ليرزقنّهم الله رزقاً حسناً و إنّ الله لهو خير الرّازقين ✿ ليدخلنّهم مدخلا يرضونه و إنّ الله لعليم حليم » (٦) .

العنكبوت : «يا عبادي‌الّذين آمنوا إنّ أرضي واسعة فإيّاي فاعبدون» (٧) .

الزمر : « و أرض الله‌واسعة »(٨) .

---

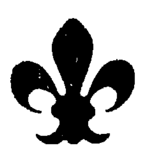
(١) سورة الانفال:٧٢ ـ ٧٥ .
(٢) سورة التوبة : ٢٠ .
(٣) سورة التوبة : ٩٧ .
(٤) سورة النحل : ٤١ .
(٥) سورة النحل : ١١٠ .
(٦) سورة الحج : ٥٨ ـ ٥٩ .
(٧) سورة العنكبوت : ٥٦ .
(٨) سورة الزمر : ١٠.

١ - **نهج البلاغه :** قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة : والهجرة قائمة على حدّها الأوّل ، ما كان لله في أهل الأرض حاجة من مستسرّ الأمّة و معلنها ، لا يقع اسم الهجرة على أحد إلّا بمعرفة الحجّة في الأرض ، فمن عرفها و أقرّ بها فهو مهاجر (١) .

٢ - و قال عليه السلام فيما كتبه إلى معاوية : و ذكرت أنّ زائري في المهاجرين و الأنصار وقد انقطعت الهجرة يوم أُسر أخوك (٢) .

كتاب الغارات : لابراهيم الثقفي باسناده عن ابن نباته قال : قال عليّ عليه السلام في بعض خطبه : يقول الرّجل هاجرت ولم يهاجر، إنّما المهاجرون الّذين يهجرون السّيئات ولم يأتوا بها .

[ههنا تمّ المجلّد الحادي والعشرون]



(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٢ .

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٣٥ .

لقد - تم - والحمد لله وحده - ماأردنا تعليقه على هذا الجزء من بحارالانوار ، و نسأل المولى جل اسمه أن يوفقنا لاكمال باقي أجزائه انه ولي التوفيق .

المجلد الثاني والعشرون

من



كتاب المزار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي هدانا لزيارة أحبّائه و أصفيآئه ، فجعلها ذريعة للوصول إلى أعلى منازل الفوز و الفلاح ، و الصّلاة على من بالصّلاة والسّلام عليه فاز من سعد بالارتقاء على أقصى مدارج الكرامة و النّجاح ، محمّد وأهل بيته الأطهرين الّذين بتقبيل أعتابهم صعد المؤمنون أسنى معارج الشرف والصّلاح ، ولعنة الله على أعدائهم ما أظلم ليل واستنار صباح .

أما بعد : فهذا هو المجلّد الثّاني و العشرون من كتاب بحار الأنوار الكاشف للأستار ، عن وجوه زيارات النّبيّ و الأئمة الأبرار ، عليهم صلوات عالم الخفايا و الأسرار ، و فضلها و آدابها و مقدّماتها و ما يتعلّق بها على وجه كامل يبتهج به شيعتهم الأخيار ، ممّا ألّفه خادم أخبار الأئمّة الأبرار ، و تراب أقدام المؤمنين الأخيار ، محمّد باقر بن محمّد تقي حشرهما الله مع مواليهما الأطهار .

١

* (باب) *

* « (مقدمات السفر و آدابه) » *

أقول : قد قدّمنا في كتاب الآداب جلّ الأخبار المتعلّقة بهذا الباب وبعضها في كتاب الحجّ ، لكن نذكر هيهنا ما أورده السّيد النقيب الفاضل عليّ بن طاووس قدّس الله روحه في مفتتح كتاب مصباح الزائر لأنّه جمع مضامين أكثر الأخبار الواردة في ذلك ، ونضيف إليه ماوجدته في المزار الكبير تأليف محمّد بن المشهدي أوالسّيد فخّار

أو بعض معاصريهما من الأفاضل الكبار (١) لئلا يخلو هذا المجلد عما يحتاج إليه زائر الأئمة الأطهار .

قال السيد ــ رحمه الله ــ : (٢) إذا أردت الخروج الى السفر فينبغي أن تصوم الأربعا و الخميس و الجمعة وتختار من أيام الأسبوع يوم السبت .

١ ــ فقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : من أراد سفراً فليسافر يوم السبت فلو أن حجراً زال عن جبل في يوم سبت لرده الله إلى مكانه (٣) .

أو يوم الثلثا فانه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام ، أو يوم الخميس فان النبي صلى الله عليه وآله كان يسافر يوم الخميس .

٢ ــ و قال : يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله و ملائكته (٤) .

و اجتنب السفر في يوم الاثنين و الأربعاء و قبل الظهر من يوم الجمعة ، و يكره أن تسافر اليوم الثالث من الشهر و الرابع و الخامس منه ، و السادس منه و الثالث عشر منه ، و السادس عشر منه ، و الحادى والعشرين والرابع والعشرين و الخامس و العشرين ، و السادس والعشرين .

٣ ــ وروي من طريق أخرى أن اليوم الرابع والسادس من الشهر واليوم

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين

(١) المزار الكبير لمحمد بن المشهدى (مخطوط) وقد راجعنا فى تصحيح المنقول عنه فى هذا الكتاب على نسختين (احداهما) مخطوطة بتاريخ سنة ٩٥٦ ه فى مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام العامة فى النجف الاشرف .

(وثانيتهما) مخطوطة بتاريخ سنة ١٣٥٥ ه فى مكتبة السيد الحكيم العامة فى النجف الاشرف برقم ٦٥٢ وقد اعتمدناها فى المراجعة والتخريج .

(٢) مصباح الزائر (مخطوط) اعتمدنا فى تصحيح المنقول عنه فى هذا الكتاب على نسخة فى مكتبة السيد الحكيم العامة فى النجف الاشرف كتبت سنة ١١١٢ ه برقم ٣٤٥ .

(٣) مصباح الزائر ص ١٢ .

(٤) نفس المصدر ص ١٢ .

الحادي والعشرين منه صالحة للأسفار ولغيرها (١) .

و في هذه الرّواية أنّ الثامن من الشّهر و الثالث و العشرين منه مكروهان في السّفر ، ولا تسافر و القمر في برج العقرب .

٤ ـ فقد جاء عن الصّادق عليه السلام أنّه كره السّفر في ذلك الوقت (٢) .

و إن دعت ضرورة إلى الخروج في هذه الأحوال والأوقات المكروهة فليعمل المسافر ما سيأتي وصفه في هذا الفصل عند ذكر وداع منزله إنشاءالله تعالى ، ويفتتح سفره بالصدقة و دعائها على ماسيجيء ذكره أيضاً ويخرج متى شاء .

٥ ـ فقد روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : افتتح سفرك بالصّدقة واخرج إذا بدالك فانّك تشتري سلامة سفرك (٣) .

٦ ـ و روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السّلامة من الله عزّوجلّ بما تيسّر له (٤) .

وذكر صاحب كتاب عوارف المعارف حديثاً أسنده أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا سافر حمل معه خمسة أشياء : المرآة و المكحلة و المدري و السّواك و المشط (٥) .

٧ ـ و في رواية اُخرى و المقراض (٦) .

و في **المزار الكبير** : إذا عزمت على الخروج فاختر يوماً له وليكن أحد ثلاثه أيام : السّبت و الثّلثا أو الخميس (٧) .

٨ ـ فقد روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : من أراد سفراً فليسافر يوم السبت

(١ـ٢) نفس المصدر ص ١٢ .

(٣ـ٤) المصدرالسابق ص ١٣ والمدرى والمدراة : شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من اسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعرالمتلبد ، ويستعمله من لامشط له النهاية لابن الاثير ج ٢ ص ٢٢ (درى) .

(٥ـ٦) المصدر السابق ص ١٣ .

(٧) المزارالكبير ص ٧ باب العزم علىالخروج و احتيار الايام لذ لك الخ نسخة مكتبة الامام عليه السلام و ص ۶ نسخة مكتبة السيد الحكيم .

فلو أنّ حجراً زال من مكانه يوم السّبت ارده الله إلى مكانه (١) و أمّا يوم الثلثا.

٩ - فانّه روي عنه عليه السلام أنّه قال : سافروا في يوم الثّلثا و اطلبوا الحوائج فيه فانّه اليوم الّذي ألان الله عزّوجلّ فيه الحديد لداود عليه السلام (٢) .

١٠ - و أمّا يوم الخميس فانّه روي عنه عليه السلام أنّه قال :كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغزو بأصحابه في يوم الخميس فيظفر ، فمن أراد سفراً فليسافر يوم الخميس (٣) .

واتّق الخروج في يوم الاثنين فانّه اليوم الّذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وانقطع الوحي و ابتزّ أهل بيته الأمر ، وقتل الحسين عليه السلام وهو يوم نحس ، واتّق الخروج يوم الأربعا فانّه اليوم الّذي خلقت فيه أركان النّار ، وأهلك فيه الأمم الطّاغية(٤) واتّق الخروج يوم الجمعة قبل الصّلاة فانّه .

١١ - روي عن الرّضا عليه السلام أنّه قال : ما يؤمن من سافر يوم الجمعة قبل الصّلاة أن لايحفظه الله في سفره ولايخلفه في أهله و لايرزقه من فضله (٥) .

و اتّق الخروج يوم الثالث من الشهر فانّه يوم نحس و هو اليوم الّذي سلب فيه آدم وحوّا لباسهما ، واتّق يوم الرابع منه فانّه يخاف على المسافر فيه نزول البلاء ، و اتّق يوم الحادي والعشرين منه فانّه يوم نحس أيضاً وهو اليوم الّذي ضرب الله تعالى فيه أهل مصر مع فرعون بالآيات ، فان اضطررت إلى الخروج في واحد ممّا عددناه فاستخر الله تعالى كثيراً و اسأله العافية و السّلامة و تصدّق بشيء و اخرج على اسم الله تعالى (٦) .

ثمّ قال السّيد - رحمه الله - : ذكر مايعتمده الانسان من حين خروجه وما يتبع ذلك : يستحبّ أن يغتسل قبل التوجّه و يقول عند الغسل : «بسم الله و بالله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله و على ملّة رسول الله ، والصّادقين عن الله صلوات الله عليهم

---

(١) المزارالكبير ص ٧ نسخة مكتبة الامام عليه السلام وص ٦ نسخة مكتبة الحكيم بتفاوت يسير .

(٢-٤) المصدرالسابق ص٧ نسخة مكتبةالامام عليهالسلام وص٦ نسخةمكتبةالحكيم.

(٥-٦) المصدرالسابق ص ٨ نسخة مكتبة الامام (ع) و ص ٦ نسخة مكتبة الحكيم .

أجمعين ، اللّهمّ طهّر به قلبي و اشرح به صدري ، و نوّر به قلبي ،اللّهمّ اجعله لي نوراً و طهوراً وحرزاً و شفاء من كلّ داء وآفة وعاهة و سوء ، وممّا أخاف وأحذر و طهّر قلبي و جوارحي وعظامي ودمي و شعري و مخّي و عصبي وما أقلّت الأرض منّي ، اللّهمّ اجعله لي شاهداً يوم حاجتي وفقري وفاقتي إليك يا ربّ العالمين انّك على كلّ شيء قدير» ثمّ تجمع أهلك بين يديك و تصلّي ركعتين وتسأل الله الخيرة و تقرأ آية الكرسي و تحمدالله وتثني عليه وتصلّي على النبيّ ﷺ وتقول : «اللّهمّ إنّي أستودعك اليوم نفسي و أهلي و مالي وولدي ، و من كان منّي بسبيل ، الشّاهد منهم والغائب ، اللّهمّ احفظنا بحفظ الايمان واحفظ علينا ، اللّهمّ اجعلنا في رحمتك و لا تسلبنا فضلك إنّـا إليك راغبون ، اللّهمّ إنا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب و سوء المنظر في الأهل و المال و الولد في الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك هذا التوجّه طلباً لمرضاتك و تقرّباً إليك ، اللّهمّ فبلّغني ما اُؤمّله و أرجوه فيك و في أوليائك يا أرحم الرّاحمين » (١) .

و إن شئت قلت : «اللّهمّ إنّي خرجت في وجهي هذا بلاثقة منّي لغيرك ، ولا رجاء يأوي بي إلاّ إليك ، و لاقوّة أتّكل عليها و لاحيلة أرجع إليها ، إلاّ طلب رضاك و ابتغاء رحمتك و تعرّضاً لثوابك ، وسكوناً إلى حسن عائدتك ، و أنت أعلم بما سبق لي في علمك في وجهي ممّا اُحبّ وأكره ، اللّهمّ اصرف عنّي مقادير كلّ بلاء ومقضيّ كلّ لأواء ، وابسط عليّ كنفاً من رحمتك ، ولطفاً من عفوك ، وحرزاً من حفظك ، وسعة من رزقك ، و تماماً من نعمتك ، و جماعاً من معافاتك ، و وفّق لي يا ربّ فيه جميع قضائك على موافقة هواي وحقيقة أملي ، و ادفع عنّي ماأحذر و ما لا أحذر على نفسي ممّا أنت أعلم به منّي ، واجعل ذلك خيراً لي لآخرتي و دنياي مع ما أسئلك أن تخلفني في من خلفت ورائي من أهل و مال و إخوان و جميع حزانتي بأفضل ما تخلف غائباً من المؤمنين في تحصين كلّ عورة ، و حفظ كلّ مضيعة ، و تمام كلّ نعمة ، ودفاع كلّ سيّئة ، و كفاية كلّ محذور ،وصرف

---

(١) مصباح الزائر ص ١٣ ـ ١٤ .

كلّ مكروه ، وكمال ما تجمع لي به الرّضا و السّرور في الدّنيا و الآخرة ، ثمّ ارزقني ذكرك و شكرك و طاعتك و عبادتك حتّى ترضى و بعد الرّضا ، اللّهمّ إنّي أستودعك اليوم ديني ونفسي و مالي وأهلي وذرّيّتي و جميع إخواني ، اللّهمّ احفظ الشّاهد منّا و الغائب ، اللّهمّ احفظنا و احفظ علينا ، اللّهمّ اجعلنا في جوارك و لا تسلبنا نعمتك ولاتغيّر ما بنا من نعمة وعافية وفضل» (١) .

١٢ ــ و روي أنّك إذا أردت التوجّه في وقت يكره فيه السّفر أو تخاف فيه شيئاً من الاُمور فقدّم أمام توجّهك قراءة الحمد و المعوّذتين و آية الكرسيّ و القدر و آل عمران من قوله تعالى « إنّ في خلق السّموات والأرض » إلى آخرها ثمّ قل : «اللّهمّ بك يصول الصّائل ، و بقدرتك يطول الطّائل ، ولاحول لكلّ ذي حول إلاّ بك ،ولا قوّة يمتارها ذوقوّة إلاّ منك، بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريّتك محمّد نبيّك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام صلّ على محمّد وعليهم و اكفني شرّ هذا اليوم و ضرّه و ارزقني خيره و يمنه واقض لي في متصرّفاتي بحسن العاقبة و بلوغ المحبّة و الظّفر بالاُمنيّة و كفاية الطّاغية الغويّة و كلّ ذي قدرة لي على أذيّة ، حتّى أكون في جنّة وعصمة ونعمة [من كلّ بلاء ونقمة] (٢) و أبدلني فيه من المخاوف أمناً ، ومن العوائق فيه برّاً حتّى لايصدّني صادّ عن المراد ولايحلّ بي طارق من أذى العباد إنّك على كلّ شيء قدير و هو السميع البصير» (٣) .

ثمّ ودّع أهلك و انهض وقف بالباب فسبّح الله تعالى بتسبيح الزهراء عليها السلام و اقرأ سورة الحمد أمامك و عن يمينك و عن شمالك و آية الكرسي كذلك و قل : «اللّهمّ إليك وجّهت وجهي و عليك خلفت أهلي و مالي و ما خوّلتني و قد وثقت بك فلا تخيّبني يا من لايخيّب من أراده و لايضيع من حفظه ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله واحفظني فيما غبت عنه و لاتكلني إلى نفسي يا أرحم الرّاحمين : اللّهمّ بلّغني

(١) نفس المصدر ص ١٤ ــ ١٥ .

(٢) ما بين القوسين لم نجده في المصدر .

(٣) المصدر السابق ص ١٥ .

ماتوجّهت له، وسبّب إليّ المزار (١) وسخّر لي عبادك وبلادك، وارزقني زيارة نبيّك ووليّك أميرالمؤمنين و الأئمة من ولده و جميع أهل بيته عليه و عليهم السّلام و املأني منك بالمعونة في جميع أحوالي ولا تكلني إلى نفسي ولا إلى غيري فأكلّ و أعطب و زوّدني التّقوى و اغفرلي في الآخرة و الأولى ، اللّهمّ اجعلني أوجه من توجّه إليك» (٢) .

و تقول أيضاً :«بسم الله و بالله توكّلت على الله واستعنت بالله وألجأت ظهري إلى الله و فوّضت أمري إلى الله رهبة من الله و رغبة إلى الله و لاملجأ ولا منجا ولا مفرّ من الله إلاّ إلى الله ربّ آمنت بكتابك الّذي أنزلت و بنبيّك الّذي أرسلت لأنّه لايأتي بالخير إلهى إلاّ أنت ، ولايصرف السّوء إلاّ أنت ، عزّ جارك وجلّ ثناؤك و تقدّست أسماؤك و عظمت آلاؤك ولا إله غيرك (٣) .

١٣ ـ فقد روي أنّ من خرج من منزله مصبحاً و دعا بهذا الدعاء لم يطرقه بلاء حتّى يمسي أويؤب ، وكذلك إن خرج في المساء و دعابه لم يطرقه بلاء حتّى يصبح أويؤب إلى منزله (٤) .

ثمّ اقرأ قل هوالله أحد عشرمرّات ، وإنّا أنزلناه وآية الكرسي والمعوّذتين وأمرّها على جميع جسدك ، وتصدّق بما يسهل عليك وقل :

اللّهمّ إنّي اشتريت بهذه الصّدقة سلامتي و سلامة سفرى و ما معي اللّهمّ احفظني و احفظ ما معي ، و سلّمني و سلّم ما معي ،و بلّغني و بلّغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل .

ثمّ تقول : لا إله إلاّ الله الحليم الكريم لا إله إلاّ الله العليّ العظيم سبحان الله ربّ السّموات السبع ، و ربّ الأرضين السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم ، و سلام على المرسلين ، والحمدلله ربّ العالمين ، و صلّى الله على محمّد و آله الطيّبين ، اللّهمّ كن لي جاراً من كلّ جبّار عنيد ، و من كلّ شيطان مريد ، بسم الله دخلت ، و بسم الله خرجت ، اللّهمّ إنّي أقدّم بين يدي نسياني و

---

(١) المراد خ ل . (٢-٤) مصباح الزائر ص ١٥ .

عجلني بسم الله وماشاءالله في سفري هذا ذكرته أم نسيته ، اللّهمّ أنت المستعان على الأمور كلّها وأنت الصّاحب في السّفر والخليفة في الأهل ، اللّهمّ هوّن علينا سفرنا واطو لنا الأرض و سيّرنا فيها بطاعتك و طاعة رسولك ، اللّهمّ أصلح لنا ظهرنا ، و بارك لنا فيما رزقتنا و قنا عذاب النّار ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من وعثاء السّفر و كآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل و المال و الولد ، اللّهمّ أنت عضدي وناصري ، اللّهمّ اقطع عنّي بعده و مشقّته و اصحبني فيه و اخلفني في أهلي بخير و لاحول و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

و تأخذ معك عصا من شجر اللّوز المرّ(١) .

١٤ ـ فقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه قال : من خرج الى السّفر ومعه عصا لوزمرّ وتلا قوله تعالى :« و لمّا توجّه تلقاء مدين قال عسى ربّي أن يهديني سواء السّبيل » إلى قوله « و الله على ما نقول وكيل » أمنه الله تعالى من كلّ سبع ضار ومن كلّ لصّ عاد ومن كلّ ذات حمة حتّى يرجع إلى منزله وكان معه سبع وسبعون من المعقّبات يستغفرون له حتّى يرجع ويضعها (٢) .

١٥ ـ و روي عنه صلوات الله عليه أنّه قال : مرض آدم عليه السلام مرضاً شديداً أصابته فيه وحشة فشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فقال له : اقطع منها واحدة و ضمّها إلى صدرك ففعل ذلك فأذهب الله عنه الوحشة (٣) .

١٦ ـ وقال عليه السلام : من أراد أن تطوى له الأرض فليتّخذ النّقد من العصيّ والنقد عصا اللّوز المرّ ـ على ماذكره ابن بابويه رحمة الله عليه (٤) .

١٧ ـ و روي عن الأئمة عليهم السلام ايضاً أنّهم قالوا :إذا أراد أحدكم أن يسافر فليصحب معه عصاً من شجر اللوز المرّ و ليكتب هذه الأحرف في رقّ ويحفر العصا ويجعل الرقّ فيها وهي :سلمحلس وه به يهو ه يا هابيه ه باوبه ضاف ه مصينا به ه (٥)

(١ـ٣) نفس المصدر ص ١٦ .

(٤) مصباح الزائر ص ١٦ والفقيه ج ٢ ص ١٧٦ .

(٥) المصدر السابق ص ١٧ .

ولاتخرج وحدك في سفرفان فعلت فقل: «ماشاء الله لاحول ولاقوة إلا بالله اللهم آنس وحشتي وأعنّي على وحدتي وأدّ غيبتي» .

و يستحب أن يخرج معتماً محنّكا .

١٨ ـ فقد روي عن الكاظم عليه السلام أنّه قال : أناضـامن لمن يخرج يريد سفراً معتمّا تحت حنكه أن لايصيبه السّرق ولا الغرق ولاالحرق (١) .

وتأخذ معك شيئاً من تربة الحسين عليه السلام وقل إذا أخذتها : «اللّهمّ هذه طينة قبرالحسين عليه السلام وليّك وابن وليّك اتّخذتها حرزاً لماأخاف وما لاأخاف» .

١٩ ـ وروي في صفة هذا الدّعاء من طريق اُخرى أنّك تقول : اللّهمّ إنّي أخذته من قبر وليّك وابن وليّك فاجعله لي أمناً و حرزاً ممّا أخـاف و ممّـا لا أخاف (٢) .

٢٠ ـ فقد روي أنّ من خاف سلطانا أوغيره و خرج من منزله و استعمل ذلك كان حرزاً له (٣) .

و إذا أردت السّير نهاراً فليكن طرفي النّهار و انزل وسطه .

وان كان ليلافليكن سيرك في آخره فانّ الأرض تطوى من آخر اللّيل كماروي فاذا أردت الرّكوب فقل: «بسم الله والله أكبر، فاذا استويت فقل: الحمد لله الّذي هدانا للاسلام و علّمنا القرآن و منّ علينا بمحمّد صلى الله عليه وآله سبحان الّذي سخّر لنا هذا و ما كنّا له مقرنين و انّا إلى ربّنا لمنقلبون والحمد لله ربّ العالمين اللّهمّ أنت الحامل على الظهر و المستعان على الأمر اللّهمّ بلّغنا بلاغاً يبلغ إلى خير بلاغاً يبلغ إلى رحمتك ورضوانك ومغفرتك اللّهمّ لاضير لنا إلاّ ضيرك ، ولاخير لنا إلاّ خيرك ، ولا حافظ غيرك » و تسبّح الله سبعاً و تحمده سبعاً و تهلّله سبعاً و تقرأ آية السّخرة ثمّ تقول : أستغفرالله الّذي لاإله إلاّ هو الحيّ القيوم وأتوب إليه اللّهمّ اغفرلي ذنوبي إنّه لايغفر الذنوب إلاّ أنت .

وان كان ركوبك في سفينة فسيجيء ذلك في آخرهذا الفصل إنشاء الله تعالى .

(١-٣) المصدرالسابق ص ١٧ .

ثمّ تسيروتقول في مسيرك : «اللّهمّ خلّ سبيلنا وأحسن تسييرنا وأعظم عاقبتنا» و تقول : «اللّهمّ اجعل مسيري عبراً و صمتي تفكّراً و كلامي ذكراً » و تقول ايضاً في طريقك : «خرجت بحول الله وقوّته بغير حول منّي ولا قوّة لكن بحول الله و قوّته برئت إليك يا ربّ من الحول و القوة ، اللّهمّ إنّي أسألك بركة سفرى هذا و بركة أهله ، اللّهمّ إنّي أسئلك من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً تسوقه إليّ و أنا خافض في عافية بقوّتك و قدرتك اللّهمّ إنّي سرت في سفري هذا بلاثقة منّي لغيرك ولارجاء لسواك فارزقني في ذلك شكرك و عافيتك ووفّقني لطاعتك و عبادتك حتّى ترضى وبعد الرضا» (١) .

وكان رسول الله ﷺ إذا هبط سبّح ، وإذا صعد كبّر(٢) و تقول : إذاعلوت تلعة (٣) ،أوأكمة أوقنطرة : «الله أكبرالله أكبرالله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر والحمد لله ربّ العالمين ، اللّهمّ لك الشرف على كلّ شرف» .

فاذا بلغت جسراً فقل حين تضع قدمك عليه : « بسم الله اللّهمّ ادحر عنّي الشّيطان » .

و إذا أشرفت على منزل أو قرية أوبلد فقل : « اللّهمّ ربّ السّموات السّبع وما أظلّت ، و ربّ الأرضين السّبع وما أقلّت ، وربّ الشّياطين وما أضلّت وربّ الرّياح وماذرت ، وربّ البحار و ماجرت، إنّي أسئلك خير هذه القرية وخير ما فيها ، وأعوذبك من شرّها و شرّ ما فيها ، اللّهمّ يسّر لي ما كان فيها من يسر وأعنّي على قضاء حاجتي يا قاضي الحاجات ، ويا مجيب الدّعوات ، أدخلني مدخل صدق ، وأخرجني مخرج صدق ، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ».

فاذا نزلت منزلاً فقل : «اللّهمّ أنزلني منزلا مباركاً وأنت خيرالمنزلين» وصلّ

---

(١) نفس المصدر ص ١٧ .

(٢) المصدر السابق ص ١٨ .

(٣) التلعة : من الاضداد : هى مجرى الماء من أعلاالوادى ، وماانهبط من الارض، ولماكانت القرينة فى المقام موجودة على المعنى الاول تعين انه المراد .

ركعتين قبل أن تجلس فقل : «اللّهمّ ارزقنا خير هذه البقعة وأعذنا من شرّها ، اللّهمّ أطعمنا من جناها وأعذنا من وباها ، وحبّبنا إلى أهلها وحبّب صالحي أهلها إلينا» وقل أيضاً «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له و أشهد أن محمّداً عبده و رسوله و أنّ عليّاً أمير المؤمنين والأئمّة من ولده أئمة أتولاّهم وابرأ من أعدائهم اللّهمّ إنّي أسئلك خير هذه البقعة وأعوذبك من شرّها اللّهمّ واجعل أوّل دخولنا هذا صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً».

وإذا نزلت منزلاً تتخوّف منه السّبع فقل : « أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ كلّ سبع » .

فاذا خفت شيئاً من هوامّ الأرض فقل في المكان الّذي يخاف ذلك فيه : «يا ذاري ما في الأرض كلّها لعلمك بما يكون ممّا ذرأت ، لك السّلطان على كلّ من دونك ، اللّهمّ إنّي أعوذبك و بقدرتك على كلّ شيء من الضرّ في بدني من سبع أوهامّة أوعارض من سائر الدّواب ، يا خالقها بقدرته ادرأها عنّي و احجزها ولا تسلّطها عليّ و عافني من شرّها و بأسها ، ياالله ياذا العالم العظيم حطني بحفظك و أجنّني بسترك الواقي في مخاوفي يا رحيم» .

و إذا خفت شيئاً من الأعداء واللّصوص فقل في المكان الّذي تخاف ذلك فيه «يا آخذاً بنواصي خلقه ، و السّابق بها إلى قدرته ، و المنفذ فيها حكمه و خالقها و جاعل قضائه لها غالباً ، إنّي مكيد لضعفي ، و لقوّتك على من كادني تعرّضت لك فان حُلت بيني وبينهم فذلك ما أرجو، و إن أسلمتني إليهم غيروا مابي من نعمتك ، ياخير المنعمين لا تجعل أحداً مغيّراً نعمك الّتي أنعمت بها عليّ سواك ولاتغيّرها أنت ربّي قد ترى الّذي نزل بي فحل بيني و بين شرّهم بحقّ ما به تستجيب الدّعاء يا الله يا ربّ العالمين » و تقول ايضاً : «بسم الله وبالله و من الله وإلى الله و في سبيل الله اللّهمّ إليك أسلمت نفسي ، وإليك وجّهت وجهي ، وإليك فوّضت أمري فاحفظني بحفظ الايمان من بين يديّ ومن خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من

تحتي، وادفع عنّي بحولك وقوّتك ، فانّه لاحول ولاقوّة إلاّ باللهالعليّ العظيم»(١).

٢١ ـ فقد روي عن زين العابدين عليه السلام أنّه قال : ما اُبـالي إذا قلت هذه الكلمات لواجتمع عليّ الجنّ و الانس (٢) و إذا خفت جنّا أو شيطاناً فقل : يا الله الا إله الا أكبر القاهر بقدرته جميع عباده ، المطاع لعظمته عند كلّ خليقته والممضي مشيّته لسابق قدرته ، أنت الّذي تكلأ ماخلقت باللّيل و النّهار لايمتنع من أردت به سوءاً بشيء دونك من ذلك السّوء ، و لايحول أحد دونك بين أحد و بين مـا تريده من الخير ، كلّ ما يرى و ما لايرى في قبضتك ، و جعلت قبائل الجنّ و الشياطين يرونا ولا نراهم، وأنا لكيدهم خائف فآمنّي من شرّهم وبأسهم بحقّ سلطانك العزيز يا عزيز .

و تقول في جميع أحوالك هذا الدعاء لحفظ نفسك وردّك إلى وطنك سالماً : يا جامعاً بين أهل الجنّة على تألّف من القلوب وشدّة تواصل لهم في المحبّة ، و يـا جامعاً بين أهل طاعته من خلقه ، و يا مفرّج حزن كلّ محزون ، و يا مسهّل كلّ غربة ويا أرحم الرّاحمين ارحمني في غربتي بحسن الحفظ والكلاءة والمعونة ، و فرّج ما بي من الضّيق و الحزن بالجمع بيني و بين أحبّائي ، ولا تفجعني بانقطاع رؤية أهلي عنّي ، و لا تفجع أهلي بانقطاع رؤيتي عنهم ، بكلّ مسائلك أسئلك و أدعوك فاستجب لي .

وإذا أردت الرّحيل من منزل فصلّ ركعتين وادعالله بالحفظ وودّع الموضع وأهله فانّ لكلّ موضع أهلا من الملائكة وقل : السّلام علىملائكة الله الحافظين السّلام علينا وعلىعبادالله الصّالحين ورحمة الله وبركاته ، وقل : اللّهمّ قد ارتحلنا من منزلنا هذا ونحن عنك راضون فارض عنّا برحمتك .

و إذا ضللت عن الطّريق فناد : يا صالح و يا أباصالح أرشدونا إلى الطّريق يرحمكم الله (٣) .

٢٢ ـ فقد رويعنالصّادق عليه السلام أنّالبرّموكّل به صالح، والبحرموكّل به

(١ـ٣) مصباح الزائر ص ١٩ .

حمزه (١) و روي إذا ضللتم فتيامنوا (٢) و إذا استصعبت عليك دابّتك في الطّريق فاقرأ في اُذنها اليمنى « و له أسلم من في السّموات و الأرض طوعاً و كرهاً و إليه ترجعون » .

فاذا ركبت في سفينة فكبّر الله تعالى مائة تكبيرة ، و صلّ على محمّد و آل محمّد مائة مرّة ، و العن ظالمي آل محمّد مائة مرّة ، و قل : بسم الله و بالله و الصّلاة على رسول الله ﷺ وعلى الصادقين ، اللّهمّ أحسن مسيرنا وعظّم اُجورنا ، اللّهمّ بك انتشرنا و إليك توجّهنا و بك آمنّا ، وبحبلك اعتصمنا و عليك توكّلنا اللّهمّ أنت ثقتنا و رجاؤنا وناصرنا لاتحلّ بناما لانحبّ ، اللّهمّ بك نحلّ وبك نسير ،اللّهمّ خلّ سبيلنا و أعظم عافيتنا أنت الخليفة في الأهل و المال و أنت الحامل في المآء و على الظهر « و قال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرسيها إنّ ربّي لغفور رحيم وما قدروا الله حقّ قدره و الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة و السّموات مطويّات بيمينه سبحانه و تعالى عما يشركون »اللّهمّ أنت خيرمن وفد إليه الرّجال وشدّت إليه الرّحال و أنت سيّدي أكرم مزور و مقصود وقد جعلت لكلّ زائر كرامة ولكلّ وافد تحفة ،فأسئلك أن تجعل تحفتك إيّاي فكاك رقبتي من النّار ، واشكر سعيي و ارحم مسيري من أهلي بغير منّ منّي عليك ، بل الك المنّة عليّ أن جعلت لي سبيلاً إلى زيارة وليّك و عرّفتني فضله وحفظتني في ليلي و نهاري حتّى بلّغتني هذا المكان ، وقد رجوتك فلا تقطع رجائي ، وقد أمّلتك فلا تخيّب أملي و اجعل مسيري هذا كفّارة لذنوبي يا أرحم الرّاحمين (٣) .

بيان : قال الجزري : (٤) المدري و المدراة شيء يعمل من حديد أوخشب على شكل سنّ من أسنان المشط و أطول منه يسرّح به الشعر المتلبّد و يستعمله من لا مشط له انتهى قوله ﷺ « وما أقلت الارض» أي ما تحمله ويقع ثقله عليها من جوارحي و الغرض التعميم .

(١-٢) مصباح الزائر ص ١٩ .

(٣) مصباح الزائر ص ١٩-٢٠ . (٤) النهاية لابن الاثير ج ٢ ص ٢٢ (درى).

و قال الجزري(١) فيه « اللّهمّ إنّي أعوذبك من وعثاء السّفر»أي شدّته و مشقّته ، و قال فيه « أعوذبك من كآبة المنقلب » الكآبة تغيّر النفس بالانكسار من شدّة الهمّ و الحزن (٢) و المعنى انّه يرجع من سفره بأمر يحزنه إمّا أصابه في سفره وإمّا قدم عليه مثل أن يعود غيرمقضيّ الحاجة أو أصابت ماله آفة أو يقدم على أهلهفيجدهم مرضى أوقدفقد بعضهم انتهى .

قوله : « وسوء المنظر » المنظر مصدر ميميّ أواسم مكان و حاصله الاستعاذة من أن ينظر في سفره أوبعدرجوعه فيأهله وماله وولده إلىشيء يسوؤه « و اللأواء» الشدّة و ضيق المعيشة « و جماع الشيء » بالكسر مجمعه « و حزانة الرجل » بالضم عياله الّذين يتحزّن لأمرهم و قال الجزري(٣) فيه « ولم يجعلك الله بدار هوان و لامضيعة» المضيعة بكسرالضاد المفعلة من الضياع الاطراح و الهوانكانّه فيه ضايع فلماكانت فيهعين الكلمة ياء وهي مكسورةنقلت حركتهاإلى العين فسكنت الياء فصارت بوزن معيشة .

و قال : في حديث الدّعاء « بك أصول» أي أسطو وأقهر ، و الصولة الحملة والوثبة انتهى (٤) .

و أمّا قوله عليه السلام : « وبقدرتك يطول الطائل » فيحتملأن يكون من الطّول بمعنى الفضل و الانعام أو من المطاولة بمعنى المغالبة على العدوّ .

« و الامتيار » جلبالطعام ويقال: امتار السّيف أي استلّه ، و علىالتقديرين الكلام مبني على التجوّزقوله : « وأمرّها » الضّمير راجع إلى الآيات و السّور المتقدمة ، و المراد بامرارهاعلىالجسد إمراراليد بعد تلاوتها عليه مجازاً أوراجع إلى اليد تعويلاً على قرينة المقام .

---

(١) المصدرالسابق ج ٣ ص ٣٥ (وعث) والموجود : اللهم انا نعوذ بك الخ .
(٢) المصدرالسابقج ٤ س ٢ (كآب) .
(٣) المصدرالسابق ج ٣ س ٣٢ (ضيع) .
(٤) المصدرالسابق ج ٣ س ٦ (صول) .

قوله عليه السلام: « اللّهمّ إنّي اُقدّم بين يدي نسياني وعجلتي » أي أقول بسم الله وماشاءالله في أوّل سفري هذا ليكون تداركاً لما يفوت منّي بعد ذلك بسبب النّسيان والعجلة فانّ كلّ فعل من الأفعال ينبغي أن يكون مقروناً بهذين القولين ، فقوله ذكرته أو نسيته نشر على خلاف ترتيب اللّف ، ويحتمل أن يكون المراد بالذكر أعمّ مما يكون بسبب العجلة .

قوله : « و اطولنا الأرض » لعلّه كناية عن سهولة السير فيها .

قوله عليه السلام : « من كلّ سبع ضار » هو بالتخفيف من الضّراوة بمعنى الجرأة و الحرص على الصيد « و الحمة » بضمّ الحاء و فتح الميم المخفّفة السمّ .

وقال الفيروزآبادي (١) « المعقّبات » ملائكة اللّيل و النّهار انتهى أقول : المعقبات هنا اشارة إلى قوله تعالى « له معقّبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمر الله ».

و قال الفيروزآبادي (٢) :النقد بالتحريك ضرب من الشجر .

قوله عليه السلام : « و أدّ غيبتي »الاسناد مجازي أي أدّني إلى أهلي من غيبتي .

قوله : « وما كنّا له مقرنين » أي مطيقين « و الظهر » مستعار لما يركب و « الضير » الضّرر .

قوله عليه السلام « وما جرت » على بناء المجرّد أي ماجرت فيها من السّفن و الحيوانات أوماجرى منها كالأنهار فالتأنيث باعتبار معنى الموصول أو على بناء التفعيل أي ما أجرته البحار من السّفن وغيرها « و الجنا » اسم ما يجتنى من الثمر.

٢٣ ـ يب : محمّد بن أحمد بن داود القمي ، عن محمّد بن الحسين بن أحمد، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن محمّد بن الفضل البغدادي قال : كتبت إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام جعلت فداك يدخل شهر رمضان على الرّجل فيقع بقلبه زيارة الحسين عليه السلام و زيارة أبيك ببغداد فيقيم في منزله حتّى يخرج عنه شهر رمضان ثمّ

---

(١) القاموس ج ١ ص ١٠٦ (عقب) .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٤١ (نقد) .

يزورهم ؟أويخرج في شهر رمضان ويفطر ؟ فكتب : لشهر رمضان من الفضل والأجر ما ليس لغيره من الشهور ، فاذا دخل فهو المأثور (١) .

٢٤ - يب : محمد بن علي بن محبوب ، عن هارون بن الحسن بن جبلة ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك يدخل علي شهر رمضان فأصوم بعضه فيحضرني نية زيارة قبر أبي عبدالله عليه السلام فأزوره و أفطر ذاهباً و جائياً ؟ أو اُقيم حتى اُفطر و أزوره بعد ما اُفطر بيوم أو يومين ؟ فقال : أقم حتى تفطر ، قلت له : جعلت فداك فهو أفضل ؟ قال : نعم أما تقرأ في كتاب الله «فمن شهد منكم الشهر فليصمه »(٢) .

بيان : هذان الخبران يدلان على مرجوحية إفطار الصوم لزيارتهم عليهم السلام وقد وردت الأخبار في الترغيب على الإفطار لما هو أقل فضلاً منها كتشييع المؤمن و استقباله .

و قد ورد الحث على زيارة الحسين عليه السلام في ليالي القدر و غيرها من ليالي الشهر ولا يتأتى لأكثر الناس بدون الإفطار ولا يبعد حملهما على التقية والله يعلم .

٢

«((بـاب))»

« (ثواب تعمير قبور النبي و الائمة صلوات الله عليهم) »
« (و تعاهدها وزيارتها وأن الملائكة يزورونهم عليهم السلام) »

١- ن ، ع : ابن الوليد ، عن الصفار، عن ابن عيسى ،عن الوشا قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إن لكل امام عهداً في عنق اوليائه وشيعته و إن من تمام الوفاء بالعهد و حسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم و تصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة (٣) .

---

(١) التهذيب ج ٥ ص ١١٠ .　　(٢) نفس المصدر ج ٤ ص ٣١٦ .
(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٠ وعلل الشرائع ص ٤٥٩ .

٢ ـ مل : أبي و أخي و عليّ بن الحسين و ابن الوليد جميعاً عن أحمد بن إدريس ، عن عبيدالله بن موسى ، عن الوشّا مثله (١) .

٣ ـ مل : الكليني عن أحمد بن إدريس مثله (٢) .

٤ ـ كا : أبو علي الأشعري ، عن عبدالله بن موسى ، عن الوشاء مثله (٣).

٥ ـ ن ، ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة ، عن زيد الشحّام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما لمن زار واحداً منكم ؟ قال : كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

٦ ـ مل : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن أبي الخطاب مثله (٥) .

٧ ـ فس : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من شيء خلق الله أكثر من الملائكة و إنّه ليهبط في كلّ يوم أو في كلّ ليلة سبعون ألف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به ، ثمّ يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ يأتون أمير المؤمنين عليه السّلام فيسلّمون عليه، ثمّ يأتون الحسين فيقيمون عنده ، فاذا كان السّحر وضع لهم معراج إلى السماء ثمّ لا يعودون أبداً (٦) .

٨ ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن داود الرّقي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وإنّه لينزل من السّماء كلّ مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم حتّى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه ، ثمّ يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه ، ثمّ يأتون قبر الحسن بن عليّ عليهما السلام فيسلّمون عليه ، ثمّ يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلّمون عليه ثمّ يعرجون إلى السّماء قبل أن

---

(١) كامل الزيارات ص ١٢١ . (٢) نفس المصدر ص ١٢٢ .

(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٦٧ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٢ وعلل الشرائع ص ٥٦٠ .

(٥) كامل الزيارات ص ١٥٠ وأخرجه الكليني في الكافي ج ٤ ص ٥٧٩ .

(٦) تفسير علي بن ابراهيم ص ٥٤٣ (سورة فاطر) .

تطلع الشمس ، ثمّ تنزل ملائكة النّهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتّى إذا دنت الشمس للغروب انصرفوا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فيسلّمون عليه ثمّ يأتون قبر أميرالمؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه ، ثمّ يأتون قبر الحسن عليه السلام فيسلّمون عليه ، ثمّ يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلّمون عليه ثمّ يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشّمس (١) .

٩ - مل : الحسن بن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن محبوب مثله (٢) .

١٠ - ثو : قال الصّادق عليه السلام : من زار واحداً منّا كان كمن زار الحسين عليه السّلام(٣) .

١١ - مل : ابن الوليد، عن سعد، عن اليقطيني، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ،عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام : زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أهدت لنا أمّ أيمن لبنا و زبداً و تمراً قدّمنا منه فأكل ثمّ قام إلى زاوية البيت فصلّى ركعات ، فلمّا كان في آخر سجوده بكى بكاء شديداً فلم يسئله أحدمنّا إجلالاً وإعظاما له ، فقام الحسين فقعد في حجره و قال له :يا أبه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمّنا فما أبكاك ؟ فقال : يا بنيّ أتاني جبرئيل عليه السلام آنفاً فأخبرني أنّكم قتلى وأنّ مصارعكم شتّى، فقال : يا أبه فما لمن يزور قبورنا على تشتّتها ؟ فقال : يا بنيّ أولئك طوائف من أُمّتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة ، وحقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتّى أُخلّصهم من أهوال السّاعة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنّة (٤) .

١٢ - مل : ابن الوليد ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن عبيد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب

---

(١) ثواب الاعمال ص ٨٧ طبع بغداد بتفاوت يسير و كان الرمز في المتن (ير) لبصائر الدرجات وهو من سهو النساخ فيما اظن .

(٢) كامل الزيارات ص ١١٤ .	(٣) ثواب الاعمال ص ٨٩ .

(٤) كامل الزيارات ص ٥٧ .

عليه السّلام مثله (١) .

١٣ـ ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ بن حبشي ،عن العبّاس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، و جعفر بن عيسى ابن يقطين ، عن الحسين بن أبي غندر مثله (٢) .

١٤ ـ مل : الحسن بن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عليّ ابن شجرة ، عن عبدالله بن محمّد الصّنعاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا دخل الحسين عليه السلام اجتذبه إليه ثمّ يقول لأمير المؤمنين أمسكه ثمّ يقع عليه فيقبّله و يبكي فيقول : ياأبه لم تبكي ؟ فيقول : يا بنيّ اُقبّل موضع السيوف منك و أبكي ، قال :يا أبه واُقتل ؟ قال : إي والله و أبوك وأخوك وأنت قال : ياأبه فمصادرنا شتّى قال: نعم يا بنيّ قال: فمن يزورنا من اُمّتك ؟ قال: لايزورني ويزور أباك وأخاك وأنت إلّا الصّدّيقون من اُمّتي (٣) .

بيان : المصدر المرجع و المصادر كناية عن القبور لأنّها منها الرّجوع إلى الاُخرة،والأظهر أنّه تصحيف فمصارعنا كما مرّ في الخبر السّابق .

١٥ ـ مل : أبي عن الحسن بن متيل ، عن سهل ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن اسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن زيد الشّحام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما لمن زار الحسين عليه السلام قال : كمن زار الله في عرشه ، قال : قلت : فما لمن زار أحداً منكم ؟ قال : كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

١٦ ـ مل : محمّد بن جعفر عن محمّد بن الحسين مثله (٥) .

١٧ ـ كا : العدّة، عن سهل مثله وفيه :ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) .

١٨ ـ مل : أبي عن سعد ، عن الحسن بن عليّ الزّيتوني ، عن هارون بن مسلم ، عن عيسى بن راشد قال :سألت أباعبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك مالمن

(١) كامل الزيارات ص ٥٨ .

(٢) أمالي الطوسى ج ٢ ص٢٨١ . (٣) كامل الزيارات ص ٧٠

(٤) كامل الزيارات ص ١٥٠ و فى نسخة (مالمن زار رسول الله (ص) و علياً (ع) بدل (الحسين (ع)) .

(٥) كامل الزيارات ص ١٥٠ . (٦) الكافى ج ٤ ص ٥٥١ .

زار قبر الحسين عليه السلام و صلّى عنده ركعتين ؟ قال : كتبت له حجّة وعمرة ، قال: قلت له :جعلت فداك و كذلك كلّ من أتى قبر إمام مفترض طاعته ؟ قال : و كذلك كلّ من أتى قبر إمام مفترض طاعته (١) .

١٩ - مل : عليّ بن الحسين ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، وحدّثني محمّد بن الحسين ابن متّ الجوهري ، عن محمّد بن أحمد ، عن هارون بن مسلم ، عن أبي علي الحرّاني قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام قال : من أتاه و زاره وصلّى عنده ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجّة وعمرة قال : قلت:جعلت فداك و كذلك لكلّ من أتى قبر إمام مفترض طاعته ؟قال : و كذلك لكلّ إمام مفترض طاعته (٢) :

٢٠ - يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن ابن عقده ، عن أحمد بن يوسف، عن هارون بن مسلم ، عن أبي عبدالله الحراني مثله (٣) .

٢١ - مل : أبي عن سعد ، عن هارون بن مسلم مثله (٤) .

٢٢ - حه : يحيى بن سعيد، عن محمّد بن أبي البركات ، عن إبراهيم الصّنعاني عن الحسين بن رطبه ، عن أبي علي ، عن الشيخ ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن موسى الأحول ، عن محمّد بن أبي السري ، عن عبدالله بن محمّد البلوىّ عن عمارة بن يزيد ، عن أبي عامر التبّاني واعظ أهل الحجاز قال : أتيت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام و قلت له: يا ابن رسول الله ما لمن زار قبره - يعني أمير المؤمنين عليه السّلام- وعمّر تربته؟ قال : يا أباعامر حدّثني أبي عن أبيه ، عن جدّه الحسين ابن عليّ عليهما السلام ، عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : و الله لتقتلنّ بأرض العراق و تدفن بها ، قلت : يا رسول الله ما لمن زار قبورنا و عمّرها و تعاهدها ؟

(١) كامل الزيارات ص ١٦٠ . (٢) كامل الزيارات ص ٢٥١ .

(٣) التهذيب ج ٦ ص ٧٩ .

(٤) كامل الزيارات ص ٢٥١ وفيه عن أبي القاسم عن أبي علي الخزاعي، وأبو القاسم هو هارون بن مسلم ، والخزاعي تصحيف الحراني .

فقال لي : يا أبا الحسن إنّ الله تعالى جعل قبرك و قبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنّة و عرصة من عرصاتها ، وإنّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحنّ إليكم و تحتمل المذلّة و الأذى فيعمّرون قبوركم و يكثرون زيارتها تقرّباً منهم إلى الله و مودّة منهم لرسوله ، اُولئك يا عليّ المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زوّاري غداً في الجنّة .

يا عليّ من عمّر قبوركم و تعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس .

و من زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه حتّى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته اُمّه ، فابشر وبشّر أولياءك ومحبّيك من النعيم و قرّة العين بما لاعين رأت ولا اُذن سمعت و لاخطر على قلب بشر ، و لكن حثالة من النّاس يعيّرون زوّار قبوركم كما تعيّر الزّانية بزنائها اُولئك شرار اُمّتي لا أنالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي (١) .

٢٣ ـ حه : الوزير السّعيد نصير الدّين الطوسي ، عن والده ، عن القطب الرّاوندي ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن شيخ الطّائفة ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن داود عن إسحاق بن محمّد ، عن أحمد بن زكريّا بن طهمان ، عن الحسن بن عبدالله بن المغيرة ، عن عليّ بن حسان ، عن عمه عبدالرّحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢)

٢٤ ـ و قال أيضاً : أخبرنا محمّد بن عليّ بن الفضل ، عن إسحاق بن محمّد ، عن أحمد بن زكريّا بن طهمان مثله (٣) .

٢٥ ـ يب : محمّد بن عليّ بن الفضل ، عن الحسين بن محمّد بن الفرزدق ، عن عليّ ابن موسى الأحول ، عن محمّد بن أبي السري ، عن عبدالله بن محمّد البلوي مثله (٤) .

٢٦ ـ مل : أحمد بن جعفر البلدي ، عن محمّد بن يزيد البكري ، عن منصور

---

(١) فرحة الغرى ص ٣١ والحثالة : بضم الحاء ، الرديء من كل شيء ومنه حثالة الشعير والارز والتمر وكل ذى قشر (النهاية ج ١ ص ٢٣٣ (حثل) .

(٢-٣) فرحة الغرى ص ٣٢ . (٤) التهذيب ج ٦ ص ٢٢ .

ابن نصر المدايني ، عن عبدالرّحمن بن مسلم قال: دخلت على الكاظم عليه السلام فقلت له :أيّما أفضل الزّيارة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه أو لأبي عبدالله عليه السلام أو لفلان أوفلان وسمّيت الأئمة واحدا واحدا ؟ فقال لي : يا عبدالرّحمن بن مسلم من زار أوّلنا فقد زار آخرنا ، ومن زار آخرنا فقد زار أوّلنا ومن تولّى أوّلنا فقد تولّى آخرنا و من تولّى آخرنا فقد تولّى أوّلنا ، و من قضى حاجة لأحد من أوليائنا فكأنّما قضاها لجميعنا ، يا عبدالرّحمن أحببنا وأحبب فينا وأحبب لنا وتولّنا و تولّ من يتولانا وأبغض من يبغضنا ألا وإنّ الرّاد علينا كالرّاد على رسول الله صلى الله عليه وآله جدّنا ومن ردّ على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد ردّ على الله ، ألا يا عبدالرّحمن من أبغضنا فقد أبغض محمّداً ومن أبغض محمّداً فقد أبغض الله جلّ وعلا ، ومن أبغض الله جلّ وعلا كان حقّاً على الله أن يصليه النّار و ماله من نصير (١) .

٣٧ ـ بشا : ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة و إنّه لينزل كلّ يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به فاذاهم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة ، فاذا طافوا أتوا قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه ، ثمّ أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلّموا عليه ، ثمّ أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلّموا عليه ثمّ عرجوا و ينزل مثلهم أبدا إلى يوم القيامة (٢) .

٣٨ ـ بشا : أبو علي ابن شيخ الطائفة ، عن محمّد بن الحسين المعروف بابن الصقّال ، عن محمّد بن معقل العجلي ، عن محمّد بن أبي الصهبان ، عن الحسن بن علي ابن فضّال ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خبر طويل: إنّ الله قد وكّل بفاطمة رعيلاً من الملائكة يحفظونها من بين يديها و من خلفها و عن يمينها و عن يسارها و هم معها

(١) كامل الزيارات ص ٣٣٥ .

(٢) بشارة المصطفى ص ١٠٨ الطبعة الثانية سنة ١٣٨٣ في النجف .

في حياتها و عند قبرها بعد موتها ، يكثرون الصّلاة عليها و على أبيها و بعلها و بنيها ، فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زار فاطمة ، ومن زار فاطمه فكأنّما زارني ، و من زار عليّ بن أبي طالب فكأنّما زار فاطمة ، ومن زار الحسن و الحسين فكأنّما زارعليا ، و من زارذرّيتهما فكأنما زارهما (١) .

٢٩ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن الحسين النيشابوري ، عن إبراهيم بن أحمد ، عن عبد الرّحمن بن سعيد المكي ، عن يحيى بن سليمان المازني ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة كان على عرش الرّحمن أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين ، فأمّا الأربعة الذين هم من الأوّلين فنوح وإبراهيم و موسى وعيسى عليهم السلام وأمّا الأربعة من الآخرين محمّد وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام ثمّ يمدّ الطعام ، فيقعد معنا من زار قبور الأئمة ، ألا إنّ أعلاهم درجة و أقربهم حبوة زوّار قبر ولدي عليه السلام (٢) .

أقول : سيأتي الخبر بتمامه برواية الصّدوق رحمه الله ـ في باب ثواب زيارة الرّضا عليه السلام و فيه: ثمّ يمدّ المطمار .

٣٠ ـ كا : أبو علي الاشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن سنان عن محمّد بن عليّ رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ من زارني في حياتي أوبعد موتي أو زارك في حياتك أو بعد موتك أو زار ابنيك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن اُخلصه من أهوالها وشدائدها حتّى اُصيّره معي في درجتي (٣) .

٣١ ـ مل : الكليني ، عن عدة من أصحابنا منهم أحمد بن إدريس و محمّد بن يحيى ، عن العمركي ، عن يحيى و كان خادماً لأبي جعفر الثاني عليه السلام ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زارني أوزار أحداً من ذرّيتي زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها (٤) .

---

(١) نفس المصدر ص ١٣٩ .   (٢) الكافي ج ٤ ص ٥٨٥ ذيل حديث .
(٣) نفس المصدر ج ٤ ص ٥٧٩ .   (٤) كامل الزيارات ص ١١ .

٣٢ - لد : روي أنّ من زار إماماً مفترض الطّاعة بعد وفاته وصلّى عنده أربع ركعات كتبت له حجّة وعمرة .

٣٣ - مؤلف المزار الكبير ، عن شيخيه : عبدالله بن جعفر الدّور يستي -ره- و شاذان بن جبرئيل باسنادهما إلى الصّدوق محمّد بن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد عن البرقي ، عن الوشّا قال : قلت للرّضا عليه السلام : ما لمن زار قبر أحد من الأئمة؟ قال : له مثل من أتى قبر أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قلت له : و مالمن زار قبر أبي عبدالله عليه السلام ؟ قال : الجنّة والله (١) .

٣٤ - و باسناده عن عبدالرّحمان بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من زارنا في مماتنا فكأنّما زارنا في حياتنا ، و من جاهد عدوّنا فكأنّما جاهد معنا ، و من تولّى محبّنا فقد أحبّنا ، و من سرّ مؤمنا فقد سرّنا ، ومن أعان فقيرنا كان مكافاته على جدّنا محمّد صلّى الله عليه وآله (٢) .

أقول : وجدت في بعض مؤلّفات متأخّري أصحابنا قال في كتاب تحرير العبادة روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : من نوى من بيته زيارة قبر إمام مفترض طاعته و أخرج لنفقته درهماً واحداً كتب الله جلّ ذكره له سبعين ألف حسنة ، و محى عنه سبعين ألف سيئة ، و كتب اسمه في ديوان الصّدّيقين و الشّهداء أسرف في تلك النّفقة أو لم يسرف .

٣

(باب)

« (آداب الزيارة وأحكام الروضات وبعض النوادر) »

الايات : طه : « فاخلع نعليك انّك بالواد المقدّس طوى » (٣) .

الحجرات : « يا أيّها الّذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ

(١) المزار الكبير ص٣ نسخة الحكيم . (٢) نفس المصدر ص ٥ .

(٣) سورة طه الاية : ١٢ .

ولاتجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون ۞ إنّ الّذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله أُولئك الّذين امتحن الله قلوبهم للتّقوى لهم مغفرة و أجرٌ عظيم » (١) .

تفسير : أقول :الآية الأُولى تؤمي إلى إكرام الرّوضات المقدّسة و خلع النّعلين فيها بل عند القرب منها لاسيما في الطّفّ و الغريّ لما روي أنّ الشجرة كانت في كربلا وأنّ الغريّ قطعة من الطّور ، والثانية تدلّ على لزوم خفض الصّوت عند قبر النبي صلّى الله عليه وآله وعدم جهر الصّوت لا بالزيارة و لا بغيرها .

لما روي أنّ حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم ، و كذا عند قبور ساير الأئمة عليهم السلام لما ورد أنّ حرمتهم كحرمة النبيّ صلّى الله عليه وآله .

١ ـ ويؤيّد ما ذكرنا ما رواه الكليني ـ ره ـ باسناده عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه وفاة الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال : فلمّا أن صلّي عليه حمل فادخل المسجد فلمّا أُوقف على قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بلغ عايشة الخبر وقيل لها إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفن مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ،فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت أوّل امرأة ركبت في الاسلام سرجاً فوقفت فقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي ، فانّه لايدفن فيه شيء ولايهتك على رسول الله حجابه ، فقال لها الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلّى الله عليه وآله و أدخلت بيته من لايحبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قربه ، وإنّ الله سائلك عن ذلك ، يا عايشة ، إنّ أخي أمرني أن اُقرّبه من أبيه رسول الله صلّى الله عليه وآله ليحدث به عهداً واعلمي أنّ أخي أعلم النّاس بالله ورسوله وأعلم بتاويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صلّى الله عليه وآله ستره لأنّ الله تبارك و تعالى يقول : « ياأيّها الّذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبيّ إلاّ أن يؤذن لكم» وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله الرّجال بغير إذنه ، وقد قال الله عزوجل « يا ايّها الّذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ » و لعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند اُذن رسول الله صلّى الله عليه وآله المعاول وقال الله

(١) سورة الحجرات الاية : ٢ .

عزّوجلّ : « إنّ الّذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله اُولئك الّذين امتحن الله قلوبهم للتّقوى » و لعمري لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله ﷺ بقربهما منه الأذى وما رعيامن حقّه ما أمرهما الله به على لسان رسوله ﷺ أنّ الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ماحرّم منهم أحياء ، وتالله يا عايشة لوكان هذا الّذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه عليه السلام جايزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنّه سيدفن وإن رغم معطسك (١) .

أقول : هذا الخبر يدلّ على أنّه ينبغي أن يراعى في روضاتهم ما كان ينبغي أن يراعى في حياتهم من الآداب و التعظيم والاكرام .

٢ ـ ب : ابن سعد، عن الازدي قال : خرجنا من المدينة نريد منزل أبي ـ عبدالله عليه السلام فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق من أزقّة المدينة وهو جنب ونحن لا علم لنا حتّى دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فسلّمنا عليه ، فرفع رأسه إلى أبي بصير فقال له : يا أبا بصير أما تعلم أنّه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الأنبياء ، فرجع أبو بصير و دخلنا (٢) .

٣ ـ ع : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتشرب و أنت قائم ، و لاتطف بقبر ، ولاتبل في ماء نقيع ، فانه من فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومنّ إلّا نفسه ، ومن فعل شيئاً من ذلك لم يكن يفارقه إلّا ماشاء الله (٣) .

بيان : يحتمل أن يكون النهي عن الطّواف بالعدد المخصوص الّذي يطاف بالبيت .

وسيأتي في بعض الزّيارات: إلّا أن نطوف حول مشاهدكم ، وفي بعض الرّوايات قبّل جوانب القبر .

٤ـ وروى الكليني عن محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن ، عن أحمد بن

---

(١) الكافي ج ٦ ص ١٥٠ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢١ . (٣) علل الشرائع ص ٢٨٣ .

الحسين ، عن محمد بن طيب ، عن عبدالوهاب بن منصور ، عن محمد بن أبي العلا قال : سمعت يحيى بن أكثم قاضي سامرّاء بعد ماجهدت به و ناظرته و حاورته وواصلته و سألته عن علوم آل محمد قال : بينا أناذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمّد بن علي الرّضا عليه السلام يطوف به ، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ الخبر (١) .

و الأحوط أن لايطوف إلاّ للإتيان بالأدعية والأعمال المأثورة وإن أمكن تخصيص النّهي بقبر غير المعصوم إن كان معارض صريح ، ويحتمل أن يكون المراد بالطّواف المنفي هنا التغوط .

قال في النهاية (٢) الطوف الحدث من الطّعام ومنه الحديث نهي عن متحدّثين على طوفهما أي عند الغايط و يؤيّد هذا الوجه :

٥ ـ أنّه روى الكليني بسند صحيح ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من تخلّى عند قبر أوبال قائماً أوبال في ماء قائم ، أو مشى في حذاء واحد أو شرب قائماً أو خلى في بيت وحده أوبات على غمر فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه إلاّ أن يشاء الله ، و أسرع ما يكون الشيطان إلى الانسان و هو على بعض هذه الحالات (٣) .

٦ ـ مع أنّه روى أيضاً بسند آخر فيه ضعف عن محمّد بن مسلم راوي هذا الحديث عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : لا تشرب و أنت قائم ، ولاتبل في ماء نقيع ، ولاتطف بقبر ، و لاتخل في بيت وحدك ، و لاتمش بنعل واحدة فانّ الشيطان أسرع مايكون إلى العبد إذا كان على بعض هذه الحالات و قال : إنّه ما أصاب أحداً شيء على هذه الحال فكاد أن يفارقه إلاّ أن يشاء الله عزّ وجلّ (٤) .

فانّ كون كلّ ما في هذا الخبر موجوداً في الخبر السابق سوى قوله لاتطف

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥٣ . (٢) النهاية ج ٣ ص ٥٢ (طوف) .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٥٣٣ بزيادة في آخره .

(٤) نفس المصدر ج ٦ ص ٥٣٤ .

بقبر مع أنّ فيه مكانه :من تخلّى على قبر، لاسيما مع اتّحاد الرّاوي واشتراك المفسدة المترتّبة فيهما ما يورث ظنّاً قويّاً بكون الطوف هنا بمعنى التخلّي ، وكذا اشتراك المفسدة و ساير الخصال بين خبر الحلبي و الخبر الأوّل يدلّ على أنّ الطوف فيه أيضاً بهذا المعنى ، ولاأظنك ترتاب بعد التأمل الصّادق في الأخبار الثّلاثة في أنّ الأظهر ما ذكرنا .

٧ ـ ع : ابن المتوكّل عن عليّ عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له:الصّلاة بين القبور قال : صلّ بين خلالها ولا تتّخذ شيئاً منها قبلة فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك و قال : لا تتّخذوا قبري قبلة ولا مسجداً فانّ الله عزّ وجلّ لعن الّذين اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد (١) .

٨ ـ ج : كتب الحميري إلى الناحية المقدّسة يسأل عن الرّجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا ؟ وهل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبلة أم يقوم عند رأسه أو رجليه ؟ وهل يجوز أن يتقدّم القبر ويصلّي ويجعل القبر خلفه أم لا؟ فأجاب عليه السلام أمّا السّجود على القبر فلا يجوز في نافلة و لا فريضة و لا زيارة ، و الّذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر ، و أمّا الصّلاة فانّها خلفه و يجعل القبر أمامه ، و لا يجوز أن يصلّي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لأنّ الامام صلّى الله عليه لا يتقدّم عليه و لا يساوى (٢) .

بيان : يمكن حمل الخبر السّابق على التقيّة أو على أنّه لا يجوز أن يجعل قبورهم بمنزلة الكعبة قبلة يتوجّه إليها من كلّ جانب و من الأصحاب من حمل الخبر الأوّل على الصّلاة جماعة ، والخبر الثّاني على الصّلاة فرادى ، وسيأتي الأخبار المؤيّدة للخبر الثاني في أبواب الزّيارات .

٩ ـ كف : يقول في أثناء غسل الزّيارة ماذكره ابن عياش في كتاب الأغسال :

(١) علل الشرائع ص ٣٥٨ وفيه (في خلالها) .

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٢ طبع النجف .

« اللّهمّ طهّرني من كلّ ذنب ونجّني من كلّ كرب و ذلّل لي كلّ صعب إنّك نعم المولى و نعم الرّبّ ربّ كلّ يابس ورطب » وتقول أيضاً ماروي في غسل الزّيارة « بسم الله وبالله اللّهمّ اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وشفاء من كلّ داء و آفة وعاهة اللّهمّ طهّر به قلبي واشرح به صدري وسهّل به أمري (١) .

١٠ ـ مل : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن بعض أصحابه يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت: نكون بمكّة أو بالمدينة أو الحير أو المواضع الّتي يرجى فيها الفضل فربما يخرج الرّجل يتوضّأ فيجيء آخر فيصير مكانه قال : من سبق إلى موضع فهو أحقّ به يومه وليلته (٢).

١١ ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى مثله (٣) .

١٢ ـ يب : ابن عيسى مثله (٤) .

بيان : ظاهر الخبر بقاء حقّه وإن لم يبق فيه رحله ، وحمله بعض الأصحاب على ما إذا بقي رحله فيه فالتقييد باليوم و اللّيلة إمّا مبنيّ على الغالب من عدم بقاء الرّجل في مثل ذلك المكان أزيد من هذا الزّمان أو يقال بأنّ مع بقاء الرّجل أيضاً لايبقى حقّه أكثر من ذلك .

قال الشّهيد الثاني ـ رحمة الله عليه ـ :لاخلاف في زوال ولايته مع انتقاله عنه بنيّة المفارقة أما مع خروجه عنه بنيّة العود إليه فان كان رحله باقياً و هو شيء من أمتعته وإن قلّ فهو أحقّ به للنّصّ على ذلك هنا .

و قيّده في الذكرى بأن لايطول زمان المفارقة و إلاّ بطل حقّه أيضاً ، وإن لم يكن رحله باقيا فان كان قيامه لغير ضرورة سقط حقّه مطلقا في المشهور ، وإن كان قيامه لضرورة كتجديد طهارة و إزالة نجاسة و قضاء حاجة ففي بطلان حقّه وجهان انتهى.

١٣ ـ مل : أبي والكليني ، عن محمّد بن يحيى و غيره، عن أحمد بن محمّد، عن

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٤٧٢ . (٢) كامل الزيارات ص ٣٣٠ .
(٣) كامل الزيارات ص ٣٣١ . (٤) التهذيب ج ٦ ص ١١٠ .

عليّ بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من نبيّ ولاوصي نبيّ يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة ايّام حتّى يرفع روحه وعظمه ولحمه إلى السّماء فانّما تؤتى مواضع آثارهم لأنّهم يبلغون من بعيد السّلام ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب (١) .

١٤ - يب : محمّد بن أحمد بن داود القمي ، عن أبيه ، عن الصّفار ، عن أحمد ابن محمّد مثله (٢) .

١٥- صبا : عن الصّادق عليه السلام قال : من زار إماماً مفترض الطّاعة بعد وفاته وصلّى عنده أربع ركعات كتبت له حجّة و عمرة .

١٦ - كش : حمدويه عن اليقطيني ، عن يونس ، عن أبي الحسن المكفوف عن رجل ، عن بكير قال : لقيت أبا بصير المرادي فقلت : أين تريد ؟ قال : اُريد مولاك قلت : أنا أتبعك فمضى معي فدخلنا عليه وأحدّ النظر فقال : هكذا تدخل بيوت الأنبياء و أنت جنب قال : أعوذ بالله من غضب الله وغضبك فقال : أستغفر الله ولا أعود ، روى ذلك أبوعبدالله البرقي عن بكير (٣) .

بيان : يفهم من هذا الخبر المنع من دخول الجنب في مشاهدهم لما دلّت عليه الأخبار من أنّ حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم ، ويؤيده العمومات الدالة على تكريمهم وتعظيمهم بل الأحوط عدم دخول الحائض والنّفساء إيضاً فيها .

١٧ - يب : المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن طاهر الموسوي ، عن ابن عقدة عن عليّ بن فضال ، عن أخيه أحمد، عن العلا بن يحيى أخي مغلّس ، عن عمرو بن زياد، عن عطيّة الابزاري قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لاتمكث جثة نبيّ ولا وصي نبيّ في الأرض أكثر من أربعين يوماً (٤).

بيان : يمكن الجمع بين هذا الخبر و ما سبق بأن يكون رفع الأكثر بعد

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٢٩ .　　　(٢) التهذيب ج ٦ ص ١٠٦ .

(٣) رجال الكشي ص ١٥٢ طبع النجف .

(٤) التهذيب ج ٦ ص ١٠٦ .

الثلاثة و يمكث بعضهم إلى أربعين ثمّ يرفع ، أوبأنّه يرفع كلّ منهم بعد الثلاثة ثمّ يرجع إلى قبره ثمّ يرفع بعد الأربعين .

ثمّ انّ في هذين الخبرين إشكالاً من جهة منافاتهما لكثير من الأخبار الدالة على بقاء أبدانهم في الأرض كأخبار نقل عظام آدم عليه السلام و نقل عظام يوسف عليه السلام وبعض الآثار الواردة بأنهم نبشوا قبر الحسين عليه السلام فوجدوه في قبره ، وأنّهم حفروا في الرّصافة بئراً فوجدوا فيها شعيب بن صالح وأمثال تلك الأخبار كثيرة .

فمنهم من حمل أخبار الرّفع على انّهم يرفعون بعد الثلاثة ثمّ يرجعون إلى قبورهم كما ورد في بعض الأخبار أنّ كلّ وصيّ يموت يلحق بنبيّه ثمّ يرجع إلى مكانه .

ومنهم من حملها على أنّها صدرت لنوع من المصلحة تورية لقطع أطماع الخوارج و النواصب الّذين كانوا يريدون نبش قبورهم و إخراجهم منها وقد عزموا على ذلك مراراً فلم يتيسّر لهم .

و يمكن حمل أخبار نقل العظام على أنّ المراد نقل الصّندوق المتشرّف بعظامهم و جسدهم في ثلاثة أيام أو أربعين يوماً أو أنّ الله تعالى ردّهم إليها لتلك المصلحة وعلى هذا الأخير يحمل الأخبار الأخر والله يعلم .

وقال الشيخ أبوالفتح الكراجكي في كنز الفوايد : إنا لانشكّ في موت الأنبياء عليهم السّلام ، غير أنّ الخبر قدورد بأن الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه و أنهم يكونون فيها أحياء منعّمين إلى يوم القيـامة وليس ذلك بمستحيل في قدرة الله تعالى ، وقدورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : أنا أكرم على الله من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث ، وهكذا عندنا حكم الأئمة عليهم السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لومات نبيّ بالمشرق ومات وصيّه بالمغرب لجمع الله بينهما ، و ليست زيارتنا لمشاهدهم على أنّهم بها ولكن لشرف الموضع فكانت غيبة الأجسام فيها ولعبادة ايضاً ندبنا اليها إلى آخر ماقال رحمه الله والله يعلم (١) .

---

(١) كنز الفوائد ص ٢٥٨ .

١٨ - كا : عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عدّة من أصحابنا قال : لما قبض أبو جعفر عليه السلام أمر أبوعبدالله عليه السلام بالسّراج في البيت الّذي كان يسكنه حتّى قبض أبوعبدالله ، ثمّ أمر أبوالحسن عليه السلام بمثل ذلك في بيت أبي‌عبدالله عليه السلام حتّى خرج به إلى العراق ، ثمّ لاأدري ماكان (١).

١٩ - يب : محمّد بن أبي عمير ، عن حفص بن البختري قال : من خرج من مكة أوالمدينة أومسجد الكوفة أوحاير الحسين صلوات‌الله عليه قبل أن ينتظرالجمعة نادته الملائكة : أين تذهب لاردّك الله (٢) .

٢٠ - يب : محمّد بن أحمد بن داود القمّي ، عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه ، عن الحسن بن علي‌الدقّاق ، عن إبراهيم بن الزّيات ، عن محمّد بن سليمان زرقان ، عن عليّ بن محمّدالعسكري عليهماالسلام قال : قال لي : يا زرقان إنّ تربتنا كانت واحدة فلمّا كان أيّام الطّوفان افترقت التّربة فصارت قبورنا شتّى والتربة واحدة (٣) .

٢١ - يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن رجل ، عن الزّبير بن عقبة ، عن فضّال بن موسى النهدي ، عن‌العلاء بن سيابة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في‌قوله تعالى «خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » قال : الغسل عند لقاء كلّ إمام (٤) .

٢٢ - يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن أبي بشر بن إبراهيم القمي ، عن أبي محمّد الحسن بن علي‌الزّعفراني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال :كان أبوعبدالله عليه السّلام يقول في غسل الزّيارة اذا فرغ من الغسل « اللّهمّ اجعله لي نوراً وطهوراً و حرزاً و كافياً من كلّ داء و سقم و من كلّ آفة و عاهة و طهّر به قلبي وجوارحي وعظامي ولحمي ودمي و شعري و بشري ومخّي وعصبي وماأقلّت الأرض

---

(١) الكافي ج ٣ ص٢٥١ .　　(٢) التهذيب ج ٦ ص ١٠٧ .

(٣) نفس‌المصدر ج ٦ ص ١٠٩ .　　(٤) المصدر السابق ج ٦ ص ١١٠ .

منّي واجعله لي شاهداًيومالقيامة يوم حاجتي وفقري وفاقتي (١) .

بيان : الزّيارة في هذا الخبر يحتمل أن يكون المراد بها طواف الزّيارة بل هو الأكثر في إطلاق الاخبار ، لكن الشيخ ـ ره ـ أورده في باب غسل زيارة الائمة عليهم السلام . فلعله اطلع على ما يؤيّد هذا المعنى ، وقدوردت أخبار كثيرة بهذه اللّفظة في تعداد الأغسال قد مرّ بعضها في كتاب الطّهارة، واستدلّ بعض الأصحاب باطلاقها وعمومهاعلىاستحبابالغسللزيارتهم عليهمالسلام للقريب والبعيد وماذكرنا من الاحتمال جار فيها ، وقدمرّ الكلام فيها في أبواب الأغسال فتذكّر .

٢٣ ـ **يب** : موسىبن القاسم ، عن محمّد بن عذافر، عن عمربن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اغتسل بعد طلوع الفجر كفاه غسله إلى اللّيل في كلّ موضع يجب فيه الغسل ، و من اغتسل ليلاً كفاه غسلهإلى طلوع الفجر (٢) .

بيان : هذا الخبر الصّحيح يدلُّ بعمومه على أنّ غسل الزّيارة إذ أتى به في اليوم يكتفى به إلى اللّيل ، و كذا إن فعل في اللّيل كفى الى الفجر إذ الظّاهر انّ المراد بالوجوب هنا اللزوم والاستحبابالمؤكّد ، إذ الأغسال الّتيهذاحكمها مستحبّة على الأشهر و الأظهر فلايبطل الغسل الحدث الاصغر منالنوم و غيره ، و الأخبار الواردة في إعادة الغسل انّما هي في غسلالاحرام وليس فيهاعموم ، ويؤيده أنّ بعض الأخبار التي استدلّ القوم بها لاستحباب غسل الزّيارة ورد بهذا اللّفظ و يوم الزيارة كما مرّ وقدسبق الكلام فيه .

٢٤ ـ **سر** ، جميل عن حسين الخراساني، عن أحدهما عليهما السلام أنّه سمعه يقول: غسل يومك يجزيك لليلتك و غسل ليلتك يجزيك ليومك (٣) .

بيان : هذا الخبر الّذي أخرجه ابن ادريس من كتاب جميل الّذي أجمعت العصابة على تصحيح مايصحّ عنه يدلُّ على ما هو أوسع من الخبر المتقدّم وأنّهإذا اغتسل في أوّل اليوم يجزيه إلى آخر اللّيل أوبالعكس .

---

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٤ . (٢) المصدر السابق ج ٥ ص ٦٤ .
(٣) السرائر ص ٤٨٢ .

ثمّ أقول : سيأتي في الزّيارة الكبيرة للحسين عليه السلام برواية الثّمالي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال في سياق كيفيّة زياراته عليه السلام : وصلّ عند رأسه ركعتين تقرأ في الأُولى الحمد ويس و في الثّانية الحمد والرّحمن ، وإن شئت صلّيت خلف القبر وعند رأسه أفضل، فاذا فرغت فصلّ ما أحببت إلاّ أنّ ركعتي الزّيارة لابدّ منهما عند كلّ قبر انتهى .

أقول : لعلّ هذا الخبر مستند القوم في ذكر هاتين السّورتين في كيفيّة كلّ من زيارات الأئمّة عليهم السلام و سيأتي أيضاً في تلك الزّيارة كيفيّة الاستيذان وأنّ الرقّة علامة الاذن فلا تغفل .

قال الشهيد ـ رحمة الله عليه ـ في الدّروس : للزيارة آداب :

(أحدها) الغسل قبل دخول المشهد والكون على طهارة فلو أحدث أعاد الغسل قاله المفيد ـ ره ـ وإتيانه بخضوع و خشوع في ثياب طاهرة نظيفة جدد .

(وثانيها) الوقوف على بابه و الدّعاء والاستيذان بالمأثور فان وجد خشوعاً ورقّة دخل و إلاّ فالأفضل له تحري زمان الرقّة ، لأن الغرض الأهمّ حضور القلب ليلقى الرّحمة النّازلة من الرّب ، فاذا دخل قدّم رجله اليمنى وإذا خرج فباليسرى .

(وثالثها) الوقوف على الضريح ملاصقاً له أوغير ملاصق و توهّم أنّ البعد أدب وهم ، فقد نصّ على الاتّكاء على الضريح و تقبيله .

(ورابعها) استقبال وجه المزور و استدبار القبلة حال الزّيارة ، ثمّ يضع عليه خدّه الأيمن عند الفراغ من الزّيارة و يدعو متضرّعا ، ثمّ يضع خدّه الأيسر ويدعو سائلا من الله تعالى بحقّه وحقّ صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته و يبالغ في الدّعاء و الالحاح ، ثمّ ينصرف إلى ما يلي الرأس ثمّ يستقبل القبلة ويدعو .

(و خامسها) الزّيارة بالمأثور و يكفي السّلام (والحضور).

(و سادسها) صلاة ركعتين للزيارة عند الفراغ فان كان زائراً للنبيّ صلى الله عليه وآله

ففي الرّوضة ، وإن كان لأحد الأئمّة صلّى الله عليهم فعند رأسه، ولو صلاهما بمسجد المكان جاز ، و رويت رخصة في صلاتهما إلى القبر ولو استدبر القبلة وصلى جاز و إن كان غير مستحسن إلاّ مع البعد .

(و سابعها) الدّعاء بعد الرّكعتين بما نقل و إلاّ فبما سنح له في اُمور دينه و دنياه ، وليعمّم الدّعاء فانّه أقرب إلى الاجابة .

(وثامنها) تلاوة شيء من القرآن عندالضّريح وإهداؤه إلى المزور والمنتفع بذلك الزّائر وفيه تعظيم للمزور .

(وتاسعها) إحضار القلب في جميع أحواله مهما استطاع والتّوبة من الذّنب و الاستغفار ، و الاقلاع .

(و عاشرها) التصدّق على السّدنة و الحفظة للمشهد باكرامهم و إعظامهم فانّ فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصّلاة و السّلام ، و ينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير و الصّلاح و الدّين و المروّة و الاحتمال و الصّبر و كظم الغيظ خالين من الغلظة على الزّائرين قائمين بحوائج المحتاجين ، مرشدين ضالّ الغرباء و الواردين ، وليتعهّد أحوالهم النّاظر فيه ، فان وجد من أحد منهم تقصيراً نبّهه عليه ، فان أصرّ زجره ، فان كان من المحرّم جاز ردعه بالضّرب إن لم يجد التعنيف من باب النهي عن المنكر .

(وحادي عشرها) أنّه إذا انصرف من الزّيارة إلى منزله استحبّ له العود إليها مادام مقيماً ، فاذا حان الخروج ودّع و داعـا بالمأثور ، و سأل الله تعالى العود إليه .

(وثاني عشرها) أن يكون الزّائر بعد الزّيارة خيراًمنه قبلها فانّها تحطّ الأوزار إذا صادفت القبول .

(وثالث عشرها) تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزّيارة لتعظم الحرمة و يشتدّ الشّوق وروي انّ الخارج يمشي القهقرى حتّى يتوارى .

(و رابع عشرها) الصّدقة على المحاويج بتلك البقعة فانّ الصّدقة مضاعفة

هنالك و خصوصاً على الذرّيّة الطّاهرة كما تقدّم بالمدينة .

و يستحبّ الزّيارة في المواسم المشهورة قصداً و قصد الامام الرّضا في رجب فانّه من أفضل الأعمال.

و لا كراهة في تقبيل الضّرايح بل هو سنّة عندنا و لو كان هناك تقية فتركه أولى .

و أمّا تقبيل الأعتاب فلم نقف فيه على نصّ نعتدّ به ، و لكن عليه الاماميّة و لو سجد الزّائر و نوى بالسّجدة الشّكر لله تعالى على بلوغه تلك البقعة كان أولى ، وإذا أدرك الجمعة فلايخرج قبل الصّلاة .

و من دخل المشهد و الإمام يصلّي بدء بالصّلاة قبل الزّيارة ، وكذلك لو كان قد حضر وقتها و إلاّ فالبدأة بالزّيارة أولى لأنها غاية مقصده ، ولو اُقيمت الصّلاة استحبّ للزّايرين قطع الزّيارة و الاقبال على الصّلاة ، و يكره تركه ، و على النّاظر أمرهم بذلك ، و إذا أزار النّساء فليكن منفردات عن الرّجال ، و لو كان ليلا فهو أولى ، وليكن متنكّرات مستترات ، و لوزرن بين الرّجال جاز وإن كره وينبغي مع كثرة الزّائرين أن يخفّف السّابقون إلى الضّريح الزّيارة وينصرفوا ليحضر من بعدهم فيفوزوا من القرب إلى الضّريح بمافاز اُولئك (١) .

وقال ـ ره ـ : ويستحبّ لمن حضرمزاراً أن يزور عن والديه وأحبّائه وعن جميع المؤمنين فيقول : « السّلام عليك يا مولاي من فلان بن فلان أتيتك زائراً عنه فاشفع له عند ربّك » و تدعوا له ولو قال « السّلام عليك يا نبيّ الله من أبي و اُمّي و زوجتي وولدي و حامتي و جميع إخواني من المؤمنين » أجزأ و جازله أن يقول لكلّ واحد : قد أقرأت رسول الله عنك السّلام و كذا باقي الأنبياء و الأئمة عليهم السلام (٢) .

وقال رحمه الله : قد بيّنا في كتاب الذكرى (٣) استحباب بناء قبورالأئمّة

---

(١) الدروس ص ١٥٨ طبع ايران سنة ١٢٦٩ .

(٢) نفس المصدر ص ١٥٦ .　　　(٣) الذكرى ص ٦٩ .

عليهم السّلام وتعاهدها .

و لنذكرهنا نبذاً من أحكام المشاهد المقدّسة لم يذكرها الأصحاب : قدجمع المشهد بين المسجديّة و الرّباط فله حكمهما فمن سبق إلى منزل منه فهو أولى ما دام رحله باقيا ، ولو استبق اثنان ولم يمكن الجمع أُقرع ، ولا فرق بين من يعتاد منزلا منه و بين غيره ، و الوقف على المشاهد يتّبع شرط الواقف ، ولو فضل شيء من المصالح ادّخر له إماعيناً أو مشغولاً في عقار يرجع نفعه عليه ، ولو فضل عن ذلك كلّه فالأقرب جواز صرفه في مشهد آخر أومسجد ، وأمر مصالحه العامة إلى الحاكم الشرعي، ويجوزانتفاع الزّائربالآلات المعدّة فاذا انصرف سلّمها الى النّاظر فيه ، ولو نقلت فرشه إلى مكان آخر للزّائرجاز وإن خرج عن خطّة المشهد، وفي جواز صرف أوقافه و نذوره إلى مصالح الزّائرين مع استغنائهم عنها نظر، أمامع الحاجة فيجوزكالمنقطع به عن أهله (١) .

وقال رحمه الله في الذكرى: من الصّلوات المستحبّة صلاة الزّيارة للنبيّ صلّى الله عليه وآله و أحد الأئمة عليهم السلام وهي ركعتان بعد الفراغ من الزّيارة يصلّي عند الرّأس ، وإذا زار أمير المؤمنين عليه السلام صلّى ستّ ركعات ، لأنّ معه آدم و نوح على مـا ورد في الأخبار (٢) .

و قال ابن زهرة رحمه الله : من زار و هو مقيم في بلده قدّم الصّلاة ثمّ زار عقيبها (٣) .

٢٥ ـ أقول: وجدت بخط الشيخ حسين بن عبدالصمد ـ ره ـ ماهذا لفظه : ذكر الشيخ أبوالطيّب الحسين بن أحمد الفقيه من زارالرّضا عليه السلام أو واحداً من الأئمة عليهم السّلام فصلّى عنده صلاة جعفر فانّه يكتب له بكلّ ركعة ثواب من حجّ ألف حجّة واعتمر ألف عمرة وأعتق ألف رقبة ووقف ألف وقفة في سبيل الله مع نبي

(١) نفس المصدر ص ١٥٨ .

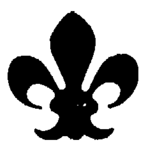
(٢) نفس المصدر فى آخر الركن الرابع فى نفل الصلوات .

(٣) الغنية ص ٤٣ ضمن الجوامع الفقهية .

مرسل ، وله بكلّ خطوة ثواب مائة حجة و مائة عمرة وعتق مائة رقبة في سبيل الله وكتب له مائة حسنة وحطّ منه مائة سيّئة .

و سيأتي في باب زيارة النبيّ من البعيد برواية أبي الدنيا عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : لا تتّخذوا قبري مسجدا .

٢٦ ـ كتاب محمّد بن المثنّى، عن جعفر بن محمّد بن شريح ، عن ذريح المحاربي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرّجل يزور القبر كيف الصّلاة على صاحب القبر؟ قال : يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى صاحب القبر وليس فيه شيء موقّت(١) .



(١) كتاب محمد بن المثنى ص ٨٩ ضمن الاصول الستة عشر .

(أبواب)

* « (زيارة النبي صلى الله عليه وآله وساير المشاهد في المدينة) » *

١

* (باب) *

* « (فضل زيارة النبي صلى الله عليه وآله) » *
* « (وفاطمة صلوات الله عليها و الائمة) » *
* « (بالبقيع صلوات الله عليهم أجمعين) » *

١ - ع ، ن : السناني ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الصّادق عليه السلام قال : إذا حجّ أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا لأنّ ذلك من تمام الحجّ (١) .

٢ - ب : هارون عن ابن صدقة ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال : من زارني حيّاً و ميّتاً كنت له شفيعاً يوم القيامة (٢) .

٣ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أتموا برسول الله صلى الله عليه وآله حجّكم إذا خرجتم إلى بيت الله ، فانّ تركه جفاء وبذلك اُمرتم ، وأتموا بالقبور التي ألزمكم الله عزّ وجلّ زيارتها و حقّها و اطلبوا الرّزق عندها (٣) .

٤ - ن : الهمداني عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهروي قال: قلت للرّضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الّذي يرويه أهل الحديث أنّ المؤمنين يزورون

---

(١) علل الشرائع ص ٤٥٩ و عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٦٢ .
(٢) قرب الاسناد ص ٣١ .
(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٠٦ ضمن حديث طويل .

ربّهم من منازلهم في الجنّة ؟ فقال عليه السلام : يا أبا الصّلت إنّ الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيّين و الملائكة وجعل طاعته طاعته و مبايعته مبايعته وزيارته في الدّنيا والآخرة زيارته فقال الله عزّ وجلّ : «من يطع الرّسول فقد أطاع الله» (١) وقال : « إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم» (٢) و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله تعالى و درجة النبيّ صلى الله عليه وآله في الجنة أرفع الدّرجات ، فمن زاره في درجته في الجنّة من منزله فقد زار الله تبارك و تعالى (٣) .

٥ ـ ع : أبي عن سعد ، عن عباد بن سليمان ، عن محمّد بن سليمان الدّيلمي عن إبراهيم بن أبي حجر الأسلمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أتى مكة حاجّاً ولم يزرني إلى المدينة جفوته يوم القيامة ، ومن جاءني زائراً وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنّة (٤) .

٦ ـ مل : ابن الوليد و الكليني ، عن عليّ بن محمّد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبي حجر الأسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وذكر مثله وزاد في آخره : ومن مات في أحد الحرمين : مكّة أو المدينة لم يعرض إلى الحساب ومات مهاجراً إلى الله وحشر يوم القيامة مع أصحاب بدر (٥) .

٧ ـ ع : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن المعلّى بن شهاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الحسن بن عليّ عليهما السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله يا أبتاه ما جزاء من زارك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بنيّ من زارني حيّاً أو ميّتاً أو زار أباك أو أخاك أو زارك كان حقّاً عليّ أن أزوره يوم القيامة فاُخلّصه من ذنوبه (٦) .

---

(١) سورة النساء الاية : ٨٠ . (٢) سورة الفتح الاية : ١٠ .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١١٥ .

(٤) علل الشرائع ص ٤٦٠ . (٥) كامل الزيارات ص ٤٦٠ .

(٦) علل الشرائع ص ٤٦٠ .

٨ - مل : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن أسباط ، عن عثمان ابن عيسى ، عن معلّى بن أبي شهاب مثله (١) .

٩ - مل : محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار ، عن أبيه ، عن جده علي ، عن عثمان بن عيسى ، عن معلّى مثله (٢) .

١٠ - مل : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان ابن عيسى مثله (٣) .

١١ - مل : أبي عن ابن أبان ، عن حسين بن سعيد مثله (٤) .

١٢ - لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن عثمان بن عيسى ، عن العلاء بن المسيّب ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال الحسن بن علي عليهما السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبه ما جزاء من زارك ؟ فقال : من زارني أو زار أباك أو زارك أو زار أخاك كان حقاً علي أن أزوره يوم القيامة حتى اُخلصه من ذنوبه (٥) .

١٣ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب مثله (٦) .

١٤ - لي : ابن موسى الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن ابن البطائني عن أبيه ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من زار الحسن في بقيعه ثبت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام (٧) .

١٥ - ثو : حمزة العلوي ، عن ابن عقدة ، عن علي بن حمدون ، عن محمد ابن الحسين القواريري ، عن جعفر بن أمين ، عن عثمان بن عيسى ، عن العلا بن المسيّب ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده عليهما السلام قال : قال الحسين صلوات الله عليه : يا أبتاه ما لمن زارنا ؟ قال : يا بني من زارني حياً وميتاً ، ومن زار أباك

(١-٢) كامل الزيارات ص ١١ وفيهما قال الحسين (ع) بدل الحسن (ع) .

(٣-٤) نفس المصدر ص ١٤ وفيهما قال الحسين (ع) بدل الحسن (ع) .

(٥) أمالي الصدوق ص ٥٩ . (٦) ثواب الاعمال ص ٧٥ .

(٧) أمالي الصدوق ص ١١٢ ضمن حديث .

حيّاً و ميّتاً و من زار أخاك حيّاً وميّتاً ومن زارك حيّاً و ميّتاً كان حقيقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة وا ُخلّصه من ذنوبه واُدخله الجنّة (١) .

١٦ - مل : أبي - ره - عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا الحسين بن علي عليهما السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ رفع رأسه فقال : يا أبه ما لمن زارك بعد موتك ؟ فقال : يا بنيّ من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنّة ، ومن أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنّة ، ومن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنّة ، ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنّة (٢) .

١٧ - مل : أبي و الكليني ، عن أحمد بن ادريس عمّن ذكره ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن علي رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ من زارني في حياتي أو بعد موتي أوزارك في حياتك أوبعد موتك أوزار ابنيك في حياتهما أوبعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن اُخلّصه من أهوالها وشدائدها حتّى اُصيّره معي في درجتي (٣).

١٨ - مل : أبي - ره - عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبان عن السدوسي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة (٤) .

١٩ - مل : الحسن بن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن محبوب مثله (٥) .

٢٠ - مل : حكيم بن داود بن حكيم ، عن سلمة ، عن جعفر بن بشير ، عن أبان مثله (٦) .

٢١ - مل: أبي وجماعة مشايخي - ره - عن سعد، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن أبان مثله (٧) .

٢٢ - مل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران

---

(١) ثواب الاعمال ص ٧٥ .　(٢) كامل الزيارات ص ١٠ .
(٣) نفس المصدر ص ١١ .　(٤) المصدر السابق ص ١٢ .
(٥-٦) المصدر السابق ص ١٣ .　(٧) المصدر السابق ص ١٤ .

قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك مالمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّدا ؟ قال : له الجنّة (١) .

٢٣ - مل : الكليني ، عن عدّة من رجاله ، عن ابن عيسى مثله (٢).

٢٤ - مل : جماعة ، عن مشايخنا رحمهم الله ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي نجران قال : سألت أباجعفر عليه السلام عمّن زار قبر النبيّ صلى الله عليه وآله متعمّداً قاصداً ؟ قال : له الجنّة (٣).

٢٥- مل: بهذا الاسناد ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قلت مالمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّدا ؟ قال: يدخله الله الجنّة إن شاءالله (٤) .

٢٦ - مل : حكيم بن داود ، عن سلمة ، عن عليّ بن سيف ، عن الفضل بن مالك النخعي ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني ، عن صفوان بن سليم ، عن أبيه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من زارني في حياتي وبعد موتي كان في جواري يوم القيامة (٥).

٢٧- مل : بهذا الاسناد ، عن ابن سيف ، عن سليمان بن عمرو النخعي ، عن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زارني بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي ، وكنت له شهيداً و شافعاً يوم القيامة (٦) .

٢٨ - مل : جماعة مشايخي رحمهم الله ، عن محمّد بن يحيى و أحمد بن إدريس جميعاً ، عن سلمة ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن أبي نجران قال : قلت له : مالمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا ؟ قال : يدخله الله الجنّة (٧) .

بيان : قوله عليه السلام (متعمّدا) أي يكون مجيئه لمحض الزيارة لا لشيء آخر تكون الزيارة مقصودة بالتبع .

٢٩ - مل : محمّد بن أحمد بن سليمان ، عن موسى بن محمّد بن موسى ، عن محمّد بن

---

(١) كامل الزيارات ص ١٢ . (٢) المصدر السابق ص ١٣ .
(٣-٤) المصدر السابق ص ١٢ . (٥-٦) المصدر السابق ص ١٣ .
(٧) المصدر السابق ص ١٤ .

محمّد بن الأشعث ، عن أبي الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليّ في حياتي ، فان لم تستطيعوا فابعثوا إليّ بالسلام فانّه يبلغني (١) .

٣٠- مل: محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ زيارة قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله تعدل حجّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله مبرورة (٢) .

٣١- مل: عنه عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة عن زيد قال : قلت : لأبي عبدالله عليه السلام ما لمن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : كمن زار الله في عرشه (٣) .

٣٢- يب : الكليني، عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن أبي الخطّاب وذكر مثله(٤).

ثمّ قال : قال الشيخ ـ ره ـ : معنى قول الصادق عليه السلام: من زار رسول الله صلّى الله عليه وآله كان كمن زار الله فوق عرشه، هو أنّ لزائره عليه السلام من المثوبة والأجر العظيم والتبجيل في يوم القيامة كمن رفعه الله إلى سمائه وأدناه من عرشه الّذي تحمله الملائكة وأراه من خاصّة ملائكته مايكون به توكيد كرامته ، وليس على ماتظنّه العامّة من مقتضى التشبيه .

٣٣ - مل : ابن عامر ، عن المعلّى ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أيّهما أفضل رجل يأتي مكة ولا يأتي المدينة أو رجل يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله ولا يبلغ مكة ؟ قال : فقال لي : أيّ شيء تقولون أنتم ؟ فقلت : نحن نقول في الحسين عليه السلام فكيف في النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : أما لئن قلت ذلك لقد شهد أبو عبدالله عليه السلام عيداً بالمدينة فانصرف فدخل على النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّم عليه ثمّ قال لمن حضره : أما لقد فضلنا أهل البلدان كلّهم مكّة فمن دونها لسلامنا

(١-٢) كامل الزيارات ص١٤ . (٣) نفس المصدر ص ١٥ .
(٤) التهذيب ج ٦ ص ٧٨ .

على رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٣٤ ـ يب : روي عن الصادق عليه السلام انّه قال : من زارني غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيرا (٢) .

٣٥ ـ يب : روي عن أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام انّه قال : من زار جعفراً وأباه لم يشك عينه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلى (٣) .

٣٦ ـ مل : محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن سالم ، عن محمّد ابن خالد ، عن عبدالله بن حمّاد البصري ، عن عبدالله بن عبدالرّحمان الأصمّ ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال في حديث له طويل : انّه أتاه رجل فقال : هل يزار والدك؟ فقال : نعم ، قال : فما لمن زاره؟ قال : الجنّة إن كان يأتمّ به قال: فما لمن تركه رغبة عنه ؟ قال : الحسرة يوم الحسرة و ذكر الحديث بطوله (٤).

بيان : ظاهر ما أورده من الخبر انّه سأله عن زيارة الباقر عليه السلام ، لكن ابن قولويه ـ ره ـ أورده في باب من ترك زيارة الحسين عليه السلام فلذا أوردناه في البابين .

٣٧ ـ كتاب الفصول : للسيد المرتضى نقلا عن شيخه المفيد رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن : من زارك بعد موتك أوزار أباك أو زار أخاك فله الجنّة . و قال له عليه السلام في حديث له أوّل مشروح في غير هذا الكتاب : تزورك طائفة يريدون به برّي وصلتي ، فاذا كان يوم القيامة زرتها في الموقف فأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله وشدائده (٥) .

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٣١ .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ٤ .

(٣) التهذيب ج ٦ ص ٧٨ .

(٤) كامل الزيارات ص ١٢٣ .

(٥) كتاب الفصول المختارة ج ١ ص ٩٤ .

٢

٭ (باب) ٭

✿ « (زيارته عليه السلام من قريب و ما يستحب أن) » ✿
٭ « (يعمل في المسجد و فضل مواضعه) » ٭

١ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن جميل ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بين بيتي و منبري روضة من رياض الجنة و منبري على ترعة من ترع الجنّة و قوائم منبري رتب في الجنّة ، قال قلت : هي روضة اليوم ؟ قال : نعم إنّه لو كشف الغطاء لرأيتم(١) .

٢ ـ كا : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن حديد ، عن مرازم قال : سألت أباعبدالله عليه السّلام عما يقول النّاس في الرّوضة فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بين بيتي و منبري روضة من رياض الجنة و منبري على ترعة من ترع الجنّة ، فقلت له : جعلت فداك فما حدّ الرّوضة ؟ فقال : بعد أربع أساطين من المنبر إلى الظّلال ، فقلت : جعلت فداك من الصّحن فيها شيء ؟ قال : لا (٢) .

٣ ـ كا : العدّة عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن اسماعيل ، عن عليّ بن النعمان عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حدّ الرّوضة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله إلى طرف الظلال وحدّ المسجد إلى الاسطوانتين عن يمين المنبر إلى الطّريق ممّا يلي سوق اللّيل (٣) .

٤ ـ كا : العدّة عن سهل ، عن أحمد بن محمّد ، عن حمّاد بن عثمان ، عن جميل بن درّاج قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بين منبري و بيوتي روضة من رياض الجنة و منبري على ترعه من ترع الجنة و صلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلاّ المسجد الحرام ، قال جميل :

(١-٢) الكافي ج ٤ ص ٥٥٤ .　　(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٥٥ .

قلت له : بيوت النبي صلى الله عليه وآله و بيت علي منها؟ قال : نعم و أفضل(١) .

٥ - كا : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي سلمة عن هارون بن خارجة قال: الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله تعدل عشرة آلاف صلاة(٢).

٦ - كا : علي عن أبيه ، عن حماد ، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا دخلت المسجد فان استطعت أن تقيم ثلاثة أيام الأربعاء والخميس والجمعة فصل ما بين القبر و المنبر يوم الأربعاء عند الاسطوانة التي تلي القبر فتدعو الله عندها و تسأله كل حاجة تريدها في آخرة أودنيا ، واليوم الثاني عند اسطوانة التوبة ويوم الجمعة عند مقام النبي صلى الله عليه وآله مقابل الأسطوانة الكثيرة الخلوق فتدعو الله عندهن لكل حاجة وتصوم تلك الثلاثة الأيام (٣) .

٧ - كا : ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام :صم الأربعاء والخميس والجمعة وصل ليلة الأربعاء ويوم الأربعاء عند الاسطوانة التي تلي رأس النبي صلى الله عليه وآله وليلة الخميس ويوم الخميس عند اسطوانة أبي لبابة، وليلة الجمعة ويوم الجمعة عند الاسطوانة التي تلي مقام النبي صلى الله عليه وآله وادع بهذا الدعاء لحاجتك و هو « اللهم إني أسئلك بعزتك و قوتك و قدرتك و جميع ما أحاط به علمك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد و أن تفعل بي كذا وكذا » (٤) .

٨ - كا : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ومحمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن عمار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ائت مقام جبرئيل و هو تحت الميزاب فانه كان مقامه إذا استاذن على رسول الله صلى الله عليه وآله و قل « أي جواد أي كريم أي قريب أي بعيد أسئلك أن تصلي على محمد وأهل بيته وأسئلك أن ترد علي نعمتك» قال : وذلك مقام لا تدعو فيه حائض تستقبل القبلة ثم تدعو بدعاء الدم إلا رأت الطهر إن شاء الله (٥) .

٩ - يه : ثم ائت مقام جبرئيل - إلى قوله - وذلك مقام لا تدعو فيه حائض مستقبل

(١-٢) الكافي ج ٤ ص ٥٥٦ . (٣-٤) الكافي ج ٤ ص ٥٥٨ .

(٥) الكافي ج ٤ ص ٥٥٧ .

القبلة إلاّرأت الطّهر ، ثمّ تدعو بدعاء الدّم « اللّهمّ إنّي أسئلك بكلّ اسم هولك أو تسمّيت به لأحد من خلقك أو هو مأثور في علم الغيب عندك ، و أسئلك باسمك الأعظم الأعظم الأعظم و بكلّ حرف أنزلته على موسى وبكلّ حرف أنزلته على عيسى وبكلّ حرف أنزلته على محمّد صلواتك عليه وآله وعلى أنبياء الله إلاّ فعلت بي كذا و كذا» والحايض تقول : إلاّ أذهبت عنّي هذا الدّم (١) .

بيان : المراد بالحائض المستحاضة الّتي لاينقطع عنها الدم .

١٠ ـ يب : الحسين بن سعيد ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله ابن أبي يعفور كم اُصلّي ؟ فقال : صلّ ثمان ركعات عند زوال الشمس فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : الصّلاة في مسجدي كألف صلاة في غيره إلاّ المسجد الحرام فانّ الصّلاة في المسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدي (٢) .

بيان : المراد بالثمان إمّا نافلة الزّوال أو نافلة اُخرى لسقوط نافلة الزّوال عنه لكونه مسافراً إلاّ أن يقال: لكونه من مواضع التخيير لا يسقط فيه النافلة ويحتمل أن يكون المراد انّه يصلّي الظهرين تماما لا يقصر فيهما لأنّ الأفضل في ذلك الموضع التمام وإنّما يصلّيهما في أوّل الزوال لسقوط النافلة في السّفر إنّ قلنا بسقوطها في هذا الموضع و قدمرّ الكلام فيه وسيأتي أيضاً .

١١ ـ يب : الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن حديد ، عن مرازم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الصّلاة بالمدينة والقيام عند الأساطين ليس بمفروض ولكن من شاء فليصم فانّه خير له إنّما المفروض صلاة الخمس وصيام شهر رمضان فأكثروا الصّلاة في هذا المسجد ما استطعتم فانّه خير لكم ، واعلموا أنّ الرّجل قد يكون كيّساً في أمر الدّنيا فيقال : ماأكيس فلانا فكيف من كاس في أمر آخرته (٣)

١٢ ـ كف : زيارة للنبيّ صلّى الله عليه وآله «السّلام على رسول الله و أمين الله على وحيه و عزائم أمره الخاتم لما سبق و الفاتح لما استقبل و المهيمن على ذلك كلّه ورحمة الله

(١) الفقيه ج ٢ ص ٣٤٠ . (٢) التهذيب ج ٦ ص ١٣ .

(٣) التهذيب ج ٦ ص ١٩ .

وبركاته، السّلام على صاحب السّكينة،السّلام على المدفون بالمدينة ،السّلام على المنصور المؤيّد ،السّلام على أبي القاسم محمّد ورحمة الله وبركاته » .

قال الكفعمي : السّكينه فعيلة من السّكون يعني السّكون الّذي هو وقار لاالسّكون الّذي هو ضدّ الحركة قاله العزيزي ، و قال الهروي في قوله تعالى : « سكينة من ربّكم » أي سكون لقلوبكم و طمأنينة (١) و قال الطبرسي في قوله تعالى : « ثمّ أنزل الله سكينته » أي رحمته الّتي تسكن إليها النفس و يزول معه الخوف (٢) .

١٣ ـ ب : محمّد بن عبدالحميد ، عن ابن فضال قال: قلت للرّضا عليه السلام : رأيتك تسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله في غير الموضع الّذي نسلّم نحن فيه عليه من استقبال القبر قال : فقال : تسلّم أنت من حيث يسلّمون (٣) .

١٤ ـ ب : قال ابن الجهم : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : موضع الأسطوانة ممّا يلي صحن المسجد مسجد فاطمة صلّى الله عليها (٤) .

١٥ ـ ن : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام وهو يريد أن يودّع للخروج إلى العمرة فأتى القبر من موضع رأس النبيّ صلى الله عليه وآله بعد المغرب فسلّم على النبي صلى الله عليه وآله و لزق بالقبر ثمّ انصرف حتّى أتى القبر فقام إلى جانبه يصلّي فألزق منكبه الأيسر بالقبر قريباً من الأسطوانة الّتي دون الاسطوانة المخلّقة عند رأس النبي صلى الله عليه وآله فصلّى ستّ ركعات أو ثمان ركعات في نعليه قال : و كان مقدار ركوعه و سجوده ثلاث تسبيحات أو أكثر ، فلمّا فرغ سجد سجدة أطال فيها حتّى بلّ عرقه الحصى قال : و ذكر بعض أصحابنا أنّه ألصق خدّيه بأرض المسجد (٥) .

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٤٧٤ .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ١٧ طبع الاسلامية سنة ١٣٧٢ هـ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٧٣ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٧٤ . (٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧ .

١٦ ـ جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول و هو قائم عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله :« أسئل الله الّذي انتجبك و اصطفاك و أصفاك وهداك و هدى بك أن يصلّي عليك إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً » (١) .

١٧ ـ مل : أبي و ابن الوليد معا عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة و الحسن ، عن صفوان و ابن أبي عمير معاً عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها أو حين تريد أن تدخلها ثمّ تأتي قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فتسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ تقوم عند الاسطوانة المقدمة من جانب القبر الأيمن عند رأس القبر و أنت مستقبل القبلة ومنكبك الأيسر إلى جانب القبر و منكبك الأيمن ممّا يلي المنبر فانّه موضع رأس رسول الله صلى الله عليه وآله و تقول : « أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله و أشهد أنّك رسول الله و أنّك محمّد بن عبدالله ، وأشهد أنّك قد بلّغت رسالات ربّك و نصحت لأمّتك ، و جاهدت في سبيل الله ، و عبدت الله حتّى أتاك اليقين بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و أدّيت الّذي عليك من الحقّ ، و أنّك قد رؤفت بالمؤمنين وغلظت على الكافرين ، فبلغ الله بك أفضل شرف محلّ المكرّمين ، الحمد لله الّذي استنقذنا بك من الشّرك والضّلالة ، اللّهمّ اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك المقرّبين وعبادك الصّالحين و أنبيائك المرسلين و أهل السّموات و الأرضين و من سبّح لك يا ربّ العالمين من الأوّلين والآخرين على محمّد عبدك و رسولك ونبيّك و أمينك و نجيبك و حبيبك وصفيّك وخاصّتك و صفوتك وخيرتك من خلقك ، اللّهمّ وأعطه الدّرجة و الوسيلة من الجنّة وابعثه مقاما محموداً يغبطه به الأوّلون و الآخرون اللّهمّ إنّك قلت: ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً ، و إنّي أتيت نبيّك مستغفراً تائباً من ذنوبي ، وإنّي أتوجّه

---

(١) مجالس الشيخ المفيد ج ١ ص ٧٥ .

إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة محمّد صلّى الله عليه وآله ، يا محمّد إنّي أتوجّه إلى الله ربّي و ربّك ليغفر لي ذنوبي » وإن كانت لك حاجة فاجعل قبر النبيّ صلى الله عليه وآله خلف كتفيك و استقبل القبلة و ارفع يديك وسل حاجتك فانه أحرى أن تقضى إنشاء الله (١) .

١٨ ـ يه : فاذا دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها أوحين تدخلها ثمّ ائت قبر النبي صلى الله عليه وآله و ادخل المسجد من باب جبرئيل ثمّ ذكر نحوه (٢) .

توضيح : قوله عليه السلام : أوحين تريد أن تدخلها، الترديد من الرّاوي والمعنى قبل أن تدخلها بزمان أوحين تريد أن تدخلها بلافصل و في الكافي (٣) و التهذيب (٤) أوحين تدخلها ،فالمراد بعد الدخول.

قوله : حتّى أتاك اليقين أي الموت إشارة إلى قوله تعالى : « واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين » وقوله عليه السلام : «بالحكمة» حال عن فاعل عبدت أي حال كونك متلبّساً بالحكمة هادياً للخلق بها فانّ من أعظم عبادته صلى الله عليه وآله كان هدايته للخلق و كونه حالا عن فاعل جاهدت بعيد لفظا و إن كان أظهر معنى، « والغبطة » تمنّي النّعمة على أن لايتحوّل عن صاحبها .

ثمّ اعلم أنّ استدبار النبيّ صلى الله عليه وآله وإن كان ظاهراً مخالفاً للآداب لكن لا بأس به إذا كان التّوجه إلى الله تعالى و كان الغرض الاستظهار به صلى الله عليه وآله و لكن في هذا الزّمان الأولى تركه للتقيّة.

١٩ ـ مل : جعفر بن محمّد بن إبراهيم الموسوي ، من عبدالله بن نهيك ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام :إذا فرغت من الدّعاء عند القبر فائت المنبر وامسحه بيدك وخذ برمّانتيه وهما السّفلاوان وامسح عينيك ووجهك به فانه يقال إنّه شفاء للعين و قم عنده فاحمدالله وأثن عليه وسل حاجتك فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنّة ، وإنّ منبري على ترعة من ترع الجنّة و قوائم المنبر رتب في الجنّة والترعة هي الباب الصّغير، ثمّ

---

(١) كامل الزيارات ص ١٥ . (٢) الفقيه ج ٢ ص ٣٣٨ .
(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٥٠ . (٤) التهذيب ج ٦ ص ٥ .

تأتي مقام النبيّ صلّى الله عليه وآله فصلّ ما بدالك ، فاذا دخلت المسجد فصلّ على محمّد وآله وإذا خرجت فاصنع مثل ذلك و أكثر من الصّلاة في مسجد الرّسول صلّى الله عليه وآله (١) .

بيان : قال الجزري (٢)فيه:منبري على ترعة من ترع الجنّة الترعة في الأصل الرّوضة على المكان المرتفع خاصّة فاذا كانت في المطمئنّ فهي روضة .

قال القتيبي معناه إنّ الصّلاة والذكر في هذا الموضع تؤدّيان إلى الجنّة فكأنّه قطعة منها ، وقيل :الترعة الدرجة وقيل :الباب انتهى .

أقول : الظاهر أنّ التفسير من الرّواة و يحتمل أن يكون من الإمام عليه السلام.

و قال الكفعمي ـ رحمه الله ـ في حواشي البلد الأمين :ذكر السيّد الرضي ـ ره ـ في مجازاته (٣) في تفسير الترعة هنا ثلاثة أقوال :

(الأوّل) أن يكون اسماً للدّرجة .

(الثاني) أن يكون اسما للرّوضة على المكان العالي خاصّة .

(الثالث)أن يكون اسماً للباب وهذه الأقوال تؤل إلى معنى واحد فان كانت الترعة بمعنى الدّرجة فالمراد أنّ منبره صلّى الله عليه وآله على طريق الوصول إلى درج الجنّة لأنّه صلّى الله عليه وآله يدعو عليه إلى الايمان و يتلو عليه قوارع القرآن و يخوّف و يبشّر وإن كانت بمعنى الباب فالقول فيهما واحد ، و إن كانت بمعنى الرّوضة على المكان العالي فالمراد بذلك ايضاً كالمراد على القولين الأولين لأنّ منبره صلّى الله عليه وآله على الطّريق إلى رياض الجنة لمن طلبها وسلك السّبيل إليها وفيها زيادة معنى وهو انّه إنّما شبّهه بالرّوضة لما يمرّ عليه من محاسن الكلم و بدايع الحكم الّتي تشبه أزاهير الرّياض و دبابيج الثياب و يقولون في الكلام الحسن كأنّه قطع الرّوض و كأنّه ديباج الرقيم فأضاف صلّى الله عليه وآله الرّوضة إلى الجنّة لأنّ كلامه صلّى الله عليه وآله يهدي إلى الجنة ، ويقول بعضهم التّرعة الكوّة وهو غريب فان كان المراد ذلك فكأنّه صلّى الله عليه وآله قال : منبري هذا على مطلع من مطالع الجنّة والمعنى قريب من معنى الباب لأنّ السّامع لما يتلى عليه كأنه

---

(١) كامل الزيارات ص ١٦ . (٢) النهاية ج ١ ص ١٣٦ .

(٣) المجازات النبوية ص ٦٧ طبع بغداد .

مطّلع إلى الجنّة ينظر إلى ما أعدّ الله تعالى للمؤمنين فيها انتهى .

۲۰ ـ مل : محمّد بن أحمد بن الحسين العسكري ، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن (۱) بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال :كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يقف على قبر النبي صلى الله عليه وآله فيسلّم و يشهد له بالبلاغ و يدعو بما حضره ثمّ يسند ظهره إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله إلى المروة الخضراء الدّقيقة العرض ممايلي القبر ويلتزق بالقبر ويسند ظهره إلى القبر ويستقبل القبلة فيقول : «اللّهمّ إليك ألجأت أمري ، و إلى قبر محمّد صلى الله عليه وآله عبدك و رسولك أسندت ظهري ، و القبلة الّتي رضيت لمحمّد صلى الله عليه وآله استقبلت ، اللّهمّ إنّي أصبحت ، لاأملك لنفسي خير ماأرجو لها ، ولا أدفع عنها شرّ ما أحذر عليها ، و أصبحت الاُمور بيدك ولا فقير أفقر منّي إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير ،اللّهمّ أردني منك بخير ولاراد لفضلك ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من أن تبدّل اسمي[أ] وأن تغيّر جسمي أوتزيل نعمتك عنّي، اللّهمّ زيّنّي بالتقوى و جمّلني بالنعم واعمرني بالعافية و ارزقني شكر العافية »(۲) .

۲۱ ـ مل : محمّد بن الحسن بن مهزيار ، عن أبيه، عن جدّه مثله (۳) .

۲۲ ـ كا : أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عليّ بن

---

(۱) كان فى المتن والمصدر المنقول عنه (المطبوع) على بن الحسين بن على بن عمر ابن على بن الحسين وهو خطأ والصواب : على بن الحسن الخ وهذا هو أبوالحسن على العسكرى الشاعر ابن أبى محمد الحسن الشجرى ابن على الاصغر ابن عمر الاشرف ابن الامام زين العابدين ولم يكن لعلى الاصغر ولد اسمه الحسين وانما أولاده: محمد وعبدالله وموسى وعمر الشجرى والقاسم والحسن الشجرى ، فعقب الاشرف من هؤلاء الثلاثة المتأخرين ومن الغريب غفلة الرجاليين عن ذلك فجروا فى كتبهم على ماهو الموجود فى المتن والمصدر من ان اسم أبيه (الحسين) .

(۲ـ۳) كامل الزيارات ص ۱۶ .

مهزيار ، عن الحسن بن علي بن عثمان (١) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن علي بن جعفر مثله (٢) .

٢٣ ـ مل : أبي عن سعد، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران والأهوازي و غير واحد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن محمّد بن مسعود قال : رأيت أبا عبدالله عليه السلام انتهى إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فوضع يده عليه وقال : «أسأل الله الّذي اجتباك واختارك وهداك وهدى بك أن يصلّي عليك» ثمّ قال: «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي ياأيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً» (٣).

٢٤ ـ مل : الحسن بن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : كيف تقول في التسليم على النبي صلى الله عليه وآله ؟ فقلت : الّذي نعرفه ورويناه قال : أولا أعلّمك ما هو أفضل من هذا ؟ فقلت : نعم جعلت فداك فكتب لي وأنا قاعد بخطّه وقرأه عليّ : إذا وقفت على قبره صلى الله عليه وآله فقل : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّك محمّد بن عبدالله وأشهد أنّك رسول الله و أشهد أنّك خاتم النبيّين، وأشهد أنّك قد بلّغت رسالة ربّك ونصحت لاُمّتك و جاهدت في سبيل ربّك وعبدته حتّى أتاك اليقين و أدّيت الّذي عليك من الحقّ اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك و نجيبك و أمينك وصفيّك وخيرتك من خلقك أفضل ما صلّيت على أحد من أنبيائك و رسلك ، اللّهمّ سلّم على محمّد وآل محمّد كما سلّمت على نوح في العالمين ، وامنن على محمّد وآل محمّد كما مننت على موسى وهارون و بارك على محمّد و آل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وترحّم على محمّد وآل محمّد ، اللّهمّ ربّ البيت الحرام

---

(١) لم تذكر كتب الانساب فى اولاد على بن الحسين السجاد عليه السلام من اسمه عثمان ، نعم يوجد فيهم من اسمه عمرو هو الاشرف ، وهذا الحديث مروى فى كامل الزيارات كما سبق وليس فيه ذكر عثمان . فمن الغريب عدم انتباه محققى الكافى ـ الطبعة الجديدة بطهران ـ لذلك .

(٢) الكافى ج ٤ ص ٥٥١ . (٣) كامل الزيارات ص ١٧ .

وربّ المسجد الحرام وربّ الرّكن والمقام وربّ البلد الحرام وربّ الحلّ والحرام وربّ المشعر الحرام بلّغ روح محمّد صلى الله عليه وآله منّي السّلام (١) .

٢٥ ـ مل : الكليني عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل ، عن البزنطي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام : كيف السّلام على رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره ؟ فقال : السّلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك يا صفوة الله ، السّلام عليك يا أمين الله أشهد أنّك رسول الله وأشهد أنّك قد نصحت لأمّتك وجاهدت في سبيل الله و عبدته حتّى أتاك اليقين فجزاك الله أفضل ما جزى نبيّاً عن اُمّته ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد أفضل ما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد(٢)

٢٦ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن عليّ بن حسّان ، عن بعض أصحابنا قال : حضرت أبا الحسن الأوّل عليه السلام و هارون الخليفة وعيسى بن جعفر وجعفر بن يحيى بالمدينة قد جاؤا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال هارون لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى فتقدّم هارون وسلّم و قام ناحية ، وقال عيسى بن جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى فتقدّم عيسى فسلّم ووقف مع هارون ، فقال جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى فتقدّم جعفر فسلّم ووقف مع هارون ، و تقدّم أبوالحسن عليه السلام فقال : «السّلام عليك يا أبه أسأل الله الّذي اصطفاك و اجتباك و هداك وهدى بك أن يصلّي عليك» فقال هارون لعيسى : سمعت ما قال ؟ قال : نعم فقال هارون : أشهد أنّه أبوه حقّاً (٣) .

٢٧ ـ مل : عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن زكريّا المؤمن ، عن إبراهيم بن ناجية ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي- عبدالله عليه السلام : علّمني تسليماً خفيفاً على النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قل : أسأل الله الّذي انتجبك و اصطفاك و اختارك و هداك وهدى بك أن يصلّي عليك صلاة كثيرة طيّبة (٤).

٢٨ ـ مل : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن يزيد و موسى بن عمر جميعاً

---

(١) كامل الزيارات ص ١٧ .

(٢) كامل الزيارات ص ١٨ . (٣) الكافي ج ٤ ص ٥٥٣ .

(٤) كامل الزيارت ص ١٩ .

عن البزنطي ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : قلت : كيف السّلام على رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره ؟ فقال: تقول : السّلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ، السّلام عليك و رحمة الله و بركاته ، السّلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك يا محمّد بن عبدالله ، السّلام عليك يا خيرة الله ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك يا صفوة الله السّلام عليك يا أمين الله ، أشهد أنك رسول الله و أشهد أنّك محمّد بن عبدالله و أشهد أنّك قد نصحت لأمّتك و جاهدت في سبيل الله و عبدته حتّى أتاك اليقين فجزاك الله أفضل ماجزى نبيّاً عن أمّته ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد أفضل ماصلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد (١) .

٢٩ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن صفوان بن يحيى قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الممرّ في مؤخّر مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و لا أسلّم على النبيّ فقال :لم يكن أبوالحسن عليه السلام يصنع ذاك ، قلت : فيدخل المسجدُ فيسلّم من بعيد لايدنو من القبر ؟ فقال : لا ، قال : سلّم عليه حين تدخل و حين تخرج ومن بعيد (٢) .

بيان : لعلّ مفادالخبر أنه إذا أمكنه الدخول والسلام عليه من قريب فليدخل وليسلّم ، وإلاّ فليسلّم عليه من بعيد من حيث يمرّ ولا يدخل المسجد ، و يحتمل أن يكون المعنى أنّ الكاظم عليه السلام كان يدخل فيأتي القبر ويسلّم عليه كلّما مرّ خلف المسجد و أمّا أنت فسلّم عليه على أيّ وجه تريد من خارج وداخل و قريب وبعيد فانّه جايز ولكنّ الأفضل ماكان يفعله الكاظم عليه السلام .

٣٠ - كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن معاوية بن وهب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : صلّوا إلى جانب قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وإن كانت صلاة المؤمنين تبلغه أينما كانوا (٣) .

٣١ - مل : روي عن بعضهم قال : إذا كان لك مقام بالمدينة صمت ثلاثة أيّام:

---

(١) كامل الزيارات ص ٢٠ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٥٢.　　　(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٥٣ .

صمت يوم الأربعاء وصلّ ليلة الأربعاء عند اسطوانة التوبة وهي اسطوانة أبي لبابة الّتي كان ربط إليها نفسه حتّى نزل عذره من السماء ، وتقعد عندها يوم الأربعاء ثمّ تأتي ليلة الخميس ، الّتي تليها ممّا يلي مقام النبيّ صلى الله عليه وآله فتقعد عندها ليلتك ويومك وتصوم يوم الخميس .

ثمّ تأتي الاسطوانة الّتي تلي مقام النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة الجمعة فتصلّي عندها ليلتك و يومك و تصوم فيه يوم الجمعة فان استطعت أن لا تتكلّم بشيء في هذه الثلاثة الأيّام إلاّ مالابدّ لك منه ولاتخرج من المسجد إلاّ لحاجة ولاتنام في ليل ولانهار فافعل فانّ ذلك ممّايعدّ فيه الفضل ، ثمّ احمد الله في يوم الجمعة وأثن عليه و صلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله و اسأل حاجتك وليكن فيما تقول : اللّهمّ ما كانت لي إليك من حاجة شرعت أنا في طلبها والتماسها أولم أشرع، سألتكها أولم أسئلكها فانّي أتوجّه إليك بنبيّك محمّد صلّى الله عليه و آله نبيّ الرحمة في قضاء حوائجي صغيرها و كبيرها (١) .

٣٢ ـ يب : موسى بن القاسم ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان لك مقام بالمدينة ثلاثة أيّام صمت أوّل يوم يوم الأربعاء و ذكر نحوا ممّا مر وزاد في آخره :فإنّك حريّ أن تقضى حاجتك إن شاء الله (٢).

زيارة الوداع :

٣٣ ـ مل : جماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال ،عن يونس ابن يعقوب قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن وداع قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فقال تقول : صلّى الله عليك السّلام عليك لاجعله الله آخر تسليمي عليك (٣) .

٣٤ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى مثله (٤) .

٣٥ ـ مل : بهذا الاسناد ، عن ابن فضّال قال : رأيت أباالحسن عليه السلام و هو يريد أن يودّع للخروج إلى العمرة فأتى القبر من موضع رأس رسول الله صلى الله عليه وآله بعد

(١) كامل الزيارات ص٢٥ .   (٢) التهذيب ج ٦ ص ١٦ .
(٣) كامل الزيارات ص٢٦ .   (٤) الكافي ج ٤ ص ٥٦٣ .

المغرب فسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله و لزق بالقبر ثمّ انصرف حتّى أتى القبر فقام إلى جانبه يصلّي وألزق منكبه الأيسر بالقبر قريباً من الاسطوانة الّتي دون الاسطوانة المخلقة الّتي عند رأس النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّى ستّ ركعات أو ثمان ركعات في نعليه قال : فكان مقدار ركوعه وسجوده ثلاث تسبيحات أوأكثر ، فلمّا فرغ سجدسجدة أطال فيها السجود حتّى بلّ عرقه الحصا .

قال : وذكر بعض أصحابنا أنّه رآه لصق خدّه بأرض المسجد (١)

٣٦ ـ مل : محمّد بن الحسن، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار ، عن الحسن ابن سعيد ، عن صفوان بن يحيى و ابن أبي‌عمير وفضالة ، عن معاية بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أردت أن تخرج من المدينة فاغتسل ثمّ ائت قبر النبيّ صلّى الله عليه و آله بعد ماتفرغ من حوائجك فودّعه و اصنع مثل ماصنعت عند دخولك وقل : اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر نبيّك فان توفّيتني قبل ذلك فانّي أشهد في مماتي على ما أشهد عليه في حياتي أن لا إله إلّا أنت وأنّ محمّداً عبدك و رسولك (٢) .

٣٧ ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن ابن أبي‌عمير مثله (٣) .

٣٨ ـ يه : إذا أردت أن تخرج من المدينة فائت موضع رأس النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّم عليه ثمّ ائت المنبر وصلّ عنده على النبيّ صلى الله عليه وآله مااستطعت وادع لنفسك بما أحببت للدّين والدّنيا، ثمّ ارجع إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله و ألزق منكبك الأيسر على القبر قريباً من الاسطوانة الّتي دون الاسطوانة المخلّقة عند رأس النبيّ صلى الله عليه وآله وصلّ ستّ ركعات أوثمان ركعات و اقرأ في كلّ ركعة الحمد و سورة و اقنت في كلّ ركعتين ، فاذا فرغت منها استقبلت رسول الله صلى الله عليه وآله و قلت مودّعاً له عليه السلام : «صلّى الله عليك السلام عليك لا جعله الله آخر تسليمي عليك اللّهمّ لاتجعله آخر العهد» إلى آخر مامرّ (٤) .

---

(١) كامل الزيارات ص ٢٦.
(٢) كامل الزيارات ص ٢٧.
(٣) الكافي ج ٤ ص٥٦٣ .
(٤) الفقيه ج ٢ ص ٣٤٣ بتفاوت .

أقول : وجدت في بعض نسخ الفقه الرضوي على من نسب إليه السلام :

٣٩ ـ أروي عن موسى بن جعفر عليهما السلام انّه قال : يستحبّ إذا قدم المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله أن يصوم ثلاثة أيّام فإن كان له بها مقام أن يجعل صومها في يوم الأربعاء والخميس والجمعة (١) .

٤٠ ـ وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من زار قبري حلّت له شفاعتي ومن زارني ميّتاً فكأنّما زارني حيّاً .

ثمّ قف عند رأسه مستقبل القبلة وسلّم وقل: السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا أباالقاسم ، السلام عليك يا سيّد الأوّلين والآخرين، السلام عليك يا زين القيامة ، السلام عليك يا شفيع القيامة ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأشهد أنّك عبده ورسوله بلّغت الرسالة ، وأدّيت الأمانة ونصحت امّتك و جاهدت في سبيل ربّك حتّى أتاك اليقين صلّى الله عليك و على أهل بيتك طبت حيّاً وطبت ميّتاً ، صلّى الله عليك وعلى أخيك ووصيّك وابن عمّك أمير المؤمنين وعلى ابنتك سيّدة نساء العالمين وعلى ولديك الحسن والحسين أفضل السلام وأطيب التحيّة وأطهر الصلاة وعلينا منكم السلام ورحمة الله وبركاته .

و تدعو لنفسك واجتهد في الدّعاء للمؤمنين ولوالديك ثمّ تصلّي عند اسطوانة التّوبة وعند الحنّانة وفي الروضة وعند المنبر أكثر ماقدرت من الصلاة فيها .

وائت مقام جبرئيل و هو عند الميزاب إذا خرجت من الباب الّذي يقال له باب فاطمة عليها السلام و هو الباب الّذي بحيال زقاق البقيع فصلّ هناك ركعتين و قل : يا جواد يا كريم ياقريب غير بعيد أسئلك بأنّك أنت الله ليس كمثلك شيء أن تعصمني من المهالك و أن تسلّمني من آفات الدّنيا والآخرة و وعثاء السفر و سوء المنقلب وأن تردّني سالماً إلى وطني بعد حجّ مقبول وسعي مشكور وعمل متقبّل ولا تجعله آخر العهد من حرمك و حرم نبيّك صلّى الله عليه وآله .

ثمّ ائت قبور السادة بالبقيع ومسجد فاطمة فصلّ فيها ركعتين وزر قبر حمزة

(١) لم نجده في المطبوع باسم فقه الرضا(ع) عاجلا

وقبورالشهداء ومسجد الفتح ومسجد السقيا ومسجد قبا فإنّ فيها فضلاً كثيراً ومسجد الخلوه و بيت عليّ بن أبيطالب و دار جعفر بن محمد عليهما السلام عند باب المسجد تصلّي فيها ركعتين .

ثمّ إذا أردت أن تخرج من المدينة تودّع قبرالنبيّ صلى الله عليه وآله تفعل مثل مافعلت في الأوّل تسلّم وتقول: اللّهمّ لاتجعل آخرالعهد منّي من زيارة قبر نبيّك وحرمه فانّي أشهد أن لاإله إلاّ الله في حياتي إن توفيتني قبل ذلك و أنّ محمّداً عبدك و رسولك صلّى الله عليه وآله .

ولا تودّع القبر إلاّ وأنت قد اغتسلت أو أنت متوضّىء إن لم يمكنك الغسل والغسل أفضل (١) .

ثمّ أقول: لماذكرنا ماوصل إلينامن الرّوايات الواردة في كيفيّة زيارته صلّى الله عليه وآله نختم الباب بايراد ما ألّفه و أورده الشيخ الجليل المفيد ، و السيّد النقيب عليّ بن طاوس ، والشيخ السعيد الشهيد ، ومؤلّف المزار الكبير وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين واللّفظ للمفيد :

٤١ ـ قال : إذا وردت إن شاء الله مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله فاغتسل للزيارة ، فاذا أردت الدخول فقف على الباب و قل : اللّهم إنّي وقفت على باب بيت من بيوت نبيّك و آل نبيّك عليه و عليهم السلام و قد منعت الناس الدّخول إلى بيوته إلاّ باذن نبيّك ، فقلت «يا أيّها الّذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبيّ إلاّ أن يؤذن لكم » اللّهمّ و إنّي أعتقد حرمة نبيّك في غيبته كما أعتقد في حضرته و أعلم أنّ رسلك وخلفاءك أحياء عندك يرزقون ، يرون مكاني في وقتي هذا وزماني ويسمعون كلامي في وقتي هذا ، ويردّون عليّ سلامي ، و أنّك حجبت عن سمعي كلامهم وفتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم ، فأنّي أستأذنك يا ربّ أوّلاً و أستأذن رسولك صلواتك عليه و آله ثانياً ، و أستأذن خليفتك المفروض عليّ طاعته في الدخول في ساعتي هذه إلى بيته ، و أستأذن ملائكتك الموكّلين بهذه البقعة

(١) لم نجده في المطبوع باسم فقه الرضا (ع) عاجلا .

المباركة المطيعة لله السامعة ، السلام عليكم أيّها الملائكة الموكّلون بهذه المشاهد المباركة و رحمة الله و بركاته ، باذن الله وإذن رسوله وإذن خلفائه وإذنكم صلوات الله عليكم أجمعين أدخل هذا البيت متقرّباً إلى الله بالله ورسوله محمّد وآله الطاهرين فكونوا ملائكة الله أعواني وكونوا أنصاري حتّى أدخل هذا البيت وأدعوالله بفنون الدّعوات ، وأعترف لله بالعبوديّة وللرسول ولأبنائه صلوات الله عليهم بالطاعة .

ثمّ ادخل مقدّماً رجلك اليمنى وأنت تقول : بسم الله و بالله و في سبيل الله وعلى ملّة رسول الله ، ربّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً .

ثمّ كبّر الله تعالى مائة مرّة .

وقال السيّد ـ ره ـ بعد ذلك : فاذا دخل فليصلّ ركعتين تحيّة المسجد ثمّ يمشي إلى الحجرة فاذا وصلها استلمها و قبّلها و قال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبيّ الله ، السلام عليك يا محمّد بن عبدالله ، السلام عليك يا خاتم النبيّين ، أشهد أنّك قد بلّغت الرسالة وأقمت الصلاة و آتيت الزكاة ، و أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين ، فصلوات الله عليك ورحمته وعلى أهل بيتك الطاهرين (١) .

ثمّ قالوا : و قف عند الاسطوانة من جانب القبر الأيمن وأنت مستقبل القبلة ومنكبك الأيسر إلى جانب القبر ومنكبك الأيمن ممّا يلي المنبر فانه موضع رأس رسول الله صلى الله عليه وآله و قل : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ، وأشهد أنّك رسول الله وانّك محمّد بن عبدالله ، وأشهد أنّك قد بلّغت رسالات ربّك ونصحت لأمّتك وجاهدت في سبيل الله حقّ جهاده ، داعياً إلى طاعته زاجراً عن معصيته ، وأنّك لم تزل بالمؤمنين رؤفاً رحيماً وعلى الكافرين غليظاً حتّى أتاك اليقين ، فبلغ الله بك أشرف محلّ المكرّمين ، الحمد لله الّذي استنقذنا بك من الشرك والضّلال ، اللّهمّ فاجعل صلواتك وصلوات ملائكتك المقرّبين وعبادك

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٠ المزار الكبير ص ١٣ـ ١٤ .

الصالحين وأنبيائك المرسلين وأهل السماوات والأرضين ممّن سبّح لك يا ربّ العالمين من الأوّلين والآخرين على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وأمينك و نجيّك وحبيبك وخاصّتك وصفوتك وخيرتك من خلقك، اللّهمّ ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون ، اللّهمّ امنحه أشرف مرتبة و أرفعه إلى أسنى درجة و منزلة ، وأعطه الوسيلة والرّتبة العالية الجليلة ، كما بلّغ ناصحاً ، وجاهد في سبيلك ، وصبر على الأذى في جنبك ، و أوضح دينك ، وأقام حججك و هدى إلى طاعتك ، وأرشد إلى مرضاتك ، اللّهمّ صلّ عليه وعلى الأئمّة الأبرار من ذرّيّته الأخيار من عترته وسلّم عليهم أجمعين تسليماً ، اللّهمّ إنّي لا أجد سبيلاً إليك سواهم ولا أرى شفيعاً مقبول الشفاعة عندك غيرهم بهم أتقرّب إلى رحمتك وبولايتهم أرجو جنّتك وبالبراءة من أعدائهم آمل الخلاص من عذابك ، اللّهمّ فاجعلني بهم وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين وارحمني ياأرحم الراحمين (١) .

وقال السيّد رضي الله عنه : ثمّ تلتفت إلى القبر وتقول : أسئل الله الّذي اجتباك وهداك وهدى بك أن يصلّي عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين ، ثمّ تلصق كفّك بحايط الحجرة و تقول : أتيتك يا رسول الله مهاجراً إليك قاضياً لما أوجبه الله عليّ من قصدك، وإذلم ألحقك حيّاً فقد قصدتك بعد موتك ، عالماً أنّ حرمتك ميّتاً كحرمتك حيّاً فكن لي بذلك عند الله شاهداً .

ثمّ امسح كفّك على وجهك و قل : اللّهمّ اجعل ذلك بيعة مرضيّة لديك وعهداً مؤكداً عندك تحييني ماأحييتني عليه وعلى الوفاء بشرايطه وحدوده وحقوقه وأحكامه ، و تميتني إذا أمتّني عليه و تبعثني إذا بعثتني عليه (٢) .

انتهى ماتفرّد به السيّد .

ثمّ قالوا : ثمّ استقبل وجه النبيّ ﷺ و اجعل القبلة خلف ظهرك و القبر أمامك وقل: السّلام عليك يانبيّ الله ورسوله، السّلام عليك يا صفوة الله وخيرته من

---

(١) المزار الكبير ص ١٣ ـ ١٤ ـ مصباح الزائر ص ٢١ ـ ٢٢ .

(٢) مصباح الزائر ص ٢٢ .

خلقه، السلام عليك يا أمين الله وحجّته، السلام عليك يا خاتم النبيّين وسيّد المرسلين السلام عليك أيّها البشير النذير، السلام عليك أيّها الدّاعي إلى الله والسراج المنير السلام عليك وعلى أهل بيتك الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، أشهد أنّك يا رسول الله أتيت بالحقّ و قلت بالصدق، الحمد لله الّذي وفّقني للايمان والتصديق ومنّ عليّ بطاعتك واتّباع سبيك وجعلني من اُمّتك والمجيبين لدعوتك وهداني إلى معرفتك و معرفة الأئمّة من ذرّيتك، أتقرّب إلى الله بما يرضيك و أبرأ إلى الله ممّا يسخطك، موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك، جئتك يا رسول الله زائراً وقصدتك راغباً متوسّلاً إلى الله سبحانه وأنت صاحب الوسيلة والمنزلة الجليلة والشفاعة المقبولة والدّعوة المسموعة، فاشفع لي إلى الله تعالى في الغفران والرحمة والتوفيق والعصمة فقد غمرت الذّنوب وشملت العيوب واُثقل الظهر وتضاعف الوزر وقد أخبرتنا وخبرك الصدق أنّه تعالى قال وقوله الحقّ «ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً» وقد جئتك يا رسول الله مستغفراً من ذنوبي تائباً من معاصي وسيّئاتي، وإنّي أتوجّه إلى الله ربّي وربّك ليغفر لي ذنوبي فاشفع لي يا شفيع الاُمّة و أجرني يا نبيّ الرحمة صلّى الله عليك و على آلك الطاهرين.

وتجتهد في المسئلة ثمّ تستقبل القبلة بعد ذلك بوجهك وأنت في موضعك وتجعل القبر من خلفك وتقول: اللّهمّ إليك ألجأت أمري وإلى قبر نبيّك ورسولك أسندت ظهري وإلى القبلة الّتي ارتضيتها استقبلت بوجهي، اللّهم إنّي لا أملك لنفسي خير ما أرجو، ولا أدفع عنها شرّ ما أحذر، والاُمور كلّها بيدك، فأسئلك بحقّ محمّد و عترته وقبره الطيّب المبارك وحرمه أن تصلّي على محمّد و آله، وأن تغفر لي ما سلف من جرمي وتعصمني من المعاصي في مستقبل عمري، وتثبّت على الايمان قلبي، وتوسّع عليّ رزقي وتسبغ عليّ النعم وتجعل قسمي من العافية أوفر قسم، وتحفظني في أهلي ومالي وولدي وتكلأني من الأعداء وتحسن لي العاقبة في الدّنيا ومنقلبي في الآخرة اللّهمّ اغفر لي ولوالديّ ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنّك

على كلّ شيء قدير .

ثمّ اقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر إحدى عشرة مرّة ، ثمّ صر إلى مقام النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو بين القبر والمنبر وقف عند الأسطوانة المخلّقة الّتي تلي المنبر واجعله ما بين يديك وصلّ أربع ركعات ، فإن لم تتمكن فركعتين للزيارة .

فاذا سلّمت منها و سبّحت فقل : اللّهمّ هذا مقام نبيّك و خيرتك من خلقك جعلته روضة من رياض جنّتك و شرّفته على بقاع أرضك برسولك ، و فضّلته به و عظّمت حرمته و أظهرت جلالته و أوجبت على عبادتك التبرّك بالصّلاة والدّعاء فيه ، و قد أقمتني فيه بلاحول ولاقوّة كان منّي في ذلك إلاّ برحمتك ، اللّهمّ وكما أنّ حبيبك لايتقدّمه في الفضل خليلك فاجعل استجابة الدّعاء في مقام حبيبك أفضل ما جعلته في مقام خليلك ، اللّهمّ إنّي أسئلك في هذا المقام الطّاهر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تعيذني من النّار و تمنّ عليّ بالجنّة و ترحم موقفي و تغفر زلّتي وتزكّي عملي وتوسّع لي في رزقي وتديم عافيتي ورشدي وتسبغ نعمتك عليّ وتحفظني في أهلي ومالي و تحرسني من كلّ متعدّ عليّ و ظالم لي وتطيل عمري وتوفّقني لما يرضيك عنّي وتعصمني عمّا يسخطك عليّ اللّهمّ إنّي أتوسّل إليك بنبيّك وأهل بيته حججك على خلقك و آياتك في أرضك أن تستجيب لي دعائي وتبلّغني في الدّين والدّنيا أملي ورجائي ، يا سيّدي ومولاي قد سئلتك فلاتخيّبني ورجوت فضلك فلاتحرمني فأنا الفقير إلى رحمتك الّذي ليس لي غير إحسانك و تفضّلك فأسئلك أن تحرّم شعري و بشري على النّار و تؤتيني من الخير ما علمت منه وما لم أعلم و ادفع عنّي و عن ولدي وإخواني و أخواتي من الشرّ ما علمت منه ومالم أعلم ، اللّهمّ اغفر لي ولوالديّ و لجميع المؤمنين و المؤمنات إنّك على كلّ شيء قدير .

ثمّ ائت المنبر فامسحه بيدك وخذ برمّانتيه وهما السفلاوان وامسح بهما عينيك ووجهك وقل عنده كلمات الفرج وقل بعدها : «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً رسول الله ﷺ ، الحمدلله الذي عقد بك عزّ الاسلام وجعلك مرتقى خير الأنام ومصعد الدّاعي إلى دارالسّلام ، الحمد لله الّذي خفض بانتصابك علوّ

الكفر و سموّ الشّرك ونكّس بك علم الباطل وراية الضّلال أشهد أنّك لم تنصب إلاّ لتوحيد الله سبحانه و تمجيده و تعظيم الله و تحميده و لمواعظ عباد الله و الدّعاء إلى عفوه و غفرانه ، أشهد أنّك قد استوفيت من رسول الله صلى الله عليه وآله بارتقائه في مراقيك و استوائه عليك حظّ شرفك و فضلك و نصيب عزّك و ذخرك و نلت كمال ذكرك وعظّم الله حرمتك ، و أوجب التمسّح بك ، فكم قد وضع المصطفى صلى الله عليه وآله قدمه عليك و قام للنّاس خطيباً فوقك ، ووحّد الله وحمده وأثنى عليه ومجّده وكم بلّغ عليك من الرّسالة وأدّى من الأمانة و تلا من القرآن و قرأ من الفرقان و أخبر من الوحي و بيّن الأمر و النهي وفصّل بين الحلال و الحرام و أمر بالصّلاة و الصّيام وحثّ العباد على الجهاد و أنبأ عن ثوابه في المعاد .

ثمّ قف في الرّوضة و هي ما بين المنبر و القبر و قل : اللّهمّ إنّ هذه روضة من رياض جنّتك و شعبة من شعب رحمتك الّتي ذكرها رسولك و أبان عن فضلها و شرف التعبّد لك فيها ، وقد بلّغتنيها في سلامة نفسي فلك الحمد يا سيّدي على عظيم نعمتك عليّ في ذلك و على مـا رزقتنيه من طاعتك و طلب مرضاتك و تعظيم حرمة نبيّك صلى الله عليه وآله بزيارة قبره و التّسليم عليه و التردّد في مشاهده و مواقفه ، فلك الحمد يا مولاي حمداً ينتظم به محامد حملة عرشك وسكّان سمواتك لك ويقصر عنه حمد من مضى ويفضل حمد من بقي من خلقك، ولك الحمد يا مولاي حمد من عرف الحمد لك والتوفيق للحمد منك، حمداً يملأ ما خلقت ويبلغ حيثما أردت ولا يحجب عنك ولا ينقضي دونك و يبلغ أقصى رضاك و لا يبلغ آخره أوائل محامد خلقك لك ، و لك الحمد ما عرف الحمد واعتُقد و جعل ابتداء الكلام الحمد ، يا باقي العزّ و العظمة و دائم السّلطان و القدرة و شديد البطش و القوّة و نافذ الأمر و الارادة وواسع الرّحمة والمغفرة و ربّ الدّنيا و الآخرة كم من نعمة لك عليّ يقصر عن أيسرهـا حمدي و لا يبلغ أدناها شكري، و كم من صنايع منك إليّ لا يحيط بكثرتها وهمي ولا يقيّدها فكري اللّهمّ صلّ على نبيّك المصطفى عين البرية طفلاً وخيرها شابّا و كهلاً ، أطهر المطهّرين شيمة و أجود المستمطرين ديمة وأعظم الخلق جرثومة ، الّذي أوضحت به الدّلالات

و أقمت به الرّسالات و ختمت به النبوّات و فتحت به باب الخيرات وأظهرته مظهراً و ابتعثته نبيّاً وهادياً أميناً مهدياً داعياً إليك ودالاّ عليك و حجّة بين يديك ، اللّهمّ صلّ على المعصومين من عترته و الطيّبين من اُسرته ، وشرّف لديك به منازلهم ، و عظّم عندك مراتبهم ، واجعل في الرّفيق الأعلى مجالسهم ، وارفع إلى قرب رسولك درجاتهم ، و تمّم بلقائه سرورهم ووفّر بمكانه اُنسهم (١) .

ثمّ صر إلى مقام جبرئيل عليه السلام وهو تحت الميزاب الّذي إذا خرجت من الباب الّذي يقال له باب فاطمة عليها السلام بحيال الباب والميزاب فوقك والباب من وراء ظهرك فصلّ ركعتين مندوباً وقل: يامن خلق السّموات وملأها جنوداً من المسبّحين له من ملائكته و الممجّدين لقدرته و عظمته ، وأفرغ على أبدانهم حلل الكرامات ، وأنطق ألسنتهم بضروب اللّغات ، و ألبسهم شعار التقوى ، وقلّدهم قلائد النّهى واجعلهم أوفر أجناس خلقه معرفة بوحدانيّته و قدرته و جلالته و عظمته ، و أكملهم علماً به و أشدّهم فرقاً وأدومهم له طاعة وخضوعاً واستكانة وخشوعاً ، يامن فضّل الأمين جبرئيل عليه السلام بخصائصه و درجاته و منازله و اختاره لوحيه وسفارته و عهده وأمانته و إنزال كتبه و أوامره على أنبيائه و رسله ، و جعله واسطة بين نفسه و بينهم أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و على جميع ملائكتك و سكان سماواتك ، أعلم خلقك بك و أخوف خلقك لك و أقرب خلقك منك وأعمل خلقك بطاعتك ، الّذين لايغشاهم نوم العيون ولاسهو العقول و لافترة الابدان، المكرّمين بجوارك و المؤتمنين على وحيك المجتنبين الآفات و الموقين السيّئات ، اللّهمّ واخصص الرّوح الأمين صلواتك عليه بأضعافها منك و على ملائكتك المقرّبين و طبقات الكرّوبين و الرّوحانيّين و زد في مراتبه عندك وحقوقه الّتي له على أهل الأرض بما كان ينزل به من شرايع دينك وما بيّنته على ألسنة أنبيائك من محلّلاتك ومحرّماتك اللّهمّ أكثر صلواتك على جبرئيل فانّه قدوة الأنبياء و هادي الأصفياء و سادس أصحاب الكساء ، اللّهمّ اجعل وقوفي في مقامه هذا سبباً لنزول رحمتك عليّ وتجاوزك عنّي.

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٤ - ٢٥ .

ثمّ قل : أي جواد أي كريم أي قريب أي بعيد أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن توفّقني لطاعتك ولاتزيل عنّي نعمتك وأن ترزقني الجنّة برحمتك وتوسّع عليّ من فضلك وتغنيني عن شرار خلقك وتلهمني شكرك وذكرك ولاتخيّب يارب دعائي ولاتقطع رجائي بمحمد وآله (١) .

ثمّ صلّ ركعتين عنداُسطوانة أبي لبابة - رضي الله عنه- وهي اسطوانةالتوبة وقل بعدهما : بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ لاتهنّي بالفقر ولاتذلّني بالدّين و لا تردّني إلى الهلكة و اعصمني كي أعتصم و أصلحني كي أنصلح واهدني كي أهتدي اللّهمّ أعنّي على اجتهاد نفسي ولا تعذّبني بسوءظنّي ولاتهلكني وأنت رجائي ، وأنت أهل أن تغفرلي وقد أخطأت و أنت أهل أن تعفو عنّي و قد أقررت و أنت أهل أن تقيل و قد عثرت و أنت أهل أن تحسن وقد أسأت ، و أنت أهل التقوى والمغفرة فوفّقني لما تحبّ و ترضى ، و يسّرلي اليسير وجنّبني كلّ عسير ، اللّهمّ أغنني بالحلال من الحرام ، و بالطاعات عن المعاصي ، وبالغنى عن الفقر ، و بالجنّة عن النّار ، وبالأبرار عن الفجّار ، يا من ليس كمثله شيء و هو السّميع البصير وأنت على كلّ شيء قدير (٢) .

تتمة في وداع النبيّ صلى الله عليه وآله .

فاذا أردت وداعه فائت قبره بعد فراغك من حوائجك واصنع مثل ما صنعت عند وصولك أوّلاً ثمّ قل : اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر نبيّك فان توفّيتني قبل ذلك فانّي أشهد في مماتي على ماأشهد عليه في حياتي أن لاإله إلاّ أنت وأنّ محمّداً عبدك و رسولك وأنّك قد اخترت من أهل بيته الأئمة الطّاهرين الّذين أذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً فاحشرنا معهم وفي زمرتهم وتحت لوائهم ولاتفرّق بيني وبينهم في الدّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين .

---

(١) نفس المصدر ص٢٦ - ٢٧

(٢) نفس المصدر ص ٢٧ .

توضيح : قوله : عين البريّة قال الفيروزآبادي : (١) عين الشيء خياره والشيمة بالكسر الطبيعة و الدّيمة بالكسر مطر يدوم في سكون بلا رعد و برق وجرثومة الشيء بالضمّ أصله قوله : وأظهرته مظهراً: المظهر بالفتح المصعد أي بنيته ورفعته على مصعد عظيم من العلوّ والشّرف ويمكن أن يقرأ بضمّ الميم أيأظهرته حالكونه مظهراً لمعارفك وأحكامك .

أقول : يتأكّد زيارته صلى الله عليه وآله في الأيّام الشريفة والأوقات والأزمان المتبركة لاسيّما الأوقات الّتي لها اختصاص به عليه السلام .

كيوم ولادته و هوالسّابع عشر من ربيع الأوّل ، و قيل: الثانيعشر منه و الأوّل أظهر وأشهر .

و يوم وفاته و هو الثامن و العشرون من شهر صفر ، ويوم مبعثه و هو السابع والعشرون من رجب ، والأيام الّتينصره الله فيهاعلىأعدائه أونجّاه من شرّهم كيوم فتح بدر و هو السّابع عشر من شهر رمضان ، و يوم فتح مكّة و هو العشرون من شهر رمضان ، و يوم غزوة أُحد وهوسابع عشرشوّال ، ويوم فتح خيبر وهوالرابع و العشرون من رجب ، و ساير فتوحاته على مامرّ ذكرها في كتاب تاريخه ، ويوم مباهلته مع نصارى نجران و هو الرابع والعشرون من ذي الحجّة وقيل: الخامس والعشرون منه ، وليلة هجرته منمكّة وهيأوّل ليلة من ربيعالأوّل ، ويوم دخوله المدينة و هو الثاني عشر من ربيع الأوّل ، ويوم خروجه من شعب أبي طالب وهو منتصف رجب ، و ليلة حمل أُمّه به وهيليلة تسع عشرة من جمادى الآخرة، وليلة معراجه و هي الحادي و العشرون من شهر رمضان وقيل: تاسع ذي الحجة ، و قيل سابع عشر ربيع الاوّل ، و يوم تزوّجه بخديجة رضي الله عنها و هو عاشر شهر ربيع الأوّل.

و كذا يستحبّ فيه زيارة خديجة ، وكذا ساير الأيّام و اللّيالي المختصّة به ، و قد بيّناها في مجلّد أحواله صلى الله عليه وآله .

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٢٥١ .

أقول : وجدت في نسخة قديمة من مؤلّفات بعض أصحابنا هذه الزيارة باختلاف كثير فأوردتها أيضاً لاشتمالها على فوائد كثيرة .

٤٢ ـ قال بعد تقديم بعض الأدعية المتقدّمة : ثمّ تمشي إلى الاسطوانة الّتي عند زاوية الحجرة و أنت مستقبل القبلة فانّ هناك موضع رأس النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ تقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله وأشهد أنّك رسول الله وأشهد أنّك محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين ، وأشهد أنّك قد بلّغت الرّسالة وأدّيت الأمانة ونصحت لاُمّتك ودعوت إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة و جاهدت في الله حقّ جهاده و عبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين و أنّك صدعت بأمر ربّك و أدّيت الّذي كان عليك من الحقّ و أنّك قد رؤفت بالمؤمنين و غلظت على الكافرين ، فبلغ الله بك أشرف محلّ المكرّمين وأرفع درجات المرسلين وصلّى الله عليك وعلى آلك الطّاهرين ، الحمد لله الّذي استنقذنا بك من الشّرك إلى الإسلام و من الكفر إلى الايمان و من الضّلالة إلى الهدى ، فجزاك الله أفضل ما جزى نبيّاً عن اُمّته ، وصلّى عليك أفضل ما صلّى على نبيّ من أنبيائه و رسله ، وسلّم عليك أفضل ما سلّم على أحد من ملائكته و أهل طاعته ، اللّهمّ اجعل أفضل صلواتك و أنمى بركاتك و أزكى تحيّاتك وصلوات ملائكتك المقرّبين و أنبيائك المرسلين و عبادك الصّالحين و أهل طاعتك أجمعين من أهل السّموات و أهل الأرضين و من سبّح لك يا ربّ العالمين من الأوّلين والآخرين على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك و أمينك على وحيك و نجيبك وحبيبك وصفيّك وصفوتك من بريّتك وخاصّتك في خليقتك و على أهل بيته الّذين أذهب الله عنهم الرّجس أهل البيت وطهّرهم تطهيراً اللّهمّ أعطه الدّرجة العليا و آته الوسيلة الشريفة وابعثه اللّهمّ المقام المحمود حتّى يغبطه الأوّلون والآخرون : اللّهمّ امنحه أشرف محلّ ومرتبة و أرفع منزله ودرجة و أسنى كرامة وفضيلة كما بلّغ ناصحاً و وعظ زاجراً و رغّب راحماً وحذّر مشفقاً وجاهد في سبيلك و صبر على الأذى في جنبك حتّى أوضح دينك وأقام حجّتك وهدى إلى طاعتك وأرشد إلى مرضاتك ، اللّهمّ صلّ على الأئمة الأبرار من ذرّيّته والأوصياء

الأخيار من عترته والخلفاء الرّاشدين من أهل بيته اللّهمّ إنّي لا أجد طريقاً إليك سواهم و لا أرى شفيعاً مقبول الشّفاعة عندك غيرهم فبهم أتقرّب إلى رحمتك ، و بموالاتهم أرجوجنّتك ، وبالبراءة من أعدائهم أؤمّل الخلاص من عقوبتك ، اللّهمّ اجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين .

ثمّ التفت إلى القبر و قل : أسئل الله الّذي اصطفيك و اجتبيك و هداك و أنقذنابك أن يصلّي عليك و على أهل بيتك الطّاهرين صلاة لا يحصيها إلاّ الله ربّ العالمين أبدالآبدين ودهرالداهرين.

ثمّ الصق كفّيك بحائط الحجرة ثمّ قل : أتيتك يا رسول الله مهاجراً إليك قاضياً لما أوجبه الله عليّ من قصدك وإذلم ألحقك حيّاً فقد قصدتك بعد موتك عالماً أنّ حرمتك ميّتاً كحرمتك حيّاً فكن بذلك عندالله شاهداً.

ثمّ امسح يدك على وجهك وقل : اللّهمّ اجعل ذلك بيعة مرضيّة لديك و عهداً مؤكّداً عندك تحييني ما أحييتني عليه و على الوفاء بشرائطه وحدده و أحكامه وحقوقه ولوازمه ، وتميتني إذا أمتّني عليه و تبعثني يوم تبعثني عليه و تزيدني قوّة في اليقين وفقهاً في الدّين و تملأ قلبي من محبّة محمّد وآله الطاهرين .

ثمّ اجعل القبلة خلف ظهرك ، و تجعل القبر أمامك و تقول : السّلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك يا نبيّ الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا محمّد بن عبدالله ، السّلام عليك يا خاتم النبيّين السّلام عليك يا سيّد المرسلين ، السّلام عليك أيّها البشير النّذير السّلام عليك أيّها الدّاعي إلى الله باذنه و السّراج المنير ، السّلام عليك و على أهل بيتك الطّاهرين و على عترتك المنتجبين ، السّلام عليك و على أصحابك الرّاشدين ، السّلام عليك و على الأئمّة الهادين ، السّلام عليك و على أنبياء الله و رسله و الملائكة أجمعين ، أشهد يا رسول الله أنّك قد أتيت بالحقّ و قلت الصدق ، فمن أطاعك أطاع الله ومن عصاك عصى الله ، الحمد لله الّذي وفّقني للايمان بك والتصديق بنبوّتك ومنّ عليّ بطاعتك واتّباع ملّتك وجعلني من اُمّتك المجيبين لدعوتك وهداني لمعرفتك ومعرفة الأئمة

من ذرّيّتك ، يا رسول الله إنّي أتقرّب إلى الله بما يرضيك و أبرء إلى الله ممـا يسخطك أنا موال لأوليائك ومعاد لأعدائك ، جئتك يا رسول الله زائراً ؛ وقصدتك راغباً متوسّلاً بك إلى الله وأنت صاحب الوسيلة و الفضيلة و المنزلة الجليلة والشّفاعة المقبولة و الدّعوة المسموعة فاشفع لي إلى الله عزّوجلّ في الرّحمة و التوفيق و العصمة و التسديد فقد غمرتني الذّنوب و شملتني العيوب و كثرت الآثام و تضاعفت الأوزار وأثقلت الخطايا ظهري وأفنت المعاصي عمري ، وقد أخبرتنا و خبرك الصّدق عن الله تعالى أنّه قال و قوله الحقّ « ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً» وها أنا يا رسول الله قد جئت إليك مستغفراً من ذنوبي تائباً من معاصيّ نادماً على سيّئاتي تائباً من خطاياي متوجّهاً بك إلى الله فاشفع لي يا شفيع الأمّة و أجرني يا نبيّ الرّحمة و استغفره يغفر لي و استرحمه يرحمني ويتوب عليّ واسئله سماع ندائي وإجابة دعائي .

ثمّ اقرأ سورة القدر أحد عشر مرّة ثمّ توجّه إلى القبلة فهي وجه الله وقل : اللّهمّ إليك ألجأت أمري و إلى قبر نبيّك محمّد أسندت ظهري و إلى القبلة الّتي ارتضيت لمحمّد استقبلت بوجهي ، اللّهمّ إنّي لا أملك لنفسي خير ما أرجو ولا أدفع عنها شرّ ما أحذر والأمور كلّها بيدك و لا فقير أفقر منّي إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تبدّل اسمي أو تغيّر جسمي ، أو تزيل نعمتك عنّي اللّهمّ زيّنّي بالتقوى و جمّلني بالنعمة و اغمرني بالعافية و ارزقني شكر العافية اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تغفر لي سالف جرمي وتعصمني من المعاصي في مستقبل عمري وتثبّت على الايمان قدمي و تزيّنني به وتديم هدايتي و رشدي و توسّع عليّ رزقي و أن تسبغ عليّ النّعمة ، و أن تجعل قسمي من العافية أوفر القسم و تحفظني في أهلي ومالي وولدي ، وتكلاني من الأعداء وتحسن عاقبتي في الدّنيا ومنقلبي في الآخرة إنّك سميع الدّعاء ، اللّهمّ واغفر لي وارحمني و أوجب لي رحمتك كما أوجبت لمن لقي نبيّك في حياته و أقرّ له بذنوبه و دعا له

نبيّك فغفرت له و اجعلني بنبيّك محمّد صلى الله عليه وآله وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين اللّهمّ اغفرلي ولوالديّ و لجميع المؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم و الأموات إنّك على كلّ شيء قدير.

ثمّ ائت المنبر و امسحه بيدك و امسح بهما عينيك ووجهك و تقول : لاإله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السّبع و ربّ الأرضين السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ما تحتهنّ و ما فوقهنّ وهو ربّ العرش العظيم و سلام على المرسلين و الحمدلله ربّ العالمين اللّهمّ اجعل النور في بصري و الايمان في قلبي و النصيحة في صدري و الإخلاص في عملي و ذكرك باللّيل و النّهار على لساني ، و رزقاً واسعاً حلالاً غير ممنون و لامحظور فارزقني و بارك لي فيما رزقتني واغفرلي و ارحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ ائت مقام النبيّ صلى الله عليه وآله وهو الرّوضة وصلّ فيه ركعتين فاذاسلّمت سبّحت تسبيح الزّهراء عليها السلام ثمّ قل: اللّهمّ إنّ هذا مقام نبيّك وحبيبك و خيرتك من خلقك جعلته روضة من رياض جنّتك وشرّفته على بقاع أرضك برسولك وفضّلت و عظّمت وأظهرت جلالته وأوجبت على عبادك التبرّك بالدّعاء و الصّلاة فيه وقد أقمتني بلاحول ولاقوّة كان منّي في ذلك إلاّ بتوفيقك وعونك وإحسانك ، اللّهمّ إنّ حبيبك لايتقدّمه في الفضل خليلك فاجعل إجابة دعائي في مقام حبيبك أفضل ما جعلته في مقام خليلك ، اللّهمّ إنّي أسئلك في هذا المقام الطّاهر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تمنّ عليّ بالجنّة و تنجيني من النّار تفضّلاً منك وكرماً و أن توسّع عليّ من الرّزق الحلال الطيّب و تكلأني من كلّ متعدّ وظالم لي وتطيل لي في طاعتك عمري وتوفّقني لمايرضيك عنّي وتعصمني عمّا يسخطك عليّ وتحفظني في نفسي و ديني ومالي وأهلي وولدي و إخوتي و تمكر بمن مكر بي و تديم عافيتي و رشدي ، و تسبغ نعمتك عليّ و عندي ، و تعجّل عقوبة من أظهر ظلامتي اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة و بأهل بيته حجّتك على خلقك و اُمنائك على بلادك و أن تستجيب لي دعائي و تبلّغني في الدّنيا و الآخرة أملي و

رجائي ، يا سيّدي و مولاي و قد سئلتك فلا تخيّبني ورجوت ما عندك فلا تحرمني و إنّما أنا عبدك و في قبضتك ، اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تحرّم شعري و بشري و جسدي على النّار ، و أن تؤتيني من الخير ما علمت منه و ما لم أعلم ، و أن تصرف عنّي من الشرّ ما علمت منه ومالم أعلم ، اللّهمّ اغفرلي ولوالديّ ولجميع المؤمنين والمؤمنات إنّك على كلّ شيء قدير .

ثمّ ائت مقام جبرئيل عليه السلام وقل: ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفرلنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئاتنا وتوفّنا مع الأبرار ربّنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك ولاتخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد، أي جواد أي كريم أي قريب أي بعيد أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن لاتغيّر نعمتك عنّي و أن تكفيني شرار خلقك و أن تستجيب دعائي و تسمع ندائي يا سيّدي و مولاي اللّهمّ صلّ على ملائكتك المقرّبين و أنبيائك المرسلين وعبادك الصّالحين وصلّ على الأمين جبرائيل الّذي نزل بالقرآن العظيم على قلب نبيّك خاتم النّبيّين و السّلام عليه و رحمة الله و بركاته ، اللّهمّ و أكثر صلواتك على جبرائيل فانّه قدوة الأولياء وهادي الأصفياء وسادس أصحاب الكساء ، اللّهمّ اجعل وقوفي هذا سبباً لنزول رحمتك عليّ و تجاوزك عنّي و عن والدي وعن إخواني المؤمنين برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

٤٣ـ من المزار الكبير زيارة اُخرى له صلى الله عليه وآله أملاها عليّ النّصير أدام الله عزه تقف عند الاسطوانة الّتي تلي رأس النبيّ صلى الله عليه وآله و تقول : السّلام عليك يا رسول الله السّلام عليك يا نبيّ الله ، السّلام عليك يا أمين الله، السّلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا صفوة الله ، السّلام عليك يا خيرة الله ، السّلام عليك يا أحمد ،السّلام عليك يا محمّد ، السّلام عليك يا أباالقاسم ، السّلام عليك يا ماحي ، السّلام عليك ياعاقب السّلام عليك يا بشير ، السّلام عليك يانذير ، السّلام عليك يا طهر ، السّلام عليك يا طاهر ، السّلام عليك يا أكرم ولد آدم ، السّلام عليك يا خاتم النبيّين ، السّلام عليك يا رسول ربّ العالمين ، السّلام عليك يا قائد الخير ، السّلام عليك يا فاتح البرّ السّلام عليك يا نبيّ الرّحمة ،السّلام عليك يا سيّد الأمّة ، السّلام عليك ياقائد الغرّ

المحجّلين ، السّلام عليك يا خير خلق الله أجمعين ، السّلام عليك يا ذاالوجه الأقمر و الجبين الأزهر والطّرف الأحور و الحوض والكوثر والشّفاعة في المحشر ، السّلام عليك و على ابن عمّك المرتضى ، السّلام عليك وعلى ابنتك فاطمة الزّهراء ،السّلام عليك و على خديجة الكبرى ، وعلى ولديك الحسن والحسين ، السّلام عليكم ياأهل بيت النبوّة و معدن الرّسالة ، و مختلف الملائكة ، و خزّان العلم ، ومنتهى الحلم و قادة الأمم ، و أولياء النّعم ، وعناصر الأبرار ، و دعائم الأخيار ، وصفوة الملك الجبّار ، و صفوة المرسلين ، وخيرة ربّ العالمين ، أسئل الله عزّوجلّ أن يجزيك عنّا أكرم ما جزى نبيّاً عن اُمّته و صلّى الله عليك ، بعدد ما ذكره الذّاكرون و كلّما أغفل عن ذكره الغافلون ، و صلّى الله عليك بعدد ما أحاط به علم الله وجرى به قلم ، و صلّى الله عليك في كلّ وقت وأوان ، وصلّى الله عليك في كلّ حين وزمان و صلّى الله عليك صلاة يهتزّ لها عرش الرّحمن و ترضى بها ملائكة الله صلاة توجب لقائلها الجنّة و تحقّق لها الاجابة حتّى تزيده إيماناً وتثبيتاً ورحمة وغفراناً ، صلّى الله عليك كما استنقذنا بك من الضّلالة و بصّرنا بك من العمى و هدانا بك من الجهالة ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّك عبده و رسوله و أمينه و صفيّه و خيرته من خلقه ، و أشهد أنّك قد بلّغت الرّسالة وأدّيت الأمانة ونصحت للاُمّة وجاهدت عدوّ الله و عبدت الله حتّى أتاك اليقين ، وأشهد أنّ الجنّة حقّ والنار حقّ والموت حق والبعث حقّ والميزان حقّ والصّراط حقّ فاشهد لي بهذه الشّهادة (١) .

و إن كان نائباً عن أحد قال : السّلام عليك يا رسول الله عن فلان بن فلان ويقرأ فاتحة الكتاب ويقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولله الحمد ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

ثمّ يقول : اللّهمّ إنّك قلت « و لو أنّهم إذظلموا أنفسهم جآؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً » اللّهمّ إنّا قد سمعنا قولك

---

(١) المزار الكبير ص ١٥ نسخة مكتبة الامام (ع) .

و أطعنا أمرك و قصدنا نبيّك مستشفعين به إليك من ذنوبنا و ما أثقل ظهورنا من أوزارنا تائبين من زللنا معترفين بخطايانا مستغفرين من كلّ ذنب اكتسبناه بأعيننا و نسئلك التوبة و نستغفرك من كلّ ذنب اكتسبناه بألسنتنا ، و نسئلك التوبة و نستغفرك من كلّ ذنب اكتسبناه بأيدينا ، و نسئلك التوبة و نستغفرك من كلّ ذنب اكتسبناه ببطوننا ، و نسئلك التوبة و نستغفرك من كلّ ذنب اكتسبناه بفروجنا و نسئلك التوبة و نستغفرك من كلّ ذنب اكتسبناه بأرجلنا ، و نسئلك التوبة و نستغفرك من كلّ ذنب اكتسبناه بقلوبنا ، اللّهمّ فاغفر لنا ذنوبنا قديمها وحديثها صغيرها و كبيرها عمدها وخطاها سرّها وعلانيتها أوّلها و آخرها ماعلمت منها ومالم أعلم فتب علينا واغفر لنا وارحمنا وشفّع نبيّك فينا وارفعنا بمنزلته عندك وحقّه عليك فاغفر لنا ما تقدّم من الزّلل قبل انقضاء الأجل .

ثمّ ادع بما بدالك وأكثر من الصّلاة عنده صلى الله عليه وآله فانّ الصّلاة الواحدة تعدل عشرة ألف صلاة ، و الدّرهم هناك بعشرة آلاف درهم (١) .

٤٤ ـ زيارة اُخرى له صلى الله عليه وآله إذا وقفت عليه صلى الله عليه وآله تقول : السّلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك يا أمين الله ، السّلام عليك يا نبيّ الله ، السّلام عليك يا سيّد المرسلين و خاتم النبيّين ، السّلام عليك يا نبيّ الرّحمة ، وقائد الخير والبركة ، وداعي الخلق إلى طريق النّجاة والمغفرة السّلام عليك يا نبيّ الهدى و سيّد الورى ، و منقذ العباد من الضّلالة والرّدى السّلام عليك يا صاحب الخلق العظيم والشّرف العميم و الآيات والذّكر الحكيم ، السّلام عليك يا صاحب المقام المحمود و الحوض المورود و اللّواء المشهود ، السّلام عليك يا منهج دين الاسلام و الايمان و صاحب القبلة و الفرقان و علم الصّدق و الحقّ و الاحسان ، السّلام عليك يا صفوة الأنبياء و علم الأتقياء و مشهور الذّكر في الأرض و السّماء ، السّلام عليك يا أبا القاسم و رحمة الله و بركاته ، أشهد أنّك رسول الله العزيز على الله ، والنبيّ المصطفى ، والحبيب المجتبى

---

(١) المزار الكبير ص١٥-١٨ .

و الأمين المرتضى ، والشّفيع المرتجى ، المبعوث حين الفترة ودروس الدّين و الملّة ، بالنور الباهر والكتاب الزّاهر والأمر المرضيّ والبيان الجليّ والمنهاج البديء ، أكرم العالمين حسباً ، و أفضلهم نسباً ، وأجملهم منظراً ، و أسخاهم كفّاً و أشجعهم قلباً ، وأكملهم حلماً ، و أكثرهم علماً ، وأثبتهم أصلاً و أعلاهم ذكراً و أسناهم ذخراً ، و أبذخهم شرفاً ، و أحمدهم وصفاً ، و أوفاهم بالعهد ، و أنجزهم للوعد ، من شجرة أصلها راسخ في الثرى و فرعها شامخ في العلى . قد بشّرت بك قبل مبعثك الأنبياء و هتفت بصفاتك الأوصياء ، و صرخت بنعوتك العلماء و كتب الله المنزلة على رسله من الأمم الماضية و القرون الخالية تنطق بتعظيم ناموسك و شرعك و تفخيم آياتك وأعلامك وفضل أوانك وزمانك ،و كان مستقرّك خير مستقرّ و مستودعك خير مستودع ، و أنّك سليل الأعلام السّادة و القروم الذادة تنشأ في معادن الكرامة ومماهد السّلامة ، وتكون بيّن العلامة بيّن الوسامة بين كتفيك شامة يعرفك بها المستودعون للعلم أنّك الموفّق الرّشيد و المبارك السّعيد و الميمون السّديد و أنّ رايتك منصورة و أعلامك رضيّة مشهورة و فرائضك مهذّبة و سننك نقيّة ، وأنّك أحسن العالمين خَلقاً وخُلقاً وأشرفهم أصلاً وأكرمهم فعلاً وأسناهم خطراً و أوفاهم عهداً و أوثقهم عقداً ، أشهد أنّ الله أخرجك من أكرم المحامد و أفضل المنابت و من أمنعها ذروة و أعزّها أرومة و أعظمها جرثومة وأفضلها مكرمة وأشرفها منقبة وأشهرها جلالة وأرفعها علوّاً وأعلاها سموّاً ، من دوحة باسقة الفرع مثمرة الحق مورقة الصّدق طيّبة العود مسعدة الجدود مغروسة في الحلم عالية في ذروة العلم ، أشهد أنّ الله بعثك رحمة للخلق و رأفة بالعباد و غيثاً للبلاد و تفضّلاً على من فوق الأرض لينيلهم بك خيره و يمنحهم بك فضله ويكرمهم بدعوتك و يهديهم بنبوّتك و يبصرهم من العمى بك و يستنقذهم من الرّدى باتّباعك ، وجعل سيرتك القصد و كلامك الفصل و حكمك العدل ، أشهد أنّ الله أكرمك بالرّوح الأمين و النّور المبين و الكتاب المستبين و ختم بك العباد و طوى بك الأسباب وأزجى بك السّحاب وسخّر لك البراق وأسرى بك إلى السّماء وأرقى بك في علوّ العلاء وأصعدك

إلى الملاء الأعلى و أحظاك بالزلفة الأدنى وأراك الآية الكبرى عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى ما زاغ بصرك و ما طغى وما كذب فؤادك ما رأى ، أشهد أنّك أتيت بالأعلام القاهرة و الآيات الباهرة والمفاخرالظّاهرة وبلّغت الرّسالة وأدّيت الأمانة و نصحت الأمّة و أوضحت المحجّة و تلوت عليها الكتاب والحكمة وبيّنت لها الشّريعة و خلّفت فيها الكتاب والعترة و أكّدت عليها بهما الحجّة ، أشهد أنّك المبعوث على حين فترة من الرّسل و حيرة من الأمم و تمكّن من الجهل و ارتفاع من الحقّ وغلبة من العمى وشدّة من الرّدى واعتساف من الجوروامتحاء من الدّين وتسعّر من الحروب والبأس، والدّنيا متنكّرة لأهلها منقلبة على أبنائها ثمرهاالفتن و طعامأهلها الجيف وشعارهاالخوف ودثارهاالسّيف،قدمزّقتأهلها كلّ ممزّق وطردتهم كلّ مطرد و أعمت عيونهم وأشجت قلوبهم وشغلتهم بقطع الأرحام وعبادة الأصنام و خدمة النّيران ، و استأصلت الكفر و هدمت الشّرك و محقت الضّلالة ، و نفيت الجهالة ، و كشف الله عنهم بك البلاء، وردّعن ديارهم بك الأعداء ، ورفع من بينهم العداوة و البغضاء ، و ألّف بين قلوبهم و أعاد الرّحمة إلى صدورهم و فتح الله عليهم أبواب النّعم و ألبسهم حلل العزّ و الكرم (١) .

ثمّ تصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله و تقول : اللّهمّ إنّك ندبت المؤمنين إلى الصّلاة على رسولك محمّد صلى الله عليه وآله فقلت : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّهاالّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً » اللّهمّ صلّ على عبدك المنتجب و نبيّك المقرّب و رسولك المكرّم و شاهدك المعظّم ، سيّد الأنبياء و قدوة الأصفياء و علم الأتقياء و اجعله أفضل النّبيّين عندك عطاء ، وأفضلهم لديك حباء ، و أعظمهم عندك منزلة و أرفعهم لديك درجة ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك صلاة تشاكل جلالته في النبيّين ، و تضارع فضله في الصّالحين ، وتوازي شرفه في المتّقين ، و تعلي علوّه في الصّالحين ، ونموّه في المهتدين ، وارتفاعه في النّبيّين ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك

(١) المزارالكبير ص ١٨ - ٢٠ .

المصطفى ، و حبيبك المجتبى نبيّ الرّحمة وخازن المغفرة و قائد الخير والبركة و منقذ العباد من الهلكة ، وداعيهم إلى دينك القيّم بأمرك أوّل النبيّين ميثاقاً و آخرهم مبعثاً ، الّذي غمست نوره في بحر الفضيلة والمنزلة الجليلة والدّرجة الرّفيعة وأودعته الأصلاب الطّاهرة ونقلته بها إلى الأرحام المطهّرة لطفاً منك وتحنّناً لك عليه ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما وفى بعهدك وبلّغ رسالتك وقاتل المشركين على توحيدك وجاهد في سبيلك ودعا إليك وقطع رسم الكفر في أعوان دينك ولبس ثوب البلوى في مجاهدة أعدائك ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و أمينك على وحيك و خيرتك من خلقك ، وصفوتك من بريّتك ، البشير النذير السّراج المنير ، الداعي إليك والدّليل عليك والصّادع بأمرك والناصح لعبادك ، أفضل ماصلّيت على أنبيائك ورسلك وحججك اللّهمّ صلّ على محمّد سيّد المرسلين و خاتم النّبيّين و إمام المتّقين و أفضل الخلق أجمعين من الأوّلين و الآخرين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اخصص محمّداً من عطاياك بأفضلها ، و من مواهبك بأسناها وأجزلها ، كما نصب لأمرك نفسه و عرّض للمكروه فيك بدنه و كاشف في الدعاء إليك اُسرته و أدأب نفسه في تبليغ رسالتك و أتعبها في الدّعاء إلى ملّتك ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك و نجيّك و صفيّك و حبيبك ونجيبك و خليلك وخيرتك من خلقك أفضل ماصلّيت على أحد من أنبيائك و رسلك و أهل الكرامة عليك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وأعط محمّداً درجة الوسيلة وشرف الفضيلة وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون و الآخرون ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وأعط محمّداً من كلّ كرامة أفضل تلك الكرامة ، ومن كلّ نعيم أوفر ذلك النّعيم ، ومن كلّ يسر أنضر ذلك اليسر ، ومن كلّ عطاء أفضل ذلك العطاء ، ومن كلّ قسم أجزل ذلك القسم ، حتّى لايكون أحد من خلقك أقرب منه عندك منزلة و لا أوجب لديك كرامة ولاأعظم عليك حقّاً منه ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك العظيم حرمته القريب منزلته الرّفيع درجته و الشّريف ملّته و الجليل قبلته و المختار دينه و شرعه و الزّاكي أصله و فرعه ، صلاة تستفرغ وسع المصلّين عليه و تعيى مجهود المتقرّبين بحبّ عترته إليه

اللّهمّ اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك المقرّبين وأنبيائك المرسلين وعبادك الصّالحين وأهل السّموات و أهل الأرضين و من سبّح لك أو يسبّح لك يا ربّ العالمين من الأوّلين والآخرين على محمّد عبدك ورسولك ونجيّك وحبيبك وخاصّتك وصفوتك من خلقك ، اللّهمّ كرّم مقامه و عظّم برهانه و شرّف بنيانه وبيّض وجهه و أعل كعبه و ارفع درجته وتقبّل شفاعته في اُمّته ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كأفضل ما صلّيت و باركت و ترحّمت و سلّمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ إنّك قلت لنبيك في كتابك «ولوأنهم إذظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً » و إنّي أتيتك و أتيت نبيّك نبيّ الرحمة تائباً من ذنوبي فأعتقني من النّار و ارحمني بتوجّهي إليك به ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اخصص محمّداً بأفضل صلواتك و نوامي بركاتك و فواتح خيراتك وبلّغ محمّداً منّا السّلام و السّلام عليه و رحمة الله وبركاته .

ذكر صلاة الزيارة : تصلّي صلاة الزّيارة وصفتها أن تنوي بقلبك: اُصلّي صلاة الزّيارة مندوباً قربة إلى الله تعالى و تقرأ فيها بعد الحمد ما تيسّر لك من السّور و إن قدرت على سورة الرّحمن ويس فافعل فالفضل فيهما .

فاذا فرغت منها فادع لنفسك و لأهلك و لإخوانك المؤمنين و تدعو بما أحببت .

فاذا فرغت من الدّعاء والصّلاة فقم وزر أيضاً بهذه الزيارة تقول وأنت مسند ظهرك إلى القبر: اللّهمّ إليك ألجأت أمري و بقبر نبيّك أسندت ظهري وقبلتك الّتي رضيت لمحمّد صلى الله عليه وآله استقبلت بوجهي، اللّهمّ لاتبدّل اسمي ولاتغيّر جسمي ولا تستبدل بي غيري أصبحت وأمسيت لاأملك لنفسي خير ماأرجوولاأصرف عنها شيئاً ممّا أحذر عليها إلاّ بك وحدك لاشريك لك ، اللّهمّ ردّني منك بخير إنّه لارادّ لفضلك، اللّهمّ ثبّتني بالتقوى وجمّلني بالعافية وارزقني شكر العافية إنّك على كلّ شيء قدير(١) .

---

(١) المزار الكبير ص ٢٠ - ٢٢ .

بيان : الحور في العين شدّة بياض العين في شدّة سوادها ، والأرومة بالفتح أصل الشّجرة ، والجرثومة : بالضمّ الأصل، والدّوحة الشّجرة العظيمة ، والباسقة الطّويلة .

٤٥ ـ ثمّ قال في المزار الكبير : سئل الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن مقام جبرئيل عليه السلام فقال : تحت الميزاب الّذي إذا خرجت من الباب الّذي يقال له باب فاطمة بحيال الباب و الميزاب فوقك و الباب من وراء ظهرك .

فان قدرت أن تصلّي فيه ركعتين مندوبا فافعل فانّه لا يدعو أحد هناك إلاّ استجيب له ثمّ قال : فاذا أردت وداعه صلى الله عليه وآله فسلّم عليه كما فعلت أوّل مرّة و قل السّلام عليك يا رسول الله أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السّلام آمنت بالله و بما جئت به ودللت عليه اللّهمّ لا تجعله آخر العهد منّي لزيارة قبر نبيّك فان توفّيتني قبل ذلك فانّي أشهد في مماتي على ما شهدت عليه في حياتي أشهد أن لا إله إلاّ أنت و أنّ محمّداً عبدك ورسولك صلى الله عليه وآله (١) .

٤٦ ـ كتاب محمّد بن المثنّى بن جعفر بن محمّد بن شريح ، عن ذريح المحاربي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حدّ المسجد فقال : من الاسطوانة إلى عند الرأس إلى الأسطوانتين إلى عند الرأس إلى الاسطوانتين من وراء المنبر عن يمين القبلة، وكان وراء المنبر طريق تمرّ فيه الشاة أو يمرّ الرّجل منحرفا ، وزعم أنّ ساحة المسجد إلى البلاطة من المسجد ، وسألته عن بيت عليّ فقال : إذا دخلت من الباب فهو من عضادته اليمنى إلى ساحة المسجد و كان بينه و بينها بيت نبيّ الله خوخة (٢) .

(١) نفس المصدر : ٢٣ .

(٢) كتاب محمد بن المثنى ص ٨٨ ـ ٨٩ من الاصول الستة عشر .

٢

¤ (باب) ¤

¤« (زيارته صلى الله عليه وآله من البعيد) » ¤

١ ـ لى : الأسدي ، عن محمد بن أبي‌بكر ، عن عبدالله بن يوسف ، عن أبي إسحاق الفزاري ، عن سفيان الثوري والأعمش ، عن عبدالله بن السايب ، عن زادان عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إن الله ملئكة سياحين في الأرض يبلغونني عن امتي السلام (١) .

٢ ـ ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن فضال عن العباس بن عامر ، عن بشر بن بكار ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن لله ملكاً من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد فأعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس أحد من المؤمنين يقول صلى الله على محمد وآله وسلم إلا قال الملك : وعليك ، ثم يقول الملك يا رسول‌الله إن فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : وعليه السلام (٥) .

٣ ـ ب : ابن أبي الخطاب ، عن البزنطي قال : قلت للرضا عليه السلام : كيف الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله في دبر المكتوبة وكيف السلام عليه ؟ فقال: السلام عليه تقول : «السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك يا محمد ابن عبدالله السلام عليك يا خيرة الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا أمين الله ، أشهد أنك رسول الله ، وأشهد أنك محمد بن عبدالله ، وأشهد أنك قد نصحت لأمتك و جاهدت في سبيل ربك وعبدته حتى أتاك اليقين فجزاك الله يارسول الله أفضل ما جزى نبياً عن امته ، اللهم صل على محمد و آل محمد أفضل ماصليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد (٣) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣١٢ . (٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٦٩ .

٤ ـ ما : المفيد ، عن محمد بن الحسين البزوفري ، عن أبيه ، عن عبدالله بن دبران البجلي ، عن الحسن بن أبي عاصم، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلّم عليّ في شيء من الأرض اُبلغته ، ومن سلّم عليّ عند القبر سمعته (١) .

٥ ـ مل : محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة، عن الحضرمي قال : أمرني أبو عبدالله عليه السلام أن اُكثر الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ما استطعت ، و قال : إنّك لاتقدر عليه كلما شئت و قال لي : تأتي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقلت : نعم فقال : أما إنّه يسمعك من قريب ويبلغه عنك إذا كنت نائياً (٢) .

توضيح : قوله : إنّك لاتقدر عليه كلما شئت ، أي اغتنم المسجد والصلاة فيه إنّه لايتيسّر لك إتيان هذا المسجد في كلّ وقت أردت فانّ التوفيق عزيز والمانع عن الخير كثير ويحتمل على بعد أن يكون الضمير راجعاً إلى الاكثار أي لاتقدر على الاكثار فانّ كلّما فعلت فهو قليل في فضل هذا المسجد .

٦ ـ مل : باسناده عن ابن عميرة، عن عامر بن عبدالله قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي زدت جمّالي دينارين أوثلاثة على أن يمرّ بي على المدينة فقال : قد أحسنت ما أيسر هذا تأتي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وتسلّم عليه أما إنّه ليسمعك من قريب و يبلغه عنك من بعيد (٣) .

٧ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن أحمد بن محمد ، عن حماد بن عثمان ، عن إسحاق بن عمّار أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال لهم : مرّوا بالمدينة فسلّموا على رسول الله صلى الله عليه وآله من قريب و إن كانت الصلاة تبلغه من بعيد (٤) .

٨ ـ كا : العدّة عن أحمد ، عن الأهوازي، عن فضالة ، عن ابن وهب قال :

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠٣ .

(٢) كامل الزيارات ص ١٢ .

(٣) كامل الزيارات ص ١٢ . (٤) الكافي ج ٤ ص ٥٥٢ .

قال أبوعبدالله عليه السلام : صلّوا إلى جانب قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وإن كانت صلاة المؤمنين تبلغه أينما كانوا (١) .

٩ ـ كتاب محمد بن المثنّى ، عن جعفر بن محمد بن شريح ، عن ذريح المحاربيّ عنه عليه السلام مثله (٢) .

بيان : الظاهر انّ المراد بالصّلاة في الموضعين الأفعال المعلومة فيدلّ على رجحان الصّلاة للنبيّ صلى الله عليه وآله في كلّ مكان وكون المراد بالصّلاة في الثاني غيرها في الأوّل مستبعد جدّاً .

١٠ ـ كتاب الفصول: قال الشيخ المفيد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلّم عليّ من عند قبري سمعته و من سلّم عليّ من بعيد بلّغته (٣) .

١١ ـ أقول : قال المفيد والسيّد والشّهيد في زيارة البعيد : إذا أردت ذلك فمثّل بين يديك شبه القبر واكتب عليه اسمه و تكون على غسل ثمّ قم قائماً و أنت متخيّل مواجهته عليه السلام ثمّ قل : أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمداً عبده و رسوله ، و أنّه سيّد الأوّلين و الآخرين ، وأنّه سيّد الأنبياء و المرسلين ، اللّهمّ صلّ على محمد و أهل بيته الأئمة الطيّبين .

ثمّ قل : السّلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك يا خليل الله ، السّلام عليك يا نبيّ الله ، السّلام يا صفيّ الله ، السّلام عليك يا رحمة الله ، السّلام عليك يا خيرة الله ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك يا نجيب الله ، السّلام عليك يا خاتم النّبيّين ، السّلام عليك يا سيّد المرسلين ، السّلام عليك يا قائماً بالقسط السّلام عليك يا فاتح الخير ، السّلام عليك يا معدن الوحي و التنزيل ، السّلام عليك يا مبلّغاً عن الله ، السّلام عليك أيّها السّراج المنير ، السّلام عليك يا مبشّر السّلام عليك يامنذر ، السّلام عليك يا نورالله الّذي يستضاء به ، السّلام عليك وعلى

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٥٣ .

(٢) كتاب محمد بن المثنى ص ٨٣ من الاصول الستة عشر .

(٣) الفصول المختارة ج ١ ص ٩٤ .

أهل بيتك الطيّبين الطّاهرين الهادين المهديّين، السّلام عليك وعلى جدّك عبدالمطلب وعلى أبيك عبدالله وعلى اُمّك آمنة بنت وهب، السّلام عليك وعلى عمّك حمزة سيّد الشّهداء، السّلام على عمّك العبّاس بن عبدالمطلب، السّلام على عمّك و كفيلك أبي طالب، السّلام على ابن عمّك جعفر الطيّار في جنان الخلد، السّلام عليك يا محمّد، السلام عليك يا أحمد، السّلام عليك يا حجّة الله على الأوّلين والآخرين، السّابق إلى طاعة ربّ العالمين، و المهيمن على رسله و الخاتم لأنبيائه الشّاهد على خلقه الشّفيع إليه والمكين لديه والمطاع في ملكوته، الأحمد من الأوصاف، المحمّد لساير الأشراف الكريم عند الرّب، والمكلّم من وراء الحجب، الفائز بالسّباق، والفائت عن اللّحاق تسليم عارف بحقّك، معترف بالتقصير في قيامه بواجبك، غير منكر ما انتهى إليه من فضلك، موقن بالمزيدات من ربّك، مؤمن بالكتاب المنزل عليه، محلّل حلالك محرّم حرامك، أشهد يا رسول الله مع كلّ شاهد وأتحمّلها عن كلّ جاحد أنّك قد بلّغت رسالات ربّك و صدعت بأمره و احتملت الأذى في جنبه و دعوت إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة الجميلة، وأدّيت الحقّ الّذي كان عليك وأنّك قد رؤفت بالمؤمنين و غلظت على الكافرين و عبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين، فبلغ الله بك أشرف محلّ المكرمين، وأعلى منازل المقرّبين، وأرفع درجات المرسلين، حيث لا يلحقك لاحق، ولا يفوقك فائق، ولا يسبقك سابق، ولا يطمع في إدراكك طامع والحمد لله الّذي استنقذنا بك من الهلكة، وهدانا بك من الضّلالة، ونوّرنا بك من الظّلمة، فجزاك الله يا رسول الله أفضل ماجزى نبيّاً عن اُمّته ورسولاً عمّن اُرسل إليه، بأبي أنت واُمّي يارسول الله زرتك عارفاً بحقّك مقرّاً بفضلك مستبصراً بضلالة من خالفك و خالف أهل بيتك، عارفاً بالهدى الّذي أنت عليه، بأبي أنت و اُمي و نفسي و أهلي وولدي و مالي أنا اُصلّي عليك كما صلّى الله عليك و صلّى عليك ملائكته و أنبياؤه و رسله، صلاة متتابعة وافرة متواصلة لاانقطاع لها و لا أمد و لا أجل، صلّى الله عليك و على أهل بيتك الطيّبين الطّاهرين كما أنتم أهله.

ثمّ ابسط كفيّك وقل: اللّهمّ اجعل جوامع صلواتك و نوامي بركاتك، و

فواضل خيراتك و شرائف تحيّاتك و تسليماتك و كراماتك و رحماتك و صلوات ملائكتك المقرّبين و أنبيائك المرسلين و أئمّتك المنتجبين و عبادك الصّالحين وأهل السّموات و الأرضين و من سبّح لك يا ربّ العالمين من الأوّلين والآخرين على محمّد عبدك و رسولك و شاهدك و نبيّك و نذيرك وأمينك و مكينك و نجيّك ونجيبك و حبيبك و خليلك و صفيّك و صفوتك وخاصّتك و خالصتك و رحمتك و خيرتك من خلقك نبيّ الرّحمة و خازن المغفرة و قائد الخير و البركة و منقذ العباد من الهلكة باذنك وداعيهم إلى دينك القيّم بأمرك ، أوّل النبيّين ميثاقاً و آخرهم مبعثاً الّذي غمسته في بحر الفضيلة والمنزلة الجليلة و الدّرجة الرّفيعة و المرتبة الخطيرة فأودعته الأصلاب الطّاهرة ونقلته منها إلى الأرحام المطهّرة ، لطفاً منك له وتحنّناً منك عليه إذ وكّلت لصونه وحراسته وحفظه وحياطته من قدرتك عيناً عاصمة حجبت بها عنه مدانس العهر و معائب السّفاح ، حتّى رفعت به نواظر العباد و أحييت به ميت البلاد، بأن كشفت عن نور ولادته ظلم الأستار وألبست حرمك فيه حلل الأنوار اللّهمّ فكما خصّصته بشرف هذه المرتبة الكريمة و ذخر هذه المنقبة العظيمة صلّ عليه كما وفى بعهدك و بلّغ رسالاتك وقاتل أهل الجحود على توحيدك و قطع رحم الكفر في إعزاز دينك و لبس ثوب البلوى في مجاهدة أعدائك ، و أوجب له بكلّ أذى مسّه أو كيد أحسّه من الفئة الّتي حاولت قتله فضيلة تفوق الفضائل ويملك بها الجزيل من نوالك فلقد أسرّ الحسرة و أخفى الزّفرة و تجرّع الغصّة ولم يتخطّ ما مثّل من وحيك ، اللّهمّ صلّ عليه و على أهل بيته صلاة ترضاها لهم و بلّغهم منّا تحيّة كثيرة و سلاماً و آتنا من لدنك في موالاتهم فضلا و إحساناً و رحمة و غفراناً إنّك ذوالفضل العظيم .

ثمّ صلّ صلاة الزّيارة ركعتين تقرأفيهما ما شئت (١) .

و قال السّيد ـ رحمه الله ـ و هي أربع ركعات و تقرأ فيها ما شئت (٢) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٣٣ ـ ٣٤ ومزارالشهيد ص ٢ـ ٣ .

(٢) مصباح الزائر ص ٣٤ .

ثمّ قالوا: فاذا فرغت سبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام وقل: اللّهمّ إنّك قلت لنبيّك محمّد صلواتك عليه وآله « ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً » ولم أحضر زمان رسولك عليه وآله السّلام اللّهمّ و قد زرته راغباً تائباً من سيّيء عملي و مستغفراً لك من ذنوبي و مقرّاً لك بها و أنت أعلم بها منّي ومتوجّهاً إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة صلواتك عليه وآله فاجعلني اللّهمّ بمحمّد و أهل بيته عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة و من المقرّبين ، يا محمّد يارسول الله بأبي أنت و أمّي يا نبيّ الله يا سيّد خلق الله إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّك وربّي ليغفر لي ذنوبي ويتقبّل منّي عملي ويقضي لي حوائجي، فكن لي شفيعاً عند ربّك وربّي فنعم المسؤل ربّي ونعم الشفيع أنت، يا محمّد عليك وعلى أهل بيتك السّلام اللّهمّ أوجب لي منك المغفرة و الرّحمة و الرّزق الواسع الطيّب النافع كما أوجبت لمن أتى نبيّك محمّداً عليه و آله السّلام وهو حيّ فأقرّ له بذنوبه و استغفر له رسولك عليه السلام فغفرت له برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللّهمّ وقد أمّلتك ورجوتك وقمت بين يديك و رغبت إليك عمّن سواك و قد أمّلت جزيل ثوابك و إنّي لمقرّ غير منكر وتائب ممّا اقترفت وعائذ بك في هذا المقام ممّا قدّمت من الأعمال الّتي تقدّمت إليّ فيها و نهيتني عنها وأوعدت عليها العقاب وأعوذ بكرم وجهك أن تقيمني مقام الخزي والذّل يوم تهتك فيه الأستار والفضايح الكبار وترعد فيه الفرائص يوم الحسرة والنّدامة ، يوم الآفكة ، يوم الازفة، يوم التغابن ،يوم الفصل، يوم الجزاء يوماً كان مقداره خمسين ألف سنة ، يوم النفخة ، يوم ترجف الرّاجفة تتبعها الرّادفة يوم النشر ، يوم العرض، يوم يقوم النّاس لربّ العالمين ، يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه و صاحبته وبنيه ، يوم تشقّق الأرض عنهم واكناف السّماء ، يوم تأتي كلّ نفس تجادل عن نفسها ، يوم يردّون إلى الله فينبّئهم بما عملوا ، يوم لايغني مولى عن مولى شيئاً ولاهم ينصرون إلاّ من رحم الله إنّه هوالعزيز الرّحيم ، يوم يردّون إلى الله موليهم الحقّ ، يوم يخرجون من الأجداث سراعاً كأنّهم إلى نصب يوفضون ، و كأنّهم جراد منتشر مهطعين إلى الدّاع إلى الله ،يوم الواقعة ، يوم ترجّ

الأرض رجّاً، يوم تكون السّماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل حميم حميماً يوم الشّاهد والمشهود، يوم تكون الملائكة صفّاً صفّاً ، اللّهمّ ارحم موقفي في ذلك اليوم و لاتخزني في ذلك اليوم بما جنيت على نفسي ، واجعل يا ربّ في ذلك اليوم مع أوليائك منطلقي وفي زمرة محمّد و أهل بيته عليهم السلام محشري و اجعل حوضه موردي و في الغرّ الكرام مصدري و أعطني كتابي بيميني حتّى أفوز بحسناتي و تبيّض به وجهي و تيسّر به حسابي و ترجّح به ميزاني و أمضي مع الفائزين في عبادك الصّالحين إلى رضوانك وجنانك يا إله العالمين ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من أن تفضحني في ذلك اليوم بين يدي الخلايق بجريرتي أو أن ألقى الخزي و النّدامة بخطيئتي أو أن تظهر فيه سيئاتي على حسناتي أو تنوّه بين الخلايق باسمي يا كريم يا كريم يا كريم العفو العفو العفو السّتر السّتر، اللّهمّ وأعوذبك من أن يكون في ذلك اليوم في مواقف الخزي و مواقف الأشرار موقفي أو في مقام الأشقياء مقامي وإذا ميّزت بين خلقك فسقت كلاّ بأعمالهم زمراً إلى منازلهم فسقني برحمتك في عبادك الصّالحين و في زمرة أوليائك المتّقين إلى جنانك يا ربّ العالمين (١) .

وقال السّيد رضي الله عنه : ثمّ ودّعه وقل :السّلام عليك يا رسول الله، السّلام عليك أيّها البشير النذير ،السّلام عليك أيّها السّراج المنير، السّلام عليك أيّها السّفير بين الله وبين خلقه ، أشهد يا رسول الله أنّك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهّرة لم تنجّسك الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسك من مدلهمّات ثيابها و أشهد يا رسول الله أنّي مؤمن بك و بالأئمّة من أهل بيتك موقن بجميع ما أتيت به، راض مؤمن،وأشهد أنّ الأئمة من أهل بيتك أعلام الهدى والعروة الوثقى والحجّة على أهل الدّنيا اللّهم لاتجعله آخر العهد من زيارة نبيّك صلى الله عليه وآله و إن توفّيتني فانّي أشهد في مماتي على ما أشهد عليه في حياتي أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، و أنّ محمّداً عبدك و رسولك و أنّ الأئمة من أهل بيته أولياؤك و أنصارك و حججك على خلقك و خلفاؤك في عبادك و أعلامك في بلادك و خزّان

(١) مزار الشهيد ص ٣ ـ ٦ .

علمك و حفظة سرّك و تراجمة وحيك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و بلّغ روح نبيّك محمّد في ساعتي هذه وفي كلّ ساعة تحيّة منّي وسلاماً ، و السّلام عليك يارسول الله ورحمة الله و بركاته ، لاجعله الله آخر تسليمي عليك (١) .

توضيح : النجيب :الكريم الحسب ويحتمل أن يكون هنا بمعنى المنتجب وهو المختار ، والمهيمن :الشاهد ، قوله:الأحمد من الأوصاف : من تعليلية أي هوأحمد من جميع الخلق لما فيه من الأوصاف الّتي لم يوجد في غيره مثله ، أوالمراد أنّ حمده و نعته أعلى من أن يصل إليه توصيفات الواصفين و فيه شيء ، قوله : المحمّد لساير الأشراف ، أي بالغ في حمده جميع الأشراف أو غيره من الأشراف ، الفائز بالسّباق أي فاز بأن سابق الأنبياء والصّالحين في ميدان الفضل و القرب و الكمال و فاز بسبب ذلك السّباق بالأسباق والأخطار العظيمة فيكون الباء سببيّة والصّلة محذوفة وهذا أظهر معنى، كما أنّ الأوّل أظهر لفظاً، قوله عليه السلام : الفائت عن اللّحاق ،أي تقدّم بحيث لا يلحقه في السّباق أحد ، والعهر و السّفاح : بالكسر الزّنا و في أكثر النّسخ مكان العهر: الغمّة و هو تصحيف ، قوله : نواظر العباد، أي أحداقهم و أبصارهم أي كان نظرهم مقصوراً على الدّنيا الدنيّة فرفعت به نظرهم إلى الدّرجات العالية فصارت مطمح أنظارهم، ويحتمل أن يكون المراد بيان علوّ درجته أي لمّا نظروا إليه نظروا إلى منظر رفيع لعلوّ مكانه .

و قال الفيروز آبادي (٢) : الفريص أوداج العنق و الفريصة : واحدته ، و اللحمة بين الجنب والكتف لاتزال ترعد ، وقال (٣): الأفكة كفرحة السّنة المجدبة وقال الجزري (٤) :أفكه يأفكه افكا: صرفه وقلبه و في ذكر قوم لوط قال: فمن أصابته تلك الأفكه أهلكته يريد العذاب الّذي أرسله الله عليهم فقلب بها ديارهم ، و قال

---

(١) مصباح الزائر ص ٣٤ - ٣٦ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣١١ . (٣) القاموس ج ٣ ص ٢٩٣ .

(٤) النهاية ج ١ ص ٤٥ بتفاوت يسير .

الفيروز آبادي (١) :ادلهمّ الظّلام كثف و اسودّ مدلهمّ مبالغة .

أقول : رأيت في نسخة قديمة من مؤلّفات أصحابنا بعد قول آمنه بنت وهب: السّلام على عمّك عمران أبي‌طالب ، السّلام على ابن عمّك جعفر الطيّار في جنان الخلد ، السّلام على عمّك حمزة سيّدشهداء اُحد ،السّلام على أزواجك الطّاهرات الخيرات اُمّهات المؤمنين خصوصاً الصدّيقة الطاهرة الزّكيّة الرّاضية المرضيّة خديجة الكبرى اُمّ المؤمنين ، السّلام على التّابعين لك باحسان إلى يوم الدّين ، السّلام على البقيع و ما ضمّ البقيع من الأنبياء و المرسلين و الصدّيقين والشّهداء و الصّالحين .

١٢ ـ مصباح : روي عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : من أراد أن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله و قبر أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و قبور الحجج عليهم السلام و هو في بلده فليغتسل في يوم الجمعة و ليلبس ثوبين نظيفين و ليخرج إلى فلاة من الأرض ثمّ يصلّي أربع ركعات يقرأ فيهنّ ما تيسّر من القرآن فاذا تشهد وسلّم فليقم مستقبل القبلة و ليقل : السّلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته ، السّلام عليك أيّها النبيّ المرسل و الوصيّ المرتضى و السيّدة الزّهراء والسّبطان المنتجبان و الأولاد الأعلام والاُمناء المنتجبون ، جئت انقطاعاً إليكم و إلى آبائكم وولدكم الخلف على بركة الخلق ، فقلبي لكم مسلّم و نصرتي لكم معدّة حتّى يحكم الله لدينه فمعكم معكم لا مع عدوّكم ، إنّي لمن القائلين بفضلكم مقرّ برجعتكم ، لا اُنكر لله قدرة ولا أزعم إلّا ماشاء الله ، سبحان الله والحمد لله ذي الملك و الملكوت ، يسبّح الله بأسمائه جميع خلقه ، و السّلام على أرواحكم و أجسادكم و السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

وفي رواية اخرى : افعل ذلك على سطح دارك (٢) .

١٣ ـ مصباح : روى مبشّر بن عبدالعزيز قال : كنت عند أبي‌عبدالله عليه السلام فدخل بعض أصحابنا فقال :جعلت فداك إنّي فقير ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : استقبل يوم الأربعاء فصمه واتله بالخميس والجمعة ثلاثة أيّام ، فاذا كان في ضحى يوم الجمعة

---

(١) القاموس ج ٣ ص ١١٣ . (٢) مصباح الزائر ص ٣٦ .

فزر رسول الله صلى الله عليه وآله من أعلا سطحك أو في فلاة من الأرض حيث لايراك أحد ثمّ صلّ مكانك ركعتين ثمّ اجث على ركبتيك و أفض بهما إلى الأرض وأنت متوجّه إلى القبلة يدك اليمنى فوق اليسرى وقل: اللّهمّ أنت أنت انقطع الرّجاء إلاّ منك وخابت الآمال إلاّ فيك ياثقة من لاثقة له لاثقة لي غيرك اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب .

ثمّ اسجد على الأرض وقل : «يا مغيث اجعل لي رزقاًمن فضلك» فلن يطلع عليك نهار يوم السّبت إلاّ برزق جديد (١) .

قال أحمد بن مابنداد راوي هذا الحديث قلت : لأبي جعفر محمّد بن عثمان ابن سعيد العمري رضي الله عنه إذا لم يكن الداعي للرّزق في المدينة كيف يصنع ؟ قال : يزورسيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من عند رأس الامام الّذي يكون في بلده قلت : فان لم يكن في بلده قبر إمام ؟ قال : يزور بعض الصّالحين أويبرز إلى الصحراء و يأخذ فيها على ميامنه و يفعل ما أمر به ، فانّ ذلك منجح انشاءالله (٢) .

بيان : لعلّ سؤال الرّاوي عن العمري بعد كون ظاهر الخبر زيارة البعيد لزيادة الاطمينان .

١٤ ـ ما : المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجاني ، عن أبي الدّنيا المعمّر المغربي ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا تتّخذوا قبري مسجداً و صلّوا عليّ حيث ما كنتم فانّ صلاتكم و سلامكم يبلغني (٣) .

---

(١) مصباح المتهجد ص ٢٣٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٣٠ .

(٣) أمالى الطوسى لم أجده فى المصدر عاجلا .

٣
(باب)
* « (نادر فيما ظهرعند قبره صلى الله عليه وآله) » *

١ ـ ما : ابن حشيش ، عن محمّد بن عبد الله ، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا عن الحسن بن عبدالواحد ، عن يوسف بن كليب ، عن عامر بن كثير ، عن أبي الجارود قال : حفر عند قبرالنبيّ صلى الله عليه وآله عندرأسه وعند رجليه أوّل ماحفرفاُخرج مسك أذفر لم يشكّوا فيه (١) .

٢ ـ كا : محمّد ابن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا كان سنة إحدى و أربعين أراد معاوية الحجّ فأرسل نجّاراً وأرسل بالآلة و كتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ويجعلوه على قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشّمس وزلزلت الأرض فكفّوا و كتبوا بذلك إلى معاوية فكتب إليهم يعزم عليهم لمافعلوه ففعلوا ذلك ، فمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله المدخل الّذي رأيت (٢) .

٥
(باب)
* «(زيارة فاطمة صلوات الله عليها وموضع قبرها)» *

١ ـ ن : أبي و ابن الوليد و العطّار و ماجيلويه و ابن المتوكّل جميعاً عن محمّد العطّار و أحمد بن إدريس معاً عن سهل ، عن البزنطي و رواه ابن شهراشوب أيضاً في المناقب عن البزنطي (٣) قال: سألت الرّضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال: دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو اُميّة في المسجد صارت في المسجد (٤) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٢٤ .
(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٥٤ .
(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ١٣٩ .
(٤) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣١١ .

٢ ـ ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ مكان دفنت؟ فقال : سأل رجل جعفراً عن هذه المسألة وعيسى بن موسى حاضر فقال له عيسى : دفنت في البقيع فقال الرّجل : ما تقول ؟ فقال : قد قال لك ، فقلت له : أصلحك الله ما أنا وعيسى بن موسى؟ أخبرني عن آبائك ! فقال : دفنت في بيتها (١) .

٣ ـ مع : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة و منبري على ترعة من ترع الجنة . لأنّ قبر فاطمة عليها السلام بين قبره ومنبره ، قبرها روضة من رياض الجنة وإليه ترعة من ترع الجنة .

قال الصّدوق ره : والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة عليها السلام مارواه أبي عن محمّد العطّار و ساق الحديث كمامرّ (٢) .

٤ ـ يب : ذكر الشيخ في الرسالة إنّك تأتي الرّوضة فتزور فاطمة عليها السلام لأنّها مقبورة هناك وقد اختلف أصحابنا في موضع قبرها فقال بعضهم : إنّها دفنت في البقيع وقال بعضهم : إنّها دفنت بالرّوضة ، وقال بعضهم : إنّها دفنت في بيتها فلمّا زاد بنو أميّة في المسجد صارت من جملة المسجد وهاتان الرّوايتان كالمتقاربتين والأفضل عندي أن يزور الانسان في الموضعين جميعاً إنّه لا يضرّه ذلك ويحوز به أجراً عظيماً ، و أما من قال إنّها دفنت في البقيع فبعيد من الصّواب (٣) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٦١ . (٢) معاني الاخبار ص ٢٦٧ .

(٣) التهذيب ج ٦ ص ٩ .

وروى ابن شهرآشوب فى المناقب (ج ٣ ص ١٤٠) عن يزيد بن عبدالملك عن أبيه عن جده قال : دخلت على فاطمة فبدأتنى بالسلام ثم قالت : ماغدابك ؟ قلت: طلب البركة ، قالت : أخبرنى أبى وهو ذا من سلم عليه وعلى ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة ، قلت لها: فى حياته وحياتك ؟ قالت : نعم وبعدموتنا . وقال العلامة فى فصل الزيارات من التحرير ←

بيان : الأظهر أنّها صلوات الله عليها مدفونة في بيتها وقد قدّمنا الأخبار في ذلك و لعلّ ، خبر ابن أبي عمير محمول على توسعة الرّوضة بحيث تشمل بيتها و يؤيده ما تقدّم في باب زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله من خبر جميل و فيه أنّ علامة القبر المعلومة الآن متأخّرة عن قبره صلى الله عليه وآله وليست في جهة الرّوضة إلاّ أن يقال إنّ العلامة لاأصل لها ، والقبر في جانب الرّوضة .

٥ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام الصّلاة في بيت فاطمة عليها السلام أفضل أوفي الروضة؟ قال : في بيت فاطمة عليها السلام (١) .

٦ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن أيّوب بن نوح وصفوان و ابن أبي عمير و غير واحد ، عن جميل بن درّاج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الصّلاة في بيت فاطمة عليها السّلام مثل الصّلاة في الرّوضة ؟ قال : و أفضل (٢) .

٧ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية

←ـــ(ص١٣١ طبع ايران سنة ١٣١٤) يستحب زيارة فاطمة(ع) بالمنقول استحبابا مؤكداً روت عليها السلام قالت : أخبرنى أبى وهو ذا هوانه من سلم عليه وعلىّ ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة ، قال الراوى : قلت لها : فى حياته وحياتك ؟ قالت ، نعم ، وبعدموتنا ، و اختلف فى قبرها فقيل انه فى الروضة بين القبر والمنبر، وروى فى بيتها الذى فى المسجد الان ، و روى فى البقيع قال الشيخ : والروايتان الاولتان متقاربتان والافضل زيارتها فى الموضعين ، و من قال : انها دفنت فى البقيع فبعيد من الصواب قال ابن بابويه : والصحيح عندى انها دفنت فى بيتها اﻫ .

و فى الرسالة الحسنية المنسوبة الى الشيخ أبى الفتوح الرازى من الحسنية قالت بحضرة الرشيد عندمناظرتها مع النظام: ان فاطمة عليها السلام قددفنت ليلا بين القبر والمنبر لحديث : ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة .

هكذا وجد فى الحاشية . (عن هامش المطبوعة) .

(١-٢) الكافى ج ٤ ص٥٥٦ .

ابن وهب ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : بيت علي و فاطمة عليهما‌السلام ما بين البيت الّذي فيه النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى الباب الّذي يحاذي الزّقاق إلى البقيع قال: فلو دخلت من ذلك الباب و الحايط كأنّه أصاب منكبك الأيسر (١) .

٨ - كا : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشّا و العدة عن سهل ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن حماد بن عثمان ، عن القاسم بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: إذا دخلت من باب البقيع فبيت علي صلوات الله عليه على يسارك قدر ممرّ عنز من الباب وهو إلى جانب بيت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وباباهما جميعاً مقرونان (٢) .

٩ - يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن علي بن حبشي بن قوني ، عن علي ابن سليمان الزراري ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن اسماعيل ، عن الخيبري عن يزيد بن عبدالملك ، عن أبيه ، عن جدّه قال : دخلت على فاطمة عليها‌السلام فبدأتني بالسّلام ثمّ قالت : ماغدا بك ؟ قلت : طلب البركة قالت : أخبرني أبي وهوذا هو أنّه من سلّم عليه وعلي ثلاثة أيّام أوجب الله له الجنّة قلت لها : في حياته وحياتك ؟ قالت : نعم و بعد موتنا (٣) .

١٠ - مصباح الأنوار: عن أمير المؤمنين عليه‌السلام عن فاطمة عليها‌السلام قالت : قال لي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : يا فاطمة من صلّى عليك غفر الله له و ألحقه بي حيث كنت من الجنة .

١١ - يب : محمد بن أحمد بن داود ، عن محمد بن وهبان البصري ، عن الحسن ابن محمد بن الحسن السّيرافي ، عن العبّاس بن الوليد المنصوري ، عن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد العريضي قال : حدّثنا أبوجعفر عليه‌السلام ذات يوم قال : إذا صرت إلى قبر جدّتك فاطمة عليها‌السلام فقل : يا ممتحنة امتحنك الله الّذي خلقك قبل أن يخلقك ، فوجدك لما امتحنك صابرة و زعمنا أنّا لك أولياء و مصدّقون و صابرون لكلّ ما أتانا به أبوك وأتانا به وصيّه ، فانّا نسئلك إن كنّا صدقناك إلّا

(١-٢) الكافي ج ۴ ص ۵۵۵ .

(٣) التهذيب ج ۶ ص ۹ .

ألحقتنا بتصديقنا لهما لنبشّر أنفسنا بأنا قد طهرنا بولايتك (١) .

١٢ - أقول : ثمّ قال الشيخ - رحمه الله - هذه الزّيارة وجدتها مروية لفاطمة عليها السلام ، و أمّا ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها عليها السلام فهو أن تقف على أحد الموضعين الّذين ذكرناهما و تقول : السّلام عليك يا بنت رسول الله ، السّلام عليك يا بنت نبيّ الله ، السّلام عليك يا بنت حبيب الله ، السّلام عليك يا بنت خليل الله ، السّلام عليك يا بنت صفيّ الله ، السّلام عليك يا بنت أمين الله ، السّلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله و رسله وملائكته ، السّلام عليك يا بنت خير البريّة ، السّلام عليك يا سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين السّلام عليك يا زوجة وليّ الله و خير الخلق بعد رسول الله ، السّلام عليك يا أمّ الحسن و الحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ، السّلام عليك أيّتها الصدّيقة الشّهيدة السّلام عليك أيّتها الرّضيّة المرضيّة ، السّلام عليك أيّتها الفاضلة الزّكيّة السّلام عليك أيّتها الحوراء الانسيّة ، السّلام عليك أيتها التقيّة النقيّة ، السّلام عليك أيّتها المحدّثة العليمة ، السّلام عليك أيّتها المغصوبة المظلومة ، السّلام عليك أيّتها المضطهدة المقهورة ، السّلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله و رحمة الله و بركاته .

صلّى الله عليك وعلى روحك وبدنك ، أشهد أنّك مضيت على بيّنة من ربّك و أنّ من سرّك فقد سرّ رسول الله ، و من جفاك فقد جفا رسول الله ، و من آذاك فقد آذى رسول الله ، ومن وصلك فقد وصل رسول الله ، ومن قطعك فقد قطع رسول الله ، لأنّك بضعة منه وروحه الّتي بين جنبيه كما قال صلى الله عليه وآله : أشهد الله ورسله و ملائكته أنّي راض عمّن رضيت عنه ، ساخط على من سخطت عليه ، متبرّىء ممّن تبرّأت منه ، موال لمن واليت ، معاد لمن عاديت ، مبغض لمن أبغضت ، محبّ لمن أحببت ، و كفى بالله شهيداً وحسيباً وجازياً ومثيباً - ثمّ تصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام .

بيان : الحبيب المحبوب وقد يطلق على المحبّ ، والخليل الصّديق المختصّ ، و وليّ الله محبّه أو من جعله الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، والشّباب بالفتح جمع

(١) التهذيب ج ٦ ص ٩ .

الشّاب وكونهما سيّدي شباب أهل الجنّة يقتضي كونهما سيّدي جميع أهل الجنة و يخصّ برسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهما ، و يحتمل أن يكون المراد من مات شاباً من الأنبياء وغيرهم و فيه نظر ، لأنّهما عليهما السلام لم يموتا شابين و يحتمل أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله وصفهما بذلك حين كونهما شابّين يفضّلهما على كلّ شاب يعلم الله أنّه يدخل الجنّة ، و إنّما أطلق عليها الحوراء لأنها كانت متّصفة بصفاتهنّ كعدم رؤية الطمث وعدم اتّصافها بذمائم الأخلاق الّتي تتّصف بها النّساء و جمالها و كمالها .

وقال الكفعمي - ره - : المحدّثة قرئت بكسر الدال وفتحها ، ومعنى الكسر أنّها عليها السلام تحدّث عن أبيها بما روته عنه وسمعته منه ، ومعنى الفتح ما روي في الحديث أنّها عليها السلام كانت تحدّثها الملائكة انتهى .

أقول : الصّواب الفتح كما دلّت عليه الأخبار الّتي قدّمناها في باب أسمائها عليها السّلام ، و المضطهدة بفتح الهاء المقهورة والبضعة بالفتح و قد يكسر القطعة من اللّحم .

١٣ - يه : اختلفت الرّوايات في موضع قبر فاطمة عليها السلام فمنهم من روى أنها دفنت بين القبر والمنبر وأنّ النبي صلى الله عليه وآله إنّما قال بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة لأنّ قبرها بين القبر والمنبر ، ومنهم من روى انّها دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد ، وهذا هو الصّحيح عندي و إنّي لما حججت بيت الله الحرام كان رجوعي على المدينة بتوفيق الله تعالى ذكره فلمّا فرغت من زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله قصدت إلى بيت فاطمة عليها السلام و هو من الأسطوانة الّتي تدخل إليها من مقام جبرئيل إلى مؤخّر الحظيرة الّتي فيها النبيّ صلى الله عليه وآله فقمت عند الحظيرة و يساري إليها و جعلت ظهري إلى القبلة و استقبلتها بوجهي و أنا على غسل وقلت : السّلام عليك يا بنت رسول الله ، و ذكر نحوا ممّا ذكره الشيخ إلى قوله وجازياً و مثيباً ، فقال - ره -: ثمّ قل : اللّهمّ صلّ وسلّم على عبدك ورسولك محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين و خير الخلائق أجمعين ، وصلّ على وصيّه عليّ بن أبي طالب

أمير المؤمنين ، و إمام المسلمين و خير الوصيّين ، و صلّ على فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء العالمين و صلّ على سيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين ، وصلّ على زين العابدين، عليّ بن الحسين، وصلّ على محمّد بن عليّ باقر العلم ، وصلّ على الصّادق عن الله جعفر بن محمّد ، و صلّ على الكاظم الغيظ في الله موسى بن جعفر ، وصلّ على الرّضا عليّ بن موسى ، و صلّ على التّقي محمّد بن عليّ ، و صلّ على النقي عليّ بن محمّد ، وصلّ على الزّكي الحسن بن علي ، وصلّ على الحجّة ابن الحسن بن علي ، اللّهمّ أحي به العدل و أمت به الجور وزيّن بطول بقائه الأرض وأظهر به دينك و سنّة نبيّك حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق و اجعلنا من أعوانه وأشياعه والمقبولين في زمرة أوليائه يا ربّ العالمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته الّذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً.

ثمّ قال -ره- لم أجد في الأخبار شيئاً موظّفاً محدوداً لزيارة الصّدّيقة عليها السلام فرضيت لمن نظر في كتابي هذا من زيارتها ما رضيت لنفسي (١) .

١٤- **البلد الامين**: زيارة اخرى لها: قف بالرّوضة وقل: السّلام عليك يا رسول الله السّلام على ابنتك الصّدّيقة الطّاهرة، السّلام عليك يا فاطمة ياسيّدة نساء العالمين ، السّلام عليك أيّتها البتول الشّهيدة لعن الله مانعك إرثك ودافعك عن حقّك، والرّادّ عليك قولك لعن الله أشياعهم وأتباعهم وألحقهم بدرك الجحيم، صلّى الله عليك وعلى أبيك وبعلك وولدك الأئمة الرّاشدين وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته .

١٥ - مصبا : زيارة فاطمة عليها السلام في الرّوضة، تقف في الموضع المذكور وتقول : السّلام على البتولة الطّاهرة و الصّدّيقة المعصومة والبرّة التقيّة سليلة المصطفى و حليلة المرتضى وأمّ الأئمة النجباء ، اللّهمّ إنّها خرجت من دنياها مظلومة مغشومة قد ملئت داء و حسرة و كمداً وغصّة تشكو إليك وإلى أبيها مافعل بها ، اللّهمّ انتقم لها وخذلها بحقّها، اللّهمّ صلّ على الزهراء الزّكيّة المباركة الميمونة صلاة تزيد في شرف محلّها عندك وجلالة منزلتها لديك، وبلّغها منّي السّلام والسلام عليها ورحمة

(١) الفقيه ج ٢ ص ٣٤١ .

الله وبركاته .

وتقول أيضاً : اللّهمّ إنّي يوهمني غالب ظنّي أنّ هذه الرّوضة مواراة سيّدة نساء العالمين ومثواها وموضع قبرها ومعزّاها فصلّ عليها وبلّغها منّي السّلام حيث كانت وحلّت .

١٦ ـ ذكر زيارتها عليها السلام من بيتها وبالبقيع تقول: السّلام على البتولة الشّهيدة ابنة نبيّ الرّحمة ، وزوجة الوصيّ الحجّة ، ووالدة السادة الأئمّة ، السّلام عليك يا فاطمة الزّهراء ابنة النبيّ المصطفى ، السّلام عليك و على أبيك ، السّلام عليك وعلى بعلك و بنيك ، السّلام عليك أيّتها الممتحنة ، السّلام عليك أيتها المظلومة الصّابرة ، لعن الله من منعك حقّك ودفعك عن إرثك، ولعن الله من ظلمك وأعنتك وغصّصك بريقك وأدخل الذلّ بيتك ، ولعن الله من رضي بذلك وشايع فيه واختاره وأعان عليه وألحقهم بدرك الجحيم إنّي أتقرّب إلى الله سبحانه بولايتكم أهل البيت و بالبراءة من أعدائكم من الجنّ والانس وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين (١) .

توضيح : الغشم : الظلم ، والكمد بالفتح: الحزن الشّديد ومرض القلب ، و أعنته: أدخل المشقّة عليه .

١٧- قل : روينا عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب التعريف للمولد الشريف أنّ وفاة فاطمة صلوات الله عليها كانت يوم ثالث جمادى الآخرة فينبغي فيه زيارتها (٢) .

١٤ ـ ذكر جامع كتاب المسائل و أجوبتها من الأئمة عليهم السلام فيما سئل عن مولانا عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام ماهذا لفظه : أبوالحسن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال: كتبت إليه : إن رأيت أن تخبرني عن بيت اُمّك فاطمة عليها السلام أهي في طيبة ، أو كما يقول النّاس في البقيع؟ فكتب : هي مع جدّي صلوات الله عليه وآله ، قلت أنا : وهذا النّصّ كاف في أنّها مع النبيّ صلى الله عليه وآله ، فيقول: السّلام عليك يا سيّدة نساء

(١) مصباح الزائر ص ٢٥ ـ ٢٦ .

(٢) الاقبال ص ٩٨ وكان الرمز لكامل الزيارات .

العالمين ، السّلام عليك ياوالدة الحجج على النّاس أجمعين ،السّلام عليك أيّتها المظلومة الممنوعة حقّها (ثمّ قل) اللّهمّ صلّ على أمتك وابنة نبيّك و زوجة وصيّ نبيك صلاة تزلفها فوق زلفى عبادك المكرمين من أهل السّموات وأهل الأرضين.

فقدروي أنّ من زارها بهذه الزّيارة واستغفرالله غفرالله له وأدخله الجنّة(١).

١٩ ـ مصباح الأنوار : عن جعفر بن محمّد الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : من زار قبرالطّاهرة فاطمة فقال : السّلام عليك ـ إلى قوله : وأهل الأرضين ، ثمّ استغفرالله غفرالله له وأدخله الجنّة.

٢٠ ـ قل : روينا باسنادنا إلى شيخنا المفيد قال : عند ذكر جمادى الآخرة ما هذا لفظه : يوم العشرين منه كان مولد السّيدة الزّهراء عليها السلام سنة اثنتين من المبعث وهو يوم شريف يتجدّد فيه سرور المؤمنين ويستحبّ صيامه والتطوّع فيه بالخيرات والصدقة على أهل الايمان .

ثمّ قال السّيد: ومن تعظيم هذا اليوم زيارة سيدتنا عليها السلام(٢) فيه، ثمّ قال : زيارة مولاتنا فاطمة صلوات الله عليها تقول : السّلام عليك يابنت رسول الله ، السّلام عليك يا بنت نبيّ الله ، السّلام عليك يا بنت حبيب الله ، السّلام عليك يابنت خليل الله ، السّلام عليك يا بنت صفيّ الله، السّلام عليك يا بنت أمين الله ، السّلام عليك يا بنت خير خلق الله ، السّلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله ، السّلام عليك يا بنت خير البريّة ، السّلام عليك ياسيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ، السّلام عليك يا زوجة وليّ الله وخير خلقه بعد رسول الله ، السّلام عليك يا أمّ الحسن و الحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ، السّلام عليك ياأمّ المؤمنين، السّلام عليك أيّتها الصدّيقة الشهيدة ، السّلام عليك أيّتها الرضيّة المرضيّة ، السّلام عليك أيّتها الصّادقة الرّشيدة السّلام عليك أيّتها الفاضلة الزّكيّة ، السّلام عليك أيّتها الحوراء الانسيّة ، السّلام عليك أيّتها التقيّة النقيّة ، السّلام عليك أيّتها المحدّثة العليمة ، السّلام

---

(١) الاقبال ص ٩٨ وكان الرمز في المتن لكامل الزيارات .

(٢) الاقبال ص ٩٩.

عليك أيّتها المعصومة المظلومة ، السّلام عليك أيّتها الطّاهرة المطهّرة ، السّلام عليك أيّتها المضطهدة المغصوبة ، السّلام عليك أيّتهاالغرّاء الزّهراء، السّلام عليك يا فاطمة بنت محمّد رسول الله و رحمة الله و بركاته ، صلّى الله عليك يا مولاتي و بنت مولاي و على روحك و بدنك ، أشهد أنّك مضيت على بيّنة من ربّك ، و أنّ من سرّك فقد سرّ الله ، و من جفاك فقد جفا رسول الله ﷺ ، و من آذاك فقد آذى رسول الله ، ومن وصلك فقدوصل رسول الله ، ومن قطعك فقد قطع رسول الله، لأنّك بضعة منه و روحه الّتي بين جنبيه ، كما قال عليه أفضل الصّلاة وأكمل السّلام : أشهد الله و ملائكته أنّي وليّ لمن والاك، وعدوّ لمن عاداك وحرب لمن حاربك أنا يا مولاتي بك و بأبيك وبعلك والأئمة من ولدك موقن ، و بولايتهم مؤمن ولطاعتهم ملتزم ، أشهدأنّ الدّين دينهم الحكم حكمهم وهم قدبلّغوا عن الله عزّوجلّ ودعوا إلى سبيل الله بالحكمة و الموعظة الحسنة لا تأخذهم في الله لومة لائم ، و صلوات الله عليك و على أبيك وبعلك و ذرّيّتك الأئمّة الطّاهرين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته و صلّ على البتول الطّاهرة الصّدّيقة المعصومة التقيّة النقيّة الرّضيّة المرضيّة الزّكيّةالرّشيدة المظلومة المقهورةالمغصوبة حقّهاالممنوعة إرثهاالمكسور ضلعها المظلوم بعلها المقتول ولدها ، فاطمة بنت رسول الله و بضعة لحمه وصميم قلبه و فلذة كبده و النخبة منك له والتحفة خصصت بها وصيّه وحبيبه المصطفى و قرينه المرتضى وسيّدة النساء ومبشّرة الأولياء حليفة الورع والزّهد ، وتفّاحة الفردوس و الخلد ، الّتي شرّفت مولدها بنساء الجنّة ، وسللت منها أنوارالأئمّة ، وأرخيت دونها حجاب النبوة ، اللّهمّ صلّ عليها صلاة تزيد في محلّها عندك و شرفها لديك و منزلتها من رضاك وبلّغها منّا تحيّة و سلاماً و آتنا من لدنك في حبّها فضلاً وإحساناً ورحمة و غفراناً إنّك ذو العفو الكريم .

ثمّ تصلّي صلاة الزّيارة و إن استطعت أن تصلّي صلاتها صلّى الله عليها فافعل وهي ركعتان تقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وستّين مرّة قل هوالله ، وإن لم تستطع فصلّ ركعتين بالحمد و سورة الاخلاص والحمد و قل يا أيّها الكافرون .

فاذا سلّمت قلت: اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّنا محمّد وبأهل بيته صلواتك عليهم و أسئلك بحقّك العظيم عليهم الّذي لايعلم كنهه سواك ، و أسئلك بحقّ من حقّه عندك عظيم ، وبأسمائك الحسنى الّتي أمرتني أن أدعوك بها ، وأسئلك باسمك الأعظم الّذي أمرت به إبراهيم أن يدعو به الطّير فأجابته، وباسمك العظيم الّذي قلت للنار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم فكانت برداً ، وبأحبّ الأسماء إليك و أشرفها و أعظمها لديك و أسرعها إجابة و أنجحها طلبة وبما أنت أهله و مستحقّه و مستوجبه و أتوسّل إليك وأرغب إليك وأتضرّع و اُلحّ عليك ، وأسئلك بكتبك الّتي أنزلتها على أنبيائك ورسلك صلواتك عليهم من التورية و الانجيل والزبور والقرآن العظيم فانّ فيها اسمك الأعظم وبما فيها من أسمائك العظمى أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تفرّج عن آل محمّد وشيعتهم ومحبّيهم وعنّي وتفتح أبواب السّماء لدعائي وترفعه في علّيّين و تأذن في هذا اليوم و في هذه السّاعة بفرجي و إعطاء أملي و سؤلي في الدّنيا و الآخرة ، يا من لايعلم أحد كيف هو و قدرته إلاّ هو ، يا من سدّ الهواء بالسّماء ، وكبس الأرض على المآء و اختار لنفسه أحسن الأسماء ، يا من سمّى نفسه بالاسم الّذي يقضى به حاجة من يدعوه، أسئلك بحقّ ذلك الاسم فلاشفيع أقوى لي منه أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تقضي في حوائجي و تسمع بمحمّد وعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والحجّة المنتظر لإذنك صلواتك وسلامك ورحمتك وبركاتك عليهم صوتي ليشفعوا لي إليك و تشفّعهم فيّ ولا تردّني خائباً بحقّ لا إله إلاّ أنت . وتسئل حوائجك تقضى إنشاء الله تعالى (١) .

بيان : الغرّاء: البيضاء المنوّرة، والميمونة المباركة مأخوذة من غرّة الفرس أو الشّريفة الكريمة ، و الزّهراء البيضاء المنيرة .

وقال الجزري (٢) : سمّيت فاطمة عليها السلام البتول لانقطاعها عن نساء زمانها

---

(١) الاقبال ١٠٠ - ١٠٢ .

(٢) النهاية ج ١ ص ٧١ .

فضلا وديناً وحُسناً، و قيل : لانقطاعها عن الدُّنيا إلى الله تعالى .

و قال الفيروزآبادي : (١) الصميم: العظم الّذي به قوام العضو وبُنك الشيء وخالصه ، ورجل صميم: محض ، والفلذة بالكسر القطعة من الكبد ، والنخبة بالضمّ وكهمزة، المختار .

قوله : ومبشّرة الأولياء على بناء اسم المفعول أي الّتي بشّر الله الأولياء بها ويحتمل بناء اسم الفاعل لأنّها تبشّر أولياءها وأحبّاءها في الدُّنيا والآخرة بالنجاة من النّار ، ولذا سمّيت عليها السلام بفاطمة (قوله) : حليفة الورع : بالحاء المهملة الحليف الصديق يحلف لصاحبه أن لا يغدر به كناية عن ملازمتها لهما و عدم مفارقتها عنهما ، وإرخاء الستر إسداله وهي كناية عن نزول الوحي في بيتها و كونها مطلعة على أسرار النبوّة ، و سدّ الهواء بالسماء كناية عن إحاطة السماء بها ، (قوله) : كبس الأرض على الماء يقال : كبس البئر والنهر أي طمّها بالتراب والمعنى أنّه جمعها وحفظها عن التفرق مع كونها على الماء ، أو أنّه تعالى بها دفع عنّا عادية الماء وضررها فكانّ البحر نهر طمّ بالتراب .

أقول : زيارتها عليها السلام في الأوقات والساعات الشريفة والأزمان المختصّة بها أفضل و أنسب كيوم ولادتها وهو العشرون من جمادى الثانية ، أوالعاشر منه على قول ، ويوم وفاتها وهو ثالث جمادى الثانية أوالحادي والعشرون من رجب على قول ابن عباس ، ويوم تزويجها بأميرالمؤمنين عليه السلام و هو نصف رجب أوأوّل ذي الحجّة أو السادس منه ، وليلة زفافها و هي تسع عشرة من ذي الحجة ، أوالحادية والعشرون من المحرّم ، وكذا سائر الأيام الّتي ظهر لها فيها كرامة و فضيلة ، كيوم المباهلة وقد مرّ ، ويوم نزول هل أتى ، وهوالخامس والعشرون من ذي الحجة ، وغيرهما مما يطول ذكرها ، وقد مرّت في أبواب تاريخها .

(١) القاموس ج ٤ ص ١٤٠ .

٥
باب
* « (زيارة الائمة بالبقيع عليهم السلام)» *

١ - مل : حكيم بن داود ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عبيد الله بن أحمد عن بكر بن صالح ، عن عمرو بن هاشم ، عن رجل من أصحابنا ، عن أحدهم عليهم السلام قال : إذا أتيت القبور بالبقيع قبور الأئمّة فقف عندهم واجعل القبر بين يديك ثمّ تقول : السّلام عليكم أهل التقوى ، السّلام عليكم أيّها الحجج على أهل الدُّنيا ، السلام عليكم أيّها القوّام في البريّة بالقسط ، السلام عليكم أهل الصفوة ، السلام عليكم آل رسول الله ، السلام عليكم أهل النجوى ، أشهد أنّكم قد بلّغتم ونصحتم وصبرتم في ذات الله و كذّبتم واُسيء إليكم فغفرتم ، وأشهد أنّكم الأئمّة الراشدون المهتدون وأنّ طاعتكم مفروضة و أنّ قولكم الصدق وأنّكم دعوتم فلم تجابوا و أمرتم فلم تطاعوا ، وأنّكم دعائم الدّين وأركان الأرض لن تزالوا بعين الله ينسخكم من أصلاب كلّ مطهّر ، وينقلكم من أرحام المطهّرات لم تدنّسكم الجاهلية الجهلاء ، ولم تشرك فيكم فتن الأهواء ، طبتم وطاب منبتكم منّ بكم علينا ديّان الدّين فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، وجعل صلاتنا عليكم رحمة لنا و كفّارة لذنوبنا إذ اختاركم الله لنا ، وطيّب خلقنا بما منّ علينا من ولايتكم ، و كنّا عنده مسمّين بعلمكم معترفين بتصديقنا إيّاكم ، وهذا مكان من أسرف وأخطأ واستكان وأقرّ بما جنى ورجى بمقامه الخلاص ، و أن يستنقذه بكم مستنقذ الهلكى من الرّدى ، فكونوا لي شفعاء فقد وفدت إليكم إذ رغب عنكم أهل الدُّنيا واتّخذوا آيات الله هزواً واستكبروا عنها ، يا من هو قائم لا يسهو ودائم لا يلهو ومحيط بكلّ شيء لك المنّ بما وفّقتني و عرّفتني وأئمّتي بما أقمتني عليه إذ صدّ عنه عبادك و جهلوا معرفته واستخفّوا بحقّه ومالوا إلى سواه فكانت المنّة منك عليّ مع أقوام خصصتهم بما خصصتني به ، فلك الحمد إذ كنت عندك في مقامي هذا مذكوراً مكتوباً فلا تحرمني ما رجوت

ولا تخيّبني فيما دعوت ، بحرمة محمّد و آله الطاهرين وصلّى الله على محمّد و آل محمّد
ثمّ ادع لنفسك بما أحببت (١) .

توضيح : (قوله عليه السلام) أهل النجوى أي تناجون الله و يناجيكم أوعندكم الأسرار الّتي ناجي الله بها رسوله، قوله عليه السلام: لم تزالوا بعين الله أي منظورين بعين عنايته ولطفه (قوله) ولم تدنّسكم الجاهلية الجهلاء الجهلاء تأكيد كيوم أيوم والمعنى لم تسكنوا في صلب مشرك ولا رحم مشركة .

(قوله عليه السلام) و لم تشرك فيكم فتن الأهواء أي لم يصادفكم في آبائكم أهل الأهواء الباطلة أي لم يكونوا كذلك بل كانوا على الحقّ والدّين القويم، أوالمراد خلوص نسبهم عن الشبهة ، أوأنّه لم تشرك في عقائدكم و أعمالكم فتن الأهواء و البدع (قوله عليه السلام) وكنّا عنده مسمّين بعلمكم أي كنا عنده تعالى مكتوبين مسمّين أنا عالمون بكم معترفون بإمامتكم فيكون من قبيل إضافة المصدر إلى المفعول، أو مسمّين بأنا من حملة علمكم، أوحالكوننا متلبسين بعلمكم وأنتم تعرفوننا بذلك، أو بسبب أنّكم أعلم الحقّ شرّفنا الله تعالى بأن ذكرنا عنده قبل خلقنا بولايتكم .
(و في الفقيه) و كنا عنده بفضلكم معترفين وبتصديقنا إيّاكم مقرّين و (في المصباح) وكنّا عنده مسمّين بعلمكم مقرّين بفضلكم معترفين بتصديقنا إياكم (وفي الكافي) وكنّا عنده مسمّين بفضلكم معترفين بتصديقنا إياكم .

(وفي التهذيب) وكنّا عنده مسمّين بعلمكم وبفضلكم، ثمّ الأصوب أن يكون معروفين بدل معترفين كما سيأتي في الزيارة الجامعة ، وعلى التقادير يحتمل أن يكون مسمّين من السموّ بمعنى الرفعة .

(وفي الكافي) و عرفتني بما ائتمنتني عليه و(في بعض نسخ التهذيب) و عرفتني فأثبتّني عليه و(في بعضها) بماثبتني عليه .

و (في الكافي) وغيره ضمير الجمع في عنهم ومعرفتهم وبحقّهم وسواهم .

و (في التهذيب) قال بعد تمام الخبر : ثمّ تصلّي ثمان ركعات إن شاء الله

---

(١) كامل الزيارات ص ٥٣ .

تعالى و(في المزار الكبير) بعد قوله واستكبروا عنها : ثمّ ترفع رأسك وتقول: يا من هو قائم .

٢ مل : حكيم بن داود ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عمرو بن عليّ ، عن عمّه ، عن عمر بن يزيد بيّاع السابري رفعه قال : كان محمّد بن عليّ بن الحنفية يأتي قبر الحسن بن عليّ صلوات الله عليه فيقول : السّلام عليك يا بقية المؤمنين وابن أوّل المسلمين وكيف لاتكون كذلك وأنت سليل الهدى وحليف التقى وخامس أهل الكسا وغذتك يد الرحمة وربّيت في حجر الاسلام ورضعت من ثدي الايمان فطبت حيّاً وطبت ميّتاً غير أنّ الأنفس غير طيبة بفراقك ولا شاركة في الحياة لك يرحمك الله ثمّ التفت إلى الحسين فقال : يا أباعبدالله فعلى أبي محمّد السلام (١) .

أيضاح : (قوله عليه السلام) يابقية المؤمنين أي من بقي من المؤمنين الكاملين أي الباقي بعد جدّه وأبيه صلوات الله عليهم أو من أبقى على المؤمنين بالصلح ولم يعرضهم للقتل كما قال تعالى «أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض» وهذا أظهر، والسليل الولد أي لكثرة اتّصافك بالهدى كأنّه ولدك أو أنت المولود المنسوب إلى الهدى من حين الولادة إلى الوفاة، وكونه حليف التقى كناية عن ملازمته للتقوى و عدم انفكاك كلّ منهما عن الآخر، فانّ الحليف لايخذل قرينه ولايفارقه في حال، وقوله غذتك: يجوز بالتخفيف والتشديد .

٣ ـ أقول : روى الشيخ في التهذيب هذه الزيارة عن ابن قولويه و ذكر في آخرها : ثمّ يلتفت إلى الحسين صلوات الله عليه فيقول : السّلام عليك ياأباعبدالله وعلى أبي محمّد السلام ، ثمّ قال : وداع أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام تقف على قبره كوقوفك عليه عند الزيارة وتقول: السّلام عليك يا بن رسول الله السّلام عليك يامولاي ورحمة الله وبركاته أستودعك الله وأسترعيك وأقرء عليك السّلام، آمنّا بالله وبالرسول وبما جئت به ودللت عليه ، اللّهمّ اكتبنا مع الشاهدين ثمّ تسأل الله حاجتك وأن لايجعله آخر العهد منك وادع بما أحببت إن شاء الله تعالى .

---

(١) كامل الزيارات ص ٥٣ .

٤ـ صبا : إذا أردت زيارة الحسن بن علي عليهما السلام فاغتسل واقصد البقيع وقف على باب الدخول واستأذن ببعض ما ذكرناه ونذكره من الاذن من أمثاله صلوات الله عليه وعليهم ثمّ ادخل وقف على قبره المقدّس وقل : السّلام عليك يا بقية المؤمنين وساق مثل ما مرّ (١) .

أقول : وذكر الزيارة الأولى الجامعة بينهم كما ذكرنا إلاّ أنّه ذكر الغسل والاستيذان .

٥ ـ مل : عليّ بن الحسين وغيره ـ رحمهم الله ـ عن علي، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن يزيد بن إسحاق ، عن الحسن بن عطية، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تقول عند قبر عليّ بن الحسين عليهما السلام ما أحببت (٢) .

٦ـ صبا : فاذا أردت وداعهم عليهم السلام فقل : السلام على أئمّة الهدى و رحمة الله وبركاته أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام آمنا بالله وبالرسول وبما جئتم به ودللتم عليه ، اللّهمّ فاكتبنا مع الشاهدين ثمّ ادع الله كثيراً وسله أن لايجعله آخر العهد من زيارتهم ، و إن أردت البسط في زيارتهم صلوات الله عليهم و قضاء الوطر من إهداء التحيّة اليهم فعليك بماسيأتي من الزيارات الجامعة (٣) .

٧ ـ كف : تقول في زيارة أئمّة البقيع عليهم السلام بعد أن تجعل القبر بين يديك وأنت على غسل : السّلام عليكم ياخزّان علم الله و حفظة سرّه و تراجمة وحيه أتيتكم يا بني رسول الله عارفاً بحقّكم مستبصراً بشأنكم معادياً لأعدائكم موالياً لأوليائكم ، بأبي أنتم وأُمّي صلّى الله على أرواحكم وأبدانكم ، اللّهمّ إنّي أتولّى آخرهم كما تولّيت أوّلهم وأبرء من كلّ وليجة دونهم آمنت بالله و كفرت بالجبت والطاغوت واللات والعزّى و كلّ ندّ يدعى من دون الله (وتقول في وداعهم) السلام عليكم أئمّة الهدى ورحمة الله وبركاته أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام آمنّا بالله وبالرسول وبما جئتم به ودللتم عليه اللّهمّ فاكتبنا مع الشاهدين ولا تجعله آخر

---

(١) مصباح الزائر ص ١٠١ .
(٢) كامل الزيارات ص ٥٥ .
(٣) مصباح الزائر ص ١٩٨ .

العهد من زيارتهم و السّلام عليهم ورحمة الله وبركاته (١) .

٨ ـ أقول : وجدت في نسخة قديمة من مؤلّفات أصحابنا زيارة لهم عليهم السلام فأوردتها كما وجدتها قال : تستحضر نيّة زيارتهم خاشعاً لله تعالى ثمّ تقول زائراً للجميع: السّلام عليكم أئمّة المؤمنين و سادة المتّقين و كبراء الصدّيقين و أمراء الصّالحين وقادة المحسنين و أعلام المهتدين و أنوار العارفين وورثة الأنبياء و صفوة الأصفياء و خيرة الأتقياء و عباد الرّحمن وشركاء الفرقان و منهج الايمان ومعادن الحقايق وشفعاء الخلائق ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنّكم أبواب نعم الله الّتي فتحها على بريّته والأعلام الّتي فطرها لارشاد خليقته والموازين الّتي نصبها لتهذيب شريعته و إنّكم مفاتيح رحمته و مقاليد مغفرته و سحائب رضوانه و مفاتيح جنانه و حملة فرقانه و خزنة علمه و حفظة سرّه و مهبط وحيه و معادن أمره و نهيه و أمانات النبوّة و ودايع الرّسالة وفي بيتكم نزل القرآن ومن داركم ظهر الاسلام و الايمان و إليكم مختلف رسل الله و الملائكة و أنتم أهل إبراهيم عليه السلام الّذين ارتضاكم الله عزّوجلّ للامامة و اجتباكم للخلافة و عصمكم من الذنوب و برّأكم من العيوب و طهّركم من الرّجس ، و فضّلكم بالنّوع و الجنس ، و اصطفاكم على العالمين بالنور و الهدى و العلم و التّقى و الحلم و النّهى و السّكينة و الوقار و الخشية و الاستغفار و الحكمة و الآثار و التّقوى و العفاف و الرّضا و الكفاف ، و القلوب الزّاكية ، والنفوس العالية ، والأشخاص المنيرة ، والأحساب الكبيرة ، والانساب الطّاهرة ، و الأنوار الباهرة الموصولة ، والأحكام المقرونة ، و أكرمكم بالآيات و أيّدكم بالبيّنات ، و أعزّكم بالحجج البالغة و الأدلّة الواضحة ، و خصّكم بالأقوال الصّادقة و الأمثال النّاطقة و المواعظ الشّافية والحكم البالغة، وورّثكم علم الكتاب ، و منحكم فصل الخطاب ، و أرشدكم لطرق الصّواب ،و أودعكم علم المنايا و البلايا ومكنون الخفايا و معالم التنزيل و مفاصل التأويل ومواريث الأنبياء كتابوت الحكمة و شعار الخليل ، ومنسأة الكليم ، وسابغة داود ، و خاتم الملك ، و

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٤٧٥ .

فضل المصطفى ، و سيف المرتضى ، و الجفر العظيم ، و الارث القديم ، و ضرب لكم في القرآن امثالاً و امتحنكم بلوى ، و أحلّكم محلّ نهر طالوت ، و حرّم عليكم الصّدقة و أحلّ لكم الخمس ، و نزّهكم عن الخبائث ما ظهر منها و ما بطن فأنتم العباد المكرمون ، والخلفاء الرّاشدون، والأوصياء المصطفون ، والأئمة المعصومون و الأولياء المرضيّون ، و العلماء الصّادقون ، و الحكماء الرّاسخون المبيّنون والبشراء النّذراء الشرفاء الفضلاء، والسّادة الأتقياء ، الآمرون بالمعروف والنّاهون عن المنكر ، واللابسون شعار البلوى و رداء التقوى ، والمتسربلون نور الهدى ، و الصّابرون في البأساء والضّراء وحين البأس ولدكم الحقّ وربّاكم الصّدق وغذّاكم اليقين ، و نطق بفضلكم الدّين و أشهد أنّكم السّبيل إلى الله عزّوجلّ ، والطرق إلى ثوابه ، والهداة إلى خليقته ، و الأعلام في بريّته ، و السّفراء بينه و بين خلقه و أوتاده في أرضه ، وخزّانه على علمه ، و أنصار كلمة التّقوى ، و معالم سبل الهدى ومفزع العباد إذا اختلفوا ، والدالّون على الحقّ إذا تنازعوا ، والنّجوم الّتي بكم يهتدى ، و بأقوالكم و أفعالكم يقتدى ، و بفضلكم نطق القرآن و بولايتكم كمل الدين و الايمان ، وأنّكم على منهاج الحقّ ، ومن خالفكم على منهاج الباطل ، و أنّ الله أودع قلوبكم أسرار الغيوب ، ومقادير الخطوب ، وأوفد إليكم تأييد السّكينة و طمانينة الوقار ، و جعل أبصاركم مألفاً للقدرة ، وأرواحكم معادن للقدس .

فلا ينعتكم إلاّ الملائكة ، و لا يصفكم إلاّ الرّسل ، أنتم اُمناء الله و أحبّاؤه وعبّاده و أصفياؤه و أنصار توحيده وأركان تمجيده و دعائم تحميده و دعاته إلى دينه و حرسة خلائقه و حفظة شرائعه ، و أنا اُشهد الله خالقي و أشهد ملائكته و أنبياءه و رسله ، واُشهدكم أنّي مؤمن بكم مقرّ بفضلكم معتقد لإمامتكم مؤمن بعصمتكم خاضع لولايتكم متقرّب إلى الله سبحانه بحبّكم ، وبالبراءه من أعدائكم عالم بأنّ الله جلّ جلاله قد طهّركم من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ومن كلّ ريبة و رجاسة و دناءة و نجاسة ، و أعطاكم راية الحق الّتي من تقدّمها ضلّ و من تخلّف عنها ذلّ ، و فرض طاعتكم و مودّتكم على كلّ أسود وأبيض من عباده

فصلوات الله على أرواحكم و أجسادكم .

ثمّ تنكب على القبر و تقول : السّلام على أبي محمّد الحسن بن عليّ سيد شباب أهل الجنّة ، السّلام على أبي الحسن عليّ بن الحسين زين العابدين ، السّلام على أبي جعفر محمّد بن عليّ باقر علم الدّين ، السّلام على أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق الأمين و رحمة الله وبركاته بأبي أنتم و أمّي لقد رضعتم ثدي الايمان ، و ربّيتم في حجر الاسلام ، واصطفاكم الله على النّاس ، وورّثكم علم الكتاب ، وعلّمكم فصل الخطاب ، وأجرى فيكم مواريث النبوّة، وفجّر بكم ينابيع الحكمة، وألزمكم بحفظ الشّريعة، وفرض طاعتكم ومودّتكم على النّاس، السّلام على الحسن بن عليّ خليفة أمير المؤمنين ، الامام الرّضيّ الهادي المرضي ، علم الدين و إمام المتّقين ، العامل بالحقّ و القائم بالقسط ، أفضل و أطيب و أزكى و أنمى مـا صلّيت على أحد من أوليائك و أصفيائك و أحبّائك صلاة تبيّض بها وجهه و تطيب بها روحه ، فقد لزم عن آبائه الوصيّة ، و دفع عن الاسلام البليّة ، فلمّا خاف على المؤمنين الفتن ركن إلى الّذي إليه ركن، وكان بما آتاه الله عالماً بدينه قائماً، فاجزه اللّهمّ جزاء العارفين و صلّ عليه في الأوّلين و الآخرين ، و بلّغه منّا السّلام و اردد علينا منه السّلام برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ صلّ على الامام الوصيّ و السّيد الرّضيّ والعابد الأمين عليّ بن الحسين زين العابدين إمام المؤمنين و وارث علم النّبيّين ، اللّهمّ اخصصه بما خصصت به أولياءك من شرائف رضوانك ، و كرائم تحياتك ، و نوامي بركاتك ، فلقد بلغ في عبادته ، و نصح لك في طاعته ، و سارع في رضاك ، و سلك بالاُمّة طريق هداك ، و قضى مـا كان عليه من حقّك في دولته ، و أدّى ما وجب عليه في ولايته حتّى انقضت أيّامه و كان لشيعته رؤفاً و برعيّته رحيماً ، اللّهمّ بلّغه منّا السّلام و اردد منه علينا السّلام والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته ، اللّهمّ وصلّ على الوصيّ الباقر ، والامـام الطّاهر، والعلم الظّاهر، محمّد بن عليّ أبي جعفر الباقر اللّهمّ صلّ على وليّك الصّادع بالحق ، و النّاطق بالصّدق ، الّذي بقر العلم بقراً وبيّنه سرّاً وجهراً ، وقضى بالحقّ الّذي كان عليه ، وأدّى الأمانة الّتي صارت إليه

وأمر بطاعتك، ونهى عن معصيتك، اللّهمّ فكما جعلته نوراً يستضيء به المؤمنون وفضلاً يقتدي به المتّقون، فصلّ عليه وعلى آبائه الطّاهرين وأبنائه المعصومين أفضل الصّلاة وأجزلها وأعطه سؤله وغاية مأموله وأبلغه منّا السّلام واردد علينا منه السّلام، والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته، اللّهمّ وصلّ على الامام الهادي وصيّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء، علم الدّين، و النّاطق بالحقّ اليقين، و أبي المساكين جعفر بن محمّد الصّادق الأمين، اللّهمّ فصلّ عليه كما عبدك مخلصاً، و أطاعك مخلصاً مجتهداً و اجزه عن إحياء سنّتك و إقامة فرائضك خير جزاء المتّقين و أفضل ثواب الصّالحين و خصّه منا بالسّلام و اردد علينا منه السّلام، والسّلام عليه و رحمة الله و بركاته.

أقول: زيارتهم عليهم السلام في الأوقات الشّريفة و الأيّام المتبرّكة و الأزمان المختصّة بهم أولى و أنسب، كيوم ولادة الحسن عليه السلام و هو منتصف شهر رمضان و يوم وفاته و هو سابع صفر أو الثّامن و العشرون منه أو آخره، و يوم طعن عليه السلام و هو الثالث و العشرون من رجب، ويوم المباهلة، و يوم نزول هل أتى و هما الرّابع و العشرون و الخامس و العشرون من ذي الحجّة، و يوم خلافته وهو يوم شهادة أبيه صلوات الله عليهما، و يوم ولادة سيّد السّاجدين عليه السلام و هو خامس شعبان أو تاسعه أو النّصف من جمادى الآخرة أو النّصف من جمادى الأولى و هو قول المفيد والشيخ رحمهما الله وقيل نصف رجب، ويوم وفاته وهو الخامس والعشرون من المحرم أو الثاني عشر منه أو الثّامن عشر، ويوم خلافته وهو يوم شهادة أبيه صلوات الله عليهما، ويوم ولادة الباقر عليه السلام وهو غرّة رجب لما رواه الشيخ عن جابر الجعفي قال: ولد الباقر أبوجعفر محمّد بن علي عليه السلام يوم الجمعة غرّة رجب سنة سبع و خمسين و قيل: ثالث صفر، ويوم وفاته وهو سابع ذي الحجّة، ويوم خلافته وهو يوم وفاته أبيه عليه السلام، ويوم ولادة الصّادق عليه السلام وهو يوم سابع عشر ربيع الأوّل ويوم وفاته وهو منتصف رجب أو شوّال، و يوم خلافته و هو يوم وفات أبيه صلوات الله عليهما.

٩ ـ الكتاب العتيق : روى أبوالحسين أحمد بن الحسين بن رجاء الصّيداوي هذه الزّيارة لعثمان بن سعيد العمري ـ ره ـ ومعه أبوالقاسم ابن روح قال عند زيارتهما لمولانا أبي عبدالله جعفر بن محمد صلوات الله عليه وقفا على باب السّلام فقالا : السّلام عليك يامولاي وابن مولاي وأبا مواليّ ورحمة الله وبركاته ، السّلام عليك ياشهيد دارالفناء و زعيم دار البقاء إنّا خالصتك و مواليك ونعترف بأُولاك وأُخراك ، فاشفع لنا إلى مشفّعك الله تعالى ربّنا وربّك ، فماخاب عبد قصدبك ربّه ، وأتعب فيك قلبه وهجر فيك أهله وصحبه ، واتّخذك وليّه وحسبه ، و السّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

أقول : لايبعد أن تكون هذه الزّيارة لأبي عبدالله الحسين عليه السلام فصحّفها الناسخون .

١٠ ـ قال مؤلف المزار الكبير : زيارة أُخرى لهم عليهم السلام يستحبّ لمن أراد زيارتهم أن يغتسل أوّلاً ثمّ يأتي بسكينة ووقار فاذا ورد إلى الباب الشّريف وقف عليه وقال : يا مواليّ يا أبناء رسول الله عبدكم و ابن أمتكم الذّليل بين أيديكم ، و المضعف في علوّ قدركم ، و المعترف بحقكم ، جاءكم مستجيراً بكم ، قاصداً إلى حرمكم متقرّباً إلى مقامكم ، متوسّلاً بكم إلى الله بكم ، ءأدخل يا مواليّ ءأدخل يا أولياء الله ءأدخل يا ملائكة الله المحدقين بهذا الحرم المقيمين بهذا المشهد ؟

و اخشع لربّك و ابك فان خشع قلبك و دمعت عيناك فهو علامة القبول و الإذن وأدخل رجلك اليمنى العتبة و أخّر اليسرى وقل : الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلا ، والحمد لله الفرد الصّمد ، الماجد الأحد ، المتفضّل المنّان المتطوّل الحنّان الّذي منّ بطوله وسهّل زيارة سادتي باحسانه ، ولم يجعلني عن زيارتهم ممنوعاً بل تطوّل ومنح .

ثمّ ادخل واجعل القبور بين يديك وقل : السّلام عليكم أئمة الهدى ـ وساق مثل مامرّ إلى قوله : واستكبروا عنها ، ثمّ قال : السّلام عليكم يا ساداتي أنا عبدكم و مولاكم وزائركم اللائذ بكم أتوسّل إلى الله في نجح طلبتي و كشف كربتي و إجابة دعوتي و غفران حوبتي ، وأسأله أن يسمع ويجيب برحمته .

ثمّ صلّ لكلّ إمام ركعتين وادع بما تحبّ فانّه موضع إجابة (١).

(١) المزار الكبير ص ٣٢ ـ ٣٦ نسخة مكتبة الامام علي وص ٢٢ نسخة مكتبة السيد الحكيم .

٧

* (باب) *

✿ «(زيارة ابراهيم ابن رسول‌الله صلى الله عليه وآله)» *
* « (وفاطمة بنت اسد ، و حمزة و سايرالشهداء)» *
* « (بالمدينة ، و اتيان ساير المشاهد فيها) » *

الايات : التوبة : « لمسجد اُسّس على التقوى من أوّل يوم أحقّ أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبّون أن يتطهّروا والله يحبّ المطّهّرين » (٢) .

تفسير : أقول : ذهب أكثر المفسّرين إلى أنّ المراد بهذا المسجد مسجدقبا كما تدلّ عليه أخبارنا ، وقيل: هو مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله .

وقال الطّبرسي ـ رحمه‌الله ـ (٣) روي عن السّيدين الباقر والصّادق عليهما السلام وعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لأهل قبـا : ماذا تفعلون في طهركم فانّ الله تعـالى قد أحسن عليكم الثّناء ؟ قالوا : نغسل أثر الغايط فقال : أنزل‌الله فيكم «إنّ الله يحبّ المطّهّرين » .

١ ـ مل : حكيم بن داود، عن سلمة بن‌الخطاب، عن‌عبيدالله بن أحمد ، عن بكر بن صالح ، عن عمرو بن هشام ، عن‌رجل من أصحابنا عنهم عليهم السلام قال : فيقول

---

(٢) سورة التوبة الاية : ١٠٨ .

(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ٧٣ طبع الاسلامية وفى المصدر الحديث عن النبى(ص) فقط و ما ذكره من أنه روى عن السيدين الباقر والصادق عليه السلام فانه متعلق بتفسير قوله تعالي (يحبون ان يتطهروا) وليس فيه شاهد علي مسجد قبا .

عند قبر حمزة: السّلام عليك يا عمّ رسول الله و خيرالشّهداء ، السّلام عليك يا أسد الله و أسد رسوله، أشهد أنّك قدجاهدت في‌الله ، و نصحت لرسول‌الله ، وجدت بنفسك و طلبت ما عندالله ، و رغبت فيما وعدالله .

ثمّ ادخل فصلّ ولاتستقبل القبر عند صلاتك ، فاذا فرغت من‌صلاتك فانكبّ على القبر وقل : اللّهمّ صلّ على محمّد و على أهل بيته ، اللّهمّ إنّي تعرّضت لرحمتك بلزوقي بقبر عمّ نبيّك صلواتك عليه وعلى أهل بيته لتجيرني من نقمتك وسخطك و مقتك ، و من الزّلل في يوم تكثر فيه المعرّات و الأصوات ، و تشتغل كلّ نفس بما قدّمت ، و تجادل كلّ نفس عن نفسها ، فان ترحمني اليوم فلا خوف عليّ و لا حزن ، و إن تعاقب فمولاي له القدرة على عبده ، اللّهمّ فلا تخيّبني اليوم و لا تصرفني بغير حاجتي، فقد لزقت بقبر عمّ نبيّك و تقرّبت به إليك ابتغاء مرضاتك ورجاء رحمتك فتقبّل منّي، وعد بحلمك على جهلي ، وبرأفتك على جناية نفسي فقد عظم جرمي ، وما أخاف أن تظلمني و لكن أخاف سوء الحساب ، فانظر اليوم إلى تقلّبي على قبر عمّ نبيّك صلواتك على محمّد و أهل بيته فبهم فكّني ولا تخيّب سعيي ولا يهونن عليك ابتهالي ولا تحجب منك صوتي ولا تقلبني بغير حوائجي ، يا غياث كلّ مكروب ومحزون ، يا مفرّج عن‌الملهوف الحيران‌الغريب الغريق‌المشرف على الهلكة ، صلّ على محمّد وآل محمّد و انظر إليّ نظرة لاأشقى بعدها أبداً ، وارحم تضرّعي وغربتي وانفرادي فقد رجوت رضاك وتحرّيت الخير الّذي لايعطيه أحد سواك ولا تردّ أملي(١) .

٢ ـ مل : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن سلمة مثله (٢).

٣ ـ مل : أبي ، عن محمّد بن يحيى وأحمدبن إدريس‌معاً ، عن سلمة مثله (٣).

٤ ـ مل: ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله ابن هلال ، عن عقبة ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام في حديث له طويل قال : قلت له عليه‌السلام:

(١) كامل الزيارات ص ٢٢ .

(٢و٣) كامل‌الزيارات ص ٢٣ .

إنّي آتي المساجد الّتي حول المدينة فبأيّها أبدأ ؟ فقال : ابدأبقبا فصلّ فيه وأكثر فانّه أوّل مسجد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه العرصة ، ثمّ ائت مشربة اُمّ إبراهيم فصلّ فيها فانّه مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله ومصلاّه ، ثمّ تـأتي مسجد الفضيخ فصلّ فيه ركعتين فقد صلّى فيه نبيّك فاذا قضيت هذا الجانب ، فائت جانب اُحد فبدأت بالمسجد الّذي دون الحرّة فصلّيت فيه ، ثمّ مررت بقبرحمزة بن عبدالمطّلب فسلّمت عليه ثمّ مررت بقبور الشّهداء فقمت عندهم فقلت : السّلام عليكم يا أهل الدّيار أنتم لنا فرط و إنّا بكم لاحقون ، ثمّ تأتي المسجد الّذي في المكان الواسع إلى جنب الجبل عن يمينك حتّى تدخل اُحد فتصلّي فيه ، فعنده خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى اُحد حيث لقي المشركين فلم يبرحوا حتّى حضرت الصّلاة فصلّى فيه ، ثمّ مرّ أيضاً حتّى ترجع فتصلّي عند قبور الشّهداء ما كتب الله لك ، ثمّ امض على وجهك ثمّ تأتي مسجد الأحزاب فتصلّي فيه ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا فيه يوم الأحزاب وقال : يا صريخ المكروبين ، ويامجيب دعوة المضطرّين ، ويامغيث المهمومين اكشف همّي وكربي و غمّي فقد ترى حالي وحال أصحابي (١) .

٥ ـ ع : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّـال ، عن أبي جميلة، عن ليث قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لم سمّي مسجد الفضيخ ؟ قال : النخل سمّي الفضيخ فلذلك سمّيه (٢) .

بيان : الأشهر في وجه التسمية هوأنّ الفضخ الكسر ، والفضيخ شراب يتّخذ من بسر مفضوخ وكانوا في الجاهليّة يفضخون فيه التمر لذلك فبه سمّي المسجد ، و أمّا الفضيخ بمعنى النخل فليس فيما عندنا من كتب اللّغة ، و لايبعدأن يكون اسماً لنخلة مخصوصة كانت فيه و يؤيده أنّ في الكافي : لنخل يسمّى الفضيخ.

٦ ـ مل : محمّد ابن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين ابن سعيد ، عن صفوان بن يحيى و ابن أبي عمير و فضـالة بن أيّوب جميعاً ، عن

---

(١) نفس المصدر صدر الحديث في ص ٢٦ وذيله في ص٢٣ .

(٢) علل الشرائع ص٤٥٩ .

معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لاتدع إتيان المشاهد كلّها: مسجد قبا فانّه المسجد الّذي أُسّس على التقوى من أوّل يوم، ومشربة اُمّ إبراهيم، ومسجد الفضيخ، وقبور الشهداء، ومسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح وبلغنا أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان إذا أتى قبور الشّهداء قال: السّلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدّار، وليكن فيما تقول في مسجد الفتح: ياصريخ المكروبين، ويامجيب المضطرّين اكشف عنّي همّي وغمّي و كربي كما كشفت عن نبيّك صلّى الله عليه و آله همّه و غمّه وكربه و كفيته هول عدوّه في هذا المكان (١).

٧- مل: محمّد بن يعقوب وعليّ بن الحسين معاً، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير قال محمّد بن يعقوب: وحدّثني محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: وذكر مثله(٢).

٨- مل: جماعة مشايخي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان و ابن أبي عمير وفضالة جميعاً، عن معاوية مثله إلى قوله: وهو مسجد الفتح (٣).

٩- مل: أبي و محمّد بن الحميرى معاً، عن الحميرى، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ، عن الحسن، عن عبدالله بن بحر، عن حريز، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أتى مسجدي مسجد قبا فصلّى فيه ركعتين رجع بعمرة (٤).

١٠- شي: عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن المسجد الّذي أُسّس على التّقوى من أوّل يوم، فقال: مسجد قبا (٥).

١١- شي: عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله

(١و٢) كامل الزيارات ص ٢٤.
(٣) كامل الزيارات ص ٢٥.
(٤) كامل الزيارات ص ٢٤.
(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١١.

عليهما السّلام، عن قوله «لمسجد أُسّس على التقوى من أوّل يوم» قال: مسجد قبا و أمّا قوله: «أحقّ أن تقوم فيه» قال: يعني من مسجد النّفاق و كان على طريقه إذا أتى مسجد قبا فقام فينضح بالماء و السّدر و يرفع ثيابه عن ساقيه ويمشي على حجر في ناحية الطريق ويسرع المشي ويكره أن يصيب ثيابه منه شيء، فسألته هل كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يصلّي في مسجد قبا؟ قالا: نعم قال منزله على سعد بن خيثمة الأنصاري فسألته هل كان لمسجد رسول الله السّقف؟ فقال: لا وقد كان بعض أصحابه قال: ألا تسقف مسجدنا يا رسول الله؟ قال: عريش كعريش موسى (١).

١٢ - كا: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر ابن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً لم تر كاشرة ولا ضاحكة تأتي قبور الشّهداء في كلّ جمعة مرّتين الاثنين والخميس فتقول: ههنا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وههنا كان المشركون (٢).

١٣ - و في رواية أبان عمّن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام أنّها كانت تصلّي هناك و تدعو حتّى ماتت (٣).

١٤ - كا: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان، عن الحلبي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: هل أتيتم مسجد قبا أو مسجد الفضيخ أو مشربة أمّ إبراهيم؟ قال: نعم، قال: أما إنّه لم يبق من آثار رسول الله صلّى الله عليه وآله شيء إلّا وقد غيّر غير هذا (٤).

١٥ - كا: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن سعيد، عن الحسن بن صدقة، عن عمار بن موسى قال: دخلت أنا و أبو عبدالله عليه السلام مسجد الفضيخ فقال: يا عمّار ترى هذه الوهدة؟ قلت: نعم قال:

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١١.

(٢-٤) الكافي ج ٢ ص ٥٦١.

كانت امرأة جعفر الّتي خلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام قاعدة في هذا الموضع و معها ابناها من جعفر فبكت فقال لها ابناها : مايبكيك ياأُمّه؟ قالت : بكيت لأمير المؤمنين عليه السّلام فقالا لها : تبكين لأمير المؤمنين ولاتبكين لأبينا، قالت : ليس هذا لهذا ولكن ذكرت حديثاً حدّثني به أمير المؤمنين في هذا الموضع فأبكاني قالا: وما هو ؟ قالت : كنت أناوأمير المؤمنين عليه السلام في هذا المسجد فقال لي : ترين هذه الوهدة ؟ قلت : نعم ، قال كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعدين فيها ، إذ وضع رأسه في حجري ثمّ خفق حتّى غطّ وحضرت صلاة العصر فكرهت أن أُحرّك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ذهب الوقت وفاتت ، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا علي صلّيت ؟ قلت : لا، قال : ولم ذاك ؟ قلت : كرهت أن أُوذيك ، قال : فقام و استقبل القبلة و مدّ يديه كلتيهما و قال : اللّهمّ ردّ الشمس إلى وقتها حتّى يصلّي عليّ ، فرجعت الشمس إلى وقت الصّلاة حتّى صلّيت العصر ثمّ انقضّت انقضاض الكوكب (١)

بيان : قال الفيروزآبادي (٢) : غطّ النائم : صات .

١٦ـ أقول : قال المفيد والسيّد والشّهيد رضي الله عنهم (٣) زيارة إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقف عليه و تقول : السّلام على رسول الله ، السّلام على نبيّ الله السّلام على حبيب الله ، السلام على صفيّ الله ، السّلام على نجيّ الله ، السّلام على محمّد بن عبدالله سيّد الأنبياء و خاتم المرسلين و خيرة الله من خلقه في أرضه و سمائه ، السّلام على جميع أنبياء الله و رسله ، السّلام على السّعداء و الشّهداء و الصّالحين ، السّلام علينا و على عبادالله الصّالحين ، السّلام عليك أيّتها الرّوح الزّاكية، السّلام عليك أيّتها النّفس الشّريفة، السّلام عليك أيّتها السّلالة الطّاهرة

---

(١) الكافي ج ٤ : ٥٦١ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣٧٦ .

(٣) لم نجدها في مزار الشهيد وهي موجودة في المزار الكبير ص ٢٣ فنحتمل اشتباه المؤلف رحمه‌الله في ذلك وسبق القلم منه .

السّلام عليك أيّتها النّسمة الزّاكية ، السّلام عليك ياابن خير الورى ، السّلام عليك ياابن النبيّ المجتبى ، السّلام عليك ياابن المبعوث إلى كافّة الورى ، السّلام عليك يا ابن البشير النّذير ، السّلام عليك يا ابن السّراج المنير ، السّلام عليك ياابن المؤيّد بالقرآن ، السّلام عليك ياابن المرسل إلى الانس و الجانّ ، السّلام عليك ياابن صاحب الرّاية والعلامة ، السّلام عليك ياابن شفيع يوم القيامة السّلام عليك ياابن من حباه الله بالكرامة ، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنّك قد اختار الله لك دار إنعامه قبل أن يكتب عليك أحكامه أو يكلّفك حلاله و حرامه ، فنقلك إليه طيّباً زاكياً مرضيّاً طاهراً من كلّ نجس مقدّساً من كلّ دنس ، وبوّاك جنّة المأوى ، ورفعك إلى الدّرجات العلى ، وصلّى الله عليك صلاة يقرّ بها عين رسوله و يبلّغه أكبر مأموله ، اللّهمّ اجعل أفضل صلواتك و أزكاها و أنمى بركاتك و أوفاها على رسولك و نبيّك وخيرتك من خلقك محمّد خاتم النّبيّين و على ما نسل من أولاده الطيّبين ، و على ما خلف من عترته الطّاهرين ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمّد صفيّك و إبراهيم نجل نبيّك أن تجعل سعيي بهم مشكوراً ، و ذنبي بهم مغفوراً ، و حياتي بهم سعيدة ، و عافيتي بهم حميدة ، و حوائجي بهم مقضيّة ، و أفعالي بهم مرضيّة ، و اُموري بهم مسعودة ، وشؤوني بهم محمودة ، اللّهمّ و أحسن لي التّوفيق ، ونفّس عنّي كلّ همّ وضيق ، اللّهمّ جنّبني عقابك ، و امنحني ثوابك ، و أسكنّي جنّاتك ، و ارزقني رضوانك وأمانك ، وأشرك في صالح دعائي والدّي وولدي وجميع المؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم والأموات إنّك وليّ الباقيات الصّالحات ، آمين ربّ العالمين .

ثمّ تسأل حوائجك وتصلّي ركعتين للزيارة .

أقول : يناسب زيارته عليه السلام في يوم وفاته و هو الثّاني عشر من شهر رجب .

١٧ ـ ثمّ قالوا رحمهم الله : ثمّ تتوجّه إلى زيارة فاطمة بنت أسد اُمّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاذا وقفت على قبرها فتقول : السّلام على نبيّ الله ، السّلام على رسول الله ، السّلام على محمّد سيّد المرسلين ، السّلام على محمّد سيّد

الأوّلين ، السّلام على محمّد سيّد الآخرين، السّلام على من بعثه الله رحمة للعالمين السّلام عليك أيّها النبيّ ورحمةالله وبركاته ، السّلام على فاطمة بنت أسد الهاشميّة السّلام عليك أيّتها الصدّيقة المرضيّة ، السّلام عليك أيّتها التقيّة النقيّة السّلام عليك أيّتها الكريمة الرضيّة ، السّلام عليك يا كافلة محمّد خاتم النبيّين السّلام عليك يا والدة سيّدالوصيّين، السّلام عليك يا من ظهرت شفقتها على رسول الله خاتم النّبيّين ، السّلام عليك يامن تربيتها لوليّ الله الامين ، السّلام عليك و على روحك وبدنك الطّاهر ، السّلام عليك وعلى ولدك ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنّك أحسنت الكفالة و أدّيت الأمانة ، و اجتهدت في مرضات الله و بالغت في حفظ رسول‌الله، عارفة بحقّه، مؤمنة بصدقه، معترفة بنبوّته، مستبصرة بنعمته ،كافلة بتربيته مشفقة على نفسه ، واقفة على خدمته ، مختارة رضاه ، وأشهدأنّك مضيت على الايمان والتمسّك بأشرف الأديان ، راضية مرضيّة طاهرة زكيّة تقيّة نقيّة، فرضي‌الله عنك وأرضاك ، وجعل الجنّة منزلك و مأواك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و انفعني بزيارتها ، وثبّتني على محبّتها ، ولاتحرمني شفاعتها وشفاعة الأئمة من ذريّتها و ارزقني مرافقتها واحشرني معها و مع أولادها الطّاهرين ، اللّهمّ لاتجعله آخرالعهد من زيارتي إيّاها و ارزقني العود إليها أبداً ما أبقيتني ، وإذا توفّيتني فاحشرني في زمرتها و أدخلني في شفاعتها برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ بحقّها عندك و منزلتها لديك اغفرلي ولوالديّ و لجميع المؤمنين والمؤمنات ، و آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النّار (١) .

ثمّ تصلّي ركعتين للزيارة وتدعو بماأحببت وتنصرف.

بيان : أقول لها عليها السلام مزار معروف في البقيع ، وقال الشيخ ـ رحمه الله ـ في التّهذيب (٢) في نسب الصّادق عليه السلام ومدفنه ما هذا لفظه : وقبره بالبقيع أيضاًمع أبيه وجدّه و عمّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، و روي في بعض الأخبار

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٨ ـ ٢٩ و المزار الكبير ص ٢٣ ـ ٢٤ .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ٧٨ .

أنّهم أنزلوا على جدّتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضوان الله عليها انتهى ؛ فلايبعد أن يكون الموضع الّذي يزور الناس فيه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في قبّة أئمة البقيع هو موضع قبر فاطمة بنت أسد رضي الله عنها .

١٨ - ثمّ قالوا : ثمّ تتوجّه إلى زيارة حمزة بن عبدالمطّلب رضي الله عنه فاذا أتيت قبره عليه السلام بأحد فتقول : السّلام عليك يا عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، السّلام عليك يا خير الشّهداء ، السّلام عليك يا أسد الله وأسد رسوله، أشهد أنّك قدجاهدت في الله عزّ وجلّ وجدت بنفسك و نصحت رسول الله و كنت فيما عندالله سبحانه راغباً بأبي أنت و أمّي أتيتك متقرّباً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك راغباً إليك في الشّفاعة أبتغي بزيارتك خلاص نفسي متعوّذاً بك من نار استحقّها مثلي بماجنيت على نفسي هارباً من ذنوبي الّتي احتطبتها على ظهري ، فزعاً إليك رجاء رحمة ربّي، أتيتك من شقّة بعيدة طالباً فكاك رقبتي من النّار ، وقد أوقرت ظهري ذنوبي و أتيت ما أسخط ربّي ولم أجد أحداً أفزع إليه خيراً لي منكم أهل بيت الرّحمة فكن لي شفيعاً يوم فقري وحاجتي فقدسرت إليك محزوناً ، وأتيتك مكروباً، وسكبت عبرتي عندك باكياً، وصرت إليك مفرداً، وأنت ممّن أمرني الله بصلته ، وحثّني على برّه ، ودلّني على فضله وهداني لحبّه، ورغّبني في الوفادة إليه ، وألهمني طلب الحوائج عنده، أنتم أهل بيت لايشقى من تولاّكم ، و لايخيب من أتاكم ، ولايخسر من يهواكم ، ولا يسعد من عاداكم .

ثمّ تستقبل القبلة و تصلّي ركعتين للزيارة فاذا فرغت من صلاتك فانكبّ على القبر و تقول : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، اللّهمّ إنّي تعرّضت لرحمتك بلزومي لقبر عمّ نبيّك صلى الله عليه وآله لتجيرني من نقمتك في يوم تكثر فيه الأصوات و تشغل كلّ نفس بما قدّمت و تجادل عن نفسها ، فان ترحمني اليوم فلاخوف عليّ ولاحزن ، و إن تعاقب فمولى له القدرة على عبده ولاتخيّبني بعد اليوم ولاتصرفني بغير حاجتي ، فقد لصقت بقبر عمّ نبيّك وتقرّبت به إليك ، ابتغاء مرضاتك ورجاء رحمتك فتقبّل منّي ، وعد بحلمك على جهلي ، وبرأفتك على جناية نفسي ، فقدعظم

جرمي ، وما أخاف أن تظلمني ولكن أخاف سوء الحساب، فانظر اليوم تقلّبي على قبر عمّ نبيّك صلّى الله عليه و آله فبهما فكنّي من النّار ، ولاتخيّب سعيي ، و لايهونن عليك ابتهالي ، ولاتحجبنّ عنك صوتي، ولاتقلبني بغير حوائجي، يا غياث كلّ مكروب ومحزون، ويا مفرّجاً عن الملهوف الحيران الغريق المشرف على الهلكة ، فصلّ على محمّد و آل محمّد وانظر إليّ نظرة لا أشقى بعدها أبداً ، و ارحم تضرّعي و عبرتي و انفرادي ، فقد رجوت رضاك ، وتحرّيت الخير الّذي لايعطيه أحد سواك ، فلا تردّ أملي ، اللّهمّ إن تعاقب فمولى له القدرة على عبده و جزائه بسوء فعله فلا أخيبنّ اليوم و لاتصرفني بغير حاجتي ، ولاتخيّبنّ شخوصي و وفادتي ، فقد أنفدت نفقتي و أتعبت بدني و قطعت المفازات و خلفت الأهل و المال و ماخوّلتني ، وآثرت ما عندك على نفسي ، ولذت بقبر عمّ نبيّك صلّى الله عليه و آله ، و تقرّبت به ابتغاء مرضاتك ، فعد بحلمك على جهلي ، وبرأفتك على ذنبي ، فقد عظم جرمي برحمتك يا كريم يا كريم(١) .

١٩ ـ ثمّ تأتي قبور الشّهداء بأحد رضوان‌الله عليهم أجمعين فتزورهم فتقول : السلام على رسول‌الله، السّلام على نبيّ‌الله، السّلام على محمّد بن عبدالله ، السّلام على أهل بيته الطّاهرين ، السّلام عليكم أيّها الشّهداء المؤمنون ، السّلام عليكم يا أهل بيت الايمان و التوحيد ، السّلام عليكم يا أنصار دين الله و أنصار رسوله عليه وآله السّلام ، سلام عليكم بماصبرتم فنعم عقبى الدّار ، أشهد أنّ الله اختاركم لدينه و اصطفاكم لرسوله ، و أشهد أنّكم قد جاهدتم في الله حقّ جهاده و ذببتم عن دين الله و عن نبيّه وجدتم بأنفسكم دونه ، و أشهد أنّكم قتلتم على منهاج رسول الله فجزاكم الله عن نبيّه و عن الاسلام و أهله أفضل الجزاء ، و عرّفنا وجوهكم في محلّ رضوانه و موضع إكرامه ، مع النبيّين و الصدّيقين و الشّهداء و الصّالحين وحسن أولئك رفيقاً ، أشهد أنّكم حزب الله ، و أنّ من حاربكم فقد حارب الله ، و أنّكم لمن المقرّبين الفائزين الّذينهم أحياء عند ربّهم يرزقون ، فعلى من

---

(١) مصباح الزائر ص٢٩ - ٣٠ والمزار الكبير ص ٢٤ - ٢٥ .

قتلكم لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين ، أتيتكم يا أهل التوحيد زائراً ، و بحقّكم عارفاً ، وبزيارتكم إلى الله متقرّباً ، وبما سبق من شريف الأعمال ومرضيّ الأفعال عالماً ، فعليكم سلام الله ورحمته وبركاته ، وعلى من قتلكم لعنة الله وغضبه وسخطه ، اللّهمّ انفعني بزيارتهم وثبّتني على قصدهم وتوفّني على ما توفّيتهم عليه و اجمع بيني و بينهم في مستقرّ دار رحمتك ، أشهد أنّكم لنا فرط و نحن بكم لاحقون .

و تقرأ سورة إنّا أنزلناه في ليلة القدر ما قدرت عليه و تصلّي عند كلّ مزور ركعتين للزيارة وتنصرف إنشاء الله تعالى (١) .

أقول: زيارتهم في يوم شهادتهم وهو سابع عشر شوّال على المشهور أولى و أنسب ، ثمّ أقول : لا أدري لم لم يذكروا في كتبهم زيارة أبي طالب وعبدالمطّلب وعبد مناف و خديجة رضي الله عنهم أجمعين مع أنّ لهم قبوراً معروفة في مكة قريباً من الأبطح ، وحالهم عند الشّيعة معروفة في الفضل و الكمال ولعلّهم تركوها تقيّة و تستحبّ زيارتهم ولاسيّما في الأيّام المختصّة بهم كالسّادس والعشرين من رجب يوم وفات أبي طالب ، و العاشر من ربيع الأوّل يوم وفات عبدالمطّلب ، و السّابع عشر من المحرّم يوم انصراف أصحاب الفيل عن مكّة في زمن خلافة عبدالمطلب و ظهور كرامته ، و يوم تزويج خديجة وقد مرّ .

و يستحبّ زيارة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما بموته (٢) ويستحبّ زيارة الشّهداء في بدر، ويستحبّ زيارة أبي ذرّ رضي الله عنهما في الرّبذة قريباً من الصفراء على يمين الطريق للجائي من مكّة إلى المدينة ، وأمّا آمنة و عبدالله رضي الله عنهما فلم نطّلع على قبريهما .

٢٠- قال مؤلّف المزار الكبير: ينبغي أن يصلّي في المساجد المعظّمة إن تمكّن من ذلك ويبتدىء منها بمسجد قبا وهو الّذي اُسّس على التقوى ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

---

(١) مصباح الزائر ص ٣٠ - ٣١ و المزار الكبير ص ٢٥ - ٢٦.

(٢) مؤتة : قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، معجم البلدان ج ٨ ص ١٩٠ .

من أتى قبا فصلّى ركعتين رجع بعمرة ، فاذا دخله صلّى فيه ركعتين تحيّة المسجد فاذا فرغ من الصلاة سبّح و قال : السّلام على أولياء الله و أصفيائه ، السّلام على أنصار الله و خلفائه ، السّلام على محالّ معرفة الله ، السّلام على معادن حكمة الله السّلام على عباد الله المكرّمين الّذين لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، السّلام على مظاهر أمر الله و نهيه ، السّلام على الأدلّاء على الله ، السّلام على المستقرّين في مرضات الله ، السّلام على الممحّصين في طاعة الله ، السّلام على الّذين من والاهم فقد والى الله ، ومن عاداهم فقد عادى الله ، ومن عرفهم فقد عرف الله ، ومن جهلهم فقد جهل الله ، اُشهد الله أنّي حرب لمن حاربكم ، سلم لمن سالمكم ، مؤمن بما آمنتم به كافر بما كفرتم به ، محقّق لما حقّقتم ، مبطل لما أبطلتم ، مؤمن بسرّكم وعلانيتكم مفوّض في ذلك كلّه إليكم ، لعن الله عدوّكم من الجنّ و الانس ، و ضاعف عليهم العذاب الاليم (١) .

وتدعو فتقول : ياكائناً قبل كلّ شيء ، وياكائناً بعد هلاك كلّ شيء ، لايستتر عنه شيء ، ولا يشغله شيء عن شيء ، كيف تهتدي القلوب لصفتك ، أو تبلغ العقول نعتك ، وقد كنت قبل الواصفين من خلقك ، ولم ترك العيون بمشاهدة الأبصار فتكون بالعيان موصوفاً ، ولم تحط بك الأوهام فتوجد متكيفاً محدوداً ، حارت الأبصار دونك فكلّت الألسن عنك ، و عجزت الأوهام عن الاحاطة بك ، وغرقت الأذهان في نعت قدرتك ، و امتنعت عن الابصار رؤيتك ، و تعالت عن التوحيد أزليّتك ، و صار كلّ شيء خلقته حجّة لك ، ومنتسباً إلى فعلك ، وصادراً عن صنعك ، فمن بين مبتدع يدلّ على إبداعك ، و مصوّر يشهد بتصويرك ، و مقدّر ينبيء عن تقديرك ، و مدبّر ينطق عن تدبيرك ، و مصنوع يومي إلى تأثيرك ، و أنت لكلّ جنس من مصنوعاتك و مبروآتك و مفطوراتك صانع و باريء وفاطر ، لم تمارس في خلقك السّموات و الأرض نصباً ، و لافي ابتدائك أجناس المخلوقين تعباً ، و لالك حال سبق حالاً فتكون أولاً قبل أن تكون آخراً ، و تكون ظاهراً قبل أن تكون باطناً ، أحاط

---

(١) المزار الكبير ص ٢٦-٢٧ .

بكلّ شيء علمك، وأحصى كلّ شيء عدداً غيبك ، لست بمحدود فتدركك الأبصار ولا بمثناه فتحويك الأنظار، ولا بجسم فتكشفك الأقدار، ولا بمرأى فتحجبك الأستار ولم تشبه شيئاً فيكون لك مثلاً ، ولاكان معك شيء فتكون له ضدّاً، ابتدأت الخلق لا من شيء كان من أصل يضاف إليه فعلك حتّى تكون لمثاله محتذياً و على قدر هيئته مهيّئاً ، ولم يحدث لك إذخلقته علماً ولم تستفدبه عظمة ولاملكاً ، ولم تكوّن سماواتك و أرضك و أجناس خلقك لتشديد سلطانك ، ولا لخوف من زوال و نقصان ولا استعانة على ضدّ مكابر أوندّ مثاور ، ولا يؤدك حفظ ماخلقت ، ولاتدبير ماذرأت و لا من عجز اكتفيت بما برأت ، و لامسّك لغوب فيما فطرت و بنيت وعليه قدرت ولادخلت عليك شبهة فيما أردت ، يامن تعالى عن الحدود ، و عن أقاويل المشبّهة و الغلاة ، و إجبار العباد على المعاصي و الاكتسابات ، ويامن تجلّى لعقول الموحّدين بالشّواهد و الدلالات ، ودلّ العباد على وجوده بالآيات البيّنات القاهرات ،أسألك أن تصلّي على محمّد عبدك المصطفى و حبيبك المجتبى نبيّ الرّحمة والهدى ، وينبوع الحكمة و النّدى، و معدن الخشية و التّقى ، سيّد المرسلين وخاتم النّبيّين وأفضل الأوّلين والآخرين ، وعلى آله الطيّبين الطّاهرين ، وافعل بنا ما أنت أهله ياأرحم الرّاحمين (١) .

و يصلّي في مشربة أمّ إبراهيم وهي مسكن النبيّ ﷺ ما قدر عليه ، ويصلّي في مسجد الفضيخ فقد روي أنّه الّذي ردّت فيه الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام لما نام النبيّ ﷺ في حجره .

ومنها مسجد الأحزاب و هو مسجد الفتح و ينوي في كلّ موضع من هذه المواضع ركعتين مندوبا قربة إلى الله تعالى .

فاذا فرغ من الصّلاة فيه قال : يا صريخ المكروبين ، و يا مجيب دعوة المضطرّين ، و يا مغيث المهمومين اكشف عنّي ضرّي وهمّي و كربي و غمّي كما كشفت عن نبيّك ﷺ همّه و كفيته هول عدوّه ، و اكفني ما أهمّني من أمر

---

(١) المزار الكبير ص ٢٦ ـ ٢٧ ومصباح الزائر ص٣١.

الدّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين .

و تصلّي في دار زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام ما قدرت ، و تصلّي في دار جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام ، وتصلّي في مسجد سلمان الفارسي ره ، وتصلّي في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام وهو محاذي قبر حمزة عليه السلام ، وتصلّي في مسجد المباهلة مااستطعت وتدعو فيه بما تحبّ وقد ذكرت الدّعاء بأسره في كتابي المعروف ببغية الطالب و إيضاح المناسك لمن هو راغب في الحجّ فمن أراده أخذه من هناك ففيه كفاية إن شاء الله تعالى (١) .

و قال شيخنا الشهيد قدّس الله روحه في الذّكرى (٢) : من المساجد الشريفة مسجد الغدير و هو بقرب الجحفة جدرانه باقية إلى اليوم و هو مشهور بيّن وقد كان طريق الحجّ عليه غالباً .

٢١ ـ وروى حسّان الجمّال قال : حملت أباعبدالله عليه السلام من المدينة إلى مكّة فلمّا انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال : ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، ثمّ نظر في الجانب الآخر فقال : ذلك موضع فسطاط أبي فلان و فلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح فلمّا أن رأوه رافعاً يده ، قال بعضهم : انظروا إلى عينيه تدوران كأنّهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل بقوله تعالى « وإن يكاد الّذين كفروا » إلى آخر السورة .

---

(١) المزار الكبير ص ٢٧ ـ ٢٨ ومصباح الزائر ص ٣٢ .

(٢) الذكرى للشهيد ص ١٥٥ .

أبواب

زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وما يتبعها

١

(باب)

«(فضل النجف و ماء الفرات)»

١ - ع : الدّقاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن البطائني عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النجف كان جبلا وهو الّذي قال ابن نوح : « سآوي إلى جبل يعصمني من الماء» ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا جبل أيعتصم بك منّي، فتقطّع قطعاً قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقا وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان يسمّى ذلك البحر بحر ني ثمّ جفّ بعد ذلك فقيل : ني جفّ فسمّي نيجف ، ثمّ صار بعد ذلك يسمّونه نجف لأنّه كان أخفّ على ألسنتهم (١) .

٢ - ع : ماجيلويه عن عليّ بن إبراهيم ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الجارود رفعه إلى عليّ صلوات الله عليه قال : إنّ إبراهيم عليه السلام مرّ ببانقيا فكان يزلزل بها فبات بها فأصبح القوم ولم يزلزل بهم، فقالوا: ماهذا وليس حدث ؟ قالوا: نزل هيهنا شيخ ومعه غلام له ، قال : فأتوه فقالوا له: يا هذا إنّه كان يزلزل بنا كلّ ليلة ولم يزلزل بنا هذه اللّيلة فبت عندنا فبات ولم يزلزل بهم فقالوا : أقم عندنا و نحن نجري عليك ما أحببت قال : لا ولكن تبيعوني هذا الظّهر و لا يزلزل بكم

---

(١) علل الشرائع ص ٣١ .

قالوا: فهولك قال: لا آخذه إلاّ بالشرى قالوا: فخذه بماشئت فاشتراه بسبع نعاج وأربعة أحمرة فلذلك سمّي بانقيا ، لأنّ النّعاج بالنبطية نقيا قال : فقال له غلامه: يا خليل الرّحمن ما تصنع بهذا الظّهر ليس فيه زرع ولاضرع ؟ فقال له : اسكت فانّ الله عزّوجلّ يحشر من هذاالظّهرسبعين ألفاً يدخلون الجنّة بغيرحساب يشفع الرّجل منهم لكذا وكذا (١) .

٣ - مع : المظفّرالعلوي عن ابن العياشي، عن أبيه، عن الحسين بن اشكيب، عن عبدالرّحمن بن حماد، عن أحمد بن الحسن، عن صدقة بن صدقة بن حسان، عن مهران ابن أبي نصر ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي سعيد الاسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « و آويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين » قال : الرّبوة الكوفة ، و القرارالمسجد ، والعين الفرات (٢) .

بيان : الضّمير راجع إلى عيسى و مريم عليهما السلام ، و ذهب المفسّرون إلى أنّ الرّبوة أرض بيت المقدس فانّها مرتفعة أودمشق أورملة فلسطين أومصروقالوا : ذات قرار أي مستقرّ من الأرض منبسطة ، وقيل: ذات ثماروزروع فانّ ساكنيها يستقرّون فيها لأجلها . و يقال ماء معين ظاهر جار ، وما ورد في النّصّ هو المعتمد .

٤ - مل : محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن حنان بن سدير قال : دخل رجل من أهل الكوفة على أبي جعفر عليه السّلام فقال عليه السلام له : أتغتسل من فراتكم في كلّ يوم مرّة ؟ قال: لا قال : ففي كلّ جمعة ؟ قال : لا قال : ففي كلّ شهر ؟ قال : لا قال : ففي كلّ سنة ؟ قال : لاقال : فقال له أبوجعفر عليه السلام : إنك لمحروم من الخير (٣) .

٥ - مل : أبي، عن سعد ، عن ابن عيسى، عن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ ، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال :الماء سيّدشراب الدّنيا والآخرة وأربعة أنهار في الدّنيا من الجنّة الفرات والنيل وسيحان وجيحان: الفرات الماء، والنيل العسل

---

(١) علل الشرائع ص ٥٨٥ .　　(٢) معاني الاخبار ص ٣٧٣ .

(٣) كامل الزيارات ص ٣٠ ضمن حديث .

وسيحان الخمر ، و جيحان اللّبن (١) .

بيان : لعلّ المراد أنّ تلك الأسماء مشتركة بينها و بين أنهار الجنّة وفضلها لكون التسمية بها من جهة الوحي والالهام، ويحتمل أن يدخلها شيء من تلك الأنهار الّتي في الجنّة كما ورد في الفرات .

٦- مل : عنه ، عن أبي جميلة ، عن سليمان بن هارون أنّه سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : من شرب من ماء الفرات وحنّك به فهو محبّنا أهل البيت (٢) .

بيان : لعلّ الحكم متعلّق بمجموع الشّرب و التحنيك لا بكلّ منهما .

٧- مل : باسناده عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أنّ بيننا و بين الفرات كذا و كذا ميلاً لذهبنا إليه (٣) .

٨- مل : عليّ بن الحسين ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسن ، عن عيسى ابن عبدالله العمري ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : الفرات سيّد المياه في الدّنيا و الآخرة (٤) .

٩- مل : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ابن ميمون ، عن سليمان بن هارون العجلي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ما أظنّ أحداً يحنّك بماء الفرات إلّا أحبّنا أهل البيت ، و سألني كم بينك و بين الفرات ؟ فأخبرته فقال : لو كنت عنده لأحببت أن آتيه طرفي النّهار (٥) .

١٠- مل : عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم عن سليمان بن نهيك ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و آويناهما إلى ربوة ذات قرار و معين » قال : الربوة نجف الكوفة ، و المعين الفرات (٦)

١١- مل : محمد الحميري، عن أبيه، عن البرقي، عن أبيه ، عمّن حدّثه ، عن حنان ابن سدير، عن أبيه ، عن حكيم بن جبير قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول:

(١-٣) كامل الزيارات ص ٤٧ . (٤) نفس المصدر : ٤٨ .

(٥-٦) المصدر السابق ص ٤٧.

إنّ ملكاً يهبط كلّ ليلة معه ثلاث مثاقيل مسك من مسك الجنّة فيطرحها في الفرات و ما من نهر في شرق ولا غرب أعظم بركة منه (١) .

١٢- مل : عليّ بن محمّد بن قولويه ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عثمان عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : يقطر في الفرات كلّ يوم قطرات من الجنّة (٢) .

١٣ ـ مل : محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد و عليّ بن الحكم ، عن ربيع بن محمّد المسلي ، عن عبدالله بن سليمان قال : لما قدم أبو عبدالله عليه السلام الكوفة في زمن أبي العبّاس فجاء على دابّته في ثياب سفره حتّى وقف على جسر الكوفة ثمّ قال لغلامه : اسقني فأخذ كوز ملاّح فغرف له به فأسقاه فشرب و الماء يسيل من شدقيه على لحيته و ثيابه ، ثمّ استزاده فزاده فحمد الله ، ثمّ قال : نهر ماء ما أعظم بركته ، أما انّه يسقط فيه كلّ يوم سبع قطرات من الجنّة ، أما لو علم النّاس مافيه من البركة لضربوا الأخبية على حافتيه ، أما لولا مايدخله من الخاطئين مااغتمس فيه ذوعاهة إلاّ أبريء (٣) .

١٤ـ مل : محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار ، عن الحسن ابن سعيد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عرفة ، عن ربعي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : شاطيء الواد الأيمن الّذي ذكره الله في كتابه هو الفرات ، و البقعة المباركة هي كربلا والشجرة هي محمّد صلى الله عليه وآله (٤) .

بيان : لعلّ المراد أنّ بتوسّط روح محمّد صلى الله عليه وآله أوحى الله ما أوحى في هذا المكان وتشبيهه بالشجرة لتفرع أغصان الامامة منه واجتناء ثمرات العلوم منهم إلى آخر الدّهر كما ورد في تفسير قوله تعالى « ومثل كلمة طيّبة كشجرة طيّبة» الآية .

١٥ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أظنّ أحداً يحنّك بماء الفرات إلاّ كان لنا شيعة ، قال ابن أبي عمير : عن بعض أصحابنا قال : يجري في

(١-٤) نفس المصدر ص ٤٨ .

الفرات ميزابان من الجنّة (١) .

بيان : يمكن أن يكون الميزابـان في بعض الأحيان و القطرات في بعضها و يمكن أن يكون الجاري في الميزابين قطرات.

١٦ - مل :ابن الوليد ، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن محمّد ابن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن حكيم بن جبير الأسدي قال : سمعت عليّ ابن الحسين عليه السلام يقول : إنّ الله يهبط ملكاً كلّ ليلة معه ثلاث مثاقيل من مسك الجنّة فيطرحه في فراتكم هذا ، و ما من نهر في شرق الأرض و لا غربها أعظم بركة منه (٢) .

١٧- مل : عليّ بن الحسين، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال عن ثعلبة ابن ميمون، عن سليمان بن هارون قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما أظنّ أحداً يحنّك بماء الفرات إلاّ أحبّنا أهل البيت (٣) .

١٨- مل : محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن عبدالرحمن بن حماد الكوفي ، عن عبدالله بن الحجال ، عن غالب بن عثمان ، عن عقبة بن خالد قال : ذكر أبو عبدالله عليه السلام الفرات قال: أما انّه من شيعة عليّ عليه السلام وماحنّك به أحد إلاّ أحبّنا أهل البيت - يعني ماء الفرات (٤).

١٩- مل: أبي، عن الحسن بن متيل، عن عمران بن موسى، عن الجاموراني، عن ابن البطائني ، عن ابن عميرة ، عن صندل ، عن هارون بن خارجة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام: ماأحد يشرب من ماء الفرات ويحنّك به إذاولد إلاّ أحبّنا ،لأنّ الفرات نهر مؤمن (٥) .

٢٠ - مل : باسناده عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نهران مؤمنان ونهران كافران، نهران كافران نهر بلخ ودجلة والمؤمنان نيل مصر والفرات فحنّكوا أولادكم بماء الفرات (٦) .

بيان : قال الجزري (٧) في شرح هذا الحديث : جعلهما مؤمنين على

(١-٦) المصدرالسابق ص٤٩ بتفاوت في الاول . (٧) النهاية ج ١ ص ٥٤ .

التشبيه لأنّهما يفيضان على الأرض فيسقيان الحرث بلا مؤنة ، و جعل الآخرين كافرين لأنّهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما إلاّ بمؤنة وكلفة ، فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين ، و هذان في قلّة النّفع كالكافرين .

٢١ - حه : محمّد بن عليّ بن الحسن العلوي في كتاب فضل الكوفة (١) باسناد رفعه إلى عقبة بن علقمة أبي الجنوب قال : اشترى أمير المؤمنين عليه السلام ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة و في حديث ما بين النّجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدّهاقين بأربعين ألف درهم و أشهد على شرائه ، قال : فقيل له يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال و ليس ينبت حظّاً ؟ فقال : سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كوفان كوفان يردّ أوّلها على آخرها ، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب ، فاشتهيت أن يحشروا من ملكي (٢) .

بيان : يردّ أوّلها على آخرها بالتشديد على بناء المجهول كناية عن انتظامها و عمارتها ، أو إشارة إلى الرّجعة فانّ أوائل هذه الأمّة الّذين دفنوا فيها يردّون إلى أواخرهم و هم القائم عليه السلام و أصحابه ، أو بالتخفيف على بناء المعلوم بهذا المعنى الأخير ، و يحتمل على التقديرين أن يكون كناية عن خرابها وحدوث الفتن فيها .

٢٢ - حه : نصير الدين الطّوسي ، عن والده ، عن القطب الرّاوندي ، عن الشيخ ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن أحمد ابن عليّ الجعفري ، عن محمّد بن محمّد بن الفضل ابن بنت داود الرّقي قال : قال الصّادق عليه السّلام : أربع بقاع ضجّت إلى الله أيّام الطّوفان : البيت المعمور فرفعه الله ، و الغري و كربلا و طوس (٣) .

٢٣ - مل : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن أبي

---

(١) توجد نسخته مصورة بمكتبة الامام اميرالمؤمنين (ع) العامة فى النجف .

(٢) فرحة الغرى ص ٩ وكان الرمز فى المتن لكامل الزيارات .

(٣) فرحة الغرى ص ٢٨ .

الحسن الحذاء قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ إلى جانبكم مقبرة يقال لها : براثا يحشر منها عشرون ومائة ألف شهيد كشهداء بدر(١) .

٢٤ - سن : عثمان بن عيسى رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ نهر كم يصبّ فيه ميزابان من ميازيب الجنّة، وقال أبوعبدالله عليه السلام : لوكان بيني وبينه أميال لأتيناه نستشفي به (٢).

٢٥ - شي : عن بدر بن خليل الأسدي ، عن رجل من أهل الشّام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أوّل بقعة عبدالله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة (٣) .

أقول : قال الشيخ الحسن بن أبي الحسن الدّيلمي في كتاب إرشاد القلوب : روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: الغري قطعة من الجبل الّذي كلّم الله عليه موسى تكليماً وقدّس عليه عيسى تقديساً ، واتّخذ عليه إبراهيم خليلاً ، ومحمّداً صلى الله عليه وآله حبيباً ، وجعله للنّبيّين مسكناً (٤) .

و روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام نظر إلى ظهر الكوفة فقال : ما أحسن منظرك و أطيب قعرك ، اللّهمّ اجعل قبري بها .

و من خواصّ تربته إسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الأخبار الصّحيحة عن أهل البيت عليهم السلام (٥) .

و روي عن القاضي بن بدر الهمداني الكوفي وكان رجلا صالحاً قال : كنت في

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٣٠ و براثا : محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول وكان لها جامع مفرد تصلى فيه الشيعة، وقد جرت على الجامع والمحلة احوال وأهوال ، و اليوم هو من جوامع بغداد المشهورة .

(٢) محاسن البرقي ص ٥٧٥ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤ .

(٤) ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢٣٧ و الحديث فيه عن ابن عباس .

(٥) ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢٣٨ .

جامع الكوفة ذات ليلة و كانت ليلة مطيرة فدقّ باب مسلم جماعة ففتح لهم وذكر بعضهم أنّ معهم جنازة فأدخلوها وجعلوها على الصّفة الّتي تجاه مسلم بن عقيل عليه السلام ثمّ إنّ أحدهم نعس فرأى في منامه قائلا يقول لآخر ماتبصره حتّى نبصر هل لنا معه حساب ؟ وينبغي أن نأخذه منه عجلا قبل أن يتعدّى الرصافة فما يبقى لنا معه طريق ، فانتبه وحكى لهم المنام فقال : خذوه عجلا فأخذوه ومضوا به في الحال إلى المشهد الشريف (١) .

و روى جماعة من صلحاء المشهدالشريف الغروي أنّه رأى كلّ واحد من القبورالّتي في المشهد الشّريف وظاهره قدخرج منه حبل ممتدّ متصل بالقبة الشّريفة صلوات الله على مشرّفها (٢) .

و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان إذا أراد الخلوة بنفسه أتى إلى طرف الغري فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النّجف ، فاذا رجل قد أقبل من البرية راكب على ناقة وقدّامه جنازة فحين رأى عليا عليه السلام قصده حتّى وصل إليه فسلّم عليه فردّ عليه السلام وقال : من أين؟ قال : من اليمن، قال : وماهذه الجنازة الّتي معك ؟ قال : جنازة أبي لأدفنه في هذه الأرض ، فقال عليّ : لم لادفنته في أرضكم ؟ قال : أوصى بذلك ، وقال : إنّه يدفن هناك رجل يدعى في شفاعته مثل ربيعة ومضر، فقال له عليه السلام : أتعرف ذلك الرّجل ؟ قال . لا، قال: أناوالله ذلك الرّجل ، اناوالله ذلك الرّجل ، أناوالله ذلك الرّجل فادفن، فقام ودفنه .

ومن خواص ذلك الحرم الشّريف أنّ جميع المؤمنين يحشرون فيه (٣) .

و روي عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال : مامن مؤمن يموت في شرق الأرض و غربها إلاّ وحشر الله روحه إلى وادي السّلام .

و جاء في الأخبار و الآثار أنّه بين وادي النّجف والكوفة كأنّي بهم قعود

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣٨ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣٨ .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣٨ .

يتحدّثون على منابر من نور، والأخبار في هذا المعنى كثيرة انتهى كلامه ره(١) .

٢٦ ـ كا : عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن ، عن الحسين بن راشد ، عن المرتجل بن معمر ، عن ذريح المحاربي ، عن عباية الأسدي ، عن حبّة العرني قال : خرجت مع أميرالمؤمنين إلى الظّهر فوقف بوادي السّلام كأنّه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتّى أعييت، ثمّ جلست حتّى مللت ، ثمّ قمت حتّى نالني مثل ما نالني أولاً ثمّ جلست حتّى مللت ، ثمّ قمت وجمعت ردائي، فقلت ياأميرالمؤمنين إنّي قدأشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثمّ طرحت الرّداء ليجلس عليه فقال :يا حبّة إن هوإلّا محادثة مؤمن أومؤانسته قال : قلت : ياأميرالمؤمنين وانّهم لكذلك ؟ قال : نعم لو كشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين يتحادثون ، فقلت أجسام أم أرواح ؟ فقال : أرواح ، ومامن مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلّا قيل لروحه : الحقي بوادي السّلام ، وإنّها لبقعة من جنّة عدن (٢) .

٢٧ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن الحسن بن علي ، عن أحمد بن عمر رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّ أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها فقال : ماتبالي حيث مامات أما إنّه لايبقى مؤمن في شرق الأرض و غربها إلّا حشر الله روحه إلى وادي السّلام فقلت له : وأين وادي السّلام ؟ قال : ظهرالكوفة أما إنّي كأنّي بهم حلق حلق قعود يتحدّثون (٣) .

أقول : روى سيّد على بن عبد الحميد في كتاب الغيبة باسناده إلى الفضل ابن شاذان من أصل كتابه باسناده إلى الأصبغ ابن نباته قال : خرج أميرالمؤمنين عليه السّلام إلى ظهر الكوفة فلحقناه فقال : سلوني قبل أن تفقدوني فقد ملئت الجوانح منّي علماً ، كنت إذا سألت أعطيت ، وإذا سكتُ ابتديت ، ثمّ مسح بيده على بطنه و قال : أعلاه علم و أسفله ثفل ، ثمّ مرّ حتّى أتى الغريّين فلحقناه و هو مستلقي على الأرض بجسده ليس تحته ثوب ، فقال له قنبر : يا أميرالمؤمنين ألا

---

(١) المصدر السابق ج٢ ص ٢٣٩.

(٢-٣) الكافي ج ٣ ص ٢٤٣ .

أبسط تحنك ثوبي ؟ قال : لا هل هي إلاّ تربة مؤمن ومن أحمته في مجلسه فقال الأصبغ : تربة المؤمن قدعرفناها كانت أوتكون فمامن أحمته بمجلسه ؟ فقال : يا ابن نباته لو كشف لكم لألفيتم أرواح المؤمنين في هذه حلقاً حلقاً يتزاورون ويتحدّثون إنّ في هذا الظهر روح كلّ مؤمن ، و بوادي برهوت روح كلّ كافر ، ثمّ ركب بغله وانتهى إلى المسجد فنظر إليه وكان بخزف ودنان وطين فقال : ويل لمن هدمك وويل لمن يستهدمك ، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغيّر قبلة نوح، وطوبى لمن شهد هدمه مع القائم من أهل بيتي اُولئك خير الاُمّة مع أبرار العترة .

٢
❀ (باب) ❀

❀ « (موضع قبره صلوات الله عليه ، وموضع رأس) » ❀
❀ « (الحسين صلوات الله وسلامه عليه ، و من) » ❀
❀ « (دفن عنده من الانبياء عليهم السلام) » ❀

١ ـ حه : ذكر الفقيه صفي الدّين ابن معدان في مزار فقيهنا محمّد بن عليّ بن الفضل ـ وكان ثقة عينا صحيح الاعتقاد ـ قال : أخذت هذه الزّيارة من كتب عمومتي وكانت بخط عمّي الحسين بن الفضل قال: حدثني الحسين بن محمّد بن مصعب وأخبرني زيد ابن عليّ بن محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد بن مصعب، عن ابن أبي الخطّاب، عن صفوان ابن يحيى، عن صفوان الجمال أنّه قال : خرجت مع الصّادق عليه السلام من المدينة اُريد الكوفة فلماجزنا بالحيرة قال : ياصفوان قلت : لبيك ياابن رسول الله قال: تخرج المطايا إلى القائم وحدّ الطريق إلى الغريّ . قال صفوان : فلما صرنا إلى قائم الغرى أخرج رشاء معه دقيقاً قدعمل من الكنبار ثمّ أبعد من القائم مغرّباً خطا كثيرة، ثمّ مدّ ذلك الرّشاء حتّى إذا انتهى إلى آخره وقف ثمّ ضرب بيده إلى الأرض فأخرج منها كفّاً من تراب فشمّه مليّاً ، ثمّ أقبل يمشي حتّى وقف على موضع القبر الآن ، ثمّ ضرب بيده المباركة إلى التربة فقبض منها قبضة ثمّ شمّها ثمّ شهق شهقة حتّى ظننت

أنّه فارق الدّنيا ، فلمّا أفاق قال : ههنا و الله مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام ، ثمّ خطّ تخطيطاً فقلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله مامنع الأبرار من أهل البيت من إظهار مشهده؟ قال :حذراً من بني مروان والخوارج أن تحتال في أذاه قال صفوان: فسألت الصّادق أبا عبدالله عليه السلام كيف تزور أميرالمؤمنين عليه السلام ؟ فقال : يا صفوان إذا أردت ذلك فاغتسل والبس ثوبين طاهرين غسيلين أو جديدين ونل شيئاً من الطّيب فان لم تنل أجزاك ، فاذاخرجت من منزلك فقل : اللّهمّ إنّي خرجت من منزلي، وتمّم الزيارة و تركنها لطولها (١) .

٢ـ قال : و ذكر صاحب كتاب الأنوار يرويها يوسف الكاتب ومعاوية بن عمّار جميعاً عن الصّادق عليه السلام : إذا أردت الزيارة لقبر أميرالمؤمنين صلوات الله عليه فاغتسل حيث منزلك وقل حين تعبره: اللّهمّ اجعل سعيي مشكوراً ، و ذكر الزيارة تكون كرّاستين قطع الثّمن أوأكثر من ذلك وآخرها : اللّهمّ اختم لي بالسعادة و المغفرة و الخيرة .

٣ ـ وذكر محمّد بن المشهدي في مزاره أنّ الصّادق عليه السلام علّم لمحمّد بن مسلم الثقفي هذه الزيارة و قال : إذا أتيت مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام فاغتسل للزيارة و المس أنظف ثيابك وشمّ شيئاً من الطيب وامش وعليك السّكينة و الوقار ، فـاذا وصلت إلى باب السلام فاستقبل القبلة و كبّر الله تعالى ثلاثين مرة و قل : السّلام على رسول الله ، السّلام على خيرة الله ، وذكر الزيارة بطولها (٢) .

٤ ـ وذكر العمّ السعيد في مزاره أنّ الصّادق عليه السلام زاربها عليّ بن أبي طالب يوم سابع عشر ربيع الأوّل، وهي الّتي رواها محمّد بن مسلم ولكنّي رأيت في الرّوايتين اختلافاً كثيراً (٣) .

توضيح : الكنبار بالكسر حبل ليف النّارجيل .

اقول : هذا الخبر مشتمل على أسانيدمّاسنورده من الزّيارات و يدلّ على

---

(١) فرحة الغرى ص ٣٩ .

(٢) المزارالكبير ص ٩٤ ـ ٩٧ . (٣) مزار الشهيد ص ٢٧ ـ ٣٠ .

أنّها منقولة فلاتغفل .

٥ ـ حه : أبو نعيم الحسن بن أحمد بن ميثم عن السّكوني ، عن منصور بن حازم عن سليمان بن خالد ومحمّد بن مسلم قالا : مضينا إلى الحيرة فاستاذنّا ودخلنا إلى أبي عبدالله عليه السلام فجلسنا إليه وسألناه عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إذا خرجتم فجزتم الثويّة و القائم و صرتم من النّجف على غلوة أوغلوتين رأيتم ذكوات بيضا بينها قبر قد جرفه السيل ذاك قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : فغدونا من غد فجزنا الثويّة والقائم و إذا ذكوات بيض فجئناها ، فاذا القبر كما وصف قد جرفه السّيل فنزلنا فسلّمنا و صلّينا عنده ثمّ انصرفنا ، فلماكان من الغد غدونا إلى أبي عبدالله عليه السلام فوصفنا له فقال : أصبتم أصاب الله بكم الرّشاد (١) .

بيان : قال الفيروز آبادي (٢) الثوية كغنيّة أخفض علم بقدر قعدتك ، وقال الجزري (٣) فيه ذكر الثوية هي بضمّ الثاء وفتح الواو وتشديد الياء و يقال بفتح الثاء و كسر الواو موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري و المغيرة بن شعبة انتهى ، و القائم : كأنّه بناء أو اسطوانة بقرب الطريق ، والذّكوة في اللّغة الجمرة الملتهبة ، فيمكن أن يكون المراد بالذّكوات التلال الصغيرة المحيطة بقبره عليه السلام شبّهها لضيائها وتوقّدها عندشروق الشمس عليها لمافيها من الدّراري المضيئة بالجمرة الملتهبة ، ولايبعد أن يكون تصحيف دكاوات جمع دكّاء و هو التلّ الصّغير ، و في بعض النسخ الركوات بالراء المهملة فيحتمل أن يكون المراد بها غدراناً وحياضا كانت حوله .

٦ ـ حه : يحيى بن سعيد ، عن محمّد بن أبي البركات ، عن الحسين بن رطبة عن أبي علي ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن بكران ، عن الحسن بن محمّد الفرزدق ، عن حميد الحجال ، عن محمّد بن حشيش عن عبدالرّحمن بن القاسم ، عن أحمد بن عبدالله العامري ، عن أبي معمر الهلالي عن أبي قرّة رجل من أصحاب زيد بن علي كان من الموالي وكنّا نعدّه من الأخيار

---

(١) فرحة الغرى ص ٣٤ .
(٢) القاموس ج ٤ ص ٣١٠ . (٣) النهاية ج ٢ ص ١٦٥ .

قال : انطلقت أنا وزيد بن عليّ نحو الجبّانة فصلّى ليلاً طويلاً ، ثمّ قال : يا أباقرّة حدّثني أيّ موضع هذا ؟ قال: فقلت : لاندري قال: نحن قرب قبر أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب ، يا أباقرة نحن في روضة من رياض الجنة(١) .

٧- حه : قرأت بخط السيّد الشريف الفاضل أبي يعلى الجعفري ماصورته : حدث أحمد بن محمّد بن سهل قال : كنت عند الحسن بن يحيى فجاءه أحمد بن عيسى ابن يحيى ابن أخيه فسأله وأنا أسمع فقال : تعرف في حديث قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن حديث صفوان الجمال ؟ فقال : نعم أخبرني مولى لنا عن مولى لبني العباس قال : قال لي أبوجعفر المنصور: خذ معك معولا وزنبيلا وامض معي قال: فأخذت ماقال وذهبت معه ليلا حتّى أتى الغرى فاذا بقبر فقال : احفر فحفرت حتّى بلغت اللّحد فقلت : هذا قبر قدظهر، فقال: طمّ ذلك ، هذا قبر عليّ عليه السلام إنّما أردت أن أعلم ، و هذا لأنّ المنصور يسمع بذلك عن أهل البيت عليهم السلام فأراد أن يستبري الحال فاتّضحت (٢) .

بيان : قوله عن حديث صفوان أي القبر الّذي عرّفه الناس وأخذوه من حديث صفوان حيث روى تعيين هذا الموضع .

٨- حه : عبدالصمد بن أحمد، عن الحافظ ، عن أبي الفرج ابن الجوزي ، عن إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، عن أبي منصور ، عن عبدالعزيز العكبري ، عن الحسين بن بشران ، عن أبي الحسن الأشناني ، عن أبي بكر بن أبي الدّنيا و نقلته من نسخة عتيقة عليها طبقات كثيرة وهي عندي :

قال : أخبرنا عمر، عن عبدالله ، عن أبيه ، عن هشام بن محمّد ، عن أبي بكر بن عيّاش قال: سألت أباحصين والأعمش وغيرهم فقلت: أخبركم أحد أنّه صلّى على عليّ عليه السلام أو شهد دفنه ؟ قالوا : لا ، فسألت أباك محمّد بن السايب فقال : اُخرج به ليلا وخرج به الحسن والحسين ومحمّد بن الحنفية عليهم السلام وعبدالله بن جعفر وعدّة من أهل بيته فدفن في ظهر الكوفة ، فقلت لأبيك : لم فعل به ذلك ؟ قال : مخافة أن

---

(١) فرحة الغرى ص ٤٩ . (٢) نفس المصدر ص ٥١ .

تنبشه الخوارج وغيرهم (١) .

بيان : لعلّ المراد بالطبقات الكواغذ الّتي أُطبقت وأُلزقت بها لإصلاح ما اندرس منها .

٩ - يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن بكار النقاش ، عن الحسين بن محمّد الفزاري ، عن الحسن بن عليّ النخّاس ، عن جعفر بن محمّد الرمّاني ، عن يحيى الحماني ، عن محمّد بن عبيد الطيالسي ، عن مختار التمار ، عن أبي مطر قال : لما ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن: أقتله قال: لا ولكن احبسه فإذا متُّ فاقتلوه ، فإذا متُّ فادفنوني في هذا الظهر في قبر أخويّ هود وصالح (٢) .

١٠ - وعنه ، عن محمّد بن بكران ، عن عليّ بن يعقوب ، عن عليّ بن الحسن عن أخيه ، عن أحمد بن محمّد بن عمر الجرجاني ، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، عن جدّه قال : سألت الحسن بن علي عليهما السلام أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : على شفير الجرف ومررنا به ليلاً على مسجد الأشعث و قال : ادفنوني في قبر أخي هود (٣) .

١١ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال: سألت الرضا عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما سمعت من أشياخك ؟ فقلت له : حدّثنا صفوان بن مهران ، عن جدّك أنه دفن بنجف الكوفة ، ورواه بعض أصحابنا ، عن يونس بن ظبيان بمثل هذا فقال : سمعت منه يذكر أنه دفن في مسجدكم بالكوفة فقلت له : جعلت فداك ، أيش لمن صلّى فيه من الفضل ؟ فقال: كان جعفر عليه السلام يقول: له من الفضل ثلاث مرار هكذا وهكذا بيديه عن يمينه وعن شماله وتجاه (٤) .

بيان : قوله عليه السلام :سمعت منه أي من يونس بالواسطة وانما لم يبيّن عليه السلام الجواب تقية ، قوله: ثلاث مرار أي أشار عليه السلام إلى الجوانب الثلاثة مبيّناً أنّ له من الفضل ما يملأ تلك الجوانب إلى السماء تشبيهاً للمعقول بالمحسوس .

---

(١) المصدر السابق ص ٥٤ .
(٢) التهذيب ج ٦ ص ٣٣ .
(٣) التهذيب ج ٦ ص ٣٤ .
(٤) قرب الاسناد ص ١٦٢ .

١٢ - **مل** : أبي و أخي وعليّ بن الحسين وابن الوليد جميعاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن صفوان بن الجمال قال : كنت وعامر بن عبدالله ابن جذاعة الأزدي، فقال له عامر :إنّ الناس يزعمون أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دفن بالرحبة ؟ فقال : لا ، قال : فأين دفن ؟ قال : إنّه لمامات احتمله الحسن فأتى به ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة من الغريّ يمنة عن الحيرة فدفنه بين ذكوات بيض، قال : فلمّا كان بعد ذهبت إلى الموضع فتوهّمت موضعاً منه ثمّ أتيته فأخبرته فقال لي : أصبت رحمك الله ثلاث مرّات (١) .

١٣- **حة** : عمّي وأبو القاسم بن سعيد معاً ، عن الحسن الدربي ، عن محمّد بن عليّ بن شهر آشوب ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني عن عدّة من أصحابنا ، عن ابن عيسى مثله (٢) .

١٤ - **مل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن الخلال ، عن جدّه قال : قلت للحسين بن عليّ صلوات الله عليهما : أين دفنتم أمير المؤمنين صلوات الله عليه ؟ فقال: خرجنا به ليلا حتّى مررنا به على مسجد الأشعث حتّى خرجنا إلى الظهر ناحية الغرى (٣) .

١٥- **حة** : ابن قولويه مثله (٤) .

١٦ - **مل** : جماعة مشايخي ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن القاسم بن محمّد ، عن عبدالله بن سنان قال : أتاني عمر بن يزيد فقال لي: اركب فركبت معه فمضينا حتّى أتينا منزل حفص الكناسي فاستخرجه فركب معنا ثمّ مضينا حتّى أتينا الغرى فانتهينا إلى قبر فقال: انزلوا هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقلت له : من أين علمت هذا ؟ قال : أتيته مع أبي عبدالله عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرّة وخبّرني أنّه قبره (٥) .

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٢ . (٢) فرحة الغرى ص ٢٤ .

(٣) كامل الزيارات ص ٣٣ . (٤) فرحة الغرى ص ١١ .

(٥) كامل الزيارات ص ٣٤ .

١٧ ـ حة : بالاسناد المتقدّم ، عن الكليني ، عن عدّة ، عن ابن عيسى مثله(١) .

١٨ ـ مل . أبي و الكليني معاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن زكريّا عن يزيد بن عمرو بن طلحة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام و هو بالحيرة : أما تريد ما وعدتك ؟ قال : قلت : بلى ـ يعني الذّهاب إلى قبر أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ـ قال : فركب و ركب إسماعيل معه و ركبت معهم حتّى إذا جاز الثويّة و كان بين الحيرة و النّجف عند ذكوات بيض نزل ونزل إسماعيل ونزلت معهم فصلّى وصلّى إسماعيل وصلّيت ، فقال لاسماعيل: قم فسلّم على جدّك الحسين بن عليّ ، فقلت: جعلت فداك أليس الحسين بكربلا ؟ فقال : نعم و لكن لما حمل رأسه إلى الشّام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما (٢) .

١٩ ـ حة : بالاسناد المتقدّم عن الكليني مثله (٣) .

٢٠ ـ مل : أبي و ابن الوليد معاً ، عن ابن متيل ، عن سهل ، عن إبراهيم ابن عقبة ، عن الوشّا ، عن أبي الفرج ، عن أبان بن تغلب قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فمرّ بظهر قبر فنزل فصلّى ركعتين ثمّ تقدّم قليلاً فصلّى ركعتين ، ثمّ سار قليلاً فنزل فصلّى ركعتين ، ثمّ قال : هذا موضع قبر أميرالمؤمنين عليه السلام ، قلت : جعلت فداك فما الموضعين اللّذين صلّيت فيهما ؟ قال : موضع رأس الحسين عليه السلام و موضع منبر القائم (٤) .

٢١ ـ حه : عمّي ، عن الحسن بن دربي ، عن محمّد بن عليّ بن شهراشوب عن جدّه ، عن الطّوسي ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عدّة ، عن سهل مثله (٥) .

٢٢ ـ مل : أبي عن سعد ، عن الخشاب ، عن ابن أسباط رفعه قال : قال

---

(١) فرحة الغرى ص ٢٤ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٤ . (٣) فرحة الغرى ص ٢٤ .

(٤) كامل الزيارات ص ٣٤ و فيه (بظهر الكوفة) بدل (بظهر قبر) .

(٥) فرحة الغرى ص ٢١ .

أبوعبدالله عليه السلام : إنّك إذا أتيت الغري رأيت قبرين قبرا كبيراً و قبرا صغيراً ، فأمّا الكبير فقبر أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ، و أمّا الصّغير فرأس الحسين بن عليّ عليهما السلام (١) .

٢٣- مل :محمّدبن‌عبدالله،عن الأسدي، عن‌النخعي،عن‌النوفلي، عن صفوان بن مهران‌عن‌جعفربن محمّدصلوات‌الله عليه‌قال: سار وأنامعه من‌القادسيّة حتّى‌أشرف على النّجف فقال : هو الجبل الّذي اعتصم به ابن جدّي نوح عليه السلام « فقال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء»فأوحى الله تبارك وتعالى إليه‌يانجف أيعتصم بك منّي فغاب في الأرض و تقطّع إلى قطر الشّام ، ثمّ قال :اعدل بنا فعدلت ، فلم يزل سائراً حتّى أتى الغري فوقف على القبر ، فساق السّلام من آدم على نبيّ نبيّ عليهم السلام و أناأسوق معه حتّى وصل السّلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ خرّ على القبر فسلّم عليه وعلا نحيبه ثمّ قام فصلّى أربع ركعات و صلّيت معه ، و قلت : يا ابن رسول الله ما هذا القبر ؟ فقال : هذا قبر جدّي عليّ بن أبي طالب‌صلوات الله عليه (٢) .

بيان : القطر بالضمّ و بضمّتين النّاحية و الجانب .

٢٤ - مل : محمّد بن أحمد بن عليّ بن يعقوب ، عن عليّ بن الحسن بن‌فضّال عن أبيه ، عن الحسن بن الجهم قال : ذكرت لأبي الحسن عليه السلام يحيى بن موسى وتعرّضه لمن يأتي‌قبر أميرالمؤمنين عليه السلام و أنّه كان ينزل موضعاًكان يقال له الثوية يتنزّه إليه ألا وقبرأميرالمؤمنين صلوات الله عليه فوق ذلك قليلاً وهوالموضع الّذي روى صفوان الجمال أنّ أبا عبدالله عليه السلام وصفه له قال له فيما ذكر : إذا انتهيت إلى الغري ظهر الكوفة فاجعله خلف ظهرك و توجّه على نحو النجف وتيامن قليلا فاذا انتهيت إلى الذكوات البيض و الثنيّة أمامه فذلك قبر أميرالمؤمنين عليه السلام و أنا آتيه كثيراً .

و من أصحابنا من لايرى ذلك ويقول : هو في المسجد ، و بعضهم يقول : هو

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٤ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٥

في القصر فأرد" عليهم بأن" الله لم يكن ليجعل قبر أميرالمومنين عليه السلام في القصر في منازل الظالمين و لم يكن يدفن في المسجد وهم يريدون ستره فأينا أصوب ؟ قال : أنت أصوب منه أخذت بقول جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : ثم" قال لي : يا أبامحمد ما أرى أحداً من أصحابنا يقول بقولك و لايذهب مذهبك ، فقلت له : جعلت فداك أما ذلك شيء من الله قال : أجل إن" الله يوفق من يشاء و يومن عليه ، فقل ذلك بتوفيق الله واحمده عليه (١) .

٢٥ - **مل** : محمد بن الحسن و محمد بن أحمد بن الحسين معاً عن الحسن بن علي" بن مهزيار ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عنه عليه السلام مثله (٢) .

٢٦ - **مل** : بهذا الاسناد ، عن علي" بن مهزيار ، عن علي" بن أحمد بن أشيم عن يونس بن ظبيان ، أوعن رجل ، عن يونس بن ظبيان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بالحيرة أيام مقدمه على أبي جعفر في ليلة صحيانة مقمرة ، قال : فنظر إلى السماء فقال : يا يونس أما ترى هذه الكواكب ما أحسنها أما إنها أمان لأهل السماء ، و نحن أمان لأهل الأرض ، ثم" قال: يا يونس فمر بإسراج البغل والحمار فلما أسرجا قال : يا يونس أيهما أحب" إليك البغل أو الحمار ؟قال : فظننت أن" البغل أعجب لقو"ته فقلت : الحمار ، قال : أحب" أن تؤثرني به ، قلت : قد فعلت فركب وركبت فلما خرجنا من الحيرة قال : تقدم يا يونس ، قال : فأقبل يقول تيامن تياسر، فلما انتهينا إلى الذكوات الحمر قال عليه السلام : هو المكان ، قلت : نعم فتيامن ثم" قصد إلى موضع فيه ماء وعين فتوضأ، ثم" دنا من أكمة فصلى عندها ، ثم" مال عليها و بكى ثم" مال إلى أكمة دونها ففعل مثل ذلك ثم" قال : يا يونس افعل مثل مافعلت ففعلت ذلك فلما تفرغت قال لي : يا يونس تعرف هذا المكان ؟ فقلت : لا فقال : الموضع الذي صليت عنده أو"لا" هو قبر أميرالمؤمنين ، والأكمة

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٥ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٦ .

الاُخرى رأس الحسين بن علي عليهما السلام إنّ الملعون عبيدالله بن زياد لعنه الله لما بعث برأس الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى الشّام ردّ إلى الكوفة فقال : أخرجوه عنها لايفتتن به أهلها فصيّره الله عند أمير المؤمنين عليه السلام ، فالرّأس مع الجسد و الجسد مع الرأس (١) .

بيان : قوله عليه السلام : فالرأس مع الجسد أي بعد ما دفن الرأس هنا ألحقه الله بالجسد ، و إنّما يزار ويصلّى ههنا لكونه محلاً للرأس المقدّس وقتا ماً ، و يحتمل على بعد أن يكون المراد أنّ جسد أمير المؤمنين صلوات الله عليه كالجسد لهذا الرأس الشّريف فكأنّ الرأس لم يفارق الجسد والله يعلم (٢) .

٢٧ - حه :(٢) **مل** : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن محمّد بن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن جرير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّي لما كنت بالحيرة عند أبي العبّاس كنت آتي قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه ليلاً و هو بناحية نجف الحيرة إلى جانب غري النّعمان فاُصلّي عنده صلاة اللّيل وأنصرف قبل الفجر(٣) .

٢٨ - مل : عنه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحجّال ، عن صفوان بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن موضع قبر أمير المؤمنين قال : فوصف لي موضعه حيث دكادك الميل ، قال: فأتيته فصلّيت عنده ، ثمّ عدت إلى أبي عبدالله عليه السلام من قابل فأخبرته بذهابي وصلاتي عنده فقال : أصبت فمكثت عشرين سنة اُصلّي عنده(٤).

بيان : قال الفيروزآبادي(٥) الدكدك من الرمل ماتكبّس واستوى أوما التبد منه بالأرض أوهي أرض فيها غلظ ، الجمع دكادك انتهى ، ولايبعد أن يكون الميل تصحيف الرّمل ، و هذا يؤيد كون الذّكوات مصحف الدّكاوات .

٢٩- مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السّلام فقلت: أين موضع قبر أمير المومنين ؟ فقال: الغرّي فقلت له: جعلت فداك

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٦ .　　(٢) فرحة الغرى ص ٢٨ .

(٣ - ٤) كامل الزيارات ص٣٧ .

(٥) القاموس ج ٣ ص ٣٠٢ .

إنّ بعض النّاس يقول : دفن في الرحبة ، قال : لا ولكن بعض الناس يقول : دفن في المسجد (١) .

٣٠ ـ حه : نقلت من خطّ الطّوسي أخبرني عبد الرّحمن بن أحمد بن أبي البركات ، عن عبد العزيز بن أخضر الحنبلي ، عن محمّد بن ناصر ، عن محمّد بن ميمون البرسي ، عن الشّريف أبي عبدالله محمّد بن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن عبدالله الجعفي و محمّد بن الحسن بن غزال ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن العلوي قال : و حدّثني يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير يعني الثقفي ، عن الحسين الخلال عن جدّه قال : قلت للحسن بن عليّ عليه السلام : أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : خرجنا به ليلاً حتّى مررنا به على مسجد الأشعث حتّى خرجنا إلى الظّهر بجنب الغريّ (٢) .

٣١ ـ حه : ذكر حسن بن الحسين بن طحال المقدادي رضي الله عنه إنّ زين العابدين عليه السلام ورد إلى الكوفة ودخل مسجدها وبه أبو حمزة الثمالي وكان من زهّاد أهل الكوفة و مشايخها فصلّى ركعتين ، قال أبو حمزة : فما سمعت أطيب من لهجته فدنوت لأسمع ما يقول ، فسمعته يقول : إلهى إن كان قد عصيتك فانّي قد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك الإقرار بوحدانيّتك منّاً منك عليّ لا منّاً منّي عليك ، و الدّعاء معروف ، ثمّ نهض ، قال أبو حمزة : فتبعته إلى مناخ الكوفة فوجدت عبداً أسود معه نجيب و ناقة ، فقلت : يا أسود من الرّجل ؟ فقال : أوتخفى عليك شمائله هو عليّ بن الحسين ، قال أبو حمزة : فأكببت على قدميه اُقبّلهما فرفع رأسي بيده و قال : لا يا أبا حمزة إنّما يكون السّجود لله عزّ وجلّ ، فقلت : يا ابن رسول الله ما أقدمك إلينا؟ قال : ما رأيت ، ولم علم النّاس ما فيه من الفضل لأتوه ولو حبواً هل لك أن تزور معي قبر جدّي عليّ بن أبي طالب ؟ قلت : أجل فسرت في ظلّ ناقته يحدّثني حتّى أتينا الغريّين و هي بقعة بيضاء تلمع نوراً ، فنزل عن ناقته و مرّغ خدّيه عليها و قال : يا أبا حمزة هذا قبر جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ زاره

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٧ .
(٢) فرحة الغرى ص ١٢ .

بزيارة أوّلها : السّلام على اسم الله الرّضي ، و نور وجهه المضيء ، ثمّ ودّعه ومضى إلى المدينة و رجعت أنا إلى الكوفة (١) .

٣٢ - حه : عبد الرّحمن بن أحمد الحربي ، عن عبدالعزيز بن الأخضر عن أبي الفضل بن ناصر ، عن محمّد بن عليّ بن ميمون ، عن محمّد بن عليّ بن حسين العلوي ، عن جعفر بن محمّد بن عيسى الجعفري ، عن أبيه ، عن جعفر بن مالك، عن محمّد بن الحسين الصّايغ ، عن عبدالله بن أبي عبيد ابن زيد قال : رأيت جعفر بن محمّد وعبدالله بن الحسن بالغريّ عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام فأذّن عبدالله وأقام الصّلاة و صلّى مع جعفر بن محمّد و سمعت جعفراً يقول : هذا قبر أمير المؤمنين (٢) .

٣٣ - حه : ذكر إبراهيم الثقفي في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام حدّثنا إبراهيم ابن يحيى الثّوري ، عن صفوان الجمّال قال : حملت جعفر بن محمّد عليهما السلام فلمّا انتهيت إلى النجف قال : يا صفوان تياسر حتّى تجوز الحيرة فتأتي القائم ، قال : فبلغت الموضع الّذي وصف لي فنزل وتوضّأ ثمّ تقدّم هو وعبدالله بن الحسن فصلّيا عند قبر ، فلما قضيا صلاتهما ، قلت : جعلت فداك أيّ موضع هذا القبر ؟ قال هذا قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو القبر الّذي تأتيه النّاس هناك (٣) .

٣٤ - حه : بالاسناد المتقدّم ، عن محمّد بن عليّ العلوي ، عن ميمون بن عليّ ابن حميد ، عن إسحاق بن محمّد المقري ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن يعقوب ابن الياس ، عن أبي الفرج السّندي قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام جعفر بن محمّد حين قدم إلى الحيرة فقال ليلة : اسرجوا لي البغلة فركب و أنا معه حتّى انتهينا إلى الظّهر فنزل فصلّى ركعتين ثمّ تنحّى فصلّى ركعتين ثمّ تنحّى فصلّى ركعتين فقلت : جعلت فداك إنّي رأيتك صلّيت في ثلاث مواضع فقال : أمّا الأولى فموضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام و الثّاني موضع رأس الحسين عليه السلام ، و الثّالث موضع منبر

---

(١) فرحة الغرى ص ١٦ .

(٢ - ٣) نفس المصدر ص ٢٠ .

القائم عليه السلام (١) .

٣٥ ـ حه: الوزير المعظّم نصير الدّين الطّوسي ـ رحمه الله ـ عن والده ، عن القطب الرّاوندي ، عن ذي الفقار ، عن الشيخ الطّوسي ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن تمام ، عن محمّد بن محمّد بن رياح ، عن عمّه عليّ بن محمّد ، عن عبدالله بن محمّد ابن خالد ، عن الحسن بن علي الخزّاز ، عن خاله يعقوب بن الياس ، عن مبارك الخبّاز قال : قال أبوعبدالله عليه السلام :أسرج البغل والحمار في وقت ماقدم وهو في الحيرة قال : فركب وركبت معه حتّى دخل الجرف ، ثمّ نزل فصلّى ركعتين ، ثمّ تقدّم قليلاً آخر فنزل فصلّى ركعتين ، ثمّ تقدّم فصلّى ركعتين ،ثمّ ركب و رجع ، فقلت له :جعلت فداك ماالأوّلتين والثّانيتين والثّالثتين؟ فقال: الرّكعتين الأولين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، و الرّكعتين الثّانيتين موضع رأس الحسين ، والرّكعتين الثّالثتين موضع منبر القائم عليه السلام (٢) .

٣٦ ـ حه : أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن عبدالله بن محمّد بن خالد باسناده مثله (٣) .

بيان : قال الفيروزآبادي (٤) : الجرف بالضمّ ما تجرّفته السّيول وأكلته من الأرض .

٣٧ ـ حه : بالاسناد المتقدّم ، عن محمّد بن عليّ العلوي ، عن محمّد بن عبدالله الجعفي ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن عبيد بن بهرام ، عن حسين بن أبي العلاء الطّائي قال : سمعت أبي ذكر أنّ جعفر بن محمّد عليهما السلام مضى إلى الحيرة و معه غلام له على راحلتين وذاع الخبر بالكوفة ، فلمّا كان اليوم الثّاني قلت لغلام لي : اذهب فاقعد لي في موضع كذا وكذا من الطّريق فاذا رأيت غلامين على راحلتين فتعال إليّ ، فلمّا أصبحنا جائني فقال : قد أقبلا فقمت إلى بارية فطرحتها على قارعة الطّريق و إلى وسادة وصفرية جديدة و قلّتين فعلّقتهما في النخلة عندها طبق من

(١ ـ ٢) المصدر السابق ص ٢١ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٢ . (٤) القاموس ج ٣ ص ١٢٣ .

الرّطب كانت النخلة صرفانة، فلمّا أقبل تلقّيته وإذا الغلام معه فسلمت عليه فرحّب بي ثمّ قلت : يا سيّدي يا ابن رسول الله رجل من مواليك تنزل عندي ساعة وتشرب شربة ماء بارد فثنى رجله فنزل واتّكى على الوسادة ، ثمّ رفع رأسه إلى النخلة فنظر إليها ، و قال: يا شيخ ما تسمّون هذه النخلة عندكم ؟ قلت : يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله صرفانة ، فقال : ويحك هذه والله العجوة نخلة مريم القط لنا منها ، فلقطت فوضعته في الطبق الّذي فيه الرّطب فأكل منها وأكثر ، فقلت له : جعلت فداك بأبي أنت وأمّي هذا القبر الّذي أقبلت منه قبر الحسين ؟ قال : إي والله يا شيخ حقّاً ، ولو أنّه عندنا لحججنا إليه ، قلت : فهذا الّذي عندنا في الظهر أهو قبر أمير المؤمنين ؟ قال : إي والله يا شيخ حقّاً ، ولو أنّه عندنا لحججنا إليه ثمّ ركب راحلته ومضى (١) .

٣٨ ـ حه : بالاسناد ، عن محمّد بن جعفر التميمي ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن عليّ بن الحسن التيملي ، عن أبي داود ، عن أحمد بن النضر ، عن المعلّى بن خنيس قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بالحيرة فقال لهم : افرشوا لي في الصّحراء وافرشوا للمعلّى عند رأسي فجاء فرمى برأسه على صدر فراشه وجئت إلى رأسه فرأيت أنّه قد نام فقال لي : يا معلّى فقلت : لبّيك قال: أما ترى النّجوم ما أحسنها؟ قلت ما أحسنها فقال: أما إنّها أمان لأهل السّماء فاذا ذهبت جاء أهل السّماء ما يوعدون و نحن أمان لأهل الأرض فاذا ذهبنا جاء أهل الأرض ما يوعدون ، قل لهم :يسرجوا لي على البغل والحمار قال : اركب البغل قلت : اركب البغل ؟ قال : أقول لك : اركب و تقول لي اركب البغل ؟ قال : فركبت البغل و ركب الحمار فقال لي : أمامك فجئنا حتّى صرنا إلى الغريين فقال لي : هما هما ؟ قلت :نعم ، قال : خذ يسرة ، قال: فمضينا حتّى انتهينا إلى موضع فقال لي: انزل ونزل وقال لي: هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فصلّى وصلّيت (٢) .

٣٩ ـ حه : الوزير السّعيد نصير الدّين الطّوسيّ ، عن والده ، عن القطب الرّاوندي ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن شيخ الطّائفة ، عن المفيد ، عن محمّد بن

(١) فرحة الغرى ص ٢٢ . (٢) نفس المصدر ص ٢٣ .

أحمد بن داود ، عن محمد بن تمام ، عن محمد بن محمد ، عن علي بن محمد ، عن أحمد بن ميثم الطلحي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : دفن في قبر أبيه نوح ؟ قلت : وأين قبر نوح ؟ الناس يقولون إنه في المسجد، قال : لا ذلك في ظهر الكوفة (١) .

٤٠ - حه : بالاسناد ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن علي ، عن عمه ، عن أحمد بن حماد بن زهير ، عن يزيد بن إسحاق ، عن أبي السحيق الأرحبي ، عن عمرو بن عبدالله بن طلحة ، عن أبيه قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فمضينا معه حتى انتهينا إلى الغري فصلى فأتى موضعاً فصلى ، ثم قال لاسماعيل : قم فصل عند رأس أبيك الحسين ، قلت : أليس قد ذهب برأسه إلى الشام ؟ قال : بلى ولكن فلان هو مولى لنا سرقه فجاء به فدفنه ههنا (٢) .

٤١ - حه : بالاسناد المتقدم ، عن محمد بن أحمد بن داود ، عن علي بن سبيع ابن بيان ، عن الحسن بن أبي راشد ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن علي بن الحسن ابن هارون ، عن أبي حفص محمد بن الحسن بن الحسن ، عن أبيه قال : قال صفوان الجمال : قال جعفر بن محمد عليه السلام عند ما سأله عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام و هو بمكة - و ذكر الحديث بطوله - إلى أن قال : حتى انتهينا إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام أنا وجعفر بن محمد فنزل جعفر بن محمد فاحتفر حفيرة فأخرج سكة حديدة علامة له ، ثم أخذ سطيحة له و تهيأ للصلاة و صلى أربع ركعات ثم قال : قم يا صفوان فافعل ما فعلت ، و اعلم أن هذا قبر جدي أمير المؤمنين عليه السلام ، و ذكر الحديث (٣) .

بيان : السطيحة المزادة .

٤٢ - حه : بالاسناد عن محمد بن تمام ، عن محمد بن محمد بن رباح ، عن عمه

(١-٢) المصدر السابق ص ٢٥ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٧ .

عن عليّ بن الصبّاح الكناني، عن الحسن بن محمّد، عن القاسم بن الضحّاك بن المختار ابن فلفل مولى عمرو بن حريث، عن حماد بن عيسى، عن زجل، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قبر عليّ عليه السلام في الغريّ ما بين صدر نوح و مفرق رأسه ممّا يلي القبلة (١).

٤٣ ـ حه: ذكر الحسن بن محمّد بن جعفر التميمي في كتاب تاريخ الكوفة قال: أخبرنا أبو بكر الدارمي، عن إسحاق بن يحيى، عن أحمد بن صبيح، عن صفوان قال: خرجت أنا وصاحب لي من الكوفة و دخلنا على جعفر بن محمّد عليهما السلام فسألناه عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال لنا: هو عندكم بظهر الكوفة في موضع كذا فوصف لنا قال: فجئت أنا و صاحبي فطلبناه فوجدناه، قال: ثمّ لقيناه في موضع كذا قال: نعم هو ذاك عند الذكوات البيض (٢).

٤٤ ـ حه: قال محمّد بن معد الموسوي: رأيت في بعض الكتب الحديثية، حدّثنا محمّد بن محمّد بن عبد العزيز، عن عبدالله الأنباري، عن محمّد بن أحمد بن عيسى، عن محمّد بن أحمد بن الحسن الجعفري قال: وجدت في كتاب أبي حدّثتني أمّي عن أمّها أنّ جعفر بن محمّد عليه السلام حدّثها أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن أن يحفر له أربع قبور في أربع مواضع: في المسجد و في الرّحبة و في الغري و في دار جعدة بن هبيرة، و إنّما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره (٣).

٤٥ ـ يب: محمّد بن أحمد بن داود، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حماد، عن عبدالله بن حسان، عن الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السّلام في حديث حدّثني به أنّه كان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام أن أخرجوني إلى الظّهر فاذا تصوّبت أقدامكم و استقبلتكم ريح فادفنوني و هو أوّل طور سيناء ففعلوا ذلك (٤).

٤٦ ـ كتاب الصفّين لنصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن ابن طريف، عن

(١ ـ ٣) المصدر السابق ص ٣٨.
(٤) التهذيب ج ٦ ص ٣٤.

ابن نباته قال : مرّت جنازة على عليّ عليه السلام و هو بالنخيلة فقال عليه السلام ما يقول : النّاس في هذا القبر ؟ و في النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن ابن علي : يقولون هذا قبر هود النبيّ عليه السلام لما أن عصاه قومه جاء فمات ههنا ، فقال : كذبوا لأنا أعلم به منهم ، هذا قبر يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بكر يعقوب ثمّ قال : ههنا أحد من المهرة؟قال: فأتي بشيخ كبيرفقال : أين منزلك قال : على شاطيء البحر قال : أين من الجبل الأحمر؟ قال : قريباً منه قال : فما يقول قومك فيه ؟ قال : يقولون قبرساحر قال :كذبوا ذلك قبر هود ، و هذا قبر يهود ابن يعقوب يحشر منظهر الكوفة سبعونالفاً على غرّة الشمس والقمر يدخلون الجنّة بغير حساب (١) .

تذنيب : اعلم أنّه كان اختلاف بين النّاس سابقاً في موضع قبرأمير المؤمنين عليه السّلام، فبعضهم كانوا يقولون :إنّه دفن في بيته ، و بعضهم يقولون : إنّه دفن في رحبة المسجد ، و بعضهم كانوا يقولون : إنّه دفن في كرخ بغداد ، لكن اتّفقت الشيّعة سلفاً و خلفا نقلاً عن أئمّتهم صلوات الله عليهم أنّه صلوات الله عليه لم يدفن إلاّ في الغريّ ، في الموضع المعروف الآن، والأخبار في ذلك متواترة ، وقد كتب السيّد ابن طاوس رضي الله عنه في ذلك كتاباً سماه فرحة الغريّ ، ونقل الأخبار و القصص الكثيرة الدّالّة على المذهب المنصور، وقد قدّمنا بعض القول في ذلك في أبواب شهادته صلوات الله عليه ،والأمر أوضح من أن يحتاج إلى البيان .

ثمّ اعلم أنّه يظهر من الأخبار المتقدّمة أنّ رأس الحسين صلوات الله عليه و آله و جسد آدم و نوح و هود و صالح صلوات الله عليهم مدفونون عنده صلوات الله عليه فينبغي زيارتهم جميعاً بعد زيارته عليه السلام و سيأتي في خبر أبي اُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في باب فضل الكوفة أنّ فيهـا قبر نوح و إبراهيم عليهما السلام ، و قبر ثلاثمائة نبيّ وسبعين نبياً، وستّمائة وصيّ وقبر سيّد الأوصياء فلوزار إبراهيم عليه السلام و ساير الأنبياء والأوصياء الّذين خلوا بجواره كان أحسن .

(١) صفين لنصر بن مزاحم ص ١٤٢ طبع مصر سنة ١٢٦٥ .

تتميم : قال الدّيلمي- ره - في إرشاد القلوب :وأمّاالدّليل الواضح والبرهان اللايح على أنّ قبره الشريف صلوات‌الله عليه موجود بالغري فمن وجوه «الأول» تواتر الاماميّة الاثني عشرية يرويه خلف عن سلف «الثاني» إجماع الشّيعة و الاجماع حجّة «الثالث» ماحصل عنده من الأسرار والآيات وظهور المعجزات كقيام الزّمن وردّ بصر الأعمى وغيرها (١) .

٤٧ - «فمنها» ما روي عن عبدالله بن حازم قال : خرجنا يوماً مع الرّشيد من الكوفة فصرنا إلى ناحية الغريين فرأينا ظباء فأرسلنا عليها الصّقور و الكلاب فجاولنها ساعة ثمّ لجأت الظّباء إلى أكمة فتراجعت الصّقور و الكلاب عنها فتعجّب الرّشيد من ذلك ، ثمّ إن الظّباء هبطت من الأكمة فسقطت الطيور و الكلاب عليها فرجعت الظّباء إلى الأكمة فتراجعت الصّقور والكلاب عنها مرّة ثانية ، ثمّ فعلت ذلك مرّةأخرى فقال الرّشيد : اركضوا إلى الكوفة فأتوني بأكبرها سنّاً فأُتي بشيخ من بني أسد فقال الرّشيد : أخبرني ما هذه الأكمة ؟ فقال : حدّثني أبي عن آبائه أنّهم كانوا يقولون : إنّ هذه الاكمة قبر عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام جعله الله حرماً لايأوي إليه شيء إلّا آمن ، فنزل هارون و دعا بماء و توضّأ وصلّى عند الأكمة و جعل يدعو و يبكي و يتمرّغ عليها بوجهه و أمر أن يبنى قبة بأربعة أبواب فبني و بقي إلى أيّام السّلطان عضد الدّولة رحمه الله فجاء فأقام في ذلك الطّريق قريباً من سنة هو و عساكره فبعث فأتى بالصنّاع و الاستاديّة من الأطراف و خرّب تلك العمارة و صرف أموالاً كثيرة جزيلة و عمّر عمارة جليلة حسنة و هي العمارة الّتي كانت قبل عمارة اليوم (٢) .

٤٨ - و منها ما حكي عن جماعة خرجوا بليل مختفين إلى الغري لزيارة أميرالمؤمنين عليه السلام قالوا : فلما وصلنا إلى القبر الشّريف و كان يومئذ قبراً حوله حجارة و لابناء عنده ، و ذلك بعد أن أظهره الرّشيد و قبل أن يعمره ، فبينا نحن

---

(١) ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢٣٤ .

(٢) ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢٣٣ .

عنده بعضنا يقرأ و بعضنا يصلّي و بعضنا يزور و إذا نحن بأسد مقبل نحونا فلمّا قرب منّا قدر رمح ، قال : بعضنا لبعض ابعدوا عن القبر لننظر ما يصنع فتباعدنا عن القبر الشّريف فجاء الأسد فجعل يمرّغ ذراعيه على القبر فمضى رجل منّا فشاهده فعاد فأعلمنا فزال الرّعب عنّا فجئنا بأجمعنا فشاهدناه يمرّغ ذراعه على القبر و فيه جراح فلم يزل يمرّغه ساعة ، ثمّ انزاح عن القبر ومضى فعدنا إلى ما كنّا عليه لاتمام الزيارة و الصّلاة و قراءة القرآن (١) .

أقول : ثمّ أورد رحمه الله كثيراً من القصص المشتملة على معجزات مرقده الشّريف ممّا قد أسلفنا إيرادها في كتاب تاريخه صلوات الله عليه فتركناها حذراً من التكرار ، و لظهور أمثال تلك القصص والأمور الغريبة في كلّ عصر و زمان بحيث لايحتاج إلى ذكر ماسنح في الزمن السّالفة .

٤٩ ـ و لقد شاع وذاع في زماننا من شفاء المرضى ومعافات أصحاب البلوى وصحّة العميان و الزمنى أكثر من أن يحصى .

و لقد أخبرني جماعة كثيرة من الثقات أنّ عند محاصرة الروم لعنهم الله المشهد الشّريف في سنة أربع و ثلاثين و ألف من الهجرة و تحصين أهله بالبلد و إغلاق الأبواب عليهم و التعرّض لدفعهم مع قلّة عددهم وعدّتهم و كثرة المحاصرين وقوّتهم وشوكتهم، جلسوا زمانا طويلا ولم يظفروا بهم وكانوا يرمون بالبنادق الصّغار و الكبار عليهم شبه الأمطار ولم يقع على أحد منهم ، وكانت الصّبيان في السكك ينتظرون وقوعها ليلعبوا بها ، حتّى أنّهم يروون أنّ بندقا كبيراً دخل في كمّ جارية رفعت يدها لحاجة على بعض السّطوح وسقط من ذيلها ولم يصبها .

ويروى عن بعض الصّلحاء الأفاضل من أهل المشهد أنّه رأى في تلك الأيّام أمير المؤمنين عليه السلام في المنام و في يده عليه السلام سواد فسأله عن ذلك فقال عليه السلام : لكثرة دفع الرّصاص عنكم ،والغرايب الّتي ينقلونها في تلك الواقعة كثيرة فأمّا الّتي اشتهرت بين أهل المشهد بحيث لاينكره أحد منهم :

(١) ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢٣٤ .

٥٠ ـ فمنها قصّة الدّهن، وهو أنّ خازن الروضة المقدسة المولى الصالح البارع التقي مولانا محمود (١) قدّس الله روحه كان هو المتوجّه لإصلاح العسكر الّذي كانوا في البلد وكانوا محتاجين إلى مشاعل كثيرة لمحافظة أطراف الحصار، فلمّا ضاق الأمر ولم يبق في السوق ولا في البيوت شيء من الدّهن أعطاهم من الحياض الّتي كانوا يصبّون فيها الدّهن لاسراج الروضة وحواليها فبعد إتمام جميع ما في الحياض ويأسهم عن حصوله من مكان آخر رجعوا إليها فوجدوها مترعة من الدّهن فأخذوا منها وكفاهم إلى انقضاء وطرهم.

٥١ ـ ومنها أنّهم كانوا يرون في الليالي في رؤوس الجدران وأطراف العمارات والمنارات نوراً ساطعاً بيّناً حتّى أنّ الانسان إذا كان يرفع يده إلى السّماء كان يرى أنامله كالشموع المشتعلة، ولقد سمعت من بعض الأشارف الثقات من غير أهل المشهد أنّه قال: كنت ذات ليلة نائما في بعض سطوح المشهد الشريف فانتبهت في بعض اللّيل فرأيت النور ساطعاً من الروضة المقدّسة ومن أطراف جميع جدران البلد فعجبت من ذلك ومسحت يدي على عيني فنظرت فرأيت مثل ذلك فأيقظت رجلا كان نائما بجنبي فأخبرني بمثل ما رأيت وبقي هكذا زمانا طويلا ثمّ ارتفع.

وسمعت أيضاً من بعض الثقات قال: كنت نائما في بعض اللّيالي على بعض سطوح البلد الشريف فانتبهت فرأيت كوكباً نزل من السماء بحذاء القبّة السامية حتّى وصل إليها وطاف حولها مراراً بحيث أراه يغيب من جانب ويطلع من آخر ثمّ صعد إلى السماء.

٥٢ ـ ومن الأمور المشهورة التي وقعت قريبا من زماننا أنّ جماعة من صلحاء أهل البحرين أتوا لزيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه لادراك بعض الزيارات المخصوصة فأبطؤوا ولم يصلوا إليه ووصلوا في ذلك اليوم إلى الغرى وكان يوم مطروطين وكان مولانا محمود رحمه الله أغلق أبواب الروضة المقدسة لذلك فأتوه

---

(١) كان من العلماء المشاهير تولى شؤون العسكر فى البلد مضافا الى سدانة الحرم العلوى سنة فى أيام الشاه عباس الاول.

و سألوه أن يفتح لهم فأبى و اعتذر منهم و قال زوروا من وراء الشباك فأتوا الباب و تضرّعوا وتمرّغوا في التراب وقالوا قدحرمنا منزيارة ولدك فلا تحرمنا زيارتك فانا من شيعتك وقدأتيناك منشقّة بعيدة فبيناهم في ذلك إذسقطت الأقفال وفتحت الأبواب و دخلوا و زاروا ، وهذا مشهور بين أهل المشهد و بين أهل البحرين غاية الاشتهار .

٥٣ - ومنها مـا تواترت به الأخبار ، ونظموها في الأشعار ، وشاع في جميع الأصقـاع والأقطار ، و اشتهراشتهار الشمس في رابعة النهـار ، وكان بالقرب من تاريخ الكتابة في سنة اثنين و سبعين بعد الألف من الهجرة . و كانت كيفيّة تلك الواقعة على ما سمعته من الثقات أنه كان في المشهد الغروي عجوزتسمّى بمريم و كانت معروفة بالعبادة و التقوى فمرضتمرضاً شديداً وامتدّ بها حتّى صارتمقعدة مزمنة وبقيت كذلك قريبا من سنتين بحيث اشتهر أمرها وكونها مزمنة فيالغرى .

ثمّ إنّها لتسع ليال خلون من رجب تضرّعت لدفع ضرّها إلى الله تعالى واستشفعت بمولانا أميرالمومنين صلوات الله وسلامه عليه وشكت إليـه عليه السلام في ذلك ونامت فرأت في منامها ثلاث نسوة دخلن إليهـا و إحداهنّ كالقمر ليلة البدر نورا وصفاءاً وقلن لها لا تخافي ولا تحزني فإنّ فرجك في ليلة الثاني عشر من الشهر المبارك فانتبهت فرحا ، وقصّت رؤياها على من حضرها ، وكانت تنتظر ليلة ثاني عشر رجب فمرّت بها و لم تر شيئا ، ثمّ ترقّبت ليلة ثاني عشر شعبان فلم تر أيضا شيئا، فلمّا كانت ليلة تاسعمنشهر رمضان رأت فيمنامها تلك النسوة بأعيانهنّ وهنّ يبشّرنها فقلن لها: إذاكانت ليلة الثاني عشر من هذا الشهر فامض الى روضة أميرالمؤمنين صلواتالله عليه وأرسلي اليفلانة وفلانة وفلانة وسمّين نسوة معروفات عليه وهنّ باقيات إلىحين هذا التحريرواذهبي بمن معك إليها فلمّاأصبحت قصّت رؤياها و بقيت مسرورة مستبشرة بذلك . إلى أن دخلت تلك اللّيلة فأمرت بغسل ثيابها و تطهير جسدها و أرسلت إلى تلك النسوة دعتهنّ فأجبن و ذهبن بها محمولة لأنها كانت لا تقدر على المشي ، فلمّا مضى قريب من ربع اللّيل خرجت واحدة

منهن و اعتذرت منها و بقيت معها اثنتان و انصرف منهن جميع من حضر الروضة المقدّسة وغلقت الأبواب ولم يبق في الرواق غيرهنّ، فلمّا كان وقت السحر أرادت صاحبتاها أكل السحور أو شرب التتن فاستحيتا من الضريح المقدس فتركتاها عند الشباك المقابل للضريح المقدّس في جانب القبلة و ذهبتا إلى الباب الذي في جهة خلفه عليه السلام يفتح إلى الصحن و خلفه الشباك فدخلتا هناك و أغلقتا الباب لحاجتهما فلما رجعتا إليها بعد قضاء وطرهما لم تجداها في الموضع الذي تركتاها ملقاة فيه فتحيّرتا فمضتا يميناً وشمالاً فإذا بها تمشي في نهاية الصحّة و الاعتدال ، فسئلتاها عن حالها وما جرى عليها فأخبرتهما : إنكما لمّا انصرفتما عني رأيت تلك النسوة اللاتي رأيتهنّ في المنام أقبلن وحملنني وأدخلنني داخل القبة المنوّرة و أنا لاأعلم كيف دخلت ومن أين دخلت ، فلما قربت من الضريح المقدس سمعت صوتاً من القبر يقول : حرّكن المرأة الصالحة وطفن بها ثلاث مرات فطفن بي ثلاث مرّات حول القبر ثمّ سمعت صوتاً آخر أخرجن الصالحة من باب الفرج فأخرجنني من الجانب الغربي الذي يكون خلف من يصلّي بين البابين بحذاء الراس و خلف الباب شباك يمنع الاستطراق ولم يكن الباب معروفاً قبل ذلك بهذا الاسم ، قالت : فالآن مضين عنّي و جئتماني و أنا لا أرى بي شيئاً مما كان من المرض و الألم و الضعف و أنا في غاية الصحّة و القوّة، فلما كان آخر الليل جاء خازن الحضرة الشريفة و فتح الأبواب فرآهنّ تمشين بحيث لا يتميّز واحدة منهنّ ، وإني سمعت من المولى الصالح التقي مولانا محمّد طاهر (١) الذي بيده مفاتيح الروضة المقدسة و من جماعة كثيرة من الصلحاء الذين كانوا حاضرين في تلك اللّيلة في الحضرة الشريفة أنّهم رأوها في

(١) كان خازن الحرم العلوى فى سنة ١٠٧٢ و كان من علماء عصره وقد رؤيت شهادته على تصديق اجتهاد الميرزا عمادالدين محمد حكيم أبي‌الخير بن عبدالله البافقى فى سنة ١٠٧١ وقد نظم الشيخ يوسف الحصرى ـ المترجم فى نشوة السلافة ـ تلك الكرامة التى ذكرها العلامة المجلسى فى ارجوزة تزيد على مائة بيت وقد ذكرها صاحب النشوة فى ترجمة الحصرى المذكور .

أول اللّيلة محمولة عند دخولها و في آخر اللّيل سائرة أحسن ما يكون عند خروجها ،والحمد لله علىظهور كرامة أميرالمؤمنين صلوات‌الله عليه لتقرّأعين أوليا. و ترغم اُنوف أعدائه ، وأمثال ذلك كثيرة او أردنا ذكرها لطال الكتاب .

٣

«(باب)»

«(فضل زيارته صلوات الله عليه والصلاة عنده)»

١ ـ ما : المفيد، عن ابن‌قولويه، عن‌أبيه ، عن‌سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن‌محمّد بن مسلم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وإنه لينزل كلّ يوم سبعون ألف‌ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به، فاذاهم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة ، فاذا طافوا بها أتواقبر النبيّ صلّى الله عليه‌وآله فسلّموا عليه ، ثمّ أتوا قبر أميرالمؤمنين عليه السلام فسلّموا عليه، ثمّ أتوا قبرالحسين عليه السلام فسلّمواعليه ، ثمّ‌عرجوا ،و ينزل‌مثلهم أبداً إلى يوم القيامة .

و قال عليه السلام : من زار أميرالمؤمنين عارفاً بحقّه غير متجبّرولا متكبّر كتب الله له أجر مائة ألف شهيد ، و غفرالله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، و بعث من الآمنين وهوّن عليه الحساب واستقبله الملائكة، فاذا انصرف شيّعته إلى‌منزله فان مرض عادوه وإن مات تبعوه‌بالاستغفار إلى‌قبره ، قال : ومن زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتب الله له ثواب ألف حجّة مقبولة ، وألف عمرة مقبولة ، و غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر (١) .

٢ ـ أبو علي ابن‌شيخ الطائفة عن أبيه ، عن المفيد مثله (٢) .

٣ ـ مل : أبي‌و الكليني معاً عن‌محمّد العطّار ،عن حمدان بن سليمان، عن عبدالله ابن محمّد اليماني ، عن منيع بن الحجاج ، عن يونس ، عن أبي وهب القصرى قال: دخلت المدينة فأتيت أباعبدالله عليه السلام فقلت :جعلت فداك أتيتك ولم أزر قبرأمير ـ

(١) أمالي‌الطوسي ج١ ص٢١٨. (٢) أمالي‌الطوسي‌هوسابقه بعينه سنداً ومتناً.

المومنين عليه السلام قال : بئس ما صنعت لولا أنّك من شيعتنا ما نظرت إليك ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة و يزوره الأنبياء و يزوره المومنون ، قلت :جعلت فداك ما علمت ذلك قال : فاعلم أنّ أميرالمومنين عليه السلام أفضل عند الله ، من الأئمة كلّهم وله ثواب أعمالهم و على قدر أعمالهم فضّلوا (١) .

٤ - مل : الكليني ، عن أبي علي الأشعري، عمّن ذكره ، عن محمّد بن سنان وحدّثني محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : إنّي أشتاق إلى الغري قال : فماشوقك إليه ؟ قلت له : إنّي اُحبّ أن أزور أميرالمؤمنين عليه السلام فقال لي : فهل تعرف فضل زيارته ؟ قلت : لايا ابن رسول الله فعرّفني ذلك قال: إذا أردت زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام فاعلم أنّك زائر عظام آدم و بدن نوح و جسم عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، قلت: انّ آدم هبط بسرانديب في مطلع الشمس وزعموا أنّ عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة ؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى نوح عليه السلام وهو في السفينة أن يطوف بالبيت اسبوعا ، فطاف بالبيت اسبوعا كما أوحى الله إليه ، ثمّ نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم عليه السلام فحمل التابوت في جوف السفينة حتّى طاف بالبيت ماشاءالله أن يطوف ، ثمّ ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله للأرض : « ابلعي مائك » فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدا الماء من مسجدها، وتفرّق الجمع الّذي كان مع نوح في السفينة فأخذ نوح التابوت فدفنه في الغرى، وهو قطعة من الجبل الّذي كلّم الله عليه موسى تكليما ، وقدّس عليه عيسى تقديسا، واتّخذ عليه إبراهيم خليلا ، واتّخذ عليه محمّداً حبيباً ، و جعله للنبيّين مسكنا ، والله ماسكن فيه أحد بعد أبويه الطيّبين آدم ونوح أكرم من أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم ، فاذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فانّك زائر الآباء الأوّلين و محمّداً صلّى الله عليه و آله خاتم النبيّين، وعليّاً سيّد الوصيين، فانّ زايره يفتح له أبواب السماء

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٨ .

عند دعوته فلاتكن عن الخير نوّاماً (١) .

٥ـ حة : والدي و عمي عن محمّد بن نماء ، عن محمّد بن إدريس ، عن عربي بن مسافر ، عن الياس بن هشام ، عن أبي عليّ ، عن والده أبي جعفر ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب مثله (٢) .

بيان : قوله عليه السلام بعد أبويه أي بعد زمان دفن أبويه فلاينافي كونه عليه السلام أفضل منهما ، و لعلّ صدور أمثاله لضعف عقول النّاس ، وللخوف على ضعفاء الشيعة أو للتقيّة من المخالفين ، وأخبارنا مستفيضة في أنّ أئمتنا عليهم السلام أفضل من غير نبيّنا من الأنبياء .

٦ ـ مل : عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن المعلّى بن أبي شهاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الحسن لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبه ما جزاء من زارك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بنيّ من زارني حيّاً و ميّتاً أو زار أباك كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن أزوره يوم القيامة فاُخلّصه من ذنوبه (٣) .

٧ ـ مل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن مفضّل بن صالح ، عن محمّد الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلّا أهل الكوفة ، وإنّ إلى جانبها قبراً لا يأتيه مكروب فيصلّي عنده أربع ركعات إلّا رجعه الله مسروراً بقضاء حاجته (٤) .

٨ ـ حة : الوزير السّعيد نصير الدّين الطّوسي ، عن والده ، عن القطب الراوندي عن ذي الفقار بن معبد ، عن شيخ الطّائفة ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن داود عن محمّد بن عليّ ، عن عمّه ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن الفضل الخزاعي ، عن عثمان بن سعيد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : إنّ إلى جانب كوفان قبراً

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٨ .   (٢) فرحة الغرى ص ٢٩ .

(٣) كامل الزيارات ص ٣٩ و كان الرمز فى المتن لفرحة الغرى .

(٤) كامل الزيارات ص ١٦٧ .

ما أتاه مكروب قطّ فصلّى عنده ركعتين أو أربع ركعات إلاّ نفّس الله عنه كربته وقضى حاجته ، قلت : قبر الحسين بن عليّ؟ فقال برأسه لا ، فقلت: فقبر أمير المؤمنين قال برأسه نعم (١) .

٩ ـ حة : بالاسناد ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن همام قال : وجدت في كتاب كتبه ببغداد جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن الرّازي ، عن الحسين بن إسماعيل الصيمري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زار أمير المؤمنين ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجة وعمرة ، فان رجع ماشياً كتب له بكلّ خطوة حجّتان وعمرتان (٢) .

١٠ ـ حة : يحيى بن سعيد ، عن محمّد بن أبي البركات بن إبراهيم الصّنعانى عن الحسين بن رطبة ، عن أبي عليّ . عن شيخ الطّائفة ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن أحمد بن محمّد الرّازي ، عن أبي محمّد بن المغيرة ، عن الحسين بن محمّد بن مالك ، عن أخيه جعفر ، عن رجاله يرفعه قال : كنت عند الصّادق عليه السلام وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا ابن مارد من زار جدّي عارفاً بحقّه كتب الله له بكلّ خطوة حجّة مقبولة وعمرة مبرورة ، يا ابن مارد والله ما يطعم الله النّار قدماً تغبّرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً ، يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب (٣) .

بيان : لعلّ الكتابة بماء الذّهب كناية عن شدّة الاعتناء بشأنه والاهتمام في العمل به ، ولا يبعد القول بظاهره فيدلّ على رجحان كتابة الأخبار مطلقاً ، أو الأخبار النادرة المشتملة على الفضايل الغريبة بماء الذّهب والله يعلم .

١١ ـ حة : بالاسناد عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن همام ، عن محمّد بن محمّد بن رياح ، عن عليّ بن محمّد بن رياح ، عن أحمد بن حماد بن زاهر القرشي ، عن زيد بن إسحاق ، عن أبي السّحيق الأرجي ، عن عمر بن عبدالله بن طلحة النهدي

---

(١) فرحة الغرى ص ٢٧ .

(٢-٣) فرحة الغرى ص ٣٠ .

عن أبيه قال : دخلت علي أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا عبدالله بن طلحة ما تأتون قبر أبي الحسين ؟ قلت : بلى جعلت فداك إنا لنأتينه قال : تأتونه كل جمعة ؟ قلت : لا ، قال : فتأتونه في كل شهر ؟ قلت : لا ، قال : ما أجفاكم إن زيارته تعدل حجة و عمرة ، و زيارة أبيه تعدل حجتين وعمرتين (١) .

و رواه شيخنا في التهذيب (٢) بسنده إليه .

١٢ ـ حة : بالاسناد ، عن محمد بن أحمد بن داود ، عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن عبدالرحمن الأزدي ، عن عمه عبدالعزيز ، عن حماد بن يعلى ، عن حسان بن مهران قال : قال جعفر بن محمد : ياحسان أتزور قبور الشهداء قبلكم ؟ قلت أي الشهداء ؟ قال: علي وحسين ، قلت : إنا لنزورهما فنكثر قال : أولئك الشهداء المرزوقون فزوروهم وافزعوا عندهم وارفعوا بحوائجكم عندهم ، فلو يكونون منا كموضعهم منكم لاتخذناهم هجرة (٣) .

بيان : قوله : لاتخذناهم هجرة ، أي لهجرنا اليهم واتخذنا عندهم وطناً ، و يدل على رجحان المجاورة عندهم و سيأتي القول فيه .

١٣ ـ حة : يحيى بن سعيد ، عن محمد بن أبي البركات ، عن الحسين بن رطبه عن أبي علي ، عن الشيخ نقلاً من خطه من التهذيب ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن عمر بن إبراهيم ، عن خلف بن حماد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن نقول : بظهر الكوفة قبر ما يلوذ به ذوعاهة إلا شفاه الله (٤) والشيخ المفيد ذكره في مزاره و لم يسنده وقال : يعني قبر أمير المؤمنين عليه السلام .

١٤ ـ حه : نصير الدين الطوسي ، عن والده ، عن السيد فضل الله ، عن ذي الفقار ، عن الشيخ ، عن المفيد ، عن محمد بن بكران النقاش ، عن الحسين بن محمد المالكي عن أحمد بن هلال ، عن أبي شعيب الخراساني قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام :

---

(١) نفس المصدر ص ٣٢ .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ٢١ . (٣) فرحة الغرى ص ٣٢ .

(٤) فرحة الغرى ص ٣٨ و اخرجه الشيخ الطوسى فى التهذيب ج ٦ ص ٣٤ .

أيما أفضل زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو زيارة قبر الحسين عليه السلام ؟ قال : إنَّ الحسين قتل مكروباً فحقّ على الله جلّ ذكره أن لا يأتيه مكروب إلّا فرّج الله كربه و فضل زيارة قبر أمير المؤمنين على زيارة قبر الحسين كفضل أمير المؤمنين على الحسين قال : ثمّ قال لي : أين تسكن ؟ قلت : الكوفة ، قال : إنّ مسجد الكوفة بيت نوح لو دخله رجل مأة مرّة لكتب الله له مأة مغفرة ، لأنّ فيه دعوة نوح عليه السلام حيث قال : «ربّ اغفر لي ولوالدّي ولمن دخل بيتي مؤمناً» قال : قلت من عنى بوالديه؟ قال : آدم وحوا (١) .

١٥ ـ **جا** : الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن سنان ، عن عبيدالله القضباني ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ ولايتنا ولاية الله عزّوجلّ التي لم يبعث نبيٌّ قط إلّا بها ، إنّ الله عزّ اسمه عرض ولايتنا على السّماوات والأرض والجبال والأمصار فلم يقبلها قبول أهل الكوفة ، و إنّ إلى جانبهم لقبراً ما أتاه مكروب إلّا نفّس الله كربته و أجاب دعوته وقلبه إلى أهله مسروراً (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب فضل زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله ، وسيأتي بعضها في أبواب زياراته عليه السلام .

١٦ ـ و قال الدّيلمي ـ رحمه الله ـ في ارشاد القلوب (٣) قال الصّادق عليه السلام : إنّ أبواب السّماء لتفتح عند دخول الزّائر لأمير المؤمنين عليه السلام .

١٧ ـ و في المزار الكبير باسناده إلى محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله الصّادق عليه السلام يقول : أتى أعرابيٌّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ منزلي ناء عن منزلك وإنّني أشتاقك و أشتاق إلى زيارتك و أقدم فلا أجدك و أجد عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فيؤنسني بحديثه ومواعظه و أرجع وأنا متأسّف على رؤيتك ، فقال صلى الله عليه وآله :

---

(١) فرحة الغرى ص ٤٠ . (٢) مجالس المفيد ص ٧٧ .

(٣) ارشاد الديلمى ج ٢ ص ٢٤١

من زار عليّاً فقد زارني ، ومن أحبّه فقد أحبّني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، أبلغ قومك هذاعنّي ، ومن أتاه زائراً فقد أتاني ، و أنا المجازي له يوم القيامة وجبرئيل وصالح المؤمنين .

٤

(باب)

« (زياراته صلوات الله عليه المطلقة التى) »
« (لا تختص بوقت من الاوقات) »

١ ـ صبا : إذاوردت شريعة الكوفة فاقصد الغسل فيها وهي شريعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه و إلاّ ففي غيرها و تلك أفضل ، و نيّة هذا الغسل مندوب قربة إلى الله تعالى ، و تقول عند غسلك : بسم الله و بالله اللّهمّ اجعله نوراً و طهوراً و حرزاً و أمناً من كلّ خوف وشفاء من كلّ داء ، اللّهمّ طهّرني وطهّر قلبي واشرح لي صدري وأجر محبّتك و ذكرك على لساني ، الحمد لله الّذي جعل الماء طهوراً اللّهمّ اجعلني عبداً شكوراً ولآلائك ذكوراً ، اللّهمّ أحي قلبي بالايمان ، وطهّرني من الذّنوب ، واقض لي بالحسنى ، وافتح لي بالخيرات من عندك يا سميع الدّعاء وصلّى الله على محمّد وآله كثيراً . ويقول أيضا و هو يغتسل بسم الله و بالله و في سبيل الله وعلى ملّة رسول الله ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و طهّر قلبي وزكّ عملي ونوّر بصري و اجعل غسلي هذا طهوراً و حرزاً و شفاء من كلّ داء و سقم و آفة وعاهة و من شرّ ما اُحاذره إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اغسلني من الذّنوب كلّها و الآثام و الخطايا و طهّر جسمي و قلبي من كلّ آفة تمحق بها ديني ، و اجعل عملي خالصاً لوجهك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعله لي شاهداً يوم حاجتي وفقري وفاقتي إنّك على كلّ شيء قدير.

و اقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر فاذا فرغت من الغسل فالبس أطهر ثيابك و قل : اللّهمّ ألبسني التّقوى و اغفر لي وارحمني في الآخرة و الاُولى الحمد لله على

ما هدانا وله الشّكر على ما أولانا (١) .

٣ ـ مل : أحمد بن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن مهدي بن صدقة ، عن عليّ بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : زار زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السّلام قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه فوقف على القبر ثمّ بكى و قال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ، السّلام عليك يا أمين الله في أرضه و حجّته على عباده ، أشهد أنّك جاهدت في الله حقّ جهاده ، و عملت بكتابه ، و اتّبعت سنن نبيّه صلى الله عليه وآله ، حتّى دعاك الله إلى جواره ، و قبضك إليه باختياره ، و ألزم أعداءك الحجّة في قتلهم إيّاك ، مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه ، اللّهمّ فاجعل نفسي مطمئنّة بقدرك ، راضية بقضائك ، مولعة بذكرك و دعائك ، محبّة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك و سمائك ، صابرة على نزول بلائك ، شاكرة لفواضل نعمائك ، ذاكرة لسوابغ آلائك ، مشتاقة إلى فرحة لقائك ، متزوّدة التقوى ليوم جزائك ، مستنّة بسنن أوليائك ، مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدّنيا بحمدك و ثنائك .

ثمّ وضع خدّه على القبر و قال : اللّهمّ إنّ قلوب المخبتين إليك والهة ، و سبل الرّاغبين إليك شارعة ، و أعلام القاصدين إليك واضحة ، و أفئدة العارفين منك فازعة ، و أصوات الدّاعين إليك صاعدة ، و أبواب الاجابة لهم مفتّحة ، ودعوة من ناجاك مستجابة ، وتوبة من أناب إليك مقبولة ، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة و الاغاثة لمن استغاث بك موجودة ، و الاعانة لمن استعان بك مبذولة ، وعداتك لعبادك منجّزة ، وزلل من استقالك مقالة ، وأعمال العاملين لديك محفوظة ، وأرزاق الخلائق من لدنك نازلة ، وعوائد المزيد إليهم واصلة ، و ذنوب المستغفرين مغفورة وحوائج خلقك عندك مقضيّة ، و جوائز السّائلين عندك موفّرة ، و عوائد المزيد متواترة ، و موائد المستطعمين معدّة ، و مناهل الظّماء لديك مترعة ، اللّهمّ فاستجب دعائي ، و اقبل ثنائي ، و أعطني جزائي ، و اجمع بيني و بين أوليائي

---

(١) مصباح الزائر ص ٣١ .

بحق محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام . إنك ولي نعمائي و منتهى مناي و غاية رجائي في منقلبي و مثواي. أنت إلهي و سيدي و مولاي اغفر لأوليائنا و كف عنا أعداءنا ، واشغلهم عن أذانا ، وأظهر كلمة الحق واجعلها العليا، وأدحض كلمة الباطل و اجعلها السفلى . إنك على كل شيء قدير (١).

٣ ـ مل : محمد بن الحسن بن الوليد ـ رحمه الله ـ في ماذكر في كتابه الذي سماه كتاب الجامع روى عن أبي الحسن عليه السلام أنه كان يقول عند قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه: السلام عليك يا ولي الله أشهد أنك أنت أول مظلوم وأول من غصب حقه ، صبرت و احتسبت حتى أتاك اليقين . و أشهد أنك لقيت الله و أنت شهيد ، عذب الله قاتليك بأنواع العذاب وجدد عليه العذاب، جئتك عارفاً بحقك ،مستبصراً بشأنك ، معادياً لأعدائك ومن ظلمك ، ألقى على ذلك ربي إنشاء الله ياولي الله إن لي ذنوباً كثيرة فاشفع لي إلى ربك يا مولاي ، فان لك عندالله مقاماً معلوماً ، و إن لك عندالله جاهاًوشفاعة وقدقال الله تعالى : ولايشفعون إلا لمن ارتضى (٢) .

٤ ـ كا : العدة ، عن سهل ، عن محمد ، عمن حدثه ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام مثله (٣) .

٥ ـ و عن محمد بن جعفر الرازي ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن بعض أصحابنا عنه عليه السلام مثله (٤) .

٦ ـ كا : الكليني عمن حدثه ، عن ابن أورمة و حدثني أبي ، عن ابن أبان عن ابن أورمه مثله (٥) .

٧ ـ حة : عمي ، عن الحسن بن دربي ، عن ابن شهراشوب ، عن الشيخ الطوسي عن المفيد ، عن الكليني مثله (٦) .

بيان : لعل المراد بالشفاعة أولا في قوله فاشفع لي إلى ربك الاستغفار في

---

(١) كامل الزيارات ٣٩ .

(٢) كامل الزيارات ص ٤١

(٣ ـ ٥) الكافي ج ٤ ص ٥٦٩ . (٦) فرحة الغرى ص ٤٨ .

هذه الحالة ، و بالشفاعة ثانياً في قوله و لايشفعون إلاّ لمن ارتضى الشّفاعة في القيامة أي ادع لي الآن بالغفران لأصير قابلاً لشفاعتك في القيامة ، و يحتمل أن يكون المعنى اشفع لي فانّ كلّ من شفعتم له فهو المرتضى ، و يحتمل أن يكون المقصود الاستشهاد بالقرآن لمجرّد وقوع الشّفاعة لا لخصوص المشفوع له والله يعلم .

٨ - مل : ابن الوليد فيما ذكر من كتابه الجامع ' يروي عن أبي الحسن عليه السّلام قال : إذا أردت أن تودّع قبر أمير المؤمنين فقل : السّلام عليك ورحمة الله و بركاته ، أستودعك الله وأسترعيك وأقرءُ عليك السّلام ، آمنّا بالله وبالرّسل و بما جاءت به ودعت إليه و دلّت عليه فاكتبنا مع الشّاهدين ' اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاه ، فان توفّيتني قبل ذلك فانّي أشهد مع الشّاهدين في مماتي على ما شهدت عليه في حياتي ، أشهد أنّكم الأئمّة - و تسمّيهم واحداً بعد واحد - و أشهد أنّ من قتلهم وحاربهم مشركون ومن ردّ عليهم وردّ عليهم في أسفل درك من الجحيم ، و أشهد أنّ من حاربهم لنا أعداء ونحن منهم برآء ، و أنهم حزب الشيطان و على من قتلهم لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين ، ومن شرك فيهم و من سرّه قتلهم، اللّهمّ إنّي أسئلك بعد الصّلاة والتسليم أن تصلّي على محمّد و آل محمّد -وتسمّيهم- و لا تجعله آخر العهد من زيارته فان جعلته فاحشرني مع هؤلاء المسمّين الأئمة اللّهمّ و ذلّل قلوبنا لهم بالطّاعة والمناصحة والمحبّة وحسن الموازرة والتّسليم(١) .

بيان : قوله عليه السلام : و أسترعيك يقال : استرعاه إيّاهم استحفظه ذكره الفيروز آبادي (٢) .

٩ - حة : ابن أبي قرة عن محمّد بن عبدالله ، عن إسحاق بن محمّد بن مروان عن أبيه ، عن عليّ بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال :كان أبي عليّ بن الحسين عليه السلام قد اتّخذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام بيتاً من شَعر و أقام بالبادية فلبث بها عدّة سنين كراهية لمخالطة النّاس و ملابستهم ، و كان يصير من البادية بمقامه بها إلى العراق زائراً

(١) كامل الزيارات ص ٤٦ . (٢) القاموس ج ٤ ص ٣٣٥ .

لأبيه وجدّه عليهما السلام ولايشعر بذلك من فعله قال محمّد بن علي : فخرج سلام الله عليه متوجّهاً إلى العراق لزيارة أميرالمؤمنين صلوات الله عليه و أنا معه و ليس معنا ذوـ روح إلاّ الناقتين ، فلمّا انتهى إلى النجف من بلاد الكوفة و صار إلى مكان منه فبكى حتّى اخضلّت لحيته بدموعه وقال : السّلام عليك يا أميرالمؤمنين و رحمة الله و بركاته السّلام عليك يا أمين الله في أرضه و حجّته أشهد أنّك جاهدت يا أميرالمؤمنين في الله حقّ جهاده ، و عملت بكتابه ، واتّبعت سنن نبيّه صلّى الله عليه وآله حتّى دعاك الله إلى جواره ، فقبضك إليه باختياره ، لك كريم ثوابه ، وألزم أعداءك الحجة مع مالك من الحجج البالغة على عباده ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله واجعل نفسي مطمئنّة بقدرك راضية بقضائك ، مولعة بذكرك ودعائك ، محبّة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك وسمائك ، صابرة عند نزول بلائك ، شاكرة لفواضل نعمائك ، ذاكرة لسابغ آلائك مشتاقة إلى فرحة لقائك ، متزوّدة التّقوى ليوم جزائك ، مستنّة بسنن أوليائك مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدّنيا بحمدك وثنائك .

ثمّ وضع خدّه على قبره و قال : اللّهمّ إنّ قلوب المخبتين إليك والهة ، و سبل الراغبين إليك شارعة ، و أعلام القاصدين إليك واضحة ، و أفئدة الوافدين إليك فازعة، وأصوات الدّاعين إليك صاعدة ، وأبواب الاجابة لهم مفتّحة ، ودعوة من ناجاك مستجابة ، و توبة من أناب إليك مقبولة ، و عبرة من بكى من خوفك مرحومة ، و الاغاثة لمن استغاث بك موجودة و الاعانة لمن استعان بك مبذولة ،و عداتك لعبادك منجّزة ، وزلل من استقالك مقالة ، و أعمال العاملين لديك محفوظة و أرزاق الخلائق من لدنك نازلة ، وعوائد المزيد متواترة ، و جوائز المستطعمين معدّة ، ومناهل الظماء مترعة ، اللّهمّ فاستجب دعائي و اقبل ثنائي و اجمع بيني و بين أوليائي وأحبّائي بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين آبائي إنّك وليّ نعمائي و منتهى مناي وغاية رجائي في منقلبي و مثواي .

قال جابر : قال الباقر عليه السلام : ما قال هذا الكلام و لادعا به أحد من شيعتنا عند قبر أميرالمؤمنين أو عند قبر أحد من الأئمة عليهم السلام إلاّ رفع دعاؤه في درج من

نور و طبع عليه بخاتم محمّد صلّى الله عليه وآله و كان محفوظاً كذلك حتّى يسلّم إلى قائم آل محمّد عليهم السّلام فيلقى صاحبه بالبشرى والتحيّة و الكرامة انشاء الله تعالى .

١٠ ـ قال جابر : حدّثت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام و قال لي: زدفيه إذا ودّعت أحداً من الأئمة عليهم السلام فقل : السّلام عليك أيّها الامام و رحمة الله وبركاته أستودعك الله و عليك السّلام و رحمة الله و بركاته ، آمنّا بالرّسول و بما جئتم به و دعوتم إليه. اللّهمّ لاتجعله آخر العهد من زيارتي وليّك، اللّهمّ لا تحرمني ثواب مزاره الّذي أوجبت له، ويسّر لنا العود إليه إنشاء الله تعالى (١) .

قلت : يوم الغدير يختصّ بيومه زيادات في كتاب المسرّة من كتاب مزار ابن أبي قرّة وهي زيارات يوم الغدير رويناها عن جماعة إليه ـ رحمه الله ـ قال : أخبرنا محمّد بن عبدالله و ذكر نحوه .

ثمّ قال : وقد زاره مولانا الصّادق عليه السلام بنحو هذه الألفاظ من الزّيارة تركنا ذكرها خوفاً من الإطالة .

أقول : و روى جدي أبو جعفر الطوسي هذه الزّيارة ليوم الغدير عن جابر الجعفي ، عن الباقر عليه السلام إنّ مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام زار بها وفي ألفاظها اختلاف ولم يذكر فيها وداعاً انتهى كلام السّيد .

وأقول: إنّما أوردتها ههنا لأنّه ليس في لفظ الخبر ما يدلّ على الاختصاص بيوم.

١١ ـ حه : الوزير السّعيد نصير الملة والدين ، عن والده ، عن السّيد فضل الله العلوي ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن الطوسي ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد ابن داود ، عن محمّد بن عليّ بن الفضل ، عن محمّد بن روح القزويني ، عن أبي القاسم النّقاش ، عن الحسين بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام مضى أبي إلى قبر أمير المؤمنين بالمجاز وهو من ناحية الكوفة فوقف عليه ثمّ بكى وقال: السّلام عليك، وساق الحديث إلى قوله : فيتلقّى صاحبه بالبشرى و التحيّة و الكرامة إنشاء الله تعالى (٢) .

---

(١) فرحه الغرى ص ١٤ . (٢) نفس المصدر ص ١٣ .

بيان : إنّما كرّرنا تلك الزيارة لاختلاف ألفاظها و كونها من أصحّ الزيارات سندا و أعمّها مورداً قوله عليه السلام : « و ألزم أعداءك الحجّة » أي بقتلهم إيّاك كما صرّح به في الرواية السّابقة قوله : « مولعة » على بناء المفعول أي حريصة « والمخبت » الخاشع المتواضع « والأعلام » جمع العلم وهو ما ينصب في الطّريق ليهتدي به السّالكون قوله « فازعة » أي خائفة ، والعوائد : جمع العائدة وهي المعروف و الصّلة و المنفعة أي المنافع و العطايا الّتي تزيد يوماً فيوماً ، أو العواطف التي توجب مزيد المثوبات و النّعم و « المنهل » المشرب الّذي ترده الشّاربة قوله : « مترعة » على بناء اسم المفعول من باب الإفعال أو على بناء اسم الفاعل من باب الافتعال يقال : أترعه أي ملأه واتّرع كافتعل امتلأ « و الدّرج » بالفتح الّذي يكتب فيه قوله : « فيتلقّى » أي الدّرج و يحتمل القائم عليه السلام على بعد قوله عليه السلام « : ثواب مزاره » مصدر ميمي أي ثواب زيارته .

١٢ ـ **حه** : الوزير السّعيد نصير الدّين الطّوسي ، عن والده ، عن فضل الله الرّاوندي ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن شيخ الطّائفة ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد ابن داود ، عن عليّ بن محمّد بن الفضيل ، عن محمّد بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد بن رياح عن عبيدالله بن نهيك ، عن عبيس بن هشام ، عن صالح بن سعيد ، عن يونس بن ظبيان قال : أتيت أبا عبدالله عليه السلام حين قدم الحيرة و ذكر حديثاً حدّثناه إلاّ أنّه سار معه حتّى أتينا إلى المكان الّذي أراد فقال : يا يونس اقرن دابّتك فقرنت بينهما .

ثمّ رفع يده فدعا دعاءاً خفيّاً لا أفهمه ، ثمّ استفتح الصّلاة فقرأ فيها سورتين خفيفتين يجهر فيهما وفعلت كما فعل ثمّ دعا ففهمته و علّمنيه وقال : يا يونس أتدري أيّ مكان هذا ؟ قلت : جعلت فداك لا والله ولكنّي أعلم أنّي في الصّحراء قال : هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام يلتقي هو و رسول الله صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة .

(الدّعاء) اللّهمّ لابدّ من أمرك ، ولابدّ من قدرك ، ولا بدّ من قضائك ، و لاحول و لاقوّة إلاّ بك ، اللّهمّ فما قضيت علينا من قضاء ، وقدّرت علينا من قدر

فأعطنا معه صبراً يقهره ويدمغه ، و اجعله لنا صاعداً في رضوانك ينمى في حسناتنا و تفضيلنا و سوددنا و شرفنا و مجدنا ونعمائنا وكرامتنا في الدّنيا و الآخرة ولاتنقص من حسناتنا ، اللّهمّ وما أعطيتنا من عطاء أو فضّلتنا به من فضيلة أو أكرمتنا به من كرامة فأعطنا معه شكراً يقهره و يدمغه ، واجعله لنا صاعداً في رضوانك و حسناتنا و سوددنا و شرفنا و نعمائك و كرامتك في الدّنيا و الآخرة ، ولاتجعله لنا أشراً ولا بطراً و لا فتنة ولامقتاً ولا عذاباً ولا خزيا في الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ إنا نعوذبك من عثرة اللّسان ، وسوء المقام ، وخفّة الميزان ، اللّهمّ لقّنا حسناتنا في الممات ، و لاترنا أعمالنا علينا حسرات ، ولاتخزنا عند قضائك ، ولاتفضحنا بسيّئاتنا يوم نلقاك و اجعل قلوبنا تذكرك ولا تنساك و تخشاك كأنّها تراك حتّى تلقاك ، و بدّل سيّئاتنا حسنات واجعل حسناتنا درجات واجعل درجاتنا غرفات واجعل غرفاتنا عاليات اللّهمّ أوسع لفقرنا من سعة ما قضيت على نفسك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و منّ علينا بالهدى ما أبقيتنا و الكرامة إذا توفّيتنا به ، والحفظ فيما بقي من عمرنا و البركة فيما رزقتنا ، و العون على ما حمّلتنا ،و الثّبات على ما طوّقتنا ، ولاتؤاخذنا بظلمنا ولا تعاقبنا بجهلنا ، ولاتستدرجنا بخطيئتنا ، و اجعل أحسن ما نقول ثابتاً في قلوبنا ، و اجعلنا عظمآء عندك أذلّة في أنفسنا و انفعنا بما علّمتنا وزدنا علماً نافعاً أعوذبك من قلب لايخشع و من عين لا تدمع وصلاة لا تقبل ، أجرنا من سوء الفتن يا وليّ الدّنيا و الآخرة ، نقلته من خط الطّوسي من التهذيب .

١٣ ـ قال : محمّد بن أحمد بن داود أخبرنا الحسن بن محمّد بن علان ، عن حميد ابن زياد ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن عبيس بن هشام ، عن صالح القمّاط ، عن يونس بن ظبيان مثله (١) .

بيان : في النسخ الّتي عندنا من التهذيب : يلتقي هوورسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيامة فالمعنى أنّه وإن فرّق بين قبريهما لكنّهما في القيامة لايفترقان ، وما في هذه النسخة أظهر والمعنى أنّهما و إن افترقا ظاهراً لكنهما ليسا بمفترقين بل يلتقيان في البرزخ

(١) فرحة الغرى ص ٢٥ و اخرجه الشيخ الطوسى فى التهذيب ج ٦ ص ٢٥ .

إلى يوم القيامة بأرواحهما ثمّ في القيامة يلتقيان بأجسادهما (۱)

و قال الفيروز آبادي : دمغه كمنعه و نصره : شجّه حتّى بلغت الشجّة الدّماغ و فلاناً ضرب دماغه ، و السؤدد بالهمز كقنفذ السّيادة ، والأشر محركة شدّة البطر و البطر النشاط ، و قلة احتمال النعمة و الطّغيان بها ، و الحاصل : أنّ وفور النعمة غالباً يستلزم الطّغيان فـأعطنا معها شكراً يدفع ذلك و يقهره قوله عليه السلام : « و لاتخزنا عند قضائك» أي حكمك علينا في القيامة أي فيما تقضي و تقدّر لنا في الدّنيا والآخرة أي عندالموت الّذي قضيته علينا .

ثمّ اعلم : أنّه ذكر الشيخ المفيد و السّيد بن طاوس هذا الدّعاء بعد زيارة صفوان وقالا: كلّماصلّيت صلاة فرضاً كانت أو نفلاً مدّة مقامك بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام فادع بهذا الدّعاء .

١۴ ـ حه : والدي ، عن محمّد بن نما ،عن محمّد بن إدريس ، عن عربي بن مسافر عن الياس بن هشام ، عن ابن شيخ الطّائفة ، عن أبيه، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد ابن داود ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ،عن أحمد بن الحسين بن عبدالملك الاودي البزّار ، عن ذبيان بن حكيم ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتوضّأ واغتسل وامش على هنيئتك و قل : الحمدلله الّذي أكرمني بمعرفته و معرفة رسوله صلى الله عليه وآله ، و من فرض طاعته رحمة منه لي و تطوّلاً منه عليّ بالايمان ،الحمد لله الذي سيّرني في بلاده و حملني على دوابّه و طوى لي البعيد و دفع عنّي المكروه حتّى أدخلني حرم أخي رسوله فأرانيه في عافية ، الحمدلله الّذي جعلني من زوّار قبر وصيّ رسوله ،الحمدلله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، أشهد أن لا إله إلاالله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، جاء بالحقّ من عنده ، و أشهد أنّ عليّاً عبدالله و أخو رسوله عليهما السلام ، اللّهمّ عبدك و زائرك يتقرّب إليك بزيارة قبر أخي رسولك ، و على كلّ مأتيّ حقّ لمن أتاه و زاره ، و أنت خير مأتيّ وأكرم مزور ، فأسئلك يا

(۱) القاموس ج ۳ ص ۱۰۵ .

الله يا رحمن يا رحيم يا جواد يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن تصلّي على محمّد وأهل بيته ، و أن تجعل تحفتك إيّاي من زيارتي في موقفي هذا فكاك رقبتي من النّار ، واجعلني ممّن يسارع في الخيرات و يدعوك رغباً و رهباً ، واجعلني لك من الخاشعين، اللّهمّ إنّك بشّرتني على لسان نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله فقلت: و بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم ، اللّهمّ فانّي بك مؤمن و بجميع أنبيائك فلا توقفني بعد معرفتهم موقفاً تفضحني به على رؤوس الخلائق بل أوقفني معهم و توفّني على التّصديق بهم فانّهم عبيدك و أنت خصصتهم بكرامتك و أمرتني باتّباعهم .

ثمّ تدنو من القبر و تقول : السّلام من الله و السّلام على محمّد أمين الله على رسالاته وعزائم أمره و معدن الوحي والتّنزيل الخاتم لما سبق و الفاتح لما استقبل و المهيمن على ذلك كلّه ، و الشّاهد على الخلق السّراج المنير ، و السّلام عليه و رحمة الله و بركاته ، اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته المظلومين ، أفضل و أكمل وأرفع وأنفع وأشرف ما صلّيت على أنبيائك وأصفيائك ، اللّهمّ صلّ على أمير المؤمنين عبدك و خير خلقك بعد نبيّك و أخي رسولك و وصيّ رسولك الّذي بعثته بعلمك و جعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، و الدّليل على من بعثته برسالاتك ، و ديّان الدّين بعدلك ، و فصل قضائك من خلقك ، والسّلام عليه ورحمة الله و بركاته . اللّهمّ صلّ على الأئمّة من ولده القوّامين بأمرك من بعده ، المطهّرين الّذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك و أعلاماً لعبادك ، و شهداء على خلقك و حفظة لسرّك - و تصلّي عليهم جميعاً ما استطعت - السّلام على الأئمّة المستودعين ، السّلام على خالصة الله من خلقه ، السّلام على المؤمنين الّذين أقاموا أمرك و آزروا أولياء الله و خافوا لخوفهم ، السّلام على ملائكة الله المقرّبين .

ثمّ تقول : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، السّلام عليك يا حبيب حبيب الله السّلام عليك يا صفوة الله ، السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا حجّة الله السّلام عليك يا عمود الدّين ، ووارث علم الأوّلين والآخرين، و صاحب الميسم و

الصّراط المستقيم ، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة و آتيت الزّكاة و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و اتّبعت الرّسول وتلوت الكتاب حقّ تلاوته ، ووفيت بعهدالله و جاهدت في الله حقّ جهاده ، و نصحت لله و لرسوله ﷺ وجدت بنفسك صابراً مجاهداً عن دين الله ، موقّياً لرسول الله طالباً ما عندالله ، راغباً فيما وعد الله جلّ ذكره من رضوانه ، و مضيت للّذي كنت عليه شاهداً وشهيداً و مشهوداً ، فجزاك الله عن رسوله و عن الاسلام و أهله أفضل الجزاء ، لعن الله من قتلك و لعن الله من تابع على قتلك ، ولعن الله من خالفك ، ولعن الله من افترى عليك وظلمك ، ولعن الله من غصبك ومن بلغه ذلك فرضي به ، أنا إلى الله منهم بريء ولعن الله اُمّة خالفتك واُمّة جحدت ولايتك ، واُمّة تظاهرت عليك ، واُمّة قتلتك ، واُمّة خذلتك وحادت عنك ، الحمد لله الّذي جعل النّار مثواهم و بئس ورد الواردين ، اللّهمّ العن قتلة أنبيائك و أوصياء أنبيائك بجميع لعناتك وأصلهم حرّ نارك ، اللّهمّ العن الجوابيت و الطّواغيت و الفراعنة و اللاّت و العزّى والجبت والطّاغوت وكلّ ندّ يدعى من دون الله وكلّ محدث مفتر ، اللّهمّ العنهم وأشياعهم وأتباعهم و محبّيهم وأولياءهم وأعوانهم لعناً كثيراً ، اللّهمّ العن قتلة أميرالمؤمنين - ثلاثاً - اللّهمّ العن قتلة الحسين - ثلاثاً - اللّهمّ عذّبهم عذاباً لا تعذّب به أحداً من العالمين ، و ضاعف عليهم عذابك بما شاقّوا ولاة أمرك ، وأعدّ لهم عذاباً أليماً لم تحلّه بأحد من خلقك ، اللّهمّ و أدخل على قتلة أنصار رسولك وقتلة أنصار أميرالمؤمنين و على قتلة أنصار الحسن و أنصار الحسين و قتلة من قتل في ولاية آل محمّد أجمعين عذاباً مضاعفاً في أسفل درك من الجحيم لاتخفّف عنهم من عذابها وهم فيه مبلسون ملعونون ناكسوا رؤسهم وقد عاينوا الندامة و الخزي الطويل بقتلهم عترة أنبيائك و رسلك و أتباعهم من عبادك الصّالحين ، اللّهمّ العنهم في مستسرّ السرّ و ظاهر العلانية ، في سمائك و أرضك اللّهمّ اجعل لي لسان صدق في أوليائك وحبّب إليّ مشهدهم ومشاهدهم حتّى تلحقني بهم و تجعلني لهم تبعاً في الدّنيا و الآخرة يا أرحم الرّاحمين .

و اجلس عند رأسه و قل : سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين و المسلّمين لك

بقلوبهم والنّاطقين بفضلك و الشّاهدين على أنّك صادق أمين صدّيق عليك يامولاي صلّى الله عليك و على روحك وبدنك ، أشهد أنّك طهر طاهر مطهّر من طهر طاهر مطهّر ، أشهدلك ياولي الله ووليّ رسوله بالبلاغ والأداء وأشهدأنّك حبيب الله وأنّك باب الله وأنّك وجه الله الّذي منه يؤتى ، وأنّك سبيل الله وأنّك عبدالله وأخو رسوله أتيتك وافداً لعظيم حالك ومنزلتك عندالله وعند رسوله ، متقرّباً إلى الله بزيارتك طالباً خلاص نفسي من النّار ، متعوّذاً بك من نار استحققتها بما جنيت على نفسي أتيتك انقطاعاً إليك و إلى ولدك الخلف من بعدك على بركة الحقّ ، فقلبي لكم مسلّم و أمري لكم متّبع و نصرتي لكم معدّة أناعبدالله و مولاك وفي طاعتك ، الوافد إليك ، ألتمس بذلك كمال المنزلة عندالله ، وأنت ممّن أمرني الله بصلته و حثّني على برّه ، و دلّني على فضله وهداني لحبّه ورغّبني في الوفادة إليه و ألهمني طلب الحوائج عنده ، أنتم أهل بيت سعد من تولاّكم ولا يخيب من أتاكم ، ولا يسعد من عاداكم ، لا أجد أحداً أفزع إليه خيراً لي منكم أنتم أهل بيت الرّحمة ودعائم الدّين وأركان الأرض والشّجرة الطيبة ، اللّهمّ لاتخيب توجّهي إليك برسولك و آل رسولك ولاتردّ استشفاعي بهم ، اللّهمّ إنّك مننت عليّ بزيارة مولاي وولايته ومعرفته فاجعلني ممّن تنصره وممّن تنتصر به ومنّ عليّ بنصري لدينك في الدّنيا والآخرة اللّهمّ إنّي أحيى على ماحيي عليه عليّ بن أبي طالب وأموت على مامات عليه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام .

وإذا أردت الوداع فقل : السّلام عليك و رحمة الله و بركاته أستودعك الله و أسترعيك (١) .

(أقول :) و ساق الوداع إلى آخر مامرّ برواية ابن قولويه .

بيان : روى الصّدوق في الفقيه (٢) هذه الزّيارة بغير اسناد و قال بعد تمام الوداع بقوله وحسن المؤازرة والتّسليم : وسبّح تسبيح الزّهراء فاطمة عليها السلام وهو :سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف ، سبحان

---

(١) فرحة الغرى ص ٣٢ . (٢) الفقيه ج ٢ ص ٣٥٢- ٣٥٦ .

ذي الملك الفاخر القديم ، سبحان ذي البهجة والجمال ، سبحان من تردّى بالنّور و الوقار ، سبحان من يرى أثر النّمل في الصّفا ووقع الطّير في الهواء ، ورواها الشّيخ ـ رحمه الله ـ في التّهذيب (١) بهذا الاسناد إلى قوله على مامات عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام . ثمّ ذكر زيارتين اُخراوين ثمّ ذكر الوداع مرسلاً بلا سند (٢) و قال ابن قولويه في كامل الزّيارة (٣) بعد إيراد الزّيارة المختصرة الّتي أخرجها من جامع ابن الوليد وأوردناه سابقاً : وتقول عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام هذا أيضاً : الحمد لله الّذي أكرمني بمعرفته إلى آخر الزّيارة . و الظّاهر أنّه أخرجها أيضاً من جامع ابن الوليد ، ثمّ روى الوداع من كتاب ابن الوليد كما مرّ ، ولكن كان في رواية الصدوق و ابن قولويه زيادة لم تكن في رواية الشيخ أضفناه في تلك الرّواية وهي قوله : اللّهمّ عبدك وزائرك ـ إلى قوله ـ وأمرتني باتّباعهم ، ثمّ اعلم : أنّا وجدنا في نسخ فرحة الغرى بعد إتمام الزّيارة ماهذا لفظه :

أقول : إنّي كتبت هذه الزّيارة من كتاب محمّد بن أحمد بن داود من النسخة الّتي قوبلت بالنّسخة الّتي قوبلت بالنسخة الّتي عليها خطّ المصنّف ، و كتب السّيد من التهذيب من خطّ الطّوسي و بينهما اختلاف مّا ذكرناه في الحاشية انتهى .

أقول : لعلّ هذا كلام بعض رواة الكتاب ويحتمل أن يكون كلام المؤلّف و يكون مراده بالسّيد والده لكنّه بعيد ولنوضح بعض ألفاظ الزّيارة «قوله عليه السلام» على هينتك أي على رسلك ذكره الجزري (٤) « قوله عليه السلام : » و السّلام على محمّد تأكيد للأوّل و المراد السّلام منّا ، و في بعض النسخ والتسليم و الثّاني أظهر ، و في بعض نسخ الفقيه السّلام من الله، السّلام بدون الواو فالثّاني مجرور صفة للجلالة ولعلّه أصوب من الجميع « قوله عليه السلام : » و عزايم أمره أي الاُمور اللاّزمة من الواجبات والمحرّمات أوجميع الأحكام فانّ تبليغها كان عليه صلى الله عليه وآله واجباً «قوله:» الخاتم لماسبق أي لمن سبق من الأنبياء ، أو لما سبق من مللهم أوالمعارف والأسرار

(١) التهذيب ج ٦ ص ٢٥ ـ ٢٨ .
(٢) التهذيب ج ٦ ص ٢٨ ـ ٣٠.
(٣) كامل الزيارات ٤١ـ ٤٦ .
(٤) النهاية ج ٤ ص ٢٧٩ .

و الفاتح لما استقبل أي لمن بعده من الحجج عليهم السلام أولما استقبله من المعارف والعلوم و الحكم « قوله عليه السلام : » والمهيمن على ذلك كلّه أي الشّاهد على الأنبياء والأئمّة صلوات الله عليهم ، أوالمؤتمن على تلك المعارف و الحكم « قوله عليه السلام : » الّذي بعثته يحتمل أن يكون صفة للوصيّ وللرّسول وعلى الثّاني فقوله : و الدّليل مجرور ليكون معطوفاً على قوله وصيّ رسولك ، والأوّل أظهر وفي الكامل ووصيّ رسولك الّذي انتجبته من خلقك و الدّليل . و على التقديرين الباء في قوله : بعلمك تحتمل الملابسة و السببيّة أي بسبب علمك بأنّه لذلك أهل « قوله : » و الدليل أي هو لعلمه و ما ظهر منه من المعجزات دليل على حقّيّة الرّسول صلى الله عليه وآله أو يدلّ النّاس على دينه وحكمته « قوله عليه السلام : »وديّان الدّين بعدلك أي قاضي الدّين وحاكمه الّذي تقضي بعدلك ، وفصل قضائك أي حكمك الّذي جعلته فاصلاً بين الحقّ والباطل بأن يكون قوله : فصل مجروراً معطوفاً على عدلك ، ويحتمل حينئذ أن يكون قوله بين خلقك ، متعلّقاً بالديّان أو بالقضاء ، و يحتمل أن يكون قوله فصل منصوباً معطوفاً على قوله هادياً ، فيحتمل أن يكون الدّين بمعنى الجزاء ، ويكون المعنى أنّه عليه السلام حاكم يوم الجزاء كما ورد في روايات كثيرة ، فالأولى إشارة إلى أنّه الحاكم في القيامة ، و الثّانية إلى أنّه القاضي في الدنيا .

قال الجزري في صفة كلامه صلى الله عليه وآله (١) : فصل لا نزر ولا هذر أي بيّن ظاهر يفصل بين الحقّ و الباطل ، و منه قوله تعالى : « و إنّه لقول فصل » أي فاصل قاطع «قوله: المستودعين» على بناء المفعول أي الّذين استودعهم الله حكمته وأسراره « قوله » على خالصة الله ' أي الّذين خلصوا عن محبّة غيره تعالى ، أو خلصوا إلى الله ووصلوا إلى قربه وحجّته ، أو استخلصهم الله واستخصّهم لنفسه «قوله » وآزروا أولياء الله أي وعاونوهم « قوله عليه السلام : » وصاحب الميسم إشارة إلى ما ورد في الاخبار أنّه عليه السلام الدابة الّذي يخرج في آخر الزّمان و معه العصا والميسم يسم بهما وجوه المؤمنين و الكافرين ، كما مرّ في كتاب الغيبة و كتاب أحواله عليه السلام ، و في بعض

(١) النهاية ج ٣ ص ٢٢٨ .

النّسخ كما في التهذيب : صاحب المقام والصّراط المستقيم أي هو الّذي يلي حساب الخلايق عند قيامهم في القيامة ويقف على الصّراط فينجي أولياءه من النّار . أو هو صاحب المقام العظيم في درجة القرب و الكمال و صاحب الصّراط الّذي من سلك فيه فاز بقرب ذي الجلال ، ويحتمل نصب الصّراط « قوله عليه السلام : » موقّياً لرسول الله على بناء التفعيل والتوقية الحفظ و الكلاءة ، و في بعض النّسخ موقنا بالنّون ، و في بعضها موفياً بالفاء و الياء يقال : وفى بالعهد و أوفى به « قوله عليه السلام » ومضيت للذي كنت عليه في أكثر الكتب شهيداً و شاهداً و مشهوداً ، و على أيّ حال تحتمل وجوهاً « الأوّل » أن يكون اللاّم بمعنى في كما في قوله تعالى : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة » و يقال : مضى بسبيله أي مات والمعنى مضيت في الطّريق الّذي كنت عليه من الحقّ آئلا أمرك إلى الشّهادة و عالماً بحقيّة ما كنت عليه ، و شاهداً على ماصدر من الأئمّة أو منهم وممّا مضى من جميع الأنبياء السّالفة و أممهم ، و مشهوداً يشهد الله و رسوله و الملائكة و المؤمنون لك بأنّك كنت على الحقّ و أدّيت ما عليك « الثّاني » أن يكون اللاّم بمعنى إلى كما في قوله تعالى « بانّ ربّك أوحى لها » أي مضيت إلى عالم القدس الّذي كنت عليه قبل النّزول إلى مطمورة الجسد شهيداً وشاهداً ومشهوداً بالمعاني الّتي سلفت « الثالث» أن يكون اللاّم صلة للشّهادة أي مضيت شاهداً لما كنت عليه من الدّين شهيداً عالماً به و مشهوداً بأنّك عملت به « الرّابع » أن يكون اللاّم للتعليل للشّهادة بناء على تقديم الشّهيد أي إنما قتلوك وصرت شهيداً لكونك على الحقّ « الخامس» أن تكون اللاّم للظرفيّة و كلمة على تعليليّة أي مضيت في السّبيل الّذي لأجله صرت قتيلاً و شاهداً على الأئمّة ومشهوداً عليك « السّادس » أن تكون اللاّم ظرفية أيضاً ويكون المعنى مضيت في سبيل كنت متهيّئاً له موطّناً نفسك عليه وهو الموت كما يقال فلان على جناح السّفر فيكون كناية عن كونه عليه السلام مستعدّاً للموت غير راغب عنه والله يعلم .

قوله : فجزاك الله عن رسوله : أي من قبله أو لأجله «قوله عليه السلام : » وخذلت عنك قال الفيروز آبادي : خذله وعنه خذلا و خذلانا ترك نصرته .

أقول: فهذا تأكيد للأوّل ، و يمكن أن يقرأ بالتشديد أي أمر النّاس بخذلانك و على التخفيف أيضاً يمكن أن يكون بهذا المعنى ، و في الكامل والمصباح و ساير الكتب وأمّة حادت عنك وخذلتك وهو الظّاهر ، والحيد الميل «قوله عليه السلام:» وبئس ورد الواردين الورد بالكسر الماء الّذي تردعليه ، أي بئس محلّ وردالواردين ومحل ورودهم و في الكامل : وبئس الورد المورود ، و بئس ورد الواردين ، و بئس الدّرك المدرك فالمورود تأكيد للوردأي المورود عليه ، والفقرةالثّانية تأكيدللأولى و دركات النّار طبقاتها أي بئس المنزل الّذي يدركه الأشقياء منزلهم في جهنّم ، و قال الفيروز آبادي : (١) صلى اللّحم يصليه صلياً شواه أو ألقاه في النّار للاحراق كأصلاه و صلاه « قوله » و الجبت هو بالكسر الصّنم و الكاهن و السّاحر و كلّ ما عبد من دون الله و الطّاغوت الشيطان و كلّ رئيس في الضّلالة و قد يطلق على الصّنم أيضاً ، و المراد بالجوابيت والطّواغيت والفراعنة أوّلاً جميع خلفاء الجور و باللاّت و العزّى و الجبت و الطاغوت صنما قريش خصّا بالذكر للتأكيد و التنصيص لشدّة شقاوتهما ، والندّ المثل « قوله » وكلّ محدث أي كلّ مبتدع في الدّين ، و في بعض الكتب : وكلّ ملحد مفتر .

و قال الفيروز آبادي (٢) المبلس السّاكت على ما في نفسه و أبلس يئس و تحيّر وقال (٣) استسرّ استتر فقوله : مستسرّ السرّ مبالغة في الخفاء كما أنّ ظاهر العلانية مبالغة في الظهور ، و الغرض لعنهم على جميع الأحوال وبجميع أنحاء اللعن « قوله عليه السلام » واجعل لي لسان صدق في أوليائك أي ذكراً حسناً بثناء جميلاً فيهم بأن أقول فيهم ما هم أهلهمن الذّكر الجميل أو يكون لي بينهم ذكرحسن والاوّل أنسب بالمقام ، والثّاني أوفق بقوله تعالى : « واجعل لي لسان صدق في الآخرين» و قال الفيروز آبادي (٤) الصّدق بالكسر الشّدّة و هو رجل صدق و صديق صدق

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٣٥٢ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٣) القاموس ج ٢ ص ٤٧ .

(٤) القاموس ج ٣ ص ٢٥٢ .

مضافين « ولقد بوّأنا بني إسرائيل مبوّء صدق» أنزلناهم منزلاً صالحاً. « قوله عليه السلام» على بركة الحقّ يمكن أن يكون الظّرف متعلقاً بالخلف أي خليفته على بركات الحقّ والدّين من الهدايات ورفع الجهالات والشبهات أوعلى الحقّ البارك الثّابت من قبيل إضافة الصّفة إلى الموصوف أوعلى نموّ الحقّ وزيادته واستمراره فانّ البركة النماء و الزّيادة و السّعادة ، و يقال: برك أي ثبت وأقام و أن يكون حالاً عن ولدك ، والمعنى قريب ممّا مرّ ، أوعن فاعل أتيتك أي كائناً على بركة الحقّ أي الاهتداء به ، ويمكن أن يكون الحقّ على بعض الوجوه اسماً لله تعالى ، و في كثير من نسخ الكتب على تزكية الحقّ فالاحتمالات أيضاً جارية فيه أي خليفتك على أن يزكّي الحقّ و يظهره من الباطل والشّك والبدع ، أوعلى تزكية الحقّ و تنميته و إعلاء أمره أو حالكون الولد أو حالكوني على تزكية الحقّ و مدحه و الاعتقاد به أو تخليصه و تصفيته أو تنميته و إشادة ذكره ، و في نسخ المصباح و الكفعمي على الحقّ فيجري أيضاً فيه الاحتمالات ، والمراد بالولد الحسين صلوات الله عليه أو جميع الأئمّة الّذين دفنوا قريباً منه عليه السلام فانّ الولد يكون واحداً و جمعاً ، و كذا الخلف كما قال صلى الله عليه وآله : يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدول .

١٥ ـ حه : ذكر محمّد بن المشهدي في مزاره ماصورته : حدّثنا الحسن بن محمّد عن بعضهم ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عيسى عن هشام بن سالم ، عن صفوان الجمال قال : لما وافيت مع جعفر الصّادق عليه السلام الكوفة يريد أبا جعفر المنصور قال لي : يا صفوان أنخ الرّاحلة فهذا قبر جدّي أمير المومنين فأنختها ، ثمّ نزل فاغتسل وغيّر ثوبه و تحفّى ، وقال لي: افعل مثل ما أفعله ، ثمّ أخذ نحو الذكوة ، و قال لي : قصّر خطاك و الق ذقنك الأرض فانه يكتب لك بكلّ خطوة مائة ألف حسنة ، ويمحى عنك مائة ألف سيئة ، وترفع لك مائة ألف درجة ، و تقضى لك مائة ألف حاجة ، ويكتب لك ثواب كلّ صدّيق و شهيد مات أو قتل ، ثمّ مشى ومشيت معه و علينا السّكينة والوقار نسبّح و نقدّس ونهلّل إلى أن بلغنا الذّكوات ، فوقف عليه السلام و نظر يمنة و يسرة و خطّ بعكازته

فقال لي : اُطلب فطلبت فاذا أثر القبر ،ثمّ أرسل دموعه على خدّه وقال : إنالله وإنا إليه راجعون و قال : السّلام عليك أيّها الوصيُّ البرّ التقيّ ، السّلام عليك أيّها النباء العظيم، السّلام عليك أيّهاالصدّيق الرّشيد، السّلام عليك أيها البرّ الزّكي السّلام عليك يا وصيّ رسول ربّ العالمين ، السّلام عليك يا خيرة الله على الخلق أجمعين ، أشهد أنّك حبيب الله وخاصّته وخالصته، السّلام عليك يا وليّ الله وموضع سرّه و عيبة علمه وخازن وحيه .

ثمّ انكبّ على قبره و قال : بأبي أنت واُمّي يا أميرالمؤمنين ، بأبي أنت واُمّي يا حجّة الخصام ، بأبي أنت واُمّي يا باب المقام ، بأبي أنت واُمّي يا نورالله التامّ ، أشهد أنّك قدبلّغت عن الله وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله ماحمّلت ورعيت ما استحفظت ، و حفظت ما استودعت وحلّلت حلال الله وحرّمت حرام الله وأقمت أحكام الله ولم تتعدّ حدود الله ، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين صلّى الله عليك و على الأئمّة من بعدك . ثمّ قام فصلّى عند الرّأس ركعات وقال : يا صفوان من زار أميرالمؤمنين عليه السلام بهذه الزّيارة و صلّى بهذه الصّلاة رجع إلى أهله مغفوراً ذنبه مشكوراً سعيه ويكتب له ثواب كلّ من زاره من الملائكة ، قلت :ثواب كلّ من يزوره من الملائكة ؟ قال : يزوره في كلّ ليلة سبعون قبيلة ، قلت :كم القبيلة ؟ قال : مائة ألف ، ثمّ خرج من عنده القهقرى و هو يقول : يا جدّاه يا سيّداه يا طيّباه يا طاهراه لا جعله الله آخر العهد منك ورزقني العود إليك و المقام في حرمك و الكون معك و مع الأبرار من ولدك صلّى الله عليك و على الملائكة المحدقين بك ، قلت : ياسيّدي تأذن لي أن اُخبر أصحابنا من أهل الكوفة به ؟ فقال: نعم و أعطاني دراهم و أصلحت القبر (١) .

ايضاح : « قوله عليه السلام : » يا باب المقام أي إتيان مقام إبراهيم لحجّ البيت واعتماره لايقبل إلاّ بولايتك ، فمن لم يأته بولايتك فكأنّما أتى البيت من غير بابه

(١) فرحة الغرى ص ٤٠ والمزار الكبير ص ٧٥ - ٧٦ .

أو باب القيام عند ربّ العالمين للحساب ، كناية عن أنّ إياب الخلق إليه و حسابهم عليه ، فكما أنّه لا يدخل البيت إلّا بعد المرور على الباب ، كذلك لا يأتي أحد ليقوم للحساب إلّا بعد أن يلقاه صلوات الله عليه بما هو أهله من البشارة أو الاكتياب «قوله عليه السّلام : » المحدقين بك أي المطيفين بك .

أقول : روى مؤلّف المزار الكبير هذه الزّيارة بهذا اللّفظ و يظهر منه أن مؤلّفه هو محمّد بن المشهدي .

١٦ ـ **حة** : أبو القاسم بن سعيد ، عن شمس الدّين فخار الموسوي ، عن شاذان ابن جبرئيل ، عن محمّد بن القاسم ، عن الحسن ، عن أبيه محمّد بن الحسن ، عن المفيد عن الصّدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن صفوان ، عن الصّادق عليه السلام قال : سار وأنا معه في القادسيّة حتّى أشرف على النجف فقال : هو الجبل الّذي اعتصم به ابن جدّي نوح عليه السلام فقال : « سآوي إلى جبل يعصمني من الماء» فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أيعتصم بك منّي أحد ؟ فغار في الأرض وتقطّع إلى الشّام فقال عليه السلام : اعدل بنا فعدلت به فلم يزل سايراً حتّى أتى الغريّ فوقف على القبر فساق السّلام من آدم على نبيّ نبيّ عليه السلام و أنا أسوق السّلام معه حتّى وصل السّلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ خرّ على القبر فسلّم عليه وعلا نحيبه ثمّ قام فصلّى أربع ركعات.

١٧ ـ و في خبر آخر ستّ ركعات وصلّيت معه وقلت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ماهذا القبر ؟ قال : هذا قبر جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

١٨ ـ زيارة اُخرى رواها المفيد و السّيد و الشهيد (٢) وغيرهم رضي الله عنهم عن صفوان و اللّفظ للمفيد قال : سألت الصّادق عليه السلام ، فقلت : كيف تزور أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : ياصفوان إذا أردت ذلك فاغتسل والبس ثوبين طاهرين ونل شيئاً من الطّيب و إن لم تنل أجزاك ، فاذا خرجت من منزلك فقل : اللّهمّ إنّي خرجت من منزلي أبغي فضلك و أزور وصيّ نبيّك صلواتك عليهما ، اللّهمّ فيسّر

---

(١) فرحة الغرى ص ٤٢ . (٢) مزار الشهيد ص ٩ ـ ١٦ .

ذلك لي وسبّب المزار له و اخلفني في عـاقبتي و حزانتي بأحسن الخلافة يا أرحم الرّاحمين .

فسر وأنت تحمدالله و تسبّحه و تهلّله فاذا بلغت الخندق فقف عنده و قل : الله أكبر الله أكبر أهل الكبرياء والمجد والعظمة ، الله أكبر أهل التكبير والتقديس و التسبيح و الآلاء ، الله أكبر ممّا أخاف وأحذر ، الله أكبرعمادي و عليه أتوكّل الله أكبر رجائي و إليه اُنيب ، اللّهمّ أنت وليّ نعمتي ، والقادر علىطلبتي ، تعلم حاجتي وما تضمره هواجس الصّدور وخواطرالنفّوس فأسئلك بمحمدالمصطفى الّذي قطعت به حجج المحتجّين وعذر المعتذرين ، و جعلته رحمة للعالمين أن لا تحرمني زيارة وليّك و أخي نبيّك أميرالمؤمنين وقصده وتجعلني من وفده الصّالحين وشيعته المتّقين برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

فاذا تراءت لك القبّة الشّريفة فقل : الحمد لله على ما اختصّني به من طيب المولد واستخلصني إكراماً به من موالاةالأبرار ، السّفرة الأطهار والخيرة الأعلام اللّهمّفتقبّل سعيىإليك ، وتضرّعي بين يديك، واغفرلي الذّنوب التي لاتخفىعليك إنّك أنت الله الملك الغفّار .

فاذا نزلت الثويّة وهي الآن تلّ بقرب الحنانة عنيسارالطّريق لمن يقصدمن الكوفة إلىالمشهد فصلّ عندها ركعتين لما روي أنّ جماعة من خواصمولانا أمير ـ المؤمنين صلوات الله عليه و آله دفنوا هناك و قل ما تقول عند رؤيا القبة الشريفة .

فاذا بلغت العلم وهي الحنانة فصلّ هناك ركعتين فقد روى محمّد بن أبي عمير عن المفضّل بن عمرقال : جاز الصّادق عليه السلام بالقائم المائل في طريق الغري فصلّى ركعتين، فقيل له: ماهذه الصّلاة ؟ فقال : هذا موضع رأس جدّيالحسين بنعلي عليهما السلام وضعوهاهنا لمّا توجّهوا من كربلا ثمّ حملوه إلى عبيدالله بن زياد لعنه الله فقل هناك : اللّهمّ إنّكترى مكاني و تسمع كلامي ولايخفي عليك شيء منأمري و كيف يخفى عليك ماأنت مكوّنه وبارئه، وقدجئتك مستشفعاً بنبيّك نبيّ الرّحمة ومتوسّلا بوصيّ رسولك فأسئلك بهما ثبات القدم و الهدى والمغفرة في الدّنيا والآخرة .

أقول : إن زار الحسين عليه السلام في الحنانة بما سنرويه عن محمد بن المشهدي بعد ايراد ما ذكروه و صلى عندها أربع ركعات كما فعله الصادق عليه السلام كان حسناً .

ثم قالوا : فاذا بلغت إلى باب الحصن فقل : الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، الحمد لله الذي سيرني في بلاده و حملني على دوابه وطوى لي البعيد وصرف عني المحذور ودفع عني المكروه حتى أقدمني أخا رسوله صلى الله عليه وآله .

ثم ادخل و قل : الحمد لله الذي أدخلني هذه البقعة المباركة التي بارك الله فيها و اختارها لوصي نبيه ، اللهم فاجعلها شاهدة لي ، فاذا بلغت إلى الباب الاول فقل : اللهم لبابك وقفت ، وبفنائك نزلت ، وبحبلك اعتصمت ، وبرحمتك تعرضت و بوليك صلواتك عليه توسلت ، فاجعلها زيارة مقبولة ودعاء مستجاباً .

فاذا بلغت باب الصحن فقل : اللهم إن هذا الحرم حرمك ، و المقام مقامك وأنا أدخل إليه اُناجيك بما أنت أعلم به مني ومن سري ونجواي ، الحمد لله الحنان المنان المتطول الذي من تطوله سهل لي زيارة مولاي باحسانه ، ولم يجعلني عن زيارته ممنوعاً ، ولا عن ولايته مدفوعاً بل تطول ومنح ، اللهم كما مننت علي بمعرفته فاجعلني من شيعته وأدخلني الجنة بشفاعته ياأرحم الراحمين .

ثم ادخل الصحن و قل : الحمدالله الذي أكرمني بمعرفته و معرفة رسوله ومن فرض علي طاعته رحمة منه لي وتطولا منه علي ، ومن علي بالايمان ، الحمد لله الذي أدخلني حرم أخي رسوله وأرانيه في عافية ، الحمد لله الذي جعلني من زوار قبر وصي رسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله جاء بالحق من عندالله ، وأشهد أن علياً عبدالله وأخو رسول الله ، الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله على هدايته وتوفيقه لما دعا إليه من سبيله اللهم إنك أفضل مقصود وأكرم مأتي وقد أتيتك متقرباً إليك بنبيك نبي الرحمة و بأخيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فصل على محمد

وآل محمد ولاتخيّب سعيي وانظر إليّ نظرة رحيمة تنعشني بها واجعلني عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين .

ثمّ امش حتّى تقف على الباب في الصّحن وقل : السّلام على رسول الله أمين الله على وحيه وعزائم أمره الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كلّه ورحمة الله وبركاته ، السّلام على صاحب السّكينة ، السّلام على المدفون بالمدينة ، السّلام على المنصور المؤيّد ، السّلام على أبي القاسم محمّد بن عبدالله ورحمة الله وبركاته .

ثمّ ادخل وقدّم رجلك اليمنى قبل اليسرى وقف على باب القبّة وقل : أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله جاء بالحقّ من عنده وصدّق المرسلين ، السّلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك يا حبيب الله ، وخيرته من خلقه ، السّلام على أميرالمؤمنين عبدالله وأخي رسول الله ، يا مولاي يا أميرالمؤمنين عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، جاءك مستجيراً بذمّتك ، قاصداً إلى حرمك ، متوجّهاً إلى مقامك ، متوسّلاً إلى الله تعالى بك ، ءأدخل يا مولاي ، ءأدخل يا أميرالمؤمنين ، ءأدخل يا حجّة الله ، ءأدخل يا أمين الله ، ءأدخل ياملائكة الله المقيمين في هذا المشهد ، يامولاي أتأذن لي بالدّخول أفضل ماأذنت لأحد من أوليائك ، فان لم أكن له أهلاً فأنت أهل لذلك .

ثمّ قبّل العتبة وقدّم رجلك اليمنى قبل اليسرى وادخل وأنت تقول : بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، اللّهمّ اغفرلي وارحمني وتب عليّ إنّك أنت التّوّاب الرّحيم (١) .

ثمّ امش حتّى تحاذي القبر واستقبله بوجهك وقف قبل وصولك إليه وقل : السّلام من الله على محمّد رسول الله أمين الله على وحيه ورسالاته وعزائم أمره ومعدن الوحي والتنزيل الخاتم لماسبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كلّه الشاهد على الخلق السّراج المنير ، السّلام عليه ورحمة الله وبركاته ، اللّهمّ صلّ على محمّد

---

(١) مصباح الزائر ص ٦٠ - ٦٢ .

وأهل بيته المظلومين أفضل وأكمل وأرفع و أشرف ماصلّيت على أحد من أنبيائك ورسلك وأصفيائك ، اللّهمّ صلّ على أمير المؤمنين عبدك وخير خلقك بعد نبيّك و أخي رسولك ووصيّ حبيبك الّذي انتجبته من خلقك والدّليل على من بعثته برسالاتك و ديّان الدّين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك . والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته اللّهمّ صلّ على الأئمّة من ولده القوّامين بأمرك من بعده، والمطهّرين الّذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك وحفظة لسرّك وشهداء على خلقك وأعلاماً لعبادك صلوات الله عليهم أجمعين السّلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول الله و خليفته و القائم بأمره من بعده سيّد الوصيّين ورحمة الله وبركاته ، السّلام على فاطمة بنت رسول الله سيّدة نساء العالمين ، السّلام على الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين، السّلام على الأئمّة الراشدين، السّلام على الأنبياء والمرسلين السّلام على الأئمّة المستودعين ، السّلام على خاصّة الله من خلقه ، السّلام على المتوسّمين، السّلام على المؤمنين الذين قاموا بأمره ووازروا أولياء الله وخافوا بخوفهم السّلام على الملائكة المقرّبين ، السّلام علينا و على عباد الله الصّالحين .

ثمّ امش حتّى تقف على القبر واستقبله بوجهك و اجعل القبلة بين كتفيك وقل : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، السّلام عليك ياحبيب الله ، السّلام عليك يا صفوة الله ، السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك ياحجّة الله ، السّلام عليك يا إمام الهدى، السّلام عليك يا علم التّقى ، السّلام عليك أيّها الوصيّ البرّ التّقيّ النّقيّ الوفيّ ، السّلام عليك يا أباالحسن والحسين ، السّلام عليك يا عمود الدّين ، السّلام عليك يا سيّد الوصيّين ، و أمين ربّ العالمين ، و ديّان يوم الدّين و خير المؤمنين وسيّد الصّدّيقين ، والصّفوة من سلالة النّبيّين ، وباب حكمة ربّ العالمين، وخازن وحيه، وعيبة علمه ،والنّاصح لأمّة نبيّه،والتّالي لرسوله، والمواسي له بنفسه ، و النّاطق بحجّته ، والداعي إلى شريعته ، والماضي على سنّته ، اللّهمّ إنّي أشهد أنّه قد بلّغ عن رسولك ما حمّل، ورعى ما استحفظ ، وحفظ ما استودع وحلّل حلالك و حرّم حرامك ، و أقام أحكامك ، و جاهد النّاكثين في سبيلك ، و

القاسطين في حكمك ، والمارقين عن أمرك ، صابراً محتسباً لاتأخذه في الله لومة لائم اللّهمّ صلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوليائك و أصفيائك و أوصياء أنبيائك ، اللّهمّ هذا قبروليّك الّذي فرضت طاعته ، وجعلت في أعناق عبادك متابعته و خليفتك الّذي به تأخذ و تعطي ، وبه تثيب و تعاقب ، وقدقصدته طمعاً لماأعددته لأوليائك ، فبعظيم قدره عندك وجليل خطره لديك وقرب منزلته منك صلّ على محمّد و آل محمّد وافعل بي ماأنت أهله ، فانّك أهل الكرم والجود ، والسّلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح ورحمة الله وبركاته .

ثمّ قبّل الضريح وقف ممايلي الرّأس و قل : يا مولاي إليك وفودي ، وبك أتوسّل إلى ربّي في بلوغ مقصودي ، وأشهد أنّ المتوسّل بك غيرخائب ، والطالب بك عن معرفة غير مردود ، إلاّ بقضاء حوائجه فكن لي شفيعاً إلى الله ربّك و ربّي في قضاء حوائجي وتيسير أموري و كشف شدّتي وغفران ذنبي وسعة رزقي ، وتطويل عمري ، و إعطاء سؤلي في آخرتي ودنياي ، اللّهمّ العن قتلة أميرالمؤمنين ، اللّهمّ العن قتلة الحسن والحسين، اللّهمّ العن قتلة الأئمّة وعذّبهم عذاباً أليماً لاتعذّبه أحداً من العالمين ، عذاباً كثيراً لا انقطاع له ولا أجل ولا أمد بما شاقّوا ولاة أمرك ، وأعدّلهم عذاباً لم تحلّه بأحد من خلقك ، اللّهمّ وأدخل على قتلة أنصار رسولك و على قتله أميرالمؤمنين ، و على قتلة الحسن و الحسين ، و على قتلة أنصار الحسن و الحسين ، وقتله من قتل في ولاية آل محمّد أجمعين عذاباً أليماً مضاعفاً في أسفل درك من الجحيم و لايخفّف عنهم العذاب وهم فيه مبلسون ملعونون ناكسوا رؤسهم عند ربّهم قد عاينوا النّدامة و الخزي الطّويل لقتلهم عترة أنبيائك ورسلك وأتباعهم من عبادك الصّالحين، اللّهمّ العنهم في مستسرّ السرّ وظاهر العلانية في أرضك وسمائك ، اللّهمّ اجعل لي قدم صدق في أوليائك و حبّب إليّ مشاهدهم ومستقرّهم حتّى تلحقني بهم و تجعلني لهم تبعاً في الدّنيا و الآخرة يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ قبّل الضّريح واستقبل قبرالحسين بن عليّ عليهما السلام بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل: السّلام عليك ياأباعبدالله، السّلام عليك ياابن رسول الله، السّلام عليك

يا ابن أمير المؤمنين، السّلام عليك يا ابن فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك يا أبا الأئمّة الهادين المهديّين، السّلام عليك يا صريع الدّمعة السّاكبة السّلام عليك يا صاحب المصيبة الرّاتبة، السّلام عليك وعلى جدّك وأبيك، السّلام عليك وعلى اُمّك وأخيك، السّلام عليك وعلى الأئمّة من ذرّيّتك وبنيك أشهد لقد طيّب الله بك التراب، وأوضح بك الكتاب وجعلك وأباك وجدّك وأخاك وبنيك عبرة لأولي الألباب، يا ابن الميامين الأطياب، التّالين الكتاب، وجّهت سلامي إليك، صلوات الله وسلامه عليك، وجعل أفئدة من النّاس تهوي إليك ماخاب من تمسّك بك ولجأ إليك.

ثمّ تحوّل إلى عند الرّجلين وقل: السّلام على أبي الأئمة، وخليل النبوّة والمخصوص بالاُخوّة، السّلام على يعسوب الدّين والايمان، وكلمة الرّحمن السّلام على ميزان الأعمال ومقلّب الأحوال وسيف ذي الجلال وساقي السّلسبيل الزّلال، السّلام على صالح المؤمنين، ووارث علم النبيّين، والحاكم يوم الدين السّلام على شجرة التّقوى، وسامع السرّ والنجوى. السّلام على حجّة الله البالغة ونعمته السّابغة، ونقمته الدّامغة، السّلام على الصّراط الواضح والنجم اللائح، والامام الناصح، والزناد القادح، ورحمة الله وبركاته.

ثمّ قل: اللّهمّ صلّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أخي نبيّك ووليّه وناصره ووصيّه ووزيره، ومستودع علمه، وموضع سرّه، وباب حكمته، والناطق بحجّته، والدّاعي إلى شريعته، وخليفته في اُمّته، ومفرّج الكرب عن وجهه، قاصم الكفرة، ومرغم الفجرة، الّذي جعلته من نبيّك بمنزلة هارون من موسى، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، والعن من نصب له العداوة من الأوّلين والآخرين، وصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوصياء أنبيائك يا ربّ العالمين.

ثمّ عد إلى عند الرّأس لزيارة آدم ونوح وقل في زيارة آدم عليه السلام: السّلام عليك يا صفيّ الله، السّلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا نبيّ الله، السّلام

عليك يا أمين الله، السّلام عليك يا خليفة الله في أرضه، السّلام عليك يا أبا البشر السّلام عليك و على روحك وبدنك وعلى الطّاهرين من ولدك و ذرّيّتك صلوة لا يحصيها إلاّ هو ورحمة الله و بركاته (١) .

و قل في زيارة نوح عليه السلام : السّلام عليك يا نبيّ الله ، السّلام عليك ياصفيّ الله ، السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك ياشيخ المرسلين ، السّلام عليك يا أمين الله في أرضه ، صلوات الله وسلامه عليك وعلى روحك و بدنك و على الطّاهرين من ولدك و رحمة الله وبركاته .

ثمّ صلّ ستّ ركعات ركعتان منها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام تقرأ في الرّكعة الأولى فاتحة الكتاب وسورة الرّحمن ، و في الثانية الحمد وسورة يس ، وتشهّد و سلّم و سبّح تسبيح الزّهراء عليها السّلام ، واستغفر الله عزّوجلّ وادع لنفسك .

ثمّ قل: اللّهمّ إنّي صلّيت هاتين الرّكعتين هدية منّي إلى سيّدي ومولاي وليّك وأخي رسولك أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه و على آله ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد و تقبّلها منّي و اجزني على ذلك جزاء المحسنين ، اللّهمّ لك صلّيت ولك ركعت و لك سجدت وحدك لاشريك لك لأنّه لا تكون الصّلاة و الرّكوع والسّجود إلاّ لك ، لأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وتقبّل منّي زيارتي وأعطني سؤلي بمحمّد وآله الطّاهرين .

و تهدي الأربع ركعات الأخر إلى آدم ونوح ثمّ تسجد سجدة الشّكر و قل فيهما : اللّهمّ إليك توجّهت و بك اعتصمت و عليك توكّلت ، اللّهمّ أنت ثقتي و رجائي فاكفني ما أهمّني و ما لايهمّني وما أنت أعلم به منّي عزّجارك و جلّ ثناؤك، ولاإله غيرك صلّ على محمّد وآل محمّد وقرّب فرجهم، ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض وقل : ارحم ذلّي بين يديك ، و تضرّعي إليك و وحشتي من النّاس وأنسي بك ياكريم يا كريم ياكريم .

---

(١) مصباح الزائر ص ٦٢ - ٦٥ .

ثمّ ضع خدّك الأيسر على الأرض و قل : لا إله إلاّ أنت ربّي حقّاً حقّاً سجدت لك يا ربّ تعبّداً ورقاً ، اللّهمّ إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي يا كريم يا كريم يا كريم ، ثمّ عد إلى السّجود وقل شكراً مائة مرّة واجتهد في الدّعاء فانّه موضع مسألة و أكثر من الاستغفار فانّه موضع مغفرة و اسئل الحوائج فانّه مقام إجابة ، و كلّما صلّيت صلاة فرضاً كانت أو نفلاً مدّة مقامك بمشهد أميرالمؤمنين عليه السلام فادع بهذا الدّعاء : اللّهمّ إنّه لابدّ من أمرك ، ولابدّ من قدرك ، ولابدّ من قضائك ، و لاحول ولاقوّة إلاّ بك، إلى آخر مامرّ من الدّعاء (١).

ثمّ قال : تتمّة في وداع سيّدنا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه إذا أردت ذلك فاستأنف الزّيارة واصنع فيها ما صنعت في أوّل وصولك من أوّله إلى آخره كما تقدّم بيانه ثمّ ودّعه في آخرها فقل : آمنت بالله و بالرّسل وبما جئت به ودللتني عليه و دعوتني إليه ، ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرّسول وآل الرّسول فاكتبنا مع الشاهدين ، اللّهمّ لاتجعله آخر العهد من زيارة مولينا أميرالمؤمنين وأخي رسول الله و ارزقني زيارته أبداً ما أحييتني ، اللّهمّ لاتحرمني ثواب زيارته و ارزقني العود ثمّ العود ، السّلام عليك يا مولاي سلام مودّع لاسئم ولا قال ورحمة الله وبركاته ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و بلّغ أرواحهم وأجسادهم منّي أفضل التحيّة والسّلام و السّلام على ملائكة الله الحافّين بهذا المشهد الشّريف ، السّلام على رسول الله ، السّلام على فاطمة سيّدة نساء العالمين ، السّلام على أميرالمؤمنين ، السّلام على الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر وعليّ ابن موسى ومحمّد بن عليّ و عليّ بن محمّد و الحسن بن عليّ و الحجّة القائم بأمر الله المنتقم من أعدائه ، السّلام على سميّ رسول الله ومظهر دين الله سلاماً واصلاً دائماً سرمداً لا انقطاع له ، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته ، الحمدلله الّذي أنقذنا بكم من الشّرك و الضّلالة ، اللّهمّ اجعلني ممّن تناله منك صلوات و رحمة واحفظني بحفظ الايمان ولاتشمت بي من عاديته فيك يا ربّ العالمين .

---

(١) مصباح الزائر ص ٦٥ - ٦٦ .

ثمّ قبّل الضّريح المقدّس صلوات الله على صاحبه وادع الله بما تريد وانصرف مغبوطا مرحوماً إنشاءالله تعالى(١) .

توضيح : العاقبة الولد و حزانتك بالضمّ عيالك الذين تتحزّن لأمرهم و قال في النّهاية (٢) فيه : ومـا يهجس في الضّماير ، أي مايخطر بها ويدور فيها من الأحاديث والأفكار «قوله» واستخلصني إكراما به أي استخلصني به إكراماً لي ومن بيانية ، ويقال استخلصه لنفسه أي استخصّه وقال في النّهاية : في حديث عليّ عليه السلام أمرت بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين النكث نقض العهد أراد بهم أهل وقعة الجمل لأنّهم كانوا بايعوه ، ثمّ نقضوا بيعته و قاتلوه ، وبالقاسطين أهل صفّين لأنّهم جاروا في حكمهم و بغوا عليه و بالمارقين الخوارج لأنّهم مرقوا من الدّين كما يمرق السّهم من الرمية «قوله عليه السلام» لاتعذّ به فيه حذف وإيصال اي لاتعذّ به به «قوله» قدم صدق في أوليائك أي قدماً ثابتاً راسخاً في ولايتهم و متابعتهم ، أو مقاماً حسناً عندك بسببهم كما قال تعالى : « و بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربهم » و في بعض النسخ لسان صدق وقد مرّ بيانه « قوله عليه السلام :» يا صريع الدّمعة السّاكبة الصّريع هنا القتيل المطروح على الأرض ، السّكب : الصبّ و الانصباب والمراد هنا الثّاني أي المقتول الّذي تجري لأجله الدّموع و قيل إنما نسب إلى الدّمعة لأنّها لكثرة جريانها عليه كأنّها حميمه الّذي ذهب منه «قوله» المصيبة الرّاتبة أي الثّابتة الّتي لاتزول إلى أن يطلب بثاره صلوات الله عليه «قوله عليه السلام : » عبرة لأولي الألباب أي ليعتبر أولوا العقول من فضلكم وعلمكم وجلالتكم و مظلوميّتكم وشهادتكم فيعلموا دناءة الدّنيا و خسّتها و أن الله لم يرضها لأوليائه وأن الآخرة هي دار القرار و محلّ الأخيار «قوله عليه السلام : » التالين الكتاب أي جعلكم الرّسول تلواً للكتاب ووصّى بكم معه في قوله إنّي تارك فيكم الثقلين كتـاب الله وعترتي أهل بيتي أوالتابعين للكتاب العاملين به والقارين له حقّ قرائته والأوّل أظهر وأصوب « قوله عليه السلام : » وجعل

(١) مصباح الزائر ص ٦٨ - ٦٩ ومزار الشهيد ص ١٨ - ١٩ .
(٢) النهاية ج ٤ ص ٢٥٥ .

أفئدة من النّاس اشارة إلى دعاء إبراهيم عليه السلام لهم في قوله تعالى « واجعل أفئدة من النّاس تهوى إليهم » و الجملة تحتمل الخبريّة و الدّعائية وفي بعض النّسخ صلى الله عليك و جعل وهو أظهر « قوله » و خليل النّبوة أي صاحبها و اليعسوب السّيد و الرّئيس والمقدّم وأصله أمير النّحل « قوله عليه السلام : » وكلمة الرّحمن أي يبين للخلق ما أراد الله إظهاره كما أن الكلمة تبين ما في ضمير صاحبها، أو المراد أنّه صاحب كلمات الله و علومه و قد مرّ شرحه مبسوطاً في أبواب فضائله صلوات الله عليه «قوله» على ميزان الأعمال إشارة إلى ماورد في الأخبار الكثيرة أنّهم موازين يوم القيامة وهم يحاسبون الخلق « قوله عليه السلام : » ومقلّب الأحوال أي يقلّب أحوالهم من الضّلالة إلى الهداية ، و من الجهل إلى العلم ، ومن الفقر إلى الغناء ، و من الحياة إلى الموت في الغزوات أو أنّه محنة الورى به يتميز المؤمن من الكافر ، و به انتقل جماعة من الكفر إلى الايمان ، و به ظهر كفر المنافقين الّذين كانوا يظهرون الايمان ، و ظاهره يومي إلى درجة أعلا من ذلك من المدخلية في نظام العالم و تدبيره ، وهذا مقام دقيق قدمرّ بعض القول فيه في كتاب الإمامة ، والسّلسبيل اسم عين في الجنّة و قال الفيروز آبادي (١) ماء زلال كغراب سريع المرّ في الحلق بارد عذب صاف سهل سلس « قوله عليه السلام : » و الزّناد القادح قال الفيروز آبادي الزند العود الّذي تقدح به النار والجمع زناد ، و قال قدح بالزّند رام الايراء به انتهى ، فالزّناد جمع فكان ينبغي أن يؤتى في صفته القادحة ولعلّه كان في الاصل الزند فصحف لأن المفردهنا أنسب ، ويحتمل أن يكون الزّناد أيضاً جاء مفرداً ولم يذكره اللغويّون أو يكون الجمع للمبالغة وفي الصّفة روعي جانب المعنى لأنّه عبارة عن شخص واحد و على التقادير كناية عن كثرة ظهور أنوار العلم والحكم منه أو عن شدّة البطش و الصولة في الغزوات و الأوّل أظهر، والقصم الكسر « قوله » ولاقال : يقال قلاه أي أبغضه و كرهه ومنه قوله تعالى، « ماودّعك ربّك وماقلى » .

أقول : ذكر السّيد بن طاوس هذه الزّيارة وساقها إلى الدّعاء الّذي ذكره

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٣٨٩ .

المفيد في آخر الزيارة ثمّ قال : دعاء آخر يستحبّ أن يدعى به عقيب صلاة الزّيارة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وهو: ياالله ياالله ياالله يا مجيب دعوة المضطرّين ، وساق الدّعاء إلى آخره نحوا ممّا سنورده برواية صفوان في زيارة الحسين عليه السلام في يوم عاشورا تركنا إيراده هنا حذراً من التكرار، فمن أراد قراءته فليرجع إليه فانّه أتمّ وأكمل ممّا أورده السّيد هنا (١) .

وهذه الرواية تشتمل على فضيلة جزيلة لزيارة الحسين عليه السلام عند رأس أمير المؤمنين والصّلاة عنده فلا تغفل .

ثمّ اعلم أنّ العلماء ذكروا زيارة آدم ونوح عليهما السلام عنده عليه السلام ، ولم يتعرّضوا لزيارة صالح و هود و إبراهيم عليهم السلام ، و قدمرّ في الأخبار كونهم أيضاً مدفونين عنده وفي قربه صلوات الله عليه ، فينبغي زيارتهم عليهم السلام أيضاً ، وإنّما خصّوا آدم ونوح لكثرة الأخبار الواردة في ذلك ، ولورود الأمر بزيارتهما في بعضها .

ثمّ أقول : يناسب أن يتلى عند ضريح آدم عليه السلام أو بعد الصّلاة لزيارته الدّعاء المروي عن سيّد الساجدين صلوات الله عليه ، المشتمل على الصّلاة عليه صلّى الله عليه وهو ممّا ألحق ببعض نسخ الصّحيفة ايضاً وهو هذا «اللّهمّ وآدم بديع فطرتك وأوّل معترف من الطّين بربوبيّتك ، وبكر حججك على عبادك وبريّتك ، والدّليل على الاستجارة بعفوك من عقابك ، والناهج سبل توبتك ، و الوسيلة بين الخلق و بين معرفتك ، والّذي لقّيته مارضيت عنه بمنّك عليه ورحمتك له ، و المنيب الّذي لم يصرّ على معصيتك و سابق المتذلّلين بحلق رأسه في حرمك ، و المتوسّل بعد المعصية بالطّاعة إلى عفوك و أبو الأنبياء الّذين أوذوا في جنبك ، و أكثر سكّان الأرض سعياً في طاعتك ، فصلّ عليه أنت يا رحمن و ملائكتك و سكّان سمواتك و أرضك ، كما عظّم حرماتك ، و دلّنا على سبيل مرضاتك ، يا أرحم الرّاحمين .

أقول : ينبغي أن يزور الحسين عند قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليهما مما

---

(١) وكذا الشهيد في مزاره فانه ذكر الدعاء المعروف بدعاء علقمة بعد زيارة عاشوراء في هذا المقام وكأنه تبع السيد - ره - في روايته .

يلي رأسه مما ذكره محمّد بن المشهدي في المزار الكبير .

۱۹ ـ و ذكر أن الصادق عليه السلام زار رأس الحسين عليه السلام عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام و صلّى عنده أربع ركعات وهي هذه : السلام عليك يا ابن رسول الله ، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين ، السلام عليك يا ابن الصدّيقة الطاهرة سيّدة نساء العالمين ، السلام عليك يا مولاي يا أبا عبدالله ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنّك قد أقمت الصلاة و آتيت الزكاة و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر و تلوت الكتاب حقّ تلاوته وجاهدت في الله حقّ جهاده وصبرت على الأذى في جنبه محتسباً حتّى أتاك اليقين ، وأشهد أنّ الّذين خالفوك وحاربوك وأنّ الّذين خذلوك والّذين قتلوك ملعونون على لسان النبيّ الأمّي و قد خاب من افترى لعن الله الظالمين لكم من الأوّلين و الآخرين وضاعف عليهم العذاب الأليم، أتيتك يا مولاي يا ابن رسول الله زائراً عارفاً بحقّك موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك مستبصراً بالهدى الّذي أنت عليه عارفاً بضلالة من خالفك فاشفع لي عند ربّك (۱) .

أقول: سيأتي تمامها في زيارة الحسين عليه السلام ، فان عمل بجميعها كان أفضل .

۲۰ ـ ثمّ ذكر السيّد رحمه الله زيارة الوداع نحواً ممّا مرّ ثمّ قال : زيارة ثانية يزار بها عليه السلام تقف على قبره الشريف وتقول :

السلام من الله على محمّد ، أمين الله على رسالاته ، و عزائم أمره ، ومعدن الوحي و التنزيل ، الخاتم لما سبق ، والفاتح لما استقبل ، و المهيمن على ذلك كلّه و الشاهد على الخلق ، والسراج المنير ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ،اللّهمّ صلّ على محمّد و على أهل بيته الطاهرين أفضل و أكمل و أوسع وأنفع و أشرف ما صلّيت على أنبيائك و أصفيائك ، اللّهمّ صلّ على أمير المؤمنين عبدك و خير خلقك بعد نبيّك و أخي رسولك ووصيّه الّذي بعثته بعلمك و جعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، والدليل على من بعثته برسالاتك وديّان الدين بعدلك و فصل قضائك بين خلقك ، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته ، اللّهمّ صلّ على الأئمّة من ولده

---

(۱) المزار الكبير ص ۱۷۲ .

القوّامين بأمرك من بعده المطهّرين الّذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك و حفظة على سرّك وشهداء على خلقك ، وأعلاماً لعبادك ، السّلام على خالصة الله من خلقه ، السّلام على ملائكة الله ، السّلام عليك ياأمير المؤمنين، السّلام عليك ياحبيب الله ، السّلام عليك يا صفوة الله ، السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا خليفة الله ، السّلام عليك يا عمود الدّين ، السّلام عليك يا قسيم الجنّة و النّار أشهد أنّك كلمة التّقوى و باب الهدى و العروة الوثقى و الحبل المتين و الصّراط المستقيم ، و أشهد أنّك حجّة الله على خلقه و شاهده على عباده و امينه على علمه و خازن سرّه و موضع حكمته وأخو رسوله ﷺ و أشهد أنّ دعوتك حقّ و كلّ داع منصوب دونك باطل مدحوض، أنت أوّل مظلوم ، وأوّل مغصوب حقّه ، صبرت و احتسبت ، لعن الله من ظلمك و تقدّم عليك وصدّعك لعناً كبيراً ، يلعنهم به كلّ ملك مقرّب و نبيّ مرسل و كلّ عبد مؤمن ممتحن صلّى الله عليك يا أمير المؤمنين و على روحك و بدنك ، أشهد أنّك عبدالله وأمينه بلّغت ناصحاً وأدّيت أميناً ، وقتلت صدّيقاً مظلوماً، ومضيت على يقين ، لم تؤثر عمى على هدى ولم تمل من حقّ إلى باطل ، و أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة و آتيت الزّكاة و أمرت بالمعروف ، و نهيت عن المنكر، واتّبعت الرّسول، ونصحت للاُمة، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته ، وجاهدت في الله حقّ جهاده ، و دعوت إلى سبيله بالحكمة و الموعظة الحسنة حتّى أتيك اليقين أشهد أنّك كنت على بيّنة من ربّك ، و دعوت إليه على بصيرة وبلّغت ما اُمرت به وقمت بحقّ الله غير واهن ولا موهن ، فصلّى الله عليك صلاة متتابعة متواصلة مترادفة يتبع بعضها بعضاً لا انقطاع لها ولا أمد ولا أجل ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته. وجزاك الله من صدّيق خيراً عن رعيّته ، أشهد أنّ الجهاد معك حقّ وأن الحقّ معك وإليك وأنت أهله ومعدنه وميراث النبوّة عندك فصلّى الله عليك وسلّم تسليماً ،وعذّب الله قاتلك بأنواع العذاب أتيتك ياأمير المؤمنين عارفاً بحقّك مستبصراً بشأنك معادياً لأعدائك موالياً لأوليائك ، بأبي أنت واُمّي أتيتك عائذاً بك من نار استحقّها مثلي بما جنيت على نفسي أتيتك وافداً لعظيم حالك و منزلتك عندالله ، وعند رسوله و

عندي ، فاشفع لي عند ربّك فانّ لي ذنوباً كثيرة و إنّ لك عندالله مقاماً معلوماً وجاهاً عظيماً و شأناً كبيراً وشفاعة مقبولة ، وقد قال الله عزّوجلّ و لايشفعون إلاّ لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ، اللّهمّ ربّ الأرباب صريخ المستصرخين جبّار الجبابرة وعماد المؤمنين إنّي عذت بأخي رسولك معاذا فبحقّه عليك فك رقبتي من النّار ، آمنت بالله و بما اُنزل إليكم وأتولّى آخركم بما تولّيت به أوّلكم ، و كفرت بالجبت والطّاغوت واللاّت والعزّى و كلّ ندّ يدعى من دون الله ، والسّلام عليك يا مولاي و رحمة الله و بركاته .

ثمّ قبّل الضّريح وعدإلى عند الرّأس وقل : السّلام عليك يا أميرالمؤمنين ، أنا عبدك وابن عبدك و ابن أمتك ، جئتك زائراً لائذاً بحرمك ، متوسّلاً إلى الله بك في مغفرة ذنوبي كلّها متضرّعاً إلى الله تعالى و إليك لمنزلتك عند الله عارفاً عالماً أنّك تسمع كلامي و تردُّ سلامي ، لقوله تعالى « و لاتحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحيآء عند ربّهم يرزقون » فيا مولاي إنّي لو وجدت إلى الله تعالى شفيعاً أقرب منك لقصدت إليه فماخاب راجيكم و لاضلّ داعيكم أنتم الحجّة والمحجّة إلى الله، فكن لي إلى الله شفيعاً، فمالي وسيلة أوفى من قصدي إليك وتوسّلي بك إلى الله، فأنت كلمة الله وكلمة رسوله ﷺ وأنت خازن وحيه وعيبة علمه وموضع سرّه و الناصح لعبيد الله و التّالي لرسوله و المواسي له بنفسه ، و الناطق بحجّته ، والدّاعي إلى شريعته ، و الماضي على سنّته ، فلقد بلغت عن النبيّ ﷺ ما حملت و رعيت ما استحفظت ، و حفظت ما استودعت ، و حلّلت حلاله و حرّمت حرامه وأقمت أحكامه ولم تأخذك في الله لومة لائم فجاهدت القاسطين في حكمه ، والمارقين عن أمره ، و الناكثين لعهده ، صابراً محتسباً صلّى الله عليك وسلّم أفضل ما صلّى على أحد من أصفيائه و أنبيائه و أوليائه إنّه حميد مجيد .

ثمّ قبّل الضّريح من كلّ جوانبه و صلّ صلاة الزّيارة وما بدالك وادع فقل : يا من عفى عنّي وعن ماخلوت به من السّيئات، يا من رحمني بأن ستر ذلك عليّ ولم يفضحني به ، يا من سوّى خلقي وله على ما أعمل شاهد منّي، يا من ينطق

لساني وتنطق له أركاني، يا من قلّ حيائي منه حتّى قد خشيت أن يمقتني ، يا من لو علم النّاس منّي بعض علمه بي لعاجلوني ، يا من ستر عورتي ولم يبد لخلقه سوءتي، يا من أمهلني عندخلوتي في معاصيه بلذّتي، أعوذبوجهك الكريم إنّ أكون ممّن ينادي يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله ، و أعوذ بوجهك الكريم أن أكون ممّن ينادي ربّنا غلبت علينا شقوتنا و كنّا قوماً ضالّين ، ربّنا أخرجنا منها فان عدنا فانّا ظالمون ، وأعوذ بوجهك الكريم أن أكون ممّن ينادي فما لنا من شافعين ولاصديق حميم فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين ، وأعوذ بوجهك الكريم يا سيّدي أن أكون ممّن ينادي يا مالك ليقض علينا ربّك ، و أعوذ بوجهك الكريم يا سيّدي أن أكون ممّن يأتيه الموت من كلّ مكان وماهو بميّت ، وأعوذ بوجهك الكريم يا سيّدي أن أكون ممّن يغلّ في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً ، و أعوذ بوجهك الكريم يا سيّدي أن يكون طعامي من الضّريع ، و أعوذ بوجهك الكريم يا سيّدي أن يكون غدوّي ورواحي إلى النّار ، اللّهمّ تجاوزعن سيّئاتي وأبدل ذلك بالحسنات ولاتخفّف بذلك ميزاني ، ولا تسوّد به وجهي ، ولا تفضح به مقامي ولاتنكّس به رأسي يا ربّ ولا تمقتني على طول ما أبقيتني ، و تجاوز عنّي فيمن تجاوزت عنه في أصحاب الجنّة وعد الصّدق الّذي كانوا يوعدون ، اللّهمّ عرّفني استجابة ماسئلتك و أمّلته فيك و طلبته منك بحقّ مولاي و بقبره ، و بما سعيت فيه من زيارته على معرفة منّي بحقّه و منزلته منك و محبّته و مودّته على ما أوجبته عليّ في كتابك و لاتردّني خائباً و لاخائفاً ، واقلبني مفلحاً منجحاً بحقّ محمّد و عليّ و الأئمّة من ولدها ، و بالشّأن والجاه والقدر الّذي لهم عندك فان لهم عندك شأناً من الشأن وقدراً من القدر برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ ادع بما أحببت لنفسك وإخوانك .

فاذا أردت وداعه فقف عليه وقل : يا سيّدي ومولاي ومعتمدي في ديني ودنياي و آخرتي يا أمير المؤمنين هذا أوان انصرافي عن حرمك من غير جفاء ولاقليً من بعد ما قضيت أو طاري ، و تمتّعت بزيارتك ولذت بحرمك وضريحك ، وسألت الله تعالى

أن يغفر لي ولوالديّ و إخواني المؤمنين وقد عوّلت على الانصراف وأنا أسئلك أن تسأل الله تعالى لأجل مسئلتي بك أن يردّني إلى أهلي سالماً غانماً وجميع المؤمنين والمؤمنات و قد قبل الله سعينا وزيارتنا ومحّص الله جميع ذنوبنا وجرائمنا و خطايانا و أن نعود إلى أهلنا بسعي مشكور و ذنب مغفور و عمل مبرور ، اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارة مولانا و إمامنا أمير المؤمنين ولا من زيارة قبره في كلّ ميقات وتقبّل ذلك منّا بأحسن قبول ، أستودعك الله ونفسي وأهلي وولدي وما أنقلب إليه في جميع أحوالي (١) .

أقول : قال الكليني في الكافي (٢) بعد إيراد هذه الزّيارة المختصرة الّتي رويناها سابقاً عن أبي الحسن الثالث عليه السلام بسنديه ما هذا لفظه : دعاء آخر عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام تقول: السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك يا حجّة الله، ثمّ ساق الزيارة مثل ما أدرجه السيّد في تلك الزّيارة إلى قوله : اللّهمّ ربّ الأرباب صريخ الأحباب إنّي عذت بأخي رسولك معاذاً ففكّ رقبتي من النّار آمنت بالله و ما اُنزل إليكم وأتولّى آخركم بما تولّيت به أوّلكم و كفرت بالجبت والطّاغوت و اللات والعزّى ، وختم بذلك ، ونحوه روى الشيخ في التهذيب (٣) .

٢١ ـ ثمّ قال السيّد ـ ره ـ زيارة ثالثة يزار بها عليه السلام تغتسل و تلبس أنظف ثيابك وتمس شيئاً من الطيّب إن أمكنك ، فاذا وصلت إلى باب الناحية المقدّسة فقل : الله أكبر ثلاثين مرّة ، لا إله إلاّ الله ثلاثين مرّة ، الحمد لله ثلاثين مرّة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ثلاثين مرّة ، ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى و تقول :

السّلام على رسول الله خاتم النبيّين ، السّلام على أخيه ووصيّه أمير المؤمنين السّلام على ملائكة الله وعباده الصّالحين ، السّلام على ملائكة هذا الحرم الّذين هم به مقيمون وبمشهده محدقون ولزوّاره مستغفرون، والحمد لله الّذي أكرمنا بمعرفته

(١) مصباح الزائر ص ٦٩ - ٧٢ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٧٠ . (٣) التهذيب ج ٦ ص ٢٩ ـ ٣٠ .

ومعرفة رسوله ومن فرض علينا طاعته رحمة منه وتطوّلاً ، الحمد لله الّذي سيّرني في بلاده و حملني على دوابّه و طوى لي البعيد ودفع عنّي المكاره حتّى بلّغني حرم أخي نبيّه ووصي رسوله وأدخلني البقعة الّتي قدّسها وبارك عليها واختارها لوصيّ نبيّه ، والحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وأشهدأن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ عليّاً عبده وأخورسوله اللّهمّ إنّي عبدك و زائرك الوافد إليك المتقرّب بزيارة أخي نبيّك و مستحفظ رسولك ﷺ ، يـا ربّ وعلى كلّ مأتيّ حقّ لمن زاره ووفد إليه و أنت يا ربّ خير مأتيّ و أكرم مزور فأسئلك اللّهمّ بمعاقد العزّ من عرشك و منتهى الرّحمة من كتابك و بموجبات رحمتك وعزائم مغفرتك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تجعل حظّي من زيارتي في موضعي هذا فكاك رقبتي من النّار و أن تجعلني ممّن يسارع في الخيرات و يدعوك رغباً و رهباً ، و اجعلني من الخاشعين ، اللّهمّ إنّك بشّرتني على لسان نبيّك فقلت : « وبشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عندربّهم» اللّهمّ إنّي مؤمن بك و بجميع أنبيائك و رسلك و كلماتك و أسمائك فلا تقفني بعد معرفتي بهم موقفاً تفضحني به على رؤوس الخلايق وقفني مع محمّد وأهل بيته صلّى الله عليهم وتوفّني على التّصديق بهم و التّسليم لهم فانّهم عبيدك و أنت خصصتهم بكرامتك ، وأمرتني باتّباعهم و فرضت عليّ طاعتهم .

ثمّ تدنو من القبر و تقول : السّلام من الله على محمّد النبيّ والرّسول المصطفى المرتضى أمين الله على رسله و خاتم أنبيائه و عزائم أمره و معدن الوحي والرسالة و التّنزيل ، و مهبط الملائكة ، و مختلف الرّوح الأمين ، وحجّة الله البالغة ، و الخاتم لما سبق ، و الفاتح لما استقبل ، و المهيمن على ذلك كلّه ، والشّاهد على الخلق ، و السّراج المنير ، والسّلام عليه و رحمة الله و بركاته ، اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته الأبرار الّذين اخترتهم من خلقك ، و جعلتهم أعلام دينك ، اللّهمّ وصلّ على محمّد منتهى علمك و صلواتك و تحيّاتك ، اللّهمّ صلّ على أمير المؤمنين عبدك وأخي رسولك ، وخيرمن انتجبته بعلمك ، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك

والدّليل على من بعثته برسالاتك وديّان دينك بعدلك، وفصل قضيّتك بين خلقك و السّلام عليه و رحمة الله و بركاته ، اللّهمّ صلّ على الأئمّة من ولده القوّامين بأمرك من بعده ، المطهّرين الّذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك وأوعية لعلمك ، وحفظة لسرّك، وشهداء على خلقك، وأعلاماً لعبادك، ونجوماً في أرضك، السّلام على الأئمّة المستودعين، السّلام على خاصّة الله من خلقه المباركين، السّلام على المؤمنين الّذين أقاموا إمام الله وآزروا أولياء الله، السّلام على ملائكة الله ،السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك ياحبيب الله السّلام عليك ياصفوة الله، السّلام عليك ياوليّ الله، السّلام عليك ياحجّة الله، السّلام عليك ياإمام الهدى، السّلام عليك يا علم التقى، السّلام عليك أيّها الوصيّ البارّ المصطفى، السّلام عليك أيّها السّراج المنير السّلام عليك يا عمود الدّين ،السّلام عليك ياوارث علم الأوّلين والآخرين، السّلام عليك أيّها النّور المنير ، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة ، و أتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، واتّبعت الرّسول و تلوت الكتاب حقّ تلاوته ، و بلّغت عن الله ما أمرك به ، و وفيت بعهد الله وقمت بكلامه ، وجاهدت في الله حقّ جهاده ، ونصحت لله ولرسوله، فلعن الله من قتلك ومن ظلمك وتعدّى عليك وخذلك وحاد عنك وباينك ، اللّهمّ العن قتلة أنبيائك و أوليائك و أوصياء أنبيائك بجميع لعناتك وأصلهم حرّ نارك وأليم عذابك، والعن الجوابيت والطّواغيت والفراعنة و اللاّت و العزّى و الجبت والأوثان والأزلام و الأضداد وكلّ ندّ يدعى من دون الله وكلّ ملحد مفتر على الله عزّ وجلّ ، اللّهمّ أدخل على كلّ من أذى رسولك وقتل أنصاره وأنصار أمير المؤمنين وعلى قاتله وقاتل الحسن والحسين وقتلة أوليائك اللّعن المضاعف السّرمد الّذي لا انقضاء له ولا فناء وعذّبهم عذاباً سرمداً مضاعفاً في أسفل درك من الجحيم ، اللّهمّ العنهم في مستسرّ سرّك و ظاهر علانيتك ، لعناً وبيلاً ، وأخزهم خزياً طويلاً ، ولا يفتّر عنهم وهم فيه مبلسون ، اللّهمّ اجعل لي لسان صدق في أوليائك و حبّب إليّ مشاهدهم حتّى تلحقني بهم وتجعلني بهم تابعاً ووليّاً

في الدّنيا والآخرة(١) .

ثمّ امض إلى الرّأس وقف عليه و قل : سلام الله و سلام ملائكته المقرّبين والمسلمين لك بقلوبهم ، والنّاطقين بفضلك ، والشّاهدين على أنّك الصّادق المصدّق والهادي المنتجب ، عليك يا مولاي و على روحك وبدنك أشهد أنّك طاهر مقدّس وأنّك وليّ الله ووصيّ رسوله صلّى الله عليكما وعلى ذرّيتكما أنا عبد الله ومولاك والوافد إليك الملتمس بذلك كمال المنزلة عند الله عزّوجلّ (٢) .

ثمّ انكبّ على القبر وقل : اللّهمّ لرحمتك تعرّضت بازاء قبر أخي نبيّك وقفت عائذاً به من النّار فأعذني من نقمتك وسخطك و زلازل يوم القيامة يوم يكبر فيه الحساب ، يوم تبيضّ فيه وجوه وتسودّ فيه وجوه، يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين .

ثمّ ارفع رأسك واستقبل القبلة وقل : يا أكرم من أُقرّ له بالذّنوب ، مـا أنت صانع بعبدك المقرّ لك بذنوبه ، متقرّباً إليك بالرّسول و عترته ، لائذاً بقبر وصيّ الرّسول، يامن يملك حوائج السائلين كما وفّقتني اوفادتى و زيارتى ومسئلتي فأعطني سؤلي في آخرتي و دنياي ، ووفّقني لكلّ مقام محمود تحبّ أن يدعى فيه بأسمائك و يسئل فيه من عطائك (٣) .

و تصلّي ستّ ركعات ، و إن أحببت زيادة فافعل و تدعو بما أحببت فاذا أردت الوداع فقل : السّلام عليك و رحمة الله و بركاته ، أستودعك الله و أقرء عليك السلام ، آمنّا بالله و بالرسول وبما جاء به و دعا إليه و دلّ عليه ، اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إليه ، اللّهمّ لا تحرمنا ثواب مزاره ، و ارزقنـا العود فان توفّيتني قبل ذالك فانّي أشهد في مماتي بما شهدت عليه في حياتي، وأشهد أنّهم أعلام الهدى و نجوم العلى ، و القدر البالغ ، و كهوف الورى ، و ورثة الأنبياء ، والمثل الأعلى ، و الدعوة الحسنى ، و حججك على أهل الدّنيا ، و السبب الأطول بينك

(١) مصباح الزائر ص ٧٢ - ٧٤ . (٢) مصباح الزائر ص ٧٤

(٣) مصباح الزائر ص ٧٤ .

وبين خلقك ، و أشهد أنّ من ردّ ذلك فهو في درك الجحيم ، اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ـ وتسمّي الأئمة واحداً واحدا ـ وأن لاتجعله آخر العهد من وفادته والانقضاء من زيارته و إن جعلته فاجعلني مع هؤلاء الأئمة أئمة الهدى اللّهمّ ذلّل قلبي لهم بالطاعة و المناصحة و الموالاة ، و حسن الموازرة و المودّة و التسليم ، حتّى نستكمل بذلك طاعتك و نبلغ بها مرضاتك و نستوجب بها ثوابك برحمتك .اللّهمّ إنّي اُشهدك بالولاية لمن واليت ووالت رسلك و أنبياؤك و ملائكتك و اُشهدك بالبرائة ممّن برئت أنت منه و برئت منه رسلك و أنبياؤك و ملائكتك المقرّبون و السفرة الأبرار المطهّرون ووفّقني لكلّ مقام محمود واقلبني من هذا الحرم بخير موجود، ياذا الجلال و الاكرام .السلام عليك يا تاج الأوصياء . السلام عليك يا رأس الصدّيقين، السلام عليك يا وارث الأحكام، السلام عليك يا ركن المقام اللّهمّ اجعلني من وفده المباركين و زوّاره المخلصين ، و شيعته الصادقين ، و مواليه التابعين ، و أنصاره المكرمين ، و أصحابه المؤيدين ، و اجعلني أكرم وافد و أفضل وارد و أنبل قاصد في هذا الحرم الكريم ، والمقام العظيم ، و المورد النبيل ، والمنهل الجليل الذي أوجبت فيه غفرانك و رحمتك ، و اُشهد الله ومن حضر من ملائكته في هذا الحرم الّذينهم به محدقون حافّون أنّ من سكن برمسه وحلّ ضريحه مقدّس صدّيق منتجب ووصيّ مرتضى، واهاً من تربة ضمنت نوراً [كنزاً] من الخير وشهاباً من النور . و ينبوع الحكمة ، وغيثاً من الرّحمة ، وإبلاغ الحجة ، أنا أبرء إلى الله من قاتليك وظالميك و الناصبين لك و المعينين عليك والمحاربين لك ، و اُودّعك يا مولاى ياأمير المؤمنين وداع المحزون لفراقك، المكتئب للزوال عن حرمك، المتفجّع عليك ، لاجعله الله آخر العهد من زيارتك ، ولا من رجوعنا إليك ، إنّك سميع مجيب (١) .

٢٢ ـ زيارة رابعة مليحة يزار بها صلوات الله وسلامه عليه ، يقصد باب السلام و يكبّر الله عزّ و جلّ أربعاً و ثلاثين تكبيرة و يقول : سلام الله و سلام ملائكته

(١) نفس المصدر ص ٧٤ ـ ٧٥ .

المقرّبين ، وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين [و جميع الشهداء و الصديقين] (١) عليك ياأمير المؤمنين ، السلام على آدم صفوة الله ، السلام على نوح نبيّ الله، السلام على إبراهيم خليل الله ، السلام على موسى كليم الله ، السلام على عيسى روح الله السلام على محمّد حبيب الله و رحمة الله وبركاته ، السلام على اسم الله الرضي و وجهه العليّ وصراطه السويّ، السلام على المهذّب الصّفي ، السلام على أبي الحسن عليّ ابن أبي طالب و رحمة الله و بركاته ، السلام على خالص الأخلاّء ، السلام على المخصوص بسيّدة النساء ، السلام على المولود في الكعبة المزوّج في السّماء السلام على أسد الله في الوغى ، السلام على من شرفت به مكة و منى ، السلام على صاحب الحوض و حامل اللواء ، السلام علي خامس أهل العباء ، السلام على البائت على فراش النبيّ و مفديه بنفسه من الأعداء ، السّلام على قالع باب خيبر والدّاحي به في الفضاء ، السّلام على مكلّم الفتية في كهفهم بلسان الانبياء ، السّلام على منبغ القليب في الفلا ، السّلام على قالع الصّخرة و قد عجز عنها الرّجال الأشدّاء ، السّلام على مخاطب الذّئب ومكلّم الجمجمة بالنّهروان وقد نخرت العظام بالبلى ، السلام على مخاطب الثعبان على منبر الكوفة بلسان الفصحاء ، السّلام على الامام الزكيّ حليف المحراب، السّلام على المعجز الباهر و النّاطق بالحكمة و الصّواب ، السّلام على من عنده تأويل المحكم و المتشابه وعنده أمّ الكتاب، السّلام على من ردّت عليه الشّمس حين توارت بالحجاب ، السّلام على محيي اللّيل البهيم بالتهجّد والاكتئاب، السّلام على من خاطبه جبرئيل بامرة المؤمنين بغيرارتياب ورحمة الله وبركاته، السّلام على سيّد السّادات ، السّلام على صاحب المعجزات ، السّلام على من عجب من حملاته في الحروب ملائكة سبع سماوات، السّلام على من ناجى الرّسول فقدّم بين يدي نجواه صدقات ، السّلام على أمير الجيوش و صاحب الغزوات ، السّلام على مخاطب ذئب الفلوات ، السّلام على نور الله في الظّلمات ، السّلام على من ردّت له الشّمس فقضى مافاته من الصّلاة

(١) ما بين القوسين لم يكن في النسخة التي راجعناها من المصدر .

و رحمة الله و بركاته ، السّلام على أمير المؤمنين ، السّلام على سيّد الوصيّين ، السّلام على إمام المتّقين ، السّلام على وارث علم النّبيّين ، السّلام على يعسوب الدّين ، السّلام على عصمة المؤمنين ، السّلام على قدوة الصّادقين ورحمة الله وبركاته، السّلام على حجّة الأبرار ، السّلام على أبي الأئمّة الأطهار، السّلام على المخصوص بذي الفقار ، السّلام على ساقي أوليائه من حوض النبيّ المختار صلّى الله عليه وآله ما اطّرد اللّيل والنّهار ، السّلام على النبإ العظيم ، السّلام على من أنزل الله فيه وإنّه في اُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم ، السّلام على صراط الله المستقيم ، السّلام على المنعوت في التّوراة و الانجيل و القرآن الحكيم و رحمة الله و بركاته .

ثمّ تنكبّ على الضّريح و تقبّله وتقول : يا أمين الله ، يا حجّة الله ، يا وليّ الله ، يا صراط الله ، زارك عبدك ووليّك اللائذ بقبرك ، والمنيخ رحله بفنائك المتقرّب إلى الله عزّ وجلّ و المستشفع بك إلى الله زيارة من هجر فيك صحبه ، و جعلك بعد الله حسبه ، أشهد أنّك الطّور ، و الكتاب المسطور ، و الرقّ المنشور وبحر العلم المسجور، يا وليّ الله إنّ لكلّ مزور عناية فيمن زاره وقصده و أتاه ، و أنا وليّك وقد حططت رحلي بفنائك ولجأت إلى حرمك ولذت بضريحك لعلمي بعظيم منزلتك و شرف حضرتك و قد أثقلت الذنوب ظهري ومنعتني رقادي،فما أجد حرزاً ولا معقلاً ولا ملجأً ألجأ إليه إلاّ الله تعالى و توسّلي بك إليه و استشفاعي لديك فها أناذا نازل بفنائك ، ولك عند الله جاه عظيم ، ومقام كريم فاشفع لي عند الله ربّك يا مولاي .

ثمّ قبّل الضريح ووجّه وجهك إلى القبلة وقل: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك يا أسمع السامعين ، و يا أبصر الناظرين، و يا أسرع الحاسبين ، ويا أجود الأجودين بمحمد خاتم النبيّين رسولك إلى العالمين، وبأخيه وابن عمّه الأنزع البطين العالم المبين عليّ أمير المؤمنين والحسن والحسين الامامين الشهيدين، وبعليّ بن الحسين زين العابدين ، وبمحمد بن عليّ باقر علم الأوّلين، وبجعفر بن محمد زكيّ الصدّيقين

و بموسى بن جعفر الكاظم المبين حبيس الظالمين وبعليّ بن موسى الرضا الأمين و بمحمد بن عليّ الجواد علم المهتدين، وبعليّ بن محمّد البرّ الصادق سيّد العابدين و بالحسن بن عليّ العسكريّ وليّ المؤمنين ، و بالخلف الحجّة صاحب الأمر مظهر البراهين ، أن تكشف ما بي من الهموم ، وتكفيني شرّ البلاء المحتوم، وتجيرني من النار ذات السموم برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ ادع بما تريد وودّعه وانصرف انشاءالله تعالى(١) .

أقول : قال مؤلّف المزار الكبير : زيارة اُخرى له تقصد باب السّلام وتكبّر الله أربعا و ثلاثين تكبيرة ، و تحمده ثلاثاً و ثلاثين تحميدة ، و تسبّحه ثلاثاً و ثلاثين تسبيحة، وتهلّله أربعاً وثلاثين تهليلة ، ثمّ تستقبل الضّريح وتقول : سلام الله وسلام ملائكته ...

أقول : وساق الزّيارة نحواً مما مرّ بأدنى تغيير تركناها مخافة التكرار إلى قوله : ياأرحم الراحمين .

ثمّ قال : تصلّي صلاة الزيارة ستّ ركعات كلّ ركعتين بتسليمة و تسجد بعدها و تقول في سجودك ما كان يقوله أمير المؤمنين عليه السلام وهو : اُناجيك ياسيّدي كما يناجي العبد الذّليل مولاه ، و أطلب إليك طلب من يعلم أنّك تعطي و لا ينقص ما عندك ، وأستغفرك استغفار من يعلم أنّه لايغفر الذّنوب إلاّ أنت ، وأتوكّل عليك توكّل من يعلم أنّك على كلّ شيء قدير. ثمّ تقول : العفو مائة مرّة،فاذا أردت وداعه تقول : أستودعك الله و أسترعيك و أقرء عليك السّلام يا مولاي يا أمير المؤمنين ، آمنّا بالله و بالرّسول و بما جئت به ودللت عليه ، اللّهمّ فاكتبنا مع الشّاهدين ، اللّهمّ لاتجعله آخر العهد من زيارة قبر وليّك الهادي بعد نبيّك النّذير المنذر ، وارزقني العود إليه أبداً ما أبقيتني ، فاذا توفّيتني فاحشرني معه و في زمرته و تحت لوائه ، ولا تفرّق بيني وبينه طرفة عين ، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر برحمتك يا أرحم الرّاحمين (٢) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٧٥ - ٧٧ .
(٢) المزار الكبير ص ٨١ - ٨٢ .

٢٣- ثمّ قال السيد رحمه الله: زيارة خامسة ورد فيها ثواب مضاعف يزار بها صلوات الله عليه تقف على ضريحه الشريف و تقول :

اقول : أورد الشيخ المفيد -ره- هذه الزيارة بأدنى تغيير مع زيادات فنتبع لفظه لأنه أسبق وأوثق قال - ره - تتمة في ذكر زيارة مولانا أبي الحسن أمير المؤمنين وأبي عبدالله الحسين صلوات الله عليهما جميعاً وهي مروية عن أبي عبدالله عليه السلام :

إذا أردت ذلك فقف متوجّهاً إلى قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه و قل :

السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا أمين الله السلام على من اصطفاه الله واختصّه واختاره من بريّته ، السلام عليك يا خليل الله ما دجى الليل وغسق ، وأضاء النهار و أشرق ، السلام عليك ما صمت صامت و نطق ناطق وذرّ شارق و رحمة الله و بركاته ، السلام على مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، صاحب السوابق و المناقب ، و النجدة و مبيد الكتائب ، الشديد الباس العظيم المراس المكين الأساس، ساقي المؤمنين بالكاس من حوض الرسول المكين الأمين ، السلام على صاحب النهى و الفضل و الطوائل و المكرمات و النوائل السلام على فارس المومنين ، وليث الموحّدين ، وقاتل المشركين ، ووصيّ رسول ربّ العالمين ورحمة الله و بركاته، السلام على من أيّده الله بجبرئيل و أعانه بميكائيل وأزلفه في الدارين وحباه بكل ما تقرّ به العين، و صلّى الله عليه وعلى آله الطاهرين و على أولاده المنتجبين و على الأئمة الراشدين الذين أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، و فرضوا علينا الصلوات ، و أمروا بايتاء الزكاة ، وعرّفونا صيام شهر رمضان وقراءة القرآن ، السلام عليك يا أمير المومنين و يعسوب الدين و قائد الغرّ المحجّلين ، السلام عليك يا باب الله ، السلام عليك يا عين الله الناظرة ويده الباسطة و أذنه الواعية وحكمته البالغة ونعمته السابغة ، السلام على قسيم الجنة و النار السلام على نعمة الله على الأبرار ونقمته على الفجار ، السلام على سيّد المتّقين الأخيار ، السلام على أخي رسول الله و ابن عمّه ، و زوج ابنته و المخلوق من طينته ، السلام على الأصل القديم والفرع الكريم ، السلام على الثمر الجني ، السلام

على أبي الحسن عليّ ، السلام على شجرة طوبى و سدرة المنتهى ، السلام على آدم صفوة الله ، و نوح نبيّ الله ، و إبراهيم خليل الله ، و موسى كليم الله ، و عيسى روح الله ، و محمّد حبيب الله و من بينهم من الصدّيقين والنبيّين و الشهداء والصالحين و حسن اُولئك رفيقاً ، السلام على نورالأنوار وسليل الأطهار و عناصر الأخيار السلام على والد الأئمة الأطهار ، السلام على حبل الله المتين و جنبه المكين و رحمة الله و بركاته ، السلام على أمين الله في أرضه و خليفته و الحاكم بأمره والقيّم بدينه و الناطق بحكمته و العامل بكتابه أخي الرسول و زوج البتول و سيف الله المسلول ، السلام على صاحب الدلالات و الآيات الباهرات و المعجزات القاهرات والمنجي من الهلكات الّذي ذكره الله في محكم الآيات ، فقال تعالى « وإنّه في اُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم » السلام على اسم الله الرّضي ، و وجهه المضيء ، وجنبه العليّ و رحمة الله وبركاته ، السلام على حجج الله وأوصيائه ، وخاصّة الله وأصفيائه و خالصته و اُمنائه ، و رحمة الله و بركاته ، قصدتك يا مولاي يا أمين الله و حجّته زائراً عارفاً بحقك موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك، متقرّباً إلى الله بزيارتك فاشفع لي عند الله ربّي و ربّك في خلاص رقبتي من النار وقضاء حوائجي حوائج الدنيا و الآخرة (١) .

ثمّ انكبّ على القبر فقبّله وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين، والمسلّمين لك بقلوبهم يا أمير المؤمنين ، و الناطقين بفضلك ، والشاهدين على أنّك صادق أمين صدّيق عليك و رحمة الله و بركاته ، أشهد أنك طهر طاهر مطهّر من طهر طاهر مطهّر أشهد لك يا وليّ الله و وليّ رسوله بالبلاغ و الأداء و أشهد أنّك جنب الله و بابه و أنّك حبيب الله و وجهه الّذي يؤتى منه ، و أنّك سبيل الله و أنّك عبدالله و أخو رسول الله ﷺ أتيتك متقرّباً إلى الله عزّ و جلّ بزيارتك راغبا إليك في الشفاعة أبتغي بشفاعتك خلاص رقبتي من النّار ، متعوّذاً بك من النار هارباً من ذنوبي الّتي احتطبتها على ظهري ، فزعاً إليك رجاء رحمة ربّي ، أتيتك أستشفع بك يا مولاي و

(١) مصباح الزائر ص ٧٧ - ٧٨ .

أتقرّب بك إلى الله ليقضي بك حوائجي ، فاشفع يا أمير المومنين إلى الله فانّي عبدالله و مولاك و زائرك ، و لك عند الله المقام المحمود و الجاه العظيم و الشأن الكبير و الشفاعة المقبولة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و صلّ على أمير المؤمنين عبدك المرتضى ، وأمينك الأوفى ، وعروتك الوثقى ، و يدك العليا ، وجنبك الأعلى ، و كلمتك الحسنى وحجّتك على الورى و صدّيقك الأكبر ، و سيّد الأوصياء وركن الأولياء ، وعماد الأصفياء أمير المؤمنين ، و يعسوب الدّين ، وقدوة الصالحين ، و إمام المخلصين ، والمعصوم من الخلل ، المهذّب من الزلل ، المطهّر من العيب المنزّه من الريب ، أخي نبيّك و وصيّ رسولك ، البائت على فراشه ، و المواسي له بنفسه ، وكاشف الكرب عن وجهه الّذي جعلته سيفاً لنبوّته ، و آية لرسالته ، و شاهداً على اُمّته و دلالة لحجّته ، و حاملا لرايته ، و وقاية لمهجته ، و هاديا لاُمّته ، و يداً لبأسه ، و تاجا لرأسه ، و بابا لسرّه ، و مفتاحا لظفره ، حتّى هزم جيوش الشرك باذنك ، وأباد عساكر الكفر بأمرك ، وبذل نفسه في مرضات رسولك و جعلها وقفا على طاعته ، فصلّ اللّهمّ عليه صلاة دائمة باقية .

ثمّ قل : السلام عليك يا وليّ الله والشهاب الثاقب ، والنور العاقب ، يا سليل الأطائب . يا سرّ الله إنّ بيني و بين الله تعالى ذنوبا قد أثقلت ظهري و لا يأتي عليها إلّا رضاه فبحقّ من ائتمنك على سرّه واسترعاك أمر خلقه ، كن لي إلى الله شفيعا و من النّار مجيراً وعلى الدّهر ظهيرا فانّي عبدالله ووليّك وزائرك صلّى الله عليك (١).

و صلّ ستّ ركعات صلاة الزيارة وادع بما أحببت و قل : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، عليك منّي سلام الله أبداً ما بقيت و بقي اللّيل و النّهار .

ثمّ أومىء إلى الحسين عليه السلام وقل : السلام عليك يا أباعبدالله ، السلام عليك يا ابن رسول الله ، أتيتكما زائراً ومتوسّلا إلى الله تعالى ربّي وربّكما ومتوجّها إلى الله بكما ، مستشفعاً بكما إلى الله في حاجتي هذه فاشفعا لي فانّ لكما عند الله المقام المحمود و الجاه الوجيه و المنزل الرّفيع و الوسيلة ، إنّي أنقلب عنكما منتظراً

(١) مصباح الزائر ص ٧٨ ـ ٨٩ .

لتنجز الحاجة وقضائها و نجاحها من الله بشفاعتكما لي إلى الله في ذلك ، فلاأخيب ولا يكون منقلبي عنكما منقلبا خاسراً بل يكون منقلبي منقلباً راجحاً مفلحاً منجحاً مستجاباً لي بقضاء جميع الحوائج فاشفعا لي ، أنقلب على ما شاءالله لاحول ولاقوّة إلاّ بالله ، مفوّضاً أمري إلى الله ملجئاً ظهري إلى الله متوكّلاً على الله ، و أقول حسبي الله و كفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله ووراءكم يا سادتي منتهى ، ما شاءالله ربّي كان ، و ما لم يشألم يكن ، يا سيّدي يا أميرالمؤمنين و مولاي وأنت يا أبا عبدالله سلامي عليكما متّصل مااتّصل اللّيل والنّهار، واصل إليكما غيرمحجوب عنكما سلامي إنشآء الله ، و أسئله بحقّكما أن يشاء ذلك ويفعل فانّه حميد مجيد أنقلب يا سيّديّ عنكما تائباً حامداً لله شاكراً راضياً مستيقناً للإجابة غير آيس و لا قانط عائداً راجعاً إلى زيارتكما غير راغب عنكما بل راجع إنشاء الله تعالى إليكما يا ساداتي رغبت إليكما بعد أن زهد فيكما وفي زيارتكما أهل الدنيا فلا يخيّبني الله فيما رجوت و ما أمّلت في زيارتكما إنّه قريب مجيب .

ثمّ استقبل إلى القبلة وقل : يا الله يا الله، يا مجيب دعوة المضطرّين ، ويا كاشف كرب المكروبين ، ويا غياث المستغيثين ، و يا صريخ المستصرخين ، و يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، و يامن هوالرّحمن الرّحيم ، يا من على العرش استوى ، يامن يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور و يا من لاتخفى عليه خافية ، يامن لاتشتبه عليه الأصوات ، يامن لاتغلّطه الحاجات يا من لايبرمه إلحاح الملحّين ، يا مدرك كلّ فوت ، يا جامع كلّ شمل يا باريء النفوس بعد الموت ، يا من هو كلّ يوم في شأن ، يا قاضي الحاجات ، يا منفّس الكربات ، يـا معطي السّؤلات ، يا وليّ الرّغبات ، ياكافي المهمّات ، يا من يكفي من كلّ شيء و لا يكفي منه شيء في السّموات والأرض ، أسئلك بحقّ محمّد و عليّ أميرالمؤمنين و بحقّ فاطمة بنت نبيّك و بحقّ الحسن و الحسين فانّي بهم أتوجّه إليك في مقـامي هذا و بهم أتوسّل و بهم أستشفع إليك ، و بحقّهم أسئلك و اُقسم و أعزم عليك ، و بالشأن الّذي لهم عندك و بالّذي فضّلتهم على العالمين ، و باسمك

الّذي جعلته عندهم و به خصصتهم دون العالمين و به أبنتهم و أبنت فضلهم من كلّ فضل ، حتّى فاق فضلهم فضل العالمين جميعاً ، وأسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تكشف عنّي غمّي وهمّي و كربي ، و أن تكفيني المهمّ من أمري و تقضي عنّي ديني وتجيرني من الفقر والفاقة وتغنيني عن المسئلة إلى المخلوقين، وتكفيني همّ من أخاف همّه ، وعسر من أخاف عسره، وحزونة من أخاف حزونته، وشرّ من أخاف شرّه ومكر من أخاف مكره، وبغي من أخاف بغيه، وجور من أخاف جوره، وسلطان من أخاف سلطانه ، و كيد من أخاف كيده ، و اصرف عنّي كيده و مكره ، و مقدرة من أخاف مقدرته عليّ ، و تردّ عنّي كيد الكيدة و مكر المكرة ، اللّهمّ من أرادني بسوء فأرده و من كادني فكده و اصرف عنّي كيده و بأسه و أمانيّه و امنعه عنّي كيف شئت و أنّى شئت ، اللّهمّ اشغله عنّي بفقر لا تجبره و بلاء لا تستره و بفاقة لا تسدّها وبسقم لا تعافيه وبذلّ لا تعزّه ومسكنة لا تجبرها ، اللّهمّ اجعل الذلّ نصب عينيه وأدخل الفقر في منزله والسّقم في بدنه ، حتّى تشغله عنّي بشغل شاغل لا فراغ له ، وأنسه ذكري كما أنسيته ذكرك ، و خذعنّي بسمعه و بصره و لسانه ويده و رجله و قلبه و جميع جوارحه ، و أدخل عليه في جميع ذلك السّقم ولا تشفه حتّى تجعل له ذلك شغلاً شاغلاً عنّي وعن ذكري ، واكفني ياكافي مالايكفي سواك ، يا مفرّج من لامفرّج له سواك ، ومغيث من لا مغيث له سواك ، و جار من لاجار له سواك ، وملجأ من لاملجأ له غيرك ، أنت ثقتي ورجائي ومفزعي ومهربي و ملجاي و منجاي ، فبك أستفتح و بك أستنجح ، و بمحمّد و آل محمّد أتوجّه إليك و أتوسّل و أتشفّع ، يا الله يا الله يا الله و لك الحمد و لك المنّة و إليك المشتكى و أنت المستعان ، فأسئلك بحقّ محمّد و آل محمّد أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تكشف عنّي غمّي و همّي و كربي في مقامي هذا كما كشفت عن نبيّك غمّه و كربه وهمّه و كفيته هول عدوّه ، فاكشف عنّي كما كشفت عنه ، و فرّج عنّي كما فرّجت عنه ، واكفني كما كفيته ، و اصرف عنّي هول ما أخاف هوله ، و مؤنة من أخاف مؤنته ، وهمّ من أخاف همّه بلامؤنة على نفسي من ذلك واصرفني

بقضاء حاجتي و كفاية ما أهمّني همّه من أمر دنياي و آخرتي يا أرحم الرّاحمين ثمّ تلتفت إلى أمير المؤمنين عليه السلام و تقول : السّلام عليك يا أمير المؤمنين و السّلام على أبي عبدالله الحسين ما بقيت و بقي اللّيل والنّهار ولاجعله الله آخر العهد منّي لزيارتكما ولافرّق الله بيني وبينكما ثمّ تنصرف (١) .

أقول: أورد السّيد - رحمه الله - هذه الزّيارة إلى قوله : و على الدّهر ظهيراً فانّي عبدالله ووليّك و زائرك صلّى الله عليك وسلّم كثيراً ، ثمّ قال : ثمّ صلّ صلاة الزّيارة ستّ ركعات له ولآدم ونوح عليهم السلام لكلّ واحد منهم ركعتان ، ثمّ قم فزر الحسين عليه السلام من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام بالزّيارة الثانية من زيارتي عاشورا اتّباعاً للماورد إنشاءالله .

أقول: سيظهر ممّا سننقله من الزّيارات المخصوصة ليوم عاشورا بمعونة ماذكره السّيد ههنا و سيعيده هناك أنّ هذه الزّيارة منقولة من طريق صفوان عن الصّادق عليه السّلام وسيأتي إسناده ، وسيتّضح لك ما فعله المفيد والسّيد - ره - من التغيير و الاختصاص ، و ينبغي ضمّ تلك الزّيارة مع ما سيأتي ليحوز الزّائر تلك الفضيلة الجليلة الّتي اشتملت عليها تلك الرّواية المعتبرة الآتية .

٢٤- ويؤيّد ذلك مارواه مؤلّف المزار الكبير قال : روى محمّد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة قال : خرجت مع صفوان بن مهران الجمال و جماعة من أصحابنا إلى الغريّ بعد ماورد أبوعبدالله عليه السلام فزرنا أمير المؤمنين فلما فرغنا من الزّيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبدالله عليه السلام و قال : نزور الحسين بن علي عليهما السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام ، و قال صفوان وردت مع سيّدي أبي عبدالله الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام ففعل مثل هذا و دعا بهذا الدّعآء بعد أن صلّى وودّع ، ثمّ قال لي : يا صفوان تعاهد هذه الزّيارة وادع بهذا الدّعاء و زرهما بهذه الزّيارة فانّي ضامن على الله لكلّ من زارهما بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد أنّ زيارته مقبولة و أنّ سعيه مشكور و سلامه واصل غير

(١) مصباح الزائر ص ١٤٥-١٤٦ .

محجوب ، وحاجته مقضيّة من الله بالغاً ما بلغت وأنّ الله يجيبه يا صفوان ، وجدت هذه الزّيارة مضموناً بهذا الضّمان عن أبي ، و أبي عن أبيه عليّ بن الحسين ، و الحسين عن أخيه الحسن عن أمير المؤمنين عليه السلام مضمونا بهذا الضّمان ، وأمير المؤمنين عليه السّلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل مضموناً بهذا الضّمان قال : آلى الله عزّ وجلّ أنّ من زار الحسين بن عليّ بهذه الزّيارة من قرب أو بعد في يوم عاشورا و دعا بهذا الدّعاء قبلت زيارته وشفّعته في مسئلته بالغاً ما بلغ و أعطيته سؤله ثمّ لا ينقلب عنّي خائباً ، و أقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حوائجه و الفوز بالجنة و العتق من النار وشفّعته في كلّ من يشفع ماخلا الناصب لأهل البيت، آلى الله بذلك على نفسه و أشهد ملائكته على ذلك .

و قال جبرئيل : يا محمّد إنّ الله أرسلني إليك مبشّراً لك ولعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولدك فدام إلى يوم القيامة سرورك يا محمّد و سرور عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة و شيعتكم إلى يوم البعث .

وقال صفوان : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا صفوان إذا حدث لك إلى الله حاجة فزره بهذه الزّيارة من حيث كان وادع بهذا الدّعاء و سل ربّك حاجتك تأتك من الله و الله غير مخلف وعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنّه ، و الحمد لله ، وهذه الزّيارة السّلام عليك يا رسول الله ، وساقها إلى آخر ماأورده المفيد ـ ره ـ (١) .

ولنوضح بعض ما ربّما يخفى على بعض الأذهان من عبارات تلك الزّيارة السّالفة « قوله : » يا وليّ الله أي محبه أومحبوبه أومن جعله الله أولى بأمر الخلق أو بأنفسهم في قوله تعالى « إنّما وليّكم الله و رسوله » الآية « قوله عليه السلام : » أشهد أنّك كلمة التقوى إشارة إلى قوله تعالى : « و ألزمهم كلمة التقوى » و فسّرها أكثر المفسّرين بكلمة الشّهادة ، و قالوا: إضافة الكلمة إلى التقوى لأنّها سببها أو كلمة أهلها أوبها يتّقى من النّار، وورد في الأخبار أنّ المراد بها الأئمّة عليهم السلام فاطلاق الكلمة عليهم لانتفاع النّاس بهم و بكلامهم (٢) .

---

(١) المزار الكبير ص ٦٥ ـ ٦٩ . (٢) القاموس ج ٣ ص ١٧٢ .

قال الفيروز آبادي : عيسى كلمة الله لأنّه ينتفع به وبكلامه ، و الحاصل أنّ المتكلّم يظهر بكلامه ماأراد إظهاره والله تعالى بخلقهم عليهم السلام أظهر ماأراد إظهاره من علومه ومعارفه وجلالة شأنه، ويحتمل أن يكون المراد أنّ ولايتهم والايمان بهم كلمة بها يتّقى من النار ، فههنا تقدير مضاف إما في اسم أنّ أو في خبر ها أي أنّ ولايتك كلمة التقوى أو أنّك ذو كلمة التقوى ، و مثل هذا الحمل على جهة المبالغة شايع .

و قد مرّ تفسير ساير صفاته ومناقبه صلوات الله عليه في كتاب الامامة و كتاب أحواله عليه السلام فلا نعيدها حذراً من التكرار « قوله عليه السلام : » مدحوض يقال : دحضت الحجّة دحضاً بطلت ولم أره متعدّياً في اللّغة ، و لعلّه كان في الأصل مدحض على بناء الافعال فصحّف و قد يأتي المفعول بمعنى الفاعل ، فلعلّ المراد به الداحض أو جاء متعدّياً ولم يطلع عليه اللّغويّون « قوله عليه السلام : » أوّل مظلوم أي من الأئمة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله « قوله : » و احتسبت أي كان صبرك أو ساير أعمالك لله تعالى لا لغرض آخر قال الجزري : (١) في الحديث من صام رمضان إيماناً و احتساباً أي طلباً لوجه الله وثوابه ، والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدّ ، و إنّما قيل لمن ينوى بعمله وجه الله احتسبه لأنّ له حينئذ أن يعتدّ عمله ، فجعل في حال مباشرة الفعل كأنّه معتدّ به ، و الاحتساب في الأعمال الصّالحات و عند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر ، وتحصيله بالتّسليم والصّبر أو باستعمال أنواع البرّ والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجوّ منها انتهى « و الصّدّيق » الكثير الصّدق في القول والعمل والّذي صدّق رسول الله صلى الله عليه وآله أسبق وأكثر وأشدّ من غيره وقال الفيروز آبادي (٢) العيبة زبيل من أدم ومما يجعل فيه الثياب ومن الرّجل موضع سرّه « قوله عليه السلام : » و التالي لرسوله صلى الله عليه وآله أي الخليفة تلوه و بعده ، أو من منزلته في الفضل والكرامة بعد مرتبته «قوله :» والمواسي له بنفسه المؤاساة بالهمز و قد يقلب واواً المشاركة و المساهمة في المعاش أى لم يضنّ بنفسه بل بذل نفسه

---

(١) النهاية ج ١ ص ٢٥٨ . (٢) القاموس ج ١ ص ١٩٠ .

في وقايته صلّى الله عليهما « قوله : » من غير جفاء قال الفيروز آبادي : (١) جفا عليه كذا ثقل و الجفا نقيض الصّلة و قال : (٢) الوطر محرّكة الحاجة وحاجة لك فيها همّ و عناية ، فـاذا بلغتها فقد قضيت وطرك و الجمع أوطار و قال الجزري : (٣) قد تكرّر ذكر الوفد في الحديث وهم القوم يجتمعون و يردون البلاد ، و واحدهم وافد ، وكذلك الّذين يقصدون الأمراء لزيارة أو استرفاد و انتجاع وغيرذلك تقول : وفديفد فهو وافد وقال (٤) في حديث الدّعاء أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، أي بالخصال التي استحقّ بها العرش العزّ أو بمواضع انعقادها منه وحقيقة معناه بعزّ عرشك «قوله» ومنتهى الرّحمة من كتابك أي منتهى الرّحمة الّتي تظهر من كتابك أي القرآن أو اللوح ويحتمل أن يكون من بيانيّة « قوله عليه السلام » و عزائم مغفرتك أي ما يوجب تحتّمها ولزومهـا « قوله » وعزائم أمره عطف على قوله أنبيائه أي خاتم أوامر الله العزيمة اللازمة فلا يعتريها بعده نسخ و تبديل « قوله عليه السلام : » منتهى علمك أي إليه ينتهي و يصل ما يهبط من علمك إلى خلقك و صلواتك وتحيّاتك الكاملة ، أو كلّ عالم بعده ينتهى علمه إليه و منه أخذه إما بلا واسطة أو بواسطة أو بوسايط ، وكذا الرّحمات والتحيّات تنتهي إليه لأنه السبب والوسيلة لحصول الخيرات التي توجبها ، ويحتمل أن يقدّر فيه مضاف أي هو صاحب منتهى علمك أي نهاية العلم الّذي يمكن حصوله للبشر ، وكذا الصّلوات والتحيّات و قال الفيروزآبادي : (٥) الأزلام قداح كانوا يستقسمون بها في الجاهليّة و قال الجزري (٦) هي القداح الّتي كانت في الجاهليّة عليها مكتوب الأمر و النهي افعل و لاتفعل كان الرّجل منهم يضعها في وعاء له فاذا أراد سفراً أوزواجاً أو أمراً مهمّاً أدخل يده فأخرج منها زلماً فان خرج الأمر مضى لشأنه ، وإن خرج النّهي كفّ

(١) القاموس ج ٤ ص ٣١٣ .
(٢) القاموس ج ٢ ص ١٥٤ .
(٣) النهاية ج ٤ ص ٢٣٧
(٤) النهاية ج ٣ ص ١٢٨ .
(٥) القاموس ج ٤ ص ١٢٥ .
(٦) النهايه ج ٢ ص ١٣٩ .

عنه ولم يفعله انتهى .

أقول: ولعله هنا كناية عن خلفاء الجور وأتباعهم كما أنّ سابقه ولا حقه أيضاً كناية منهم والوبيل الشديد (قوله عليه السلام) والقدر البالغ في الحمل مبالغة أي لله في - خاقكم تقدير كامل لصلاح أمر العباد ونظامه (قوله) والسفرة هم الملائكة يحصون الأعمال و تطلق على الأنبياء و الأئمة عليهم السلام و هنا يحتملهما (قوله) حافون أي مطيفون و (الرمس) بالفتح القبر (قوله) واهاً لك قال الجزري فيه (١) من ابتلى فصبر واهاً واهاً قيل معنى هذه الكلمة التلهّف وقد توضع للاعجاب بالشيء يقال واهاً له (قوله عليه السلام) على اسم الله استعير الاسم له عليه السلام لدلالته على الله وصفاته المقدّسة كما أنّ الاسم يدلّ على المسمّى أولأنّ التوسل به يوجب حصول المطالب كالتوسل بأسمائه تعالى ، أو المراد أنّه العالم باسم الله الأعظم ، و المراد بالوجه الجهة الّتي يؤتى منها أي لا يوصل إليه تعالى إلاّ من جهتهم ولكونه الوسيلة إلى الوصول إلى الله فكأنّه صراطه، أو ولايته و متابعته صراط يوصل الخلق إلى الله ، و قد مرّ تفسير تلك الكلمات و أمثالها مفصّلاً في كتاب التوحيد وكتاب الامامة (والوغى) كفتى الصوت و الجلبة و هنا كناية عن معارك الحروب (و الدحو) رمي اللاعب بالحجر و الجوز ونحوه (قوله عليه السلام) بلسان الأنبياء أي بنحو مكالمتهم أومن جانب الرّسول صلّى الله عليه و آله والأوّل أظهر (والفلا) جمع الفلاة و هي المفازة لاماء فيها أو الصحراء الواسعة و لعلّ الجمع لتعدّد صدور تلك المعجزة كما مرّ في معجزاته صلوات الله وسلامه عليه (قوله) في يوم الورى أي يوم حسابهم أوشدّتهم وعجزهم (قوله عليه السلام) على من عنده اُمّ الكتاب أي علم اللّوح المحفوظ أولفظ القرآن وعلمه و البهم الاسود ، والاكتئاب بالهمزة وقد يقلب ياء الحزن وقال الفيروز آبادى (٢) حسبك درهم كفاك و هذا رجل حسبك من رجل أي كافلك من غيره (قوله عليه السلام) أشهد أنّك الطور إشارة إلى تأويل قوله تعالى عليه « والطّور وكتاب مسطور في رقّ

---

(١) النهاية ج ٣ ص ٢٠١ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٤٥ .

منشور و البيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور » وإنما شبه عليه السلام بالطور لرزانته و حلمه و رفعته ، و لكونه سبباً لثبات الأرض و انتظامها كما أنّ الجبل سبب لعدم تزلزل الأرض و وتدٌ لها ، وإنمّا شبّه بالجبل المخصوص لكونه محلا للوحي ، و الرقّ الجلد الذي يكتب فيه ، استعيرهنا لما ينقش فيها العلم مطلقاً ، و فسّر المفسّرون الكتاب المسطور فيه بالقرآن أو ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو ألواح موسى أوفي قلوب أوليائه من المعارف والحكم أوما يكتبه الحفظة فتشبيهه عليه السلام بالكتاب ظاهر لكونه حاملاً للفظه و معناه وعاملا بمغزاه ، و في أكثر النسخ والرقّ المنشور فالمراد بالكتاب هنا ليس ماهوالمراد فيالآية أوفيه تقدير أي أنت محلّ الكتاب المسطور ، و في بعض النسخ في الرقّ المنشور و هو أظهر فيكون التشبيه لمجموع ذاته الشريفة و علمه بجزئي الآية و هما الرقّ والكتاب و التشبيه بالبحر ظاهر لوفور علمه و المسجور المملوّ أوالموقد إشارة إلى علمه و سطوته معاً ، و العناية بالكسر والفتح الاعتناء و الاهتمام (قوله) ما دحى الليل أي أظلم و كذا غسق بمعناه و يقال ذرّت الشمس إذا طلعت و الشارق الشمس حين تشرق ، و النجدة الشجاعة ، و الابادة الاهلاك ، و الكتايب جمع الكتيبة و هي الجيش ، و المراس الشدّة ، و النهى العقل ، و الطول بالفتح الفضل والعلوّ على الأعداء . والمكرمة بضمّ الرّاء فعل الكرم والنائل العطاء (قوله) يا عين الله أي شاهده على عباده فكما أنّ الرجل ينظر بعينه ليطّلع على الأمور كذلك خلقه الله ليكون شاهداً على الخلق ناظراً في أمورهم ، و العين يكون بمعنى الجاسوس و بمعنى خيار الشيء ، وقال الجزري (١) في حديث عمر أنّ رجلاكان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه عليٌّ عليه السلام فاستعدى عليه فقال : ضربك بحقّ أصابته عين من عيون الله أراد خاصّة من خواصّ الله عزّ وجل ووليّاً من أوليائه انتهى، و اليد كناية عن النعمة والرحمة أوالقدرة،وجهة الاستعارة في الاذن أيضاواضح لأنّه خلقه الله تعالى ليسمع ويحفظ علوم الأوّلين والآخرين،وقدوردت أخبار كثيرة من طرق الخاصّ

(١) النهاية ج ٣ ص ١٦٣ .

والعلم أنّه لما نزلت «وتعيها اُذن واعية» قال النبي صلى الله عليه وآله: سألت الله أن يجعلها اُذنك ياعلي» «قوله عليه السلام :» وحكمته البالغة أي مظهرها أومخزنها ، والسّابغة الكاملة «قوله عليه السّلام : » على الأصل القديم أي أصل الأئمّة و مبدؤهم ، و المراد بالقديم المتقادم في الزّمان لا الأزليّ لكون نورهم سابقاً في الخلق على ساير المخلوقات و الفرع الكريم لكونه فرع شجرةالأنبياء والأصفياء ، و التشبيه بالثمرة والشجرة و السدرة ظاهر لوفور منافعه و عموم فوائده لجميع المخلوقات ، ولايبعد كونه هو المراد من بطون تلك الآيات ، والسّليل الولد ، و العنصر بضمّ الصّاد و قد يفتح الأصل و الحسب ، و الجمع للمبالغة أو المراد أحد العناصر وفي بعض النسخ بصيغة المفرد « قوله عليه السلام : » على حبل الله المتين إنّماشبه عليه السّلام بالحبل لأنّه من تمسّك به و بولايته وصل إلى أعالي الدّرجات و سلك سبيل النجاة ، فهو الحبل الممدود بين‌الله و بين خلقه ، وقد مرّ أخبار كثيرة في قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً » أنّه الولاية . و المتانة الشدّة « قوله عليه السلام : » وجنبه المكين لعلّ المراد بالجنب الجانب و الناحية و هو عليه السّلام النّاحية الّتي أمر الله الخلق بالتّوجّه إليه و الجنب يكون بمعنى الأمير و هو مناسب و يحتمل أن يكون كناية عن أنّ قرب الله تعالى لا يحصل إلاّ بالتقرّب بهم كما أنّ من أراد القرب من الملك يجلس بجنبه ويؤيّده ما روي عن‌الباقر عليه‌السلام أنّه قال في تفسير هذا الكلام : ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من رسوله و لا أقرب إلى رسوله من وصيّه فهو في القرب كالجنب وقد بين الله تعالى ذلك في كتابه في قوله «أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت في جنب‌الله » يعني في ولاية أوليائه الخبر ، والمكانة المنزلة عند الملك قوله عليه السلام : و كلمته الباقية إشارة إلى قوله تعالى «و جعلها كلمة باقية في‌عقبه» وقد مضت الأخبار في‌أنّ المراد بالكلمة هي‌الامامة و بالعقب هوالأئمة عليهم السلام ففي‌الكلام تقدير مضاف ، والثّاقب المضيء قوله عليه السلام : وبالنّور العاقب أي الآتي بعد الرسول صلى الله عليه وآله و خليفته .

قال الفيروز آبادي : (١) والجزري (٢) العاقب الّذي يخلف من‌كان قبله في

---

(١) القاموس ج ١ ص ١٠٦　　　　(٢) النهاية ج ٣ ص ١٢٧.

الخير « قوله عليه‌السلام : » لا يأتي عليها أي لايذهبها ويفنيها يقال أتي عليه الدّهر أي أهلكه و استأصله .

ثمّ اعلم : أنّه لا يظهر من الأخبار المسندة الّتي قدّمناها كون الأربع ركعات لآدم ونوح بل بعضها يدلّ على خلاف ذلك كما عرفت .

٢٥ـ مصبا : زيارة اُخرى لأمير المؤمنين عليه‌السلام ومقدّمات ذلك :

إذا أتيت الكوفة فاغتسل من الفرات قبل دخولها فانّها حرم الله وحرم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و حرم أمير المؤمنين عليه‌السلام و قل حين تريد دخولها : « بسم الله و بالله و في سبيل الله و على ملّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله اللّهمّ أنزلني منزلاً مباركاً و أنت خير المنزلين » ثمّ امش و أنت تكبّر الله تعالى و تهلّله و تحمده و تسبّحه حتّى تأتي المسجد فاذا أتيته فقف على بابه ، و احمدالله كثيراً ، وأثن عليه بما هو أهله ، و صلّ على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، ثمّ ادخل فصلّ ركعتين تحيّة للمسجد ، وصلّ بعدها ما بدالك ثمّ امض فاحرز رحالك و توجّه إلى أمير المؤمنين على طهرك و غسلك و عليك السّكينة و الوقار حتّى تأتي مشهده عليه‌السلام فاذا أتيته فقف على بابه وقل : «الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر، الله أكبر الحمد لله على هدايته لدينه والتوفيق لما دعا إليه من سبيله ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اجعل مقامي هذا مقام من لطفت له بمنّك في إيقاع مرادك و ارتضيت له قرباته في طاعتك ، و أعطيته به غاية مأموله و نهاية سؤله ، إنّك سميع الدّعاء قريب مجيب اللّهمّ إنّك أفضل مقصود ، و أكرم مأتيّ ، وقد أتيتك متقرّباً إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة و بأخيه أمير المؤمنين عليه‌السلام ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، ولا تخيّب سعيي و انظر إليّ نظرة تنعشني بها ، و اجعلني عندك وجيهاً في الدّنيا و الآخرة و من المقرّبين » .

ثمّ ادخل وقدّم رجلك اليمنى على اليسرى و قل : « بسم الله و بالله و في سبيل الله ، وعلى ملّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، اللّهمّ اغفر لي و ارحمني » ثمّ امش حتّى تحاذي القبر و استقبله بوجهك و قل : « السّلام على رسول الله ، السّلام على أمين

الله على وحيه ، و عزائم أمره ، و الخاتم لماسبق ، والفاتح لما استقبل ، والمهيمن على ذلك كلّه و رحمة الله و بركاته ، السّلام على أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السّلام ، وصيّ رسول الله و خليفته و القائم بالأمرمن بعده ، و سيّدالوصيّين و رحمة الله و بركاته ، السّلام على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيّدة نسآء العالمين السّلام على الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين ، السّلام على الأئمّة الراشدين ، السّلام على الأنبياء و المرسلين ، السّلام على الملائكة المقرّبين ، السّلام علينا وعلى عبادالله الصّالحين » ثمّ امش حتّى تقف على القبر وتستقبله بوجهك وتجعل القبلة بين كتفيك و تقول : السّلام عليك ياأميرالمؤمنين و رحمة الله و بركاته ، السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا صفوة الله ، السّلام عليك يا حبيبالله ، السّلام عليك يا عمود الدّين ، السّلام عليك يا حجّة الله على الخلق أجمعين ، السّلام عليك أيّها النّبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون وعنه مسؤلون، السّلام عليك أيّها الصّدّيق الأكبر، السّلام عليك أيّها الفاروق الأعظم السّلام عليك ياوصيّ خاتم النبيّين ، السّلام عليك يا سيدالوصيّين ، السّلام عليك ياأمين الله، السلام عليك ياخليل الله، وموضع سرّه وعيبة علمه وخازن وحيه، بأبي أنت وأمّي يامولاي يا أميرالمؤمنين ياحجّة الخصام بأبي أنت وأمّي يا باب المقام ، أشهد أنّك حبيب الله و خاصّته وخالصته ، أشهد أنّك عمود الدين و وارث علم الأوّلين و الآخرين ، و صاحب الميسم والصّراط المستقيم ، أشهد أنّك قدبلّغت عن رسول الله ما حمّلك ، و حفظت ما استودعك و حلّلت حلاله و حرّمت حرامه و أقمت أحكام الله ولم تتعدّ حدوده ، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين ، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة ، و آتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و اتّبعت الرّسول ، و تلوت الكتاب حقّ تلاوته ، و جاهدت في الله حقّ جهاده ، و نصحت لله و رسوله ، وجدت بنفسك صابراً محتسباً ، وعن دين الله مجاهداً ، ولرسوله صلّى الله عليه و آله موقّياً ، ولما عندالله طالباً ، و فيما وعد راغباً ، و مضيت

للّذي كنت عليه شهيداً و شاهداً و مشهوداً ، فجزاك الله عن رسوله ﷺ ، و عن الاسلام وأهله أفضل الجزاء ، لعن الله من خالفك، ولعن الله من ظلمك ، ولعن الله من افترى عليك و غضبك ، و لعن الله من قتلك ، و لعن الله من تابع على قتلك ، و لعن الله من بلغه ذلك فرضي به ، انا إلى الله منهم براء لعن الله اُمّة خالفتك ، و اُمّة جحدت ولايتك ، واُمّة تظاهرت عليك ، و اُمّة قتلتك و اُمّة حادت عنك ، و اُمّة خذلتك ، الحمد لله الّذي جعل النّار مثواهم وبئس الورد المورود ، اللّهمّ العن قتلة أنبيائك و أوصياء أنبيائك بجميع لعناتك وأصلهم حرّ نارك ، اللّهمّ العن الجوابيت و الطّواغيت و الفراعنة و اللاّت والعزّى و كلّ ندّ يدعى من دونك وكلّ ملحد مفتر ، اللّهمّ العنهم وأشياعهم وأتباعهم و أولياءهم وأعوانهم و محبّيهم لعناً كبيراً لاانقطاع له ولا نفاد و لا منتهى و لا أجل ، اللّهمّ إنّي أبرء إليك من جميع أعدائك ، و أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تجعل لي لسان صدق في أوليائك وتحبّب إليّ مشاهدهم حتّى تلحقني بهم و تجعلني لهم تبعاً في الدّنيا و الآخرة يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تحوّل إلى عند رأسه عليه السّلام و قل : سلام الله و سلام ملائكته المقرّبين والمسلّمين لك بقلوبهم ، والناطقين بفضلك ، والشّاهدين على أنّك صادق صدّيق عليك يا أميرالمؤمنين و رحمة الله و بركاته ، صلّى الله عليك و على روحك وبدنك، وأشهدُ أنّك طهرطاهر مطهّر، وأشهد لك يا وليّ الله ووليّ رسوله بالبلاغ والأداء ، و أشهد أنّك جنب الله و أنّك وجه الله الّذي يؤتى منه و أنّك سبيل الله وأنك عبدالله وأخورسوله، أتيتك وافداًلعظيم حالك ومنزلتك عندالله وعند رسوله صلّى‌الله عليه وآله ، أتيتك متقرّباً إلى‌الله بزيارتك في خلاص نفسي ، متعوّذاً من نار استحقّها مثلي بما جنيت على نفسي ، أتيتك انقطاعاً إليك و إلى وليّك الخلف من بعدك على الحقّ ، فقلبي لك مسلّم وأمري لك متّبع و نصرتي لك معدّة و أنا عبدالله و مولاك في طاعتك ، و الوافد إليك ، ألتمس بذلك كمال المنزلة عندالله و أنت يامولاى من أمرني‌الله بصلته ، وحثّني على برّه ، ودلّني على فضله ، وهداني

لحبّه، ورغبّني إليه ، وألهمني في الوفادة إليه طلب الحوائج عنده، أنتم أهل بيت يسعد من تولاّكم ، ولا يخيب من يهواكم ، و لا يسعد من عاداكم ، لا أجد أحداً أفزع إليه خيراً لي منكم، أنتم أهل بيت الرّحمة و دعائم الدّين وأركان الأرض والشجرة الطيبة ، اللّهم لاتخيّب توجهي إليك برسولك وآل رسولك واستشفاعي بهم إليك ، اللّهم أنت مننت عليّ بزيارة مولاي أمير المؤمنين و ولايته ومعرفته ، فاجعلني ممّن تنصره وتنتصر به، ومنّ عليّ بنصري لدينك في الدّنيا والآخرة ، اللّهم إنّي أحيى على ماحيي عليه مولاى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أموت على مامات عليه .

ثمّ انكبّ على القبر فقبّله وضع خدّك الأيمن عليه ثمّ الأيسر، ثمّ انفتل إلى القبلة وتوجّه إليها وأنت في مقامك عند الرّأس فصلّ ركعتين تقرأ في الاُولى فاتحة الكتاب و سورة الرحمن و في الثانية الحمد و يس ، ثمّ تتشهّد و تسلّم فإذا سلّمت تسبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام واستغفر وادع واسجد لله شكراً وقل في سجودك: «اللّهمّ إليك توجّهت ، وبك اعتصمت ، وعليك توكّلت ، اللّهم أنت ثقتي و رجائي فاكفني ما أهمّني ومالا يهمّني ، و ماأنت أعلم به منّي ، عزّ جارك وجلّ ثناؤك ، ولا إله غيرك ، صلّ على محمّد و آل محمّد وقرّب فرجهم » ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض وقل « ارحم ذلّي بين يديك و تضرّعي إليك و وحشتي من العالم و اُنسي بك يا كريم » ثلاثا ثمّ ضع خدّك الأيسر على الأرض و قل « لا إله إلا أنت ربّي حقّاً حقّاً ، سجدت لك يارب تعبّداً ورقّاً ، اللّهم إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي يا كريم» ثلاثا ثمّ عد إلى السّجود وقل : شكراً شكراً مائة مرّة فتقوم فتصلّي أربع ركعات تقرأ فيها بمثل ماقرأت به في الرّكعتين ويجزيك أن تقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر وسورة الإخلاص ، و يجزيك إذا عدلت عن ذلك ماتيسّر لك من القرآن تكمل بالأربع ستّ ركعات: الرّكعتان الاُوليان منها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام والأربع لزيارة آدم ونوح عليهما السلام ثمّ تسبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام ، وتستغفر لذنبك وتدعو بما بدالك ، و تتحوّل إلى الرّجلين فتقف وتقول : « السّلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله وبركاته أنت أوّل مظلوم و أوّل مغصوب حقّه، صبرت واحتسبت حتّى

أتاك اليقين ، أشهد أنّك لقيت الله و أنت شهيد ، عذّب الله قاتلك بأنواع العذاب جئتك زائراً عارفاً بحقّك ، مستبصراً بشأنك ، معادياً لأعدائك ألقى الله على ذلك ربّي إنشاء الله ، ولي ذنوب كثيرة فاشفع لي عند ربّك فانّ لك عندالله مقاماً معلوماً وجاهاً واسعاً وشفاعة، وقدقال الله تعالى: ولايشفعون إلاّ لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ، صلّى الله عليك و على روحك و بدنك ، وعلى الأئمّة من ذريّتك صلاة لايحصيها إلاّ هو، وعليكم أفضل السّلام ورحمةالله وبركاته» واجتهد في الدّعاء فانّه موضع مسألة ، وأكثر من الاستغفار فانّه موضع مغفرة و اسئل الحوائج فانه مقام إجابة ، فان أردت المقام في المشهد يومك أو ليلتك فأقم فيه و أكثر من الصلاة و الزّيارة و التحميد و التسبيح والتكبير و التهليل و ذكر الله تعالى و تلاوة القرآن والدعاء والاستغفار (١) .

أقول : ثمّ ذكر رحمه الله الوداع نحواً مما مرّ برواية ابن قولويه ، ولعله رحمه‌الله جمع بين الزّيارة وألّفها ، وإنّما أوردنا تلك الزّيارات مع تقارب ألفاظها لاحتمال أن يكون لكلّ منها رواية مخصوصة لم نعثر عليها ، و أما قرائة يس والرّحمن في صلاة الزيارة ، فلعلّها مأخوذة من رواية أبي‌حمزة الثمالي المشتملة على الزّيارة الطّويلة للحسين عليه السلام وستأتي ، فانّ فيها استحباب قراءة هاتين السّورتين في الصّلاة عند زيارة كلّ إمام لكن فيها في أكثر النّسخ بتقديم يس على الرّحمن وهنا بالعكس و هذا الاختلاف واقع في كثير من المواضع الّتي ذكروا فيها هذه الصلاة .

٢٦ ـ مصبا : زيارة اُخرى لأميرالمؤمنين عليه السلام تقول : السّلام عليك يا أميرالمؤمنين ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك ياصفوة الله ، السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك ياحجةالله ، السّلام عليك يا إمام‌الهدى ، السّلام عليك يا علم التّقى ، السّلام عليك يا أباالحسن ، السّلام عليك يا عمود الدّين و وارث علم الأوّلين والآخرين وصاحب الميسم والصّراط المستقيم ، أشهد أنك قدأقمت‌الصّلاة

(١) مصباح الشيخ ص ٥١٥ و مصباح الكفعمي ص ٤٧٦ .

وبلّغت عن الله عزّ وجلّ ، و وفيت بعهدالله وتمّت بك كلمات الله ، و جاهدت في الله حقّ جهاده ، ونصحت لله و لرسوله ، وجدت بنفسك صابراً و مجاهداً عن دين الله مؤمناً برسول الله ، طالباً ما عندالله ، راغباً فيما وعدالله ، و مضيت للّذي كنت عليه شاهداً و شهيداً و مشهوداً ، فجزاك الله عن رسوله و عن الاسلام و أهله من صدّيق أفضل الجزاء ، كنت أوّل القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً ، وأخوفهم لله و أعظمهم عناء ، و أحوطهم على رسوله ، و أفضلهم مناقب ، و أكثرهم سوابق ، و أرفعهم درجة ، و أشرفهم منزلة و أكرمهم عليه ، قويت حين ضعف أصحابه ، و برزت حين استكانوا ، و نهضت حين وهنوا ، ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله ، كنت خليفته حقاً لم تنازع برغم المنافقين ، وغيظ الكافرين ، وكره الحاسدين ، و ضعف الفاسقين ، فقمت بالأمر حين فشلوا ، ونطقت حين تتعتعوا ، ومضيت بنورالله إذ وقفوا فمن اتّبعك فقد هدي ، كنت أقلّهم كلاماً ، و أصوبهم منطقاً ، و أكثرهم رأياً ، و أشجعهم قلباً ، و أشدّهم يقيناً ، و أحسنهم عملاً ، و أعناهم بالامور ؛ كنت للدّين يعسوباً : أوّلا حين تفرّق النّاس ، و أخيراً حين فشلوا ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً ، فحملت أثقال ماعنه ضعفوا ، و حفظت ما أضاعوا ، ورعيت ما أهملوا ، و شمّرت إذاجتمعوا ، وشهدت إذ جمعوا ، و علوت إذ هلعوا ، وصبرت إذ جزعوا ، كنت على الكافرين عذاباً صبّاً ، وللمؤمنين غيثاً وخصباً ، لم تفلل حجّتك ولم يزغ قلبك ، ولم تضعف بصيرتك ، و لم تجبن نفسك و لم تهن ، كنت كالجبل لا تحرّكه العواصف ، ولا تزيله القواصف ، وكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ضعيفاً في بدنك ، قويّاً في أمرالله تعالى ، متواضعاً في نفسك عظيماً ، عند الله عزّ وجلّ ، كبيراً في الأرض ، جليلاً عند المؤمنين ، لم يكن لأحد فيك مهمز ، ولا لقائل فيك مغمز ، و لا لأحد فيك مطمع ، ولا لأحد عندك هوادة ، الضّعيف الذّليل عندك قويّ عزيز حتّى تأخذ بحقّه ، و القويّ العزيز عندك ضعيف ذليل حتّى تأخذ منه الحقّ ، و القريب و البعيد عندك سواء ، شأنك الحقّ و الصّدق و الرفق و قولك حكم وحتم ، وأمرك حلم وحزم ، ورأيك علم وعزم ، اعتدل بك الدّين ، وسهل

بك العسير ، و اُطفئت بك النّيران ، و قوي بك الايمان ، و ثبت بك الاسلام و المؤمنون ، سبقت سبقاً بعيداً ، و أتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فجللت عن البكاء ، وعظمت رزيّتك في السّماء ، وهدّت مصيبتك الأنام ، فانّا لله وإنّا إليه راجعون . رضينا عن الله قضاءه ، و سلّمنا لله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً كنت للمؤمنين كهفاً حصيناً و على الكافرين غلظة وغيظاً ، فألحقك الله بنبيّه ، ولا حرمنا أجرك، ولا أضلّنا بعدك ، و السّلام عليك و رحمة الله و بركاته .

و تصلّي عنده عليه السلام ستّ ركعات تسلّم في كلّ ركعتين لأنّ في قبره عظام آدم ، و جسد نوح، و أمير المؤمنين فتصلّي لكلّ زيارة ركعتين .

٣٧- ق: وزيارة اُخرى لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا خرجت من البلد الّذي أنت به مقيم متوجّهاً إلى نحو الغريّ و الخير و المشاهد الشّريفة بالطّاهرين الأبرار عليهم السلام والرّحمة والبركة فقل: اللّهمّ إليك أخرج، وإليك أتوجّه ، و بك آمنت ، و عليك توكّلت ، و بك استعنت ، وإلى مشاهد أوليائك و أصفيائك قصدت ، و إليك رغبت ، فصلّ على محمّد و آل محمّد الطّاهرين ، و بلّغني أملي و رجائي في زيارتي إيّاهم و قصدي إليهم في خير و عافية و ستر و سلامة و أمن و كفاية و ردّني مقبولاً مبروراً مأجوراً موفوراً سعيداً غانماً و ارزقني العود ، اللّهمّ ما أبقيتني فلا تجعله آخر العهد لزيارة مشاهدهم و معارجهم إنّك أرحم الرّاحمين .

فاذا بلغت فاغتسل من حيث يجب الغسل منه ، و أكثر في طريقك التّسبيح و التحميد و التّهليل و التكبير و التمجيد و أفضله و أجمعه أن تقول : سبحان الله و الحمدلله ، ولا إله إلاّ الله و الله أكبر لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و صلّى الله على محمّد النبيّ وعلى آله الطيّبين الطّاهرين ، وسلّم تسليماً .

فاذا صرت إلى الغريّ وقربت من القبر فقل حين تراه : اللّهمّ إنّي اُريدك فأردني وإنّي أقبلت إليك بوجهي . فلا تعرض بوجهك عنّي ، وإنّي قصدت إليك فتقبّل منّي ، وإن كنت عليّ ساخطاً فارض عنّي ، و إن كنت لي ماقتاً فتب عليّ

ارحم مسيري إلى وصيّ رسولك أبتغي بذلك رضاك عنّي فلاتخيّبني.

و عليك السّكينة والوقار وقل : السّلام من الله ، والسّلام إلى الله ، والسّلام على رسول الله ، اللّهمّ أنت السّلام و منك السّلام و إليك يرجع السّلام ، وعلى رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة أجمعين السّلام، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك و أمينك ، و خازن علمك ، الفاتح لما أُغلق ، و الخاتم لما قدسبق ، و المهيمن على ذلك كلّه ، السّلام عليك يا حجّة الله و أمينه و خازن علمه ، ووارث أنبيائه و معدن حكمته، السّلام عليك ياأمير المؤمنين، السّلام عليك ياسيّد الوصيّين، السّلام عليك يا وارث علم الأوّلين ، السّلام عليك يا باب الهدى ، السّلام عليك يا إمام التقوى .

ثمّ اخط عشر خطوات ثمّ قف و كبّر ثلاثين تكبيرة وقل : السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله ، السّلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله ، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله ، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله ، السّلام عليك ياوارث عيسى روح الله ، السّلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله ، السّلام عليك أيّها الشّهيد الوصيّ ، السّلام عليك أيّها البارّ التّقي ، السّلام عليك أيّها الامام الزّكيّ السّلام عليك أيّها الهادي المهتدي ، السّلام عليك يا أمين الله و حجّته ، السّلام عليك يا خازن العلم ، السّلام عليك يا وصيّ رسول الله ، السلام عليك يا باب الله الهدى ، السّلام عليك يا عروة الله الوثقى ، السّلام عليك ياصاحب النّجوى ،السّلام عليك يا صاحب الميسم، السّلام عليك يا حجّة الله على العالمين ، السّلام عليك أيّها الصّراط المستقيم ، السّلام عليك يا أمين ربّ العالمين ، السّلام عليك يا حبل الله المتين ، و صراطه المستقيم ، و عروته الوثقى ، و يده العليا ، السّلام عليك ياقسيم النّار ، السّلام عليك يا ذائداً عن الحوض أعداء الله ،السّلام عليك يا وجه الله الّذي منه يؤتى ، السّلام عليك أيّها الرّكن والملجا، السّلام عليك أيّها الكهف الحصين السّلام عليك يا صاحب اللّواء ، السّلام عليك وعلى آلك وذريّتك ، الّذين حباهم الله بالحجج البالغة و النّور و الصّراط المستقيم ، أشهد أنّك حجّة الله و أمينه و

وصيّ رسوله ، و خازن علمه ، و أشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وصبرت في جنب الله على الأذى ، و أشهد أنّك قد قوتلت و حرمت و غصبت و حقرت وظلمت وجحدت فصبرت في ذات الله ، وأشهد أنّك قد كذبت و اُسيء إليك فغفرت . و أشهد أنّك الامـام الرّاشد الهادي المهديّ هديت و قمت بالحقّ وعدلت به ، وأشهد أنّ طاعتك مفترضة ، و أشهد أنّ قولك الصّدق و أنّ دعوتك الحقّ و أشهد أنّك دعوت إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة فلم تجب ، وأمرت بطاعة الله فلم تطع، أشهد أنّك من دعائم الدّين وعماده، وركن الأرض وعمادها وأشهد أنّك الشجرة الطيّبة لم تزل بعين الله تتناسخ في أصلاب المطهّرين، وتنتقل في أرحام الطّاهرات المطهّرات لم تدنسك الجاهليّة الجهلاء ، ولم تشرك فيك فتن الأهواء ، طبت وطاب منبتك لم تزل بالعرش محدقاً حتّى منّ الله بك علينا ، فجعلك الله في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ و الاصال ، و جعل صلواتنا عليك رحمة لنا ، فطيّب خلقنا بما خصّنابه من ولايتك ، و كنّا مسلّمين بفضله ، و كنّا عنده معروفين بتصديقنا إيّاك ، فصلّى الله و ملائكته و أنبياؤه و رسله عليك ، و جزاك عن رعيّتك خيراً .

ثمّ انكبّ على القبر فقل : السّلام عليك يا حجّة الله وسيّد الوصيّين ، أشهد أنّك حجّة الله قد بلّغت عن الله مـا اُمرت و نصحت و وفيت و جاهدت في سبيل الله و مضيت على اليقين شاهداً وشهيداً ومشهوداً ، صلوات الله عليك ورحمته ، أنا عبدك ومولاك وفي طاعتك ، الوافدُ إليك ، ألتمس ثبات القدم في الهجرة إليك و كمال المنزلة في الآخرة ، أتيتك بأبي أنت و اُمّي ونفسي و ولدي وأهلي و مالي بحقك عارفاً ، مقرّاً بالهدى الّذي أنت عليه عالماً به مستقيماً ، موجباً لطاعتك، مقراً بفضلك مستبصراً بضلالة من خالفك، لعن الله اُمّة جحدتك وجحدت حقّك وأنكرت طاعتك و ظلمتك و كذّبتك وحاربتك ، السّلام عليك بأبي أنت واُمّي و رحمة الله و بركاته الحمد لله الّذي جعلني من زوّار حجّته ووصيّ رسوله،ورزقني معرفة فضله ،والاقرار بطـاعته وحقّه ، ربّنا آمنّا فاكتبنا مع الشاهدين ، السّلام عليك يا إمام الهدى

ورحمةالله وبركاته .

ثمّ استو جالساً وقل : أشهد أنّك عبدالله و وصيّ رسوله و حجّته على خلقه وأمينه على خزائن علمه، وأنّك أدّيت عن الله وعن رسوله صدقاًو كنت أميناً ، ونصحت لله ولرسوله مجتهداً ومضيت على يقين ، لم تؤثر عمى على هدى ، ولم تمل من حقّ إلى باطل وأشهدُ أنّك قدأقمت الصّلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ، وقمت بالحق غير واهن ولا موهن ، صلوات الله عليك ورحمته ، و جزاك الله عن رعيّتك خيراً ، اللّهم إنّي اُصلّي عليه كما صلّيت عليه وصلّت ملائكتك ورسلك صلاة كثيرة متتابعة متواصلة مترادفة يتبع بعضها بعضاً في محضرنا هذا و إذا غبنا وعلى كلّ حال أبداً ، صلاة لاانقطاع لها ولا نفاد ، اللّهم أبلغ روحه وجسده منّي في ساعتي هذه تحيّة كثيرة وسلاماً وفي كلّ ساعة ، اللّهم العن قتلة أمير المؤمنين و الآمرين بذلك و الرّاضين به و المجوّزين له والفرحين به لعناً كثيراً ، وعذّبهم عذاباً أليماً لم تعذّب بهأحداً من العالمين ، اللّهمّ العن جوابيت هذه الامّة وفراعنتها الرّؤساء منهم و الأتباع من الأوّلين و الآخرين ، و احش قبورهم وأجوافهم ناراً و أصلهم من جهنّم أشدّها ناراً ، واحشرهم إلى جهنّم زرقاً ، أتيتك بأبي أنت واُمّي وافداً إليك متوجّهاً بك إلى الله ربّك وربّي لينجح بك طلبتي ويقضي بك حوائجي ويعطيني بك سؤلي فاشفع عنده وكن لي شفيعاً .

ثمّ قل : يا ربّي وسيدي ويا إلهي ومولاي ! شفّع وليّك في حوائجي فقدوفدت إليك وجئت إلى قبره زائراً متقرّباً بذلك إليك فلاتجبهني ، بغير منّ منّي عليك بل لك المنّ عليّ إذ وفّقتني لذلك وهديتني له ، وقدجئتك هارباً من ذنوبي متنصّلا إليك من سيّء عملي، راجياً لك في موقفي، مبتهلاً إليك في العفو عن معاصيّ مستغفراً من ذنوبي، راجياً بزيارة وليّك وإقامتي عند قبره ووقوفي عليه الخلاص من عقوبتك طمعاً أن تستنقذني من الرّدى بزيارتي إيّاه معرفةً بحقّه ، فوردت إليه إذرغب عن زيارته أهل الدنيا ، و اتّخذوا آيات الله هزواً ، ، و غرّتهم الحيوة الدُّنيا ، فلك المنّ يا سيّدي على ما عرّفتني مما جهله أهل الدُّنيا و مالوا إلى سواه ، فكما

عرّفتني و بصّرتني وهديتني ، فألهمني شكرك ، وزدني من فضلك ، وتقبّل منّي فانّك تتقبّل من المتّقين .

ثمّ ادع لنفسك بما بدالك و ازدد وصلّ و اجتهد في الدّعاء لأمر آخرتك و دنياك ، فاذا أردت أن تنصرف فقم في الموضع الّذي قمت فيه حين دخلت و قل : السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا أمين الله ، السّلام عليك يا وصيّ رسول الله ، السّلام عليك يا إمام الهدى، السّلام عليك يا باب الرّحمة، السلام عليك ياوارث العلم، السلام عليك ياقسيم النار، السّلام عليك ياصاحب الحوض، السلام عليك ياذابّ عن دين الله ، السّلام عليك يا ناصر رسول الله ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، لعن الله من قتلك ، ولعن الله من شرك في دمك ، ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به أنا إلى الله من أعدائك بريء .

ثمّ تقول : اللّهمّ إنّك ترى مكاني و تسمع كلامي وترى تضرّعي ولواذي بقبر وليّك و حجّتك ، وأنت تعرف حوائجي ولايخفى عليك شيء من أمري ، وقد توجّهت إليك بوصيّ رسولك وأمينك و حجّتك على خلقك ، و جئت زائراً لقبره متقرّباً بذلك إليك وإلى رسولك فاجعلني به عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين ، و أعطني بزيارتي له أملي و رجائي و مناي وسؤلي واقض لي جميع حوائجي ولاتردّني خائباً ولا تقطع رجائي ولاتخيّب دعائي و عرفني الاجابة و لا تجعله آخر العهد من زيارتي إياه وارزقني ذلك أبداً ماأبقيتني و اردني إليه ببرّ و تقوى و إخبات ، و أعطني على ذلك من الأجر و الرّحمة والمغفرة و الثّواب و حسن الاجابة أفضل ما أعطيته وأنت معطيه أحداً من خلقك ممّن أتاه زائراً وبحقّه عارفاً ، راغباً في زيارته ، متقرّباً في ذلك إليك وإلى رسولك صلى الله عليه وآله بأبي أنت وأمّي و رحمة الله و بركاته .

ثمّ قم عند رجليه و قل مثل ذلك و قل و أنت مولّ للخروج : اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمّد وآل محمّد وبحرمة محمّد و آل محمّد و بالشّأن الّذي جعلته لمحمّد وآل محمّد أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تبلغ روحه وجسده منّي في ساعتي هذه وفي كلّ

ساعة تحيّة كثيرة و سلاماً ، و أسئلك أن لاتجعله آخر العهد من زيارتي و ارزقني ذلك أبداً ما أبقيتني واجعلني معه في الدُنيا و الآخرة ، فانّي بذلك راض و ارض عنّي يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ قم على باب الخير و استقبل القبلة و قل : اللّهمّ ارزقني العود إليه أبداً ما أبقيتني ببرّ و تقوى في عامي هذا و في كلّ عام أبداً ، واجعل ذلك في يسر منك وعافية وعرّفني من بركة زيارتي إيّاه ما تقرّبه عيني ، وتبشربه نفسي ، ولاتقطع رجائي ، ولا تخيّب دعائي ، وارحم ضعفي ، وقلّة حيلتي ، ولاتكلني إلى نفسي ، و لا إلى أحد من خلقك طرفة عين يا سيّدي .

ثمّ امض و أنت تقول : حسبي الله و كفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله منتهى .

حتّى ترد الكوفة إنشاء الله ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم و صلّى الله على محمّد وعلى آله وسلّم .

٢٨- ق : زيارة و دعاء عند مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام تقول : السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله ، السّلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله ، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله ، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله ، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السّلام عليك يا وارث محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، السّلام عليك ياوارث جميع أوصياء أنبياء الله ، السّلام عليك يا زوج البتول ووارث علم الرّسول ، السّلام عليك يا أبا سبطي رسول الله ، السّلام عليك يا أخا رسول الله ، السّلام عليك ياأمين الله في أرضه ، و حجّته على عباده ، ونوره في بلاده ، يا أميرالمؤمنين جاهدت في الله حقّ جهاده ، و عملت بكتابه ، و اتّبعت سنن نبيّه ، حتّى دعاك الله إلى جواره فقبضك إليه باختياره ، و ألزم أعداءك الحجّة في قتلهم إيّاك ، مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه ، اللّهمّ فاجعل نفسي مطمئنّة بقربك ، راضية بقضائك ، مولعة بذكرك و دعائك ، محبّة لصفوتك من خلقك و أوليائك ، محبوبة في أرضك و سمائك ، صابرة عند نزول بلائك ، شاكرة لفواضل نعمائك ، ذاكرة لسوابغ

آلائك ، مشتاقة إلى فرحة لقائك ، متزوّدة التقوى ليوم جزائك ، مستنّة بسنن أوليائك ، مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدّنيا بحمدك و ثنائك .

ثمّ تضع خدّك على القبر وتقول : اللّهمّ إنّ قلوب المخبتين إليك والهة ، و سبيل الرّاغبين إليك شارعة ، و أعلام القاصدين إليك واضحة ، و أفئدة العارفين منك فازعة ، و أصوات الداعين إليك صاعدة ، وأبواب الاجابة لهم مفتّحة ، ودعوة من ناجاك مستجابة ، و توبة من أناب إليك مقبولة ، و عبرة من بكى من خوفك مرحومة ، و الاغاثة لمن استغاث بك مبذولة ، و عداتك لعبادك منجّزة ، و زلل من استقالك مقالة ، و أعمال العاملين لك محفوظة ، و أرزاق الخلائق من لدنك نازلة ، وعوائد المزيد إليهم واصلة ، وذنوب المستغفرين مغفورة ، و حوائج الخلق عندك مقضيّة ، و جوائز السّائلين عندك موفورة ، و عوائد المزيد متواترة ، وموائد المستطعمين معدّة ، و مناهل الظّماء لديك مترعة ، اللّهمّ فاستجب دعائي و اقبل ثنائي و أعطني جزائي و اجمع بيني وبين أوليائي بحقّ محمّد وعليّ و فاطمة والحسن و الحسين ، إنّك وليّ نعمائي ، و منتهى مناي ، و غاية رجائي ، في منقلبي ومثواي اللّهم صلّ على سيّدي و مولاي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب الوصيّ المرتضى الخليفة و الداعي إليك وإلى دارالسّلام ، صدّيقك الأكبر ، وفاروقك بين الحلال و الحرام ، و نورك الزّاهر الجميل ، و لسانك الناطق بأمرك الحقّ المبين ، وعينك على الخلق أجمعين ، ويدك العليا اليمين ، وحبلك المتين ، وعروتك الوثقى وكلمتك العليا ، ووصيّ رسولك المرتضى ، و علم الدّين ، و منار اليقين ، و خاتم الوصيّين و سيّد المؤمنين ، وإمام المتّقين ، بعد النبيّ محمّد الأمين صلّى الله عليهما ، و قائد الغرّ المحجّلين صلاة ترفع بها ذكره ، و تحسن بها أمره ، و تشرّف بها نفسه ، و تظهر بها دعوته ، و تنصر بها ذرّيّته ، و تفلج بها حجّته و تعزّ بها نصره وتكرم بها صحبته ، سيّد المؤمنين ، ومعلن الحقّ بالحقّ ، ودامغ جيوش الأباطيل و ناصرالله و رسوله ، صلى الله عليه وآله كثيراً ، اللّهمّ كما استعملته على خلقك فعمل فيهم بأمرك وعدل في الرّعيّة ، وقسم بالسّوية ، و جاهد عدوّك بنيّة ، وذبّ عن حريم

الاسلام ، و حجز بين الحلال و الحرام ، مستبصراً في رضوانك، داعياً إلى إيمانك غير ناكل عن جهاد ، ولامنثن عن عزم ، حافظاً لعهدك ، قاضياً بنفاذ وعدك ، هادياً لدينك ، مقرّاً بربوبيّتك ، و مصدّقاً لرسوالك ، و مجاهداً في سبيلك ، و راضياً لقولك ، فهو أمينك المأمون ، و خازن علمك المكنون ، و شاهد يوم الدّين ، و وليّك في العالمين ، اللّهمّ وصلّ على محمّد و آل محمّد، و افسح له فسحاً عندك ، وأعطه الرّضا من ثوابك الجزيل ، و عظيم جزائك الجليل ، اللّهمّ و اجعلنا له سامعين مطيعين ، و جنداً غالبين ، و حزباً مسلمين ، و أتباعاً مصدّقين ، و شيعة متألّفين . و صحباً موازرين ، و أولياء مخلصين ، و وزراء مناصحين ، و رفقاء مصاحبين آمين ربّ العالمين ، اللّهمّ اجزه أفضل جزاء المكرمين ، و أعطه سؤله يا ربّ العالمين ، و أشهد أنّه قد ناصح لرسولك ، وهدى إلى سبيلك ، و جاهد حقّ الجهاد ، و دعا إلى سبيل الرّشاد ، و قام بحقّك في خلقك ، وصدع بأمرك ، وأنّه لم يجُر في حكم ولا دخل في ظلم ، ولم يسعَ في إثم ، وأنّه أخورسولك ، وأوّل من آمن به وصدّقه و اتّبعه و نصره ، و أنّه وصيّه ووارث علمه ، و موضع سرّه وأحبّ الخلق إليه وأنّه قرينه في الدّنيا والآخرة ، و أبوسيّدي شباب أهل الجنّة ، الحسن والحسين اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأئمّة الرّاشدين الطيّبين الطّاهرين ، و سلّم عليهم أجمعين سلاماً دائماً إلى يوم الدّين .

٢٩ ـ ق : « زيارة صفوان الجمّال لأميرالمؤمنين عليه السلام » السّلام عليك يا أبا الأئمّة و معدن الوحي و النبوّة و المخصوص بالاخوّة ، السّلام على يعسوب الدّين والايمان ، وكلمة الرّحمن ، و كهف الأنام ، السّلام على ميزان الأعمال و مقلّب الأحوال وسيف ذي الجلال ، السّلام على صالح المؤمنين ووارث علم النّبيّين و الحاكم يوم الدّين ، السّلام على شجرة التّقوى وسامع السرّ و النّجوى ومنزل المنّ و السّلوى ، السّلام على حجّة الله البالغة و نعمته السّابغة ، و نقمته الدامغة السّلام على إسرائيل الأمّة وباب الرّحمة و أبي الأئمّة ، السّلام على صراط الله الواضح و النجم اللائح و الامام الناصح و الزّناد القادح ، السّلام على وجه الله

الّذي من آمن به أمن ، السّلام على نفس الله تعالى القائمة فيه بالسّنن و عينه الّتي من عرفها يطمئنّ ، السّلام على اُذن الله الواعية في الاُمم ويده الباسطة بالنّعم وجنبه الّذي من فرّط فيه ندم ، أشهد أنّك مجازي الخلق وشافع الرّزق والحاكم بالحق بعثك الله علماً لعباده فوفيت بمراده ، وجاهدت في الله حقّ جهاده ، فصلّى الله عليكم و جعل أفئدة من الناس تهوي إليكم ، فالخير منك وإليك ، عبدك الزّائر لحرمك اللاّئذ بكرمك ، الشّاكر لنعمك ، قدهرب إليك من ذنوبه ، ورجاك لكشف كروبه فأنت ساتر عيوبه ، فكن لي إلى الله سبيلاً ، و من النّار مقيلاً ، و لما أرجو فيك كفيلاً أنجو نجاة من وصل حبله بحبلك ، و سلك بك إلى الله سبيلاً فأنت سامع الدّعاء وولّي الجزاء ، علينا منك السّلام ، وأنت السّيد الكريم والامام العظيم ، فكن بنا رحيماً يا أمير المؤمنين ، و السّلام عليك ورحمة الله و بركاته .

٣٠- **اقول**: وجدت في نسخة قديمة من تأليفات بعض أصحابنا زيارة اُخرى لمولانا أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و هي : السلام عليك يامولاي و مولا كلّ مؤمن و مؤمنة ، السلام عليك يا وليّ الله وحجّته ، السلام عليك يا خليفة الرّسول على اُمّته ، السلام عليك يا صهر النبيّ و زوج ابنته ، السلام عليك يا قائل الحقّ في قضيّته ، السلام عليك يا صاحب الزهد في إمامته ، السلام عليك يا واضح السبيل في دلالته ، السلام عليك يا خليفة الطهر في نبوّته ، السلام عليك يا ناصر الحقّ في شريعته ، السلام عليك يا أوحد الخلق في شجاعته ، السلام عليك يا شبه الأمين في سماحته ، السلام عليك أيها المقبول في شفاعته ، السلام عليك أيّها العادل في خلافته ، السلام عليك أيّها الأمين في إمارته ، السلام عليك أيّها الطيّب في ولادته ، السلام عليك يا صاحب الحوض وسقايته ، السلام عليك يا حامل اللواء لعظم كرامته ، السلام عليك يا خائف الله في سريرته ، السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله من بريّته ، السلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله و خيرته ، السلام عليك يا وارث إبراهيم الخليل في نبوّته ، السلام عليك يا وارث موسى الكليم لله في رسالته السلام عليك يا وارث عيسى الرّوح في بلاغته ، السلام عليك يا وارث محمد النبيّ في

أمانته ، السلام عليك يا أبا السبطين و قاضي الدّين و منبع العين ، السلام عليك يا أخا الرسول و زوج البتول وراد ّ الغلول ، السلام عليك يا قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين ، السلام عليك يا وارث العلم و صاحب الحلم و موضع الحكم ، السلام عليك يا أبا الأنام ومكسّر الأصنام و كليم الأقوام ، السلام عليك يا كاشف المحل و خاصف النّعل و سيّد الأهل ، السلام عليك يا حامل الرأية و بالغ الغـاية و صاحب الآية ، السلام عليك يا علم الهدى و منار التقى و العروة الوثقى ، السلام عليك يا قاسم النار و حافظ الجار و مدرك الثار ، السلام عليك يا داحض الافك و مبطل الشرك و مزيل الشكّ ، السلام عليك يا وارث الأنبياء و خاتم الأوصيـاء وقاتل الأشقياء ، السلام عليك يا هاجر اللّذّات وتارك الشهوات وكاشف الغمرات السلام عليك يا فاضح الأقران و قاتل الشجعان و مبطل كيد الشيطان ، السلام عليك يا فاكّ الاسير و معين الفقير ونعم النّصير ، السلام عليك يا هازم الأحزاب و مذلّ الرّقاب و مجلّي الخطاب ، السلام عليك يا سند مناف و سيّد الأشراف و صاحب الحوض الصاف ، السلام على العادل في الرعيّة و الحاكم بالقضيّة والقاسم بالسويّة ، أشهد عند الله و كفى به شهيداً وسائلا عن الشهادة أنّك أقمت الصّلاة و آتيت الزكاة و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و جاهدت الملحدين ، وعبدت الله حقّ عبادته ، وصبرت على ما أصابك طالباً لمرضاته حتّى أتاك اليقين ، لعن الله من قتلك و لعن الله من ظلمك و لعن الله من اعتدى عليك و على ولدك وذريّتك صلوات الله عليك و على الملائكة الحافّين بك ، و رحمة الله و بركاته ، أنا عبدك يا مولاي و ابن عبدك ، أتيتك زائراً معترفاً بحقّك ، مواليا لمن واليت ، عدوّاً لمن عاديت ، سلما لمن سالمت ، حربا لمن حاربت ، متقرّبا بمحبّتك و ولايتك إلى الله ، و السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم و نوح و رحمة الله وبركاته .

ثمّ تنكبّ على القبروتقبّله وتقول : إليك يا أمير المؤمنين وفودى ، و بك أتوسّل إلى الله في بلوغ مقصودي ، أشهد أنّ المتوسّل بك غير خائب ، و الطالب بك عن معرفة غيرمردود إلاّ بنجاح حاجته ، فكن لي شفيعا إلى ربّك وربّي في فكاك

رقبتي من النّار و غفران ذنوبي و كشف شدّتي و إعطاء سؤلي في دنياي و آخرتي فانّه على كلّ شيء قدير .

ثمّ توجّه إلى القبلة وقل: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك ياأسمع السّامعين ، ويا أبصر الناظرين ، و يا أسرع الحاسبين، ويا أجودالأجودين ، بمحمد خاتم النبيّين رسولك إلى العالمين و بأخيه و ابن عمّه الأنزع البطين العلم المكين عليّ أمير - المؤمنين ، و بالحسن الزكيّ عصمة المتّقين ، و بأبي عبدالله أكرم المستشهدين و بعليّ بن الحسين زين العابدين ، و بمحمّد بن عليّ الباقر لعلم النبيّين ، و بجعفر بن محمد زكيّ الصدّيقين ، و بموسى بن جعفر حبيس الظالمين ، و بعليّ ابن موسى الرضا الأمين ، وبمحمد بن عليّ أزهد الزاهدين ، وبعليّ بن محمد قدوة المهتدين ، وبالحسن بن عليّ وارث المستخلفين ، و بالحجّة على العالمين مولانا صاحب الزمان مظهر البراهين ، أن تكشف مابي من الغموم و تكفيني شرّ القدر المحتوم ، و تجيرني من النّار ذات السّموم برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تصلّي صلاة الزيارة ستّ ركعات ركعتين منها لأمير المؤمنين عليه السلام و ركعتين لآدم عليه السلام ، و ركعتين لنوح عليه السلام .

ثمّ تسجد و تقول ما كان يقوله مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وهو : اُناجيك يا سيّدي كما يناجي العبد الذليل مولاه ، وأطلب إليك كما يطلب من يعلم أنّك تعطي ولا ينقص ما عندك ، و أستغفرك استغفار من يعلم أنّه لا يغفر الذُّنوب إلا أنت ، و أتوكّل عليك توكّل من يعلم أنّك على كلّ شيء قدير .

ثمّ تقول : العفو العفومائة مرّة وتسئل الله ماأحببت .

٣١ ـ أقول : قال في المزار الكبير : إذا أتيت الكوفة فاغتسل ثمّ امش إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام و أنت على غسلك وطهرك و إن أحدثت ما ينقض الوضوء فأعد وضوءك و غسلك ، فان لم يمكن ذلك لعلّة فالوضوء يجزي ، ثمّ البس من ثيابك ما طهر واسع إليه ماشياً من حيث أمكن السّعي ، فاذا عاينت قبره فقل : الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر و لله الحمد ، وامش و عليك السّكينه

و الوقار و الخشوع ، و أكثر من الصلاة على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته وقل : «الحمد لله الّذي أكرمني في عباده و سيّرني في بلاده وحملني على دوابّه » فاذادخلت الحصن من الباب الأوّل فقل : «الحمد لله الّذي سخّر لنا هذا و ما كنّا له مقرنين و إنّا إلى ربّنا لمنقلبون اللّهمّ كما أحللتني حرم أخي رسولك ووصيّه وسهّلت زيارته فحرّم جسدي على النّار » و أكثر من الاستغفار حتّى تصل إلى الحصن المحيط بالقبة وأبوابها ودر إلى الوجه الّذي تواجه فيه الامام صلوات الله عليه و أنت منكس الرّأس مطرق البصر ، حتّى تقف بالباب الّذي هو محاذي الرّأس ، و اسجد إذا لاحظته إعظاماً لله تعالى وحده ولوليّه .

ثمّ ارفع رأسك و التفت يسرة القبلة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و قل : السّلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته ، و أقبل إلى الإمام بوجهك وقل : السّلام عليك يا مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، و ساق الزّيارة كما مرّ إلى قوله وعلى ضجيعك آدم ونوح و رحمة الله وبركاته ثمّ قال : ثمّ تنكبّ على القبر و تقبّله و تلوذ به و تسئل الله تعالى ما أحببت ، وتصلّي عندالرّأس ستّ ركعات ركعتين لآدم و ركعتين لنوح ، وركعتين لأمير المؤمنين عليه السلام ، وتدعو لنفسك ولوالديك وللمؤمنين تجب إنشاء الله تعالى ، فاذا أردت الانصراف فودّعه عليه السلام تقف عليه كوقوفك الأوّل و تقول : السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، أستودعك الله و أقرأ عليك السّلام ، آمنا بالله و بالرّسول وبماجئت به ودللت عليه اللّهمّ فاكتبنا مع الشّاهدين اللّهمّ لاتجعله آخر العهد من زيارته وارزقني صحبته و توفّني على ملّته و احشرني في زمرته و أقلبني مفلحاً منجحاً بأفضل ما ينقلب به أحد من زوّاره يا أرحم الرّاحمين(١) .

٣٢- وقال -ره- زيارة اُخرى له عليه السلام من كتاب الأنوار وقيل: إنّ الخضر عليه السلام زاره بها، وبالاسناد عن يوسف الكناسي وعن معاوية بن عمار جميعاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أردت الزّيارة لأمير المؤمنين عليه السلام فاغتسل حيث تيسّر لك و قل حين

(١) المزار الكبير ص ٨٠ - ٨١ .

تعزم : اللّهمّ اجعل سعيي مشكوراً ، وذنبي مغفوراً ، وعملي مقبولاً ، و اغسلني من الخطايا و الذنوب ، و طهّر قلبي من كلّ آفة ، وزكّ عملي ، و تقبّل سعيي ، و اجعل ما عندك خيراً لي ، اللّهمّ اجعلني من التوّابين واجعلني من المتطهّرين والحمد لله ربّ العالمين .

ثمّ امش وعليك السّكينة والوقار حتّى تأتي باب الحرم فقم على الباب وقل: اللّهمّ إنّي اُريدك فأردني و أقبلت بوجهي إليك فلا تعرض بوجهك عنّي ، و إنّي قصدت إليك فتقبّل منّي ، و إن كنت ماقتاً فارض عنّي ، و إن كنت ساخطاً عليّ فاعف عنّي ، وارحم مسيري إليك برحمتك أبتغي بذلك رضاك فلا تقطع رجائي ولا تخيّبني يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ أنت السّلام ومنك السّلام و إليك يعود السّلام و أنت معدن السّلام حيّنا ربّنا منك بالسّلام والحمد لله الّذى لم يتّخذ صاحبه ولا ولداً ، و الحمد لله الّذي خلق كلّ شيء فقدّره تقديراً ، السّلام عليك يا أبا الحسن ، أشهد أنّك قد بلّغت عن رسول الله ما أمرك به ، ووفيت بعهدالله ، و تمّت بك كلمات الله ، وجاهدت في سبيل الله حتّى أتاك اليقين ، لعن الله من قتلك و لعن الله من بلغه ذلك فرضي عنه، أنا بأبي أنت واُمّي وليّ لمن والاك ، وعدوّ لمن عاداك أبرء إلى الله ممّن برئت منه وبريء منكم (١) .

ثمّ تقول : السّلام عليك يا أبا الحسن ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنّك تسمع صوتي أتينك متعاهداً لديني و بيعتي ائذن لي في بيتك ، أشهد أنّ روحك المقدّسة اُعينت بالقدس والسّكينة ، جعلت لها بيتاً تنطق على لسانك .

ثمّ ادخل و قل : السّلام على ملائكة الله المقرّبين ، السّلام على ملائكة الله المردفين ، السّلام على حملة العرش الكرّوبيّين ، السّلام على ملائكة الله المنتجبين السّلام على ملائكة الله المسوّمين ، السّلام على ملائكة الله الّذين هم في هذا الحرم باذن الله مقيمون ، الحمد لله الّذي أكرمني بمعرفته و معرفة رسوله و من فرض طاعته رحمة منه وتطوّلاً منه عليّ بذلك ، الحمد لله الّذي سيّرني في بلاده و حملني

---

(١) المزار الكبير ص ٦٩ ـ ٧٠ .

على دوابّه ، وطوى إليّ البعيد و دفع عنّي المكاره حتّى أدخلني حرم وليّ الله و أرانيه في عافية ، الحمد لله الّذي هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، أشهدأن‌لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، جاء بالحقّ من عنده ، و أشهد أنّ عليّاً عبدالله و أخو رسوله ، اللّهمّ عبدك و زائرك متقرّب إليك بزيارة أخي رسولك ، و على كلّ مزور حقّ لمن أتاه و زاره ، و أنت أكرم مزور وخيرمأتيّ ، فأسئلك يا رحمن يا رحيم ياواحد يا أحد يافرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تجعل تحفتك إيّاي من زيارتي في موقفي هذا فكاك رقبتي من النار ، واجعلني‌ممن يسارع في الخيرات رغباً و رهباً و اجعلني من الخاشعين ، اللّهمّ إنّك بشّرتني على لسان نبيّك فقلت : و بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم ، اللّهمّ فانّي بك مؤمن و بجميع آياتك موقن، فلاتوقفني بعدمعرفتهم موقفاً تفضحني‌على‌رؤوس‌الخلائق بل أوقفني معهم و توفّني على تصديقي فانّهم عبيدك خصصتهم بكرامتك و أمرتني باتّباعهم .

ثمّ تدنو من القبر وتقول :السّلام من الله على رسول الله محمّد بن عبدالله خاتم النّبيّين وإمام المتّقين ، السّلام على أمين الله على رسالاته ، وعزائم رسله ومعدن الوحي و التّنزيل ، الخاتم لما سبق ، و الفاتح لما استقبل ، و المهيمن على ذلك كلّه ، و الشّاهد على الخلق و السّراج المنير ، والسّلام عليك ورحمة الله و بركاته اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته المظلومين ، أفضل و أكمل وأرفع و أنفع و أشرف ماصلّيت على أحد من أنبيائك و أصفيائك ، اللّهمّ صلّ على أميرالمؤمنين عبدك و خيرخلقك بعد نبيّك وأخي نبيّك ووصيّ رسولك ، الّذي انتجبته بعلمك ، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، و الدّليل على من بعثته برسالاتك ، وديّان يوم‌الدين بعدلك ، و فصل خطابك من خلقك ، والمهيمن‌على‌ذلك كلّه، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته ، اللّهمّ وصلّ على الأئمّة من ولده ، القوّامين بأمرك من بعد نبيّك المطهّرين الّذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك وأعلاماً لعبادك .

ثمّ تقول: السّلام على الأئمّة المستودعين، السّلام على خالصة الله من خلقه اجمعين السّلام على المؤمنين الّذين قاموا بأمر الله و خالفوا لخوفه العالمين ، السّلام على ملائكة الله المقرّبين .

ثمّ تقول: السّلام عليك يا أمين الله ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا إمام الهدى ، السّلام عليك يا علم التّقى، السلام عليك أيّها البرّ التقي ، السّلام عليك أيّها السّراج المنير، السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السّلام عليك يا أبا الحسن والحسن ، السلام عليك يا وصيّ الرّسول ، السّلام عليك يا عمود الدّين و وارث علم الأوّلين و الآخرين و صاحب الميسم والصّراط المستقيم ، السّلام عليك يا وليّ الله أنت أوّل مظلوم و أوّل من غصب حقّه صبرت واحتسبت حتّى أتاك اليقين ، وأشهد أنّك لقيت الله و أنت شهيد عذّب الله قاتلك بأنواع العذاب جئتك يا وليّ الله عارفاً بحقك مستبصراً بشأنك، معادياً لأعدائك ومن ظلمك ، ألقى على ذلك ربّي إن شاء الله إنّ لي ذنوباً كثيرة فاشفع لي فيها عند ربّك ، فانّ لك عند الله مقاماً محموداً ، و إنّ لك عنده جاهاً وشفاعة ، وقد قال الله تعالى «ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى» السّلام عليك يا نور الله في سمائه وأرضه ، وأذنه السّامعة ، وذكره الخالص ، ونوره السّاطع ، أشهد أنّ لك من الله المزيد ، و أنّ وجهك إلى قبل ربّ العالمين ، وأنّ لك من الله رزقاً جديداً تغدو عليك الملائكة في كلّ صباح، ربّ اغفر لي وتجاوز عن سيّئاتي وارحم طول مكثي في القيامة به فانك علاّم الغيوب وأنت خير الوارثين (١) .

ثمّ تقول: السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السّلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله ، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله ، السّلام عليك يا وارث هود نبيّ الله السّلام عليك يا وارث داود خليفة الله ، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله ،السلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله ، السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك أيها الصّدّيق الشهيد ، السلام عليك وعلى الأرواح الّتي حلّت بفنائك وأناخت برحلك ،السّلام

---

(١) المزار الكبير ص ٧٠-٧١ .

على ملائكة الله المحدقين بك ، أشهد أنك قد أقمت الصّلاة، و آتيت الزّكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، واتّبعت الرّسول، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته ، وبلّغت عن رسول الله ، ووفيت بعهد الله ، وتمّت بك كلمات الله ، وجاهدت في سبيل الله حقّ جهاده ، ونصحت لله ولرسوله ، وجدت بنفسك صابراً محتسباً و مجاهداً عن دين الله موقياً لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، طالباً ما عند الله راغباً فيما وعد الله ، ومضيت للّذي كنت عليه شاهداً ومشهوداً ، فجزاك الله عن رسوله وعن الاسلام و أهله أفضل الجزاء ، و كنت أوّل القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً ، وأخوفهم لله و أعظمهم عناء ، وأحوطهم على رسول الله ﷺ ، وأفضلهم مناقب ، وأكثرهم سوابق وأرفعهم درجة ، وأشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه ، قويت حين ضعف أصحابه ، وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ ، و كنت خليفته حقّاً برغم المنافقين وغيظ الكافرين و كيد الحاسدين وصغر الفاسقين، فقمت بالأمر حين فشلوا ، و نطقت حين تتعتعوا ، ومضيت بنور الله إذ وقفوا ، فمن اتّبعك فقد هدي كنت أقلّهم كلاماً ، و أصوبهم منطقاً ، وأكثرهم رأياً ، وأشجعهم قلباً ، وأشدّهم يقيناً وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالله ، كنت للدّين يعسوباً : أوّلا حين تفرّق النّاس ، و آخراً حين فشلوا ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالا ، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا ، وحفظت ما أضاعوا ، ورعيت ما أهملوا، وشمّرت إذ خنعوا ، و علوت إذ هلعوا ، وصبرت إذ جزعوا، كنت على الكافرين عذاباً صبّاً وغلظة وغيظاً، وللمؤمنين عيناً وحصناً وعلماً، لم تفلل حجّتك، ولم يرتب قلبك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ، كنت كالجبل لاتحرّكه العواصف ، ولاتزيله القواصف ، و كنت كما قال رسول الله ﷺ: قويّاً في أمر الله وضيعاً في نفسك ، عظيماً عند الله، كبيراً في الأرض جليلا عند المؤمنين ، لم يكن لأحد فيك مهمز ، ولا لقائل فيك مغمز ، ولا لأحد عندك هوادة، الضعيف الذّليل عندك قويّ عزيز حتّى تأخذ له بحقّه، والقويّ العزيز عندك ضعيف ذليل حتّى تأخذ منه الحقّ ، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء شأنك الحقّ والصدق والرفق ، وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم ، ورأيك علم

وعزم، اعتدل بك الدّين، وسهل بك العسير واُطفئت بك النّيران، وقوي بك الإسلام والمؤمنون، وسبقت سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فعظمت رزيّتك في السّماء ، وهدّت مصيبتك الأنام ، فانّا لله وإنّا إليه راجعون ، لعن الله من قتلك، و لعن الله من شايع على قتلك، ولعن الله من خالفك ، لعن الله من ظلمك حقك ، لعن الله من عصاك، لعن الله من غصبك حقك، لعن الله من بلغه ذلك فرضي به ، أنا إلى الله منهم بريء لعن الله اُمّة خالفتك، واُمّة جحدت ولايتك، واُمّة حادت عنك، واُمّة قتلتك، الحمد لله الّذي جعل النّار مثواهم وبئس الورد المورود ، اللّهم العن قتلة أنبيائك وأوصياء أنبيائك بجميع لعناتك وأصلهم حرّ نارك ، اللّهم العن الجوابيت والطّواغيت وكلّ ندّ يدعى من دون الله و كلّ ملحد مفتر ، اللّهم العنهم وأشياعهم و أتباعهم وأولياءهم وأعوانهم ومحبّيهم لعناً كثيرا، اللّهمّ العن قتلة أمير المؤمنين، اللّهمّ العن قتلة الحسن والحسين اللّهم عذّبهم عذاباً لا تعذّبه أحداً من العالمين وضاعف عليهم عذابك بما شاقوا ولاة أمرك ، وعذّبهم عذاباً لم تحلّه بأحد من خلقك ، اللّهم أدخل على قتلة رسولك وأولاد رسولك وعلى قتلة أمير المؤمنين و قتلة أنصاره وقتلة الحسن و الحسين و أنصارهما ومن نصب لآل محمّد وشيعتهم حرباً من النّاس أجمعين ، عذاباً مضاعفاً في أسفل الدرك من الجحيم لا يخفّف عنهم من عذابها وهم فيه مبلسون ملعونون ، ناكسو رؤوسهم عند ربّهم ، قد عاينوا النّدامة والخزي الطويل ، بقتلهم عترة أنبيائك ورسلك وأتباعهم من عبادك الصّالحين ، اللّهم العنهم في مستسرّ السرّ وظاهر العلانية في سمائك و أرضك، اللّهمّ اجعل لي لسان صدق في أوليائك وحبّب إليّ مشاهدهم حتّى تلحقني بهم و تجعلني لهم تبعاً في الدّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين(١) .

ثمّ انكبّ على القبر وأنت تقول : ياسيّدي تعرّضت لرحمتك بلزومي لقبر أخي رسولك صلوات الله عليه عائذاً لتجيرني من نقمتك و سخطك و من زلازل يوم تكثر فيه العثرات، يوم تقلّب فيه القلوب والأبصار ، يوم تبيضّ فيه وجوه وتسودّ فيه وجوه ، يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ، يوم الحسرة والنّدامة !

---

(١) المزار الكبير ص ٧١ - ٧٣ .

يوم يفرّ المرء من أخيه وامّه وأبيه ، يوم مقداره خمسون ألف سنة ، يوم يشيب فيه الوليد، و تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت ، يوم تشخص فيه الأبصار وتشغل كلّ نفس بما قدّمت وتجادل كلّ نفس عن نفسها ويطلب كلّ ذي جرم الخلاص .

ثمّ ارفع رأسك و قل : اللّهم إن ترحمني اليوم ، و في يوم مقداره خمسون ألف سنة فلا خوف ولاحزن ، و إن تعاقب فمولى له القدرة على عبده وجزاه بسوء فعله ، إن لم أرحم نفسي فكن أنت رحيمها ، الحجج كلّها لك ولاحجّة لي ولا عذرها أناذا عبدك المقرّ بذنبي ، فياخير من رجوت عنده المغفرة بالإقرار والاعتراف ، هذه نفسي بما جنت معترفة و بذنبي مقرّة و بظلم نفسي معترفة وذنوبي أكثر ممّا اُحصيها ، وإنّما يخضع العبد العاصي لسيّده ويخشع لمولاه بالذلّ ، فيامن اُقرّ له بالذنوب ، ما أنت صانع بمقرّ لك بذنبه ، متقرّب إليك برسولك و عترة نبيّك لائذ بقبر أخي رسولك صلوات الله عليهما ، يامن يملك حوائج السائلين ، و يعرف ضمير الصّامتين ، كما وفّقتني لزيارتي ووفادتي و مسئلتي ورحمتني بذلك فأعطني مناي في آخرتي و دنياي ، و وفّقني لكلّ مقام محمود تحبّ أن تدعى فيه بأسمائك و تسئل فيه من عطائك ، اللّهم إنّي لذت بقبر أخي رسولك ابتغاء مرضاتك ، فانظر اليوم إلى تقلّبي في هذا القبر وبه فكّني من النّار، ولاتحجب عنك صوتي ولاتقلبني بغير قضاء حوائجي ، وارحم تضرّعي وتملّقي وعبرتي ، و اقلبني اليوم مفلحاً منجحاً وأعطني أفضل ما أعطيت من زاره ابتغاء مرضاتك .

ثمّ اجلس عند رأسه وقل : سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين، والمسلّمين لك بقلوبهم ، و الناطقين بفضلك ، والشاهدين على أنّك صادق صدّيق عليك يا مولاى صلّى الله عليك و على روحك و بدنك ، أشهد أنّك طهر طاهر مطهّر من طهر طاهر مطهّر ، أشهد لك يا وليّ الله و وليّ رسوله بالبلاغ والأداء ، و أشهد أنّك حبيب الله ، و أشهد أنّك باب الله ، و أشهد أنّك وجه الله الّذي منه يؤتى ، و أنك سبيل الله ، وأنّك عبدالله ، أتيتك وافداً لعظيم حالك و منزلتك عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله أتيتك متقرّباً إلى الله بزيارتك راغباً إليك في الشفاعة، أبتغي بزيارتك

خلاص نفسي ، متعوّذاً بك من نار استحقّها مثلي بما جنيت على نفسي هارباً من ذنوبي الّتي احتطبتها على ظهري ، فزعا إليك رجاء رحمة ربّي ، أتيتك أستشفع بك يامولاي إلى الله ليقضي بك حاجتي فاشفع لي يا مولاى أتيتك مكروباً مغموماً قد أوقرت ظهري ذنوباً ، فاشفع لي عند ربّك ، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك ، مقرّاً بفضلك ، مستبصراً بضلالة من خالفك ، أتيتك انقطاعاً إليك و إلى ولدك الخلف من بعدك على الحق، فقلبي لكم مسلّم ، وأمري لكم متّبع ونصرتي لكم معدّة حتّى يحيي الله بكم دينه و يردّكم فمعكم معكم لامع غيركم إنّي من المؤمنين برجعتكم، لامنكر لله قدرة ، ولامكذّب منه مشيّة، أتيتك بأبي أنت واُمّي ومالي ونفسي زائراً ومتقرباً إلى الله بزيارتك ، متوسّلا إليك بك ، إذرغب عنكم مخالفوكم ، واتّخذو آيات الله هزواً، واستكبروا عنها ، وأنا عبدالله ومولاك في طاعتك ، الوافد إليك ألتمس بذلك كمال المنزلة عندالله وأنت مولاي ممّن حثّني الله على برّه ودلّني على فضله، وهداني لحبّه ، ورغّبني في الوفادة إليه ، وألهمني طلب الحوائج عنده أنتم أهل بيت لايشقى من تولّاكم ، ولايخيب من ناداكم ، ولا يخسر من يهواكم ، ولا يسعد من عاداكم لا أجد أحداً أفزع إليه خيراً لي منكم ، أنتم أهل بيت الرّحمة و دعائم الدّين وأركان الأرض، والشجرة الطيّبة ، أتيتكم زائراوبكم متعوّذاً ، لما سبق لكم من الله من الكرامة، اللّهمّ لاتخيّب توجّهي إليك برسولك وآل رسولك ، واستنقذنا بحبّهم يامن لايخيب سائله ، اللّهمّ إنّك مننت عليّ بزيارة مولاي وولايته ومعرفته فاجعلني ممّن ينصره وينتصر به، ومنّ عليّ بنصرى لدينك في الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ توفّني على دينه ، اللّهم أوجب لي من الرّحمة والرّضوان والمغفرة و الرّزق الواسع الحلال ما أنت أهله، اللّهمّ افعل بي ما أنت أهله ، اللّهم إنّي أحيا على ماحيي عليه مولاى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأموت على مامات عليه ، اللّهمّ اختم لي بالسّعادة والمغفرة والخير .

ثمّ تصلّي ما بدالك و تدعو و تقول : اللّهمّ لابدّ من أمرك ، و ساق الدّعاء إلى آخر ما مرّ في أوّل الباب (١) .

(١) المزار الكبير ص ٧٣ ـ ٧٥ .

٣٢ - ثمّ قال : زيارة أُخرى له عليه السلام تقف على الباب وتقول : ائذن لي عليك يا أمير المؤمنين أفضل ماأذنت لمن أتاك عارفاً بحقّك ، فإن لم أكن لذلك أهلا فأنت له أهل صلّى الله عليك وعلى الأئمّة من ولدك. ثمّ تقف على المشهد وتقول :السّلام على رسول الله البشير النذير السّراج المنير الرّؤف الرّحيم محمّد بن عبدالله ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله وبركاته ، السّلام عليك يا سيّد الوصيّين ، السّلام عليك يا إمام المتّقين ، السّلام عليك يايعسوب المؤمنين، السّلام عليك يا قائد الغرّ المحجّلين ، السّلام عليك أيّها الإمام البرّ التّقي النّقي الرضيُّ المرضيُّ الوفيُّ الصدّيق الأكبر الطهر الطّاهر ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنّك حجّة الله على عباده بعد نبيّه صلّى الله عليه وآله وعيبة علمه وميزان قسطه و مصباح نوره الّذي يقطع به الراكب من عرض الظلمة إلى ضياء النّور ، و أشهد أنّك الفارق بين الحلال والحرام و الأمين على باطن السرّ ومستودع العلم وخازن الوحي والعالم بكلّ سفر ، و المبتدي بشرائع الحقّ ومنهاج الصّدق والموضح سبل النجاة والذائد عن سبل الهلكات، وأشهد أنّك خير الدّهر وناموسه وحجّة المعبود وترجمانه والشاهد له والدّال عليه والحبل المتين والنّبأ العظيم وصراط الله المستقيم ، وأشهد أنك والأئمة من ولدك سفينة النجاة ودعائم الأوتاد، وأركان البلاد، وساسة العباد ، وحجّة الله على جميع البلاد ، والسّبيل إليه ، والمسلك إلى جنّته ، والمفزع إلى طاعته ، والوجه والباب الّذي منه يؤتى ، والمفزع والرُّكن والكهف والحصن والملجأ ، وأشهد أنّ المتمسّك بولايتكم من الفائزين بالكرامة في الدُّنيا والآخرة ومن عدل عنكم لن يقبل الله له عملا ولم يقم له يوم القيمة وزناً، وهو من أصحاب الجحيم، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته(١).

ثمّ تنكبّ على القبر و تقول: إليك يا أمير المؤمنين وفودي ، وبك أتوسّل إلى ربّك وربّي ، وأشهد أنّ المتوسّل بك غير خائب وأنّ الطالب بك غير مردود إلّا بنجاح طلبته ، فكن شفيعاً إلى ربّك و ربّي في فكاك رقبتي من النّار و غفران ذنوبي و كشف شدّتي وإعطاء سؤلي في دنياي وآخرتي إنّك على كلّ شيء قدير(٢).

(١) المزار الكبير ص ٧٦ - ٧٧ . (٢) المزار الكبير ص ٧٧ .

ثمّ تصلّي عند الرّأس أربع ركعات ندباً وتقول بعد صلاتك : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك ياوارث نوح نبيّ الله السلام عليك ياوارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك ياوارث موسى كليم الله ، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السلام عليك يا حبيب الله و خيرته ، السلام عليك يا حجّة الله و سيفه ، السلام عليك يا وليّ الله و أمينه ، السلام عليك يا سفير الله بينه و بين خلقه ، السلام عليك يا خليفة الله في أرضه، السلام عليك ورحمة الله و بركاته السلام عليك يا فاطمة الزّهراء و الطّهر البتول سيّدة نساء العالمين ، السلام عليك يا أبا محمّد الحسن الزكي ركن الدّين، السلام عليك يا أبا عبدالله الحسين بن عليّ النّور المبين ، السلام عليك يا أبا محمّد عليّ بن الحسين زين العابدين ، السلام عليك يا أبا جعفر محمّد بن عليّ باقر كتاب ربّ العـالمين ، السلام عليك يا أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق سيّد الصادقين ، السلام عليك يا أبا إبراهيم حبيس الظالمين، السلام عليك يا أبا الحسن عليّ بن موسى الرضـا في المرضيّين ، السلام عليك يا أبـا جعفر محمّد ابن عليّ الرضا في المؤمنين ، السلام عليك يا أباالحسن عليّ بن محمّد بن علي هـادي المسترشدين ، السلام عليك ياأبا محمّد الحسن الميمون خزانة الوصيّين ، السلام عليك يا حجّة بن الحسن الهادي المهدي حجّة الله على العالمين ، السلام عليكم يا ساداتي و رحمة الله و بركاته ، السلام عليكم يا خزّان علم الله ، السلام عليكم يا تراجمة وحي الله ، السلام عليكم أيّها الصادقون عن الله ، السلام عليكم يا عترة رسول الله السلام عليكم يا ناصري دين الله ، السلام عليكم أيّها الحاكمون بحكم الله ، السلام عليكم يا سادة الورى و الآية الكبرى و الحجّة العظمى والدّعوة الحسنى و المثل الأعلى و شجرة المنتهى و باب الهدى و كلمة التقوى والعروة الوثقى ، السلام عليكم يامن اتّخذهم الله رحمة لخلقه وأنصاراً لدينه وقوّاماً بأمره وخزّاناً لعلمه وحفّاظاً لسرّه و تراجمة لوحيه و معادن كلماته و أورثكم كتابه وخصّكم بكرائم التنزيل وضرب لكم مثلاً من نوره . وأجري فيكم من روحه ، السلام عليكم أيّها الأئمّة الهداة و السادة الولاة والقادة الحماة و الذادة السعاة، السلام عليكم يا اُولي الذكر

و خزّان العلم و منتهى الحلم وقادة الأمم ، السلام عليكم يا بقية الله وخيرته ، السلام عليكم يا سفراء الله بينه وبين خلقه ، السلام عليكم يا خلفاء الله في أرضه ، أشهد أنّكم الأئمة الراشدون المهديون الناطقون الصادقون المقرّبون المطهّرون المعصومون عصمكم الله من الذّنوب وبرّأكم من العيوب وائتمنكم على الغيوب و آمنكم من الفتن و استرعاكم الأنام وفوّض إليكم الأمور وجعل إليكم التدبير و عرّفكم الأسباب و الأنساب و أورثكم الكتاب و أعطاكم المقاليد و سخّر لكم ما خلق ، فعظّمتم جلاله ، و أكبرتم شأنه ومجّدتم كرمه و أدمتم ذكره و تلوتم كتابه و حلّلتم حلاله و حرّمتم حرامه وأقمتم الصلاة و آتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف و نهيتم عن المنكر وميراث النبوّة عندكم وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم وفصل الخطاب عندكم و برهانه معكم و نوره منكم و أمره إليكم ، من والاكم يا ساداتي فقد والى الله ، و من عاداكم فقد عادى الله ، أنتم أمناء الله ، وأنتم آلاء الله وأنتم دلائل الله ، و أنتم خلفاء الله ، و أنتم حجج الله على خلقه ، فبكم يعرف الله الخلائق و بكم يتحفهم أنتم يا ساداتي السبيل الأعظم و الصراط المستقيم و النبأ العظيم و الحبل المتين و السبب الممدود من السماء إلى الأرض ، أنتم شهداء دار الفناء ، و شفعاء دار البقاء أنتم الرحمة الموصولة و الآية المخزونة و الباب الممتحن به الناس ، من أتاكم نجا ومن تخلّف عنكم هوى ، أشهد أنّكم يا ساداتي إلى الله تدعون و إليه ترشدون و بقوله تحكمون ، لم تزالوا بعينه و عنده في ملكوته تأمرون و له تخلصون و بعرشه محدقون و له تسبّحون وتقدّسون وتمجّدون وتهلّلون وتعظّمون وبه حافّون حتّى منّ علينا فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه فتولّى جلّ ذكره تطهيرها وأمر خلقه بتعظيمها فرفعها على كلّ بيت طهّره في الأرض وعلاها على كلّ بيت قدّسه في السماء ، لا يوازيها خطر ولا يسمو إليها الفكر ، يتمنّى كلّ أحد أنّه منكم ولا تتمنّون أنتم أنّكم من غيركم ، إليكم انتهت المكارم والشرف و فيكم استقرّت الأنوار والمجد و السؤدد فليس فوقكم أحد إلاّ الله ، ولا أقرب إليه منكم ولا أكرم عليه منكم ولا أحظى لديه ، أنتم سكّان البلاد و نور العباد ،

عليكم الاعتماد في يوم المعاد كلّما غاب منكم حجّة أو أفل منكم نجم أطلع الله خلفه منكم خلفاً نيّراً ونوراً بيّناً خلفاً عن سلف لا تنقطع عنكم موادُّه ولا يسلب منكم أمره سبب موصول من الله وجعل ما خصّنا به من معرفتكم تطهيراً لذنوبنا و تزكية لأنفسنا إذ كنا عنده معترفين بحقّكم فبلغ الله بكم ياساداتي نهاية الشرف و زادكم ما أنتم أهله ومستحقّوه منه وأشهد ياموالىّ وطوبى لي إن كنتم موالىّ أنّي عبدكم وطوبى لي إن قبلتموني عبداً وأنّي مقرٌّ بكم معتصم بحبلكم متوقّع لدولتكم منتظر لرجعتكم عامل بأمركم آخذ بقولكم لائذ بحرمكم متقرّب إلى الله بكم يا ساداتي بكم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه و بكم ينزل الغيث و يكشف الكرب و يغني المعدم و يشفي السقيم لبّيكم و سعديكم يامن اصطفاهم الله فقال تعالى ذكره «إنّ الله اصطفى من الملائكة رسلا و من النّاس» فأنتم السفرة الكرام البررة أنتم العباد المكرمون الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وأنتم الصّفوة الّتي اصطفاها الله وصفّاهـا ووصفها في كتابه فقال : «إن الله اصطفى آدم و نوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم» فأنتم الذرّية المختارة والأنفس المجرّدة والأرواح المطهّرة يامحمّد يـاعليّ يا فاطمة الزّهراء يا حسن ياحسين سيّدي شباب أهل الجنّة يا موالىّ الطّاهرين يا ذوي النّهى والتقى ، يا أنوار الله في أرضه الّتي لاتطفى ، ياعيون الله في خلقه أنا منتظر لأمركم ، مترقّب لدولتكم معكم لامع غيركم إليكم لا إلى عدوّكم ، آمنت بكم وبما اُنزل إليكم ، وأبرء إلى الله من عدوّكم ، وأشهد ياموالىّ أنكم تسمعون كلامي و ترون مقامي و تعرفون مكاني وتردّون سلامي ، وأنّكم حجج الله البالغة و نعمه السّابغة، فاذكروني عند ربّكم وأوردوني حوضكم واسقوني بكأسكم واحشروني في جملتكم واحرسوني من مكاره الدّنيا والآخرة ، فانّ لكم عند الله مقاماً محموداً وجاهاً عريضاً وشفاعة مقبولة فانّي قصدت إليكم ورجوت بسلامي عليكم ووقوفي بعرصتكم واستشفاعي بكم إلى الله أن يعفو عنّي ويغفر ذنبي ويعزّ ذلّي ويرفع ضرعتي ويقوّي ضعفي ويسدّ فقري و يبلّغني أملي ويعطيني منيتي و يقضي حاجتي فيما ذكرته من

حوائجي و مالم أذكره ماعلم أنّ فيه الخيرة لي حتّى يوصلني بذلك إلى رضاه و الجنة. اللّهمّ شفّعهم فيّ وشفّعني بهم و بلّغني ماسألت وتوسّلت يامولاى بهم ولاتخيّبني ممّا رجوته فيهم يا أرحم الرّاحمين .

فاذا أردت الوداع فقل: لاجعله الله آخر العهد من زيارتك ورزقني العود إليك و المقام في حرمك والكون معك ومع الأبرار من ولدك .

ثمّ اخرج القهقرى و قل : السّلام عليك ياسيّد الوصيّين والسّلام على الملائكة المقرّبين .

وقل في مسيرك إلى أن تبعد عن القبر : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، و لاحول ولاقوة إلاّ بالله العليّ العظيم وحسبي الله ونعم الوكيل (١).

٣٣ـ ثمّ قال: زيارة اُخرى له عليه السلام تغتسل أولاً للزّيارة مندوباً وتقصد إلى مشهده وتقف على ضريحه الطّاهر وتستقبله بوجهك و تجعل القبلة بين كتفيك و تقول : السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السّلام عليك ياوليّ الله السّلام عليك ياصفوة الله ، السّلام عليك ياحبيب الله ، السّلام عليك ياسيّد الوصيين، السّلام عليك ياخليفة رسول الله ربّ العالمين ، أشهد أنك قدبلّغت عن رسول الله ما حمّلك و حفظت ما استودعك ، وحلّلت حلال الله و حرّمت حرام الله ، و تلوت كتاب الله ، وصبرت على الأذى في جنب الله ، محتسباً حتّى أتاك اليقين ، لعن الله من خالفك و لعن الله من قتلك ، ولعن من بلغه ذلك فرضي به إنّا إلى الله منهم براء (٢) .

ثمّ تنكبّ على القبر وتقبّله وتضع خدّك الأيمن عليه ثمّ الأيسر ثمّ تتحوّل إلى عند الرأس تقف عليه و تقول : السّلام عليك يا وصيّ الأوصياء ، و وارث علم الأنبياء ، أشهد لك ياوليّ الله بالبلاغ والأداء، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك مستبصراً بشأنك ، موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك، متقرّباً إلى الله تعالى بزيارتك في خلاص نفسي وفكاك رقبتي من النّار ، وقضاء حوائجي في الدّنيا و الآخرة ، فاشفع لي

---

(١) المزار الكبير ص ٧٧ ـ ٨٠ .
(٢) المزار الكبير ص ٨٣ .

عند ربّك صلوات الله عليك .

ثمّ يقبّل القبر و يضع خدّه الأيمن ويرفع رأسه ويصلّي ستّ ركعات حسب ماقدّمناه ، فاذا أراد وداعه عليه السلام فليقف على قبره كما وقف أوّلا ثمّ يقول : السلام عليك يا أميرالمؤمنين و رحمة الله و بركاته ، أستودعك الله وأسترعيك و أقرأ عليك السّلام آمنّا بالله و بالرسول وبما جئت به ودللت عليه . اللّهمّ اكتبنا مع الشاهدين اللّهمّ لاتجعله آخر العهد لزيارة وليّك و ارزقني العود إليه أبداً ما أبقيتني ، فاذا توفّيتني فاحشرني معه ومع ذرّيته الأئمة الرّاشدين عليه وعليهم السّلام ورحمة الله وبركاته ، ويدعو بعد ذلك بماشاء يجب إنشاء الله (١) .

٣٤ـ ثمّ قال: زيارة اُخرى له عليه السلام تقف على باب السّلام وتقول: اللّهمّ إليك وجّهت وجهي وعليك توكّلت ربّي ، الله أكبر كما بمنّه هدانا ، الله أكبر إلهنا و مولانا ، الله أكبر وليّنا الّذي أحيانا ، الحمد لله الذي بمنّه هدانا ، اللّهمّ إنّي اُشهدك والشّهادة حظّي والحقّ عليّ وأداء لما كلّفتني أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبدك و رسولك و نبيّك وصفيّك وخليلك وخاصّتك وخيرتك من بريّتك ، اللّهمّ فصلّ عليه بصلواتك واحبُ بكراماتك ووفّر ببركاتك وحيّ بتحيّاتك العالم ، مقيم الدعائم و مجلّي الظّلماء ، وماحي الطخياء ، رسولك الشاهد ، و دليلك الرّاشد ، الّذي اختصصته ولك أخلصته وبهدايتك بعثته وآياتك أورثته ، فتلا وبيّن ، ودعا و أعلن وطمست به أعين الطغيان ، وأخرست به ألسن البهتان و كتبت العزّة لأوليائه ، وضربت الذّلة على أعدائه ، وأشهد أنّه رسولك وخاتم النبيّين ، جاء بالحقّ من عند الحقّ وصدّق المرسلين ، وأنّ الّذين كذّبوه ذائقوا العذاب الأليم ، وأنّ الّذين آمنوا معه و اتّبعوا النّور الّذي اُنزل معه اُولئك المفلحون .

ثمّ تقول: السّلام عليك ياأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين وحجّة ربّ العالمين ، على الأوّلين والآخرين ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين ووارث علم النبيّين و إمام المتّقين و قائدا لغرّ المحجّلين ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين يا

---

(١) المزار الكبير ص ٨٣ - ٨٤ .

إمام الهدى و مصابيح الدّجى و كهف أولي الحجى و ملجأ ذوي النّهى ، السّلام عليك يا حجاب الورى و الدّعوة الحسنى والآية الكبرى و المثل الأعلى ، السّلام عليك يا شجرة النداء و صاحب الدّنيا و الحجّة على جميع الورى في الآخرة و الأولى ، السّلام عليك ياصفيّ الله و خيرته و وليّ الله وحجّته و باب الله و حطّته و عين الله و آيته ، السّلام عليك يا عيبة غيب الله ، و ميزان قسط الله ، و مصباح نور الله ومشكاة ضياء الله ، السّلام عليك يا حافظ سرّ الله ، و ممضي حكم الله ، و مجلّي إرادة الله ، و موضع مشيّة الله ، السّلام عليك يا غاية من براه الله و نهاية من ذرأ الله و أوّل من ابتدع الله والحجّة على جميع من خلق الله ، السّلام عليك أيّها النبأ العظيم و الخطب الجسيم و الذكر الحكيم و الصّراط المستقيم ، السّلام عليك أيّها الحبل المتين و الامام الأمين و الباب اليقين و الشافع يوم الدّين ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، السّلام عليك أيّها الصّدّيق الأكبر و النّاموس الأنور ، و السّراج الأزهر والزّلفة و الكوثر ، السّلام عليك يا باب الايمان و عين المهيمن المنّان ووليّ الملك الدّيان وقسيم الجنان و النيران ، السّلام عليك يامعدن الكرم وموضع الحكم وقائد الأمم إلى الخيرات و النّعم ، السّلام عليك أيّها الامام التقي و العدل الوفيّ و الوصيّ الرّضيّ و الولي الزّكي ، السّلام عليك أيّها النّور المصطفى والوليّ المرتجى و الكريم المرتضى ، السّلام عليك يا نور الأنوار و محلّ سرّ الأسرار و عنصر الأبرار و معان الأخيار ، السّلام عليك يا لسان الحقّ و بيت الصدق ومحلّ الرّفق ، السّلام عليك يا نور الهدايات ومرشد البريّات وعالم الخفيات السّلام عليك ياصاحب العلم المخزون وعارف الغيب المكنون وحافظ السّرّ المصون والعالم بما كان ويكون ، السّلام عليك أيّها العارف بفصل الخطاب و مثيب أوليائه يوم الحساب و المحيط بجوامع علم الكتاب و مهلك أعدائه بأليم العذاب ، السّلام عليك يا صاحب علم المعاني و علم المثاني و النّور الشعشعاني و البشر الثّاني . السّلام عليك يا عماد الجبّار وهادي الأخيار وأبا الأئمّة الأطهار وقاصم المعاندين الأشرار ، السّلام عليك يا مشهوراً في السّموات العليا معروفاً في الأرضين السّابعة

السّفلى ، و مظهر الآية الكبرى و عارف السّر وأخفى ، السّلام عليك أيّها النّازل من علّيّين و العالم بما في أسفل السافلين و مهلك من طغى من الأوّلين و مبيد من جحد من الآخرين ، السّلام عليك يا صاحب الكرّة و الرّجعة و إمام الخلق و وليّ الدّعوة ومنطق البرايا ومحنة الامّة ، السّلام عليك يا مثبت التوحيد بالشّرح و التجريد ومقرّر التمجيد بالبيان و التأكيد ، السّلام عليك يا سامع الأصوات و مبيّن الدّعوات ومجزل الكرامات بجزيل العطيّات ، السّلام عليك يا من حظي بكرامة ربّه فجلّ عن الصّفات واشتقّ من نوره فلم تقع عليه الأدوات ، وأزلف بالقرب من خالقه فقصر دونه المقالات وعلامحلّه فعلا كلّ البريّات ، السّلام عليك يا من أحسن عبادة ربّه فحباه بأنواع الكرامات واجتهد في النصح والطّاعة فخوّله جميع العطيّات، واستفرغ الوسع في فعاله فأسداه جزيل الطيّبات وبالغ في النصح و الطاعة فمنحه الحوض والشّفاعة ، أشهد بذلك يا مولاي يا أميرالمؤمنين ـ وأنا عبدك وابن عبدك ووليّك وابن وليّك ـ أنّك سيّدالخلق وإمام الحقّ وباب الافق اجتباك الله لقدرته فجعلك عصاعزّه وتابوت حكمته ، وأيّدك بترجمة وحيه وأعزّك بنور هدايته و خصّك ببرهانه ، فأنت عين غيبه و ميزان قسطه وبين فضلك في فرقانه و أظهرك علماً لعباده و أميناً في بريّته ، و انتجبك لنوره فجعلك مناراً في بلاده و حجّته على خليقته و أيّدك بروحه فصيّرك ناصر دينه و ركن توحيده ، و اختصّك بفضله فأنت تبيان لعلمه و حجّة على خليقته ، و اشتقّك من نوره فصيّرك دليلاً على صراطه وسبيلا لقصده ، و أورثك كتابه فحفظت سرّه ورعيت خلقه ، وخصّك بكرائم التنزيل فخزنت غيبه وعرفت علمه و جعلك نهاية من خلق فسبقت العالمين وعلوت السّابقين ، وصيّرك غاية من ابتدع ففقت بالتقديم كلّ مبتدع ولم تأخذك في هواه لومة ولم تخدع ، فكنت أوّل من في الذرّ برأ فعلمت ما علاودنا وقرب و نأى فأنت عينه الحفيظة الّتي لا تخفى عليها خافية ، و اُذنه السّميعة الّتي حازت المعارف العلويّة و قلبه الواعي البصير المحيط بكلّ شيء ، و نوره الّذي أضاءبه البريّة و حوته العلوم الحقيقيّة ، ولسانه الناطق بكلّ ماكان من الامور والمبيّن

عمّا كان أو يكون في سالف الأزمـان و غابر الدّهور ، كلّ يا مولاي عن نعتك أفهام الناعتين و عجز عن وصفك لسان الواصفين ، لسبقك بـالفضل البرايا وعلمك بالنور و الخفايا ، فأنت الأوّل الفاتح بالتسبيح حتّى سبّح لك المسبّحون ، و الآخر الخـاتم بالتمجيد حتّى مجّد بوصفك الممجّدون ، كيف أصف يا مولاي حسن ثنائك أم أحصي جميل بلائك والأوهام عن معرفة كيفيّتك عاجزة ، والأذهان عن بلوغ حقيقتك قاصرة ، و النّفوس تقصر عما تستحقّ فلا تبلغه ، و تعجز عمّا تستوجب و لا تدركه ، بأبي أنت و أمّي يا أمير المؤمنين وأعزّائي وأهلي وأحبّائي أشهد الله ربّي وربّ كلّ شيء ، و أنبياءه المرسلين ، وحملة العرش والكرّوبيّين و رسله المبعوثين ، و ملائكته المقرّبين ، و عباده الصّالحين ، و رسوله المبعوث بالكرامة المحبوّ بالرّسالة ، السّيد المنذر و السّراج الأنور ، و البشير الأكبر والنبيّ الأزهر و المصطفى المخصوص بالنور الأعلى ، المكلّم من سدرة المنتهى أنّي عبدك و ابن عبدك و مولاك و ابن مولاك مؤمن بسرّك و علانيتك كافر بمن أنكر فضلك وجحد حقّك ، موال لأوليائك معاد لأعدائك ، عارف بحقّك مقرّ بفضلك ، محتمل لعلمك ، محتجب بذمتك ، موقن بآياتك ، مؤمن برجعتك منتظر لأمرك ، مترقّب لدولتك ، آخذ بقولك ، عامل بأمرك ، مستجير بك ، مفوّض أمري إليك ، متوكّل فيه عليك ، زائر لك ، لائذ ببابك الّذي فيه غبت ومنه تظهر حتّى تمكّن دينه الّذي ارتضى ، و تبدل بعد الخوف أمناً ، و تعبد المولى حقّاً و لا تشرك به شيئاً ، و يصير الدّين كلّه لله وأشرقت الأرض بنور ربها و وضع الكتاب وجيء بالنّبيّين و الشّهداء وقضي بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون ، و الحمد لله ربّ العالمين ، فعندهـا يفوز الفائزون بمحبّتك ، ويأمن المتّكلون عليك ، ويهتدي الملتجئون إليك ، و يرشد المعتصمون بك ، و يسعد المقرّون بفضلك ، ويشرّف المؤمنون بأيّامك ، ويحظى الموقنون بنورك ، و يكرم المزلفون لديك ، ويتمكّن المتّقون من أرضك ، وتقرّ العيون برؤيتك ، ويجلّل بالكرامة شيعتك ، ويشملهم بهاء زلفتك ، و تقعدهم في حجاب عزّك وسرادق مجدك ، في نعيم مقيم و عيش سليم

و سدر مخضود و طلح منضود و ظلّ ممدود و ماء مسكوب ، و نجد ما وعدنا ربّنا حقّاً وصدقاً ، و ننادى : هل وجدتم ماسوّل لكم الشّيطان حقّاً ، تكثر الحيرة و الفظاظة و العثرة و الحميقة و يقال : ياحسرتا على مافرّطت في جنب الله و إن كنت لمن السّاخرين ، شقي من عدل عن قصدك يا أمير المؤمنين ، وهوى من اعتصم بغيرك يا أمير المؤمنين ، وزاغ من آمن بسواك ، وجحد من خالفك ، وهلك من عاداك ، و كفر من أنكرك ، و أشرك من أبغضك و ضلّ من فارقك ، و مرق من ناكثك ، و ظلم من صدّ عنك ، و أجرم من نصب لك ، وفسق من دفع حقّك ، و نافق من قعد عن نصرتك ، وخاب من أنكر بيعتك ، وخزي من تخلّف عن فلكك ، وخسر خسراناً مبينا ، اُشهدك أيّها النبأ العظيم و العليّ الحكيم أنّي موف بعهدك ، مقرّ بميثاقك مطيع لأمرك ، مصدّق لقولك ، مكذّب لمن خالفك ، محبّ لأوليائك ، مبغض لأعدائك ، حرب لمن حاربت ، سلم لمن سالمت ، محقّق لماحقّقت ، مبطل لما أبطلت مؤمن بما أسررت ، موقن بما أعلنت ، منتظر لما وعدت ، متوقّع لما قلت ، حامد لربّي عزّوجلّ على ما أوزعني من معرفتك شاكر له على ما طوّقني من احتمال فضلك ، بأبي أنت و اُمّي ياأمير المؤمنين أشهد أنّك تراني و تبصرني وتعرف كلامي و تجيبني ، و تعرف ما يجنّه قلبي و ضميري ، فاشهد يـا مولاي و اشفع لي عند ربّك في قضاء حوائجي ، اللّهمّ بحقّه الّذي أوجبت له عليك صلّ على محمّد و آل محمّد و سلّم مناسكي و تقبّل منّي و تفضّل عليّ و ارحمني و ارحم فاقتي واكشف ضرّي وذلّي وتعطّف بجودك على مسكنتي و تب عليّ و أقلني عثرتي و تجاوز عنّي وامح خطيئتي و انظر إليّ و اغفر ذنبي وجد عليّ واقبل توبتي وحطّ وزري وارفع درجتي و اقض ديني و اجبر كسري و اصفح عن جرمي و أقم صرعتي و أسقط عنّي ذنبي و أثبت حسناتي و اشف سقمي و فرّج غمّي و أذهب همّي و نفّس كربتي و اقلبني بالنجح مستجاباً لي دعوتي و اشكر سعيي و أدّ أمانتي و بلّغني أملي وأعطني منيتي و اكبت عدوّي و أفلح حجّتي بحقّ محمّد و آله و صلّى الله عليهم يا مولاى اشفع لي عند ربّك فلك عندالله المقام المحمود و الجاه العريض و الشفاعة المقبولة و المحلّ

الرّفيع ، ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرّسول والنّور الّذى اُنزل معه فاكتبنا مع الشّاهدين ، ربّنا لاتزغ قلوبنا بعد إذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهاب ، اللّهمّ ربّ الأخيار ، وإله الأبرار ، العزيز الجبّار العظيم الغفار ، صلّ على محمّد و آله الأخيار صلاة تزلفهم و تمنحهم و تكرمهم و تحبوهم و تقرّبهم و تدنيهم و تقوّيهم و تسدّدهم وتجعلني و جميع محبّيهم في موقفي هذا ممّن تناله منك رحمة ورأفة و كرامة و مغفرة و نظرة و موهبة و تعطيني جميع ما سئلتك و مالم أسألك بما فيه صلاح آخرتي و دنياي و لاخواني و أهلي وولدي وأهل بيتي و ارحمهم و ارحم والديّ و تجاوز عنهما و نوّر قبريهما و جميع من أحبّني من المؤمنين و المؤمنات و من عرفته و من لم أعرفه إنّك تعلم متقلّبهم و مثواهم و ارزقني الوفاء بعهدك و ثبّتني على موالاة أوليائك ومعادات أعدائك ولاتجعله آخر العهد منّي و من موقفي هذا إنّك جواد كريم ، اللّهمّ لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان و صلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين و لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب وثبّتنا بالقول الثابت في الحياة الدّنيا و في الآخرة ، إلهى إن كانت ذنوبي قد حالت بيني و بينك أن ترفع لي صوتاً أو تستجيب لي دعوة فها أنا ذا بين يديك متوجّه إليك بنبيّك محمّد و أهل بيته صلواتك عليهم أجمعين ، و أسئلك بعزّتك يامولاي لمّا قبلت عذري و غفرت ذنوبي بتوسّلي إليك بمحمد و آل محمّد صلواتك ورحمتك عليهم أجمعين فانّك قلت : الأعمال بخواتمها وجعلت لكلّ عامل أجراً فأسئلك يا إلهى أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و تجعل جزائي منك عتقى من النّار و أن تنظر إليّ نظرة رحيمة لا أشقى بعدها أبداً في الدّنيا و الآخرة يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تصلّي للزيارة و تدعو بعدها و تقول : يا الله يا الله يا الله يا مجيب دعوة المضطرّين (١) .

أقول : وساق الدّعا إلى آخر ماسيأتي في زيارة عاشورا ، وقد مرّ مختصر منه

---

(١) المزار الكبير ص ٩٧ - ١٠١ .

في الزّيارة الخامسة أيضاً .

ثمّ قال مؤلّف المزار الكبير : فاذا أردت وداعه عليه السّلام تأتي قبره صلوات الله عليه و تقف عليه كوقوفك الأوّل و تقول : السّلام عليك يا أمير المؤمنين و يعسوب الدّين وقائد الغرّ المحجّلين و حجّة الله على أهل السّموات و الأرضين سلام مودّع لاسئم ولاقال ورحمة الله و بركاته إنّه حميد مجيد سلام وليّ غير زائغ عنك ولا منحرف منك ولا مستبدل بك و لا مؤثر عليك ولا زاهد فيك ، و لا جعله الله آخر العهد من زيارتك يا أمير المؤمنين وإتيان مشهدك ، والسّلام عليك و حشرني الله في زمرتك و أوردني حوضك و جعلني من حزبك و أرضاك عنّي و مكّنني في دولتك و أحياني في رجعتك و ملّكني في أيّامك و شكر سعيي بك و غفر ذنبي بشفاعتك و أقال عثرتي بحبّك و أعلا كعبي بموالاتك و شرّفني بطاعتك و أعزّني بهدايتك وجعلني ممّن أنقلب مفلحاً منجحاً غانماً سالماً معافاً غنيّاً فائزاً برضوان الله و فضله و كفايته و نصرته و أمنه و نوره و هدايته و حفظه و كلاءته بأفضل ما بينك و بين أحد من زوّارك ووافديك و مواليك وشيعتك و رزقني الله العود ما أبقاني ربّي بايمان و برّ وتقوى و إخبات ورزق حلال واسع و عافية شاملة في النفس والاخوان و الأهل و الولد ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و لا تجعله آخر العهد من زيارة مولاي أمير المؤمنين و ذكره و الصّلاة عليه ، و أوجب لي من الخير و البركة و النّور والايمان وحسن الاجابة مثل ماأوجبت لأوليائك ، العارفين بحقّك الموجبين لطاعتك المديمين لذكرك الرّاغبين في زيارتك المتقرّبين إليك بذلك ، بأبي أنت و أمّي ياأمير المؤمنين ونفسي وأحبّتي اجعلني يا مولاي من حزبك وأدخلني في شفاعتك واذكرني عند ربّك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و على أهل بيت محمّد الطيّبين الطّاهرين و بلّغ أرواحهم وأجسادهم منّي السّلام ، و أعمم بما سئلتك جميع أهلي و ولدي و إخواني إنّك على كلّ شيء قدير يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي اُشهدك و اُشهد محمّداً وعليّاً والثّمانية حملة عرشك والأربعة أملاك خزنة علمك أنّ فرض صلواتي لوجهك و نوافلي وزكواتي وما طاب من قول وعمل عندك فعلى محمّد صلّى الله عليه

وآله فأسئلك يا إلهي أن تصلّي على محمّد و آله و توصلني به إليه و تقرّبني به لديه كما أمرتنا بالصّلاة عليه ، وأشهد أنّي مسلّم له ولأهل بيته غير مستكبر ولامستنكف فسلّمنا بصلاته وصلاة أهل بيته ، واجعل ما أتينامن عمل أومعرفة مستقرّاً لامستودعاً يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تنكبّ على القبر وتقول: وليّك يامولاي ياأمير المؤمنين بك عائذ ، وبحرمك لائذ، وبحبلك آخذ، وبأمرك نافذ فكن لي يامولاي ياأمير المؤمنين إلى الله سفيراً ومن النّار مجيراً وعلى الدّهر ظهيراً ولزيارتي شكوراً ، فمن تعلّق بك سلم ومن تأخّر عنك ندم ، و أنت مولى الاُمم و كاشف النّقم ، صلوات الله عليك عبدك بين يديك يدعوك و يشكو إليك ويتّكل في أمره عليك ، و أنت مالك جنّته ومنفّس كربته و راحم عبرته و محيي قلبه وعليك منّا السّلام و بك بعدالله الاعتصام إذا حلّ الحمام وسكن الزّحام ، فاليك المآب و أنت حسبنا ونعم الوكيل .

ثمّ تدعو بما شئت (١) و صلّ على محمّد المصطفى و على آله الطّاهرين و انصرف راشداً .

اقول: هذا آخر ما أخرجناه من المزار الكبير المظنون أنّه من مؤلّفات محمّد ابن المشهدي ـ ره ـ .

٥

* (باب) *

* « (زياراته صلوات الله عليه المختصة) » *

* « (بالايام و الليالي) » *

منها زيارة يوم الحادى والعشرين من شهر رمضان :

١ - **كا** : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن البرقي، عن أحمد بن زيد النيشابوري قال: حدّثنا عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن عبد الملك بن عمر، عن أسد

(١) المزار الكبير ص ١٠٣ - ١٠٤ .

ابن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما كان اليوم الّذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السّلام ارتجّ الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وجاء رجل باكياً و هو مسرع مسترجع و هو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوّة ، حتّى وقف على باب البيت الّذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : رحمك الله يا أبا الحسن كنت أوّل القوم إسلاماً ، و أخلصهم إيماناً ، و أشدّهم يقيناً ، و أخوفهم لله ، و أعظمهم عناءً ، و أحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، و آمنهم على أصحابه ، و أفضلهم مناقب ، و أكرمهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، و أقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أشبههم به هدياً و خلقاً و سمتاً و فعلاً ، و أشرفهم منزلة ، و أكرمهم عليه ، فجزاك الله عن الاسلام و عن رسوله وعن المسلمين خيراً ، قويت حين ضعف أصحابه ، وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين وهنوا ، و لزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله إذهمّ أصحابه ، و كنت خليفته حقّاً لم تنازع و لم تضرع برغم المخالفين و غيظ الكافرين و كره الحاسدين و صغر الفاسقين ، فقمت بالأمر حين فشلوا ، و نطقت حين تتعتعوا ، و مضيت بنور الله إذ وقفوا ، فاتّبعوك فهدوا ، و كنت أخفضهم صوتاً ، و أعلاهم قنوتاً ، و أقلّهم كلاماً ، وأصوبهم نطقاً ، وأكبرهم رأياً ، وأشجعهم قلباً ، وأشدّهم يقيناً ، وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالأمور ، كنت والله يعسوباً للدّين أوّلاً وآخراً ، الأوّل حين تفرّق النّاس ، والآخر حين فشلوا ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً ، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا ، و حفظت ما أضاعوا و رعيت ما أهملوا ، و شمرت إذا اجتمعوا ، و علوت إذ هلعوا ، وصبرت إذ أسرعوا و أدركت أوتار ما طلبوا ، ونالوا بك مالم يحتسبوا ، كنت للكافرين عذاباً صبّاً و نهباً ، و للمؤمنين عمداً و حصناً ، فطرت والله بغمآئها ، وفزت بحبائها ، وأحرزت سوابقها ، وذهبت بفضائلها ، لم تفلل حجّتك ، ولم يزغ قلبك ، ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك و لم تخرّ ، كنت كالجبل لا تحرّكه العواصف ، و كنت كما قال عليه السلام : أمن النّاس في صحبتك و ذات يدك ، وكنت كما قال عليه السلام : ضعيفاً في بدنك ، قويّاً في أمر الله ، متواضعاً في نفسك ، عظيماً عندالله ، كبيراً في الأرض ،

جليلاً عند المؤمنين ، لم يكن لأحد فيك مهمز ، ولا لقائل فيك مغمز ، ولا لأحد فيك مطمع ، و لا لأحدعندك هوادة ، الضعيف الذّليل عندك قويّ عزيز حتّى تأخذ له بحقّه ، والقويّ العزيز عندك ضعيف ذليل حتّى تأخذ منه الحقّ ، و القريب و البعيد عندك في ذلك سواء ، شأنك الحقّ و الصّدق و الرّفق ، و قولك حكم وحتم و أمرك حلم و حزم ، و رأيك علم وعزم فيما فعلت ، قد نهج السّبيل وسهل العسير وأُطفئت النّيران و اعتدل بك الدّين ، و قوي بك الاسلام و المؤمنون ، و سبقت سبقاً بعيداً ، و أتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فجللت عن البكاء ، و عظمت رزيّتك في السّماء ، وهدّت مصيبتك الأنام ، فانّا لله وإنّا إليه راجعون ، رضينا عن الله قضاءه و سلّمنا لله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً ، كنت للمؤمنين كهفاً و حصناً وقنّة راسياً ، و على الكافرين غلظة و غيظاً ، فألحقك الله بنبيّه ، ولا أحرمنا أجرك ولا أضلّنا بعدك .

وسكت القوم حتّى انقضى كلامه وبكى. وبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ طلبوه فلم يصادفوه (١) .

بيان : إنّما أوردنا هذا الخبر هنالأنّ المتكلّم كان الخضر عليه السلام كما يظهر من إكمال الدّين (٢) و قد خاطبه عليه السّلام كما يظهرفي هذا اليوم بهذاالكلام فناسب زيارته في هذا اليوم به ، وقد أدرجه علماؤنا في بعض الزّيارات السّابقة و الآتية ، و الارتجاج الاضطراب ، والعناء التّعب ويقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة إذا حفظه وصانه و ذبّ عنه وتوفّر على مصالحه ،و الهدي بالفتح السّيرة والسّمت هيئة أهل الخير « قوله عليه السلام »: و برزت أي إلى الجهاد و الاستكانة الخضوع و التذلّل « قوله عليه السلام » و نهضت أي قمت بعبادة الله و أداء حقّه و ترويج دينه حين وهن وضعف سايرالنّاس الصّحابة في حياة الرّسول صلى الله عليه وآله وبعده « قوله عليه السلام » إذهمّ أصحابه أي قصد كلّ منهم مسلكاً مخالفاً للحقّ لمصالح دنياهم «قوله عليه السلام : »

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٥٤ و أخرجه الصدوق في الامالي ص ٢٤١ .

(٢) كمال الدين و تمام النعمة ص ٢١٨ طبع ايران القديم .

لم تنازع أي لم تكن محلّ النزاع لوضوح الأمر، أوالمعنى أنّهم جميعاً كانوا بقلوبهم يعتقدون حقّيتك و خلافتك و إن أنكروا ظاهراً لأغراضهم الفاسدة « قوله » لم تضرع على بناء المعلوم بكسر الرّاء و فتحها أي لم تذلّ ولم تخضع لهم أوبضمّها يقال : ضرع ككرم إذا ضعف ولم يقوعلى العدوّ « قوله عليه السلام » وصغرالفاسقين بكسر الصاد و فتح الغين وهو الذلّ و الرّضا به ، و فشل كفرح : كسل وضعف و تراخى و جبن ، و التعتعة في الكلام التردّد فيه من حصر أوعيّ « فقوله » وأعلاهم قنوتا أي طاعة و خضوعا و في نهج البلاغة (١) و أعلاهم فوتاً أي سبقاً « قوله عليه السلام : » أوّلاً و آخراً ، يحتمل أن يكون المراد بالأوّل زمان الرّسول صلى الله عليه وآله و بالآخر بعده أو كلاًّ منهما في كلّ منهما ، و يقال تشمّر للأمر إذا تهيّأ ، و الهلع أفحش الجزع « قوله : » إذ أسرعوا أي فيما لا ينبغي الإسراع فيه ، و الأوتار جمع وتر بالكسر وهو الجناية ، والعمد بالتحريك جمع العمود « قوله عليه السلام : » فطرت و الله بغمائها الغماء الداهية وفي بعض النسخ بنعمآئها « وقوله » فطرت يمكن أن يقرء على بناء المجهول من الفطر بمعنى الخلقة أي كنت مفطوراً على البلاء و النعمآء ، ويحتمل أن يكون الفاء عاطفة و الطّاء مكسورة من الطّيران أي ذهبت إلى الدرجات العلى مع الدّواهي الّتي أصابتك من الأئمة أوطرت وذهبت بنعمائهم و كراماتهم ففقدوها بعدك ، و بعضهم قرأ فطّرت على بناء المجهول و تشديد الطاء من قولهم فطّرت الصّايم إذا أعطاه الفطور (٢) .

و في نهج البلاغة فطرت و الله بعنائها واستبددت برهانها ، وقال بعض شراحه : الضّميران يعودان إلى الفضيلة فاستعار هاهنا لفظ الطيران للسّبق العقلي ، واستعار لفظي العنان و الرّهان اللّذان هما من متعلّقات الخيل انتهى ، و قال الجوهري (٣) يقال : له سابقة في هذا الأمر إذا سبق النّاس إليه ، و فلول السّيف كسور في حدّه

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٣ شرح محمد عبده طبع الاستقامة بمصر .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٣ .

(٣) صحاح الجوهرى ج ٤ ص ١٤٩٤ .

و الزيغ الميل « قوله » لم تخرّ بالخاء المعجمة و الرّاء المشدّدة من الخرور وهو السّقوط من علو إلى سفل ، و في بعض النّسخ بالحاء المهملة من الحيرة ، و في بعضها لم تخن من الخيانة و هو أظهر « قوله » في صحبتك و ذات يدك أي كنت أكثر النّاس أمانة في مصاحبة من صحبك لاتغشّ فيها و كذا فيما في يدك من بيت المال وغيره ، و الهمز الغيبة و الوقيعة في النّاس و ذكر عيوبهم ، و الغمز الإشارة بالعين و الحاجب وهو أيضاً كناية عن إثبات المعايب « قوله » ولا لأحد فيك مطمع أي طمع أن يضلّك و يصرفك عن الحقّ وقال الجزري (١) لا تأخذه في الله هوادة أي لاتسكن عند وجوب حدّ الله ولايحابي فيه أحداً ، والهوادة السّكون والرّخصة والمحاباة « قوله : » فيما فعلت في أكثر نسخ الحديث فأقلعت من الاقلاع وهوالكفّ أي كففت عن الأمور كناية عن الموت ، و نهج كمنع وضح « قوله : » و سبقت سبقاً بعيداً أي ذهبت بالشّهادة إلىالآخرة بحيث لايمكننا اللّحوق بك أوسبقت إلى الفضايل و الكمالات بحيث لا يمكن لأحد أن يلحقك فيها ، و كذا الفقرة الثانية تحتمل الوجهين ، و إن كان الأوّل فيها أظهر « قوله : » فجللت عن البكاء أي أنت أجلّ من أن يقضى حقّ مصيبتك والجزع عليك بالبكاء بل بما هو أشدّ منه أوأنت أجلّ من أن يكون للبكاء عليك حدّ و الأوّل أظهر ، و الرزيّة المصيبة ، و الهدّ الهدم الشديد ، والقنّة بالضمّ الجبل أوقلّته ، والراسي الثابت ، وقدمضى الخبر بأسانيد اُخر مشروحاً في أبواب شهادته صلوات الله عليه .

ومنها زيارة ليلة الغدير و يومها :

٢ ـ صبا : روى محمّد بن أحمد بن داود القمي ، عن رجاله ، عن البزنطي ، عن الرّضا عليه السلام في حديث اختصرناه قال : قال لي : يابن أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أميرالمؤمنين عليه السلام فانّ الله تبارك وتعالى يغفر لكلّ مؤمن ومؤمنة ومسلم و مسلمة ذنوب ستّين سنة ، و يعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان و ليلة القدر وليلة الفطر ، والدّرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين ، و أفضل على

---

(١) النهاية ج ٤ ص ٢٧٤ .

إخوانك في هذا اليوم ، وسرّ فيه كلّ مؤمن ومؤمنة ثمّ قال : يا أهل الكوفة لقد أعطيتم خيراً كثيراً و إنّكم لممّن امتحن الله قلبه للايمان مستذلّون مقهورون ممتحنون يصبّ عليكم البلاء صبّاً ثمّ يكشفه كاشف الكرب العظيم ، و الله لو عرف النّاس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كلّ يوم عشر مرّات .

٣ ـ مصبا : عن البزنطي مثله (١) .

٤ ـ قل : بالاسناد إلى محمّد بن أحمد بن داود ، عن أحمد بن محمّد بن عمّار الكوفي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن محمّد بن عبدالله ابن زرارة ، عن البزنطي مثله (٢) .

أقول : قد مضى في باب أعمال الغدير فضله و أعماله ، و إنّما نذكر هاهنا ما يتعلّق بزيارته .

قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه فيها روايتان :

٥ ـ أمّا الأولى فهي ما رواها جابر الجعفي قال: قال أبوجعفر عليه السلام : مضى أبي عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فوقف عليه ثمّ بكى وقال : السّلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجّته على عباده ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين أشهد أنّك جاهدت في الله حقّ جهاده ـ إلى آخر مامرّ في أوايل الباب السّابق من فرحة الغرى و سيأتي في الزّيارات الجامعة ، و قد ذكر الشيخ الطوسي و غيره إيضاً هذه الزّيارة من الزّيارات المخصوصة بهذا اليوم ولم أرفي الرّوايات المشتملة عليها ما يدلّ على اختصاصها كما أومأنا إليه ولذلك لم نوردها هاهنا .

٦ ـ ثمّ قال المفيد ـ رحمه الله ـ وأمّا الرواية الثانية فهي ما روي عن أبي محمّد الحسن بن العسكري عن أبيه صلوات الله عليهما وذكر أنّه عليه السلام زاربها في يوم الغدير في السّنة الّتي أشخصه المعتصم ، فاذا أردت ذلك فقف على باب القبّة الشّريفة و

---

(١) مصباح الشيخ ص ٥١٣ .

(٢) الاقبال ص ٦٨٥ .

استأذن وادخل مقدّماً رجلك اليمنى على اليسرى ، وامش حتّى تقف على الضّريح و استقبله واجعل القبلة بين كتفيك و قل :

السّلام على محمّد رسول الله خاتم النّبيّين وسيّد المرسلين وصفوة ربّ العالمين أمين الله على وحيه و عزائم أمره و الخاتم لما سبق و الفاتح لما استقبل و المهيمن على ذلك كلّه ، و رحمة الله و بركاته وصلواته و تحيّاته ، و السّلام على أنبيآء الله و رسله و ملائكته المقرّبين و عباده الصّالحين ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين و سيّد الوصيّين ووارث علم النّبيّين ووليّ ربّ العالمين و مولاي و مولى المؤمنين و رحمة الله و بركاته ، السّلام عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين يا أمين الله في أرضه و سفيره في خلقه و حجّته البالغة على عباده ، السّلام عليك يادين الله القويم وصراطه المستقيم ، السّلام عليك أيّها النّبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون ، و عنه يسألون السّلام عليك يا أمير المؤمنين آمنت بالله و هم مشركون و صدّقت بالحقّ و هم مكذّبون و جاهدت و هم محجمون و عبدت الله مخلصاً له الدّين صابراً محتسباً حتّى أتاك اليقين ألا لعنة الله على الظّالمين ، السّلام عليك يا سيّد المسلمين ويعسوب المؤمنين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين و رحمة الله و بركاته ، أشهد أنّك أخو رسول الله ووصيّه ووارث علمه و أمينه على شرعه و خليفته في اُمّته وأوّل من آمن بالله و صدّق بما أنزل على نبيّه ، و أشهد أنّه قد بلّغ عن الله ما أنزله فيك فصدع بأمره وأوجب على اُمّته فرض طاعتك وولايتك وعقد عليهم البيعة لك وجعلك أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما جعله الله كذلك ، ثمّ أشهد الله تعالى عليهم فقال : ألست قد بلّغت فقالوا اللّهمّ بلى فقال : اللّهمّ اشهد وكفى بك شهيداً و حاكماً بين العباد ، فلعن الله جاحد ولايتك بعد الاقرار و ناكث عهدك بعد الميثاق ، و أشهد أنّك وفيت بعهد الله تعالى و أنّ الله تعالى موف لك بعهده ومن أوفى بماعاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً ، و أشهد أنّك أمير المؤمنين الحقّ الّذي نطق بولايتك التنزيل و أخذ لك العهد على الاُمّة بذلك الرّسول ، و أشهد أنّك و عمّك وأخاك الّذين تاجرتم الله بنفوسكم فأنزل الله فيكم « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم

وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التورية والانجيل و القرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الّذي بايعتم بهوذلك هو الفوز العظيم ۞ التائبون العابدون الحامدون السائحون الرّاكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والنّاهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشّر المؤمنين» أشهد يا أمير المؤمنين أنّ الشّاكّ فيك ما آمن بالرّسول الأمين ، وأنّ العادل بك غيرك عاند عن الدّين القويم الّذي ارتضاه لنا ربّ العالمين ، و أكمله بولايتك يوم الغدير ، و أشهد أنّك المعنيّ بقول العزيز الرّحيم « و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولاتتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله» ضلّ والله وأضلّ من اتّبع سواك وعند عن الحقّ من عاداك ، اللّهمّ سمعنا لأمرك وأطعنا واتّبعنا صراطك المستقيم فاهدنا ربّنا و لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا إلى طاعتك و اجعلنا من الشّاكرين لأنعمك و أشهد أنّك لم تزل للهوى مخالفاً ، وللتّقى محالفاً ، و على كظم الغيظ قادراً ، و عن النّاس عافياً غافراً ، و إذا عصى الله ساخطاً ، وإذا أُطيع الله راضياً ، وبما عهد إليك عاملاً ، راعياً لما استحفظت ، حافظاً لما استودعت ، مبلّغاً ما حمّلت ، منتظراً ما وعدت ، و أشهد أنّك ما اتّقيت ضارعاً ، و لا أمسكت عن حقّك جازعاً ، و لا أحجمت عن مجاهدة عاصيك ناكلاً ، ولا أظهرت الرّضا بخلاف ما يرضى الله مداهناً ولا وهنت لما أصابك في سبيل الله ، ولا ضعفت ولا استكنت عن طلب حقّك مراقباً معاذالله أن تكون كذلك بل إذظلمت احتسبت ربّك وفوّضت إليه أمرك وذكّرتهم فما ادّكروا ، و وعظتهم فما اتّعظوا ، و خوّفتهم الله فما تخوّفوا ، و أشهد أنّك ياأمير المؤمنين جاهدت في الله حقّ جهاده ، حتّى دعاك الله إلى جواره ، وقبضك إليه باختياره ، وألزم أعداءك الحجّة بقتلهم إيّاك لتكون الحجّة لك عليهم ، مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين عبدت الله مخلصاً ، و جاهدت في الله صابراً ، وجدت بنفسك محتسباً ، و عملت بكتابه ، واتّبعت سنّة نبيّه .وأقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ما استطعت ، مبتغياً ماعندالله ، راغباً فيما وعدالله ، لا تحفل بالنّوائب ، و لاتهن عند

الشّدائد ، و لاتحجم عن محارب ، أفك من نسب غير ذلك إليك و افترى باطلاً عليك ، و أولى لمن عندعنك ،لقد جاهدت في اللهحقّ الجهاد ، وصبرت علىالأذى صبر احتساب ، وأنت أوّل من آمن بالله وصلّى له وجاهد و أبدى صفحته في دار الشّرك و الأرض مشحونة ضلالة و الشّيطان يعبد جهرة ، وأنت القائل : لاتزيدني كثرة النّاس حولي عزّة ، ولا تفرّقهم عنّي وحشة ، واوأسلمني النّاس جميعاًلم أكن متضرّعاً، اعتصمت باللهفعززت ، و آثرت الآخرة على الأولىفزهدت ،وأيّدك الله وهداك ، و أخلصك و اجتباك ، فما تناقضت أفعالك ، ولا اختلفت أقوالك ، و لا تقلّبت أحوالك ، و لا ادّعيت و لا افتريت على الله كذباً ، ولا شرهت إلى الحطام ، و لادنّسك الآثام ، ولم تزل على بيّنة من ربّك ويقين من أمرك ،تهدي إلىالحقّ وإلى طريق مستقيم ، أشهد شهادة حقّ وأُقسم بالله قسم صدق أنّ محمّداً و آله صلوات الله عليهم سادات الخلق ، و أنّك مولاي ومولى المؤمنين وأنك عبدالله و وليّه و أخو الرّسول ووصيّه ووارثه ، و أنّه القائل لك : والّذي بعثني بالحقّ ما آمن بي من كفر بك ، و لا أقرّ بالله من جحدك ، و قد ضلّ من صدّ عنك ، ولم يهتد إلى الله ولا إليّ من لا يهتدي بك، وهو قول ربّي عزّوجلّ « وإنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » إلى ولايتك ، مولاي فضلك لا يخفى ، ونورك لايطفى ، و أنّ من جحدك الظّلوم الأشقى ، مولاي أنت الحجّة على العباد و الهادي إلى الرّشاد ، و العدّة للمعاد ، مولاي لقد رفع الله في الأولى منزلتك ، و أعلى في الآخرة درجتك ، و بصّرك ما عمي على من خالفك و حال بينك و بين مواهب الله لك ، فلعن الله مستحلّي الحرمة منك و ذائد الحقّ عنك ، و أشهد أنّهم الأخسرونالّذين تلفح وجوههم النّار وهم فيها كالحون . و أشهد أنّك ما أقدمت ولا أحجمت ولا نطقت ولا أمسكت إلاّ بأمرمن الله و رسوله ، قلت : و الّذي نفسي بيده لقد نظر إليّ رسول الله ﷺ أضرب بالسّيف قدماً فقال : يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي ، وأُعلمك أنّ موتك وحياتك معي و على سنّتي ، فوالله ما كذبت و لا كذبت ، و لا ضللت ولا ضلّ بي ، ولا نسيت

ما عهد إليّ ربّي ، وإنّي لعلى بيّنة من ربّي بيّنها لنبيّه ، وبيّنها النبيّ لي ، و إنّي لعلى الطريق الواضح ، ألفظه لفظاً ، صدقت و الله و قلت الحقّ فلعن الله من ساواك بمن ناواك ، و الله جلّ اسمه يقول : « هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون » فلعن الله من عدل بك من فرض الله عليه ولايتك ، و أنت وليّ الله و أخو رسوله و الذابّ عن دينه و الّذي نطق القرآن بتفضيله قال الله تعالى : « و فضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه و مغفرة و رحمة وكان الله غفوراً رحيماً » .

و قال الله تعالى : «أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لايستون عند الله والله لايهدي القوم الظّالمين☆ الّذين آمنوا وهاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون☆ يبشّرهم ربّهم برحمة منه ورضوان وجنّات لهم فيها نعيم مقيم☆ خالدين فيها أبداً إنّ الله عنده أجر عظيم» ، أشهد أنّك المخصوص بمدحة الله المخلص لطاعة الله ، لم تبغ بالهدى بدلاً ، ولم تشرك بعبادة ربّك أحداً ، وأنّ الله تعالى استجاب لنبيه صلى الله عليه وآله فيك دعوته ، ثمّ أمره باظهار ما أولاك لأمّته ، إعلاء لشأنك وإعلاناً لبرهانك ، ودحضاً للأباطيل ، وقطعاً للمعاذير ، فلمّا أشفق من فتنة الفاسقين واتّقى فيك المنافقين ، أوحى إليه ربّ العالمين « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من النّاس » فوضع على نفسه أوزار المسير ، ونهض في رمضاء الهجير ، فخطب فأسمع ونادى فأبلغ ثمّ سألهم أجمع ، فقال : هل بلّغت ؟ فقالوا : اللّهمّ بلى ، فقال : اللّهمّ اشهد ، ثمّ قال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقالوا : بلى فأخذ بيدك ، و قال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ، وانصر من نصره و اخذل من خذله ، فما آمن بما أنزل الله فيك على نبيّه إلاّ قليل ، و لازاد أكثرهم غير تخسير ، ولقد أنزل الله تعالى فيك من قبل و هم كارهون « يا أيّها الّذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم و يحبّونه أذلّة

على المؤمنين أعزّة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشآء والله واسع عليم » .

«إنّما وليّكم الله ورسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلوة و يؤتون الزّكوة و هم راكعون ، و من يتولّ الله و رسوله والّذين آمنوا فانّ حزب الله هم الغالبون » ربّنا آمنّا بما أنزلت و اتّبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشّاهدين ، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، اللّهمّ إنّا نعلم أنّ هذا هو الحقّ من عندك ، فالعن من عارضه و استكبر وكذّب به و كفر وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، و سيّد الوصيّين ، و أوّل العابدين ، و أزهد الزّاهدين ، و رحمة الله و بركاته و صلواته و تحيّاته .

أنت مطعم الطّعام على حبّه مسكيناً ويتيماً و أسيراً لوجه الله ، لا تريد منهم جزاء ولاشكوراً ، وفيك أنزل الله تعالى « ويؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون » .

وأنت الكاظم للغيظ والعافي عن النّاس والله يحبّ المحسنين ، و أنت الصّابر في الباسآء والضّراء وحين البأس وأنت القاسم بالسّويّة والعادل في الرعيّة والعالم بحدود الله من جميع البريّة والله تعالى أخبر عمّا أولاك من فضله بقوله : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستون ۞ أمّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون » و أنت المخصوص بعلم التّنزيل وحكم التّأويل و نصّ الرّسول ولك المواقف المشهودة والمقامات المشهورة و الأيّام المذكورة ، يوم بدر و يوم الأحزاب «إذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنّون بالله الظّنّونا هنالك ابتلي المؤمنون و زلزلوا زلزالاً شديداً ، و إذ يقول المنافقون و الّذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله إلاّ غروراً ۞ و إذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبيّ يقولون إنّ بيوتنا عورة و ماهي بعورة إن يريدون إلاّ فراراً » وقال الله تعالى :

« و لما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله و مازادهم إلاّ إيماناً وتسليما » فقتلت عمروهم وهزمت جمعهم ورد الله الّذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال و كان الله قوياً عزيزا ويوم اُحد إذ يصعدون و لايلون على أحد و الرّسول يدعوهم في اُخراهم و أنت تذود بهم المشركين عن النبيّ ذات اليمين و ذات الشّمال حتّى ردّهم الله عنكما خائفين و نصربك الخاذلين ، و يوم حنين على ما نطق به التّنزيل « إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ ولّيتم مدبرين ✿ ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين » و المؤمنون أنت و من يليك و عمّك العبّاس ينادي المنهزمين ، ، ياأصحاب سورة البقرة ' يا أهل بيعة الشّجرة حتّى استجاب له قوم قد كفيتهم المؤنة ، وتكفّلت دونهم المعونة ، فعادوا آيسين من المثوبة ' راجين وعدالله تعالى بالتّوبة ، وذلك قول الله جلّ ذكره « ثمّ يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء » وأنت حائز درجة الصبر ، فائز بعظيم الأجر .

و يوم خيبر إذ أظهر الله خور المنافقين ، وقطع دابر الكافرين ، و الحمد لله ربّ العالمين « ولقدكانوا عاهدوا الله من قبل لايولّون الأدبار، وكان عهدالله مسؤلاً » مولاي أنت الحجّة البالغة والمحجّة الواضحة والنّعمة السّابغة ، والبرهان المنير ، فهنيئاً لك بما آتاك الله من فضل و تبّاً لشانئك ذي الجهل .

شهدت مع النبيّ صلّى الله عليه و آله جميع حروبه و مغازيه تحمل الراية أمامه ، وتضرب بالسيف قدّامه ، ثمّ لحزمك المشهور وبصيرتك في الاُمور ، أمّرك في المواطن ولم تكن عليك أمير ، وكم من أمر صدّك عن إمضاء عزمك فيه التّقى واتّبع غيرك في مثله الهوى ، فظنّ الجاهلون أنّك عجزت عمّا إليه انتهى ، ضلّ والله الظانّ لذلك وما اهتدى ، ولقد أوضحت ما أشكل من ذلك لمن توهّم وامترى بقولك صلّى الله عليك: قديرى الحوّل القلّب وجه الحيلة ودونها حاجز من تقوى الله فيدعها رأي العين، وينتهز فرصتها من لاحريجة له في الدّين، صدقت وخسر المبطلون وإذ ما كرك الناكثان فقالا: نريدالعمرة فقلت لهما: لعمركما ماتريدان العمرة لكن

تريدان الغدرة ، فأخذت البيعة عليهما ، وجدّدت الميثاق فجدّا في النفاق، فلمّا نبهّتهما على فعلهما أغفلا و عادا وما انتفعا وكان عاقبة أمرهمـا خسراً ، ثمّ تلاهما أهل الشام فسرت إليهم بعد الإعذار وهم لا يدينون دين الحقّ ولا يتدبّرون القرآن ، همج رعاع ضالّون و بالّذي اُنزل على محمّد فيك كافرون و لأهل الخلاف عليك ناصرون ، وقد أمر الله تعالى باتّباعك وندب المؤمنين إلى نصرك ، وقال عزّ وجلّ «يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصّادقين» مولاي بك ظهر الحقّ وقد نبذه الخلق وأوضحت السّنن بعد الدّروس و الطّمس ، فلك سابقة الجهاد على تصديق التنزيل ، ولك فضيلة الجهاد على تحقيق التّأويل، وعدوّك عدوّ الله جاحد لرسول الله ، يدعو باطلا و يحكم جايراً ويتأمّر غاصباً و يدعو حزبه إلى النّار ، و عمّار يجاهد وينادي بين الصّفين : الرّواح الرّواح إلى الجنّة ، ولمّا استسقى فسقي اللّبن كبّر وقال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله آخر شرابك من الدّنيا ضياح من لبن ، وتقتلك الفئة الباغية فاعترضه أبو العادية الفزاري فقتله ، فعلى أبي العادية لعنة الله ولعنة ملائكته و رسله أجمعين ، وعلى من سلّ سيفه عليك و سللت سيفك عليه يا أمير المؤمنين من المشركين والمنافقين إلى يوم الدّين، وعلى من رضي بما ساءك ولم يكرهه و أغمض عينه ولم ينكر أوأعان عليك بيد أولسان أوقعد عن نصرك ، أوخذل عن الجهاد معك ، أوغمط فضلك وجحد حقّك ، أوعدل بك من جعلك الله أولى به من نفسه ، وصلوات الله عليك ورحمة الله وبركاته وسلامه وتحيّاته، وعلى الأئمة من آلك الطّاهرين إنّه حميد مجيد ، والأمر الأعجب والخطب الأفظع بعد جحدك حقّك غصب الصّديقة الطّاهرة الزّهراء سيّدة النّساء فدكاً ، وردّ شهادتك وشهادة السّيدين سلالتك وعترة المصطفى صلّى الله عليكم ، وقد أعلى الله تعالى على الأمّة درجتكم ورفع منزلتكم وأبان فضلكم وشرّفكم على العالمين ، فأذهب عنكم الرّجس وطهّركم تطهيراً ، قال الله جلّ وعزّ «إنّ الإنسان خلق هلوعاً إذا مسّه الشرّ جزوعاً وإذا مسّه الخير منوعاً إلّا المصلّين» فاستثنى الله تعالى نبيّه المصطفى وأنت ياسيّد الأوصياء من جميع الخلق ، فما أعمه من ظلمك عن الحقّ، ثمّ أقرضوك سهم ذوي القربى مكراً

أوحادوه عن أهله جوراً ، فلمّا آل الأمر إليك أجريتهم على ما أجريا رغبة عنهما بما عندالله لك فأشبهت محنتك بهما محن الأنبياء عندالوحدة و عدم الأنصار و أشبهت في البيات على الفراش الذّبيح عليه السلام إذ أجبت كما أجاب ، وأطعت كما أطاع إسماعيل صابراً محتسباً ، إذ قال له يا بنيّ إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك فانظر ماذا ترى قال : يا أبت افعل ماتؤمر ستجدني إنشاءالله من الصّابرين ، وكذلك أنت لمّا أباتك النّبي صلّى الله عليه وآله وأمرك أن تضجع في مرقده واقياً له بنفسك ، أسرعت إلى إجابته مطيعاً ولنفسك على القتل موطّناً ، فشكرالله تعالى طاعتك ، و أبان عن جميل فعلك بقوله جلّ ذكره « ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله » ثمّ محنتك يوم صفّين وقدرفعت المصاحف حيلة ومكراً فأعرض الشكّ وعرف الحقّ واتبع الظنّ أشبهت محنة هارون إذ أمّره موسى على قومه فتفرّقوا عنه ، وهارون ينادي بهم و يقول: ياقوم إنّما فتنتم به وإنّ ربّكم الرّحمان فاتّبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتّى يرجع إلينا موسى ، وكذلك أنت لمّا رفعت المصاحف قلت ياقوم إنّما فتنتم بها وخدعتم ، فعصوك وخالفوا عليك واستدعوا نصب الحكمين فأبيت عليهم وتبرّأت إلى الله من فعلهم وفوّضته إليهم ، فلمّا أسفر الحقّ وسفه المنكر، واعترفوا بالزّلل والجور عن القصد اختلفوا من بعده وألزموك على سفه التّحكيم الّذي أبيته، وأحبّوه و حظرته وأباحوا ذنبهم الّذي اقترفوه، وأنت على نهج بصيرة وهدى ، وهم على سنن ضلالة وعمى ، فمازالوا على النفاق مصرّين ، وفي الغيّ متردّدين ، حتّى أذاقهم الله وبال أمرهم فأمات بسيفك ، من عاندك فشقي وهوى ، وأحيا بحجّتك من سعد فهدى ، صلوات الله عليك غادية ورائحة وعاكفة و ذاهبة ، فما يحيط المادح وصفك ، ولايحبط الطّاعن فضلك ، أنت أحسن الخلق عبادة وأخلصهم زهادة ، وأذبّهم عن الدّين ، أقمت حدود الله بجهدك ، وفللت عساكر المارقين بسيفك ، تخمد لهب الحروب ببنانك و تهتك ستور الشّبه ببيانك ، وتكشف لبس الباطل عن صريح الحقّ ، لاتأخذك في الله لومة لائم، وفي مدح الله تعالى لك غنى عن مدح المادحين وتقريظ الواصفين، قال الله تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا » ولمّا رأيت أن قتلت النّاكثين والقاسطين و المارقين و صدقك

رسول الله صلى الله عليه وآله وعده فأوفيت بعهده ، قلت : أما آن أن تخضب هذه من هذه ؟ أم متى يبعث أشقاها؟ واثقاً بأنّك على بيّنة من ربّك وبصيرة من أمرك، قادم على الله، مستبشر ببيعك الّذي بايعته به ، وذلك هو الفوز العظيم ، اللّهمّ العن قتلة أنبيائك و أوصياء أنبيائك ، بجميع لعناتك وأصلهم حرّ نارك ، والعن من غصب وليّك حقّه ، و أنكر عهده، وجحده بعد اليقين والإقرار بالولاية له يوم أكملت له الدّين ، اللّهمّ العن قتلة أمير المؤمنين و من ظلمه وأشياعهم وأنصارهم ، اللّهمّ العن ظالمي الحسين و قاتليه والمتابعين عدوّه وناصريه والرّاضين بقتله وخاذليه لعناً وبيلا ، اللّهمّ العن أوّل ظالم ظلم آل محمّد ومانعيهم حقوقهم، اللّهمّ خصّ أوّل ظالم وغاصب لآل محمّد باللّعن وكلّ مستنّ بما سنّ إلى يوم القيمة ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد خاتم النّبيّين وعلى عليّ سيّد الوصيّين وآله الطّاهرين واجعلنا بهم متمسّكين ، وبولايتهم من الفائزين الآمنين الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .

بيان : (قوله) محجمون يقال أحجم عن الأمر بتقديم المهملة على المعجمة أي كفّ أونكص هيبة ، وبتقديم المعجمة أيضاً بمعنى الكف وأكثر النسخ على الأول ويقال: عند عن الطريق إي مال (قوله عليه السلام) وللتقى محالفاً بالحاء المهملة ، والمحالفة المواخاة ، وأن يحلف كلّ من الصّديقين لصاحبه على التعاضد والتساعد والاتّفاق (قوله عليه السلام) مااتّقيت ضارعاً أي متذلّلا متضعفاً بل لإطاعة أمره تعالى ورسوله والنّاكل الضّعيف والجبان (قوله عليه السلام) مراقبا أي منتظراً لحصول منفعة دنيويّة ويقال :لايحفل بكذا أي لايبالي به، ويقال :أفك كضرب وعلم إفكا بالكسر والفتح والتحريك كذب وأولى له :كلمة تهدّد ووعيد قال الأصمعي : معناه قاربه مايهلكه ، وشره ، كفرح غلب حرصه.والحطام ،ماتكسّر من اليبس شبّه به زخارف الدّنيا وأموالها وقال الجزري(١) في حديث الصّوم :فان عمي عليكم قيل:هو من العما السّحاب الرّقيق أي حال دونهما أعمى الأبصار عن رؤيته (قوله عليه السلام) وذائد الحقّ أي دافعه ، ويقال : لفحت النّار بحرّها أي أحرقت، والكالح : هو الّذي قصرت شفتاه عن أسنانه كما تقلص رؤوس الغنم

(١) النهاية ج ٣ ص ١٤٧ .

إذا شيطت بالنار ، وقيل :كالحون أي عابسون ، و يقال : مضى قدما بضمتين وقد يسكن الدال إذا لم يعرج ولم ينثن (قوله عليه السلام) ألفظه لفظاً أي أقول ذلك قولا حقاً لا أبالي به أحداً (قوله عليه السلام) فوضع على نفسه أوزار المسير أي أثقال المسير إلى المقام الخطير الذي كان فيه مظنة إثارة الفتنة باقامة الحجة والحاصل أن المراد الأثقال المعنوية ويحتمل أن يكون المراد المشاق البدنية أيضاً، والرمضاء الأرض الشديدة الحرارة ، والهجير نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر أو عند زوالها إلى العصر وشدة الحر ، وقال الفيروزآبادي (١) كل من أعطيته ابتداء من غير مكافاة فقد أوليته (قوله عليه السلام) وأنت تذود بهم المشركين كذا في النسخ التي عندنا فلعل الباء للبدلية أي عوضاً عنهم أو بمعنى عن ويمكن أن يقرء بضم الباء وسكون الهاء جمع البهيم وهو المجهول الذي لا يعرف والأظهر أنه تصحيف الدهم بفتح الدال وسكون الهاء وهو العدد الكثير أو المصدر من قولك دهمه كسمع و منع إذا غشيه (قوله عليه السلام) ومن يليك أي من كان معك وبقربك في هذا الموقف أو من كان بعدك من الأئمة عليهم السلام، والخور بالتحريك الضعف (قوله عليه السلام) وقطع دابر الكافرين الدابر الآخر أي أهلك آخر من بقي منهم كناية عن استيصالهم (قوله عليه السلام) وتباً لشانئك : التب الهلاك وهو منصوب بفعل مضمر، والشانيء المبغض وقال الجزري(٢) الحول ذو التصرف والاحتيال في الأمور ، والقلب الرجل العارف بالأمور الذي قد ركب الصعب والذلول وقلبها ظهراً لبطن وكان محتالا في أموره حسن التقلب (قوله) من لا جريحة له في الدين كذا فيما عندنا من النسخ بتقديم الجيم على الحاء المهملة، ويمكن أن يكون تصغير الجرح أي لا يرى أمراً من الأمور جارحاً في دينه ، والصواب ما في نهج البلاغة(٣) بتقديم الحاء المهملة على الجيم نقلها هكذا :ولقد أصبحنا في زمان اتخذ أكثر أهله الغدر كيساً و نسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى

---

(١) ليس في القاموس ما نقله عن الفيروزآبادي ويوجد بعينه في النهاية ج ٤ ص ٢٤٦ وعليه فالصواب : قال الجزري بدل الفيروزآبادي .

(٢) النهاية ج ١ ص ٣٠٧ .   (٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٨.

الحوّل القلّب وجه الحيلة ودونه مانع من أمر الله ونهيه فيدعها رأى العين بعد القدرة عليها و ينتهز فرصتها من لاحريجة له في الدّين ، وقال ابن أبي الحديد (١) أي ليس بذي حرج والتحرّج التأثّم والحريجة التقوى و قال الفيروزآبادي (٢) غفل عنه غفولا تركه وسها عنه كأغفله أو غفل صار غافلا وغفل عنه و أغفله وصل غفلته إليه وقال الجزري (٣) في حديث علي عليه السلام وساير النّاس همج رعاء : الهمج رذالة النّاس والهمج ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم والحمير ، وقيل هو البعوض فشبّه به رعاع النّاس ورعاع النّاس غوغاؤهم وسقاطهم وأخلاطهم (٤) انتهى ، والطمس المحو (قوله عليه السلام) على تصديق التنزيل أي كان الّذين يقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام في زمن الرّسول صلى الله عليه وآله كافرين بنصّ القرآن وتنزيله ، والّذين يقاتلهم بعده كافرين بتأويل القرآن على ما أخبره الرّسول صلى الله عليه وآله من ذلك ، وقدمرّ القول في ذلك في كتاب أحواله عليه السلام وقال الجزري (٥) في حديث عمّار إنّ آخر شربة تشربها ضياح ، الضّياح والضيح بالفتح اللبن الخاثر يصبّ فيه الماء ثمّ يخلط رواه يوم قتل بصفين وقد جيء بلبن ليشربه انتهى ، و الغمط الاستهانة والاستحقار والفعل كضرب وعلم (قوله عليه السلام) ثمّ أفرضوك سهم ذوي القربى أي أعطوك منه سهماً أو نصيباً للتلبيس على النّاس (قوله عليه السلام) وأحادوه أي مالوه وصرفوه (قوله عليه السّلام) رغبة عنهما أي عن فدك وسهم ذوي القربى أو عن الملعونين ومكافاتهما فيما فعلا ونقض ماصنعا (قوله عليه السلام) فأعرض الشك أي تحرك وسعى في إضلال النّاس أو ظهر ، قال الجوهري (٦) أعرض فلان أي ذهب عرضاً وطولا وعرضت الشيء فأعرض أي أظهرته فظهر انتهى ، ويقال : أسفر الصّبح أي أضاء و أشرق (قوله عليه السلام) و سفه المنكر كعلم أي ظهر سفهه وبطلانه ويمكن أن يقرأ سفه على بناء المجهول من باب التفعيل ، والقصد : استقامة الطّريق ، والجور الميل عن القصد يقال: جار عن الطّريق

---

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١ ص ٢١٧ طبع البابي الحلبي بمصر.
(٢) القاموس ج ٤ ص ٢٥ .   (٣) النهاية ج ٤ ص ٢٦٩ .
(٤) النهاية ج ٢ ص ٩٣ .   (٥) النهاية ج ٣ ص ٣١ .
(٦) صحاح اللغة للجوهري ج ٣ ص ١٠٨٤ .

(قوله عليه السلام) وأباحوا ذنبهم كذا في النسخ ، و لعله من قبيل وضع المظهر موضع المضمر والأظهر أن فيه سقطاً والتفريط : المدح ، وفي بعض النسخ بالقاف والظاء المعجمة بمعناه وهو أظهر و أبلغ .

أقول : قد مر تفسير الآيات التي اشتملت الزيارة عليها والأخبار والفضايل والغزوات التي أومأت إليها مفصلة في كتاب أحواله عليه السلام و كتاب الفتن و كتاب أحوال النبي صلى الله عليه وآله فمن أراد الاطلاع عليها فليراجع إليها .

٧ـ وقال الشهيد ـ ره ـ في مزاره(١) وإذا أردت زيارته عليه السلام في يوم الغدير فاغتسل والبس أطهر ثيابك ، فاذا وصلت إلى المشهد المقدس و وقفت على باب القبة وعاينت الجدث استأذن للدخول وقل :

اللهم إني وقفت على باب بيت من بيوت نبيك صلى الله عليه وآله وقد منعت الناس الدخول إلى بيوته إلا باذن نبيك فقلت « يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم» وإني أعتقد حرمة نبيك في غيبته كما أعتقدها في حضرته و أعلم أن رسولك و خلفاءك أحياء عندك يرزقون ، يرون مكاني في وقتي هذا و يسمعون كلامي ، وأنك حجبت عن سمعي كلامهم ، وفتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم فاني أستأذنك يارب أولا ، وأستأذن رسولك ثانياً، وأستأذن خليفتك الامام المفترض علي طاعته في الدخول في ساعتي هذه ، وأستأذن ملائكتك الموكلين بهذه البقعة المباركة المطيعة لك السامعة، السلام عليكم أيها الملائكة الموكلون بهذا المشهد المبارك ورحمة الله وبركاته ، باذن الله وإذن رسوله وإذن خلفائه وإذن هذا الامام وإذنكم صلوات الله عليكم أجمعين ، أدخل هذا البيت متقرباً إلى الله ورسوله محمد وآله الطاهرين ، وكونوا ملائكة الله أعواني ، وكونوا أنصاري حتى أدخل هذا البيت وأدعو الله بفنون الدعوات ، وأعترف لله بالعبودية ، ولهذا الامام و آبائه صلوات الله عليهم بالطاعة .

ثم ادخل مقدما رجلك اليمنى وامش حتى تقف على الضريح و استقبله و

---

(١) مزار الشهيد ص ١٩ .

واجعل القبلة بين كتفيك وقل :

السّلام على محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى آخر ما مرّ من الزّيارة الطويلة (١).

و أمّا السّيد ابن طاوس ـ رحمه الله ـ فذكر (٢) لهذا اليوم الزّيارة الّتي نقلناها من مصباح الشيخ الطوسي ـ ره ـ في الزّيارات المطلقة ، ثمّ أشار إلى زيارة الجعفي التي ذكرها المفيد أولاً وقال : إن شئت زره بها في هذا اليوم فانّ زين العابدين عليه السّلام زاره بها في هذا اليوم ، و كذلك الشيخ في المصباح ذكرهاتين الزّيارتين لهذا اليوم ، ولمّا لم نعثر على ما يدلّ على اختصاصهما بهذا اليوم أوردناهما في الزّيارات المطلقة .

٨ ـ قل : روى عدّة من شيوخنا عن أبي عبدالله محمّد بن أحمد الصّفواني من كتابه باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كنت في يوم الغدير في مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و آله فادن من قبره بعد الصّلاة و الدّعاء و إن كنت في بعد منه فأوم إليه بعد الصّلاة و هذا الدّعاء : اللّهمّ صلّ على وليّك و أخي نبيّك و وزيره وحبيبه و خليله وموضع سرّه ، وخيرته من اُسرته ووصيّه وصفوته وخالصته وأمينه ووليّه و أشرف عترته الّذين آمنوا به و أبي ذرّيّته ، و باب حكمته و النّاطق بحجّته ، و الدّاعي إلى شريعته ، و الماضي على سنّته ، و خليفته على اُمّته ، سيّد المسلمين و أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ، أفضل ما صلّيت على أحد من خلقك و أصفيائك و أوصياء أنبيائك ، اللّهمّ إنّي أشهد أنّه قد بلّغ عن نبيّك صلّى الله عليه وآله ما حمّل، ورعى ما استحفظ، وحفظ ما استودع، وحلّل حلالك وحرّم حرامك وأقام أحكامك ، ودعا إلى سبيلك ، ووالى أولياءك ، وعادى أعداءك ، وجاهد النّاكثين عن سبيلك ، و القاسطين و المارقين عن أمرك ، صابراً محتسباً ، مقبلاً غير مدبر ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، حتّى بلغ في ذلك الرّضا ، وسلّم إليك القضاء ، و عبدك مخلصاً ، ونصح لك مجتهداً ، حتّى أتاه اليقين ، فقبضته إليك شهيداً سعيداً وليّاً تقيّاً رضيّاً زكيّاً هادياً مهديّاً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعليه أفضل ما صلّيت على أحد من

---

(١) مزار الشهيد ص ٢٠ - ٢٧ (٢) مصباح الزائر ص ٨٤ ـ ٨٨

أنبيائك و أصفيائك يا ربّ العالمين (۱) .

ومنها زيارة يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول

و هو يوم مولد النبيّ صلى الله عليه وآله و ذهب شرذمة من أصحابنا كالكليني إلى أنّه اليوم الثّاني عشر من ربيع الأوّل كما هو المشهور بين المخالفين ، وقدمرّ بيان ضعف هذا القول في سياق أعمال السّنة .

قال الشيخ المفيد و الشّهيد (۲) و السّيد ابن طاوس في كتاب الاقبال (۳) رضي الله عنهم أجمعين :

۹ ـ روي أنّ جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام زار أمير المؤمنين صلوات الله عليه في هذا اليوم بهذه الزّيارة وعلّمها لمحمّد بن مسلم الثقفيّ فقال: إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه فاغتسل للزّيارة و البس أنظف ثيابك وشمّ شيئاً من الطّيب و عليك السكينة و الوقار ، فاذا وصلت إلى باب السّلام فاستقبل القبلة و كبّر الله ثلاثين تكبيرة وقل :

السّلام على رسول الله ، السّلام على خيرة الله ، السّلام على البشير النّذير السّراج المنير و رحمة الله و بركاته ، السّلام على الطّهر الطّاهر ، السّلام على العلم الزّاهر ، السّلام على المنصور المؤيّد ، السّلام على أبي القاسم محمّد و رحمة الله و بركاته ، السّلام على أنبياء الله المرسلين وعبادالله الصّالحين ، السّلام على ملائكة الله الحافّين بهذا الحرم وبهذا الضّريح اللائذين به .

ثمّ ادن من القبر و قل : السّلام عليك يا وصيّ الأوصياء ، السّلام عليك ياعماد الأتقياء ، السّلام عليك يا وليّ الأولياء ، السّلام عليك يا سيّد الشّهداء السّلام عليك يا آية الله العظمى ، السّلام عليك يا خامس أهل العبآء ، السّلام عليك يا قائد الغرّ المحجّلين الأتقياء ، السّلام عليك ياعصمة الأولياء ، السّلام عليك يا زين الموحّدين النجبآء ، السّلام عليك يا خالص الأخلاّء ، السّلام عليك ياوالد الأئمّة الأمناء ، السّلام عليك ياصاحب الحوض و حامل اللّواء ، السّلام

---

(۱) الاقبال ص ۷۱۱

(۲) مزار الشهيد ص ۲۷ - ۳۰

(۳) الاقبال ص ۸۰

عليك يا قسيم الجنّة و لظى ، السّلام عليك يا من شرفت به مكّة ومنى ، السّلام عليك يا بحر العلوم و كنف الفقراء ، السّلام عليك يا من ولد في الكعبة و زوّج في السّماء بسيّدة النّساء وكان شهودها الملائكة الأصفياء ، السّلام عليك يامصباح الضّياء السّلام عليك يا من خصّه النبيّ بجزيل الحباء ، السّلام عليك يا من بات على فراش خاتم الأنبياء ووقاه بنفسه شرّ الأعداء ، السّلام عليك يا من ردّت له الشّمس فسامى شمعون الصّفا ، السّلام عليك يا من أنجى الله سفينة نوح باسمه و اسم أخيه حيث التطم الماء حولها و طمى ، السّلام عليك يا من تاب الله به و بأخيه على آدم إذغوى ، السّلام عليك يا فلك النّجاة الّذي من ركبه نجى و من تأخّر عنه هوى ، السّلام عليك يا من خاطب الثعبان و ذئب الفلا ، السّلام عليك يا أميرالمؤمنين و رحمة الله و بركاته ، السّلام عليك يا حجّة الله على من كفر و أناب ، السّلام عليك يا إمام ذوي الألباب، السّلام عليك يا معدن الحكمة وفصل الخطاب ، السّلام عليك يا من عنده علم الكتاب ، السّلام عليك يا ميزان يوم الحساب ، السّلام عليك يا فاصل الحكم النّاطق بالصّواب ، السّلام عليك أيّها المتصدّق بالخاتم في المحراب ، السّلام عليك يا من كفى الله المؤمنين القتال به يوم الأحزاب ، السّلام عليك يا من أخلص لله الوحدانيّة و أناب ، السّلام عليك يا قاتل خيبر وقالع الباب، السّلام عليك يا من دعاه خيرالأنام للمبيت على فراشه فأسلم نفسه للمنيّة و أجاب ، السّلام عليك يا من له طوبى وحسن مآب ورحمة الله و بركاته ، السّلام عليك يا وليّ عصمة الدين و يا سيّد السّادات ، السّلام عليك يا صاحب المعجزات ، السّلام عليك يا من نزلت في فضله سورة العاديات ، السّلام عليك يا من كتب اسمه في السّمآء على السّرادقات ، السّلام عليك يامظهر العجائب والآيات ، السّلام عليك يا أمير الغزوات ، السّلام عليك يا مخبراً بما غبر وبما هو آت ، السّلام عليك يا مخاطب ذئب الفلوات ، السّلام عليك يا خاتم الحصى و مبيّن المشكلات ، السّلام عليك يا من عجبت من حملاته في الوغا ملائكة السّموات ، السّلام عليك يا من ناجى الرّسول فقدّم بين يدي نجواه الصّدقات

السّلام عليك يا والد الأئمة البررة السّادات و رحمة الله وبركاته ، السّلام عليك يا تالي المبعوث ، السّلام عليك يا وارث علم خير موروث و رحمة الله و بركاته ، السّلام عليك يا إمام المتّقين ، السّلام عليك يا غياث المكروبين ، السّلام عليك يا عصمة المؤمنين ، السّلام عليك يا مظهر البراهين ، السّلام عليك يا طه و يس السّلام عليك يا حبل الله المتين ، السّلام عليك يا من تصدّق في صلاته بخاتمه على المسكين ، السّلام عليك يا قالع الصّخرة عن فم القليب ، و مظهر المآء المعين السّلام عليك يا عين الله النّاظرة ويده الباسطة و لسانه المعبّر عنه في بريّته أجمعين السّلام عليك يا وارث علم النّبيّين ، ومستودع علم الأوّلين والآخرين ، وصاحب لواء الحمد و ساقي أوليائه من حوض خاتم النّبيّين ، السّلام عليك يا يعسوب الدين وقائد الغرّ المحجّلين ووالد الأئمّة المرضيّين ورحمة الله وبركاته ،السّلام على اسم الله الرّضي ووجهه المضيء و جنبه القويّ و صراطه السّويّ ، السّلام على الامام التقي المخلص الصّفي السّلام على الكوكب الدرّيّ ، السّلام على الامام أبي الحسن عليّ و رحمة الله وبركاته ، السّلام على أئمّة الهدى ، و مصابيح الدّجى ، وأعلام التّقى ، و منار الهدى ، وذوي النّهى ، و كهف الورى ، والعروة الوثقى ، والحجّة على أهل الدّنيا ورحمة الله و بركاته ، السّلام على نور الأنوار و حجج الجبّار ، و والد الأئمّة الأطهار ، و قسيم الجنّة و النّار ، المخبر عن الآثار ، المدمّر على الكفّار ، مستنقذ الشّيعة المخلصين من عظيم الأوزار ، السّلام على المخصوص بالطّاهرة التّقيّة ابنة المختار ، المولود في البيت ذي الاستار ، المزوّج في السّماء بالبرّة الطّاهرة الرّضيّة المرضيّة ابنة الأطهار و رحمة الله وبركاته ،السّلام على النبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون وعليه يعرضون وعنه يسألون السّلام على نور الله الأنور وضيائه الأزهر و رحمة الله وبركاته ، السّلام عليك يا وليّ الله و حجّته فيه وخالصة الله وخاصّته ، أشهد أنّك يا وليّ الله و حجّته لقد جاهدت في سبيل الله حقّ جهاده ، واتّبعت منهاج رسول الله ﷺ ، وحلّلت حلال الله و حرّمت حرام الله ، و شرعت أحكامه ، و أقمت الصّلاة و آتيت الزّكاة ، و

أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و جاهدت في سبيل الله صابراً ناصحاً مجتهداً محتسباً عندالله عظيم الأجر ، حتّى أتاك اليقين ، فلعن الله من دفعك عن حقّك ، و أزالك عن مقامك ، و لعن الله من بلغه ذلك فرضي به ، أُشهد الله وملائكته وأنبياءه و رسله أنّي وليٌّ لمن و الاك ، و عدوٌّ لمن عاداك ، السّلام عليك و رحمة الله و بركاته .

ثمّ انكبّ على القبر فقبّله وقل : أشهد أنّك تسمع كلامي و تشهد مقامي و أشهد لك يا وليّ الله بالبلاغ و الأداء ، يا مولاي يا حجّة الله يا أمين الله ياوليّ الله إنّ بيني وبين الله عزّوجلّ ذنوباً قد أثقلت ظهري ومنعتني من الرّقاد وذكرها يقلقل أحشائي ، وقد هربت إلى الله عزّوجلّ و إليك ، فبحقّ من ائتمنك على سرّه ، و استرعاك أمر خلقه ، و قرن طاعتك بطاعته ، و موالاتك بموالاته ، كن لي إلى الله شفيعاً ، ومن النّار مجيراً ، وعلى الدّهر ظهيراً .

ثمّ انكبّ أيضاً على القبر فقبّله وقل : ياوليّ الله يا حجّة الله ياباب حطّة الله ، وليّك و زائرك و اللائذ بقبرك ، و النّازل بفنائك ، و المنيخ رحله في جوارك يسئلك أن تشفع له إلى الله في قضاء حاجته ونجح طلبته في الدّنيا والآخرة فانّ لك عند الله الجاه العظيم والشّفاعة المقبولة ، فاجعلني يا مولاي من همّك و أدخلني في حزبك ، و السّلام عليك و على ضجيعيك آدم و نوح ، و السّلام عليك و على ولديك الحسن و الحسين ، و على الأئمّة الطّاهرين من ذرّيّتك و رحمة الله وبركاته .

ثمّ صلّ ستّ ركعات لأمير المؤمنين عليه السلام ركعتين للزّيارة ، ولآدم عليه السلام ركعتين كذلك ، وكذلك لنوح عليه السلام وادع الله كثيراً يجاب إنشاء الله تعالى .

بيان : قال الجزري(١) فيه أمّتي الغرّ المحجّلون أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرّجلين للانسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه انتهى ، والمساماة : المطاولة والمفاخرة

---

(١) النهاية ج ١ ص ٢٣٧ .

مفاعلة من السموّ بمعنى العلوّ والرفعة، ويقال : طمى البحر إذا ارتفع بأمواجه «قوله عليه السلام:» هوى أي هلك، «قوله عليه السلام» يا قاتل خيبر من قبيل إضافة كريم البلد أي القاتل في الخيبر فلعلّه كان في الأصل قاتل مرحب ، وفي الاقبال وغيره يا قالع باب خيبر الصّيخود من الصّلاب يقال : صخرة صيخود أي شديدة .

أقول : روى هذه الزّيارات مؤلّف المزار الكبير (١) عن محمّد بن مسلم ولم يخصّها بهذا اليوم و يظهر منه أنها من الزّيارات المطلقة .

و منها زيارة ليلة المبعث ويومها : وهو السّابع والعشرون من شهر رجب على المشهور بين الشيعة بل المتّفق عليه عندهم .

١٠ ـ قال المفيد و السيد و الشهيد رحمهم الله : إذا أردت ذلك فقف على باب القبّة الشريفة مقابل ضريحه عليه السلام وقل : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، و أنّ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عبدالله و أخو رسوله ، و أنّ الأئمّة الطّاهرين من ولده حجج الله على خلقه .

ثمّ ادخل وقف على ضريحه عليه السلام مستقبلا له بوجهك والقبلة وراء ظهرك ثمّ كبّر الله مائة مرّة (٢) وقل :

السّلام عليك يا وارث آدم خليفة الله ، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله ، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السّلام عليك يا وارث محمّد سيّد رسل الله ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، السّلام عليك يا إمام المتّقين ، السّلام عليك يا سيّد الوصيّين ، السّلام عليك يا وصيّ رسول ربّ العالمين ، السّلام

---

(١) من الغريب ماذكره المؤلف عن صاحب المزار الكبير من ذكره للزيارة وانه لم يخصها باليوم السابع عشر من ربيع الاول فان الزيارة مذكورة في المزار الكبير ص ٦٢ ـ ٦٤ (نسخة مكتبة الحكيم) والعنوان لتلك الزيارة أنها في سابع عشر ربيع الاول ، مع خصوصية اخرى لم يذكرها المؤلف ولا نقلها عن المفيد والسيد والشهيد رحمهم الله تعالى وتلك اختصاص وقت الزيارة عند طلوع الشمس .

(٢) مصباح الزائر ص ٩٣ ومزار الشهيد ص ٣٠ .

عليك يا وارث علم الأوّلين والآخرين ، السّلام عليك أيّها النبأ العظيم ، السّلام عليك أيّها الصّراط المستقيم ، السّلام عليك أيّها المهذّب الكريم ، السّلام عليك أيّها الوصيّ النقي ، السّلام عليك أيّها الزّكي الرّضي ، السّلام عليك أيّها البدر المضيء ، السلام عليك أيّها الصدّيق الأكبر ، السلام عليك أيّها الفاروق الأعظم ، السلام عليك أيّها السّراج المنير ، السلام عليك يا إمام الهدى ، السلام عليك يا علم التقى ، السلام عليك يا حجّة الله الكبرى ، السلام عليك يا خاصّة الله وخالصته ، وأمين الله وصفوته ، و باب الله و حجّته ، ومعدن حكم الله وسرّه ، وعيبة علم الله وخازنه و سفير الله في خلقه ، أشهد أنّك أقمت الصلاة و آتيت الزكاة ، و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و اتّبعت الرّسول ، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته ، و بلّغت عن الله و وفيت بعهدالله ، و تمّت بك كلمات الله ، و جاهدت في الله حقّ جهاده ، و نصحت لله و لرسوله صلى الله عليه وآله ، وجُدت بنفسك صابراً محتسباً ، مجاهداً عن دين الله ، موقّياً لرسول الله صلى الله عليه وآله طالباً ما عند الله ، راغباً فيما وعدالله ، ومضيت للّذي كنت عليه شهيداً و شاهداً و مشهوداً ، فجزاك الله عن رسوله و عن الإسلام و أهله من صدّيق أفضل الجزاء ، أشهد أنّك كنت أوّل القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً و أخوفهم لله ، و أعظمهم عناء ، وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أفضلهم مناقب و أكثرهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، و أشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه ، فقويت حين وهنوا ، و لزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله ، أشهد أنّك كنت خليفته حقّاً لم تنازع برغم المنافقين و غيظ الكافرين ، وضغن الفاسقين ، و قمت بالأمر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا ، ومضيت بنورالله إذ وقفوا ، فمن اتّبعك فقد اهتدى ، كنت أوّلهم كلاماً و أشدّهم خصاماً ، و أصوبهم منطقاً ، و أسدّهم رأياً ، و أشجعهم قلباً ، و أكثرهم يقيناً ، وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالأمور ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً ، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا ، و حفظت ما أضاعوا ، و رعيت ما أهملوا ، و شمّرت إذ جبنوا و علوت إذ هلعوا ، و صبرت إذ جزعوا ، كنت على الكافرين عذاباً صبّاً ، و غلظة و غيظاً ، و للمؤمنين غيثاً و خصباً و علماً ، لم تفلل حجّتك

ولم يزغ قلبك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ، كنت كالجبل لاتحرّكه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله قويّاً في بدنك ، متواضعاً في نفسك ، عظيماً عند الله ، كبيراً في الأرض ، جليلاً في السماء ، لم يكن لأحد فيك مهمز ، ولا لقائل فيك مغمز ، ولا لخلق فيك مطمع ، ولا لأحد عندك هوادة يوجد الضعيف الذّليل عندك قويّاً عزيزاً حتّى تأخذله بحقّه ، والقويّ العزيز عندك ضعيفاً حتّى تأخذ منه الحقّ ، القريب والبعيد عندك في ذلك سواء ، شأنك الحقّ و الصدق و الرفق ، و قولك حكم و حتم ، و أمرك حلم و عزم ، و رأيك علم و جزم اعتدل بك الدّين ، و سهل بك العسير ، وأطفئت بك النيران ، و قوي بك الايمان وثبت بك الإسلام ، وهدّت مصيبتك الأنام ، فانّا لله وإنّا إليه راجعون ، لعن الله من قتلك ، ولعن الله من خالفك ، ولعن الله من افترى عليك ، ولعن الله من ظلمك وغصبك حقّك ، ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به ، إنّا إلى الله منهم براء ، لعن الله أمّة خالفتك وجحدت ولايتك ، وتظاهرت عليك وقتلتك ، وحادت عنك وخذلتك الحمد لله الذي جعل النّار مثواهم وبئس الورد المورود ، أشهد لك ياوليّ الله ووليّ رسوله صلى الله عليه وآله بالبلاغ و الأداء ، و أشهد أنّك جنب الله و بابه ، و أنّك حبيب الله و وجهه الّذي منه يؤتى ، و أنّك سبيل الله ، و أنّك عبدالله و أخو رسوله صلى الله عليه وآله ، أتيتك زائراً لعظيم حالك ومنزلتك عند الله و عند رسوله ، متقرّباً إلى الله بزيارتك راغباً إليك في الشفاعة ، أبتغي بشفاعتك خلاص نفسي ، متعوّذاً بك من النّار ، هارباً من ذنوبي الّتي احتطبتها على ظهري ، فزعاً إليك رجاء رحمة ربّي ، أتيتك أستشفع بك يا مولاي إلى الله ، وأتقرّب بك إليه ، ليقضي بك حوائجي ، فاشفع لي ياأمير-المؤمنين إلى الله ، فانّي عبد الله و مولاك و زائرك ، و لك عندالله المقام المعلوم و-الجاه العظيم والشأن الكبير و الشفاعة المقبولة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و صلّ على عبدك وأمينك الأوفى ، و عروتك الوثقى ، ويدك العليا ، و كلمتك الحسنى وحجّتك على الورى ، وصدّيقك الأكبر ، سيّد الأوصياء وركن الأولياء ، وعماد الأصفياء ، أمير المؤمنين ، و يعسوب المتّقين ، و قدوة الصدّيقين ، و إمام الصالحين

المعصوم من الزّلل ، والمفطوم من الخلل ، والمهذّب من العيب ، والمطهّر من الريب أخي نبيّك ، و وصيّ رسولك ، و البائت على فراشه ، و المواسي له بنفسه ، وكاشف الكرب عن وجهه ، الّذي جعلته سيفاً لنبوّته ، و معجزاً لرسالته ، و دلالة واضحة لحجّته ، وحاملاً لرأيته ، ووقاية لمهجته ، وهادياً لاُمّته ، ويداً لباسه ، وتاجاً لرأسه وباباً لنصره ، ومفتاحاً لظفره ، حتّى هزّم جنود الشرك بأيدك ، وأباد عساكر الكفر بأمرك ، و بذل نفسه في مرضاة رسولك ، و جعلها وقفاً على طاعته ، و مجنّاً دون نكبته ، حتّى فاضت نفسه صلى الله عليه وآله في كفّه ، و استلب بردها و مسحه على وجهه ، و أعانته ملائكتك على غسله وتجهيزه ، وصلّى عليه ، و وارى شخصه ، و قضى دينه ، وأنجز وعده ، و لزم عهده ، واحتذى مثاله ، و حفظ وصيّته ، و حين وجد أنصاراً نهض مستقلاً بأعباء الخلافة ، مضطلعاً بأثقال الامامة ، فنصب رأية الهدى في عبادك ونشر ثوب الأمن في بلادك ، و بسط العدل في بريّتك ، وحكم بكتابك في خليقتك و أقام الحدود ، وقمع الجحود ، و قوّم الزّيغ ، وسكّن الغمرة ، و أباد الفترة ، و سدّ الفرجة ، وقتل الناكثة والقاسطة والمارقة ، ولم يزل على منهاج رسول الله ووتيرته وسيرته ولطف شاكلته وجمال سيرته ، مقتدياً بسنّته ، متعلّقاً بهمّته ، مباشراً لطريقته وأمثلته نصب عينيه يحمل عبادك عليها ، و يدعوهم إليها ، إلى أن خضبت شيبته من دم رأسه ، اللّهمّ فكما لم يؤثر في طاعتك شكّاً على يقين ، ولم يشرك بك طرفة عين صلّ عليه صلاةً زاكية نامية يلحق بها درجة النبوّة في جنّتك ، و بلّغه منّا تحيّة و سلاماً ، و آتنا من لدنك في موالاته فضلاً وإحساناً ، و مغفرة و رضواناً ، إنّك ذو الفضل الجسيم برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ قبّل الضريح وضع خدّك الأيمن عليه ثمّ الأيسر ومل إلى القبلة و صلّ صلاة الزيارة وادع بما بدالك بعدها وقل بعد تسبيح الزّهراء عليها السلام : اللّهمّ إنّك بشّرتني على لسان رسولك محمّد صلواتك عليه وآله فقلت « وبشّر الذّين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم » اللّهمّ إنّي مؤمن بجميع أنبيائك و رسلك صلواتك عليهم فلا تقفني بعد معرفتهم موقفاً تفضحني فيه على رؤوس الأشهاد ، بل قفني معهم وتوفّني

على التصديق بهم ، اللّهمّ و أنت خصصتهم بكرامتك ، وأمرتني باتّباعهم ، اللّهمّ و إنّي عبدك ، وزائرك متقرّباً إليك بزيارة أخي رسولك و على كلّ مأتيّ و مزور حقّ لمن أتاه وزاره وأنت خير مأتيّ وأكرم مزور، فأسئلك ياالله يارحمن يا رحيم يا جواد يا ماجد يـا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعل تحفتك إياى من زيارتي أخا رسولك فكاك رقبتي من النّار ، وأن تجعلني ممّن يسارع في الخيرات و يدعوك رغباً ورهبا ، و تجعلني لك من الخاشعين، اللّهمّ إنّك مننت عليّ بزيارة مولاي عليّ بن أبي طالب و ولايته و معرفته فاجعلني ممّن ينصره وينتصر به ومنّ عليّ بنصرك لدينك، اللّهمّ واجعلني من شيعته وتوفّني على دينه ، اللّهمّ أوجب لي من الرّحمة و الرضوان و المغفرة ، و الاحسان و الرزق الواسع الحلال الطيّب ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين ، والحمد لله ربّ العالمين .

فاذا أردت وداعه عليه السلام فقف عليه وقل : السلام عليك يا أميرالمؤمنين ، السلام عليك يا تاج الأوصياء ، السلام عليك يا وارث علم الأنبياء ، السلام عليك يارأس الصدّيقين ، السلام عليك ياباب الأحكام ، السلام عليك يا ركن المقام ، أستودعك الله و أسترعيك و أقرء عليك السلام ، آمنّا بالله و بالرّسول و بما جاء به و دعا إليه و دلّ عليه ، اللّهمّ فاكتبنا مع الشاهدين ، اللهمّ فلا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاه ، ولا تحرمني ثواب من زاره ، واستعملني بالّذي افترضت له عليّ وارزقني العود إليه، فان توفّيتني قبل ذلك فانّي أشهد أنّهم أعلام الهدى، والعروة الوثقى ، و الكلمة العليا ، و الحجّة العظمى ، و النجوم العلى ، و العذر البالغ بينك وبين خلقك ، و أشهد أنّ من ردّ ذلك في أسفل درك الجحيم ، اللّهمّ واجعلني من وفده المباركين ، و زوّاره المخلصين ، وشيعته الصادقين ، و مواليه الميامين ، و أنصاره المكرّمين و أصحابه المؤيّدين ، اللّهمّ اجعلني أكرم وافد ، و أفضل وارد ، و أنبل قاصد قصدك إلى هذا الحرم الكريم ، و المقام العظيم ، والمنهل الجليل ، الّذي أوجبت فيه غفرانك ورحمتك ، اللّهمّ إنّي اُشهدك و اُشهد من

حضر من ملائكتك أنّ الّذي سكن هذا الرّمس و حلّ هذا الضريح طهر مقدّس منتجب وصيّ مرضيّ ، طوبى لك من تربة ضمنت كنزاً من الخير ، و شهاباً من النّور ، و ينبوع الحكمة ، و عيناً من الرّحمة ، و مبلّغ الحجّة ، أنا أبرء إلى الله من قاتلك والناصبين والمعينين عليك والمحاربين لك ، اللّهمّ ذلّل قلوبنا لهم بالطّاعة و المناصحة و الموالاة و حسن الموازرة و التّسليم ، حتّى نستكمل بذلك طاعتك ونبلغ به مرضاتك ، ونستوجب ثوابك ورحمتك ، اللّهمّ وفّقنا لكلّ مقام محمود و اقلبني من هذا الحرم بكلّ خير موجود ، يا ذا الجلال و الاكرام ، اُودّعك يا مولاي يا أمير المؤمنين وداع محزون على فراقك ، لا جعله الله آخر عهدي منك ، ولازيارتي لك إنّه قريب مجيب ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

ثمّ استقبل القبلة وابسط يديك و قل : اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأبلغ عنّا الوصيّ الخليفة والدّاعي إليك وإلى دار السّلام ، صدّيقك الأكبر في الاسلام و فاروقك بين الحقّ و الباطل ، و نورك الظّاهر ، ولسانك النّاطق بأمرك بالحقّ المبين ، و عروتك الوثقى ، وكلمتك العليا ، ووصيّ رسولك المرتضى ، علم الدّين و منار المسلمين ، و خاتم الوصيّين ، وسيّد المؤمنين عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين و إمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، صلاة ترفع بها ذكره ، و تحيي بها أمره و تظهر بها دعوته ، و تنصر بها ذرّيته ، وتفلج بها حجّته ، و تعطيه بصيرته ، اللّهمّ واجزه عنّا خير جزاء المكرمين ، وأعطه سؤله يا ربّ العالمين ، فانّا نشهد أنّه قد نصح لرسولك ، وهدى إلى سبيلك ، وقام بحقّك ، وصدع بأمرك ، ولم يجر في حكمك ولم يدخل في ظلم ، ولم يسع في إثم ، وأخو رسولك ، و أوّل من آمن به وصدّقه و اتّبعه و نصره ، و أنّه وصيّه ووارث علمه وموضع سرّه وأحبّ الخلق إليه فأبلغه عنّا السّلام وردّ علينا منه السّلام يا أرحم الرّاحمين (١) .

بيان : الأيد: القوّة ، والمجنّ بكسر الميم الترس ، والنكبة بالفتح: المصيبة و الاستلاب : الأخذ بسرعة ، و البرد كناية عن الرّاحة ، و الحاصل أنّه أخذها

---

(١) مصباح الزائر ص ٩٣ - ٩٨ و مزار الشهيد ص ٣٠ - ٣٥

بسرعة مع عدّه فوزاً عظيماً ، و يحتمل أن يكون البرد محمولاً على الحقيقة ، و يقال : استقلّه أي حمله ورفعه ، والأعباء جمع العبء بالكسر وهو الحمل والثّقيل من أيّ شيء كان، وهومضطلع بالأمر: أي قوي عليه ، وغمرة الشيء شدّته ومزدحمه و الفتره : السّكون عن العبادات و المجاهدات ، والمعروف منها ما بين الرّسولين من الزّمان الّذي انقطعت فيه الرّسالة ، فيحتمل أن يكون كناية عما يلزم مثل هذا الزّمان من شيوع الضّلالة والجهالة « قوله » و أنبل قاصد النّبل النجابة ، و في بعض النّسخ وأنيل بالياء المثنّاة من النيل العطاء على بناء المفعول .

أقول: لم أطّلع على سند هذه الزّيارة ولا على استحباب زيارته عليه السلام في خصوص هذا اليوم لكنّه من المشهورات بين الشيعة و الاتيان بالأعمال الحسنة في الأزمان الشّريفة موجب لمزيد المثوبة ، فزيارته صلوات الله عليه في ساير الأيّام الشّريفة أفضل لاسيّما الأيّام الّتي لها اختصاص به و ظهر له فيها كرامة و فضيلة ومنقبة .

كيوم ولادته وهو على المشهور ثالث عشر رجب كما رووا عن عتّاب بن اسيد أنّه قال : ولد أمير المؤمنين عليه السلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمكّة في بيت الله الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ، وللنبيّ صلى الله عليه وآله ثمان وعشرون سنة ، قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة أوسابع شعر شعبان كما :

روى الشّيخ في المصباح (۱) عن صفوان الجمال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ولد أمير المؤمنين عليه السلام يوم الأحد لسبع خلون من شعبان .

ويوم وفاته وقد مرّ ، وليلة مبيته على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله وهي أولى ليلة من ربيع الأوّل .

و يوم فتح بدر على يديه و هو السّابع عشر من شهر رمضان .

و يوم مواساته في غزوة أُحد وهو سابع عشر شوّال .

و يوم فتح خيبر على يديه و هو السّابع والعشرون من رجب .

---

(۱) مصباح الشيخ ص ۵۷۱ و ص ۵۹۳

و يوم صعوده على كتف النبيّ صلى الله عليه وآله لحطّ الأصنام و هو العشرون من شهر رمضان .

و يوم فتح البصرة و هو منتصف جمادى الأولى .

و يوم ردّت الشّمس عليه وهو سابع عشر شوّال .

و يوم نصبه لتبليغ آيات براءة وعزل أبي بكر عنه وظهور استحقاقه للأمانة و الخلافة فيه وهو أوّل ذي الحجّة .

و يوم سدّ الأبواب و فتح بابه وهو يوم عرفة .

ويوم تصدّقه بالخاتم وهو الرّابع والعشرون من ذي الحجّة وهو يوم المباهلة فله اختصاص به عليه السّلام من جهتين .

و يوم نزول هل أتى في شأنه و هو الخامس والعشرون من ذي الحجّة وقيل هو يوم المباهلة أيضاً .

و يوم تزوّجه فاطمة عليهما السّلام و يوم زفافها إليه و قد مرّ في باب زيارة فاطمة عليها السلام .

و يوم خلافته وهو يوم وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله .

و يوم بويع بالخلافة بعد قتل عثمان وهو ثامن عشر ذي الحجّة أوالخامس والعشرون منه .

ويوم نيروز الفرس لماروي أنّه عليه السلام بويع بالخلافة في ذلك اليوم ، إلى غير ذلك من الأيّام الّتي لايمكن إحصاؤها، إذ ما من يوم إلاّ وقد ظهر له فيها فضيلة وجلالة و كرامة .

و قدمرّ أكثرها في كتاب تاريخه عليه السّلام ،وكتاب تاريخ النبيّ صلى الله عليه وآله وكتاب الفتن ، وذكرها هنا يوجب التطويل .

٦

¤ (باب) ¤

* « (فضل الكوفة و مسجدها الاعظم واعماله) » *

١ - **أقول** : روى السيّد عليّ بن عبدالحميد من كتاب فضل بن شاذان باسناده عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال : لموضع الرّجل في الكوفة أحبّ إليّ من دار بالمدينة .

٢ - وعنه باسناده عن سعد بن الأصبغ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان له دار في الكوفة فليتمسّك بها .

٣ - و باسناده ، عن مفضّل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ قائمنا إذا قام يبنى له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب وتتّصل بيوت الكوفة بنهر كربلا حتّى يخرج الرّجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها .

٤ - و باسناده ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا دخل المهديّ عليه السلام الكوفة قال النّاس : يا ابن رسول الله إنّ الصلاة معك تضاهي الصلاة خلف رسول الله وهذا المسجد لا يسعنا فيخرج إلى الغريّ فيخطّ مسجداً له ألف باب يسع النّاس ويبعث فيجري خلف قبر الحسين عليه السلام نهراً يجري إلى الغرى حتّى يجري في النجف و يعمل هو على فوهة النّهر قناطر وأرحاء في السبيل .

٥- **نهج**: كأنّي بك يا كوفة تمدّين مدّ الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل وإنّي لأعلم أنه ما أراد بك جبّار سوءاً إلا ابتلاه الله بشاغل، ورماه بقاتل(١) .

بيان : العكاظ بالضمّ اسم موضع بناحية مكة والأديم العكاظيّ دبّاغ شديد المدّ استعارة لما ينال الكوفة من العنف والخبط و شدّة الظلم .

٦- **شي** : عن المفضّل بن عمر قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيّام قدم على أبي العبّاس فلمّا انتهينا إلى الكناسة ، فنظر عن يساره ثمّ قال : يا

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٢ .

مفضّل ههنا صلب عمّي زيد ـ ره ـ ثمّ مضى بأصحابه ، ثمّ مضى حتّى أتى طاق الرفائين وهو آخر السراجين فنزل ، فقال لي : انزل فإنّ هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأوّل الّذي خطّه آدم وأنا أكره أن أدخله راكباً ، فقلت له : فمن غيّره عن خطّته ؟ فقال : أمّا أوّل ذلك فالطوفان في زمن نوح ، ثمّ غيّره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن منذر ثمّ غيّره زياد بن أبي سفيان ، فقلت له : جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح ؟ فقال : نعم يامفضل ، وكان منزل نوح و قومه في قرية على متن الفرات ممّا يلي غربيّ الكوفة ، فقال : وكان نوح رجلا نجّاراً فأرسله الله و انتجبه ، و نوح أول من عمل سفينة فجرى على ظهر الماء ، وإنّ نوحاً لبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً ويدعوهم إلى الهدى فيمرّون به ويسخرون منه ، فلمّا رأى ذلك منهم دعا عليهم «فقال ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً» إلى قوله «إلّا فاجراً كفّاراً» قال فأوحى الله إليه يانوح أن اصنع الفلك و أوسعها وعجّل عملها بأعيننا و وحينا ، فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتّى فرغ منها ، قال مفضّل : ثمّ انقطع حديث أبي عبدالله عليه السلام عند ذلك عند زوال الشمس فقام فصلّى الظهر ثمّ العصر ثمّ انصرف من المسجد فالتفت عن يساره و أشار بيده إلى موضع دار الداريّين وهو موضع دار ابن حكيم وذلك فرات اليوم وقال لي : يا مفضّل ههنا نصبت أصنام قوم نوح يغوث و يعوق و نسراً ؟ ثمّ مضى حتّى ركب دابّته ، فقلت له : جعلت فداك في كم عمل سفينة نوح وفرغ منها ؟ قال : في الدّورين فقلت : كم الدّوران ؟ قال : ثمانون سنة ، قلت : فان العامة تقول : عملها في خمسمائة عام ؟ قال : فقال : كلّا كيف والله يقول «و وحينا» (١) .

٧- شي : عن المفضّل قال قلت : لأبي عبدالله عليه السلام : أرأيت قول الله «حتّى جاء أمرنا و فار التنور» ما هذا التنور ؟ و أنّى كان موضعه ؟ و كيف كان ؟ فقال : كان التنّور حيث وصفت لك ، فقلت : فكان بدو خروج الماء من ذلك التنّور ؟ فقال : نعم إنّ الله أحبّ أن يري قوم نوح الآية ، ثمّ إنّ الله بعد أرسل عليهم مطراً يفيض

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤٤ .

فيضا ، وفاض الفرات فيضاً ايضاً ، والعيون كلهن ّ عليها فغرقهم الله وأنجى نوحا و من معه في السّفينة ،فقلت له: فكم لبث نوح ومن معه في السّفينة حتّى نضب المآء وخرجوا منها ؟ فقال : لبثوا فيها سبعة أيّام ولياليها وطافت بالبيت ثمّ استوت على الجودي وهو فرات الكوفة ، فقلت له: إنّ مسجد الكوفة لقديم ؟ فقال: نعم وهو مصلّى الأنبياء ولقد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حيث انطلق به جبرئيل على البراق ، فلمّا انتهى به إلى دار السّلام و هو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس، قال له: يا محمّد هذا مسجد أبيك آدم و مصلّى الأنبياء فانزل فصلّ فيه، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى، ثمّ انطلق به إلى بيت المقدس فصلّى ، ثمّ إنّ جبرئيل عرج به إلى السّماء (١) .

٨ - شي : أبو عبيدة الحذّاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : مسجد كوفان منه فار التنور ونجرت السّفينة وهو سرّة بابل ومجمع الأنبياء (٢) .

٩ - شي : عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له في فضل مسجد الكوفه : فيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده(٣).

١٠-كش أبو محمّد الدّمشقي عن ابن عيسى عن عليّ بن عقبة عن أبيه عن ميسر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أقامت حبّى اُخت ميسّر بمكّة ثلاثين سنة أو أكثر حتّى ذهب أهل بيتها وفنوا أجمعين إلاّ قليلا قال فقال ميسر لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك إنّ حبّى قد أقامت بمكّة حتّى ذهب أهلها وقرابتها تحزن عليها وقد بقي منهم بقية يخافون أن يذهبوا كما ذهب من مضى ولا يرونها فلو قلت لها فإنّها تقبل منك ،قال ياميسر دعها فانّه ما يدفع عنكم إلاّ بدعائها قال: فألحّ على أبي عبدالله عليه السلام قال لها : يا حبّى ما يمنعك من مصلّى علي عليه السلام الّذي كان يصلّي فيه عليّ عليه السلام قال: فانصرفت(٤).

أقول : قال الشيخ السّعيد الشهيد(٥) و مؤلّف المزار الكبير(٦) رفع الله درجتهما:

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤٦ .
(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤٧ .
(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤٧ .
(٤) رجال الكشي ص ٣٥٦ .
(٥) مزار الشهيد ص ٧٤ - ٧٥ .
(٦) المزار الكبير ص ٤٨ -٤٩ .

١١-روى عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه: يافلان إذا دخلت المسجد من الباب الثاني عن ميمنة المسجد فعدّ خمسة أساطين اثنتان منها في الظّلال وثلاث منها في صحن الحائط فصلّ هناك فعند الثالثة مصلّى إبراهيم وهي الخامسة من المسجد ركعتين وقل :

السّلام على أبينا آدم واُمّنا حواء ، السّلام على هابيل المقتول ظلماً وعدواناً على مواهب الله ورضوانه ، السلام على شيث صفوة الله المختار الأمين وعلى الصفوة الصّادقين من ذرّيته الطّيبين أوّلهم وآخرهم، السّلام على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وعلى ذرّيتهم المختارين ، السّلام على موسى كليم الله ، السّلام على عيسى روح الله ، السلام على محمّد حبيب الله ، السّلام على المصطفين على العالمين ، السلام على أمير المؤمنين وذرّيته الطّيبين الطّاهرين ورحمة الله وبركاته ، السّلام عليك في الأوّلين، السلام عليك في الآخرين، السّلام على فاطمة الزّهراء ،السّلام على الرّقيب الشّاهد لله على الاُمم لله ربّ العالمين اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واكتبني عندك من المقبولين ، واجعلني من الفايزين المطمئنّين الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون.

١٢- ثمّ قالا رحمهما الله: وبالاسناد مرفوعاً إلى أبي حمزة الثّمالي قال: بينا أناقاعد يوماً في المسجد عند السّابعة إذا برجل ممّا يلي أبواب كندة قد دخل فنظرت إلى أحسن النّاس وجها وأطيبهم ريحا وأنظفهم ثوبا معمّم بلاطيلسان ولا إزار عليه قميص ودراعة وعمامة وفي رجليه نعلان عربيان فخلع نعليه ، ثمّ قام عند السّابعة ورفع مسبّحتيه حتّى بلغا شحمتي أذنيه ثمّ أرسلهما بالتكبير فلم تبق في بدني شعرة إلّا قامت ثمّ صلّى أربع ركعات أحسن ركوعهنّ وسجودهنّ وقال : إلهي إن كنت قدعصيتك فقد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك الايمان بك ، منّاً منك به عليّ لامنّاً منّي به عليك لم أتّخذ لك ولداً ، ولم أدّع لك شريكا ، وقدعصيتك على غير وجه المكابرة ، ولا الخروج عن عبوديّتك . ولاالجحود لربوبيّتك ، ولكن اتّبعت هواي ، وأزلّني الشّيطان بعد الحجّة عليّ والبيان ، فان تعذّبني فبذنوبي غير ظالم لي ، وإن تعف عنّي فبجودك وكرمك يا كريم .

ثمّ خرّ ساجداً يقولها حتّى انقطع نفسه وقال أيضاً في سجوده : يامن يقدر على قضاء حوائج السائلين ، يامن يعلم ضمير الصّامتين ، يامن لا يحتاج إلى تفسير يامن يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور ، يامن أنزل العذاب على قوم يونس وهو يريد أن يعذّبهم فدعوه وتضرّعوا إليه فكشف عنهم العذاب و متّعهم إلى حين قدترى مكاني و تسمع كلامي وتعلم حاجتي، فاكفني ما أهمّني من أمر ديني ودنياي وآخرتي ياسيّدي ياسيّدي سبعين مرّة .

ثمّ رفع رأسه فتأمّلته فاذا هو مولاي زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام فانكببت على يديه اُقبّلهما فنزع يده منّي و أومأ إليّ بالسكوت ، فقلت : يا مولاي أنا من عرفته في ولائكم فما الّذي أقدمك إلى ههنا ؟ قال : هو ما رأيت .

أقول: وجدت الرّواية بخطّ بعض الأفاضل منقولاً من خط عليّ بن سكون .

١٣ - كا : عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السّندي ، عن جعفر بن بشير عن أبي عبدالرّحمن الحذاء ، عن أبي اُسامة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مسجد كوفان روضة من رياض الجنّة صلّى فيه ألف نبيّ وسبعون نبيّاً وميمنته رحمة ، وميسرته مكرمة ، فيه عصا موسى وشجرة يقطين و خاتم سليمان و منه فار التنّور و نجرت السّفينة وهي صرة بابل ومجمع الأنبياء (١) .

بيان : قوله : فيه عصا موسى أي كانت مودعة فيه فأخذها النبيّ صلى الله عليه وآله و الآن أيضاً مودعة فيه ، و كلّما أراد الامام أخذه و كذا اُختاها « قوله » وهي صرة بابل أي أشرف أجزائها لأنّ الصّرة مجمع النقود الّتي هي أفضل الأموال ، وفيما مرّ برواية العياشي بالسّين قال في القاموس : سرّة الوادي أفضل مواضعه (٢) .

١٤ - لي : محمّد بن عليّ بن الفضل ، عن محمّد بن جعفر المعروف بابن التبّان عن إبراهيم بن خالد المقري عن عبدالله بن داهر الرّازي ، عن أبيه ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته قال : بينا نحن ذات يوم حول أميرالمؤمنين عليه السلام في مسجد

---

(١) الكافي ج ٣ ص٤٩٣ .

(٢) القاموس ج ٢ ص٤٧ و الموجود فيه (وسرارة الوادى أفضل مواضعه فلاحظ.

الكوفة إذ قال : يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عزّ وجلّ بما لم يحب به أحداً ففضّل مصلاّكم و هو بيت آدم ، وبيت نوح ، و بيت إدريس ، ومصلّى إبراهيم الخليل ، ومصلّى أخي الخضر عليهم السلام ، و مصلاّي ، وإنّ مسجدكم هذا أحد الأربع المساجد الّتي اختارها الله عزّ وجلّ لأهلها ، وكأنّي به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيه بالمحرم يشفع لأهله و لمن صلّى فيه ، فلا تردّ شفاعته ولا تذهب الأيّام حتّى ينصب الحجر الأسود فيه ، وليأتينّ عليه زمان يكون مصلّى المهدي من ولدي و مصلّى كلّ مؤمن ، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلاّ كان به أوحنّ قلبه إليه فلا تهجرنّ ، و تقرّبوا إلى الله عزّ وجلّ بالصّلاة فيه و ارغبوا إليه في قضاء حوائجكم ، فلو يعلم النّاس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض و لو حبواً على الثلج (١) .

بيان : نصب الحجر الأسود فيه كان في زمن القرامطة حيث خربوا الكعبة ونقلوا الحجر إلى مسجد الكوفة ثمّ ردّوه إلى موضعه ونصبه القايم عليه السلام بحيث لم يعرفه الناس كما مرّ ذكره في كتاب الغيبة ، وقال الجزري : (٢) فيه : لو يعلمون ما في العشاء و الفجر لأتوهما و لو حبواً ، الحبو أن يمشي على يديه و ركبتيه أو استه .

١٥ - لي : محمّد بن عليّ بن الفضل ، عن محمّد بن عمّار القطان عن الحسين بن عليّ بن الحكم ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن الثّمالي قال : دخلت مسجد الكوفة فاذا أنا برجل عند الاسطوانة السّابعة قائم يصلّي يحسن ركوعه و سجوده فجئت لأنظر إليه فسبقني إلى السّجود فسمعته يقول في سجوده : اللّهمّ إن كنت قد عصيتك فقد أطعتك في أحبّ الاشياء إليك و هو الايمان بك ، منّاً منك به عليّ لا منّاً به منّي عليك ، ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك ، لم أدّع لك ولداً ولم أتّخذ لك شريكاً ، منّاً منك عليّ لا منّاً منّي عليك وعصيتك في أشياء على غير مكاثرة منّي ولا مكابرة ، ولا استكبار عن عبادتك ، ولا

(١) أمالي الصدوق ص ٢٢٧ . (٢) النهاية ج ١ ص ٢٣١ .

جحود لربوبيتك ، و لكن اتّبعت هواي و أزلّني الشّيطان ، بعد الحجّة و البيان فان تعذّبني فبذنبي غير ظالم لي ، و إن ترحمني فبجودك و رحمتك يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ انفتل و خرج من باب كندة فتبعته حتّى أتى مناخ الكابتين فمرّ بأسود فأمره بشيء لم أفهمه فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا عليّ بن الحسين عليه السلام ، فقلت : جعلني الله فداك ما أقدمك هذا الموضع ؟ فقال : الّذي رأيت (١) .

بيان : المكاثرة المغالبة بالكثرة أي لم تكن معصيتي لأن أتكّل على كثرة جنودي وقوّتي وأريد أن أعازّك وأعارضك .

١٦ - لي : محمّد بن عليّ الكوفي ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن القاسم النهمي ، عن محمّد بن عبدالوهّاب ، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفي ، عن توبة بن الخليل عن محمّد بن الحسن ، عن هارون بن خارجة قال : قال لي الصّادق عليه السلام : كم بين منزلك وبين مسجد الكوفة ؟ فأخبرته فقال : مابقي ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل ولا عبد صالح دخل الكوفة إلّا وقد صلّى فيه ، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ به ليلة أسري به فاستأذن له الملك فصلّى فيه ركعتين ، والصّلاة الفريضة فيه ألف صلاة والنّافلة فيه خمسمائة صلاة ، و الجلوس فيه من غير تلاوة وقرآن عبادة ، فأته و لوزحفاً (٢) .

١٧ـ ما : الغضايري عن الصّدوق مثله (٣) .

١٨ - كا : محمّد بن الحسن و عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عبدالله الخزاز ، عن هارون مثله ، ثمّ قال : قال سهل: و روي لي عن عمرو أنّ الصّلاة فيه لتعدل بحجّة ، وأنّ النافلة لتعدل بعمرة (٤) .

بيان : الزحف مشي الصّبيّ باسته .

(١) امالى الصدوق ص ٣١٢ .
(٢) امالى الصدوق ص ٣٨٥ .
(٣) امالى الطوسى ج ٢ ص ٤٣ .
(٤) الكافى ج ٣ ص ٢٩٠ .

١٩ - ب : ابن عيسى، عن البزنطي قال: سألت الرّضا عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السّلام فقال : ما سمعت من أشياخك ؟ فقلت له : حدّثنا صفوان بن مهران عن جدّك أنّه دفن بنجف الكوفة ، و رواه بعض أصحابنا عن يونس بن ظبيان بمثل هذا ، فقال : سمعت منه يذكر أنّه دفن في مسجدكم بالكوفة ، فقلت : له جعلت فداك أيش لمن صلّى فيه من الفضل ؟ فقال : كان جعفر يقول : له من الفضل ثلاث مرار هكذا وهكذا بيديه عن يمينه و عن شماله و تجاهه (١) .

٢٠ـ ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن الجاموراني ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى اختار من البلدان أربعة فقال عزّ وجلّ : « والتّين والزّيتون وطورسينين وهذا البلد الأمين» فالتّين المدينة ، والزّيتون بيت المقدس ، وطور سينين الكوفة ، وهذا البلد الأمين مكّة (٢) .

٢١ - مع : أبي عن محمّد العطّار ، عن البرقي ، عن الجاموراني مثله (٣) .

٢٢ - ن: باسناد التميمي عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : ذكر عليّ عليه السلام الكوفة فقال : يدفع البلاء عنها كما يدفع عن أخبية النّبي صلى الله عليه وآله (٤) .

٢٣ - ما : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزّعفراني ، عن الثقفي ، عن إبراهيم ابن ميمون ، عن مصعب بن سلام ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلّي عند الاسطوانة السّابعة من باب الفيل ممّا يلي الصّحن إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران وله عقيصتان سوداوان أبيض اللّحية ، فلمّا سلّم أمير المؤمنين من صلاته أكبّ عليه فقبّل رأسه ثمّ أخذ بيده فأخرجه من باب كندة قال : فخرجنا مسرعين خلفهما ولم نأمن عليه فاستقبلنا عليه السلام في چارسوخ كندة قد أقبل راجعاً فقال : مالكم ؟ فقلنا : لم نأمن عليك هذا الفارس فقال : هذا أخي الخضر

---

(١) قرب الاسناد ص ١٦٢ .

(٢) الخصال ج ص ١٥٣ ضمن حديث .

(٣) معانى الاخبار ص ٣٦٢ . (٤) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص٦٥ .

ألم تروا حيث أكبّ علينا ؟ قلنا: بلى ، فقال : إنّه قال لي : إنّك في مدرة لا يريدها جبّار بسوء إلاّ قصمه الله ، واحذر النّاس ، فخرجت معه لأشيّعه لأنّه أراد الظّهر (١) .

بيان : المدرة بالتحريك البلدة .

٢٤ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفار ، عن ابن عيسى عن ابن البطائني ، عن عبدالله بن الوليد قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام في زمن مروان فقال : ممّن أنتم ؟ فقلنا : من أهل الكوفة ، قال : ما من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة لاسيّما هذه العصابة ، إنّ الله هداكم لأمر جهله النّاس فأحببتمونا وأبغضنا النّاس ، وتابعتمونا و خالفنا النّاس ، وصدقتمونا و كذّبنا النّاس فأحياكم الله محيانا و أماتكم مماتنا ، فأشهد على أبي أنّه كان يقول : ما بين أحدكم و بين أن يرى ما تقرّ به عينه أو يغتبط إلاّ أن تبلغ نفسه هكذا - و أهوى بيده إلى حلقه - و قد قال الله عزّ وجلّ في كتابه « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة » فنحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

٢٥ - ما : المفيد عن محمد بن الحسين المقري ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن عبدالرّحمن بن إبراهيم شيخ من أصحابنا ، عن صباح الحذاء قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من كانت له إلى الله حاجة فليقصد إلى مسجد الكوفة و ليسبغ وضوءه و ليصلّ في المسجد ركعتين يقرأ في كلّ واحدة منهما فاتحة الكتاب وسبع سور معها ، وهي المعوّذتان ، و قل هو الله أحد ، وقل يا أيّها الكافرون ، و إذا جاء نصر الله و الفتح ، وسبّح اسم ربّك الأعلى ، و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، فاذا فرغ من الرّكعتين وتشهّد وسلّم وسأل الله حاجته فانّها تقضى بعون الله إن شاء الله ، قال عليّ بن الحسن بن فضّال وقال لي هذا الشيخ : إنّي فعلت ذلك و دعوت الله أن يوسّع عليّ في رزقي فأنا من الله تعالى بكلّ نعمة ، ثمّ دعوته أن يرزقني الحجّ فرزقنيه ، وعلّمته رجلا كان من أصحابنا مقتّراً عليه في رزقه فرزقه الله

---

(١) امالى الطوسى ج ١ ص ٥٠ . (٢) امالى الطوسى ج ١ ص ١٤٣ .

تعالى و وسّع عليه (١) .

٢٦ ـ صبا : عنه عليه السلام مرسلاً مثله (٢) .

٢٧ ـ قال مؤلف المزار الكبير : أخبرني السّيد الأجلّ عبد الحميد بن التقي بن عبدالله بن أسامة الحسيني في ذي القعدة من سنة ثمانين و خمسمائة قراءة عليه بحلّة الجامعين ، قال : أخبرنا الشّيخ أبوالفرج أحمد القرشي ، عن أبي الغنائم محمّد بن عليّ ، عن الشّريف محمّد بن عليّ الحسن العلوي ، عن أبي تمام عبدالله بن أحمدالأنصاري ، عن عبيدالله بن كثيرالعامري ، عن محمّد بن إسماعيل الأحمسي، عن محمّد بن فضيل الضبّي ، عن محمّدبن سوقة ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة بن الأسود عن عبدالله بن الاسود ، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ابن مسعود لما أسري بي إلى السّماء الدّنيا أراني مسجد كوفان فقلت : يا جبرئيل ما هذا ؟ قال : مسجد مبارك كثير الخيرعظيم البركة اختار الله لأهله وهويشفع لهم يوم القيامة ، و ذكر الحديث بطوله في مسجد الكوفة (٣) .

٢٨ـ و بالاسناد عن عليّ بن عبدالرّحمن بن أبي السّري ، عن محمّد بن عبدالله الحضرمي ، عن العلا بن سعيد الكندي، عن طلحة بن عيسى ، عن الفضل بن ميمون البجلي ، عن القاسم بن الوليد الهمداني ، عن حبّة العرني وميثم الكناني قال : أتى رجل عليّاً عليه السلام فقال : يا أميرالمؤمنين إنّي تزوّدت زاداً وابتعت راحلة و قضيت بتاتي يعني حوايجي و أنطلق إلى بيت المقدّس فقال له عليه السلام : انطلق فبع راحلتك وكل زادك و عليك بمسجد الكوفة ، فانّه أحد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدلان كثيراً فيما سواه من المساجد ، و البركة منه على رأس اثني عشر ميلا من حيث ما جئته وقد ترك من أسّه ألف ذراع و من زاويته فار التنور، وعندالاسطوانة الخامسة صلّى إبراهيم الخليل وصلّى فيه ألف نبيّ وألف وصيّ و فيه عصا موسى و خاتم سليمان وشجرة يقطين ووسطه روضة من رياض الجنّة وفيه ثلاثة أعين يزهرن

---

(١) امالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠ (٢) مصباح الزائر ص ٥١ .

(٣) المزار الكبير ص٣٣ ـ ٣٤ .

عين من ماء ، و عين من دهن ، و عين من لبن ، انبثت من ضفث تذهب الرّجس و تطهّر المؤمنين ، ومنه سير جبل الأهواز ، وفيه صلّى نوح النبيّ عليه السلام و فيه أهلك يغوث و يعوق ، و يحشر يوم القيامة منه سبعون ألفا ليس عليهم حساب ولاعذاب جانبه الأيمن ذكر ، و جانبه الأيسر مكر ، ولو علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه حبواً (١) .

٢٩ـ(حدّثنا محمد بن الحسين النّحاس قال: ولوحبواً كتاب الغارات وبالاسناد)(٢) عن عليّ بن العبّاس البجلي ، عن بكار بن أحمد ، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم عن صباح الزعفراني ، عن السّدي ، عن الشعبي قال : قال عليه السلام : إنّ مسجدالكوفة رابع أربعة مساجد للمسلمين ، ركعتان فيه أحبّ إليّ من عشر فيما سواه ، ولقد نجرت سفينة نوح في وسطه ، و فار التنّور من زاويته اليمنى ، و البركة منه على اثني عشر ميلا من حيث ما أتيته ، و لقد نقص منه اثنا عشر ألف ذراع بما كان على عهدهم (٣) .

٣٠ ـ و بالاسناد عن أحمد بن الحسين بن عبدالله ، عن ذبيان بن حكيم ، عن حماد بن زيد الحارثيّ قال : كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام والبيت غاصّ من الكوفيّين فسأله رجل منهم : يا ابن رسول الله إنّي ناء عن المسجد و ليس لي نيّة الصّلاة فيه فقال عليه السلام : ائته ، فلو يعلم النّاس ما فيه لأتوه ولوحبوا ، قال : إنّي أشتغل قال: فأته و لاتدعه ما أمكنك ، و عليك بميامنه ممايلي أبواب كندة فانّه مقام إبراهيم عليه السّلام ، وعند الخامسة مقام جبرئيل ، والّذي نفسي بيده لو يعلم الناس من فضله ما أعلم لازدحموا عليه (٤) .

---

(١) المزار الكبير ص ٣٤ .

(٢) ما بين القوسين فيه سهو قلم لايخفى فان في المصدر ـ المزار ص ٣٤ ـ (وبالاسناد قال : حدثنا محمد بن الحسين النحاس حدثنا على بن العباس البجلى الخ .

(٣) المزار الكبير ص ٣٤ .

(٤) المزار الكبير ص ٣٤ .

٣١ ـ وبالاسناد عن عليّ بن محمّد الدّهقان ، عن عليّ بن محمّد بن عليّ السّمين عن محمّد بن زيد الرطاب ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن عبيد بن إسحاق الضبي، عن زهير بن معـاوية ، عن الأعمش ، عن سفيان ، عن حذيفة قال : والله إنّ مسجد كم هذا لأحد المساجد الأربعة المعدودة ، المسجد الحرام ، ومسجد المدينة ، ومسجد الأقصى ، و مسجد كم هذا ، يعني مسجد الكوفة ألاو إنّ زاويته اليمنى ممايلي أبواب كندة منها فار التنور ، و إنّ السارية الخامسة ممايلي صحن المسجد عن يمنة المسجد ممايلي أبواب كندة مصلّى إبراهيم الخليل، وإنّ وسطه لنجرت فيه سفينة نوح ، ولأن اُصلي فيه ركعتين أحبّ إليّ من أن اُصلّي في غيره عشر ركعات، ولقد نقص من ذرعه من الأسّ الأوّل اثنا عشر ألف ذراع ، وإنّ البركة منه على اثنى عشر ميلا من أيّ الجوانب جئته (١) .

٣٢ ـ و بالاسناد عن جعفر بن محمّد بن حاجب ، عن محمّد بن اسحاق ، عن عليّ ابن هشام ، عن حسن بن عبدالرّحمن بن أبي ليلى ، عن معاذ بن جبل ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : لكأنّي بمسجد كوفان يأتي يوم القيامة محرماً في ملاءتين يشهد لمن صلّى فيه ركعتين (٢) .

٣٣ ـ ع : عن أبي سعيد الخدري قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : الكوفة جمجمة العرب ، ورمح الله تبارك و تعالى ، و كنز الايمان (٣) .

---

(١) المزار الكبير ص ٣٤ و فيه (القطان) بدل (الرطاب) .

(٢) المزار الكبير ص ٣٥ و قد ورد بين هذا الحديث و الحديث السابق فى المصدر حديث لم يذكره المؤلف وهو : و بالاسناد قال اخبرنا محمد بن الحسين التيملي البزاز حدثنا على بن العباس حدثنا بكار بن أحمد حدثنا محمد بن عمرو عن ابراهيم بن مهدى عن سلام بن أبى عمرو عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباته عن على (ع) قال : النافلة فى هذا المسجد تعدل عمرة مع النبى (ص) و قد صلى فيه الف نبى وألف وصى اه والمظنون قويا سقوط ذلك من قلم المؤلف سهواً .

(٣) علل الشرائع ص ٤٦١ ضمن حديث طويل .

بيان : قال في النّهاية (١) في الحديث ائت الكوفة فانّ بها جمجمة العرب أي ساداتها لأنّ الجمجم الرّأس و هو أشرف الأعضاء ، و قيل جماجم العرب التي تجمع البطون فينسب إليها دونهم ، و قال في موضع آخر (٢): العرب تجعل الرمح كناية عن الدّفع و المنع انتهى فالمعنى أنّ الله يدفع بها البلايا عن أهلها كما مرّ في الأخبار السّابقة ، و أمّا كونه كنز الايمان فلكثرة نشو المؤمنين الكاملين منها و انتشار شرايع الايمان فيها.

٣٤ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الأهوازي ، عن محمّد بن سنان قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : الصّلاة في مسجد الكوفة فرادى أفضل من سبعين صلاة في غير جماعة (٣) .

٣٥ - مل : محمّد بن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن سنان مثله (٤) .

٣٦ - ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صلاة في مسجد الكوفة تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد (٥) .

٣٧ - ثو : ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري ، عن الجاموراني عن ابن البطائني ، عن أبي بصير قال : سمعت الصّادق عليه السلام يقول : نعم المسجد مسجد الكوفة ، صلّى فيه ألف نبيّ و ألف وصيّ ، و منه فار التنّور ، وفيه نجرت السّفينة ، ميمنته رضوان الله ، ووسطه روضة من رياض الجنّة ، و ميسرته مكر ، فقلت لأبي بصير : ما يعني بقوله مكر ؟ قال : يعني منازل الشيطان (٦) .

٣٨ - كا : محمّد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن البطايني مثله ، ثمّ قال : و كان أمير المؤمنين عليه السلام يقوم على باب المسجد ثمّ يرمي بسهمه فيقع في

---

(١) النهاية ج ١ ص ٢٠٨ .
(٢) النهاية ج ٢ ص ١٠٨ .
(٣) ثواب الاعمال ص ٢٨ .
(٤) كامل الزيارات ص ٣١ .
(٥) ثواب الاعمال ص ٢٨ .
(٦) ثواب الاعمال ص ٢٨ .

موضع التمارين فيقول: ذاك من المسجد ، وكان يقول :قد نقص من أساس المسجد مثل ما نقص في تربيعه (١) .

٣٩ - سن : عمرو بن عثمان الكندي ، عن محمد بن زياد ، عن هارون بن خارجة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كم بينك وبين مسجد الكوفة ، يكون ميلاً ؟ قلت: لا ، قال: أفتصلّي فيه الصلاة كلّها؟ قلت :لا قال: أما لو كنت حاضراً بحضرته لرجوت أن لا تفوتني صلاة أو تدري ما فضل ذلك الموضع ؟ ما من نبيّ ولا عبد صالح إلاّ و قد صلّى في مسجد الكوفة حتّى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السّماء قال له جبرئيل أتدري أين أنت يا محمد ؟ أنت الساعة مقابل مسجد كوفان ، قال فاستأذن لي اُصلّي فيه ركعتين ، فنزل فصلّى فيه ، و إنّ مقدّمه لروضة من رياض الجنّة ، و ميمنته و ميسرته كروضة من رياض الجنّة و إن وسطه لروضة من رياض الجنّة وإن مؤخّره لروضة من رياض الجنّة ، و الصلاة فيه فريضة تعدل فيه بألف صلاة و النافلة فيه بخمسمائة صلاة (٢) .

٤٠- مل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن عمرو بن عثمان عمّن حدّثه ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام : مثله و زاد في آخره وإنّ الجلوس فيه بغير صلاة ولا ذكر لعبادة ، ولو علم النّاس لأتوه ولو حبوا (٣).

بيان : المراد بالميسرة في هذا الخبر ميسرة أصل المسجد ، و في الخبر السابق خارجه المتّصل به ، فإنّ منازل الخلفاء كانت هناك .

٤١ - مل : محمد بن الحسين بن متّ الجوهري، عن الأشعري ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسين ، عن عليّ بن حديد ، عن محمد بن سنان ، عن عمرو بن خالد ، عن الثمالي : أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام أتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصلّى فيه ركعتين ، ثمّ جاء حتّى ركب راحلته و أخذ الطريق (٤) .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٩٢ .

(٢) المحاسن ص ٥٦

(٣) كامل الزيارات ص ٢٨ .

(٤) كامل الزيارات ص ٢٨ .

٤٢ - مل : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن منصور ابن يونس، عن سليمان مولى طربال وغيره قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: نفقة درهم بالكوفة تحسب بمائة درهم فيما سواها ، و ركعتان فيها تحسب بمائة ركعة (١) .

٤٣ - ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمد بن الزبير، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشاني ، عن عاصم بن عبد الواحد المدينيّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: مكة حرم الله، والمدينة حرم محمد صلى الله عليه وآله والكوفة حرم عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنّ عليا حرّم من الكوفة ما حرّم إبراهيم من مكة وما حرّم محمد صلى الله عليه وآله من المدينة (٢) .

٤٤ - ما : بالاسناد المتقدم عن العباس عن عبدالله بن الوليد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أما إنّه ليس من بلد البلدان أكثر محبّا لنا من أهل الكوفة (٣) .

٤٥ - مل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال عن إبراهيم بن محمد ، عن الفضل بن زكريّا، عن نجم بن حطيم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو يعلم النّاس ما في مسجد الكوفة لأعدّوا له الزاد و الرّاحلة من مكان بعيد ، و قال : صلاة فريضة فيه تعدل حجّة و صلاة نافلة تعدل عمرة (٤) .

٤٦ - روى في المزار الكبير: عن عبدالله بن جعفر الدّوريستي، عن جدّه ، عن المفيد ، عن ابن قولويه مثله (٥) .

بيان : لا ينافي هذا ماورد أنّ الصلاة الفريضة أفضل من عشرين حجّة فإنّ هذا لمحض شرف المكان زايداً عمّا قرّر لنفس الصلاة من الفضل ، و يحتمل أن يكون المراد هنا حجّة مخصوصة كاملة تعدل حججاً كثيرة ، كما قيّدت في خبر بالمقبولة، وفي آخر بكونها مع النبيّ صلى الله عليه وآله.

(١) كامل الزيارات ص ٢٧ .

(٢) امالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٤ .

(٣) امالى الطوسى ج ٢ ص ٢٩١ ضمن حديث .

(٤) كامل الزيارات ص ٢٨ . (٥) المزار الكبير ص ٣٢ .

٤٧ - مل : محمّد الحميري ، عن أبيه ، عمّن حدّثه ، عن عبد الرّحمان بن أبي هاشم ، عن داود بن فرقد ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الصلاة في مسجد الكوفة الفريضة تعدل حجّة مقبولة ، و التطوّع فيه تعدل عمرة مقبولة (١) .

٤٨ - مل : الحسن بن عبد الله بن محمّد ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن جبلة ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباته ، عن عليّ عليه السلام قال : النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبيّ صلى الله عليه وآله ، و الفريضة فيه تعدل حجّة مع النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقد صلّى فيه ألف نبيّ وألف وصيّ (٢).

٤٩ - مل : محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار ، عن الحسن ابن سعيد ، عن طريف بن ناصح ، عن خالد القلانسي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : صلاة في مسجد الكوفة ألف صلاة (٣) .

٥٠ - مل : محمّد بن أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار ، عن أبيه مثله (٤) .

٥١ - مل : محمّد بن الحسن بالاسناد المتقدّم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مكة حرم الله و حرم رسوله و حرم عليّ ، الصلاة فيها بمائة ألف صلاة و الدّرهم فيها بمائة ألف درهم ، و المدينة حرم الله و حرم رسوله و حرم علي أميرالمؤمنين الصّلاة فيها في مسجدها بعشرة آلاف صلاة و الدّرهم فيها بعشرة آلاف درهم ، و الكوفة حرم الله و حرم رسوله و حرم عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين الصلاة في مسجدها بألف صلاة (٥) .

٥٢ - مل : محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبوجعفر عليه السلام : لا تدع

---

(١) كامل الزيارات ص ٢٨ و كان الرمز في المتن لامالي الطوسي .
(٢) كامل الزيارات ص ٢٨ .
(٣ - ٥) كامل الزيارات ص ٢٩ .

يا أبا عبيدة الصلاة في مسجد الكوفة ولو أتيته حبواً ، فانّ الصلاة فيه تعدل سبعين صلاة في غيره من المساجد (١) .

بيان : لعلّ الاختلافات الواقعة في تلك الأخبار محمولة على اختلاف الصلوات و المصلّين و نيّاتهم و حالاتهم مع أن الأقلّ لاينافي الأكثر إلاّ بالمفهوم .

٥٣ - مل : بهذا الاسناد ، عن ابن محبوب ، عن حنان بن سدير قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل فسلّم عليه و جلس فقال أبو جعفر عليه السلام من أيّ البلدان أنت ؟ قال: فقال الرّجل: أنا رجل من أهل الكوفة وأنا محبّ موال قال: فقال له أبوجعفر عليه السلام : أتصلّي في مسجد الكوفة كلّ صلواتك؟ قال فقال الرّجل لا قال فقال أبوجعفر عليه السلام . إنّك لمحروم من الخير ، قال ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام أتغتسل من فراتكم في كلّ يوم مرّة ؟ قال: لا ، قال: ففي كلّ شهر ؟ قال : لا قال ففي كلّ سنة ؟ قال : لا ، قال فقال له أبوجعفر عليه السلام : إنّك لمحروم من الخير ، قال ثمّ قال : أتزور قبر الحسين في كلّ جمعة ؟ فقال : لا ، قال : ففي كلّ شهر ؟ قال : لا ، قال ففي كلّ سنة ؟ قال : لا ، فقال له أبو جعفر عليه السلام إنّك لمحروم من الخير (٢) .

٥٤ - كا : عليّ بن محمّد ، عن سهل، عن ابن اسباط ، عن عليّ بن شجرة ، عن بعض ولد ميثم قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلّي إلى الاسطوانة السابعة مما يلي أبواب كندة وبينه وبين السابعة مقدار ممرّ عنز (٣) .

٥٥ - كا : بهذا الاسناد ، عن ابن اسباط قال: وحدّثني غيره : أنّه كان ينزل في كلّ ليلة ستّون ألف ملك يصلون عند السابعة ، ثمّ لا يعود منهم ملك إلى يوم القيامة (٤) .

٥٦ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن إسماعيل و أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سفيان بن السّمط قال قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا دخلت من الباب الثاني

(١) كامل الزيارات ص ٣١ . (٢) كامل الزيارات ص ٣٠ .
(٣ - ٤) الكافي ج ٣ ص ٤٩٣ .

في ميمنة المسجد فعدّ خمس أساطين ثنتين منها في الظّلال و ثلاثة في الصّحن ، فعند الثالثة مصلّى إبراهيم عليه السلام وهي الخامسة من الحايط، قال: فلماكان أيام أبي العباس دخل أبوعبدالله عليه السلام من باب الفيل فتياسر حين دخل من الباب فصلّى عند الاسطوانة الرّابعة و هي بازاء الخامسة ، فقلت: أفتلك اسطوانة إبراهيم عليه السلام ؟ فقال لي : نعم (١) .

بيان : الباب الثّاني هو باب كندة كما سيأتي ، ويحتمل أن يكون ابتداء العدّ من باب بيت أميرالمؤمنين عليه السلام إلى يمين المسجد ، فالباب الثّاني أوّل الأبواب المسدودة من الجدار الواقع عن يمين المصلّي ، ويحتمل أن يكون المراد الثاني من الأبواب الواقعة عن يمين المسجد، وكلاهما متّجه لأنّ الأساطين واقعة بين البابين و إن كان إلى الثّاني أقرب « قوله » وهي بازاء الخامسة أي الرّابعة من جهة باب الفيل واقعة بازاء الخامسة الواقعة ممايلي كنده ، فلمّا كان السّائل سمع من الإمام عليه السلام فضل الخامسة و تعيينها ورآه عليه السلام وقف عند الرّابعة من مؤخّر المسجد وكانت بحذاء الخامسة فسأله عليه السلام مشافهة عن الخامسة أهي المحاذية للرّابعة ؟ فقال عليه السلام : نعم ، فتلك إشارة إلى الخامسة لا الرابعة فلاينافي مادلّ على أنّ مقام إبراهيم عليه السلام الخامسة .

٥٧ - مل : أبي و محمّد بن عبدالله معاعن الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ ، عن الحسن بن سعيد ، عن عليّ بن الحكم ، عن فضيل الأعور ، عن ليث بن أبي‌سليم قال : استقبلته وقد صلّى النّاس العصر فقال : إنّي لم أصلّ الظهر بعد، فلا تحبسني وامض راشداً ، قال قلت له : لم أخّرتها إلى السّاعة ؟ فقال :كانت لي حاجة في السّوق فأخرت الصّلاة حتّى أصلّي في المسجد للفضل الّذي بلغني فيه قال: فرجعت فقلت: أيّ شيء رويت فيه ؟ قال أخبرني فلان ، عن فلان ، عن عايشة قالت : سمعت رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله يقول : عرج بي إلى السّمآء وإنّي هبطت الأرض فأهبطت إلى مسجد أبي نوح وأبي إبراهيم و هو مسجد الكوفة فصلّيت فيه

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٩٣ .

ركعتين ، قال : ثمّ قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الصّلاة المفروضة فيه تعدل حجّة مبرورة و النافلة تعدل عمرة مبرورة (١) .

٥٨ - مل : محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار ، عن عثمان ابن عيسى ، عن محمّد بن عجلان ، عن مالك بن ضمرة العنبري قال : قال لي أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أتخرج إلى المسجد الّذي في ظهر دارك تصلّي فيه ؟ فقلت له : يا أمير المؤمنين ذاك مسجد يصلّي فيه النّساء فقال لي : يا مالك ذاك مسجد ما أتاه مكروب قطّ يصلّي فيه فدعا الله إلاّ فرّج الله عنه وأعطاه حاجته ، فقال مالك : فوالله ما أتيته ولا صلّيت فيه ، فلما كان ليلة أصابني أمر اغتممت به فذكرت قول أمير المؤمنين عليه السلام فقمت في اللّيل و انتعلت فتوضّأت و خرجت ، فاذا على بابي مصباح فمرّ قدّامي حتّى انتهيت إلى المسجد فوقف بين يدي و كنت اُصلّي فلمّا فرغت انتعلت و انصرفت فمرّ قدامي حتّى انتهيت إلى الباب ، فلمّا أن دخلت ذهب فما خرجت ليلة بعد ذلك إلاّ وجدت المصباح على بابي وقضى الله حاجتي (٢).

بيان : يحتمل أن يكون المراد به مسجد السّهلة أو غيره من المساجد المشرّفة سوى المسجد الأعظم ، و أورده مؤلف المزار الكبير في فضل مسجد السّهلة (٣) .

٥٩ - مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن يعقوب بن عبدالله من ولد أبي فاطمة ، عن اسماعيل بن زيد مولى عبدالله بن يحيى الكاهلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه و هو في مسجد الكوفة فقال السّلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله وبركاته ، فردّ عليه السّلام فقال : جعلت فداك إنّي أردت المسجد الأقصى فأردت أن اُسلّم عليك و اُودّعك فقال : وأي شيء أردت بذلك ؟ فقال : الفضل جعلت فداك ، قال : فبع راحلتك وكل زادك وصلّ في هذا المسجد فانّ الصّلاة المكتوبة فيه حجّة مبرورة ، و النافلة عمرة مبرورة

---

(١) كامل الزيارات ص ٣١ .
(٢) كامل الزيارات ص ٣٢ .
(٣) المزارالكبير ص ٣٦ بتفاوت .

والبركة منه على اثني عشر ميلا، يمينه يمن، ويساره مكر، وفي وسطه عين من دهن وعين من لبن وعين من مآء شرابا للمؤمنين وعين من ماء طهراً للمؤمنين منه سارت سفينة نوح و كان فيه نسر و يغوث ويعوق ، و صلّى فيه سبعون نبيّاً و سبعون وصيّاً أنا أحدهم وقال بيده في صدره مادعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلّا أجابه الله وفرّج عنه كربته (١) .

بيان : لعلّ المراد بقوله صلوات الله عليه : البركة منه على اثني عشر ميلا ماكان في جهة الغريّ إلى حيث انتهت الأميال لبركة قبره عليه السلام ، ولذا قال يمينه يمن إشارة إلى ذلك ، ويحتمل أن يكون تلك البركة من جميع الجوانب ، و يؤيّده الخبر الآتي ، وأمّا العيون فستظهر فيها في زمن القائم عليه السلام كما يؤمي إليه بعض الأخبار ، والتخصيص بالسبعين في الأنبياء و الأوصياء للاهتمام بذكر أعاظمهم عليهم السّلام أومن صلّى منهم في هذا المقدار الّذي كان مسجداً في ذاك الزّمان كانوا بهذا العدد فانّه قدمرّ أنّه كان أوسع والله يعلم .

٦٠ ـ مل : حكيم بن داود ، عن سلمة ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن عليّ بن المعلّى، عن إسحاق بن يزداد قال : اتى رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال : إنّي قد ضربت على كلّ شيء لي ذهباً وفضّة وبعت ضياعي فقلت: أنزل مكة ؟ فقال : لا تفعل فانّ أهل مكّة يكفرون بالله جهرة ، قال : ففي حرم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: هم شرّ منهم قال : فأين أنزل ؟ قال : عليك بالعراق الكوفة فانّ البركة منها على اثني عشر ميلا هكذا و هكذا و إلى جانبها قبر ما أتاه مكروب قطّ و لا ملهوف إلّا فرّج الله عنه (٢) .

بيان : يحتمل أن يكون عليه السلام أشار إلى جانبي الغريّ وكربلا لا إلى جميع الجوانب ، و يحتمل أن يكون أشار إلى جميع الجوانب و إنّما ذكر الراوي مرّتين اختصاراً .

٦١ ـ حة : بالاسناد ، عن شيخ الطّائفة ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٢ . (٢) كامل الزيارات ص ١٦٩ .

داود ، عن سلامة ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن أحمد ، عن الجاموراني ، عن ابن البطايني ، عن صفوان ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: الكوفة روضة من رياض الجنّة فيها قبر نوح وإبراهيم عليهما السلام وقبر ثلاثمائة نبيّ و سبعين نبيّاً و ستّمائة وصيّ وقبر سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

٦٢- شي : عن سلام الحناط ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن المساجد الّتي لها الفضل فقال : المسجد الحرام و مسجد الرّسول ، قلت : و المسجد الأقصى جعلت فداك ؟ فقال : ذاك في السّماء إليه أسري رسول الله صلّى الله عليه و آله فقلت: إنّ النّاس يقولون: إنّه بيت المقدس ؟ فقال: مسجد الكوفة أفضل منه (٢) .

٦٣ - شي : عن هارون بن خارجة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ياهارون كم بين منزلك وبين المسجد الاعظم؟ قلت قريب، قال يكون ميلاً؟ فقلت: لكنّه أقرب فقال : فما تشهد الصّلاة كلّها فيه ؟ فقلت : لا والله جعلت فداك ربما شغلت ، فقال لي : أمّا إنّي لو كنت بحضرته ما فاتتني فيه صلاة ، قال : ثمّ قال هكذا بيده : ما من ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد صالح إلاّ وقد صلّى في مسجد كوفان حتّى محمد ليلة أسري به مرّ به جبرئيل ، فقال : يا محمد هذا مسجد كوفان ، فقال : استأذن لي حتّى أُصلّي فيه ركعتين فاستأذن له فهبط به وصلّى فيه ركعتين ، ثمّ قال : أما علمت أنّ عن يمينه روضة من رياض الجنّة وعن يساره روضة من رياض الجنّة أمّا علمت أنّ الصّلاة المكتوبة فيه تعدل ألف صلاة في غيره ، و النافلة خمسمائة صلاة ، والجلوس فيه من غير قراءة القرآن عبادة ، ثمّ قال هكذا باصبعه فحرّكها ما بعد المسجدين أفضل من مسجد كوفان (٣) .

بيان : في التهذيب وإنّ ميمنته لروضة من رياض الجنّة وإنّ مؤخره لروضة من رياض الجنّة ، فلا يبعد أن يكون المراد بالميمنة قبر أمير المؤمنين صلوات

(١) فرحة الغرى ص ٦٩ .
(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٩ .
(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٧ .

الله عليه وبالمؤخّر قبرالحسين صلوات الله عليه (١) .

٦٤ ـ كا (٢) يب : محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن أبي إسماعيل السرّاج قال : قال لي معاوية بن وهب و أخذ بيدي ، قال : قال لي أبو حمزة و أخذ بيدي ، قال : قال لي الاصبغ بن نباته و أخذ بيدي ، فأراني الاسطوانة السّابعة فقال : هذا مقام أميرالمؤمنين عليه السلام ، قال : و كان الحسن بن عليّ عليه السلام يصلّي عند الخامسة و إذا غاب أميرالمؤمنين عليه السلام صلّى فيها الحسن وهي من باب كندة (٣) .

٦٥ ـ سا : عليّ بن محمّد ، عن ابن أسباط رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الاسطوانة السّابعة ممايلي أبواب كندة في الصّحن مقام إبراهيم عليه السلام والخامسة مقام جبرئيل عليه السلام (٤) .

بيان : اعلم أنّ للمسجد في زماننا هذا بابين متقابلين أحدهما في جانب بيت أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ممّايلي القبلة ، و الآخر يقابله في دبر القبلة و ساير الأبواب مسدودة . فأمّا الّذي في دبر القبلة فهو باب الثعبان المشتهر بباب الفيل ، و الباب الأوّل من الأبواب المسدودة في يمين المسجد من جهة باب الفيل هو باب الأنماط ، فاذا عددت منه إلى يسار المسجد أربع أساطين فالرّابعة هي اسطوانة إبراهيم ، و أمّا باب كندة فهو الباب الآخر أو قبيل الباب الآخر من تلك الأبواب المسدودة من ذلك الجانب قريباً من المحراب ، فاذا عددت منه الاساطين إلى يسار القبلة يظهر لك الخامسة و السّابعة ، و بعض الأساطين وإن سقطت لكن مكانها ظاهر، فظهر أنّ الرابعة الّتي رواها الشّهيد ره فيماسيأتي عند سياق الأعمال هي القريبة من باب الفيل ، و تلك الرّواية تدلّ على أنها مقام إبراهيم عليه السلام ، و رواية ابن نباته تدلّ على أنّ مقامه عليه السلام هي السّابعة الّتي في جهة القبلة بقرب المحراب ، و رواية ابن أسباط على انّه الخامسة ، ولا تنافي بينها لأنّه يمكن أن

(١) التهذيب ج ٦ ص ٣٢ .
(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٩٣ .
(٣) التهذيب ج ٦ ص ٣٣ .
(٤) الكافي ج ٣ ص ٤٩٣ .

يكون كلّ منها مقامه عليه السلام ، وأمّا السابعة الّتي في خبر ابن نباته السّابقة المشتملة على ذكر الخضر عليه السلام فالظاهر أنها أيضاً محسوبة من باب الأنماط إلى يسار المسجد كما قلنا في الرّابعة ، والاسطوانة موجودة ولا تعرف باسم وقد يقال إنّها مقام الخضر عليه السلام ، و يحتمل أن يكون العدّ مبتدءاً من باب الفيل إلى جانب القبلة فلا يبعد أن تنتهي إلى السابعة أو الخامسة اللّتين ممّا يلي باب كنده ، فالمراد بقوله ممّا يلي الصّحن أنّه ليس العدّ بحذاء باب الفيل ليكون مبتدأ من أساطين الظلال بل من الأساطين الواقعة في الصّحن ، والأوّل أظهر و لعلّ خروجه عليه السلام من باب كندة يؤيّد الثاني ، ثمّ اعلم أنّ الظاهر أنّ الشهيد ره أخذ كون الرّابعة مقام إبراهيم عليه السلام من خبر سفيان بن السمط على الاحتمال المرجوح الّذي أومأنا إليه فلا تغفل .

و لمّا استوفينا الأخبار الّتي وصلت إلينا في أعمال هذا المسجد فلنذكر ما أورده الشيخ المفيد و السيّد ابن طاووس و مؤلف المزار الكبير (١) و الشيخ الشهيد (٢) رضي الله عنهم في كتبهم مرتباً وإن لم يصل في بعضها إلينا الخبر واللفظ للسيّد رحمه الله :

٦٦ ـ قال : إذا وردت شريعة الكوفة فاغتسل وصلّ في المسجد الّذي عند الشريعة بقرب القنطرة الجديدة من الجانب الشرقيّ فانه موضع شريف ، روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى فيه .

ثمّ توجّه لزيارة يونس بن متى عليه السلام و اقصد إلى مشهده وقف على الباب و استأذن عليه بموضع الحاجة من الإذن الّذي قدّمناه عند الوقوف على باب الرسول صلوات الله عليه و آله بالمدينة و ادخل ، و إذا وقفت على قبره فقل : السلام على أولياء الله وأصفيائه ، السلام على أمناء الله و أحبّائه ، السلام على أنصار الله وخلفائه السلام على محالّ معرفة الله ، السلام على معادن حكمة الله ، السلام على مساكن ذكر الله ، السلام على عباد الله المكرمين الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون

(١) المزار الكبير ص ٣٥ .   (٢) مزار الشهيد ص ٦٩ بتفاوت .

السلام على مظاهر أمر الله ونهيه ، السلام على الأدلّاء على الله ، السلام على المستقرّين في مرضاة الله ، السلام على الممحّصين في طاعة الله ، السلام على الّذين من والاهم فقد والى الله ، ومن عاداهم فقد عادى الله ، ومن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله ، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ، ومن تخلّى منهم فقد تخلّى من الله ، أشهد الله أنّي حرب لمن حاربكم ، سلم لمن سالمكم ، مؤمن بما آمنتم به ، كافر بما كفرتم به ، محقّق لما حقّقتم ، مبطل لما أبطلتم ، مؤمن بسرّكم وعلانيتكم ، مفوّض في ذلك كلّه إليكم ، لعن الله عدوّكم من الجنّ والانس ، و ضاعف عليهم العذاب الأليم (١) .

ثمّ تدعو لنفسك ولمن أحببت وصلّ ركعتين تحيّة المسجد وركعتين للزيارة ثمّ ادع بدعاء زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام و يسمّى دعاء الاستقالة : يامن برحمته يستغيث المذنبون ، ويامن إلى ذكر إحسانه يفزع المضطرّون ، ويا أنس كلّ مستوحش غريب ، و فرج كلّ محزون كئيب ، و ياعون كلّ مخذول فريد و يا عضد كلّ محتاج طريد ، أنت وسعت كلّ شيء رحمة و علماً ، و جعلت لكلّ مخلوق في نعمك سهماً ، وأنت الّذي عفوه أنساني عقابه ، وأنت الّذي تسعى رحمته أمام غضبه ، و أنت الّذي عطاؤه أكثر من منعه ، و أنت الّذي لا يرغب في جزاء من أعطاه ، وأنت الّذي لا يفرّط في عقاب من عصاه ، وأنا عبدك الّذي أمرته بالدعاء فقال لبيك و سعديك ، هاأناذا بين يديك ، وأنا الّذي أوقرت الخطايا ظهره ، أنا الّذي أفنت الذّنوب عمره ، أنا الّذي بجهله عصاك ولم تكن أهلاً لذاك ، هل أنت يا إلهي راحم من دعاك فأبالغ في الدعاء ، أم أنت غافر لمن بكى إليك فأسرع في البكاء ، أم أنت متجاوز عمّن عفّر وجهه لك تذلّلاً ؟ أم أنت مغن من شكا إليك فقره توكّلاً ، إلهي لا تخيّب من لايجد مطلباً غيرك ، و لاتخذل من لا يستغني عنك بأحد دونك ، إلهي صلّ على محمّد و آل محمّد ولا تعرض عنّي و قد أقبلت إليك و لاتحرمني و قد رغبت إليك ، ولا تجبهني بالردّ و قد انتصبت بين يديك ، أنت

---

(١) مصباح الزائر ص ٣٧ .

وصفت نفسك بالرّحمة فصلّ على محمّد و آل محمّد و ارحمني ، و أنت الّذي وصفت نفسك بالعفو فاعف عنّي ، فقد ترى يا إلهي فيض دمعي من خيفتك ، و وجيب قلبي من خشيتك ، و انتقاض جوارحي من هيبتك» (١) ثمّ تودعه عليه السلام و تنصرف إنشاء الله تعالى .

ثمّ تتوجّه بعد ذلك لدخول الكوفة فقد روي أنّها حرم الله وحرم رسوله و حرم أمير المؤمنين عليه السلام و الأخبار بفضلها و فضل مسجدها وكثير من أماكنها كثيرة الورود أعرضنا عن ذكرها، وقل حين تدخلها :

« بسم الله و بالله و في سبيل الله و على ملّة رسول الله ، اللّهمّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين » .

ثمّ امش وأنت تكبّر الله و تهلّله و تحمده و تسبّحه حتّى تأتي باب المسجد فاذا أتيته فقف على باب الفيل .

٦٧ ـ أقول : وقال الشهيد (٢) ومؤلف المزار الكبير (٣) رحمهما الله فاذا أتيته فقف على الباب المعروف بباب الفيل فانّه روي عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه قال : ادخل إلى الجامع من الباب الأعظم فانّه روضة من رياض الجنّة ، فاذا أردت الدّخول فقف على الباب .

ثمّ قال السّيد و قل : السّلام على سيّدنا رسول الله محمّد بن عبدالله و آله الطّاهرين ، السّلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و رحمة الله و بركاته ، و على مجالسه و مشاهده و مقام حكمته وآثار آبائه آدم و نوح و إبراهيم وإسماعيل وبنيان بيّناته ، السّلام على الامام الحكيم العدل الصّدّيق الأكبر الفاروق بالقسط الّذي فرّق الله به بين الحقّ و الباطل ، و الكفر و الايمان ، و الشرك والتوحيد ليهلك من هلك عن بيّنة و يحيى من حيّ عن بيّنة ، أشهد أنّك أمير المؤمنين ، و خاصّة نفس المنتجبين ، وزين الصّدّيقين ، و صابر الممتحنين ، و أنّك حكم الله

---

(١) مصباح الزائر ص٣٨ .

(٢) مزار الشهيد ص ٧١ . (٣) المزار الكبير ص ٤٥ .

في أرضه ، و قاضي أمره ، و باب حكمته ، وعاقد عهده ، و الناطق بوعده ، و الحبل الموصول بينه و بين عباده ، و كهف النّجاة ، و منهاج التقى ، و الدّرجة العليا ومهيمن القاضي الأعلى ، يا أمير المؤمنين بك أتقرّب إلى الله زلفى ، أنت وليّي وسيّدي ووسيلتي في الدّنيا والآخرة .

ثمّ تدخل المسجد وتقول : الله أكبر ، الله أكبر ، الله اكبر ، هذا مقام العائذ بالله و بمحمّد صلى الله عليه وآله و بولاية أمير المؤمنين و الأئمّة المهديين الصّادقين النّاطقين الرّاشدين الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً ، رضيت بهم أئمّة وهداة وموالي ، سلّمت لأمر الله لا أشرك به شيئاً ولا أتّخذ مع الله وليّاً ، كذب العادلون بالله و ضلّوا ضلالاً بعيداً ، حسبي الله و أولياء الله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله صلى الله عليه وآله ، وأنّ عليّاً و الأئمة المهديّين من ذرّيّته عليهم السلام أولياؤه وحجّة الله على خلقه .

ثمّ صر إلى الاسطوانة الرّابعة ممّا يلي باب الأنماط وهي بحذاء الخامسة وهي اسطوانة إبراهيم عليه السلام فصلّ عندها أربع ركعات ركعتان بالحمد والصّمد وركعتان بالحمد و القدر (١) .

٦٨ ـ و قال الشهيد (٢) و مؤلّف المزار الكبير (٣) رحمهما الله : ثمّ تصير إلى الرّابعة ممّا يلي الأنماط تسير إلى الاسطوانة بمقدار سبعة أذرع أقل أو أكثر فقد روي عن مولانا الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه جاء في أيّام السفّاح حتّى دخل من باب الفيل فتياسر قليلاً ثمّ دخل فصلّى عند الاسطوانة الرّابعة وهي بحذاء الخامسة فقيل له في ذلك فقال: تلك اسطوانة إبراهيم عليه السلام تصلّي أربع ركعات .

ثمّ قال السّيد رحمه الله: فاذا فرغت منها تسبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام .

و قل : السّلام على عباد الله الصّالحين الرّاشدين ، الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً ، و جعلهم أنبياء مرسلين ، وحجّة على الخلق أجمعين

---

(١) مصباح الزائر ص ٣٩ . (٢) مزار الشهيد ص ٧٢ .

(٣) المزار الكبير ص ٤٦

وسلام على المرسلين والحمدلله ربّ العالمين ، ذلك تقدير العزيز العليم ، سلام على نوح في العالمين - سبع مرّات - ، ثمّ تقول - نحن على وصيّتك يا وليّ المؤمنين الّتي أوصيت بها ذرّيتك من المرسلين والصدّيقين ، و نحن من شيعتك و شيعة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله و عليك و على جميع المرسلين و الأنبياء و الصدّيقين ، و نحن على ملّة إبراهيم، و دين محمّد النبيّ الأمّي والأئمّة المهديّين ، وولاية مولاناعليّ أميرالمؤمنين السّلام على البشير النّذير صلوات الله عليه و رحمته و رضوانه و بركاته ، و على وصيّه و خليفته الشّاهد لله من بعده على خلقه ، عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام الصدّيق الأكبر ، و الفاروق المبين ، الّذي أخذت بيعته على العالمين ، رضيت بهم أولياء و موالي و حكاماً في نفسي وولدي و أهلي ومالي وقسمي وحلّي و إحرامي وإسلامي و ديني و دنياي و آخرتي و محياي و مماتي ، أنتم الأئمة في الكتاب ، وفصل المقام وفصل الخطاب ، و أعين الحيّ الّذي لاتنام ، و أنتم حكماءالله وبكم حكم الله ، و بكم عرف حقّ الله ، لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله ، أنتم نور الله من بين أيدينا و من خلفنا ، أنتم سنّة الله الّتي بهاسبق القضاء ، يا أميرالمؤمنين أنا لكم مسلّم تسليماً لا أشرك بالله شيئاً ، ولا أتّخذ من دونه وليّاً ، الحمد لله الّذي هداني بكم ، و ما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله ، الله أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله على ما هدانا (١) .

ذكر الصّلاة والدّعاء على دكّة القضاء : ثمّ امض إلى دكّة القضاء فصلّ عليها ركعتين تقرء فيها بعد الحمدلله مهما أردت ، فاذا فرغت منها سلّمت و سبّحت تسبيح الزّهراء عليها السلام و قل: يا مالكي و مملّكي ومتغمّدي بالنّعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الأقدام لجلال وجهك الكريم ، لا تجعل هذه الشّدة و لا هذه المحنة متّصلة باستيصال الشأفة ، و امنحني من فضلك مالم تمنح به أحداً من غير مسئلة ، أنت القديم الأوّل الّذي لم تزل و لا تزال ، صلّ على محمّد و آل محمّد و اغفرلي و ارحمني وزكّ عملي و بارك لي في أجلي ، واجعلني من عتقائك وطلقائك

---

(١) مصباح الزائر ص ٤٠ .

من النّار برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

ذكر الصّلاة والدّعاء في بيت الطشت المتّصل بدكة القضاء تصلّي هناك ركعتين فاذا سلّمت و سبّحت .

فقل: اللّهمّ إنّي ذخرت توحيدي إيّاك ومعرفتي بك وإخلاصي لك وإقراري بربوبيّتك ، و ذخرت ولاية من أنعمت عليّ بمعرفتهم من بريّتك محمّد وعترته صلّى الله عليهم ، ليوم فزعي إليك عاجلاً وآجلاً ، وقد فزعت إليك و إليهم يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا ، و سألتك ما زكى من نعمتك و إزاحة ما أخشاه من نقمتك و البركة فيما رزقتنيه ، و تحصين صدري من كلّ همّ وجائحة و معصية في ديني ودنياي وآخرتي يا أرحم الرّاحمين (٢) .

أقول : وجدت في بعض مؤلّفات قدماء أصحابنا : ويستحبّ أن تصلّي في بيت الطست وهو متّصل بدكة القضاء ركعتين، فقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام ذلك فاذا سلمت فقل و ذكر الدّعاء .

ثمّ قال السّيد رحمه الله :

ذكر الصّلاة والدّعاء في وسط المسجد تصلّي هناك ركعتين تقرء في الأولى الحمد و الصّمد و الثانية الحمد و الكافرون فاذا سلّمت و سبّحت فقل : اللّهمّ أنت السّلام ، و منك السّلام و إليك يعود السّلام ، و دارك دار السّلام ، حيّنا ربّنا منك بالسّلام ، اللّهمّ إنّي صلّيت هذه الصّلاة ابتغاء رحمتك و رضوانك و مغفرتك و تعظيماً لمسجدك ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد وارفعها في أعلى علّيّين وتقبّلها منّي يا أرحم الرّاحمين (٣) .

ثمّ امض إلى الاسطوانة السّابعة وقف عندها و استقبل القبلة و قل : بسم الله وبالله و على ملّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ولا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ، السّلام على أبينا آدم ، وأمّنا حوّا السّلام على هابيل المقتول ظلماً وعدواناً على مواهب الله ورضوانه

---

(١) مصباح الزائر ص ٤٠ .

(٢) مصباح الزائر ص ٤٠ .

(٣) مصباح الزائر ص ٤١ .

السّلام على شيث صفوة الله المختار الأمين ، و على الصّفوة الصّادقين من ذريّته الطيّبين أوّلهم و آخرهم ، السّلام على إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و على ذرّيتهم المختارين ، السّلام على موسى كليم الله ، السّلام على عيسى روح الله السّلام على محمّد بن عبدالله خاتم النّبيّين ، السّلام على عليّ أمير المؤمنين و ذريّته الطيّبين و رحمة الله و بركاته ، السّلام عليكم في الأوّلين ، السّلام عليكم في الآخرين ، السّلام على فاطمة الزّهراء ، السّلام على الأئمّة الهادين شهداء الله على خلقه ، السّلام على الرّقيب الشّاهد على الأمم لله ربّ العالمين .

ثمّ تصلّي عندها أربع ركعات تقرأ في الأولى الحمد والقدر ، و في الثّانية الحمد و الصّمد ، و في الثالثة و الرّابعة مثل ذلك ، فاذا فرغت و سبّحت تسبيح الزّهراء عليها السلام .

فقل : اللّهمّ إن كنت قد عصيتك فانّي قد أطعتك في الايمان منّي بك ، منّاً منك عليّ لا منّاً منّي عليك ، و أطعتك في أحبّ الأشياء لك ، لم أتّخذ لك ولداً ولم أدّع لك شريكاً ، و قد عصيتك في أشياء كثيرة على غير وجه المكابرة لك ، و لا الخروج عن عبوديّتك ، ولا الجحود لربوبيّتك ، ولكن اتّبعت هواي و أزلّني الشّيطان بعد الحجّة عليّ والبيان ، فان تعذّبني فبذنوبي غير ظالم لي ، وإن تعف عنّي و ترحمني فبجودك و كرمك يا كريم ، اللّهمّ إنّ ذنوبي لم يبق لها إلّا رجاء عفوك وقد قدّمت آلة الحرمان فأنا أسألك اللّهمّ ما لا أستوجبه و أطلب منك ما لا أستحقّه ، اللّهمّ إن تعذّبني فبذنوبي ولم تظلمني شيئاً ، وإن تغفر لي فخير راحم أنت يا سيّدي ، اللّهمّ أنت أنت و أنا أنا ، أنت العوّاد بالمغفرة و أنا العوّاد بالذّنوب و أنت المتفضّل با لحلم و أنا العوّاد بالجهل ، اللّهمّ فانّي أسئلك يا كنز الضعفاء يا عظيم الرّجاء ، يا منقذ الغرقى ، يا منجي الهلكى ، يا مميت الأحياء ، يا محيي الموتى ، أنت الله لا إله إلّا أنت ، أنت الّذي سجد لك شعاع الشّمس ، و دويّ الماء ، وحفيف الشّجر ، و نور القمر ، و ظلمة اللّيل ، وضوء النّهار ، وخفقان

الطير فأسألك اللّهمّ ياعظيم بحقّك على محمّد وآله الصّادقين وبحقّ محمّد وآله الصادقين عليك، و بحقك على علي وبحق علي عليك، و بحقك على فاطمة، و بحق فاطمة عليك، وبحقّك على الحسن وبحق الحسن عليك، وبحقك على الحسين، وبحقّ الحسين عليك. فانّ حقوقهم عليك من أفضل إنعامك عليهم، و بالشأن الّذي لك عندهم و بالشأن الّذي لهم عندك، صلّ عليهم يا ربّ صلاة دائمة منتهى رضاك، و اغفرلي بهم الذّنوب الّتي بيني وبينك وارض عنّي خلقك، وأتمم عليّ نعمتك كما أتممتها على آبائي من قبل، ولاتجعل لأحد من المخلوقين عليّ فيها امتناناً، وامنن عليّ كما مننت على آبائي من قبل يا كهيعص، اللّهمّ كماصلّيت على محمّد وآله فاستجب لي دعائي فيماسألت يا كريم يا كريم.

ثمّ اسجد وقل في سجودك: يامن يقدر على حوائج السّائلين، ويعلم ما في ضمير الصّامتين، يامن لايحتاج إلى التفسير، يا من يعلم خائنة الأعين و ماتخفي الصّدور يامن أنزل العذاب على قوم يونس وهو يريد أن يعذّبهم فدعوه وتضرّعوا إليه فكشف عنهم العذاب ومتّعهم إلى حين، قد ترى مكاني وتسمع دعائي و تعلم سرّي و علانيتي و حالي صلّ على محمّد وآل محمّد. واكفني ما أهمّني من أمر ديني ودنياي وآخرتي يا سيّدي يا سيّدي - سبعين مرّة - ثمّ ارفع رأسك من السّجود وقل - ياربّ أسألك بركة هذا الموضع وبركة أهله، وأسألك أن ترزقني من رزقك رزقاً حلالا طيّباً تسوقه إليّ بحولك وقوّتك وأنا خائض في عافية ياأرحم الرّاحمين (١).

٦٩ - أقول: قال الشهيد (٢) ومؤلّف المزار الكبير (٣) رحمهما الله بعد عمل الاسطوانة الرّابعة: ثمّ تصلّي في صحن المسجد أربع ركعات للحوائج ركعتين بالحمد وقل هوالله أحد، وركعتين بالحمد وإنّا أنزلناه، فإذا فرغت فسبّح تسبيح الزهراء فقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه: يافلان أما تغدو في الحاجة؟ أماتمرّ في المسجد الأعظم عندكم في الكوفة؟ قال: بلى، قال: فصلّ فيه أربع ركعات

---

(١) مصباح الزائر ص ٤٢.
(٢) مزار الشهيد ص ٧٣.
(٣) المزار الكبير ص ٤٧.

وقل : إلهي إن كنت قدعصيتك فانّي قدأطعتك في أحبّ الأشياء إليك ، لم أتّخذلك ولداً ، ولم أدع لك شريكاً ، وقدعصيتك في أشياء كثيرة على غير وجه المكابرة لك ولا الاستكبار عن عبادتك ، ولا الجحود لربوبيّتك ، ولا الخروج عن العبودية لك ولكن اتّبعت هواي وأزلّني الشيطان بعدالحجّة والبيان، فان تعذّبني فبذنوبي غير ظالم أنت لي ، وإن تعف عنّي و ترحمني فبجودك و كرمك يا كريم .

وتقول أيضاً : غدوت بحول الله وقوّته غدوت بغير حول منّي ولاقوّة ولكن بحول الله وقوّته ، يارب أسألك بركة هذا البيت وبركة أهله ، وأسألك أن ترزقني رزقاً حلالا طيباً تسوقه إليّ بحولك وقوّتك وأنا خافض في عافيتك .

وقال السيّد رضي الله عنه : ثمّ تصلّي عندالخامسة ركعتين تقرأ فيهما الحمد وما شئت من السّور فاذا سلّمت وسبّحت فقل : اللّهمّ إنّي أسألك بجميع أسمائك كلّها ما علمنا منها ومالا نعلم ، وأسألك باسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر ، الّذي من دعاك به أجبته ، ومن سألك بهأعطيته ، ومن استنصرك به نصرته ، و من استغفرك به غفرت له ، ومن استعانك به أعنته ، ومن استرزقك به رزقته ، ومن استغاثك به أغثته ومن استرحمك به رحمته ، ومن استجارك بهأجرته ، ومن توكل عليك به كفيته ، ومن استعصمك به عصمته ، ومن استنقذك به من النّار أنقذته، ومن استعطفك به تعطّفت له ومن أمّلك بهأعطيته ، الّذي اتّخذت به آدم صفيّاً ، ونوحاً نجيّاً ، وإبراهيم خليلاً وموسى كليماً ، وعيسى روحاً ، ومحمّداً حبيباً ، وعليّاً وصيّاً صلّى الله عليهم أجمعين أن تقضي لي حوائجي ، وتعفو عمّا سلف من ذنوبي ، و تتفضّل عليّ بما أنت أهله ، ولجميع المؤمنين و المؤمنات للدّنيا والآخرة ، يا مفرّج همّ المهمومين ، و ياغياث الملهوفين ، لاإله إلاّ أنت سبحانك ياربّ العالمين . وقد ذكر أنّه يدعو أيضاً عند الخامسة بالدّعاء الّذي قدّمناه وقت استقبال القبلة عندالسّابعة (١) .

ثمّ امض إلى دكّة زين العابدين عليه السلام وهي عندالاسطوانة الثالثة ممّا يلي باب كندة فتصلّي عليها ركعتين تقرأ فيهما الحمد ومهما أردت فاذا سلّمت وسبّحت فقل:

---

(١) مصباح الزائر ص ٤٢ - ٤٣ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّ ذنوبي قد كثرت ، ولم يبق لها إلاّ رجاء عفوك وقد قدّمت آلة الحرمان إليك ،فأنا أسئلك اللّهمّ مالا أستوجبه ، وأطلب منك مالا أستحقّه ، اللّهمّ إن تعذّبني فبذنوبي ولم تظلمني شيئاً، وإن تغفر لي فخير راحم أنت ياسيّدي ، اللّهمّ أنت أنت و أنا أنا ، أنت العوّاد بالمغفرة و أنا العوّاد بالذّنوب وأنت المتفضّل بالحلم وأنا العوّاد بالجهل ، اللّهمّ فانّي أسئلك يا كنز الضعفاء ، يا عظيم الرّجاء ، يا منقذ الغرقى ، يامنجي الهلكى، يامميت الأحياء ، يامحيي الموتى أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت ، أنت الّذي سجد لك شعاع الشمس ، و نور القمر ، و ظلمة الليل ، وضوء النّهار ، وخفقان الطّير . فأسألك اللّهمّ ياعظيم بحقّك يا كريم على محمّد وآله الصّادقين ، وبحق محمّد وآله الصّادقين عليك ، وبحقّك على عليّ وبحقّ عليّ عليك، وبحقّك على فاطمة وبحقّ فاطمة عليك، وبحقك على الحسن وبحقّ الحسن عليك ، وبحقّك على الحسين وبحقّ الحسين عليك ، فانّ حقوقهم من أفضل إنعامك عليهم، وبالشأن الّذي لك عندهم وبالشأن الّذي لهم عندك، صلّ يارب عليهم صلاة دائمة منتهى رضاك، واغفر لي بهم الذّنوب الّتي بيني وبينك وأتمم نعمتك عليّ كما أتممتها على آبائي من قبل يا كهيعص، اللّهمّ كما صلّيت على محمّد وآل محمّد فاستجب لي دعائي فيما سألتك

ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض وقل : ياسيّدي ياسيّدي ياسيّدي صلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي [اغفر لي] اغفر لي، وأكثر من قولك ذلك واخشع وابك وكذا اصنع بالخدّ الايسر ، ثمّ ادع بما أحببت (١) .

ثمّ امض إلى دكة باب أمير المؤمنين فصلّ عليها أربع ركعات بالحمد وماشئت من القرآن فاذا فرغت وسبّحت فقل : اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واقض حاجتي يا الله ، يامن لا يخيّب سائله ولا ينفذ نائله ، ياقاضي الحاجات، يامجيب الدّعوات، ياربّ الأرضين و السّماوات ، ياكاشف الكربات ، ياواسع العطيّات ، يا دافع النّقمات ، يا مبدّل السيّئات حسنات ، عد عليّ بطولك و فضلك وإحسانك ، واستجب دعائي فيما سألتك وطلبت منك ، بحقّ نبيّك و وصيّك وأوليائك الصّالحين .

---

(١) مصباح الزائر ص ٤٣ - ٤٤ .

صفة صلاة اُخرى عندالباب المذكور و هما ركعتان فاذا فرغت منهما وسبّحت فقل : اللّهمّ إنّي حللت بساحتك لعلمي بوحدانيتك، وصمدانيّتك وأنّه لا قادر على قضاء حاجتي غيرك ، وقد علمت يارب أنّه كلّما شاهدت نعمتك عليّ اشتدّت فاقتي إليك وقد طرقني يارب من مهمّ أمري ماقدعرفته ، لأنّك عالم غيرمعلّم ، وأسألك بالاسم الّذي وضعته على السّماوات فانشقّت، وعلى الأرضين فانبسطت ، وعلى النجوم فانتشرت ، وعلى الجبال فاستقرّت ، وأسألك بالاسم الّذي جعلته عند محمّد وعند عليّ وعندالحسن و عندالحسين وعند الأئمّة كلّهم صلوات الله عليهم أجمعين ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تقضي لي يا ربّ حاجتي وتيسّر عسيرها و تكفيني مهمّها و تفتح لي قفلها فان فعلت ذلك فلك الحمد وإن لم تفعل فلك الحمد غير جائر في حكمك ولا حائف في عدلك ، ثمّ تبسط خدّك الأيمن على الأرض و تقول : اللّهم إنّ يونس بن متّى عليه السلام عبدك ونبيّك دعاك في بطن الحوت فاستجبت له ، وأنا أدعوك فاستجب لي بحقّ محمّد وآل محمّد . وتدعو بماتحبّ ثمّ تقلّب خدّك الأيسر وتقول : اللّهمّ إنّك أمرت بالدّعاء و تكفّلت بالاجابة وأنا أدعوك كما أمرتني ، فصلّ على محمّد وآل محمّد واستجب لي كما وعدتني ياكريم ، ثمّ تعود إلى السّجود وتقول : يامعزّ كلّ ذليل، ويامذلّ كلّ عزيز، تعلم كربتي فصلّ على محمّد وآل محمّد وفرّج عنّي ياكريم (١) .

صفة صلاة للحاجة عندالباب المذكور تصلّي أربع ركعات فاذافرغت وسبّحت فقل : اللّهمّ إنّي أسألك يامن لاتراه العيون ، ولاتحيط به الظّنون ، ولا يصفه الواصفون ، ولاتغيره الحوادث ، ولا تفنيه الدّهور ، تعلم مثاقيل الجبال ، ومكائيل البحار ، وورق الأشجار ، ورمل القفار ، وما أضاءت به الشّمس والقمر ، وأظلم عليه اللّيل ، ووضح عليه النّهار ، ولا تواري منك سماء سماء ، ولاأرض أرضاً ، ولا جبل مافي أصله ، ولابحر مافي قعره ، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل خير أمري آخره ، وخير أعمالي خواتيمها ، وخير أيّامي يوم ألقاك ، إنّك على كلّ

---

(١) مصباح الزائر ص ٣٤ .

شيء قدير، اللّهمّ من أرادني بسوء فأرده، ومن كادني فكده، ومن بغاني بهلكة فأهلكه واكفني ما أهمّني ممّن أدخل همّه عليّ، اللّهمّ أدخلني في درعك الحصينة، واسترني بسترك الواقي، يامن يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء، اكفني ما أهمّني من أمر الدّنيا والآخرة وصدّق قولي وفعلي يا شفيق يا رفيق فرّج عنّي المضيق ولا تحملني مالا اُطيق، اللّهمّ احرسني بعينك الّتي لاتنام، وارحمني بقدرتك عليّ يا أرحم الرّاحمين، ياعليّ ياعظيم، أنت عالم بحاجتي، وعلى قضائها قدير، وهي لديك يسير، وأنا إليك فقير، فمنّ عليّ بها يا كريم، إنّك على كلّ شيء قدير.

ثمّ تسجد وتقول: إلهي قدعلمت حوائجي فصلّ على محمّد وآله واقضها، وقد أحصيت ذنوبي فصلّ على محمّد وآله واغفرها يا كريم

ثمّ تقلّب خدّك الأيمن وتقول: إن كنت بئس العبد فأنت نعم الرّبّ، افعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ تقلّب خدّك الأيسر وتقول: اللّهمّ إن عظم الذّنب من عبدك فليحسن العفو من عندك يا كريم.

ثمّ تعود إلى السّجود وتقول: ارحم من أساء واقترف واستكان واعترف(١).

ثمّ صلّ في المكان الّذي ضرب فيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو الأيوان المجاور للباب المقدّم ذكره ركعتين كلّ ركعة بالحمد وسورة فاذا سلّمت وسبّحت فقل: يامن أظهر الجميل وستر القبيح، يامن لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك السّتر والسّريرة، ياعظيم العفو، ياحسن التجاوز، ياواسع المغفرة، ياباسط اليدين بالرحمة يا صاحب كلّ نجوى، يا منتهى كلّ شكوى، يا كريم الصّفح يا عظيم الرّجاء يا سيّدي صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي ما أنت أهله يا كريم.

٧٠ ـ أقول: قال الشهيد (٢) ومؤلّف المزار الكبير (٣) رحمهما الله: وتقول

(١) مصباح الزائر ص ٤٥.　(٢) مزار الشهيد ص ٧٦-٧٧.

(٣) المزار الكبير ص ٥٠.

أيضاً : إلهي قد مدّ إليك الخاطىء المذنب يديه لحسن ظنّه بك ، إلهي قد جلس المسيء بين يديك مقرّاً لك بسوء عمله ، راجيا منك الصّفح عن زلله ، إلهي قد رفع الظّالم كفّيه إليك ، راجياً لما بين يديك فلا تخيّبه برحمتك من فضلك ، إلهي قد جثا العائد إلى المعاصي بين يديك خائفاً من يوم تجثو فيه الخلائق بين يديك إلهي جاءك العبد الخاطىء فزعاً مشفقاً ، ورفع إليك طرفه حذراً راجيا . و فاضت عبرته مستغفراً نادماً، إلهي فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفرلي برحمتك ياخير الغافرين.

ثمّ قالوا: مناجات أمير المؤمنين عليه السلام اللّهمّ إنّي أسألك الأمان يوم لاينفع مال ولابنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم . و أسألك الأمان يوم يعضّ الظّالم على يديه يقول ياليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلاً وأسألك الأمان يوم يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنّواصي والأقدام ، و أسألك الأمان يوم لايجزي والد عن ولده ولامولود هوجاز عن والده شيئاً إنّ وعدالله حق وأسألك الأمان يوم لاينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللّعنة ولهم سوء الدّار ، وأسألك الأمان يوم لاتملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله ، وأسألك الأمان يوم يفرّ المرء من أخيه و أمّه وأبيه وصاحبته وبنيه لكلّ امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه، وأسألك الأمان يوم يودُّ المجرم لويفتدي من عذاب يومئذ ببنيه و صاحبته وأخيه وفصيلته الّتي تؤويه و من في الأرض جميعاً ثمّ ينجيه، كلا إنّها لظى نزّاعة للشوى. مولاي يامولاي أنت المولى وأنا العبد وهل يرحم العبد إلاّ المولى ، مولاي يا مولاي أنت المالك و أنا المملوك و هل يرحم المملوك إلاّ المالك ، مولاي يامولاي أنت العزيز وأنا الذّليل وهل يرحم الذليل إلاّ العزيز ، مولاي يامولاي أنت الخالق وأنا المخلوق و هل يرحم المخلوق إلاّ الخالق ، مولاي يا مولاي أنت العظيم و أنا الحقير و هل يرحم الحقير الاّ العظيم مولاي يا مولاي أنت القويّ و أنا الضّعيف و هل يرحم الضّعيف إلاّ القويّ ، مولاي يامولاي أنت الغنيُّ وأنا الفقير وهل يرحم الفقير إلاّ الغنيّ ، مولاي يامولاي أنت المعطي وأنا السّائل وهل يرحم السّائل إلاّ المعطي، مولاي يامولاي أنت الحي وأنا الميّت و هل يرحم الميّت إلاّ الحيّ ، مولاي يا مولاي أنت الباقي و أنا الفاني وهل يرحم الفاني الاّ الباقي ، مولاي يامولاي أنت الدّائم وأنا الزائل وهل يرحم

الزائل إلاّ الدّائم، مولاي يامولاي أنت الرّازق وأنا المرزوق وهل يرحم المرزوق إلاّ الرّازق ، مولاي يا مولاي أنت الجواد و أنا البخيل و هل يرحم البخيل الاّ الجواد ، مولاي يا مولاي أنت المعافي وأنا المبتلى و هل يرحم المبتلى الاّ المعافي مولاي يا مولاي أنت الكبير و أنا الصّغير و هل يرحم الصّغير الاّ الكبير ، مولاي يا مولاي أنت الهادي و أنا الضّالّ وهل يرحم الضّال إلاّ الهادي ، مولاي يامولاي أنت الرّحمن و أنا المرحوم وهل يرحم المرحوم إلاّ الرّحمن ، مولاي يا مولاي أنت السلطان و أنا الممتحن و هل يرحم الممتحن إلاّ السلطان ، مولاي يا مولاي أنت الدّليل و أنا المتحيّر و هل يرحم المتحيّر إلاّ الدّليل ، مولاي يا مولاي أنت الغفور وأنا المذنب و هل يرحم المذنب إلاّ الغفور، مولاي يامولاي أنت الغالب وأنا المغلوب وهل يرحم المغلوب إلاّ الغالب، مولاي يامولاي أنت الرّبّ وأنا المربوب وهل يرحم المربوب إلاالرب ، مولاي يامولاي أنت المتكبّر وأنا الخاشع وهل يرحم الخاشع إلا المتكبّر، مولاي يامولاي ارحمني برحمتك وارض عنّي بجودك و كرمك وفضلك ياذا الجود والإحسان والطّول والامتنان، برحمتك ياأرحم الرّاحمين (١).

ثمّ قال السيّد رحمه‌الله: دعاء الأمان له ايضاً صلوات‌الله عليه : اللّهمّ إنّك ابتدأتني بالنعم و لم أستوجبها منك بعمل ولاشكر ، و خلقتني ولم أك شيئاً ، سوّيت خلقي وصوّرتني فأحسنت صورتي، وغذوتني برزقك جنيناً، وغذوتني طفلا ، وغذوتني به كبيراً، ونقلتني من حال ضعف إلى حال قوّة، ومن حال جهل إلى حال علم، ومن حال فقر إلى حال غنى، و كنت في ذلك رحيماً رفيقاً بي تبدّلني صحّة بسقم ، وجدة بعدم ونطقاً ببكم ، وسمعا بصمم ، وراحة بتعب ، وفهما بعيّ ، وعلما بجهل ، ونعمى ببؤس حتّى إذا أطلقتني من عقال وهديتني من ضلال، واهتديت لدينك إذهديتني، وحفظتني و كنفتني و كفيتني ودافعت عنّي و قوّيت فتظاهرت نعمك عليّ و تمّ إحسانك إليّ و كمل معروفك لديّ بلوت خبري فظهر لك قلّة شكري والجرأة عليك منّي مع العصيان لك ، فحلمت عنّي ولم تؤاخذني بجريرتي ، ولم تهتك ستري ، ولم تبد للمخلوقين عورتي بل أخّرتني ومهّلتني و أنقذتني ، فأنا أتقلّب في نعمائك ، مقيم

(١) مصباح الزائر ص ٤٥ والمزار الكبير ص ٥٠ ومزار الشهيد ص ٧٧ .

على معاصيك، اُكاتم بها من العاصين و أنت مطّلع عليها منّي كأنّك أهون المطلعين على قبيح عملي ، وكأنّهم يحاسبوني عليها دونك ، ياإلهي فأيّ نعمك أشكر ، ما ابتدأتني منها بلا استحقاق ، أوحلمك عنّي بادامة النّعم وزيدوت إيّاي كأنّي من المحسنين الشّاكرين ولست منهم ، إلهي فلم ينقض عجبي من نفسي عن أيّ اُموري كلّها لاأعجب ، من رغبتي عن طاعتك عمداً ، أومن توجّهي إلى معصيتك قصداً ، أو من عكو في على الحرام بما لوكان حلالاً لما أقنعني . فسبحانك ما أظهر حجّتك علي وأقدم صفحك عليّ ، وأكرم عفوك عمّن استعان بنعمتك على معصيتك ، وتعرّض لك على معرفته بشدّة بطشك و صولة سلطانك و سطوة غضبك ، إلهي ما أشدّ استحقاقي بعذابك إذ بالغت في إسخاطك وأطعت الشيطان . وأمكنت هواي من عناني وسلس له قيادي فلم أعص الشيطان ولا هواي رغبة في رضاك ، ولا رهبة من سخطك ، فالويل لي منك ، ثمّ الويل ، اُكثر ذكرك في الضرّاء و أغفل عنه في السرّاء ، وأخفّ في معصيتك وأثّاقل عن طاعتك ، مع سبوغ نعمتك عليّ ، وحسن بلائك لديّ ، و قلّة شكري ، بل لا صبر لي على بلاء ولا شكر لي على نعماء ، إلهي فهذا ثنائي على نفسي و علمك بما حفظت ونسيت ، وما استكنّ في ضميري مما قدم به عهدي وحدث من كبائر الذّنوب و عظائم الفواحش الّتي جنيتها أكثر مما نطق به لساني و أتيت به على نفسي، إلهي و ها أنا ذابين يديك معترف لك بخطائي و هاتان يداي سلم لك و هذه رقبتي خاضعة بين يديك لما جنيت على نفسي ، أيا حبّة قلبي تقطّعت اسباب الخدائع و اضمحلّ عنّي كلّ باطل ، و أسلمني الخلق ، و أفردني الدّهر ، فقمت هذا المقام ، ولولا ما مننت به عليّ يا سيّدي ماقدرت على ذلك ، اللّهمّ فكن غافراً لذنبي ، و راحماً لضعفي . و عافياً عنّي ، فما أولاك بحسن النظر لي ، و بعتقي إذ ملكت رقّي وبالعفو عنّي إذ قدرت على الانتقام منّي ، إلهي و سيّدي أتراك راحماً تضرّعي و ناظراً ذلّ موقفي بين يديك و وحشتي من النّاس و اُنسي بك يا كريم ليت شعري أبغفلاتي معرض أنت عنّي أم ناظر إليّ ، بل ليت شعري كيف أنت صانع بي ولا أشعر أتقول يا مولاي لدعائي نعم أم تقول لا ، فان قلت نعم فذلك ظنّي

بك ، فطوبى لي أنا السّعيد ، طوبى لي ، أنا المغبوط ، طوبى لي أنا الغنيّ ، طوبى لي أنا المرحوم ، طوبى لي أنا المقبول ، و إن قلت يا مولاي - و أعوذ بك - : لا فبغير ذلك منّيتني نفسي ، فياويلي و يا عولي و يا شقوتي و يا ذلّي و يا خيبة أملي و يا انقطاع أجلي ، ليت شعري أللشقاء ولدتني اُمّي فليتها لم تلدني ، بل ليت شعري أللنار ربّتني فليتها لم تربّني ، إلهي ما أعظم ما ابتليتني به ، وأجلّ مصيبتي ، و أخيب دعائي ، و أقطع رجائي ، و أدوم شقائي إن لم ترحمني ، إلهي إن لم ترحم عبدك و مسكينك و فقيرك و سائلك و راجيك فالي من ؟ أو كيف ؟ أو ماذا أو من أرجو أن يعود عليّ حين ترفضني ، ياواسع المغفرة ، إلهي فلا تمنعك كثرة ذنوبي و خطاياي ومعاصيّ و إسرافي على نفسي واجترائي عليك و دخولي فيما حرّمت عليّ أن تعود برحمتك على مسكنتي ، وبصفحك الجميل على إساءتي ، وبغفرانك القديم على عظيم جرمي ، فانّك تعفو عن المسيء وأنا ياسيّدي المسيء وتغفر المذنب وأنا ياسيّدي المذنب وتتجاوز عن المخطيء وأنا ياسيّدي مخطيء وترحم المسرف وأنا ياسيّدي مسرف أي سيّدي ، أي سيّدي ، أي سيّدي ، أي مولاي ، أي رجائي أي مترحّم ، أي ممرأف أي متعطّف ، أي متحنّن ، أي متملك ، أي متجبّر ، أي متسلّط ، لا عمل لي أرجو به نجاح حاجتي ، فأسئلك باسمك المخزون المكنون الطهر الطّاهر المطهّر الّذي جعلته في ذلك فاستقرّ في علمك و غيبك فلا يخرج منهما أبداً ، فبك يا ربّ أسئلك و به وبنبيّك محمّد صلى الله عليه وآله ، و بأخي نبيّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، و بفاطمة الطّاهرة سيّدة نساء العالمين ، و الحسن و الحسين سيّدي شباب أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين ، و بالأئمة الصّادقين الطّاهرين الّذين أوجبت حقوقهم و افترضت طاعتهم ، و قرنتها بطاعتك على الخلق أجمعين ، فلا شيء لي غير هذا ولا أجد أمنع لي منه ، اللّهمّ إنّك قلت في محكم كتابك النّاطق ، على لسان نبيّك الصّادق ، صلواتك عليه و آله « فما استكانوا لربّهم و ما يتضرّعون » فها أنا يا ربّ مستكين متضرّع إليك ، عائذ بك ، متوكّل عليك ، وقلت يا سيّدي و مولاي « ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله

توّاباً رحيماً ، وأنا يا سيّدي أستغفرك وأتوب وأبوء بذنبي ، وأعترف بخطيئتي وأستقيلك عثرتي فهب لي ما أنت به خبير ، وقلت جلّ ثناؤك وتقدّست أسماؤك «يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم» فلبّيك اللّهمّ لبّيك و سعديك ، و الخير في يديك أنا يا سيّدي المسرف على نفسي قد وقفت موقف الأذلّاء المذنبين العاصين ، المتجرّئين عليك المستخفّين بوعدك و وعيدك ، اللاّهين عن طاعتك و طاعة رسولك ، فأيّ جرأة اجترأت عليك ، و أيّ تغرير غرّرت بنفسي ، فأنا المقرّ بذنبي ، المرتهن بعملي ، المتحيّر عن قصدي ، المتهوّر في خطيئتي ، الغريق في بحور ذنوبي ، المنقطع بي ، لا أجد لذنوبي غافراً ، و لا لتوبتي قابلاً ، ولا لندائي سامعاً ، و لا لعثرتي مقيلاً ، ولا لعورتي ساتراً ، ولا لدعائي مجيباً غيرك يا سيّدي ، فلا تحرمني ماجدت به على من أسرف على نفسه و عصاك ثمّ ترضّاك ، و لا تهلكني إن عذت بك و لذت و أنخت بفنائك و استجرت بك إن دعوتك يا مولاي ، فبذلك أمرتني وأنت ضمنت لي ، و إن سألتك فأعطني ، و إن طلبت منك فلا تحرمني ، إلهي اغفرلي وتب عليّ و ارض عنّي ، و إن لم ترض عنّي فاعف عنّي ، فقد لايرضى المولى عن عبده ثمّ يعفو عنه ، ليس تشبه مسألتي مسألة السّؤّال ، لأنّ السّائل إذا سأل وردّ و منع امتنع و رجع ، و أنا أسألك و ألحّ عليك بكرمك وجودك وحيائك من ردّ سائل مستعط ، يتعرّض لمعروفك ، و يلتمس صدقتك ، و ينيخ بفنائك ، و يطرق بابك ، و عزّتك و جلالك يا سيّدي لو طبّقت ذنوبي بين السّماء و الأرض و خرقت النّجوم ، و بلغت أسفل الثرى ، وجاوزت الأرضين السّابعة السّفلى ، وأوفت على الرّمل و الحصى ، ما ردّني اليأس عن توقّع غفرانك ، ولا صرفني القنوط عن انتظار رضوانك ، إلى و سيّدي دللتني على سؤال الجنّة وعرّفتني فيها الوسيلة إليك و أنا أتوسّل إليك بتلك الوسيلة محمّد و آله صلّى الله عليهم أجمعين ، أفتدلّ على خيرك ونوالك السّؤّال ثمّ تمنعهم ، وأنت الكريم المحمود في كلّ الأفعال ، كلاّ و عزّتك يا مولاي إنّك أكرم من ذلك و أوسع فضلاً ، اللّهمّ اغفرلي و ارحمني

وارض عنّي وتب عليّ واعصمني واعف عنّي وسدّدني ووفّق لي واجعل لي ذمّتك ولا تعذّبني، اللّهمّ واجعل لي إلى كلّ خير سبيلاً، وفي كلّ خير نصيباً، ولاتؤمنّي مكرك ولا تقنّطني من رحمتك، ولا تؤيسني من روحك، فانّه لا يأمن مكرك إلاّ القوم الخاسرون، ولايقنط من رحمتك إلاّ القوم الضالّون، ولاييأس من روحك إلاّ القوم الكافرون، آمنت بك اللّهمّ فآمنّي، واستجرت بك فأجرني، واستعنت بك فأعنّي، اللّهمّ إنّي أسئلك الامان الأمـان يا كريم، يوم ينفخ في الصّور فيصعق من في السّموات ومن في الأرض إلاّ من شآء الله ثمّ نفخ فيه اُخرى فاذاهم قيام ينظرون، وأشرقت الأرض بنور ربّها ووضع الكتاب وجيء بالنّبيّين والشّهدآء وقضى بينهم بالحقّ وهم لايظلمون، وأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم يقوم الرّوح والملائكة صفّاًلايتكلّمون إلاّ من أذن له الرّحمن وقال صواباً، وأسئلك الأمان الأمان يا كريم يوم يكون النّاس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش، وأسئلك الأمان الأمان يا كريم يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لوأنّ بينها وبينه أمداً بعيداً، وأسئلك الأمان الأمان يـا كريم يوم تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت وتضع كلّ ذات حمل حملها وترى النّاس سكارى وماهم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد، وأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم يفرّ المرء من أخيه واُمّه وأبيه وصاحبته وبنيه لكلّ امريء منهم يومئذ شأن يغنيه، وأسألك الأمانالأمان يا كريم يوم يأتي كلّ نفس ما عملت وهم لايظلمون، وأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بماكانوا يعملون يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحقّ ويعلمون أنّ الله هوالحقّ المبين، وأسألك الأمان الأمانيا كريم يومالآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع، فأسئلك الأمان الأمان يا كريم يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولايؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون، اللّهمّ فقد استأمنت إليك فاقبلني، واستجرت بك فأجرني، ياأكرم من استجار به المستجيرون، ولا تردّني خائباً من رحمتك، وهب لي من لدنك الرّضا

إنّك على كلّ شيء قدير (١) .

ثمّ تدعو أيضاً بما يأتي ذكره في هذا الفصل عقيب الصّلاة في مسجد زيد بن صوحان رحمه الله تعالى .

ذكر صلاة الحاجة هناك خاصة وهي أربع ركعات تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد عشر مرّات ، و في الثّانية فاتحة الكتـاب والصّمد إيضاً أحداً و عشرين مرّة ، و في الثّالثة فاتحة الكتاب والصّمد ايضاً أحداً و ثلاثين مرّة . و في الرّابعه فاتحة الكتاب و الصّمد أيضاً أحداً و اربعين مرّة ، فاذا سلّمت و سبّحت فاقرأ قل هوالله أحد أيضاً أحداً وخمسين مرّة و تستغفرالله خمسين مرّة وتصلّي على النبيّ وآله خمسين مرّة وتقول : لا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، خمسين مرّة ثمّ تقول : يا الله المانع قدرته خلقه ، و المالك بها سلطانه ، و المتسلّط بمافي يديه على كلّ موجود ، و غيرك يخيب رجاء راجيه و راجيك مسرور لا يخيب أسألك بكلّ رضى لك ، و بكلّ شيء أنت فيه ، وبكلّ شيء تحبّ أن تذكر به ، وبك ياالله فليس يعدلك شيء أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وتحفظني وولدي وأهلي ومالي وتحفظني بحفظك وأن تقضي حاجتي في كذا و كذا، وتسأل حاجتك (٢) .

أقول : في كثير من النسخ المصحّحة من غير كتاب السّيد ـ رحمه الله ـ في الثانية الصّمد عشرين مرّة و في الثّالثة ثلاثين مرّة وفي الرّابعة أربعين مرّة و بعد الصّلاة خمسين مرّة وليس لفظ أحد في شيء من المواضع

ثمّ قالوا : ذكر الصّلاة والدّعاء على دكة الصّادق عليه السلام : ثمّ امض إليها وهي القريبة من مسلم بن عقيل رضوان الله عليه فصلّ عليها ركعتين فاذا سلّمت و سبّحت فقل : يا صانع كلّ مصنوع ، ويا جابر كلّ كسير ، و يا حاضر كلّ ملاء و يا شاهد كلّ نجوى ، و يا عالم كلّ خفيّة ، و يا شاهداً غير غائب ، ويا غالباً غير مغلوب ، و يا قريباً غير بعيد ، و يا مونس كلّ وحيد ، ويا حيّ حين لاحيّ غيره ، و يا محيي الموتى ومميت الأحياء ، القائم على كلّ نفس بما كسبت ، لاإله

---

(١) مصباح الزائر ص ٤٧ - ٥١ . (٢) مصباح الزائر ص ٥١ .

إلاّ أنت صلّ على محمّد وآل محمّد ، ثمّ ادع بما أحببت (١) .

فاذا فرغت فامض إلى قبر مسلم بن عقيل قدّس الله روحه و نوّر ضريحه .

« ذكر زيارة مسلم بن عقيل » تقف على قبره و تقول : الحمد لله الملك الحقّ المبين ، المتصاغر لعظمته جبابرة الطّاغين ، المعترف بربوبيّته جميع أهل السّموات و الأرضين ، المقرّ بتوحيده سائر الخلق أجمعين ، وصلّى الله على سيّد الأنام ، و أهل بيته الكرام ، صلاة تقرّ بها أعينهم ، و ترغم بها أنف شانئهم ، من الجنّ و الإنس أجمعين ، سلام الله العليّ العظيم ، و سلام ملائكته المقرّبين ، و أنبيائه المرسلين ، وأئمّته المنتجبين ، وعباده الصّالحين، وجميع الشّهداء و الصّدّيقين و الزّاكيات الطّيّبات فيما تغتدي و تروح عليك يا مسلم بن عقيل بن أبي طالب و رحمة الله و بركاته ، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة ، و آتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، وجاهدت في الله حقّ جهاده ، و قُتلت على منهاج المجاهدين في سبيله ، حتّى لقيت الله عزّ وجلّ وهوعنك راض ، و أشهد أنّك وفيت بعهدالله ، و بذلت نفسك في نصره حجّته و ابن حجّته ، حتّى أتاك اليقين ، أشهد لك بالتسليم و الوفاء و النّصيحة ، لخلف النبيّ المرسل ، و السّبط المنتجب ، و الدّليل العالم ، و الوصيّ المبلّغ ، و المظلوم المهتضم ، فجزاك الله عن رسوله و عن أمير المؤمنين و عن الحسن و الحسين ، أفضل الجزاء بما صبرت و احتسبت و أعنت فنعم عقبى الدّار ، لعن الله من قتلك ، ولعن الله من أمر بقتلك ، ولعن الله من ظلمك و لعن الله من افترى عليك ، ولعن الله من جهل حقّك و استخفّ بحرمتك ، ولعن الله من بايعك و غشّك و خذلك و أسلمك ومن ألبّ عليك ولم يعنك ، الحمد لله الّذي جعل النّار مثواهم وبئس الورد المورود ، أشهد أنّك قد قتلت مظلوماً و أنّ الله منجز لكم ما وعدكم ، جئتك زائراً عارفاً بحقّكم ، مسلّماً لكم ، تابعاً لسنّتكم ونصرتي لكم معدّة حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين ، فمعكم معكم لا مع عدوّكم صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وأجسادكم وشاهدكم وغائبكم والسّلام عليكم ورحمة الله و

---

(١) مصباح الزائر ص ٥١ و المزار الكبير ص ٥١ و مزار الشهيد ص ٧٨ .

بركاته ، قتل الله أمّة قتلتكم بالأيدي والألسن

ثمّ أشر إلى الضّريح وقل : السّلام عليك أيّها العبد الصّالح و المطيع لله ولرسوله و لأمير المؤمنين والحسن و الحسين عليهم السلام . الحمد لله و سلام على عباده الّذين اصطفى محمّد و آله ، و السّلام عليكم ورحمة الله و بركاته و مغفرته و على روحك و بدنك . أشهد أنّك مضيت على ما مضى به البدريّون والمجاهدون في سبيل الله ، المبالغون في جهاد أعدائه و نصرة أوليائه . فجزاك الله أفضل الجزاء و أكثر الجزاء ، و أوفر جزاء أحد ممّن وفى ببيعته . و استجاب له دعوته . وأطاع ولاة أمره ، أشهد أنّك قد بالغت في النّصيحة . و أعطيت غاية المجهود ، حتّى بعثك الله في الشّهداء ، و جعل روحك مع أرواح السّعداء ، و أعطاك من جنانه أفسحها منزلاً ، وأفضلها غرفاً ، ورفع ذكرك في العلّيّين ، وحشرك مع النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن أُولئك رفيقاً . أشهد أنّك لم تهن ولم تنكل ، وأنّك قدمضيت على بصيرة من أمرك ، مقتدياً بالصّالحين ، ومتّبعاً للنّبيّين ، فجمع الله بيننا وبينك وبين رسوله وأوليائه في منازل المخبتين فانّه أرحم الرّاحمين ثمّ صلّ عنده ركعتين و اهدها له .

ثمّ قل : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، ولا تدع لي ذنباً إلّا غفرته ، ولا همّاً إلّا فرّجته ، ولا مرضاً إلّا شفيته ، ولاعيباً إلّا سترته ، و لاشملاً إلّا جمعته ، ولا غائباً إلّا حفظته وأدنيته ؛ ولا عرياً إلّا كسوته ، ولا رزقاً إلّا بسطته ، ولاخوفاً إلّا أمنته ، ولاحاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضى ولي فيها صلاح إلّا قضيتها يا أرحم الرّاحمين .

فاذا أردت وداعه فقف عنده و قل . أستودعك الله و أسترعيك و أقرأ عليك السّلام ، آمنّا بالله وبالرّسول وبماجاء به من عندالله . اللّهمّ فاكتبنا مع الشّاهدين اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي هذا العبد الصّالح . و ارزقني زيارته ما أبقيتني ، و احشرني معه ، و عرّف بيني بينه و بين رسولك و أوليائك في الجنان ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و توفّني على الايمان بك ، و التصديق برسولك . و

الولاية لعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه والأئمة من ولده ، والبراءة من أعدائهم فانّي رضيت بذلك يا ربّ العالمين (١) .

٧١ـ قال مؤلّف المزار الكبير والشّهيد(٢) ـ رحمهما الله ـ زيارة مسلم بن عقيل رضوان الله عليه تقف على بابه وتقول : « سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين و أنبيائه المرسلين » إلى قوله « بالأيدي والألسن » ثمّ ادخل وانكبّ على القبر وقل : « السّلام عليك أيّها العبد الصّالح » إلى قوله « فانّه أرحم الرّاحمين » ثمّ انحرف إلى عند الرّاس فصلّ ركعتين وصلّ بعدهما ما بدا لك وسبّح وادع بما أحببت وقل : « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ولا تدع » إلى آخر ما مرّ .

ثمّ قال السّيد رضي الله عنه : زيارة اُخرى لمسلم بن عقيل سلام الله عليه : وإذا وصلت إلى ضريحه فقف عليه مستقبل القبلة و قل: السّلام عليك أيّها الفادي بنفسه ومهجته ، الشّهيد الفقيد المظلوم ، المغصوب حقّه ، المنتهك حرمته ، السّلام عليك يا من فادى بنفسه ابن عمّه وفدى بدمه دمه، السّلام عليك يا أوّل الشّهداء وإمام السّعداء ، السّلام عليك يا مسلم يا من أسلم نفسه ، وسكن على طاعة الله رمسه وأخمد حسّه ، السّلام عليك يا ابن السّادة الأبرار ، ويا ابن أخي جعفر الطّيار ، و ابن أخي عليّ الفارس الكرّار ، الضّارب بذي الفقار ، السّلام عليك و رحمة الله و بركاته ، يا من أرضى بفعاله محمّد المختار والملك الجبّار ، السّلام عليك لقد صبرت فنعم عقبى الدّار ، السّلام عليك يا وحيداً غريباً عن أهله بين الأعداء بلا ناصر ولا مجيب ، أشهد بين يدي الله أنّك جاهدت و صبرت و خاصمت أعداء الله على طاعته و طاعة نبيّه ووصيّه ووليّه ، فمضيت شهيداً و تولّيت حميداً ، إنّا لله و إنّـا إليه راجعون ، اللّهمّ احشرني معه و مع أبيه و عمومته وبنيهم ، ولا تحرمني في بقيّة عمري زيارته ، ثمّ تقبّل الضّريح وتصلّي صلاة الزيارة وتهدي ثوابها له ، ثمّ تودعه و تنصرف إن شاء الله (٣) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٥٢ ـ ٥٣ .

(٢) المزار الكبير ص ٥١ ـ ٥٢ ومزار الشهيد ص ٨٧ .

(٣) مصباح الزائر ص ٥٣ .

ذكر زيارة هاني بن عروة المرادي : فقف على قبره و تسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وتقول : سلام الله العظيم وصلواته عليك ياهاني بن عروة ، السّلام عليك أيّها العبد الصّالح ، النّاصح لله ولرسوله و لأمير المؤمنين ، و الحسن و الحسين عليهم السّلام ، أشهد أنّك قتلت مظلوماً ، فلعن الله من قتلك ، واستحلّ دمك ، و حشى الله قبورهم ناراً ، أشهد أنّك لقيت الله وهو راض عنك بما فعلت ونصحت ، و أشهد أنّك قد بلغت درجة الشّهداء ، و جعل روحك مع أرواح السّعداء ، بما نصحت لله و لرسوله مجتهداً ، و بذلت نفسك في ذات الله و مرضاته ، فرحمك الله ورضي عنك وحشرك مع محمّد وآله الطّاهرين ، وجمعنا وإياكم معهم في دار النّعيم ، وسلام عليك و رحمة الله ، ثمّ صلّ ركعتين صلاة الزيارة واهدها له ، وادع لنفسك بماشئت وودّعه بما ودعّت به مسلم بن عقيل -ره- (١).

بيان : اعلم أنّ زيارة مسلم ـ رضي الله عنه ـ في يوم شهادته و هو يوم عرفة أفضل و أنسب من ساير الأيّام ، ولنفسّر بعض الألفاظ والعبارات الّتي تحتاج إلى الشّرح و التفسير « قوله » على الممحّصين في طاعة الله هو على بناء المفعول أي الّذي اختبرهم بالشّدايد والبلايا في طاعته فخلّصهم من كلّ غش و كدورة والتمحيص الابتلاء ، ومحص الذّهب بالنّار أخلصه ممّا يشوبه «قوله» ومن تخلّى منهم أي من حبّهم و ولايتهم وطاعتهم .

و قال الفيروز آبادي (٢) جبهه كمنعه ضرب جبهته وردّه أولقيه بما يكره « قوله » وبنيان بنيانه أي الأبنية الّتي بنيت في مواضع ظهرت فيها معجزاته كبيت الطست «قوله» لما تعلوه الاقدام أي أسجد بوجهي الّذي هو أشرف أعضائي على التّراب الّذي هو أذلّ الأشياء ويوطأ عليه بالاقدام خضوعاً لجلال وجهك الكريم ، و قال الفيروز آبادي (٣) الشّافة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب ، و إذا

---

(١) مصباح الزائر ص ٥٤ و المزار الكبير ص٥٣ و مزار الشهيد ص ٨٨ .

(٢) القاموس ج ٤ ص٢٨٢ . (٣) القاموس ج ٣ ص ١٥٤ .

قطعت مات صاحبها، والاصل. واستأصل الله شأفته أذهبه كما تذهب تلك القرحة، أو معناه أزاله من أصله، و الجائحة كلّ مصيبة عظيمة و فتنة مبيرة « قوله : » على مواهب الله أي المقتول لأجل مواهب الله أوكائناً عليها، وفي أكثر النّسخ «السّلام على مواهب الله و لعلّه زيد من النسّاخ « قوله » على الرّقيب الشاهد لعلّ المراد به القائم عليه السلام «قوله» سجد لك شعاع الشمس السّجودهنا مستعمل في معناه اللّغوى أي تذلّل و انقاد وجرى بأمرك و تدبيرك فيه، ودويّ الماء وحفيف الشجر صوتهما عند الجري و التحرّك، وخفقان الطّاير طيرانه وضربه بجناحيه « قوله عليه السلام» بالاسم الّذي وضعته على السّموات فانشقّت أي تضعه بعد ذلك في القيامة، وإنّما أتى بصيغة الماضي لتحقّق وقوعه. أوفانشقّت فصارت سبع سموات، وكذا ساير الفقرات، والأوّل هوالأظهر، لكن يؤيّد الثّاني « قوله » فاستقرّت، وفي المصباح والتهذيب والفقيه وغيرها فنسفت، فعليه الاحتمال الأوّل متعيّن.

ثمّ اعلم : أنّ هذا الدّعاء و الصّلاة مرويّ في كتب الحديث عن أبان بن تغلب، عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : إذا كانت لك حاجة فصم الأربعاء و الخميس و الجمعة وصلّ ركعتين عند زوال الشمس تحت السّماء و قل : اللّهمّ إني حللت بساحتك ـ الدّعاء ـ فلعلّ ذكرهم هنا بدون تلك الشّروط لخصوص هذا الموضع لرواية اُخرى لم تصل إلينا « قوله » صلوات الله عليه : أياحبّة قلبي يمكن أن يقرأ بضمّ الحاء أي محبوب قلبي، و بالفتح أي ثمرة قلبي، و السّاكن في سويدائه. قال الفيروزآبادي (٤) الحبّة بالضمّ المحبوب وقال : حبّة القلب سويدائه أومهجته أو ثمرته أوهنة سوداء فيه « قوله عليه السلام » ليت شعري بكسر الشين أي ليتني شعرت و علمت قال الجزري : فيه ليت شعري ما فعل فلان أي ليت علمي حاضر أو محيط بما صنع فحذف الخبر « قوله » و أوفت على الرّمل والحصا أي زارت من قولهم أوفى عليه إذا أشرف تشبيهاً للزيارة بالعلوّ والاشراف.

أقول : قد مضى تفسير الآيات الّتي اشتملت عليها الأدعية في كتاب المعاد فلا نعيدها « قوله عليه السلام » المانع قدرته خلقه، أي يمنع قدرته عن إيصال الضّرر إلى

خلقه ، و الحاصل أنّه لايفعل فيهم ما يقدر عليه من التعذيب و الانتقام « قوله » و من ألبّ عليك أي أقام.

« فائدة » قال شيخنا الفاضل الكامل السّيد السّند البارع التقي أمير شرف الدّين على الشولستاني السّاكن في المشهد الغروي حيّاً المدفون فيه ميّتا قدّس الله روحه في بعض فوايده: لا يخفى أنّه إنّما تعلم الكعبة وجهتها بمحراب المعصوم إذا علم أنّ بناءه بنصب المعصوم وأمره عليه السلام في زمانه أوفي زمان غيره لكنه عليه السلام صلّى إليه من غير تيامن وتياسر ، و على هذا أمر مسجدالكوفة مشكل إذبناؤه كان قبل زمان أميرالمؤمنين عليه السلام و الحايط القبلي و المحراب المشهور بمحراب أمير- المؤمنين عليه السلام ليسا موافقين لجعل الجدي خلف المنكب الأيمن بل فيهما تيامن بحيث يصير الجدي قدّام المنكب الايمن و كنت في هذا متأملا و متحيّراً و أيّد تحيّري بأنّهما كانا عكس ضريحه المقدّس فانّه كان فيه تياسر كثير ، و وقت عمارته بأمر السّلطان الأعظم شاه صفي قدّس الله روحه (١) قلت للمعمار: غيّره إلى التيامن فغيّره ومع هذا فيه تياسر في الجملة ومخالف لمحراب مسجد الكوفة ،وحملته على أنّه كان بناه غير المعصوم من القائلين بالتياسر، و كنت في الرّوضة المقدّسة متيامنا ، و في الكوفة متياسراً لأنّه نقل أنّه صلّى في مسجدها ، ولم ينقل أنّه عليه السلام صلّى باستقامة من غير تيامن و تياسر ، وكان في وسط الحايط المذكور محراب كبير متروك العبادة عنده غير مشهور بمحراب أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا بمحراب أحد من الأنبياء و الائمّة عليهم السّلام ، و لما صار المسجد خراباً و انهدمت الاسطوانات الكائنة فيه و اختفى فرشه الأصليّ بالأحجار والتراب ، أراد الوزير الكبير ميرزا تقي الدّين محمّد -ره- تنظيف المسجد من الكثافات الواقعة فيه و عمارة الجانب القبلي من المسجد و رفع التّراب والأحجار المرميّة في صحنه إلى الفرش الأصلي ونظّف وسوّى دكّتين في جهتي الشّرقي و الغربي ، ظهر أنّ المحراب و الباب المشهورين بمحرابه وبابه عليه السّلام ماكانا متّصلين بالفرش الأصلي بل كانا مرتفعين عنه قريباً من ذراعين

(١) و كانت عمارته في سنة ١٠٤٢ .

و المحراب المتروك الّذي كان في وسط الحايط القبلي كان متّصلاً و واصلاً إليه و ظهر أيضاً باب كبير قريب منه واصلا إليه ، و كانت عند الحايط القبلي من أوّله إلى آخره اسطوانات و صفّات ، و بنى الوزير الأمجد عمارته عليها ، و عند ذلك المحراب كانت صفّة كبيرة قدر صفتين من أطرافها لم يكن بينهما أثر اسطوانة ، و لمّا صار هذا المحراب الكبير عتيقاً كثيفا أمر الوزير بقلع وجهه ليبيّضوه فقلعوا فاذا تحت الكثافة المقلوعة أنّه بيضوه ثلاث مرّات و حمّروه كذلك ، وفي كلّ مرتبة بياض و حمرة أمالوه إلى اليسار فتحير الامير في ذلك فأحضرني و أرانيه ، و كان معه جمع كثير من العلماء و العقلاء الاخيار و كانوا متحيّرين متفكّرين في الوجه ، فخطر ببالي أنّ ذلك المحراب كان محراب أميرالمؤمنين عليه السلام و كان يصلّي إليه لوصوله إلى الفرش الأصلي ، و لوقوعه في صفّة كبيرة يجمع فيها العلماء و الأخيار خلف الامام عليه السلام ، و كذلك كان ذلك الباب بابه عليه السّلام الّذي يجيء من البيت إلى المسجد منه لاتّصاله بالفرش ، ولما كان الجدار قديماً و كان ذلك المحراب فيه ولم يكن موافقاً للجهة شرعاً تياسر عليه السّلام ، و بعده المسلمون حرّفوا و أمالوا البياض والحمرة إلى التياسر ليعلم النّاس أنّه عليه السلام تياسر فيه و حمّروه ليعلموا أنّه عليه السلام قتل عنده ، وكان تكرار البياض و الحمرة لتكرار الاندراس والكثافة ، و لما خرب المسجد و اندرست الاسطوانات والصفّات واختفى الفرش الأصلي وحدث فرش آخر أحدث بعض الناس ذلك المحراب الصّغير وفتح باباً صغيراً قريبا منه على السّطح الجديد و اشتهرا بمحرابه و بابه عليه السّلام ، وعرضت على الوزير والحضّار فكلّهم صدّقوني وقبلوامنّي وصلّوا الصّلاة المقرّرة المعهودة عند محرابه عليه السلام عنده وقرأوا الدّعاء المشهور قراءته بعد الصّلاة عنده وتياسروا في الصّلاة على مارأوا في المحراب ، وأمرالوزير بزينته زائداً على زينة سائر المحاريب و تساهل المعمار فيها ، فحدث ما حدث في العراق و بقي على ما كان عليه كساير المحاريب ، و السّلام على من اتّبع الهدى ، انتهى كلامه رفع الله مقامه .

أقول : وجدت محاريب العراق و أبنيتها مختلفة غاية الاختلاف و أقربها إلى القواعد الرياضيّة قبلة حاير الحسين صلوات الله عليه ، ولكنّها أيضاً منحرفة عن نصف النّهار أقلّ ممّا تقتضيه القواعد بقليل ، وأمّا ضريح أمير المؤمنين عليه السلام وضريح الكاظمين عليهما السلام فهما على نصف النّهار من غير انحراف بيّن ، و ضريح العسكريّين عليهما السّلام منحرفة عن يسار نصف النّهار قريباً من عشرين درجة ، و محراب مسجد الكوفة منحرفة عن يمين نصف النّهار نحوا من أربعين درجة و هو قريب من قبلة اصفهان ، وليس على ما ذكره السيّد ـره ـ من كون الجدي قدّام المنكب وإلا لكان قريباً من المغرب ، وانحراف الكوفة بحسب القواعد الرياضيّة اثنى عشر درجة عن يمين نصف النّهار ، و انحراف بغداد قريب منه ، و انحراف سرّ من رأى قريباً من ثمان درجات من جهة اليمين ، و قبلة مسجد السّهلة قريب من القواعد ، فظهر مما ذكرنا أنّ روضة أمير المؤمنين صلوات الله عليه أقرب إلى القواعد من محراب مسجد الكوفة ، و لعلّ هذه الاختلافات مبنيّة على التوسعة في أمر القبلة ، ولا يبعد أن يكون الأمر بالتياسر لأهل العراق لكون المحاريب المشهورة المبنيّة فيها في زمان خلفاء الجور ، لا سيّما المسجد الأعظم على هذا الوجه ، ولم يمكنهم إظهار خطأ هؤلاء الفساق فأمروا شيعتهم بالتياسر عن تلك المحاريب و علّلوها بما علّلوا به تقيّة لئلاّ يشتهر منهم الحكم بخطاء من مضى من خلفاء الجور .

ويؤيّده ما سيأتي في وصف مسجد غني و أنّ قبلته لقاسطة فهو يؤمي إلى أنّ ساير المساجد في قبلتها شيء و مسجد غني اليوم غير موجود ، و أغرب من جميع ذلك أنّ مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله محرابه على خطّ نصف النّهار مع انه أظهر المحاريب انتساباً إلى المعصوم ، و هو مخالف للقواعد لانحراف قبلة المدينة عن يسار نصف النّهار ، أي من نقطة الجنوب إلى المشرق بسبع و ثلاثين درجة ، و أيضاً مخالف لما هو المشهور من أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: محرابي على الميزاب، ومن يقف في المسجد الحرام بازاء الميزاب يقع الجدي خلف منكبه الأيسر بل قريباً من رأس المنكب وكنت متحيّراً في ذلك حتّى تأملت في عمارة روضة النبيّ صلى الله عليه وآله الّتي حول قبره

الشريف فوجدتها منحرفة ذات اليسار كثيراً، وإن لم يكن بهذا المقدار، وظاهر أنّ البيوت كانت مبنيّة بعد المسجد على وفقها ، فظهر أنّ محراب المسجد أيضاً ممّا حرّف في زمن سلاطين الجور ، و يؤيّده أنّ محراب مسجد قبا و مسجد الشجرة و أكثر المساجد القديمة الّتي رأيتها في المدينة وبين الحرمين إما موافقة للقواعد أو قريبة منها ، مع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله و الأئمة صلوات الله عليهم صلّوا فيها والله يعلم .

٧

﴿ باب ﴾

« (مسجد السهلة و ساير المساجد بالكوفة) »

١ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق عن الصّائغ ، عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول عن أبيه ، عن ابن مهران ، عن الصادق عليه السلام قال : إذا دخلت الكوفة فأت مسجد السّهلة فصلّ فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك فانّ مسجد السّهلة بيت إدريس النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي كان يخيط فيه و يصلّي فيه ، و من دعا الله فيه بما أحبّ قضى له حوائجه و رفعه يوم القيامة مكاناً عليّاً إلى درجة إدريس و اُجير من مكروه الدّنيا و مكائد أعدائه .

٢ ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن الحسن بن العطاء ، عن عبد السلام ، عن عمّار اليقظان قال : كان عند أبيعبدالله عليه السلام جماعة و فيهم رجل يقال له أبان بن نعمان فقال : أيّكم له علم بعمّي زيد بن علي ؟ فقال : أنا أصلحك الله قال : و ما علمك به ؟ قال : كنا عنده ليلة فقال : هل لكم في مسجد سهلة فخرجنا معه إليه فوجدنا معه اجتهاداً كما قال ، فقال أبو عبد الله صلوات الله عليه : كان بيت إبراهيم صلوات الله عليه الّذي خرج منه إلى العمالقة ، و كان بيت إدريس عليه السلام الّذي كان يخيط فيه ، وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيّين، وفيها مناخ الراكب ـ يعني الخضر عليه السلام ـ

ثمّ قال : لو أنّ عمّي أتاه حين خرج فصلّى فيه واستجار بالله لأجاره عشرين سنة وما أتاه مكروب قطّ فصلّى فيه ما بين العشاءين ودعا الله إلاّ فرّج الله عنه .

٣ ـ ص : بالاسناد ، عن الصدوق ، عن محمّد بن عليّ بن المفضّل، عن أحمد ابن محمّد بن عمّار ، عن أبيه ، عن حمدان القلانسي ، عن محمّد بن جمهور ، عن مريم ابن عبد الله ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه انّه قال : يا أبا محمّد كأنّي أرى نزول القائم في مسجد السّهلة بأهله وعياله قلت: يكون منزله ؟ قال : نعم هو منزل إدريس عليه السلام وما بعث الله نبيّاً إلاّ و قد صلّى فيه والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وقلبه يحنّ إليه ، ومامن يوم ولا ليلة إلاّ والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه ، يا ابا محمّد ، أما إنّي لو كنت بالقرب منكم ماصليت صلاة إلاّ فيه ، ثمّ إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين .

٤ ـ كا : العدّة عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن أبي داود ، عن عبد الله بن أبان قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فسألنا أفيكم أحد عنده علم عمّي زيد بن علي؟ فقال رجل من القوم : أنـا عندي علم من علم عمك، كنا عنده ذات ليلة في دارمعاوية ابن إسحاق الأنصاري إذ قال : انطلقوا بنا نصلي في مسجد السّهلة فقال أبوعبدالله عليه السلام : وفعل ؟ فقال : لا، جاء أمر فشغله عن الذّهاب فقال : أما والله لوأعاذ الله به حولاً لأعاذه ، أما علمت انّه موضع بيت إدريس النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي كان يخيط فيه ، ومنه سار إبراهيم عليه السلام إلى اليمن بالعمالقة ، ومنه سار داود عليه السلام إلى جالوت ، و إنّ فيه لصخرة خضراء فيها مثال كلّ نبيّ ، و من تحت تلك الصخرة أخذت طينة كلّ نبيّ وانّه لمناخ الراكب قيل: ومن الراكب؟ قال: الخضر عليه السلام(١).

٥ ـ **أقول رواه في المزار الكبير** :(٢)باسناده، عن يعقوب ، عن ابن فضال عن العبّاس بن عامر ، عن الرّبيع بن محمّد المسلي ، عن عبدالله بن أبان مثله و فيه اما والله لو استعاذ الله حولاً لأعاذه سنين ، و فيه ، و منه سار داود إلى جالوت ،

---

(١) الكافي ج ٣ ص٤٩٣ . (٢) المزار الكبير ص ٣٦ .

قل : و أين كانت منازلهم ؟ قال : في زواياه ، وإنّ فيه لصخرة خضراء فيها مثال وجه كلّ نبيّ .

٦ ـ وبالإسناد قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : من صلّى في مسجد السّهلة ركعتين زاد الله في عمره سنتين (١) .

٧ ـ وروى عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمّد كأنّي أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السّهلة بأهله و عياله ، قلت يكون منزله جعلت فداك ؟ قال : نعم كان فيه منزل إدريس ، و كان منزل إبراهيم خليل الرحمان وما بعث الله نبيّاً إلّا و قد صلّى فيه ، و فيه مسكن الخضر ، و المقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلّا و قلبه يحنّ اليه ، وفيه صخرة فيها صورة كلّ نبيّ ، وما صلّى فيه أحد فدعا الله بنيّة صادقة إلّا صرفه الله بقضاء حاجته ، وما من أحد استجاره إلّا أجاره الله مما يخاف ، قلت هذا لهو الفضل قال : نزيدك ؟ قلت : نعم قال: هو من البقاع الّتي احبّ الله أن يدعى فيها ، وما من يوم ولا ليلة إلّا و الملائكة تزور هذا المسجد يعبدون الله فيه ، أما إنّي لو كنت بالقرب منكم ماصلّيت صلاة إلّا فيه ، ياأبامحمّد ومالم أصف أكثر ، قلت: جعلت فداك لا يزال القائم فيه أبداً ؟ قال : نعم ، قلت فمن بعده ؟ قال : هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق (٢) أقول : قد مرّ تمام الخبر في باب سيرة القائم عليه السلام .

٨ ـ **مل** : أخي ، عن محمّد بن قولويه ، عن أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن حسان ، عن عمّه عبد الرحمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول لأبي حمزة الثمالي : يا ابا حمزة هل شهدت عمّي ليلة خرج ؟ قال : نعم ، قال: فهل صلّى في مسجد سهيل؟ قال : وأين مسجد سهيل لعلك تعني مسجد السّهلة ؟ قال : نعم ، قال : لا، قال : أما انّه لو صلّى فيه ركعتين ثمّ استجار الله لأجاره سنة ، فقال له ابوحمزة: بأبي أنت وامّي هذا مسجد السّهلة ؟ قال : نعم فيه بيت إبراهيم الّذي كان يخرج منه إلى العمالقة ، و فيه بيت ادريس

(١ـ٢) المزار الكبير ص ٣٧ .

الّذي كان يخيط فيه ، و فيه مناخ الراكب . و فيه صخرة خضراء فيها صورة جميع النبيّين و تحت الصخرة الطينة الّتي خلق الله عزّوجلّ منها النّبيّين و فيه المعراج وهو الفاروق الأعظم موضع منه . وهو ممرّ النّاس وهو من كوفان . و فيه ينفخ في الصّور و إليه المحشر ، و يحشر من جانبه سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب اُولئك الّذين أفلج الله حججهم وضاعف نعمهم المستبقون الفائزون القانتون يحبّون أن يدرؤا عن أنفسهم المفخر و يجلون بعدل الله عن لقائه ، و أسرعوا في الطّاعة فعملوا و علموا أنّ الله بما يعملون بصير ، ليس عليهم حساب و لا عذاب يذهب الضغن يطهّر المؤمنين ، ومن وسطه سار جبل الأهوان و قد أتى عليه زمان و هو معمور (١) .

بيان : قوله عليه السلام وفيه المعراج لعل المراد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لما نزل ليلة المعراج و صلّى في مسجد الكوفة أتى هذا الموضع وعرج منه إلى السّماء ، أو المراد أنّ المعراج المعنوي يحصل فيه للمؤمنين « قوله عليه السلام » و هو الفاروق موضع منه أي المعراج وقع من موضع منه وهو المسمّى بالفاروق أو المراد أن في موضع منه يفرق القائم عليه السلام بين الحقّ و الباطل كما ورد في خبر آخر أن فيها يظهر عدل الله «قوله» و هو ممرّ النّاس أي إلى المحشر وكان الخبر أكثره سقيما مصحفاً فأثبتناه كما وجدناه .

٩ - ب : الطيالسي، عن العلا قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: تصلّي في المسجد الّذي عندكم الّذي تسمّونه مسجد السّهلة ونحن نسميه مسجد الشرى ؟ قلت: إنّي لأصلي فيه ، جعلت فداك ، قال: ائته فانّه لم يأته مكروب إلاّ فرّج الله كربته ، أوقال : قضى حاجته ، وفيه زبرجدة فيها صورة كلّ نبيّ و كلّ وصي (٢) .

١٠ - ل : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن إبراهيم ابن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عذافر، عن الثمالي ، عن محمّد بن مسلم

---

(١) كامل الزيارات ص ٢٩ .

(٢) قرب الاسناد ص ٧٤ .

عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة .

فأمّا المباركة فمسجد غني، والله إنّ قبلته لقاسطة، وإنّ طينته لطيبة ، ولقد بناه رجل مؤمن ، ولا تذهب الدُّنيا حتّى تنفجر عنده عينان و يكون فيهما جنّتان و أهله ملعونون و هو مسلوب منهم ، ومسجد بني ظفر ، و مسجد السّهلة ، ومسجد بالحمراء، ومسجد جعفي وليس هو مسجدهم اليوم ، ويقال: درس.

وأمّا المساجد الملعونة فمسجد ثقيف ، ومسجد الأشعث ومسجد جرير البجلي ومسجد سماك ، ومسجد بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة (١) .

١١ - في المزار الكبير : روى محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن إبراهيم بن هاشم مثله ثمّ قال : و حدّثني الشّيخ الجليل أبو الفتح القيم بالجامع و أوقفني على مسجد مسجد من هذه المساجد و حدّثني أنّ مسجد الاشعث ما بين السّهلة والكوفة وقد بقي منه حايط قبلته و منارته ، و أخبرني غيره أنّ مسجد الأشعث هو الّذي يدعونه بمسجد الجواشن ، ومسجد سماك هو الموضع الّذي فيه الحدادون قريب منه و ذكر لي أنّه يسمّى بمسجد الحوافر ، ومسجد شبث بن ربعي في السّوق في آخر درب حجاج ، و الّذي على قبر فرعون هو بمحلّة النجار (٢) .

١٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن صفوان بن يحيى عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام نهى عن الصّلاة في خمسة مساجد بالكوفة ، مسجد الاشعث بن قيس الكندي ، و مسجد جرير بن عبدالله البجلي ، و مسجد سماك بن مخرمة ، و مسجد شبث بن ربعي ، و مسجد تيم ، قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا نظر إلى مسجدهم قال : هذه بقعة تيم ومعناه أنّهم قعدوا عنه لا يصلّون معه عداوة له وبغضاً لعنهم الله (٣) .

١٣- ما : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزّعفراني ، عن الثقفي ، عن إسماعيل ابن صبيح ، عن يحيى بن مساور ، عن عليّ بن حزوّر عن الهيثم بن عوف ، عن

---

(١) الخصال ج٢ ص ١١٠. (٢) المزار الكبير ص ٣١ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١١٠ .

خالد بن عرعرة قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : إنّ بالكوفة مساجد مباركة و مساجد ملعونة :

فأمّا المباركة فمنها مسجد غني وهو مسجد مبارك ، والله إنّ قبلته لقاسطة ، ولقد أسّسه رجل مؤمن، وأنّه لفي سرّة الأرض، وإنّ بقعته لطيّبة ولا تذهب اللّيالي والايّام حتّى تنفجر فيه عيون ، ويكون على جنبيه جنّتان ، وإن أهله ملعونون وهو مسلوب منهم، ومسجد جعفي مسجد مبارك، وربما اجتمع فيه ناس من العرب من أوليائنا فيصلّون فيه ، و مسجد بني ظفر مسجد مبارك ، والله إنّ فيه لصخرة خضراء و ما بعث الله من نبيّ إلاّ فيها تمثال وجهه ، وهو مسجد السّهلة ، و مسجد الحمراء و هو مسجد يونس بن متى و لينفجرنّ فيه عين يظهر على السّبخة وما حولها .

و أمّا المساجد الملعونة فمسجد الأشعث بن قيس ، ومسجد جرير بن عبدالله البجلي ، و مسجد ثقيف ومسجد سماك ، و مسجد بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة (١) .

١٤ ـ كتاب الغارات : باسناده عن الاعمش ، عن ابن عطية عنه عليه السلام مثله .

بيان : هذا الخبر يدلّ على اتّحاد مسجد بني ظفر و مسجد السّهلة فيمكن أن يكون في الخبر السّابق زيدت الواو من النّساخ أو يكون العطف للتفسير ، وفي المزار الكبير و مسجد سهيل ، وهو مسجد مبارك ، و الظّاهر أنّ مسجد الحمراء هو المعروف الآن بمسجد يونس وقبره عليه السّلام ، ولم نجد في خبر كونه عليه السلام مدفوناً هناك .

١٥ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن محمّد بن الحسين بن عليّ ، عن عثمان عن صالح بن أبي الأسود قال : قال أبوعبدالله عليه السلام وذكر مسجد السّهلة فقال : أما إنّه منزل صاحبنا إذا قام بأهله (٢) .

١٦ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن عمرو بن عثمان ، عن حسين بن بكر ، عن عبدالرّحمن بن سعيد الخزاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : بالكوفة مسجد

---

(١) امالى الطوسى ج ١ ص ١٧١ . (٢) الكافى ج ٣ ص ٤٩٥ .

يقال له مسجد السّهلة لو أنّ عمّي زيداً أتاه فصلّى فيه واستجار الله لأجاره عشرين سنة ، وفيه مناخ الرّاكب ، وبيت إدريس النبيّ عليه السلام ، وما أتاه مكروب قطّ فصلّى فيه بين العشاءين ودعا الله إلاّ فرّج الله كربته (١) .

١٧ - مل : أبي ، عن سعد ، عن الجاموراني ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه عن الحضرمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أو عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : له أيُّ بقاع الله أفضل بعد حرم الله جلّ وعزّ و حرم رسوله صلى الله عليه وآله فقال : الكوفة يا أبا بكر هي الزّكية الطّاهرة فيها قبور النبيّين المرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين و فيها مسجد سهيل الّذي لم يبعث الله نبيّاً إلاّ وقد صلّى فيه ، ومنه يظهر عدل الله وفيها يكون قائمه ، والقوّام من بعده وهي منازل النبيّين والاوصياء والصّالحين(٢).

بيان قوله عليه السلام : و القوّام من بعده يدلّ على أنّ بعد وفاته عليه السلام يكون قوّام له في الأرض موافقاً للأخبار الدالة على أنّ الأئمة الّذين يكرّون في الرّجعة يملكون الأرض بعده و هو مخالف للمشهور ، ويمكن أن يكون المراد قوامه في حياته بعد انتقاله عن هذا البلد إلى ساير البلدان ، أو يكون المراد البعديّة بحسب المرتبة والله يعلم .

١٨ - مل : محمّد بن الحسين بن متّ ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي محمّد ، عن عليّ بن اسباط ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حدّ مسجد السهلة الرّوحاء (٣) .

١٩ - مل : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط مثله (٤) .

٢٠ - يب : روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : ما من مكروب يأتي مسجد السّهلة فيصلّي فيه ركعتين بين العشاءين ويدعو الله إلاّ فرّج الله كربه (٥) .

٢١ - أقول : قال الشّيخ السعيد الشّهيد قدّس الله روحه : روي عن بشار

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٩٥ . (٢) كامل الزيارات ص ٣٠ .

(٣-٤) كامل الزيارات ص ٢٩ . (٥) التهذيب ج٦ ص ٣٨ .

المكاري .

و قال مؤلّف المزار الكبير (١) حدّثنا جماعة عن الشيخ المفيد أبي عليّ الحسن بن محمّد بن عليّ الطّوسی ؛ و عن الشريف أبي الفضل المنتهى بن أبي زيد الحسيني و عن الشيخ الأمين محمّد بن شهريار الخازن ، و عن الشيخ الجليل ابن شهرآشوب عن المقرى ، عن عبدالجبّار الرّازي ، وكلهم يروون عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ الطّوسي ، عن الحسين بن عبيدالله الغضايري ، عن أبي المفضّل محمّد بن عبيدالله السّلمي قالوا: وحدّثنا الشّيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمّد الطّوسي والشيخ محمّد ابن أحمد بن شهريار قالا: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبدالعزيز العكبري المعدل في داره ببغداد سنة سبع و ستين وأربعمائة قال: حدّثنا أبو الفضل محمّد بن عبدالله بن المطّلب الشيباني ، عن محمّد بن يزيد ، عن أبي الأزهر النحوی ، عن محمّد بن عبدالله بن زيد النهشلي ، عن أبيه ، عن الشّريف زيد بن جعفر العلوي ، عن محمّد بن وهبان ، عن الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري ، عن أحمد بن إدريس بن محمّد بن أحمد العلوي عن محمّد بن جمهور العمي ، عن الهيثم بن عبدالله النّاقد ، عن بشار المكاري أنّه قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بالكوفة وقد قدّم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل فقال لي : يا بشار ادن فكل قلت : هنأك الله و جعلني فداك قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي أوجع قلبي وبلغ منّي فقال لي : بحقي لما دنوت فأكلت قال: فدنوت فأكلت فقال لي: حديثك ، قلت رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة يسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها المستغاث بالله و رسوله و لايغيثها أحد ، قال : و لم فعل بها ذاك ؟ قال : سمعت النّاس يقولون إنّها عثرت فقالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة فارتكب منها ما ارتكب، قال: فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتّى ابتلّ منديله ولحيته وصدره بالدّموع ، ثمّ قال : يا بشار قم بنا إلى مسجد السّهلة فندعو الله ونسأله خلاص هذه المرأة قال : ووجّه بعض الشيعة إلى باب السّلطان وتقدّم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله فان حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنّا ، قال : فصرنا إلى

(١) المزار الكبير ص ٢٧ - ٣٩ .

مسجدالسّهلة وصلّى كلّ واحد منّا ركعتين ، ثمّ رفع الصّادق عليه السلام يده إلى السماء و قال : أنت الله لا إله إلاّ أنت مبديء الخلق و معيدهم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الخلق و رازقهم ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت القابض الباسط ، و أنت الله لاإله إلاّ أنت مدبّر الأمور ، و باعث من في القبور ، و أنت وارث الأرض و من عليها أسألك باسمك المخزون المكنون الحيّ القيوم ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت عالم السرّ و أخفى ، أسألك باسمك الّذي إذا دعيت به أجبت ، و إذا سئلت به أعطيت و أسألك بحقّ محمّد و أهل بيته و بحقّهم الّذي أوجبته على نفسك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تقضي لي حاجتي السّاعة الساعة ، ياسامع الدّعاء ، ياسيّداه يامولاه ياغياثاه ، أسئلك بكلّ اسم سمّيت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تعجّل خلاص هذه المرأة ، يا مقلّب القلوب و الأبصار يا سميع الدّعاء قال : ثمّ خرّ ساجداً لا أسمع منه إلاّ النفس ، ثمّ رفع رأسه فقال : قم فقد اُطلقت المرأة ، قال : فخرجنا جميعاً فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرّجل الّذي وجّهنا إلى باب السّلطان ، فقال له : ما الخبر ؟ قال له : لقد أطلق عنها ، قال : كيف كان إخراجها ؟ قال : لا أدري ولكنني كنت واقفاً على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها : ماالّذي تكلّمت به ؟ قالت : عثرت فقلت لعن الله ظالميك يافاطمة ففعل بي مافعل ، قال : فأخرج مأتي درهم و قال : خذي هذه و اجعل الأمير في حلّ ، فأبت أن تأخذها . فلما رأى ذلك منها دخل و أعلم صاحبه بذلك ، ثمّ خرج فقال : انصرفي إلى بيتك ، فذهبت إلى منزلها ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أبت أن تأخذ مأتي درهم ؟ قال : نعم وهي والله محتاجة إليها ، فقال : فأخرج من جيبه صرّة فيها سبعة دنانير و قال : اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها منّي السّلام وادفع إليها هذه الدّنانير ، فقال : فذهبنا جميعاً فأقرأناها منه السّلام فقالت : بالله أقرءني جعفر بن محمّد السّلام ؟ فقلت لها : رحمك الله والله إنّ جعفر بن محمّد أقرأك السّلام ، فشهقت ووقعت مغشيّة عليها ، قال : فصبرنا حتّى أفاقت ، وقالت : أعدها عليّ فأعدناها عليها ، حتّى فعلت ذلك ثلاثاً ثمّ قلنا لها خذي هذا ما أرسل

به إليك وأبشري بذلك ، فأخذته منّا وقالت : سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحداً أتوسّل به إلى الله أكبر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام ، قال: فرجعنا إلى أبي عبدالله عليه السلام فجعلنا نحدّثه بما كان منها ، فجعل يبكي ويدعو لها ، ثمّ قلت: ليت شعري متى أرى فرج آل محمّد عليهم السلام قال : يا بشار إذا توفّي وليّ الله وهو الرّابع من ولدي في أشدّ البقاع بين شرار العباد فعندذلك تصل إلى بني فلان مصيبة سوداء مظلمة فاذا رأيت ذلك التقت حلق البطان ولا مردّ لأمر الله .

الصلاة و الدعاء في زواياه .

٢٢ ـ قال الشيخ الشهيد ـ رحمه الله ـ روي عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : حججت إلى آخر ماسيأتي (١) .

و قال مؤلّف المزار الكبير (٢) أخبرني أبوالمكارم حمزة بن عليّ بن زهرة العلوي عند عوده من الحجّ في سنة أربع و سبعين وخمسمائة بمسجد السّهلة عن والده عن جدّه ،عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه ، عن الشيخ الفقيه محمّد ابن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال حججت إلى بيت الله الحرام فوردنا عند نزولنا الكوفة فدخلنا إلى مسجد السّهلة فاذا نحن بشخص راكع وساجد فلما فرغ دعا بهذا الدّعاء : أنت الله لا إله إلاّ أنت إلى آخر الدّعاء ، ثمّ نهض إلى زاوية المسجد فوقف هناك وصلّى ركعتين و نحن معه ، فلما انفتل من الصّلاة سبّح ثمّ دعا فقال : اللّهمّ بحقّ هذه البقعة الشّريفة ، و بحقّ من تعبّد لك فيها ، قد علمت حوائجي ، فصلّ على محمّد وآل محمّد واقضها ، وقد أحصيت ذنوبي فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفرها لي ، اللّهمّ أحيني ما كانت الحياة خيراً لي ، وأمتني إذا كانت الوفاة خيراً لي ، على موالاة أوليائك و معاداة أعدائك ، و افعل بي ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين. ثمّ نهض فسألناه عن المكان فقال: إنّ هذا الموضع بيت إبراهيم الخليل الّذي كان يخرج منه إلى العمالقة .

ثمّ مضى إلى الزاوية الغربيّة فصلّى ركعتين ثمّ رفع يديه وقال : اللّهمّ إنّي

---

(١) مزار الشهيد ص ٧٨ . (٢) المزار الكبير ص ٣٩ ـ ٤٠ .

صلّيت هذه الصّلاة ابتغاء مرضاتك ، وطلب نائلك ، ورجاء رفدك وجوائزك فصلّ على محمّد وآل محمّد و تقبّلها منّي بأحسن قبول ، وبلّغني برحمتك المأمول ، وافعل بي ما أنت أهله ياأرحم الرّاحمين .

ثمّ قام ومضى إلى الزّاوية الشّرقيّة فصلّى ركعتين ثمّ بسط كفّيه وقال : اللّهمّ إن كانت الذّنوب والخطايا قد أخلقت وجهي عندك فلم ترفع لي إليك صوتاً ولم تستجب لي دعوة فانّي أسألك بك ياالله فانّه ليس مثلك أحد و أتوسّل إليك بمحمّد و آله أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تقبل إليّ بوجهك الكريم ، وتقبل بوجهي إليك ، ولاتخيّبني حين أدعوك ، و لاتحرمني حين أرجوك يا أرحم الرّاحمين .وعفّر خدّيه على الأرض .

و قام فخرج فسألناه بم يعرف هذا المكان ؟ فقال : إنّه مقام الصّالحين و الأنبياء والمرسلين .

وقال : فاتّبعناه وإذا به قد دخل إلى مسجد صغير بين يدي السّهلة فصلّى فيه ركعتين بسكينة و وقار كما صلّى أوّل مرّة ثمّ بسط كفيه فقال :

إلهي قد مدّ إليك الخاطيء المذنب يديه لحسن ظنّه بك ، إلهي قد جلس المسيء بين يديك مقرّاً لك بسوء عمله وراجياً منك الصّفح عن زلله ، إلهي قدرفع إليك الظّالم كفّيه راجياً لما لديك فلا تخيّبه برحمتك من فضلك ، إلهي قد جثا العائد إلى المعاصي بين يديك خائفاً من يوم يجثو فيه الخلائق بين يديك إلهي قدجاءك العبد الخاطي فزعاً مشفقاً ، و رفع إليك طرفه حذراً راجياً ، وفاضت عبرته مستغفراً نادماً ، وعزّتك وجلالك ماأردت بمعصيتي مخالفتك ، وماعصيتك إذعصيتك وأنابك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرّض ، ولالنظرك مستخفّ ، ولكن سوّلت لي نفسي وأعانتني على ذلك شقوتي ، وغرّني سترك المرخى عليّ ، فمن الآن من عذابك يستنقذني ، و بحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عنّي ، فياسوأتاه غداً من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفّين جوزوا وللمثقلين حطّوا ، أفمع المخفّين أجوز أم مع المثقلين أحطّ ، ويلي كلّما كبرسنّي كثرت ذنوبي ، ويلي كلّما طال عمري كثرت

معاصيّ ، فكم أتوب و كم أعود ، أما آن لي أن أستحيي من ربّي ، اللّهمّ فبحقّ محمّد و آل محمّد اغفر لي و ارحمني يا أرحم الرّاحمين وخير الغافرين ، ثمّ بكى وعفّر خدّه الأيمن و قال : ارحم من أساء و اقترف و استكان و اعترف ، ثمّ قلب خدّه الأيسر وقال : عظم الذّنب من عبدك فليحسن العفو من عندك يا كريم ، ثمّ خرج فاتبعته وقلت له: ياسيّدي بم يعرف هذا المسجد ؟ فقال: إنّه مسجد زيد بن صوحان صاحب عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهذا دعاؤه وتهجّده ، ثمّ غاب عنّا فلم نره فقال لي صاحبي : إنّه الخضر عليه السلام (١) .

أقول: قال السيّد رضي الله عنه: إذا أردت أن تمضي إلى السّهلة فاجعل ذلك بين المغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء وهو أفضل من غيره من الأوقات فاذا أتيته فصلّ المغرب ونافلتها ثمّ قم فصلّ ركعتين تحيّة المسجد قربة إلى الله تعالى فاذا فرغت فارفع يديك إلى السّماء وقل : أنت الله لا إله إلاّ أنت ـ وساق الدّعاء الأوّل إلى قوله « أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تعجّل فرجنا السّاعة الساعة يا مقلّب القلوب والأبصار ياسميع الدّعاء» ثمّ اسجد واخشع و ادع الله بما تريد .

ثمّ ذكر ـ رحمه الله ـ أدعية الزّوايا الثلاث كما مرّ ثمّ قال: ثمّ تصلّي في البيت الّذي في وسط المسجد ركعتين و تقول :

« يامن هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا فعّالاً لما يريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وحل بيننا وبين من يؤذينا بحولك وقوّتك ياكافي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء ، اكفنا المهمّ من أمر الدّنيا والآخرة يـا أرحم الرّاحمين » ثمّ عفّر خديك على الأرض .

ثمّ قال : الصّلاة والدّعاء في مسجد زيد بن صوحان ـ رحمه الله ـ و هو قريب من السّهلة تصلّي ركعتين وتبسط كفيك وتقول : إلهي قدمدّ الخاطيء المذنب يديه ـ و ساق الدّعاء ـ إلى قوله : ثمّ عفّر وجهك و قل : ارحم من أساء و اقترف

(١) مصباح الزائر ص٥٥ .

واستكان واعترف . وقلّب خدّك الأيمن وقل : إن كنت بئس العبد فأنت نعم الرّب ثمّ قلّب خدّك الأيسر وقل : عظم الذّنب من عبدك فليحسن العفو من عندك يا كريم ثمّ عد إلى السّجود و قل : العفو العفو مائة مرّة .

ثمّ قال : ذكر الصّلاة في مسجد صعصعة بن صوحان - رحمه الله - والدّعاء فيه تصلّي ركعتين ، فاذا فرغت فقل : اللّهمّ ياذاالمنن السّابغة إلى آخر ما سيأتي من الدّعاء(١) .

٢٣ - عدنا إلى رواية الشهيد (٢) و مؤلّف المزار الكبير (٣) قالا : بالاسناد إلى عليّ بن محمّد بن عبدالرحمن التستري أنّه قال : مررت ببني رواس فقال لي بعض إخواني: لوملت بنا إلى مسجد صعصعة فصلينا فيه فانّ هذا رجب ، ويستحبّ فيه زيارة هذه المواضع المشرّفة الّتي وطئها الموالي بأقدامهم وصلّوا فيها ومسجد صعصعة منها ، قال فملت معه إلى المسجد وإذا ناقة معقلة مرحّلة قد اُنيخت بباب المسجد ، فدخلنا ، وإذا برجل عليه ثياب الحجاز وعمّته كعمّتهم ، قاعد يدعو بهذا الدّعاء ، فحفظته أنا وصاحبي وهو « اللّهمّ ياذاالمنن السّابغة ، والآلاء الوازعة ، و الرّحمة الواسعة ، والقدرة الجامعة ، والنّعم الجسيمة ، والمواهب العظيمة ، والأيادي الجميلة ، والعطايا الجزيلة ، يامن لاينعت بتمثيل ، ولا يمثّل بنظير ولايغلب بظهير يا من خلق فرزق ، وألهم فأنطق ، وابتدع فشرع ، وعلا فارتفع ، وقدّر فأحسن وصوّر فأتقن ، واحتجّ فأبلغ ، وأنعم فأسبغ ، و أعطى فأجزل ، ومنح فأفضل ، يا من سما في العزّ ففات خواطر الابصار ، ودنا في اللّطف فجاز هواجس الأفكار ، يا من توحّد بالملك فلاندّ له في ملكوت سلطانه ، و تفرّد بالآلاء و الكبرياء فلاضدّ له في جبروت شأنه ، يا من حارت في كبرياء هيبته دقائق لطآئف الأوهام ، وانحسرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الانام ، يامن عنت الوجوه لهيبته ، و خضعت الرّقاب

---

(١) مصباح الزائر ص ٥٣ .

(٢) مزار الشهيد ص ٨٢ و فيه محمد بن عبدالرحمن .

(٣) المزار الكبير ص ٤٠ و فيه علي بن عبدالرحمن .

لعظمته ، ووجلت القلوب من خيفته، أسألك بهذه المدحة الّتي لاتنبغي إلاّ لك وبما وأيت به على نفسك لداعيك من المؤمنين ، و بما ضمنت الاجابة فيه على نفسك للدّاعين ، يا أسمع السّامعين ، و أبصر النّاظرين ، و أسرع الحاسبين ، يا ذاالقوّة المتين صلّ على محمّد وآل محمّد ، خاتم النبيّين و على أهل بيته ، واقسم لي في شهرنا هذا خير ما قسمت ، واحتم لي في قضائك خير ما حتمت ، و اختم لي بالسعادة فيمن ختمت ، و أحيني ما أحييتني موفوراً ، و أمتني مسروراً و مغفوراً ، و تولّ أنت نجاتي من مسائلة البرزخ وادرأعنّي منكراً ونكيراً ، و أر عيني مبشراً و بشيراً ، و اجعل لي إلى رضوانك و جنانك مصيراً و عيشاً قريراً و ملكاً كبيراً و صلّ على محمّد و آله كثيراً » ثمّ سجد طويلاً و قام وركب الراحلة و ذهب فقال لي صاحبي : نراه الخضر ؟ فما بالنا لا نكلمه ، كأنّما أمسك على ألسنتنا و خرجنا ، فلقينا ابن ابي داود الرواسي فقال : من أين أقبلتما ؟ قلنا : من مسجد صعصعة و أخبرناه بالخبر فقال : هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين والثلاثة لا يتكلّم ، قلنا من هو؟ قال : فمن تريانه أنتما ؟ قلنا : نظنّه الخضر عليه السلام فقال : أنا والله ما اراه الاّ من الخضر عليه السلام محتاج إلى رؤيته فانصرفا راشدين ، فقال لي صاحبي : هو والله صاحب الزمان (١) .

٢٣ - أقول : و قال السيّد بن طاووس ره في كتاب الاقبال في سياق أعمال شهر رجب : وجدت في أواخر كتاب معالم الدين قال : ذكر محمّد بن أبي داود الرواسي أنّه خرج مع محمّد بن جعفر الدّهان إلى مسجد السّهلة في يوم من أيام رجب فقال: مل بنا إلى مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك و قد صلّى به أمير المؤمنين صلوات الله عليه ووطئه الحجج بأقدامهم، فملنا إليه فبينا نحن نصلّي إذا برجل قد نزل عن ناقته و عقلها بالظلال ، ثمّ دخل و صلّى ركعتين أطال فيهما ثمّ مدّ يديه فقال : «اللّهمّ ياذا المنن السّابغة» إلى آخر الدّعاء ثمّ قام إلى راحلته وركبها ، فقال لي ابن جعفر

---

(١) المزار الكبير ص ٤٠ - ٤١ ومزار الشهيد ص ٨٢ - ٨٣ وأخرج الصلاة والدعاء في مصباح الزائر ص ٥٦ .

الدّهان ألا تقوم إليه فنسأله من هو؟ فقمنا إليه ، فقلنا له : ناشدناك الله من أنت ؟ فقال : ناشدتكما الله من تريانی ؟ قال ابن جعفر الدّهان : نظنك الخضر عليه السلام فقال : وأنت أيضاً ؟ فقلت : أظنك إياه فقال : والله إنّي لمن الخضر مفتقر إلى رؤيته انصرفا فأنا إمام زمانكما .

فضل مسجد غني و الصلاة فيه و الدعاء .

٢٥ ـ قال مؤلف المزار الكبير : أخبرني الشيخ الشريف ابوالمكارم حمزة بن عليّ بن زهرة أدام الله عزه ، عن أبيه باسناد متصل الى طاووس اليماني (١) .

وقال الشهيد ـره ـ : روي عن طاووس اليماني أنّه قال : مررت بالحجر في رجب وإذا أنا بشخص راكع وساجد فتأملته فاذا هو عليّ بن الحسين عليهما السلام فقلت : يا نفسي رجل صالح من أهل بيت النبوّة والله لأغتنم دعاءه فجعلت أرقبه حتّى فرغ من صلاته و رفع باطن كفّيه إلى السّماء و جعل يقول « سيّدي سيّدي ، و هذه يداي قد مددتهما إليك بالذنوب مملوّة ، و عيناى إليك بالرّجاء ممدودة ، وحقّ لمن دعاك بالندم تذلّلاً أن تجيبه بالكرم تفضلاً ، سيّدي أمن أهل الشقاء خلقتني فاطيل بكائي ، أم من أهل السّعادة خلقتني فاُبشّر رجائي ، سيّدي ألضرب المقامع خلقت أعضائي ، أم لشرب الحميم خلقت أمعائي ، سيّدي لو أنّ عبداً استطاع الهرب من مولاه لكنت أوّل الهاربين منك ، لكنّي أعلم أنّي لا أفوتك ، سيّدي لو أنّ عذابي يزيد في ملكك لسألتك الصّبر عليه ، غير أنّي أعلم أنّه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين ولا ينقص منه معصية العاصين ، سيّدي ما أنا وما خطري هب لي خطاياي بفضلك ، و جلّلني بسترك ، و اعف عن توبيخي بكرم وجهك ، إلهي و سيّدي ارحمني مطروحاً على الفراش تقلبني أيدي أحبّتي ، وارحمني مطروحاً على المغتسل يغسّلني صالح جيرتي ، و ارحمني محمولاً قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي ، و ارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي و غربتي و وحدتي فما للعبد من يرحمه إلّا مولاه » ثمّ سجد و قال : « أعوذ بك من نار حرّها لا يطفى ، وجديدها لا يبلى ، وعطشانها لا يروى»

---

(٢) الاقبال ص ١٣٠ .

وقلب خدّه الأيمن وقال : «اللّهمّ لاتقلّب وجهي في النار بعد تعفيري وسجودي لك بغير منٍّ منّي عليك بل لك الحمد والمنّ عليّ» ثمّ قلب خدّه الأيسر وقال: «ارحم من أساء و اقترف ، واستكان و اعترف» ثمّ عاد إلى السجود و قال: «إن كنت بئس العبد فأنت نعم الرّبّ» العفو العفو مائة مرّة .

قال طاووس : فبكيت حتّى علا نحيبي فالتفت إليّ وقال مايبكيك يا يماني ؟ أوليس هذا مقام المذنبين ، فقلت : حبيبي حقيق على الله أن لا يردّك و جدّك محمّد صلى الله عليه وآله ، قال طاووس، فلما كان العام المقبل في شهر رجب بالكوفة فمررت بمسجد غني فرأيته عليه السلام يصلّي فيه و يدعو بهذا الدّعاء و فعل كما فعل في الحجر تمام الحديث (١) .

فضل مسجد الجعفي و الصلاة و الدعاء فيه .

٢٦ - قال مؤلف المزار الكبير: حدّثني الشّريف ابوالمكارم حمزة بن عليّ ابن زهرة العلوي أدام الله عزه املاء من لفظه ببلد الكوفة سنة أربع و سبعين و خمسمائة ، عن أبيه عن جدّه ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن بابويه رضي الله عنه عن الحسن بن عليّ البيهقي ، عن محمّد بن يحيى الصّولي ، عن عون بن محمّد الكندي عن عليّ بن ميثم رضي الله عنه (٢) .

وقال الشهيد - ره - روي عن ميثم رضي الله عنه انّه قال : أصحر بي مولاي أمير- المؤمنين عليه السلام ليلة من الليالي قدخرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفي توجّه إلى القبلة وصلّى أربع ركعات فلمّا سلّم وسبّح بسط كفيه و قال «إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك ، وكيف لا أدعوك و قد عرفتك ، وحبّك في قلبي مكين ، مددت إليك يداً بالذّنوب مملوّة ، وعيناً بالرّجاء ممدودة ، إلهي أنت مالك العطايا وأنا أسير الخطايا ، ومن كرم العظماء الرّفق بالأسراء وأنا أسير بجرمي مرتهن بعملي ، إلهي

---

(١) المزار الكبير ص ٤١ -٤٢ ومزار الشهيد ص ٨٣ - ٨٤ وأخرج الصلاة والدعاء في مصباح الزائر ص ٥٦ - ٥٧ .

(٢) المزار الكبير ص ٤٢ وأخرج الصلاة والدعاء في مصباح الزائر ص ٥٧ - ٥٩.

ما أضيق الطّريق على من لم تكن دليله ، و أوحش المسلك على من لم تكن أنيسه إلهي لئن طالبتني بذنوبي لأُطالبنّك بعفوك ، و ان طـالبتني بسريرتي لأُطالبنك بكرمك ، و إن طالبتني بشري لأُطالبنك بخيرك ، و إن جمعت بيني و بين اعدائك في النّار لأُخبرنّهم أنّي كنت لك محبّاً ، وأنّني كنت أشهد أن لاإله إلاّ الله، إلهي هذا سروري بك خائفاً فكيف سروري بك آمناً ، إلهي الطّاعة تسرُّك والمعصية لا تضرُّك ، فهب لي ما يسرّك و اغفر لي مالا يضرُّك و تب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و ارحمني إذا انقطع من الدُّنيا أثري ، و امتحى من المخلوقين ذكري ، و صرت من المنسيّين كمن قد نسي ، إلهي كبر سنّي و دقّ عظمي ، ونال الدّهر منّي ،واقترب أجلي ، ونفدت أيامي ، و ذهبت محاسني ومضت شهوتي، وبقيت تبعتي ، وبلي جسمي ، وتقطّعت أوصالي ، وتفرّقت أعضائي و بقيت مرتهناً بعملي ، إلهي أفحمتني ذنوبي و انقطعت مقالتي ولا حجة لي ، إلهي أنا المقرُّ بذنبي ، المعترف بجرمي ، الأسير باساءتي ، المرتهن بعملي ، المتهوّر في خطيئتي، المتحير عن قصدي ، المنقطع بي فصلّ على محمّد وآل محمّد وتفضّل علي و تجاوز عنّي ، إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أملي ، إلهي كيف أنقلب بالخيبة من عندك محروماً وكلّ ظني بجودك أن تقلبني بالنجاة مرحوماً ، إلهي لم اُسلّط على حسن ظنّي بك قنوط الآيسين فلا تبطل صدق رجائي من بين الآملين ، إلهي عظم جرمي إذ كنت المطالب به وكبر ذنبي إذ كنت المبارز به ، إلاّ أني إذا ذكرت كبر ذنبي وعظم عفوك و غفرانك وجدت الحاصل بينهما لي أقربهما إلى رحمتك ورضوانك ، إلهي إن دعاني الى النار مخشيُّ عقابك فقد ناداني إلى الجنّة بـالرجاء حسن ثوابك، إلهي ان أوحشتني الخطايا عن محاسن لطفك فقد آنسني باليقين مكارم عطفك، إلهي إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك فقد أنبهتني المعرفة ياسيّدي بكرم آلائك، إلهي إن عزب لبّي عن تقويم مايصلحني فما عزب إيقاني بنظرك إليّ فيماينفعني ، إلهي إن انقرضت بغيرما أحببت من السعي أيامي فبالايمان أمضيت السالفات من أعوامي ، إلهي جئتك ملهوفاً و قد ألبست

عدم فاقتي و أقامني مع الأذلاء بين يديك ضرّ حاجتي ، إلهي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤّالك ، وجدت بالمعروف فاخلطني بأهل نوالك ، إلهي أصبحت على باب من أبواب منحك سائلاً و عن التعرّض لسواك بالمسئلة عادلا ، و ليس من شأنك ردّ سائل ملهوف و مضطرّ لانتظار خيرمنك مألوف ، إلهي أقمت على قنطرة الأخطار مبلوّاً بالأعمال و الاختبار إن لم تعن عليهما بتخفيف الأثقال والآصار ، إلهي أمن أهل الشّقاء خلقتني فأُطيل بكائي، أم من أهل السّعادة خلقتني فأُبشّر رجائي إلهي إن حرمتني رؤية محمّد صلى الله عليه وآله و صرفت وجه تأميلي بالخيبة في ذلك المقام فغير ذلك منّتني نفسي يا ذا الجلال و الاكرام و الطول و الانعام إلهي لو لم تهدني إلى الاسلام ما اهتديت ، و لو لم ترزقني الايمان بك ما آمنت ، و لو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت ، و لو لم تعرّفني حلاوة معرفتك مـا عرفت ، ، إلهي إن اقعدني التخلّف عن السبق مع الابرار فقد أقامتني الثقة بك على مدارج الأخيار ، إلهي قلب حشوته من محبّتك في دار الدُّنيا كيف تسلّط عليه ناراً تحرقه في لظى ، إلهي كلّ مكروب إليك يلتجي ، و كلّ محروم لك يرتجي ، إلهي سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا ، و سمع المزلّون عن القصد بجودك فرجعوا ، و سمع المذنبون بسعة رحمتك فتمتّعوا ، و سمع المجرمون بكرم عفوك فطمعوا ، حتى ازدحمت عصائب العصاة من عبادك و عجّ إليك كلّ منهم عجيج الضجيج بالدُّعاء في بلادك ولكلّ أمل ساق صاحبه إليك و حاجة ، وأنت المسؤل الّذي لا تسودّ عنده وجوه المطالب صلّ على محمّد نبيّك وآله و افعل بي ما أنت أهله إنّك سميع الدُّعاء (١)

و أخفت دعاءه و سجد و عفّر و قال : العفو العفو مائة مرّة ، وقام و خرج فاتّبعته حتى خرج إلى الصحراء ، و خطّ لي خطّة وقال : إياك أن تجـاوز هذه الخطة و مضى عنّي ، و كانت ليلة مدلهمّة فقلت يا نفسي أسلمت مولاك و له أعداء كثيرة أيّ عذر يكون لك عند الله و عند رسوله والله لأقفنّ أثره و لأعلمنّ خبره وإن كان قد خالفت أمره، وجعلت أتبع أثره فوجدته عليه السلام مطلعا في البئر إلى نصفه

(١) مزار الشهيد ص٨٤ - ٨٦

يخاطب البئر والبئر تخاطبه فحسّ بي ، والتفت عليه السلام و قال : من ؟ قلت: ميثم ، فقال: ياميثم ألم آمرك أن لاتتجاوزالخطة؟ قلت: يامولاي خشيت عليك من الأعداء فلم يصبر لذلك قلبي ، فقال : أسمعت مما قلت شيئاً ؟ قلت: لا يا مولاي فقال : يا ميثم :

و في الصّدر لبانات إذا ضاق لها صدري
نكتّ الأرض بالكفّ و أبديت لها سرّي
فمهما تنبت الأرض فذاك النبت من بذري(١)

فضل مسجد بني كاهل و يعرف بمسجد أميرالمؤمنين والصلاة والدعا فيه .

٢٧- قال في المزارالكبير: أخبرني الشيخ الجليل مسلم بن نجم البزازالكوفي عن أحمد بن محمد المقري ، عن عبدالله بن حمدان المعدل ، عن محمد بن إسماعيل عن أبي نعيم حمزة الزيات ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبد الرحمان بن الاسود الكاهلي ، و أخبرني الفقيه الجليل العالم ابو المكارم حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي إملاء من لفظه و أراني المسجد و روى لي هذا الخبر عن رجاله ، عن الكاهلي (٢) .

و قال الشهيد رحمه الله روى حبيب بن أبي ثابت ، عن عبدالرحمن بن الاسود الكاهلي قال : قال: ألاتذهب بنا إلى مسجد أميرالمؤمنين عليه السلام فنصلّي فيه ؟ قلت وأيّ المساجد هذا ؟ قال : مسجد بني كاهل و أنّه لم يبق منه سوى أسّه واسّ ميذنته قلت: حدّثني بحديثه قال: صلّى عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مسجد بني كاهل الفجر فقنت بنا فقال :

اللّهمّ إنا نستعينك و نستغفرك و نستهديك و نؤمن بك و نتوكّل عليك ، و نثني عليك الخير كلّه ، نشكرك ولا نكفرك ، و نخلع و نترك من ينكرك ، اللّهمّ إياك نعبد ، و لك نصلّي و نسجد ، وإليك نسعى و نحفد ، نرجو رحمتك ، و نخشى عذابك ،

(١) المزار الكبير ص٤٢ -٤٤ ومزار الشهيد ص٨٤ - ٨٦ .
(٢) المزار الكبير ص ٣١ - ٣٢

إنّ عذابك بالكفّار ملحق، اللّهمّ اهدنافيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت ، وتولّنا فيمن تولّيت ، و بارك لنا فيما أعطيت ، وقنا شرّ ما قضيت ، إنّك تقضي ولا يقضى عليك، إنّه لايذلّ من واليت ، ولايعزّ منعاديت، تباركت ربّنا وتعاليت ،أستغفرك و أتوب إليك ، ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا ، ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ربّنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به واعف عنا و اغفر لنا وارحمنا ، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين (١) .

ثمّ قالا: وروي عن عبدالله بن يحيى الكاهلي أنّه قال : صلّى بنا أبوعبدالله عليه السلام في مسجد بني كاهل الفجر فجهر في السورتين وقنت قبل الركوع وسلّم واحدة تجاه القبلة (٢) .

بيان ما يحتاج من تلك الأدعية إلى البيان : الجلواز بالكسر الشرطيّ من أعوان السلطان .

وقال الجوهري (٣): البطان للقتب الحزام الّذي يجعل تحت بطن البعير يقال: التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتدّ (قوله عليه السلام) والآلاء الوازعة الوزع الكفّ والمنع أي النعم الّتي تكفّ الناس عن المعاصي أو تجمع اُمورهم وتمنعها عن التشتت .

قال في النهاية(٤) : يقال وزعه يزعه إذا كفّه ومنعه ومنه الحديث أن إبليس رأى جبرئيل يوم بدر يزع الملائكة أي يرتبهم ويسوّيهم ويصفّهم للحرب فكأنه يكفهم عن التفرق والانتشار (قوله عليه السلام) يامن لاينعت بتمثيل أي لايوصف بالتشبيه بخلقه أو بتصويره في الذهن وليس له نظير حتى يمثّل ويشبه به ، ولا يغلب بظهير أي لا يمكن الغلبة عليه بمعاونة المعاونين ، وابتدع الأشياء على غير مثال ومادّة ، فشرع في خلقها كذلك أو رفعها وخلقها في غاية الرفعة و المتانة يقال : شرع الشيء أي رفعه جدّاً ، وعلا على كلّ شيء فارتفع عن أن يشبهه شيء (قوله عليه السلام) يامن سمى

---

(١) مزارالشهيد ص٨٦ - ٨٧ واخرج الصلاة والدعاء فيمصباح الزائر ص٥٩.

(٢) المزار الكبير ص٣٢ و مزارالشهيد ص٨٧.

(٣) صحاح اللغة ج ٥ ص٢٠٧٩ (٤) النهاية ج ٣ ص ٢٢١

في العز، أي ارتفع فلم تبلغ إليه مايخطر في أبصارالعقلاء أي عقولهم ، ودنى وقرب من جهة اللطافة و التجرّد حتّى بلغ ما يخطر ببـال المتفكرين ، و تجاوز عنه و اطلع على ما هوأخفي منه مما هو كامن في نفوسهم ولم يخطر ببالهم فانّه تعالى يعلم السرّ و أخفى ، قال الفيروز آبادي (١) هجس الشيء في صدره يهجس خطر بباله أو هوأن يحدّث نفسه في صدره مثل الوسواس (قوله عليه السلام) وانحسرت أي انكشفت و الخطف الاستلاب و السرعة في المشي أي تنكشف و ترتفع عند إدراك عظمته أو قبل الوصول إليه الأبصار النافذة السريعة ، ولعله كان في الأصل حسرت من قولهم حسر البصر إذا كلّ و انقطع من طول مدى (قوله) يا من عنت الوجوه أي ذلّت وخضعت ، والوأي الوعد الّذي يوثقه الرّجل على نفسه و يعزم على الوفاء به (قوله عليه السلام) وأرعيني مبشراً و بشيرا إنّما استدعى رؤيتهما لأنّهما لايكونان إلا للأبرار وفي أكثر النسخ وارعني بسكون الراء أي وصّهما برعايتي (قوله عليه السلام) وفي الصّدر لبانات هي بالضمّ الحاجات من غير فاقة بل من همّة ذكره الفيروز آبادي (٢) و قد قال المئذنة (٣) بالكسر موضع الاذان وقال (٤) حفد يحفد حفداً وحفداناً خفّ في العمل وأسرع وخدم (قوله) بالكفّار ملحق في المزار الكبير بالكافرين يخلق ، كيكرم أي يليق وهو جدير بهم .

٢٨ ـ ما : محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن عليّ بن محمد القلانسي عن حمزة بن القاسم ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن المفضّل قـال : جاز مولانا جعفر بن محمد الصّادق عليه السلام بالقايم المايل في طريق الغريّ فصلّى عنده ركعتين فقيل له : ما هذه الصلاة ؟ قال : هذا موضع رأس جدّي الحسين عليه السلام وضعوه ههنا (٥) .

٢٩ ـ ما : محمد بن أحمد بن شاذان ، عن إبراهيم بن محمد المذاري ، عن محمد

---

(١) القاموس ج ٢ ص ٢٥٨ (٢) القاموس ج ٢ ص ٢٦٥

(٣) القاموس ج ٤ ص ١٩٥ (٤) القاموس ج ١ ص ٢٨٨

(٥) امالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٤ .

ابن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: سألته عن القايم في طريق الغرى فقال: نعم إنه لما جازوا بسرير أمير المؤمنين علي عليه السلام انحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك سرير أبرهة لما دخل عليه عبد المطلب انحنى ومال (١).

بيان: أقول رأيت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي نقلاً من خط الشهيد قدس الله روحهما: ولعل موضع القائم المايل هو المسجد المعروف الآن بمسجد الحنانة قرب النجف، ولذا يصلي الناس فيه.

٣٠ - كتاب الصفين لنصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر وعمر بن سعد ومحمد بن عبيدالله، عن رجل من الأنصار، عن الحارث بن كعب، عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود قال: لما أراد علي عليه السلام الشخوص من النخيلة قام في الناس وخطبهم وساق الحديث إلى قوله فخرج عليه السلام حتى إذا جاز حد الكوفة صلى ركعتين (٢)

قال نصر: وحدثني إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عبد الرحمن بن يزيد أن علياً عليه السلام صلى بين القنطرة والجسر ركعتين (٣).

---

(١) امالي الطوس ج ٢ ص٢٩٥.

(٢) صفين لنصر بن مزاحم ص١٤٧ - ١٥٠.

(٣) صفين ص ١٥٠ والحمد لله رب العالمين بدءاً وختاماً.

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الأوّل من المجلّد الثاني والعشرين من كتاب بحار الأنوار ، وهو الجزء المتمّم للمائة (١٠٠) حسب تجزئتنا يحتوي على ١٦ باباً [٧٣-٨٨] من أبواب الجهاد والمرابطة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (تتمة المجلّد الحادي و العشرين من الأصل) و ١٧ باباً من أبواب كتاب المزار .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه طبقاً للنسخة الّتي صحّحها الفاضل الخبير السيّد محمّد مهدي الموسويّ الخرسان بما فيها من التعليق والتنميق ، والله وليّ التوفيق .

السيد ابراهيم الميانجي   محمد الباقر البهبودى

فهرس
ما في هذا الجزء من الابواب

[تتمة أبواب كتاب الحج و الجهاد]

((أبواب))

الجهاد و المرابطة و ما يتعلق بذلك من المطالب

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٧٣ ـ (١) باب وجوب الجهاد و فضله	١٦ ـ ١
٧٤ ـ (٢) باب أقسام الجهاد و شرائطه وآدابه	٢٨ ـ ١٦
٧٥ ـ (٣) باب أحكام الجهاد ، و فيه أيضاً بعض ما ذكر في الباب السابق	٤٣ ـ ٢٨
٧٦ ـ (٤) باب الأسلحة وأدوات الحرب	٤٣
٧٧ ـ (٥) باب العهد والأمان وشبهه	٥١ـ٤٣
٧٨ ـ (٦) باب الجهاد في الحرم وفي الأشهر الحرم ومعنى أشهر الحرم و أشهر السياحة	٥٤ ـ ٥١
٧٩ ـ (٧) باب كيفيّة قسمة الغنائم و حكم أموال المشركين و المخالفين و النواصب	٥٧ ـ ٥٤
٨٠ ـ (٨) باب فضل إعانة المجاهدين وذمّ إيذائهم	٥٧
٨١ ـ (٩) باب أحكام الأرضين	٦٠ ـ ٥٨
٨٢ ـ (١٠) باب النوادر	٦٢ ـ ٦٠
٨٣ ـ (١١) باب المرابطة	٦٣ ـ ٦٢
٨٤ ـ (١٢) باب الجزية و أحكامها	٦٨ ـ ٦٣

((أبواب))

* « (الامر بالمعروف والنهى عن المنكر) » *

* « (و ما يتعلق بهما من الاحكام) » *

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٨٥ - (١) باب وجوب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و فضلهما	٩٤ - ٦٨
٨٦ - (٢) باب لزوم إنكار المنكر وعدم الرضا بالمعصية و أنّ من رضي بفعل فهو كمن أتاه	٩٦ - ٩٤
٨٧ - (٣) باب النهي عن الجلوس مع أهل المعاصي ومن يقول بغير الحق	٩٧ - ٩٦
٨٨ - (٤) باب وجوب الهجرة و أحكامها	٩٩ - ٩٧

فهرس كتاب المزار

١ - باب مقدمات السفر وآدابه	١١٦ - ١٠١
٢ - باب ثواب تعمير قبور النبيّ و الأئمّة صلوات الله عليهم و تعاهدها و زيارتها و أنّ الملائكة يزورونهم عليهم السلام	١٢٤ - ١١٦
٣ - باب آداب الزّيارة و أحكام الروضات وبعض النوادر	١٣٨ - ١٢٤

((أبواب))

* « (زيارة النبى صلى‌الله عليه وآله) » *

* « (و سائر المشاهدفي المدينة) » *

٤ - (١) باب فضل زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله و فاطمة صلوات الله عليها و الأئمّة بالبقيع صلوات الله عليهم أجمعين	١٤٥ - ١٣٩
٥ - (٢) باب زيارته صلى الله عليه وآله من قريب و ما يستحب أن يعمل في المسجد وفضل مواضعه	١٨٠ - ١٤٦
٦ - (٣) باب زيارته صلى الله عليه وآله من بعيد	١٩٠ - ١٨١

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٧ ـ (٤) باب نادر فيما ظهر عند قبره عليه السلام	١٩١
٨ ـ (٥) باب زيارة فاطمة صلوات الله عليها و موضع قبرها	١٩١ ـ ٢٠٢
٩ ـ (٦) باب زيارة الأئمة بالبقيع عليهم السلام	٢٠٣ ـ ٢١١
١٠ ـ (٧) باب زيارة إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمة بنت أسد ، وحمزة وساير الشهداء بالمدينة، وإتيان سائر المشاهد فيها	٢١٢ ـ ٢٢٥

((أبواب))

«(زيارة اميرالمؤمنين على بن أبى طالب)»
* « (صلوات الله عليه و مايتبعها) » *

١١ ـ (١) باب فضل النجف و ماء الفرات	٢٢٦ ـ ٢٣٥
١٢ ـ (٢) باب موضع قبره صلوات الله عليه ، و موضع رأس الحسين صلوات الله و سلامه عليه ، و من دفن عنده من الأنبياء عليهم السلام	٢٣٥ ـ ٢٥٧
١٣ ـ (٣) باب فضل زيارته صلوات الله عليه والصلاة عنده	٢٥٧ ـ ٢٦٣
١٤ ـ (٤) باب زياراته صلوات الله عليه المطلقة الّتي لاتختصّ بوقت من الأوقات	٢٦٣ ـ ٣٥٤
١٥ ـ (٥) باب زياراته صلوات الله عليه المختصّة بالأيّام واللّيالي	٣٥٤ ـ ٣٨٤
١٦ ـ (٦) باب فضل الكوفة و مسجدها الأعظم وأعماله	٣٨٥ ـ ٤٣٤
١٧ ـ (٧) باب مسجد السهلة و سائر المساجد بالكوفة	٤٣٤ ـ ٤٥٥

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لي : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .